المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

قام الطالب باجراء التصحيحات التي طلبتها لجنة المناقشة.
لجنة المناقشة

المشرف	المناقش	المناقش
د / محمد ابراهيم البنا	د / عبد العزيز محمد فاخر	د / عياد عيد الثبيتي

السِّفْرُ الثَّالِثُ
مِنَ
المُنتَخَبِ الأكمَلِ عَلى كتابِ الجُمَلِ

لمحمد بن أحمد بن عبدالله الانصاري الاشبيلي
الشهير بالخفاف

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة

إعداد

الطالب / أحمد بويا ولد الشيخ محمد تقي الله

إشراف

الأستاذ الدكتور / إبراهيم إبراهيم بركات



١٤١٢هـ ١٩٩١م

المجلد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حكاياتِ النَّكـــراتِ بـ "مَنْ"

قد تقدَّمَ الإعلامُ بأنَّ "مَنْ" يُستَثْبتُ بِها عَن مَنْ يَعْقِلُ ، وقد تقدَّمَ الإعـلامُ بإحدى الطريقتَيْن .(١)

فموضوعُ البابِ لِلإعلامِ بالطريقَةِ الثَّانيةِ ، وهيَ الاستثْبَاتُ بِها عـــن النَّكراتِ،وبمَا يُزادُ عليهَا واختلافِهِ بِحسبِ اختلافِ المُستثْبَتِ عنهُ مِنَ الإفــرادِ والتَّثنيةِ والجمعِ ، والتذكيرِ والتأنيثِ ، واختلافِ إعرابِهِ وَموضعِ الزِّيادَةِ وموضعِ حذفِهَا والمزيدِ عليهِ من اسمَي الاستِثْبَاتِ إذا ذكِرَ مرَّتَينِ لاختلافِ نوْعَـــي المسئولِ عنهُ أوجنسيهِمَا وكيفيةُ الاستثبَاتِ مَعَ اختلَافِ الجِنسَيْنِ وشُـذُوذُ قولِ الشاعِر :(٢)

أتَوا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنتُم ... فَقَالُوا الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَـلَامـــا

وصحة إنشاد هذا البيت.

وقـــــــد قلتُ متقدِّمًا : إنَّ هَذِهِ الطريقَةَ مِن طريقَتَـــــي الاستثبَاتِ بِـ "مَنْ" ليستْ بمَحْضِ حِكَايَةٍ ،لأنَّها / لَيسَ فيهَا الكلامُ المَسْمُـــوعُ ولاَ شـيءٌ مِنهُ . ١٥٨/أ

وحقيقَةُ الحكايَةِ هيَ رَدُّ كلامِ المُتكلِّمِ أو بعضِهِ ، كمَا يَسمَعُهُ الرَّادُّ ، وإنَّمَا سَمَّى النحويونَ هذا النحوَ مِنَ الاستثبَاتِ حكايَـةً فِيمَا أرَى ؛ لأنَّ ما يُزادُ على "مَنْ" مِنْ حُروفِ المَدِّ واللِّينِ دَالٌّ على إعرابِ النَّكرةِ المُستَثْبَتِ عَنهَا وسَادٌّ

---

(١) في ص ٦٩٠.

(٢) الشاهد في الكتاب ٢/ ٤١١ قال سيبويه : "وإنَّمَا يجوزُ هذا على قولِ الشاعرِ قَالهُ مرةً في شعرٍ ثُمَّ لم يُسمعْ بعدُ". وهو في النوادر لأبي زيد ٣٨٠ منسوبٌ الى شُمير بن الحارث الضَّبِّي ، وانظر المقتضب ٢/ ٣٠٧ ، وشرح السبع الطوال الجاهليات ٢٩٦ والخصائص ١/ ١٢٩ ومعاني الحروف للرماني ١٥٩ والإفصاح ٢٣٤ والخزانة ٦/ ١٦٧ والشاهد فيه أنَّ يونس يُجَوِّزُ جمع منون في الوصل وإنما يجمع في الوقف، وهُوَ عندَ سيبويهِ ضرورةٌ أو شُذُوذٌ .

مسدَّهُ في "مَنْ"، ألاَ ترى أنّها لو كانت معربةً لحملت إعرابَ النكرةِ كما حملته أيٌّ، ولم يحتجْ الى زيادةِ هذهِ الحروفِ ، ولو حملتِ الإعرابَ لكانَ ذلكَ طرفًا مِنَ الحكايةِ ، لأنَّ الحاكي كانَ يجيءُ ببعضِ ما تكلّمَ بهِ المستثبِتُ ، فلمّا كانت هذهِ الحروفُ المزيدةُ على "مَنْ" سادّةً مسدَّ ما لو تكلّمَ بهِ كان حكايةً سُمِّيَ هذا النوعُ مِنَ الاستثباتِ حكايةً.

ثمَّ اعلمْ أنَّ النكراتِ تُحكى بـ "مَنْ" ، وبأيٍّ الاَّ أنّهُ لم تَقْوَ بلفظِها ؛ لأنَّ النكراتِ لو أعيدت لَمْ تبقَ نكراتٍ ، بل ترجعُ معهودةً قد تعذّرَ تكرارُها بلفظِها ، ولو أعربُوا خافوا الإلباسَ فنقلوا إعرابَها في "مَنْ" وأيٍّ بأنْ جعلوا حروفَ المدِّ واللّينِ تقومُ مقامَ الإعرابِ مع "مَنْ" في المذكَّر: الواوَ [في](١) المرفوعِ لأنَّ الواوَ أختُ الضّمّةِ ، والألِفَ في المنصوبِ والياءَ في المخفوضِ ، واحتاجوا الى الفرقِ بينَ المذكّرِ والمؤنّثِ كذلكَ على طريقةِ التثنيةِ ، فنقلوا علامةَ التأنيثِ وألحقوها بـ "مَنْ" فتحمّلتِ الاعرابَ ، وثنّوا على حدّ التثنيةِ بحرفي الألِف والنّونِ في الرفعِ ، والياءِ والنّونِ في الخفضِ والنّصبِ ، والمؤنّثِ كذلكَ على طريقةِ تثنيةِ المؤنّثِ ، الاَّ أنّهم سكّنوا ما قبلَ التاءِ(٢) والجمعُ على حدّ الجمعِ ، وأثبتُوا علاماتِ "أيٍّ" في الوَصْلِ والوقفِ لتمكّنِها بالإعرابِ وتحمّلِها لَهُ ، وحذفوا علاماتِ "مَنْ" في الوصلِ .

و "مَنْ" لِمن يعقِلُ ، و "أيٌّ" لِمَنْ يعقِلُ ولِمَا لا يعقِلُ ، وعلى هذا العقدِ تُضربُ المسائلُ .

فإذا قالَ : جاءَني رَجُلٌ ، قلتَ : مَنُو ؟ وإذا قالَ : رأيتُ رجُلاً ، قلتَ : مَنَا ؟، وإذا قالَ : مررتُ برَجُلٍ ، قلتَ : مَنِي ؟ ، وجاءَتْني امرأةٌ قُلتَ : مَنْتْ ؟ ، ورأيتُ امرأةً كذلِك ، ومررتُ بامرأةٍ كذلِك ، وجاءَني رَجُلانِ ، قلتَ : مَنان ، ورأيتُ رَجلَيْنِ ، قُلتَ : مَنَيْن ، ومررتُ برَجُلَيْنِ ، قلتَ : مَنَيْن ، وجاءَني رجالٌ ، قلتَ : مَنُون ، ورأيتُ رجالاً ، قلتَ : مَنِين ، ومررتُ برجالٍ ، قلتَ : مَنِين ، وجاءَتْني امرأتانِ ، قُلتَ : مَنْتان ، ورأيتُ امرأتَين ، قلتَ : مَنْتَيْن ، ومررتُ بامرَأتَيْن ، قُلتَ : مَنْتَيْن ، وجاءَني نِساءٌ ، قلتَ : مَنات ،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) في الأصل : الياء ، صوابه التاء .

ورأيتُ نساءً كذلِكَ ومررتُ بنساءٍ كذلِك ، وجاءَني رجلٌ ، قلتَ : أيٌّ وفي الاثنين " أيّان " ، وفي الجميع " أيّون " ورأيتُ رَجُلاً ، قلتَ : " أيّاً " ، وفي الاثنين " أيّان " ، وفي الجميع " أيّين " ، وجاءَتني امرأةٌ ، قلتَ : أيّة " وفي الاثنيْن ، قلتَ : " أيّتان " وفي الجميع : " أيّات " ، ومررتُ بامرأةٍ قلتَ : " أيّةٍ " ، وفي الاثنين : " أيّتين " ، وفي الجميع : " أيّات " ، وإذا قالَ : جاءَني رَجُلٌ وامرَأةٌ ، قلتَ : مَنْ ومَنَهْ فتسقطُ العلامَةَ في الوصْلِ ، وفي الاثنَيْنِ : " مَنْ ومَنتان " ، وفي الجَميعِ : " مَنْ وَمَنات " ، وإذا قـالَ : جاءَتْني امرَأةٌ ورجالٌ ، قلتَ : " مَنْ وَمنُون " ، وفي الاثْنَين : " مَنْ وَمنتَان " ، وفي الجميع : " مَنْ وَمنُون " ، وإذا قالَ : جاءَني رَجُلٌ وفرسٌ ، قلتَ : " مَنْ وَأيّ " ولا تَقُل " مَنان " ، وإذا قالَ : جاءتني فرسٌ ورَجُلٌ ، قلتَ : ١٥٨/
" أيّ ومَنُو " وفي الاثنين : " أيّان وَمنانْ " ، وفي الجميع : " أيّون وَمنُونْ "
وحكَى سيبويهِ[(١)] : أنّ مِنَ العربِ مَن لا يُثنّي ولا يَجمعُ فيقولُ : مَنْ ومَنِي وَمَنا .

قلتُ : فيجيءُ على هَذا أن تَقولَ : مَنْ في جميعِ ذلِكَ دُونَ وصلةٍ لِمَنْ في جميعِ ذلِكَ .

وقد تَقدَّمتْ أحكامُ الحِكايةِ بأيّ ، وهُنا أزيدُها بيانًا في بابِها ، واعلم أنَّ الحُروفَ التي تُزادُ في " مَنْ " في حِكايةِ النَكِراتِ لَيسَتْ بإعرابٍ ، ولَكِنَّها دَليلةٌ على إعرابِ المسئولِ عَنهُ ، ولمّا نابتْ مَنابَ الاسمِ المحكِيّ ودلتْ عليهِ سُمّي ذَلكَ حكايَةً ، ولاَ يَثبُتُ إلاّ في الوقفِ ، ولا تكونُ النونُ في التثنيةِ والجَميعِ إلاّ ساكنةً ، وكذَلكَ الهاءُ في مَنهْ لاَ يكونُ شيءٌ مِنها إلاّ في الوقْفِ ، وكذَلِكَ وصلة التّثنيَةِ والجَمْعِ ، فإذا وصلْتَ حذفتَ جميعَ ذلِكَ ، وقدْ بيّن - جَميعَ تِلكَ الوُصَلِ لِمَنْ في حالِ السؤالِ عن مُعربٍ أو مُثنّى أو مجموعٍ - بالمُثلِ ، ومَنْ مَعَ علامَةِ المرفُوعِ مُبتدأةٌ وخبرُها محذوفٌ تقديرُه : مَنِ الرَّجلُ ؟ أومَنِ المَذْكُورُ ؟ أو مَنْ هوَ ؟ وأمّا مَعَ علامةِ المنصوبِ والمجرورِ فيجوزُ فيهَا وجهانِ : أن تَكونَ[(٢)] في

---

(١) الكتاب ٢/٤١٠ .

(٢) في الاصل : أن يكون ، والسياق يعطى ما أثبتناه .

حـــال النصبِ مفعولةً بفعلٍ مضمرٍ على الوِفاقِ لِلمَسئُولِ عليه بمَنْ، [و](١) في حال الجرِّ في موضعِ خفضٍ على إرادةِ حرفِ الجرِّ ، كأنَّهُ قالَ في النَّصْبِ : مَنْ رأيتَ ، وفي الخفضِ بِمَنْ مررتَ .

والثَّاني : أن تكونَ مبتدأةً في كلّ حالٍ والخبرُ محذوفٌ ، وجئتَ بالعلامةِ على الحكايةِ،وكذلك أيٌّ ، وأيًّا ، وأيٍّ يجوزُفيها الوجهانِ ،وتكونُ حركتُها إعرابًا على حسبِ المذكورِ أوْ لاَ، تكونُ مفعولةً ، كما كانَ في "مَنْ" .

والثاني : أن تكونَ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ ويكونَ النصبُ والجرُّ فيهما اتباعاً لِلَفظِ السّائلِ علَى الحكايةِ ، كقولِهِمْ ليسَ بقُرَشِيًّا ، ودعْنا مِن تمرتانِ(٢) ، فأيٌّ في كُلِّ حالٍ معرفةٌ وعلامةُ تثنيتِها وجمعِها إعرابٌ ، ولذلك تحركتِ النُّونُ فيها وتثبتُ في الوصْلِ .

وتاءُ التأنيثِ في المؤنّثِ متحركةٌ ولا يكونُ مَنْ إلاّ لِمَنْ يعقِلُ ، وأيٌّ لمَنْ يعقِلُ وَمَا لاَ يَعقِلُ وقدْ بَيّنَ المسئُولَ عنهُما بِالمُثُلِ فأغنَى عنِ الإعادةِ وأنشد أبو القاسم -رحمهُ اللهُ- في الباب :

أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أنتُمْ فقالُوا الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاَمَا

البيتُ لِشَمِرِ بنِ الحارثِ(٣) ، والبيتُ الذي قافيتُهُ الحاءُ صَحِيحٌ

---

(١) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٢) هذه اللغة قليلة لبعض العرب على الحكاية . ينظر: الكتاب ٢ / ٤١٣ .

(٣) شُمير بن الحارث الضبي مصغر شِمَّر بكسر المعجمة قال أبو الحسن فيما كتبهُ على نوادرِ أبي زيدٍ سُمير المذكور بالسين المهملةِ . ينظر النوادر لابي زيد ٣٨٠ والحلل ٣٩٠ والخزانة ٦ / ١٧٠ وقصة هذه الابيات مذكورة هناك . وقد أسقطَ المصنِّفُ منها أبياتًا وذكرها في التفصيلِ والشرح وهيَ :

وَنارٍ قدْ حضأتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ بِدارٍ ما أُريدُ بِها مُقامَا
سِوَى تَرحِيلِ راحِلَةٍ وعَيْنٍ أُكالِئُها مَخافَةَ أنْ تنامَا
أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أنتُمْ فَقالُوا الجِنُّ قُلتُ عِمُوا ظَلاَمَا
فَقُلْتُ إلى الطَّعامِ فَقالَ مِنهُمْ زَعِيمٌ نَحْسُدُ الانسَ الطَّعَامَا
لَقدْ فُضِّلْتُمْ بالأكلِ فِينا ولكِنْ ذاكَ يُعقِبُكُمْ سَقامَا

وانظر الحلل في شرح أبيات الجمل ٣٩٠ وأمالي ابن الحاجب ٢ / ١٦٠ والخزانة ٦ / ١٧٠ .

أيضًا وأوله (١) :

أَتَوْا نَارِى فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ   فَقَالُوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا صَبَاحَا

وهُوَ لجذعِ (٢) بنِ سِنَان وهُوَ من قصيدٍ طَوِيلٍ، وكِلَا البَيْتَيْنِ صَحِيحٌ ،"والجِنُّ" خَبرُ ابتداءٍ مُضْمَرٍ أى: نحنُ الجِنُّ، ومَعْنَى عِمُوا : أنعِمُوا ، يقالُ : وَعَمَ يَعِمُ (٣) بمعْنَى نَعِمَ يَنْعَمُ ، وظَلَامًا وصَباحًا قِيلَ : هُمَا منصوبَانِ علَى التمييز وقيلَ : علَى الظرفِ ، وحَضَأْتُ بالهَمْزِ وغيرِ الهمزِ وبِالْخَاءِ مُعجمةً وبِالحَاءِ غيرَ مُعجَمةٍ :" أَوْقَدتُ" ، "والوهْنُ" : سَاعةٌ من قربِ نصفِ اللَّيلِ ، "وترحِيل الرَّاحِلَةِ" جَعْلُ الرَّحلِ علَيْهَا، أَرَادَ سِوَى مِقْدَارِ تَرحِيلِ رَاحلةٍ ، ويُروَى : (وَعَيْنٍ) وهُوَ هُنَا إنسَانُ العَيْنِ وَرَدَّ الضَّمِيرَ عليهِ مُرَتَّبًا على المعنَى / الذى هُوَ العَيْنُ ، ١٥٩ "وأكَالِئُهَا": أحرسُهَا أى: أَمنَعُهَا مِنَ النَّومِ ، وقَولُهُ : "إلَى الطَّعَامِ" متعَلِّقٌ بمحذوفٍ أىْ: تَعَالَوْا إلى الطَّعَام ، ويَجوزُ أن يَكُونَ اسمَ فعلٍ فى (*) الاسرِ كإليك ، "والطَّعَامَ" مفعولٌ ثَانٍ لِيَحْسُدَ بعدَ حذفِ حرفِ الجرِّ أىْ : يَحْسُدُهم فى الطَّعامِ ، وقوله :

لَقَدْ فُضِّلْتُمْ بِالأكْلِ فِينَا   ولكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا

(*) في الاصل : كمليك ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

(١) الشاهد لجذع بن سنان قال ابن السيد : وقد صدق أبو القاسم فِيمَا رَوَاهُ عن ابنِ دريدٍ ولكنه أخطأ فى تخطئتِهِ رِوَايةَ من رَوَى :"عِمُو صَبَاحًا" لأنَّ هذا الشِّعرَ الذى أنكرهُ وَقَعَ فى كتابِ سَدِّ مأرب ونَسَبَهُ وَاضعُ الكتابِ إلى جِذعِ ابن سِنَان الغَسَّاني فى حكايةٍ طَوِيلَةٍ وزعمَ أنها جَرَتْ لَهُ مَعَ الجِنِّ وكِلَا الشِّعرَيْنِ أُكْذُوبَةٌ من أكاذِيبِ العربِ . والشِّعرُ الذى على قافيةِ المِيمِ يُنسَبُ إلى شُمَير بن الحارث وينسب لتأبط شرًّا ،وأمَّا الشعر الذى على قافيةِ الحاءِ فلا خِلَافَ أنهُ لِجذعِ ابنِ سنانٍ الغساني . ينظر الحلل فى شرح أبيات الجمل ٣٩١ ، والخزانة ٦/١٧٧ .

(٢) جذع بن سنان الغساني شاعرجاهلي قديم خرج مع من خرج من الازد قبل سيل العرم إلى الشام وله قصة مع سَلِك غسان طويلة . انظر ترجمته وقصته في الخزانة ٦/١٨٠ .

(٣) فى اللسان (وعم) يقال وعمت الدار أعم وعما أي قلت لها انْعِمِى وعِمِي صَبَاحًا .

وهذا مخالفٌ للشرع ؛ لأنّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - أخبرَ أنّ الجنّ " تأكُل وتشربُ " و " فينا " في موضع علَيْنا .[1]

شاهِدُهُ جمعُ "مَنْ" في الوَصْلِ وحَرّكَ النُونَ لمّا أثبتَها في الوَصْلِ ، وليسَ فيهِ حكايةُ لفظٍ تَقدّمَ ، وإثبَاتُ مَنْ أنتمْ فاستعمَلَهُ على لُغةِ مَنْ يقُولُ : ضَربَ مَنٌ مَنًا ، حكَاهُ يونُس فجمَعَ فَقالَ : منُون ، قال سيبويه :[2] وهُوَ شاذٌ .

وبابُ الحِكَايةِ بأيّ بَابٍ بَيّنٌ غيرَ أنّ أبَا القاسِم أغفَلَ أنّ مِنَ العرَبِ من يُفرِدُ أيًّا في التثنِيَةِ والجمعِ كَما فَعَل بِـ " مَنْ " .

---

(١) ورَدَ في تفسيرِ القرطبي لسورة الجِنّ أنّ الجنّ لما بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة مبايعتهم له في الحَجُون سألوه الزّادَ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكم كُلّ عظمٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليه يقعُ في أيدِيكمْ أوفرَ ما يكُونُ لحمًا ، وكُلّ بعرةٍ علفٌ لدوابّكمْ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلَا تستنجُوا بِهِمَا فإنّهُمَا طعامُ إخوانِكُمْ الجِنّ .

الجامع لاحكام القرآن ١٩/ ٤ .

(٢) الكتاب ٢/ ٤١٠-٤١١ .

باب حكايات الجمـــــــل

الجُمل كُلّ كلامٍ عمِلَ بعضه في بعضٍ كانَ مبتدأً وخبرًا أو فِعْلاً وفاعِلاً ،
وقد كانتْ عادةُ أبي القاسم - رحمه الله - فيمَا تقدّمَ من كتابِهِ أن لاّ يُسمّى الجُملة
إلاّ المبتدأَ والخَبرَ ، وهُنا استدراكُ ذلِكَ ، ثُمَّ إنّ الجملَ قد تقدّمَ أنّها لا تُؤثّر
فِيهَا العواملُ ، تَقدّمَ ذلكَ في بابِ المُبتدإِ والخبرِ ، وفي بابِ "ظَنّ" وفي باب
"إنّ" ، وفي بَابِ "مَا" ، وكذلكَ في هذا البابِ لاَ تُؤثّر فيهَا العواملُ إلاّ أنهـا
في هَذَا البابِ حكَايـةٌ تُستعمَلُ فَاعلةً ومفعولةً ومَجرُورَةً وفي النّدَاءِ على حالٍ
واحدةٍ مِنَ الإعرابِ ، ولاَ تُثنّى ولاَ تُجمَعُ ولا تُصغّرُ ، وهيَ جملةٌ وتقديرُ جُملةٍ ،
ومَوصولٌ وموصوفٌ وحرفٌ معَ حرفٍ وحرفٌ جَاءَ معَ اسمٍ ، وليسَ الحرفُ حرفَ عطفٍ ،
وإن كَانَ حرفَ عطفٍ فَهوَ معَ الاسمِ بتقديرِ الجملةِ ، واسمٌ جَاءَ معَ اسمٍ وفِعْـــل
معَ حرفٍ ، تَقُولُ فِي الجُملَةِ : جَاءَنِي زَيدٌ قائمٌ ورأيتَ زَيدٌ قائمٌ ، ومررتُ بزيدٌ قَائمٌ ،
وَيَا زيدٌ قَائمٌ ، ومَا زيدٌ قَائمٌ خَارجًا ، كقولِكَ : مَا زيدٌ خَارجًا ، وجاءَني رَجلانِ
اسمُ كُلِّ وَاحِدٍ منهمَا زيدٌ قائمٌ ، وجاءَني رَجلٌ اسمُهُ زَيدٌ قَائمٌ ، وتقولُ فِي تقدِيرِ
الجملةِ : جَاءَني وزيدٌ إنْ كُنتَ نَقلتَـهُ مِن عَطفِ مَرفُوعٍ إلى مَرْفوعٍ ، وجَاءَني
وَزيدًا مِن عطفٍ على منصوبٍ ، وَجاءَني وزيدٍ مِن عَطْفٍ على مَخفُوضٍ ، وكَذلِكَ فـي
التثنيةِ والجمعِ والنّداءِ والتصغيرِ كلّ ذَلِكَ على حَدّ الجملةِ ، والوَاوُ نُزلتْ بمنزلـةِ
العواملِ ، فلذلِكَ قلنَا في تقديرِ جُملةٍ ،
وتقـــول فـــي المُشبّه بالجملةِ : الموصُـــولُ
جَاءَني الذي في الدّارِ ، ورأيتُ الذي في الدّارِ ، ومررتُ بالذي في الـدّارِ ،
وكذلكَ في التثنيةِ والجمعِ والتصغيرِ والنّداءِ على مَا تَقدّمَ فإن كَانَ صِلةَ الألِـف
واللاّمِ أعربْتَهُ ؛ لأنّ مِثلَهُ في المفردِ ابْنُ الصَّعِقِ ، وتقولُ في المَوصوفِ : جَاءَنِـي
زيدٌ القَائمُ ، ورأيتُ زيدًا القَائمَ ، ومررتُ بزيدٍ القَائمِ وغيرتَهُ تغييرًا كَانَ يُعرَفُ بهِ
في المفردَاتِ وليسَ بإعرابٍ فيهِ بعدَ التسميةِ بهِ ولكنهُ حكايةٌ ؛ لأنهُ جَاءَ متغيرًا
عمّا كانَ عليهِ قبلَ التسميةِ بهِ ، فَهُوَ إذ ذَاكَ من قبيلِ المفرداتِ والآنَ مِن قبيلِ
الجُملِ ، فتقولُ في / النداءِ : يَا زيدُ القَائمُ ؛ لأنـهُ قد قَالَ بخِلافِ مَا كَانَ عليهِ ١٥٩

قبلَ النّداء في حالِ التسمية به ، وقبلَ التسميةِ بِهِ ويكونُ للمؤنّثِ على هـــذا اللفظِ فتقولُ : جاءَني زيدُ القائمُ،والتثنيةُ والجمعُ كذلِك،وتقولُ في الجملـــةِ المشبّهةِ بِالحرفِ مَعَ الحرفِ وذلِكَ نحو : إنّما و كأنّما : جاءَني ورأيتُ إنّمـا ، ومررتُ بإنّمـا وإنّمـا ، وكلاهُما انما ، ورجل اسمه "إنّما" فتكونُ حكايةً عن كُلّ حالٍ .

وتقولُ في التثنيـــةِ بِالجملةِ وهو حرفٌ جاءَ مع اسم ، وهُوعلى ضُروبٍ :

مِنهـــا ما هُـــو اســــمٌ وآخـــرُهُ لفظـــةٌ من ألفـــاظِ العَجَمِ ، نحوُ : سيبـويـهِ والمشهُورُ فيهِ الحِكايَةُ ولاَ يُثنّى ولاَ يُجمَعُ ، ومنهُم مَنْ جَوّزَ إعرَابَهُ وتثنيتَهُ وجمعَهُ ، فحجّةُ من حَكاهُ أنّ في آخِرِهِ صوتًا والصوتُ يَجْرى مَجرَى الحرفِ .

و حُجّةُ من أعرَبهُ أنّهُ فيمَا قِيلَ اسمَانِ ؛ لأنّ سيبَ مَعنَاهُ بِالفارسيـةِ رَائِحةٌ ومعنَوَيْهِ التُّفّاحُ ، وإن شئتَ ؛ لأنـهُ قِيلَ مَعنَاهُ تُفاحٌ وأُترُجٌّ فليسَ آخِرُه بِحرفٍ ، وإنمَا هُوَ مِنِ اسمينِ ، وإذا كَانَ مِنِ اسمـينِ وَوَيهِ رَائِحـةٌ وإضَافَةُ الفُرْسِ مَقلُوبَةٌ فَكأنّهُ قالَ رَائِحةُ تُفّاحٍ فليسَ آخِرُهُ بِحرفٍ وإنّمَا هُوَ مِنِ اسمَينِ، وإذا كـانَ مِنِ اسميْنِ فَكانَ يَجِبُ أن يُعرَبَ ، كَمَا لَوْ سَمّيتَ بِمعدِي كربَ وَبابِهِ يَجُوزُ فِيهِ وجهانِ أن يُرَكّبا تَركِيبَ إضَافةٍ ،فيُعربُ الأولُ ،ويُجرَى بِوجُوهِ الإعرابِ ويُثنّـــى ويجمَعُ ، وأن يُركّبا تركيبَ اسمٍ وَاحِدٍ فيُعربُ الثّانِي ، ولاَ يُثنّى حِينَئِذٍ ولاَ يُجمَعُ ؛ لأنّهُ قد جَرى مَجرَى الجُملَةِ،فَعامَلَهُ هَذا الذِي أعربَهُ مُعامَلَةَ اسمٍ ضُمَّ إِليـــهِ حَرفٌ يَتِمُّ بِهِ ، كقولك : زُرقمٌ ،وسُتهم فأعربَهُ هذا الإعرابَ و مَنَعَهُ الصرفَ للتركِيبِ والتعريفِ .

قال أبو القاسم -رحمه الله - : (وَتثنيَتُهُ وَجَمعُهُ قِياساً وعليهِ أكثرُ النّحويينَ)(١) ، يَعنِي : مَعدِى كربَ وَبابَهُ ، ومِثلُهُ خَمسةَ عشَرَ ولَمْ يَذكُرْ ذَلكَ في اسمِ سِيبويهِ ؛ لأنَّهُ رَأى- والله أعلم-أنّ الغَالِبَ عَلَيهِ أن يَكونَ الثّانِي صَوتًا ، وكذَلِكَ قد حكمَ المُفرَدَ فَخالَفَ حُجّتَهُ مِن كونِهِمَا اسمَيْنِ .

---

(١) الجمل ٣٤٣ .

واعلم أنّه لا يجوزُ في معدِي كربَ إلاّ تسكينُ الوسطِ إذا رُكبَ اسمانِ تركيبَ اسمٍ واحدٍ ، وكذلِكَ الأفصحُ فيه تسكينُ وسطِهِ وإن رُكبَ تركيبَ إضافةٍ ، لأنهُمَا اسمَانِ لِمُسمًّى واحدٍ ، ولما صارتْ الياءُ وسطاً أشبهتْ ياءَ دردبيسٍ (١) فَسكنتْ ، وإذا أعربَ الاسمانِ وركبا تركيبَ إضافةٍ فإنَّ الثاني ينظرُ فيهِ ، فإنِ اجتمعَتْ فيهِ علتانِ مُنعَ منَ الصرفِ وإلا صُرفَ ، وحكمُهُ حكمُ سائرِ الأسماءِ مع الاسمِ الذي قدّمنا في أولِ التّقسيمِ .

ومنَ المشبهِ بالجملةِ حرفٌ معَ اسمٍ ، وذلكَ قولُكَ : عن زيدٍ ، وهذا فيهِ وجهانِ : الحكايةُ والإعرابُ ، فتقولُ في الإعرابِ : عن زيدٍ ورأيتُ عن زيدٍ ، ومررتُ بعن زيدٍ ، وتبنيهمَا بناءَ الإضافةِ ، وتجري عنْ معَ زيدٍ مجرى يدِ زيدٍ ، ودمِ زيدٍ ، وأمّا ما كانَ الحرفُ لا ينفصِلُ عنهُ ، نحوُ : بزيدٍ ولزيدٍ فالحكايةُ أكثرُ والإعرابُ جائزٌ ، وكيفيتُهُ أن تجلبَ للحرفِ حرفًا من جنسِ حركتِهِ ثمَّ حرفًا آخرَ حتّى تلحقَ ببناءِ الأسماءِ / ثم تُضيفَهُ فتقولُ : جاءَنِي لِيُ زيدٍ ورأيتُ لِيُ زيدٍ ومررتُ بِليُ زيدٍ ، وكذلِكَ تقولُ : في بزيدٍ : بَيّ زيدٍ ، وأجازَ السيرافي (٢) وجهًا آخرَ وهوَ أن تقولَ : جاءَنِي لاءُ زيدٍ ، ورأيتُ لاءَ زيدٍ ، ومررتُ بلاءِ زيدٍ ، ١٦٠/

وذلكَ أنهُ لمّا رُدّتِ اللّامُ إلى خيرِ الأسماءِ وجَبَ أن تردَّ إلى أصلِهَا منَ الفتحِ ثُمَّ يجلبُ لهَا حرفٌ من جنسِ الفتحةِ ، ثمّ حرفٌ آخرُ مثلُهُ فتجتمعُ ألفانِ فتحركَ الثاني منهُمَا والألفُ متى تحركتْ عادَتْ همزةً .

وتقولُ في المشبّهِ بالجملةِ الفعلِ معَ الحرفِ : جاءَنِي قلما ونِعمّا ورأيتُ قلما ، ونِعمّا ومررتُ بقلما ونِعمّا فيبقَى على حالةٍ واحدةٍ ، وكذلِكَ جاءَني قدْ قامَ زيدٌ ، ورأيتُ قد قامَ زيدٌ ومررتُ بقدْ قامَ زيدٌ ، وجاءَني سيقُومُ ومررتُ بسيقُومُ وما أشبَهَهُ .

---

(١) قال سيبويه : "فتكون الياءُ غيرَ حرفٍ فيسكنونها ويشبهونها بياءٍ زائدة ساكنة ، نحو ياء دردبيس ومفاتيح". الكتاب ٣/٢١٢-٣٠٧ وانظر شرح الشافية ١/٥٠-٦٢.

(٢)

فَصلٌ : في تفسير ألفاظٍ مفردةٍ وذكرَهَا أبو القاسم - رحمه الله - في الباب :

قال : (وإنْ سَمّيت يضرب أوْ خرَج أو يَضْرِبُ كانَ لكَ فيهِ وجهانِ : إن نَويت أنَّ فيهِ مُضمَرًا حَكيتَهُ وإن لم تَنوِ فيهِ مُضمَرًا أعربْتَهُ) (١)، وهذَا ابْيَنُ ؛ لأنهُ في الحالِ الواحِدَةِ جملةٌ فتُحكَى، وفي الحالِ الثّانِيةِ مفردٌ فيُعرَبُ وتَجري فيهِ أحكامُ الاسماءِ من صرفِ مَا يجبُ صرفُهُ وتركِ صرفِ مَا يجبُ تركُ صَرفِهِ ، فلَوْ سميتَهُ يضربُوا من قولِكَ : ضربُوا الزيدُونَ على لُغةِ بعضِ العربِ (٢) لأَلْحقتَ نونًا وأعربتَ ؛ لأنهُ اسمٌ مفردٌ سُمّيَ بهِ مِنْ جمعٍ، كمَا لو سميتَ بزيدُونَ ويلحقُهُ حينئذٍ مِنَ الأحكامِ مَا يلحقُ زَيدونَ ، وكذلِكَ لو سميتَهُ يضرَبَا (٣) على تِلك اللغةِ لزدتَّ نُونًا حتّى يلحقَ بِزيدَ ان اسمُ رجلٍ ، ولو سميتَهُ اِضرِبْ لأعربْتَهُ ومنعتَهُ الصرفَ (٤)؛ لأنه كلمةٌ مفردَةٌ وقطعتَ ألفَهُ ؛ لأنَّ ألفَ الوصلِ لاَ تنقَاسُ، وإنّما همزتُهُ هِيَ في أسماءٍ معدودَةٍ .

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (وإن سميتَهُ بجمعٍ سالِمٍ ، نحوُ : الزيدونَ كانَ لَكَ فِيهِ وجهانِ : إن شئتَ جعلتَهُ باليَاءِ علَى كُلّ حالٍ وأعربتَ النونَ ، وإن شئتَ أجريتَهُ مُجرَى الجمعِ وجعلتَهُ في الرّفعِ بالواوِ ، وفي النّصب

---

(١) الجمل ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) وتنسب لأزد شنوءة ويُسمّي النحويّونَ هذه اللغة : لُغَة أكلوني البراغيث ويسميها ابن مالك : لغة يتعاقبونَ فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.

(٣) قال سيبويه : "وإن سَمّيتَ رجلًا ضربُوا فيمن قَالَ أكلوني البراغيثُ قلتَ : هذا ضَربونَ قد أقبلَ تُلحقُ النُونَ كما تُلحقُهَا في أُولي لو سميتَ بِهَا رَجُلاً من قوله عز وجل : «أولِي أجْنِحَةٍ» ومَن قالَ هذَا مُسلِمُونَ في اسمِ رَجُلٍ قَالَ هَذَا ضَربُونَ ، ورأيتُ ضربينَ ، وكذلك يَضربُونَ في هذا القول» . الكتاب ٢٠٩/٣-٢١٠.

(٤) ينظر الكتاب ٢٠٦/٣.



والخفض بالياءِ) (١) ، قلتُ : وأجازَ غيرُهُ أن يَبقَى بِالواو ، ويعربَ معَ ذلك بالحركاتِ (٢) ، فتقولُ : جاءَني الزيدُونٌ ومررتُ بالزيدُونِ (٣) ورأيتُ الزيدُونَ، وقدْ جاءَ السَّمَاعُ بِذلِكَ قال الشاعر : (٤)

طَالَ لَيلِي وبِتُّ كالمَحْزُونِ ... وَاعترَتْنِي الهُمُومُ بِالمَاطِرُونِ

قال أبو القاسم - رحمه الله - (وإن سميتَ رَجُلاً أو امرأةً بِهِنداتٍ أوْ طَلَحاتٍ أجريتَهُ مُجْرَاهُ فِي الجَمعِ على كُلِّ حَالٍ) (٥) ، تقولُ : هذا الذِي ذكرهُ هُوَ المشهورُ ويكونُ فِيهِ التَّنوينُ ، وإن كَانَ معرفةً مُؤنَّثاً ؛ لأنَّ التنوينَ فِيهِ ليسَ لِلصَّرفِ وإنَّما هوُ في مقابلَةِ النُّونِ من جمعِ المذكَّرِ السَّالِمِ إذَا سُمِّيَ بهِ ؛ لأنَّ الحركَاتِ قدْ أجريتْ فِيهِ - وهوَ اسمُ رجُلٍ أوِ امْرأةٍ - مُجْرَاهَا فِي ذَلِكَ ، وهُوَ اسمُ رَجلٍ فَجُعِلَ التنوينُ فِيهِ كالنُّونِ، وإن شئتَ لم تُنوِّنْ كأنَّهُم أجرَوْهُ مُجرَاهُ في الجمعِ فنوَّنُوه إذَا نكَّروا ومنعُوهُ الصرفَ إذَا كَانَ معرفةً وإن شئتَ أعربتَهُ إعرابَ ما لَا ينصرفُ فجعلتَ الفتحةَ علامَةَ النصبِ والخفضِ ، وقُرِئَ ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ (٦) ، و (تَنَوَّرتُهَا مِن أذرِعَاتٍ) (٧) بفتحِ التَّاءِ / من غيرِ تنوينٍ وكسرِهَا بِتنوينٍ وغيرِ تنوينٍ . /١٦٠

---

(١) الجمل ٣٤٤ .

(٢) في التصريح ٧٦/١ " ودون هذه اللغة أن تُلزِمَه الواوَ وفتحَ النونِ مطلقًا ذكره السيرافي وَزعمَ أن ذلك صحيحٌ من كلامِ العرَبِ . وانظر تفصيل القول على هذه المسألة : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٣٠ .

(٣) في الأصل : الزَّيدِينَ وسياقُ كلامِهِ يَقتضِي الزيدُونَ .

(٤) في الخصائص ٢١٦/٣ دون نسبة قال ابن جني :" وأمَّا المَاطرُونَ فذهب أبو الحسن إلى أنه رُباعيّ واستدلَّ على ذلك بكسرِ النُّونِ معَ الواو ، ولو كانتْ زائدَةً لتعذَّرَ ذلكَ "، وهُوَ في أوضح المسالك ٣٧/١-٣٨ وقال الأزهري في التصريح ٧٦/١ قال ابن بري في حواشي الصَّحاح إنَّه لأبي دهبل الخُزاعيّ رَدًّا على الجوهري حيثُ زَعَمَ أنهُ لعبدِ الرحمن بن حسان، والماطرونِ موضعٌ بناحيةِ الشَّام قال صاحبُ القاموس وهوجَمعُ مَاطِرٍ مُسمَّى بِهِ ، والأبيات في شعر عبد الرحمن بن حسان ص ٥٩ والبيت في ديوان أبي دهبل برواية أبي عمرو الشيباني ص ٦٨ .

(٥) الجمل ٣٤٥ .

(٦) الآية ١٩٨ من سورة البقرة ولم أقف على من قرأها بالفتحِ وغيرِ التَّنوينِ .

(٧) قطعة من بيتٍ لامرئ القيس ، ديوانه ٣١ والستة الجاهليين ٤٧ ، وتمامه :

===

ثمّ أعلمْ أنّ للتنوينِ خمسة معانٍ نظمَها الشاعرُ فقالَ : وقد ذكرتُها أوّلَ الكتاب وهي (١) :

تَفَطَّنْ فَلِلتنوينِ خمسة أوجهٍ فمِنْهُ لِتَنكِيرٍ وَمِنْهُ لِتَمْكِيــن

ومِنْهُ لِتَعْويضٍ وجَمْعِ مُؤَنّثٍ يُعادِلُ في جمعِ المُذَكّرِ بالنُّونِ

ومِنْهُ لإطْلاقِ القَوافِي إذا أَتَى بإِثْرِ رَوِيٍّ نابَ عن أحْرُفِ اللّينِ

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (وإنْ سَمّيتَ بيدْعُو ، ويغزُو ، وما أشبَهَ ذلك فلا بُدّ من تغييرِه) (٢) ، وإنّما كانَ ذلكَ ؛ لأنهُ لمّا صُيّرَ اسمًا قلبُوا الواوَ ياءً ؛ لأنّه ليسَ في كلامِهم اسمٌ آخرُه واوٌ وقبلَها ضمّةٌ، ومتى أدّى إلى ذلك قياسٌ رُفِضَ، ثم حذفُوا الياءَ لسكونِها وسكونِ التّنوينِ المُقدّرِ في الأسماءِ التي لا تنصرفُ، ثمّ عوضَ منَ المحذوفِ تنوينٌ في حالِ الرفعِ والخفضِ ، وأمّا في حالِ النصبِ فإنّ الفتحةَ مستحقّةٌ على حروفِ العِلّةِ فلم يحذفْ حِينَ لم يلْتَقِ ساكِنانِ .

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (وتَصرِفُهُ في حالِ الرّفعِ والخَفْضِ) (٣) ، تقولُ إمّا أن يكونَ عَبّرَ عن وُجودِ التّنوينِ بالانصرافِ، وإن كانَ تنوينَ عوضٍ ، وإمّا أن يكونَ اعتقدَ أنّه لمّا نقصَ البناءُ أشبَهَ الأوزانَ التي لا تمنعُ مِنَ الصرفِ فتصرف . وهذا القولُ بعينِه قالَهُ ابنُ جني (٤) وغيرُه قبلَهُ في جوارٍ وفواشٍ ؛ لأنّه لمّا نقص

=== تنوّرتُها مِن أذرِعاتٍ وأهلُها بيَثْرِبَ أدنى دارِها نظرٌ عالِ

قال الزجاج : " وقدْ أنشِدَ بالكَسْرِ بغيرِ تنوينٍ، وأمّا الفتحُ فخطأٌ".

معاني القرآن واعرابه ١/٢٧٢-٢٧٣ .

(١) لم أقف على هذا النظم فيما قرأته .

(٢) الجمل ٣٤٥ .

(٣) الجمل ٣٤٥ .

(٤) قال ابن جني : ومما يسأل عنه من أحوالِ التنوينِ قولُهم : في جوارٍ وغواشٍ، وذلكَ لأيّةِ علةٍ لحقَهُ التنوينُ وهو غيرُ منصرفٍ؟ ؛ لأنه على وزنِ مفاعل . فالجوابُ عن ذلك : ما ذَهبَ إليهِ الخليل وسيبويه، وذلِكَ أنهُما ذهَبا إلى أنّ هذَ البناءَ كان جمعًا والجمعُ أثقَلُ منَ الواحِدِ وهُوَ أيضًا الجمعُ الاكبر

===

البناءَ أشبَهَ جوارٍ لجناحٍ وغيرهمَا مِنَ الآحَادِ فَصرفَ حقيقةً، والأجودُ أنّ التنوينَ تنوينُ عوضٍ (١) لَا تنوينُ صرْفٍ ؛ لأنهُ إمّا أن يَنوِيَ المحذوفَ ، وإمّا أنْ لَا يَنويَهُ ، فإن لَمْ يَنْوِهِ (٢) ، فيجبُ أن يُعربَ الباقي، ولم يفعَلْ ذلكَ فدلَّ أنّ المحذوفَ منويٌّ ، وإذا كانَ مَنوِيًّا كانَ كالموجُودِ فإذًا البنَاءُ الذى يَمنَعُ الصَّرفَ قائِمٌ ثابِتٌ لمْ يزَلْ ، فلَا معنَى لصرفِهِ ، وهذا قولُ السيرافيّ (٣) فى جوارٍ وغَواشٍ .

تَنبيهاتٌ على هذا الباب :

منهَا على قوله : (وأمَّا سِيبويْهِ وعَمرَويْهِ (٤) ونَظائِرهُمَا فقياسُهمَا التركيبُ والإضَافةُ ، كرامَ هُرمُزَ لكنَّ العربَ بَنتْهُمَا وحرّكتْ بِالكسرِ ونَونتْ فِي حَالِ التنكيرِ دلالةً عليهِ، وبعضُهُم يُعرِبُ الاسمَ الآخِرَ كحضرموتَ وهُوَ القياسُ ويُثنّى ويجمَعُ، وقياسُهُ فى حالِ البِنَاءِ للتثنيةِ والجمع ، كالمُنَادَى والمنصوبِ بِلَا والأسمَاءِ المُبهَمَةِ وذكرَهَا أبو القاسم فى المَحكيّاتِ، وهُوَ وهَمٌ، وإنّمَا هِيَ مِنَ المركباتِ ومَعَهَا . ذكرها سيبويه (٥) . والبنَــــــاءُ لا يوجبُ الحكايةَ وقوله فى حدِّ الجملةِ :

=== الذى تَتناهَى إليهِ الجمُوعُ . . ووقعت معَ ذلكَ فى آخِرِهِ اليَاءُ وهِيَ مُستثقَلةٌ فلمَّا اجتمعَتْ فِيهِ هذِهِ الأشيَاءُ خَفّفوهُ بحذفِ يائِهِ فلمَّا حُذفَتِ الياءُ نقصَ عن مثالِ مَفاعِلَ وصَارَ جَوارٍ وغواشٍ بِــوزنِ جَناحٍ فدخَلَهُ التنوينُ لنقصَانِه عن مِثالِ مَفاعلَ فقلتَ : جَوارٍ وغواشٍ ومجارٍ. سر الصناعة ٢/ ١١٥ فمابعدها .

(١) قال سيبويه : واعلمْ أنّ كلّ شــيءٍ من بَناتِ الياءِ وَالوَاوِ كانَ على هِذِه الصِّفَةِ فإنَّه ينصرِفُ فى حَالِ الجرِّ والرَّفعِ، وذلكَ أنَّهم حذفُوا الياءَ فخفّ عليهمْ فصارَ التنوينُ عِوضًا. الكتاب ٣/ ٣٠٨ .

(٢) فى الاصل : فان لم ينويه ودليل الاعراب يعطي ما أثبتناه .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الجمل ٣٤٠ .

(٥) في الكتاب ٣/ ٣٣١ .

- (وهيَ كُلُّ كلامٍ عمِلَ بعضُهُ في بَعْضٍ)[١]، عمومٌ في موضعِ الخُصوصِ ولكنّه قد بيَّنَ مُرادَه بقوله (لا تُغيّرُها العَوامِلُ)، وقد بُنيت الجُملةُ من غيرِها .

وأمّا سيبَويهِ وبابُهُ فليسَ بِمحْكيٍّ ، كما زعمَ ابنُ بابَشاذ[٢] أيضًا ، وإنّما هُوَ مركّبٌ مبنيٌّ ،فتركُ تثنيَتِهِ و جمْعِهِ شاذٌّ،ويَجوزُ ترخيمُهَا ، كما يُرخَّمُ المركَّبُ،وتحقيرُ الاسمِ الأولِ منهَا والنسبُ إليْهَا، فيُقَالُ : يَا سِيبَ فيمَن نَوى المَحْذوفَ ،ويَا سِيبُ فيمن لم ينوِ المحذوفَ ، وتقولُ في النسبِ إليهِ : سِيبيٌّ كحضرَميٍّ ومن قالَ : حضرميٌّ قالَ : سِيبَوِيٌّ، وفي التحقيرِ : سُيَيْبَوَيه بضمّ الشّين وكسرِهَا /، وكذلِكَ مثال تأبّطَ شرًّا ،وبرقَ نَحْرُه، يجوزُ ترخيمُه والإضافةُ إليهِ، فيقالُ : ياتأبط أقبِلْ،وهذا تأبّطيٌّ . ١٦١/

وقولُه حكايةً عن سيبويه : (وقُل لَه كيفَ تُثنّي كذا)[٣]، وتابعَه عليهِ ابنُ بابشاذ[٤] : ليسَ نصَّ سيبويه[٥]، وإنّما حكَى كلامَهُ على المعنى ، وأنشدَ سيبويه[٦] :

وَجدنَا في كِتَابِ بني تَميمٍ ... أحقُّ الخيلِ بِالرَّكضِ المُعَارُ

---

(١) الجمل ٣٣٩ .

(٢) انظر قول ابن بابشاذ في شرح الجمل مخطوط لوحة ٢٣٨ .

(٣) الجمل ٣٤١ .

(٤) قال ابن بابشاذ :"وقال سيبويه ولو زَعمَ زاعمٌ أنه يثني شيئًا من هذا ويجمعُه، فقل له كيفَ تُثنّي رجلاً سميتَه:"أحقُّ الخيلِ بالركضِ المُعارُ"فكيفَ يجمعُه ؟ وكيفَ تُثنّي رجلاً سميتَه:"قفانَبكِ من ذِكْرى حَبيبٍ و منزلِ" ، وطوّل عليه القِصةَ لتبيّنَ لَهُ فسادُ ما ذَهبَ إليه".

(٥) نص كلام سيبويه كما في الكتاب ٣/٣٢٧ :"واعلم أنّ الاسم إذا كانَ محكيًا لم يُثن ولم يُجمع إلا أن تَقول : كلهُم تأبط شرًا وكلاهُما : ذَرَى حَبًا لم تُغيّره عن حالِهِ قبلَ أن يكونَ اسمًا ولو ثنيتَ هذا أو جمعتَهُ لثنيتَ أحقُّ الخيلِ بِالركضِ المُعَارُ إذ رأيتَهُ في موضِعَيْنِ".

(٦) الشاهد في الكتاب ٣/٣٢٧ دون نسبة وهو كذلك في المقتضب ٤/١٠ ،

===

علَى أنَّ "أحقُّ الخيلِ بالركيضِ المُعَارُ"، حكايَة"، ويروى :

* أعِيرُوا خَيلَكُمْ ثُمَّ اركضُوهَا *

وهذا الصدرُ يُبيِّن معنَى العجزِ ، ومعنَاهُ : سَمِّنُوا خيلَكُم وقوّوهَا بِالعَلَفِ والرعي ، واستعملُوهَا في الغزوِ وغيرِه، يُقالُ : أعرتُ الدَّابةَ إذَا أرسلتُها ترعَى، ولا ينبغِي أن يَكُونَ مِن العارِيةِ لفسَادِ المعنَى. (١)

ومعنَى الصدرِ الثاني : وجدنَا فِي وَصَايَا تميمٍ لبنيهِ لبشرِ بنِ أبي خازمٍ، (٢) وذكر أبو [عُبيدة] (٣) أنَّ البيتَ لِلطرماح وقبله : (٤)

كأنَّ خَفِيفَ مَنخِرِهِ اذَا مَا   كَتَمْنَ الرِّيحَ كِيرٌ مُستَعَارُ

=== والكامل ٢/ ٥٣ وفي المفضليات ٣٤٤ منسوبٌ الى بشر بن أبي خازم من قصيدة طويلة مطلعها :

ألاَ بَانَ الخلِيطُ ولَم يُـزَارُ   وقلبُكَ فِي الظَّعَائِنِ مُستَعَارُ

واستشهد به ابن جني في سر الصناعة ١/ ٢٣١ وانظر المخصص ٦/ ١٨٥ وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٠٩٤ والخزانة ٩/ ١٦٨ والشاهد فيه حكاية اللفظة.

(١) قال ابن جني : "وليسَ المعارُ هُنَا من باب العارية كما يظن قوم". سر الصناعة ١/ ٢٣٢.

(٢) بشر بن أبي خازم الاسدي ، شاعر جاهليٌّ قديمٌ له أخٌ يدعى سَوادَةَ هو الذى نبهه على الاقواء في شعره فانتهى عنه وشهد حرب أسد وطيئ ، قال أبو عمرو بن العلاء فَحلٌ من فحول الجاهلية . ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ٢٧٠ والمؤتلف ٦٠ والمفضليات ٩٦ والخزانة ٤/ ٤٤١

(٣) في الاصل : وذكر أبو عامر ، تحريف من الناسخ.

وفي شرح المفضليات للانبارى ٦٧٦ قال الضبي قال أبو عبيدةَ : هذا البيت للطرماح ولم يروه الطوسى لبشر، ورَوَاهُ الضَّبِّي وقرأتُه على أحمد بن عبيد فلم يذكره . ينظر المقتضب ٤/ ١٠ هامش ١.

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ٧٨ وهو في المفضليات ٣٤٤ وعجزه : (كَتَمْنَ الرَّبوَ كِيرٌ مُستَعَارُ) والربو هَنَا النَّفَسُ العالي، والشاهد فى المشوف المعلم ٦٦٠ لبشر بن أبي خازم وانظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٠٣ واللسان (كتم) .

ويروى : بِالركضِ المِغارُ بالغين مُعجَمَةً،ومعناه : الشديدُ من إغارةِ الخيلِ .

وقوله : (لأنَّ في آخِرِ عمرويهِ ، وسيبويه لفظةٌ من ألفاظِ العَجَمِ مضارِعَةٌ للأصواتِ فَيُبْنَى معَهَا) (١)، يلزمهُ أن يَبنِيَ مارَسَرجِيسَ،ورامَ هُرمُزَ ؛ لأنَّ في آخرِهما لفظتَينِ من ألفاظِ العَجمِ ، ولذلِكَ لم ينصرفَا في حالِ الإضافَةِ،و منعُهُ تثنيةَ هذا الجِنسِ وجمعَهُ فاسِدٌ ، كما ذكرنَا وقد بيّنَ .

وقوله : (لِطُولِهِ) متعلِّقٌ بقوله : (ولا تجمَعَهُ) (٢)، أي: ولا تُثنّي هذا الجنسَ ولا تجمَعُهُ إذا جعلتَ الإعرابَ في الآخِرِ .

وقوله : (وثنيتَ الأولَ) (٣)، كلامٌ معترِضٌ بِهِ،ويُريدُ به وثَنَّيتَ المُضافَ،وقد بَينَهُ بقولِهِ (وإن أعربْتَ النُّونَ) (٤)، وذِكرُهُ سيبويهِ وعمرويهِ مَعَ الجُملِ فاسدٌ كمَا ذكرنَا وقدْ بُيِّنَ،و يعني بقولِهِ (ولاَ إضَافَتَهمَا) (٥)؛ النسبَ اليهمَا .

وخمسةَ عشرَ وبابُه يجوزُ فيهِ التركيبُ والبناءُ مَعَ الإضافةِ والإعرابِ ، وأمَّا"لعلَّمَا"فمركبَةٌ مِن ثلاثةِ أحرفٍ ، و كأنَّما كَذلِكَ ،"وإنما"مِن حَرفينِ ،"وحيثمَا" من اسمٍ وحرفٍ وقد بَيَّنَ مَا يُحكَى مِن ذَلك وما يُعرَبُ ،"وإمَّا"،"وإلاَّ"في الجزاءِ، "وأمَّا"في العطفِ ،"ولولاَ"،"وهلاَّ"،"ولومَا"، كُلُّها مركبٌ ، وأمَّا "أمَّا"في قولِهِم : "أمَّا أنتَ مُنطَلِقاً انطلقتُ مَعَكَ"،فمركَّبةٌ أيضاً مِن "أنْ"،"ومَا"، وأمَّا "أمَّا" من قولِهِمْ : أمَّا زيدٌ فَمنطَلِقٌ ، فمعرَبةٌ في التسميةِ بِهَا وهيَ ،كَسْرَوَى .

و كَذلِكَ"ألاَ انَّهُ ظَرِيفٌ"، وأمَّا إنكَ مُنطَلِقٌ،وهِيَ كقَفَى ، وعَصَى .

---

(١) الجمل ٣٤٢.

(٢) الجمل ٣٤١.

(٣) الجمل ٣٤٣ وفى هامش ١ قال المحقق فى الاصل : وثنيت الاول وهو تصحيف صوابه فى ت ، وهو بنيت الاول .

(٤) الجمل ٣٤٣.

(٥) الجمل ٣٤٣.

وَألاَ ، وأمّا في الاستفهام حكايةٌ (١) ، لأنهمَا مُركبانِ، وهكَذا قِيَاسُ هذا وقدْ بُيِّن .

ومَن الدّليلِ على أنَّ الحرفَ إذا أريدَ به التسميةُ للحرفِ نَفسِه يعربُ قولُه : (٢)

لَيتَ شِعْرِي وأَينَ مِنّيَ لَيْتٌ ... إنَّ لَوًا وإنَّ لَيْتاً عَنَـاءُ

فجعَلَهُما اسمينِ وأعربَهما، وقد انقضَى الكلامُ على هذا المعنى .

---

(١) قال سيبويه :"وأما إلاّ ، وأمّا في الجزاء فحكايةٌ . و" أمّا " التي في قولك : أمّا زَيدٌ فَمنطلِقٌ فلا تكونُ حكايةً وهي بمنزلةِ شروى ، وكانَ يقولُ : أمّا التي في الاستفهامِ حِكَايَةٌ ، وألا التي في الاستفهام حكايةٌ وأمّا قولك : ألا إنه ظريفٌ وأمّا إنه ظريف فبمنزلة قفًا ورحاً ونحو ذلك". الكتاب ٣/٢٣٢ .

(٢) الشاهد لابي زبيد كما في الكتاب ٣/٢٦١ والمقتضب ١/٢٢٥ ، و٤/٣٢-٣٣ والشعر والشعراء ٣٠٤ والشاهد في سر الصناعة ٢/٧٨٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٣٠ و١٠/٥٧ والخزانة ١/١١١ و٦/٢٧٥-٢٨٨ والشاهد فيه أن الكلمة المبنية اذا أريد بها لفظها فالاكثر حكايتها على ما كانت عليه . وقد تجيء معربةً كما في البيت ، كما أعربت ليتَ الأولى بالرفع على الابتداء ونصب الثانية مع لو بإنّ .

باب حكايات الجمـــــل

بابٌ من الحكايةِ قال أبو القاسم - رحمه الله - : (إذَا رأيتَ في فَصِّ خاتمٍ اسماً مُفرداً أو كُنيَةً أو مَا أشبهَ ذَلِكَ حَكيْتَهُ)⁽¹⁾ هذَا فصلٌ من فصـــولِ الحكايةِ بالجملِ، وإنّما فصَلَه من البابِ ؛ لأنه لم يظْهَرْ فيهِ / المبتدأُ، فـــإذا ١٦١
قلت : رأيتُ في الفَصِّ زيدٌ ، فزيدٌ خبرُ ابتدَاءٍ مُضمَرٍ ؛ لأنَّ التقديرَ : أنـــا زيدٌ ، فحذفَ " أنَا " لِلعلمِ به، فقلتَ : أنتَ رأيتُ في الفَصِّ زيدٌ ؛ لأنك لـــم ترَ في الفَصِّ إلا ذَلك ، وأمّا المحذوفُ فلم ترَه، لكنَّه مُقدرٌ محذوفٌ لدلالـــةِ الحالِ عليهِ، فإن رأيتَ في الفَصِّ صورةَ الأسدِ وصورةَ الطائرِ فإنك تعـــربُ ؛ لأنه ليسَ على تقديرِ شـــيءٍ محذوفٍ، ولا فرق بينَ هذَا وبينَك إذا كنتَ رأيـــتَ أسداً أو عـقاباً، فكما تُعربُ اسمَ هذَا ؛ لأنَّ الذى رأيت المُسمّى بأسدٍ وعـقـابٍ ، وهناكَ إنما رأيتَ اللفظَ الدّالَّ على المُسمّى، وعلى هذَا تفسيرُ هذَا النوعِ كلِّه .

ثم قَال (مَكتوباً أو مكْتُوبَةً إنْ شِئتَ)⁽²⁾ إذَا تُقدِّرُ أنَّ أسداً فلاشـــكَّ أنَّ هذَا كلامٌ يفيدُ الناظرَ فيهِ، وهوَ من جهةٍ أخرَى جملةٌ فلَكَ أن تَقُولَ : مكتوبًـا أو مكتوبَةً ، فقلتَ : مكتوبًا على نِيةٍ رأيتُ هذَا الكلام .

وقلتَ : مكتوبَةً على نِيةِ رأيتُ هَذهِ الجملَةَ ، وكذلِكَ تقولُ : رأيتُ فـــى الفَصِّ أسدًا ، فَاستحسنتُه، تُريدُ قولَكَ فَاستحسنتَ هذَا الكلامَ ، ولَكَ أن تقولَ : فَاستحسنتُهَا، تُريدُ استحسنتَ هَذهِ الجملةَ، وعلى هذَا تُمشّى نَظائرُ هـذَا النوعِ كلِّها .

ثم قَال : (أَسدًا خَبيثًا ، ورجُلاً أحْمق)⁽³⁾ فهذَا يُحكَى ولاَ بُدَّ ، لأنَّ هذَا لاَ يمكِنُ أن يُصـَـوَّرَ إذَا أطلقـتَ الصِّفةَ على أصلِهَـا ولمَ يتَّسـع فيمكنُ أن يعربَ بأن يُصوَّرَ في الفَصِّ أو في الحَائِطِ صُورةُ رجلٍ أحمقَ .

---

(١) الجمل ٣٤٧ .

(٢) الجمل ٣٤٧ .

(٣) الجمل ٣٤٨ .

ولم يُرِدْ أبو القاسم إلاّ الحقيقةَ وهذا هُوَ الذى لا يمكِنُ تصويرُهُ .

فقد تحصَّلَ من هذا أنّ فصوصَ الخَواتِمِ وغيرَها مِمّا ينقَشُ فيهِ لا يَخلُو أنْ ينقشَ فيهَا كلامٌ قائمٌ بنفسِهِ أو اسمٌ مفردٌ وكلا الضربينِ يُحكَى ؛ لأنّ المفسَّرَ إنّمَا يُرادُ بهِ صاحِبُه فُلاَنٌ أوْ فاعِلَةٌ فلانٌ، ولاَ يجُوزُ فيهِ غيرُ الحكايةِ .

فإن نُقِشَ فيهِ صورَةٌ مِنَ الصُّورِ أعربتَ فقلتَ : رأيتُ فى ترسِهِ أسداً تعنى الصورَةَ المنقوشَةَ والفَصُّ حينئذٍ ظرفٌ للصورَةِ المنقوشةِ فيهِ .

وقوله : (فمَنْ ذكَّرَ ذَهبَ إلَى معنَى الكلامِ، ومَنْ أنَّثَ ذَهبَ إلى معنَى الجُملَةِ) ،[1] قال ابنُ خروفٍ - رحمهُ اللهُ - : هذا غيرُ سديدٍ ؛ لأنّه لم يَكُ معنَى الكلامِ، ولاَ معنَى الجُملةِ، وإنما رَأى حرفًا أو كلمةً، ومَنْ قالَ : زَيـدًا مكتوبًا أرادَ هذا الاسمَ أو الحرفَ ومَنْ قالَ مكتُوبةً أرادَ الكلمةَ ، وأمّا قوله :[2]

وأصغرَ من ضَربِ دَارِ الملُوكِ يَلُوحُ على وَجْهِهِ جَعْفَرَا

يريدُ الدينارَ الذى ضَرَبَه جعفرٌ البرمكيُّ فليسَ بحكايةٍ، ولكنّه منصوبٌ بفعلٍ مُضمَرٍ يُفسرُه المعنَى ؛ لأنّ عِظمَه وطيبَه يَدلاّنِ على عِظمِ ضَارِبِه وكرمِه، فأضمرَ : أقصِدُوا ، أو مَا في معناه، والجملةُ المحكيةُ في موضعِ فَاعِلِ "يَلُوحُ على وجهِه" كرمُ ضَارِبِهِ.

---

(١) الجمل ٣٤٧ .

(٢) الشاهد فى شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٠٩٥ دون نسبة والارتشاف ٣٣٣ ، والاشباه والنظائر ٤/ ٨٧ والخزانة ٧/ ١٤٧ والشاهد فيه نصب جعفر كما كانَ مكتوباً على الدّينارِ ، ونصبه بتقديرِ أقصِدُوا .

بـــــــاب مـــاذا

اعلم أنَّ "ما" الاستفهامية إذا دَخَلَ عليها خافِضٌ اسمًا كانَ أو حرفــاً فإنَّ العربَ تُسقِطُ مِنها الأَلِفَ، فتقولُ : عمَّ تسئَلُ ؟ وفيمَ أنتَ ؟ ومثلُ مَ أنتَ ؟ ومجىءَ مَ جئتَ ؟ فإذا ألحقُوهَا "ذَا" تركبتْ معْ "ما" وحدَثَ بالتركيـب ما لم يكنْ ،/ وهُوَ ثبوتُ الألِفِ معَ الخافِضِ، فتقولُ: عمَّاذا تسئَلُ ؟ ، والدَّليلُ علـى ١٦٢
أنَّ "ذَا" معَ "ما" كلمةٌ واحدةٌ مَا ذكرتُه من قولِهِم : عمَّاذا تَسئَلُ ؟ أنَّ "ذَا" هُنَا لا يمكِنُ أن تكُونَ بمنزلةِ الذى، ولاَ يُمكِنُ أن تكونَ إشارةً فلاَ بُـــدَّ أن تكونَ على حسبِ مَا ذكرتُهُ .

وَدليلٌ ثانٍ : قولُهُم فى الجوابِ : "خيراً" بالنصبِ[1] قالَ اللهُ سبحانهُ : ﴿ يَسئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾[2]، فهذا كُلُّه فى موضِعِ نصبٍ بِـ "يُنفِقُونَ"؛ لأنَّ الجوابَ يستحبُّ أن يَكونَ على حدِّ السؤَالِ ،والجوابُ هنَا جملةٌ فعلِيـــةٌ بدليلِ النَّصبِ ،فالسؤَالُ كذلك أيضًا .

وَدلِيلٌ ثالِثٌ : قولُ الشاعِرِ :[3]

يَا خُزْرَ تَغلِبَ مَاذا بَالُ نِسوتِكُمْ   لاَ يَستَفِقْنَ مِنَ الدَّيْرَيْنِ تَحنَانَا

فالمعنَى : مَا بالُ نسوتِكُم؟، ولا يَصحُّ أن تكُونَ "ذَا" هُنَا بمعنَى الذِى هذا هُوَ أحبُّ الاستعمالِينِ فى "ماذا".

ولهـــــــــا استعمالٌ ثانٍ ، وهُوَ أن تكونَ "ذَا" بمنزلةِ الذى فتقولُ : مَاذا صنعتَ ، وتكونُ الجملَةُ مِن صنعتَ صِلَةً لِـ "ذا"، والضميـرُ

---

(١) ينظر الكتاب ٢/٤١٧.

(٢) الآية ٢١٩ من سورة البقرة.

(٣) الشاهد لجرير ، ديوانه ١٦٧ وهو من شواهد ابن هشام فى المغنى ٣٠١/١ والدر المصون ٢٣٠/١ والهمع ٨٤/١ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٢٢٨/٥ والدرر ٩٥/١ والشاهد فيه أن ماذا كلمة استفهام مركب فى محل رفع على الابتداء ، وبال نسوتكم :خبره .

العائدُ محذوفٌ ويكونُ التقديرُ: مَا الذي صنعته؟ ، ويكونُ التقديرُ في الجوابِ على هذا النحويّ الاستعمالِ خبرَ "ما" الرفع ليكونَ الجوابُ موافقًا للسؤال ، لأنّ الجوابَ مبتدأٌ وخبرٌ كالسؤالِ ، وكذلِك "مَاذَا" في قول الشاعر : (١)

* أَلاَ تَسأَلاَنِ المرءَ مَاذَا يُحاوِلُ *

ذَا فِيهِ بمعنَى الذي بِدلِيلِ قولِهِ في التفسير :

* أَنَحبٌ فَيقْضَى أمْ ضَلاَلٌ وبَاطِلُ *

والتفسيرُ ينبغِي أن يكونَ على حَدِّ المفسِر ، و"نحبٌ" مرفوعٌ على البدَلِ مِن "ذَا" ، وإذَا جعلتَ "مَا" في موضِعِ رفعٍ ، فذَا بمعنَى "الذي" لاَ يجوزُ غيرُهُ ، ولا تستعمَلُ "ذا" مَعَ "ما" حتى تكوُن [اسما واحدا بمعنَى الذي] (٢) إلا في الشعرِ ، أنشد سيبويه : (٣)

دَعِي مَاذَا علمتِ سَأَتَّقِيهِ ولكنْ بِالمُغَيَّبِ خَبِّرِينِي

وليست الاستفهاميةَ .

واختلفَ النحويونَ فيهَا فمنهُم من قالَ هيَ بمنزلةِ الذي ، التقديرُ :

دَعِي الذِي علمتِهِ .

---

(١) لَلبيد وقد سبق تخريجه في ص ١٧٠ .

(٢) زيادة يلتئم بها الكلام .

(٣) الشاهد في الكتاب ٢/٤١٨ غير منسوب والمسائل المنثورة لأبي علي ٢١٩ ونسب في الهمع ١/٨٤ للمثقب العبدي ونسب في غيره لسحيم ابن وثيل ، وهو من شواهد المغني ١/٣٠١ وفي العيني ١/٤٨٨ وشرح شواهد المغني للبغدادي ٥/٢٣٠ والخزانة ٦/١٤٢ واللسان "ذا" والدرر ١/٦٠ .
والشاهد فيه أن ماذا الواقعة في البيت فيها خلافٌ بين النحويين فمن قائلٍ إنّ "ذا" و"ما" كلمةٌ واحدةٌ مركبة بمعنى الذي ، ومن قائلٍ ان "ذا" لغوٌ و"مَا" استفهامٌ . انظر ما نقله البغدادي في هذا الخلاف في شرح شواهد المغني ٥/٢٣٠ .

ومنهم مَنْ قال : هي نكرةٌ موصوفةٌ ،وهوَ مذهبُ أبي علي [١] وهـو أحسَنُ ؛ لأنَّ النكرةَ الموصوفةَ فيها إبهامٌ ،فهيَ بذلِك شبيهٌ بما الاستفهاميـة فالذى تَحصَّلَ فى حكم "مَاذَا" أنَّها على مذهبَين : أحدُهما : أن مِنَ العربِ من يجعَلُها أعنِى "مَا" و"ذَا" كلمةً واحدَةً .

ومنهُم من يجعلُها كلمتَينِ، ويختلفُ الحكمُ بحسَبِ ذلك ، فإذا كانت كلمةً واحدةً فإنها بحسَبِ الموضِعِ،إن كانَ لِلمنصُوبِ كانتْ فِي موضِعِ نصبٍ ، وإن كانتْ لِلمرْفُوعِ كانتْ فِي موضِعِ رفعٍ ، وإن كانتْ لِلمخفُوضِ كانتْ فى موضِعِ خفْضٍ ، وتَعتبِرُها فى أكثرِ أمرِهَا بأن تَجْعلَ مكانَها حرفَ استفهامٍ،وبعدَ الكلامِ الذى بعدَها اسمًا نكرةً ، فإن انتصَبَ كانتْ فى موضعِ نصبٍ وبِحسبِ ذلكَ يكـونُ الرفعُ والخفضُ .

مثال ذلِكَ : ماذا صنعتَ ؟ التقديرُ : أصنعتَ شيْئًا ؟ وماذا يُقالُ ؟ التقديرُ : يُقالُ شَىءٌ ، وفى الخفْضِ ، ألِماذا مررتَ ؟ التقدير : ألشىءٍ مررتَ ؟ قال الله تعالَى ﴿ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [٢] ، ﴿ وقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [٣] ، وقد يُجعلانِ كلمتَينِ

---

(١) ينظر المسائل المنثورة ٢١٩ قال أبوعلي فى هذا البيت :"فيقولُ قائل : "مَا" مَا معنَاهَا ؟ و"ذا" ما معناها ؟ قال أبوالطيب : قال شيخنا أبوعلي معنَاهَا معنَى النكرةِ قالَ : ولا يَجوزُ أن أجعَلَها فى تأويلِ الذِى؛لأنَّها لم تجئْ فى تأويلِ الذى إلاَّ فى الاستفهامِ وهـهُنَا ليسَ معنَى استفهامٍ ولكن معنَى "مَا" و"ذَا" بمعنَى شىءٍ فيكونُ بمعنَى اسمٍ واحِدٍ ، فيكونُ تقديرُهُ : دَعِى شيئًا علمتِ، ويكونُ "علمتِ" صفةً لِـ "مَا"."

(٢) الآية ٢١٩ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٣٠ من سورة النمل .

فيكونانِ مرفوعيْنِ بالابتداءِ و "ذا" خبرُ المبتدأ /، وهيَ بمعنىَ الذي، وصلتُها ٦٢
ما بعدَها والجوابُ رفعٌ على هذا أبداً ، وقُرِئَ (قُلِ العَفْوُ)(١) ، وأمّا قولُه
تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾(٢) فليسَ بجوابٍ
ولكنّهم حادُوا عنِ الجوابِ كأنّهم قالوا : الذي جاءَ به محمدٌ أساطيرُ الأولينَ ؛
لأنهم لم يكونُوا ليعترفُوا بالإنـزالِ ويجعَلُوا المُنزَّلَ أساطيرَ الأولينَ ، وهذا
تناقضٌ إلاّ أن يُريدُوا المُنزَّلَ على ظنِّكُم أو بِزَعمِكُم أو عندَكم ، فيكونُ على هذا جواباً
لو نُطِقَ به .

وأمّا ولم يُنطَقْ به فليسَ عليهِ دليلٌ فلاَ يُدَّعى ، وأنشدَ أبو القاسم
- رحمه الله - في البابِ(٣) :

ألاَ تسألاَنِ المرْءَ مَاذَا يُحاوِلُ ... أَنحْبٌ فيُقضَى أمْ ضَلالٌ وَباطِلُ

" ما " فيهِ مبتدأةٌ ، و " ذا " بمعنَى الذي وحُذِفَ ضميرُ الصِّلةِ ، ولذلكَ رفِعَ
البدَلَ، وهُوَ : " أنحبٌ فيُقضَى أمْ ضلالٌ "، ورفْعُ قولِهِ " أَنحبٌ " هُو الشّاهِدُ
في البيتِ ، و"النحبُ" هُنَا الموتُ ، وهُوَ خبرُ ابتِداءٍ مُضمَرٍ، ليُذكِّرَهُ الموتَ ويعظَهُ
بذَهابِ الآباءِ ويذكُرَ اجتهادَ الإنسانِ في الدُّنيا، وطلَبَهُ لَهَا كأنَّ عليهِ نَذراً
يَجتهِدُ في خلاَصِهِ منه، وذلك منه، ضلالٌ وباطِلٌ ، والبيتُ لِلَبِيد، وهُوَ أولُ القصيدةِ
ومنهَا أيضا :

ألاَ كُلُّ شيءٍ مَا خلاَ اللهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ
وكُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدخُلُ بَينَهُم ... دُوَيْهِيَةٌ تَصفَرُّ مِنهَا الأنَامِلُ
فَإنْ أنتَ لَم تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فانتَسِبْ ... لَعَلَّكَ تَهدِيكَ القُرُونُ الأوائِلُ
فَإن لَمْ تَجِدْ مِن دُونِ عَدنَانَ وَالداً ... وَدُونَ مَعَدٍّ فلتَزَعْكَ الْقَبَائِلُ

---

(١) قرأهَا بالرّفع أبو عمرٍو وحدَهُ وقرأَ الباقونَ نصبًا قال أبو بكر"أرى ابنَ عامرٍ نصبَ الوَاوَ أيضًا ، وعن إسماعيلَ المكيِّ عن ابنِ كثيرٍ أنه قرأَ : قُلِ العفوُ، رَفعًا والمعروفُ عنِ المكيينَ النصبَ". السبعة لابن مجاهد ١٨٢ وانظر الكشف لمكي ٢٩٢/١ .

(٢) الآيـة ٢٤ من سورة النحل .

(٣) الجمل ٣٤٩ و١ نظر ص ١٧٠

باب مواضع إن المكسورة الخفيفـــة

ويقالُ على هذا البابِ :"إنِ المكسورةُ الخفيفَةُ في عِدَادِ حروفِ المَعانِي ، بدليلِ وجُودِ حكمِ الحرفِ فيهَا وهوَ دلالَتُها على معنًى في غيرِهَا ، وهي مُشتركَــةٌ بينَ معانٍ توجبُ لها عدةَ أسماءٍ واختلافَ أحكامٍ.

فموضوعُ البابِ للإعلامِ باختلافِ أسمائِها ، وذكرِ مَا يلزمُها في بعـــضِ أقسامهـا .

ثم نقولُ "إنْ" مِن حروفِ المعانِي ولَهَا أربعةُ أقسامٍ : وهيَ التـي ذكر أبو القاسم : تكونُ شرطاً وقد تَّقدمَ حُكمُها .

وتكونُ نافيةً فإذَا دخلَتْ على المبتدإِ والخبرِ عملتْ عمَلَ "مَا"، فإذَا دخلتْ إلاَّ بعدَهَا لم تعمَلْ شيئاً ولمْ يَذكرْهَا سيبويهِ (١) ، وأنشدَ الكِسائِـيُّ في إعمَالِهَا : (٢)

إنْ هُوَ مُستَولِياً على أحَـــدٍ ... إلاَّ علَى أضعَفِ المَسَاكِينِ

---

(١) في التصريح ١/ ٢٠١ "وأما إن النافية فإعمالُها نَادِرٌ عندَ ابن مالــك ، وقال غيرُه : إنه أكثرُ من عمَلِ لاَ ، وهو لغةُ أهلِ العَالِيةِ ، واختُلِفَ في جوازِ إعمالِها ، فذهبَ الكسائي وأكثرُ الكُوفِيينَ وأبُو بكر وأبو علـي وأبو الفتح إلى الجَوازِ . وذهبَ الفراء وطائفةٌ وأكثرُ أهلِ البصرةِ إلى المنعِ ، واختلفَ النقلُ عن سيبويهِ والمبردِ، فنقَلَ السهيلِيُّ الإجَازَةَ عن سيبويهِ والمنعَ عنِ المبردِ ، وعكسَ ذَلكَ النَّحاسُ، ونَقَل ابن مالك عنهُمَا الاجازَةَ وسُمِعَ من أهلِ العَالِيةِ "إنْ أحدٌ خيرًا مِن أحَدٍ إلاَّ بالعَافِيةِ ، وإنْ ذَلِكَ نَافعَكَ ولاَ ضَارَّك"، وكقراءة سعيد بنِ جُبَير : (إنِ الذِينَ تَدعُونَ من دُونِ اللَّهِ عِبادًا أمثالُكُمْ)، بِسكُونِ نُونِ إنْ ونصب عبادًا ، وخرَّجَها بعضُهُم على أنَّها إن المخففة من الثقيلةِ وأنها تنصــبُ الجزأين . وانظر المغنى ١/ ٢٣ - ٢٤ .

(٢) الشاهد مجهول القائل، وقد استشهد به شارحُ ألفية ابن معطى ٢/ ١١٤٠ وهو في أوضح المسالك ١/ ٢٠٨ وشذور الذهب ١٣٦ والدر المصون ١/ ٤٤٩ ورصف المباني ١٩٠ وشرح ابن عقيــل ١/ ٨٢ والهمع ١/ ١٢٥ والاشموني ١/ ٢٢٥ والتصريح ١/ ٢٠١ والدرر ١/ ٩٦.

===

ومن زعم أنَّ سيبويهِ لا يُعمِلُها فقوله : دعوى (١) ، ومن دُخولِها في الكلام بغيرِ الّا قوله تعالى : ﴿ ولقد مكّنّاهُمْ فِيمَا إنْ مكّنّاكُمْ فِيهِ ﴾ (٢) ، أي: في الذي لم نُمكّنكُم فيه ، وقال تعالى : ﴿ إنْ عِندَكُم مِن سُلطانٍ بِهَذا ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وإنْ أدري أقريبٌ أم بَعيدٌ ما تُوعَدُونَ ﴾ (٤) .

وتكونُ مخففةً مِنَ الثقيلةِ وللعربِ فيهَا مذهبانِ : فأهلُ الحجازِ يُعملونَها عملَها مثقّلةً، ولا يلزمُ في خبرِها اللّامُ وعليهِ قراءةُ : الحرميّين (٥) ، وأبي بكرٍ ﴿ وإنْ كلاً لَمَا لَيُوفّينّهم ربُّكَ أعمالَهُمْ ﴾ (٦) ، شبّهوها بالفعلِ / المحذوفِ ، وغيرُهم لا يُعملُها في شيءٍ ويُدخِلُونَها على الجُملِ الفِعليةِ والاسميةِ ، ويُلزِمونَ اللّامَ بعدَها ، وعليهِ قولُه تعالَى : ﴿ وإنْ وَجَدْنا أكثَرَهُم لَفَاسِقِينَ ﴾ (٧) ، ﴿ وإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكاذِبينَ ﴾ (٨) ، وفي الحديثِ : " قد علِمْنا إنْ كُنتَ لَمُؤمِناً " (٩) وإنّما أُلزمتِ اللّامُ للفرقِ بينَها وبينَ النّافِيةِ. ١٦٣

=== والشاهد فيه إعمال إن النافية عمل ليس فرفع بها الاسم ونصب الخبر قال ابنُ هشام : " فإعمالُها نادرٌ، وهُوَ لغةُ أهلِ العاليةِ كقولِ بعضهم : إنْ أحدٌ خيرًا مِن أحدٍ إلاّ بالعافيةِ " . ويروى : إلاّ على أضعفِ المَجانينِ .

(١) ينظر الكتاب ٣/١٥٢ والمقتضب ٢/٣٦٢.

(٢) الآية ٢٦ من سورة الاحقاف .

(٣) الآية ٦٨ من سورة يونس.

(٤) الآية ١٠٩ من سورة الانبياء .

(٥) الحرميان : هما نافع بن أبي نعيم مقرئ أهل المدينةِ المتوفى ١٦٩ وابنُ كثير مقرئ أهل مكةِ المتوفى ١٩٨ وهما من السبعةِ ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤ فما بعدها ، وانظر نسبة القراءة في السبعة ٣٣٩.

(٦) الآية ١١١ من سورة هود .

(٧) الآية ١٠٢ من سورة الاعراف .

(٨) الآية ١٨٦ من سورة الشعراء .

(٩) الحديث قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري في كتاب الكسوف باب صلاة النساء مع الرجال من طريق أسماء بنت أبي بكر الصديق . صحيح البخاري ٢/٢٨.

والكوفيونَ يَجعلونَها النافيةَ ، ويقدّرونَ اللّامَ بتقديرِ " إلاّ " وهيَ دَعوى ولا يصلُحُ المعنَى عليها في كلِّ موضِعٍ ، ولو كانَ مَا ذَكَرُوا لَجازَ الاستثناءُ بعدَ هاءِ فيقالُ : إن جَاءَ أحدٌ لَزيدٌ بِتقديرِ ما جاءَ أحدٌ إلاّ زيدٌ والعربُ لم تَقُله .

وتكونُ زائدةً بعدَ مَا النافيةِ في قولِهم : مَا إنْ قامَ زيدٌ ، وربما دخلتْ مراعاةً لِلفظِ " مَا " وإن كانتْ إيجاباً في قوله (١) :

وَرَجِّ الفتَى لِلخيرِ مَا إنْ رَأيتَهُ ... عَلَى الشَّرِّ خيراً لاَ يَزالُ يزيدُ

ومَا هُنَا بِتقديرِ مَصْدَرٍ ظَرفيةٍ ، وهذا مِثلُ قولِ النابغة (٢) :

لَمَا أغفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصِحْنِي ... . البيت

---

(١) الشاهد في الكتاب ٤/٢٢٢ غير منسوب والخصائص ١/١١٠ ونسبه البغدادي في شرح شواهد المغني ١/١١٤ للمعلوط بن بذل القُرَيعيّ ، وقال : نسبَهُ إليهِ ابنُ بَرّيّ في أماليهِ على صَحاح الجوهري في مادة إنّ المشددةِ النونِ ، وهو من شواهدِ ابن يعيش في شرح المفصل ٨/١٣٠ وابنِ عصفور في المقرب ١/٩٧ وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٤١ والمغني ١/٢٥ وأوضح المسالك ١/١٧٣ ، والتصريح ١/١٨٩ والخزانة ٨/٤٤٣ وشرح شواهد المغني ١/١١١ والشاهد فيه قوله : مَا إن رَأيته فجعلَ إنْ لَغوٌ ، وما مع الفعل بِمنزلةِ المصدرِ فَهوَ في تقديرِ: رَجّه رُؤيَتَكَ إياهُ أيْ: وقتَ رُؤيتِكَ إيّاهُ ، وزيادةُ إنْ مَعَ مَا وهيَ بمعنَى المصدرِ قليلٌ جدّاً . إنمَا تُزادُ مَعَ مَا إذا كانتْ للنفي نحو : مَا إن زيدٌ منطلقٌ . ويروى الشاهد في هذه المصادر : " على السِّنّ " ما يُريدُ على الكِبر . وانظر اللسان (أنن) .

(٢) الشاهدُ للنابغةِ الذبياني ، ديوانه ٧٧ والستة الجاهليين اختيار الاعلم ٢٦٢ والأصول ١/٤٣٥ ، وسر الصناعة ١/٣٧٧ ومعاني الحروف للرماني ١٤٢ والمغني ٢/٦٨٠ وشرح شواهده للبغدادي ٨/٥٦ والخزانة ٩/١٢٦ و١٠/٣٣٠ والشاهد فيه دخول اللام على مَا النافيةِ لَمّا كانتْ بلفظِ الموصولةِ ، والنكرةِ الموصوفةِ . وعجزه :

* وكَيفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالي *

أدخلَ اللامَ على ما النافيةِ لمّا كانتْ بلفظِ الموصولةِ والنكرةِ الموصوفة .

وزادَ بعضُهم أربعةَ مواضعَ : أحدُها : كونُها أمرًا مِن آنَ يئينُ ، إذا حانَ (١) ، فهيَ فعلٌ .

والثاني : أن تكونَ أمرًا مؤكدًا بالنونِ الخفيفةِ من وأى يئي إذا وعدَ يعِدُ ، وأنشدَ على تأكيدِ الأمرِ من ذلك بالنونِ الشديدة : (٢)

إنَّ هِندُ المليحةَ الحسناءا   وأْيَ مَنْ أضمرتْ لِخِلٍّ وفاءا

أي: عِدِي يا هِندُ وعدَ وفيٍّ فأكَّد الأمرَ الذي هوَ "إِي" بالنونِ الشديدة، وهندُ منادًى مفردٌ منعوتٌ على الموضعِ، ونصبَ وأيَ على مصدرِ الأمرِ وبعدَ هذا فيها تعسّفٌ أيضًا إذ لا يكونُ إلّا في الشِّعر . (*)

والرابعُ : جعلُها بمعنَى "إذْ" ، و"إذا" ، واحتجَّ بما لا دليلَ له فيه، أمّا قولُهُ تعالَى : * وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * (٣) فهيَ على بابِها، وهذا لا حُجّة له فيه ؛ لأنَّ "إنْ" هُنا باقيةٌ على بابِها مِن الشرطِ أيْ: إن صدقتمْ في إيمانِكم فافعلُوا ما أُمِرتُم بِه، ولَو كانتْ "إذْ" هُنا ملفوظًا بِها لم يَصح أن يعمَلَ فِيها فعلُ الأمرِ ، وهُوَ مُستقبلٌ فكانَ يلْزمُ أنْ يدخلَها معنَى العُذرِ فتكُونُ بمعْنَى قولِهِ تعالَى : * وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ * (٤) ، كقولِ النّابغة : (٥)

* فَدَعْها عنكَ إذْ شطَّتْ نَواها *

(*) أسقط الخفاف الموضع الثالث وهو أن تكون بمعنى "إمّا" محذوفة ينظر تفصيل ذلك في الحلل في إصلاح الخلل ٣٣٦ فمابعدها .

(١) ينظر الحلل في إصلاح الخلل ٣٧٠ .

(٢) الشاهد قال الفارقي : بانه مصنوعٌ وهو في الافصاح ٦٤ والامالي الشجرية ١/٣٠٦ والمغنى ١/١٩ وشرح شواهده للبغدادي ١/٥٧ انظر توجيه اعرابه في الافصاح ٦٤ والمغنى ١/١٩ والامالي الشجرية ١/٣٠٦ .

(٣) الآية ٢٧٨ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٣٩ من سورة الزخرف .

(٥) الشاهد للنابغة الذبياني في ديوانه ٨١ ، والستة الجاهليين اختيار الاعلم ٢٥١ ، وعجزه : * ولَجّتْ مِن بعادِكَ في غرامِ *
ومطلع هذه القصيدة التي منها هذا البيت :

أتارِكةٌ تدلُّلَها قطامِ   وضِنًّا بالتحيةِ والكلامِ

فَلَا يتجهُ فى الآيةِ أن تكونَ بمعنَى " إذْ " .

وكذلِكَ احتجَاجُه بقوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١) لأنهُ لَا يصحُّ : لتدخُلُنَّ إذْ شَاءَ اللهُ ؛ لأنَّ المشيئَةَ قد سبقَت الدُّخولَ بِمَا لا نِهَايةَ لَهُ ؛ لأنَّ مشيئَةَ اللهِ تعالى هِيَ إِرَادَتُه ، وهِيَ مُتعلِّقَةٌ أزلاً بمتعلقَاتِهَا الكائِنَةِ فيمَا لا يزَالُ الذى هُوَ كنايةٌ عنِ الحدثِ ، وكذلكَ قولُه عليه السلام : " وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُونَ " (٢) هِيَ على بَابِهَا، والمشيئةُ إنَّما هِيَ على اللَّحاقِ بِهِم فى ذَلك الموضِعِ فهِيَ شَرطٌ ، وكذلِكَ بيتُ الفرزدقِ، وهُوَ بالكسرِ ، وهو قوله : (٣)

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ جُذَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ بنِ خَازِمِ

لَا يجوزُ أن تكونَ فيهِ "إنْ" بمعنَى " إذْ " لِمَا ذكرنَا مِن اجتمَاعِهَا مَعَ الفعلِ المستقبلِ قبلَهَا، وهِيَ / شَرطٌ واقِعَةٌ على الأسبَابِ ؛ لأنَّ الجَذَّ قَدْ كانَ وقَعَ والمعنَى : ٦٣ أتغضَبُ إن ذُكِرَ حُلولُ ذَلكَ بِهِ ، كقوله : (٤)

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ

والقتلُ قد كانَ وقَعَ فإنَّما أرَادَ إنْ يَفْخَرُوا بِقَتلِكَ، وهذا كثيرٌ قبيحٌ .

وذكرَ ابنُ بابشاذَ (٥) - رحمه الله - أنَّ فى البيتِ ثلاثةَ أقوالٍ .

---

(١) الآية ٢٧ من سورة الفتح .

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى كتاب الجنائز باب ما يُقَالُ عندَ دخول القبور ٧/ ٤٠-٤١ .

(٣) الشاهد للفرزدق ، ديوانه ٨٥٥ وهو من شواهد الكتاب ٣/ ١٦١ والحلل فى إصلاح الخلل ٣٧٥ والمغنى ٢٦/١ والهمع ١٩/٢ والخزانة ٧٨/٩ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١١٧/١ .

(٤) الشاهد لثابت بن قطنة من قصيدة له فى ترثية المهلب بن أبي صفرة وهو من شواهد المقتضب ٦٦/٣ والبيان والتبيين ٢٩٣/١ والاغاني ٥٣/١٣ والشعر والشعراء ٦٣٠/٢ والامالي الشجرية ٣٠١/٢ والمغني ٢٧/١ وشرح شواهده للبغدادى ١٢٦/١ والخزانة ٥٧٦/٩ والدرر ٧٣/١ .

(٥) ينظر شرح الجمل لابن بابشاذ مخطوط لوحة ٢٤٢ .

أحدُهَا : اختيارُ الكسرِ ، ونسَبَهُ للخليلِ وسيبويهِ -رحمهما الله - هربًا من الفصلِ بَينَ " إنْ " المصدريةِ وفعلِهَا بالاسمِ ، وكونِ الفعلِ ماضيًا لعدمِ ذَلِكَ في أخواتِهَا ووجودِهِ في المكسورَةِ من نحوِ : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ (١) ، وَ " إنِ اللَّهُ أمكَنَني " ، وأبو بكر مبرمان (٢) يَختارُ فتحَ " إنْ " في البيتِ ويستضعِفُ كَسرَهَا قال : لِأنَّهَا إذا كسرتْ كانَ شَرطًا ، والشرطُ فيمَا يُستقبلُ ، وإذا كانَ كذلكَ ، وهَذا الشِّعرُ إنَّما قالَهُ الفرزدَقُ بعدَ وقوعِ الجَذِّ ، فَجرَى البيتُ مجرَى قولِكَ : " أنتِ طَالِقٌ إن دَخلْتِ الدارَ " فَالطَّلاقُ قَدْ وقَعَ مِن أولِ وهلَةٍ مَعَ فتحِ " أنْ " ولاَ يَقعُ معَ كسرِهَا إلاَّ بعدَ وُقوعِ الشرطِ ، وهذا الذِي استدَلَّ بِهِ مبرمان لاَ دليلَ فِيهِ على الخَليلِ وسيبويه بدليلِ قولِهِ سبحانَه : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ (٣) ، ألاَ تَرَى أنَّ المعنَى وُقوعُ العجبِ منه ومِنهُم ، فَظَاهِرُهُ الاستقبَالُ ومعناهُ المُضيُّ ، فَلذلِكَ كُسِرتْ " إنْ " فِي البيتِ ، وقالَ أبو العباس المبرد (٤) : إنْ في البيتِ مُخَفَّفةٌ مِنَ الثقيلَةِ كأنه قالَ : أتغضَبُ لأنَّ أذُنَا قُتَيْبَةَ جُذَّتَا ، فهذِهِ ثَلاثَةُ أقوالٍ في البيتِ ، وَقالَ أبُو الحَسنِ بنُ خروفٍ -رحمهُ اللهُ- : وإنَّما قَبحَ فتحُ " أنْ " فِي البيتِ في قولِهِ " إنْ أذُنَا

---

(١) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

(٢) أبو بكر مبرمان محمد بن علي بن إسماعيل العسكرى المعروف بمبرمان نزلَ البصرة وأخذَ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته يقال : انه كان ساقط الهمة فاقد الهيبة ومع هذا فقد أخَذَ عنه النحو جماعة من العلماء كأبي على الفارسي وأبي سعيد السيرافي ومن في طبقتهما توفى سنة ٣٢٦ وله من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يتمه ، وشرح شواهد الكتاب ، وكتاب النحو المجموع على العلل ، الى غير ذلك . ترجمته فى طبقات الزبيدى والفهرست ٨٩ والانباه ١٨٩/٣ ومعجم الادباء ٢٥٤/١٨ .

(٣) الآية ٥ من سورة الرعد .

(٤) هذا القول الذى نسبه المصنف هنا للمبرد لم أعثر عليه فيما قرأته من كتب المبرد ، وقد نقله المصنف عن ابن بابشاذ في شرح الجمل مخطوط لوحة ٢٤٢ وانظر نسبة القول للمبرد أيضا فى المغني ٢٧/١ والخزانة ١٢٠/١ .

قُتَيْبَةَ جُذَّتَا " لدخولها على الاسم وهي الناصبة وليس من موضع "إنْ" المخففة ولا المصدرية للفصل ، ومَنْ رواها بالفتح فصل بين الصلة والموصول .

وقول ابن بابشاذ - رحمه الله - أنّ الشرط بالماضي فاسدٌ الذى قال : إنه فاسدٌ ابنُ خروفٍ على عادته ، وقوله تعالى : * وإنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قولُهُمْ * ، بمنزلة * إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ * (١) ، وقد مضى بيانه .

---

(١) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

باب مواضع "أَنْ" المفتوحة المخففة

ويقالُ أيضًا على هذا الباب ؛ هذهِ الكلمةُ في عِدادِ الحروفِ ؛ حروفِ المعانِي، و مُشتركَةٌ بينَ مَعانٍ، كَذَلِك تُوجبُ لها عِدَّةَ أقسامٍ ومُختلفَ أوصافٍ وأحكامٍ .

فموضوعُ البابِ للإعلامِ بعددِ أقسامِها وتبيينِها بالتمثيلِ بِهَا وعملِها في بعضِ أقسامِهَا، ولهَا أربعَةُ مَواضِعَ ، وذكرَ ابنُ السّيد في إصلاحِ(١) الخلل لهُ عنِ الهروى(٢) أنّ لَهُ سبعةَ مواضعَ واعتمدُوا عليهِ فِيهَا، ثُمَّ عدّدَ هذَيانـاً في" أنْ" الخَفِيفَةِ، لكنّ بعضَ الناسِ مولعٌ بِكثرةِ الأقوالِ وإن كانتْ فَاسدةً .

أحدُهَا : أن تكونَ مصدريةً، وتدخُلُ على المَاضِي في نحوِ قولِـه تعالى : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٣)، وتدخُلُ علَى الأمرِ من نحو قولِهم : "أوعزتُ إليكَ بأَنْ قُمْ "، وأمرتُهُ بأَنِ افْعَلْ ، وتدخُلُ على المستقبَـلِ فتنصِبُه، و قد تَّقدَّمَ حكمُهَا ، وأينَ تدخُلُ .

وانّما احتيجَ إليهَا للدّلالةِ علَى الزمانِ ، والمصدرُ لَا يَدُلُّ علـى الزَّمـانِ .

والثاني : أن تكونَ مخففةً من الثقيلةِ، وتَليهَا الجُمَلُ / الاسميـةُ ١٦٤/ والفِعليةُ، فَإذا ولَيتْهَا الجُمْلَةُ الاسْمِيةُ أُضمِر اسمُهَا فِيهَا ، والجملَةُ الخَبَــرُ كقولِهِ تعالَى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤)، تقديـرُه: أنهُ الحمدُ لِلهِ ربِّ العالَمينَ، وهُوَ ضميرُ الأمرِ ويجُوزُ إعمالُهَا في الاسمِ الأولِ كعَملِها

---

(١) الحلل في إصلاح الخلل ٣٧٢، وانظر الأزهية ص ٥١ .

(٢) الهروى : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن صاحب الغريبيـن أبوعبيد الهروى . قال ياقوت : قرأ على أبي سليمان الخطابي وأبي منصـور الازهرى وروى عنه عبد الواحد المليحى وأبو بكر الارستاني توفى سنة ٤٠١ ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٣٧١ و نفح الطيب ٢/ ٤٣٦ ومقدمة كتاب الأزهية في الحروف : ٥١ .

(٣) الآية ٢٥ من سورة الجاثية . في الاصل "فما كان" بزيادة الفاء ، وهو خطأ .

(٤) الآية ١٠ من سورة يونس .

مشددةً في الشِّعر كقوله : (١)

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيفُ وَالْمُرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا

بِأَنْكَ رَبِيعٌ وغَيثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالَا

وهُوَ شَاذٌ ، وإذا وليهَا الجملَةُ الفِعْلية أُضمِرَ اسْمُهَا والجملَةُ خبرٌ لَهاء وصحب الفعلَ الماضِي "قدْ" ، والمستقبلَ "السِّينُ وسوفَ"، ولَا في النفيِ في الشَّائِعِ من كلامِهم ،ولاتقَعُ إلاَّ بعدَ أفعَالِ التَّحقِيقِ، وقد تَّقدَّمَ القولُ عليهَا في بابِهَا .

والثالِثُ : أن تكونَ زَائِدةً،وأكثرُ ذَلك بعدَ لمَّا كقوله تعالَى : * وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ * (٢)، * وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا * (٣).

والرابِعُ : أن تكونَ حرفَ عبارةٍ وتفسيرٍ ، بمعنَى : "أيْ". كقولِهِ تعالى : * وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا * (٤)، في أحدِ القَولين .

والقول الثاني : أن يكونَ المرادُ بأَنِ امْشُوا معنَى أيْ: اكْتَسِبُوا الماشيةَ والمالَ، والمعنَى "بأنْ" هذهِ عندَ البصريينَ أنَّها حرفُ عبارةٍ وتفسيرٍ بمنزلةِ أيْ، وأنكرَ ذلك الكوفيونَ (٥)، ودَليلُ البصريينَ في أنَّها لِلتفسيرِ في الآيةِ

---

(١) البيتان لجنوب أخت عمرو بن العجلان الكاهلي الملقب بذى الكلب وهو فى شرح ديوان الهذليين ٥٨٥ والانصاف ٢٠٦-٢٠٧ ، والحلل فى إصلاح الخلل ٣٧٢-٣٧٣ ،وشرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٨ والمغنى ٣١/١ وأوضح المسالك ٢٦٥/١ والتصريح ٢٣٢/١ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١٤٩/١-١٥٠ ، والخزانة ٣٨٢/١٠ .

والشاهد فيه قوله : "بأنكَ رَبيعٌ ، وأنكَ هُنَاكَ "،حيثُ أعملَ أن مُخفَّفَةً كعَمَلِهَا مُشَدَّدةً،وذلكَ شاذٌ عندَ البصريين وهيَ مِنَ المسائِلِ الخلافية .

(٢) الآية ٩٦ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٣٢ من سورة العنكبوت.

(٤) الآية ٦ من سورة ص .

(٥) قال ابنُ هشام : وعنِ الكوفيينَ إنكارُ أنْ التفسيرِيَةِ البتةَ وهُوَعندِى

===

وأنّ "أنْ" فيها بمنزلة "أيْ" .

وقال الكوفيون التقدير : وانطلق الملأُ منهم بأنِ امشُوا (١) ، ولا تكونُ عند البصريين حرف عبارةٍ إلاّ بشرطِ أن تقعَ بعد كلامٍ مُستقلّ في معنى القولِ، فتخرجُ بعدهُ كالمفسرةِ لذلك الكلامِ ، والمعنى في ذلك أنهم لم ينطلقوا بالمشي وإنّما انطلقوا بالقولِ، فقالَ بعضُهم لبعضٍ حين جمعَهم النبي -صلى الله عليه وسلم - وعرض عليهم الإسلامَ : امشُوا واصبرُوا على آلهتِكم ، وقيلَ : امشُوا بمعنى : اكتسبُوا المالَ ، يقالُ : أمْشَى الرّجلُ إذا كثرتْ ماشيتهُ ومَشَى قليلة .

وفي الآية أيضًا تقويةٌ لمذهبِ البصريين ؛ لأنَّ المُخفّفة إنّما هي للتوكيدِ والإثباتِ ، والأمرُ لاَ يصحُّ ذلكَ فيه ولاَ يلزمُ بعدَ التي للتفسيرِ فعلُ الأمرِ ولاَ بُدّ ، فقدْ قالُوا في قوله تعالى : ﴿ وناديناهُ أنْ يا إبراهيمُ ﴾ (٢) ، إنهُ يجوزُ أن تكونَ التي للتفسيرِ ، ويكونُ ما قبلَها كلامًا تامًّا مُفتقرًا إلى التفسيرِ بعدَ "أنْ" ، قالَ ذلكَ الخليلُ (٣) .

ويجوزُ أن تكونَ مُخفّفةً من الثقيلةِ وتدخُل في تمامِ الكلامِ الذي قبلَها كأنه قالَ : "وناديناهُ" بهذا فقد تحصّلَ أنّ شروطَ التي للتفسيرِ أنْ تجيءَ بعدَ كلامٍ في معنى القولِ، ولاَ تجيءُ بعدَ مُفردٍ، ولاَ يكونُ مابعدَها في صلةِ ما قبلَها .

=== متجه لأنه إذا قيلَ : كتبتُ إليه أن قُم لم يكُنْ قُم نفسَ كتبتُ كما كانَ الذهبُ نفسَ العسجدِ في قولك : هذا عسجدٌ أي ذهبٌ ، ولهذا لو جئت بأيّ مكانَ أنْ في المثالِ لم تجدْ مقبولاً في الطبع".
المغني ١/ ٣١ وانظر رصف المباني ٩٦-١٩٧ .

(١) قال الزجاج :" معناهُ : امشُوا وتأويلُه يقولونَ : امْشُوا ويجوزُ وانطلقَ الملأُ منهم بأنِ امشُوا أيْ بهذا القولِ". معاني القرآن واعرابه ٤/ ٣٢١ .

(٢) الآية ٤ من سورة الصافات .

(٣) انظر الكتاب ٣/ ١٦٣ .

والخامسُ : ذكره سيبويه (١) في بابٍ من المنصوباتِ فقال :
يدخلها معنى " إذ " وأنشد : (٢)

أبا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُــــعُ

وهيَ عندَهُ أنَّ المصدريةِ التي تكونُ للعذرِ دخلتْ على " ما " وما عوضٌ منَ الفعلِ
كأنَّه قالَ: إن كنتَ ذا نَفرٍ، وضمّنها معنًى إذْ لِدُخولِ الفاءِ بعدَها ، كأنَّهُ ١٦٤/ب
قالَ: إذْ صِرْتَ ذا نَفرٍ فمِنْ حيثُ كانتِ المصدريَّة لم يفردْ لها موضعًا وان دَخَلها
معنًى ، لأنها لم تخرُجْ عن بابِها .

وأما الموضعُ السّادِسُ ، والموضِعُ السّابعُ : اللذانِ ذكر ابنُ السِّيدِ
فهذيانٌ . أحدُهما : أنه قال : تكونُ بمعنى " لئلاّ " كقوله تعالى ﴿ يُبَيِّنُ اللّهُ
لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا ﴾ (٣) وأنشد : (٤)

نَزلتُمْ مَنزِلَ الأضيافِ مِنّا فَعَجَّلْنا القِرَى أنْ تَشتِمُونا

قال : ومعناها " لئلاّ " وهذه هي المصدريةُ الناصبةُ بِـ" لا " زيادةٍ ، وحُذفتْ " لا "
مِنَ الكلامِ كما زِيدَتْ معَها في قولِهِ تعالَى : ﴿ لِئَلاَّ يعلمَ أهلُ الكِتَابِ ﴾ (٥) .

---

(١) في الكتاب ٣/١٦٢-١٦٣ هذا بابُ ما تكونُ فيهِ أنْ بمنزلةِ أيْ .

(٢) الشاهد سبق تخريجه في ص ٦٦٣ .

(٣) الآية ١٧٦ من سورة البقرة .

(٤) الشاهد لعمرو بن كلثوم من معلقته :

* ألا هُبِّي بِصَحنِكِ فاصْبِحينا *

وهو في السبع الطوال الجاهليات ٤٢٠ والشعر والشعراء ١/١٥٧
والحلل في إصلاح الخلل ٣٧٤ والمغني ١/٣٦ و شرح شواهده
للبغدادي ١/١٨١ .

(٥) الآية ٢٩ من سورة الحديد .

والثاني : وهو السابع : أن تكون بمعنى " لا " واحتج بقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ (١)، قالوا معناه : لا يؤتى أحد فحكاه راضيًا به وجعله قسمًا ، وقبله على هذا الحد ، وإقراره عليه غفلة، وأن مصدرية ناصبة على بابها، والجملة معترضة بها وهي كقوله تعالى : ﴿ ليقطع طرفًا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ﴾ (٢)، فعطف "يتوب على الأفعال المنصوبة قبله وفصل بقوله " ليس لك من الأمر شيء" كما فصل بقوله : (قل إن الهدى هدى الله-أن يؤتى أحد)، والنهي الذي تقدم وهو من تمامه.

---

(١) الآية ٧٣ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٢٧-١٢٨ من سورة آل عمران .

بابُ الجوابِ "ببَلَى ، و نَعَم "

ويقالُ على هذا البابِ : "بَلَى ونَعَمْ" حرفَا جوابٍ مختلفَا الموضعَيْن ومتفقَا المعنيَيْن، ولا يدخل أحدُهما على صاحِبه ، كما لا تدخلُ "مِنْ" على "مذْ" ولا "مُنْذُ" في غالبِ الأمرِ .

فموضوعُ البابِ للإعلامِ بموضعِ كلِّ واحدٍ منهُما والتمثيلِ بهِ للبيانِ .

فأما قولُه : (إذا كانَ السؤالُ موجبًا)[1] ، فكالوَهْمِ ، لأنه ليْسَ في الدنيا سؤالٌ موجَبٌ ولو كان موجبًا ما كان من مواضعِ النونَيْن ، ولاَ انتصَبَ جوابُه بالفاءِ ولم يجزمْ بغيرِ الفاءِ ، ووجهُ قولِه : (إذَا كانَ السؤالُ موجبًا) إذا دخلَتْ أداةُ الاستفهامِ على الكلامِ الموجَبِ، وكذلك قولُه (وإذا كانَ السؤالُ غيرَ موجبٍ كانَ الجوابُ ببَلَى)[2] ، يريدُ أيضًا قبلَ دخولِ حروفِ الاستفهامِ ، لأنَّ هذا النوعَ من السؤالِ موجبٌ في المعنَى ، لأنَّ حرفَ الاستفهامِ يَقلبُ معنَى ما دخلَ عليه ، فإنْ كانَ موجبًا صَيَّرَهُ غيرَ موجبٍ ، وإن كانَ غيرَ موجبٍ صَيَّرَهُ موجبًا . انتهتِ الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : قالَ سيبويهِ - رحمهُ اللهُ - في بابِ عدةِ ما يكونُ عليهِ الكلمُ : " وأمَّا بَلَى فتوجبُ به بعدَ النفي ، وأما نَعَمْ فعدةٌ وتصديقٌ "[3]

وقال أبو القاسم : (إذَا كانَ السؤالُ موجبًا كانَ جوابُه نَعَمْ)[4] إلى آخرِ كلامِه في ذلكَ ، اعلمْ أنكَ تقولُ : قامَ زيدٌ ، وما قامَ زيدٌ، وهذان خبرَانِ : الأولُ موجبٌ ، والثاني منفيٌّ ، ولا يحتاجُ واحدٌ منهُما إلى جوابٍ ، لأنه لا أداةَ استفهامٍ هناكَ تقْتَضيه ، وقدْ سمعَ ذلك فتقول : نَعَمْ ، في تصديقِ الإيجابِ ، و "لا" في رَدِّه أيضًا، وليس شيءٌ من ذلك بمقتضًى مِنْكَ ، ولكن

---

(١) الجمل ٣٥٤ .

(٢) الجمل ٣٥٤ .

(٣) الكتاب ٤/٢٣٤ .

(٤) الجمل ٣٥٤ .

(١)
بدأت أنت به على جهةِ تصديقِهِ أو / تكذيبِهِ . ١٦٥/أ

فإذا أدخلنا أداةَ السؤالِ على كلِّ واحدٍ منهما اقتضى جواباً فتقولُ : أقامَ زيدٌ ؟ أما قامَ زيدٌ ؟ فإذا أردتَ التصديقَ للفظِ السائلِ بحسبِهِ من الإيجابِ جئتَ "بنعمْ" فصارتْ إثباتاً للأولِ أنَّهُ قامَ ، ولا يصحُّ أنْ تأتيَ "بنعمْ" بعدَ النفيِ ، لأنه تقريرٌ على ضدِّهِ وليسَ بسؤالٍ ، لأنَّ النفيَ حاصلٌ عندَكَ ، والحاصلُ لا يبتغى ، ولكنكَ قلتَ : أما قامَ زيدٌ ؟ وأردتَ منه بهذهِ القضيةِ التقديرَ على إيجابِها ومن ذلك قولُ الشاعرِ :(٢)

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

وقالَ آخرُ :(٣)

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَتَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإِخَـــاءُ

والمعنى : وأنتمْ خيرُ منْ ركبَ المطايا ، وكنتُ جارَكُم ، ولكنْ جئتَ بلفظِ النهيِ ولم تأتِ بالإيجابِ ، لأنَّ الإيجابَ يلبسُ بالاستفهامِ في بعضِ المواضعِ فعدلتَ عن المشتركِ فقد تعطلتْ لفظةُ " نعمْ " هنا، فلا تكونُ ألبتَّةَ لما يؤدي إليه من تصديقِ النفيِ ، وهو لم يطلبْ منهُم ذلك، ولا يصحُّ وضعُها في مكانِ "بلى" ، لأنَّها لتصديقِ ما قبلَها و"بلى" لردِّه ، ومن قالَها فهو مخطئٌ ، وربما خرجَ إلى أمرٍ لم يحتسبْ به قامَ ببلى ، فصارتِ الأجوبةُ على هذا ثلاثةً : نعمْ للتصديقِ على ما هو عليه الكلامُ المتقدمُ من إثباتٍ ، و " لا " لردِّ الإثباتِ .

---

(١) في الاصل : برعت ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

(٢) الشاهد لجرير ، ديوانه ٨٩ وهو من شواهد المقتضب ٢٩٢/٣ و والشعر والشعراء ٣٦٩/١ والخصائص ٤٦٣/٢ و شرح المفصل لابن يعيش ١٢٣/٨ والمغني ١٧/١ وشرح شواهده للبغدادي ٤٧/١ والخزانة ٢٦٧/١١ .
والشاهد فيه أن الهمزة فيه للانكار الابطالي فان كان مابعدها نفيا كما هنا لزم ثبوته لان نفي النفي اثبات .

(٣) الشاهد للحطيئة في هجاء آل الزبرقان بن بدر وهو من شواهد الكتاب
===

و "بلى" لترد النفي ، وليس يجاب بعد النفي "بنعم" لما قدمنا، فإن وجدتها بعده فعلى غير الجواب ، ولكن تكون تصديقًا للفظه الذي جاء على النفي وأنت بذلك معاند له غير مجيب على مقتضى قوله .

وتمثيل ذلك أن يقول القائل المخاصم لخصمه : أنا على الباطل إن ساعدتك اليوم ، فيقطع كلامه "بنعم" قبل أن يجيء بقوله : إن ساعدتك تصديقًا للفظ نفيه على ما اقتضى بقوله .

وعلى هذا يسوغ أن تقول : "نعم" بعد قول القائل : "ألست خيرًا منك" يقصد بذلك تصديق النفي ، ولم يجبه على حد تقديره.(*)

فأما قوله عليه السلام : "ألستم تعرفون لهم ذلك، فقالوا نعم"(١) فلم يجعلوا "نعم" جوابًا ، ولكنها صلة للجواب ، وإنما أرادوا "نعم" نعرف لهم ذلك ،وحذفوا الجواب للاختصار، هذا إن صحت هذه الرواية ، وأما قول الشاعر:(٢)

أليس الليل يجمع أم عمرو ... وإيانا فذاك بنا تداني

نعم وترى الهلال كما أراه ... ويعلوها النهار كما علاني

=== ٣/ ٤٣ ،والمقتضب ٢/ ٧٢ وشذور الذهب ٣١٢ والمغنى ٢/ ٦٦٩ والأشمونى ٣/ ٣٠٧ والهمع ٢/ ١٣ وشرح شواهد المغنى للبغدادى ٨/ ٣٤ والدرر ٢/ ١٠ .
والشاهد أنه أراد وكنت جاركم .

(١) الحديث لم أعثر عليه في شيء من كتب السنة وقد استشهد به ابن هشام في المغني ٢/ ٣٤٧ .

(٢) البيتان من قصيدة لجحدر وكان لصا سبرا فأخذه الحجاج فحبسه فقال في الحبس :

تأوبني فبت لها كنيعا ... هموم ما تفارقني حواني

وقد أنشد أبو علي هذه القصيدة في الأمالي ١/ ٢٨١-٢٨٢ ومنها البيتان . وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٨٥ والمقرب ١/ ٢٩٤ والمغنى ٢/ ٣٤٧ وشرح شواهده للبغدادى ٦/ ٥٨ والخزانة ١١/ ٢٠١ ويروى : "(فذاك بذا تدانى) . والشاهد فيه أنه قد أجيب بنعم ما يجاب به الايجاب رعيا للمعنى عند أمن اللبس .

(*) في الأصل : تقرير ،تحريف من الناسخ .

فلم يجعل "نَعَمْ" جواباً، وإنما هي هنا استذكارٌ ، وكان الأصل في الأجوبةِ "نعم" ولكنْ خافوا الالتباسَ ، لأنه لو جاءتْ "لا" بعدَ قوله : أَمَا قَامَ زَيْدٌ ؟ لِردِّهِ لأمكن أن يتوهمَ أنها تأكيدٌ، وهو من أقسامِها في غير هذا البابِ فينقلبُ الغرضُ، فجعلوا "بَلَى" في هذا الموضع لِمَا فِيهَا من الإضرابِ الذي وضعتْ لـــهُ .
وجملةُ الأمرِ أنَّ بين "بَلَى" ، ونعمْ" مشابهةً ومخالفةً ، فالمشابهةُ بينهمـــا أنهمَا حرفانِ ، وأنهمَا جوابَانِ ، وأنهمَا يسدّان مسدَّ الجملةِ .

وأما المخالفةُ بينهُمَا فهي أنَّ "بلى" معناهَا : الإيجابُ ، و"نَعَـــمْ" معناهَا العِدَةُ والتصديقُ ،كما قالَ سيبويه، يريد أنها عِدَةٌ في جـــواب الاستفهامِ والأمرِ ،/ وتصديقٌ في الإخبارِ، ولم يردْ اجتماعَ الأمرينِ فيها فـــي حالٍ ، كما أراد "بإِذَا" إذْ قالَ : "إِذَا" جَوابٌ وَجَزاءٌ. (١) ١٦٦/٠

ومن المخالفةِ بينهما : أن "بلَى" لإيجابِ النفي سواءٌ كان مع النفي استفهامٌ أو لمْ يكنْ، كقولك : ما قام زيدٌ، فيقولُ المجيبُ : "بلى" ، فهذا إيجابٌ على تقديرِ طرحِ الاستفهامِ، وليس كذلك "نَعَمْ" ، لأن معنَاهَا التصديقُ وهـــي تقعُ في جوابِ الموجبِ وغيره، إلّا أنها إذا وقعتْ في جوابِ المنفيّ كان معناهُ على خلافِ معنَى "بلَى" ، فإذا قال القائلُ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، فقلت له : "نَعَــمْ" كُنت قد صدّقته فيما نفاهُ، وليسَ كذلكَ إذا أَتَى "بِبلَى"، وكذلكَ لَوْ قالَ فـــي جواب لَيْسَ زيدٌ قائمًا : "نَعَمْ" ، لكان المعنَى في "نَعَمْ" أنه لمْ يتمّ على تقديـــر طرحِ ألفِ الاستفهامِ كما كانَ ذلك في معنى "بَلَى" من قولِه تعالَى : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى ﴾ (٢)، أَلاَ تراهُ لو قَالَ "نَعَمْ" لكانَ كُفرًا ، ومثلُـــــه : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٣)، ولوْ قالُوا "نَعَمْ" لكانوا كافرين ، لأنَّ "نَعَـمْ" تحقيقٌ للكلامِ المتقدمِ مع تقديرِ إسقاطِ الهمزةِ نفيًا كانَ أو إثباتًا، فكان يجيءُ منه عند تقديرِ إسقاطِ الهمزةِ : لستُ بربّكم ، لو قالُوا : نَعَمْ، لستَ ربّنا لكـــان

---

(١) ينظر الكتاب ٢٣٢/١ .
(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.
(٣) الآية ١٧٢ من سورة الاعراف .

كفرًا ، لأنّ "نَعَمْ" تصديقٌ للكلامِ المنفيّ وغيره، لكنْ مع تقديرِ إسقاطِ الهمزةِ ، والدليلُ على أن معنى "نعمْ" التصديقُ وأنك إذا اعتبرْتَ وقوعَها بعدَ الكلامِ الموجبِ أو المنفيّ وجدتَها مصدقةً لذلك المعنى المخبرِ به أنك لو أوقعْتَ موقعَها "لا" لكانت تكذيبًا وردًّا، وقد ثبتَ أن "لا" ضدّ "نعم" فثبتَ ما أصّلْناه .

قال بعضُ الناس : لا يلزمُ الكفرُ الذى قال إلّا على نيةِ إسقاطِ الهمزةِ ، ولا يتصورُ مع إثباتِها، والدليلُ على ذلكَ قول جحدر:(١)

أليسَ اللّيلُ يَجمَعُ أمَّ عمرٍو ... وإيَّانَا فذَاكَ بِنا تَدانِ

نَعَم وَترى الهِلَالَ كَمَا نَراهُ ... وَيعلُوها النَّهارُ كما عَلَانِي

فأثبتَ بقولِه "نعم" أن الليلَ يجمعُهما ولو كان بحذفِ الأليفِ لكان قولُه : "نَعَمْ" إثباتًا للنفيِ به .

قلت : قد تَقدمْتُ فى الصفحِ يُمنَةَ(٢) هذا عند الكلامِ على قولِ جحدر أن "نَعَمْ" هنا ليست جوابًا، وإنما هي استذكارٌ، فتقرر أنّ "نَعَم" وَ"بَلَى" هما حرفَا جوابٍ، ولا تقعُ واحدةٌ منهما موقعَ الأخرَى .

ومعنَاهُما متفقٌ في كونِهما جوابَيْن ، فَنَعم" جوابٌ لما وقعَ، أو يريدُ أن يقعَ فهي عدةٌ وتصديقٌ ، و حكي كسرُ عَيْنِها وقرأ الكسائيُّ ﴿قَالُوا نَعِمْ﴾(٣)

---

(١) جحدر بن مالك العجلى كان لسنا فاتكا شاعرا وكان قد أفحش على أهل هجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج فأرسل فى طلبه وكتب الى عامله يوبخه فى تلاعب جحدر فأخذه وأرسله إلى الحجاج مقيـــدًا فسجنه وله قصة طويلة ذكرها أبوعلي القالي في الأمالي ١ / ٢٨١ ، والبيتان هناك ، وفى الشعر والشعراء ١ / ٤٤٢ وفى الخزانة ١١ / ٢٠١ فمابعدها ، وانظر ص ٧٣١ .

(٢) هذه عبارة للمصنف إذا أراد أن ينبه على أنه تحدث فى الصفحـــة المقابلة لهذه الصفحة عن ما هو فيه .

(٣) الآية ٤٤ من سورة الاعراف . قال مكي قرأ الكسائي بكسر العيـــن

===

قال ابنُ خروفٍ : وحكى بعضُ اللغويين "نَحمْ" بالحاء [١] ولا تكونُ إلاَّ بعد سؤالٍ موجبِ اللفظِ قبلَ الاستفهامِ ، وهو الذى أرادَ أبو القاسمِ بقولهِ : (إذا كان السؤالُ موجبًا) [٢]

"ولا" جوابٌ لِمَا لم يَقعْ ، أو لِمَا لاَ تريدُ وقوعَهُ، تقولُ : أقام زيدٌ ؟ فإن كان قد قامَ فالجوابُ : نَعَمْ ، وإن كان لم يقمْ فجوابُه " لا " ، وتقولُ : أتفعلُ كذا ؟ فإن وعدتَ بالفعلِ قلت : نَعَمْ، وإن لم تعِدْ قلت : لاَ ،

"وأَجَلْ" تكونُ فى موضعِ نَعم مُرادِفَةٌ لها، إلا أنَّ "نعم" أكثرُ فى السؤالِ، "وأَجَلْ" أكثرُ فى الخَبَرِ فى قولِ الأخفشِ سعيد بن مسعدة، "ونَعَمْ" أقلُّ. (*)

و "إنَّ" كنَعَمْ مِنْ غيرِ تفصيلٍ وتأويلٍ .

و "بلى" جوابٌ لكلامٍ منفيٍّ /. اللفظِ موجَبِ المعنى، ١٦٦

وهو الذى أرادَ أبو القاسمِ - رحمه اللهُ بقوله : (وإذا كانَ السؤالُ غيرَ موجَبٍ) كقولِه تعالى : * أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى * ، وتُستعملُ فى غيرِ الجوابِ ، إذا كان اللفظُ مخالفًا للمعنى، كقولِه تعالى : * وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً * [٥]، فجاءَ الجوابُ مخالفًا للمعنى الذى زعمُوا ، وردًّا للفظِ المنفي ، وإيجابًا لضدِّه، وهو * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ * [٦]، وهذا حكمُها حيثُ وقعَتْ .

وقولُهُ : (وإذا كانَ السُّؤالُ غيرَ مُوجَبٍ)

= حيث وقع وفتحها الباقون وهما لغتان بمعنى العدة اذا استفهمت عن موجب نحو قولك : أيقوم زيد فتقول نعم ، والتصديق اذا أخبرت عما وقع تقول : قد كان كذا فتقول : نعم فاذا استفهمت عن منفي فالجواب بلى ولا يدخل فيه نعم .

وكأن من كسر العين فى نعم : أراد أن يفرق بين نعم الذى هو جواب وبين نعم الذى هو اسم للابل والبقر والغنم ، وقد روى عن عمر انكار نعم بفتح العين فى الجواب وقال : قل نعم . الكشف ١/ ٤٦٢-٤٦٣ .

(١) قال ابن هشام : نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود . المغني ٢/ ٣٤٥ .

(٢) الجمل ٣٥٤ .

(٣) ينظر المغنى ١/ ٢٠ .

(٤) ينظر الخزانة ١١/ ٢١٣ فمابعدها .

(٥) الآية ٨٠ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٨١ من سورة البقرة .

(*) ينظر المغني ١/ ٢٠

غير محرر ، لأنه يكونُ السؤالُ غيرَ موجَبٍ ولا يجابُ ببَلَى إذا لمْ يكنْ تقديرًا ، فقد يدّعِي السائلُ غيرَ ما وقعَ فيكونُ جوابُه " لا "، وقد جاءَ في حديثِ النبيِّ - صلى اللهُ عليه وسلّم - " أَلَسْتُمْ تعْرِفُونَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا : نَعَمْ "، فأجابُوا عن التقديرِ بنَعَمْ وهوموضعُ " بلَى " ، وقد تقدمَ أنهمْ لم يجعلُوا " نعمْ " جوابًا، وإنّما هي صلةٌ للجوابِ، كأنهم قالُوا : نَعَمْ نعرفُ لهُم ذلكَ ، فإن قيلَ : فقد قُلتم : إنَّ بلى لا تقعُ إلا في جوابِ المنفيّ، فأينَ ذلكَ في قولِهِ تعالَى : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (١)، قيل : ليس شرطُ النفيِ أن يكونَ في أولِ الكلامِ في كلِّ موضع ، والنفيُ قد وجدَ في الآيةِ في مفعولِ " يَحْسَبُ أَنْ لَنْ " فلذلكَ قال : " بَلَى قَادِرِينَ " وقادرينَ " ينتصِبُ على إضمارِ فعلٍ دلَّ عليه ما تقدمَ، كأنه قالَ : بلَى نجمعُها قادرينَ ، وهذا تقديرُ سيبويه (٢) في بابٍ يتضمنُ معنَى التّلوّنِ والتّنقّلِ، وهو إجراءُ الأسماءِ غيرِ المشتقةِ مُجْرى الأسماءِ المشتقةِ في نحوِ : " أَتَمِيمِيًّا مرةً و قَيْسِيًّا أُخْرَى " (٣)، وقد قيلَ: إن التقديرَ : بلَى نقدرُ قادرين، أي نقدِرُ قدرةً .

فتقديرُ الأولى تقديرُ الأحوالِ ، وتقديرُ الثاني : تقديرُ المصادِرِ.

التقديرُ الأولُ أحوطُ ، لأنه يتضمنُ إيجابَ النفيِ ببلى فتكونُ قد أُعطيتْ حقَّها، ومن قالَ : إنَّ العاملَ فيه " نُسَوِّيَ بَنَانَهُ " كان مخطئًا ، لأنَّ ما كان داخلًا في الصلةِ لا يتقدمُ على الصلةِ، وهكذا قولُ من قالَ : إنه ينتصِبُ بإضمارِ " يَحسبُ " كأنه قالَ : يَحسبُ قادِرينَ ، لأنَّ بلى لا تكونُ لإيجابِ الاستفهامِ المجردِ من النفيِ، ولا المعنَى على ذلكَ فصحَّ ما ذكرناهُ و باللهِ التوفيقُ .

---

(١) الآية ٣-٤ من سورة القيامة.

(٢) في الكتاب ١/ ٣٤٦ .

(٣) ينظر الكتاب ١/ ٣٤٣ .

بـــاب "أَوْ" و "أَمْ"

ويقالُ فى هذا البابِ : "أَوْ" و "أَمْ" حرفانِ من حروفِ العطــف والاستفهامِ، وقد تقدمَ ذكرُهما والإعلامُ بمعنَيَيْهما فى بَابِه ،ويعطفُ بِهِمَا بعـد الاستفهامِ،كقولك : أزيدٌ فى الدارِ أم عمرٌو ؟ ولكلٍّ واحدةٍ منهما نوعٌ من الاستفهام خاصٌّ،وضربٌ من الجوابِ لازمٌ ، فموضوعُ البابِ لِلإعلامِ بذلك وتبيينه بما يتمثلُ به . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : قال سيبويه -رحمه الله - "أَمَّا أَمْ فلا يكونُ الكلامُ بَعْدَها إلاّ استفهامًا، ويقعُ الكلامُ بهَا فى الاستفهامِ على وجهَيْن :

أحدُهُما : على معنى أَيِّهما وأَيِّهِمْ، وعلى أن يكونَ الاستفهامُ الآخـرُ منقطعًا من الأول "(١)، فأعلمَ أنها للاستفهامِ وأنها على نوعين : متصلــةٌ وهي التي تقدَّرُ بأيِّ ، ومُنقطعةٌ وهي التي يَنقطعُ مابعدَها مما قبلَهَا،/ ١٦٦ وقد تدخُلُ على هَـل(*) فتجردُ إلى العطفِ، قال الشاعر:(٢)

أم هَل كبيرٌ بَكَى لم يقْضِ عَبرتَهُ .... البيـــت

فَمبنَى الكلامِ فى المتصلةِ على أنَّ السؤالَ عما قبلَها وما بعدَها .

(*) في الاصل : هذا ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

(١) الكتاب ٣/١٦٩.

(٢) الشاهد لعلقمة بن عبدة ،ديوانه ١٢٩ وهو من شواهد الكتاب ٣/١٧٨ والمقتضب ٣/٢٩٠ والمفضليات ٣٩٧ والستة الجاهليين ١٤٩ وأمالي ابن الشجرى ٢/٣٣٤ وشرح المفصل لابن يعيـــش ١٨/٤ و ١٥٢/٨ والهمع ٢/٧٧ والخزانة ٢٨٦/١١ .
والشاهد فيه مجيئ هل بعد أم المنقطعة، والبيت من قصيدة مطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكــوم

وَمبناهُ فى المنقطعةِ على أنّ الكلامَ الذى قبلَهـا متروكٌ ، والسؤالُ عن الثاني لا غيرُ .

ولذلكَ كان الجوابُ فى المتصلةِ بِتعْيينِ أحدِ الشيئَيْن ، وكان الجوابُ فى المنقطعةِ "بنَعَمْ أو لَا" كما لو أفردَ السؤالَ عمابَعْدَها .

والمتصلةُ من شرطِها أن تقعَ بعد ألِفِ الاستفهامِ خاصةً من بين سائرِ أدواتِ الاستفهامِ، وتتقدرُ بأيٍّ، والكلامُ معَها جملةٌ واحدةٌ، وجوابُهـا التعيينُ .

والمنقطعةُ قد تقَعُ بعدَ استفهامٍ ، وبعدَ غيرِ استفهامٍ، فتقولُ فى المتصلةِ : أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ ويجوزُ أعندَكَ زيدٌ أم عمرو ؟ بذلكَ المعنى (١) والأولَ أحسنَ ، لأنكَ قصدتَّ قصرَ الاسمِ ، فالأولى أن تقدمَه إلى حرفِ الاستفهامِ ، لأنهم يُقدمُون فى كلامِهِمْ ما هُمْ بِبَيانِهِ أعْنَى، ليكونَ اللفظُ مطابقاً للمعْنَى حتى تكونَ المعادلةُ بينَهما بوقوعِ حرفِ الاستفهامِ على الاسمِ في أولٍ ، كما كانَ فى آخِرٍ ، والعربُ تعتنى بالألفاظِ كما تعتنى بالمعانى .

والوجهُ الآخرُ حسنٌ ، لأنه يقعُ إلباسٌ، وقد عُلِمَ أنَ السؤالَ عن تَعيينِ أحدِ الاسمين .

ويَجرى مَجرَى هذا البابِ قولُهُمْ : مَا أُبَالِي أَزَيْداً لَقِيتَ أَمْ عَمراً ، وسواءٌ علىَّ أزيدًا كَلَّمْتَ أَمْ بِشْرًا، وجَرى مَجرَى الاستفهامِ لاشتراكِهما فى التسويةِ ، وهُمْ مما يَحملونَ الشىءَ على الشىءِ إذا كان بَيْنَهُما شَبَهٌ .

وتقولُ : أقام زيدٌ أم قعدَ ؟ إذا أردتَّ أيَّهما كان، وتقولُ فى المنقطعةِ : أعمرو عندَكَ أمْ عندك زيدٌ ؟ (٢) فهذِه ليست بمنزلةِ أيِّهمـا ، ألاَ ترى أنك لو قلتَ : أيهمَا عندك؟ لم يستقمْ وكأنه تركَ السؤالَ الأولَ واعتمدَ

---

(١) انظر تحقيق هذا القول فى الكتاب ٣/١٦٩-١٧٠ والمقتضب ٣/٢٩٣ ودلائلِ الإعجاز ١٤٠-١٤١.

(٢) انظر تحقيق القول فى هذا الكتاب ٣/١٧٢ فمابعدها والمقتضب ٣/٢٩٤.

على الثاني : فصار بمنزلةِ أنْ لوْ قالَ : أعندكَ زيدٌ ؟ فالجوابُ : نَعَمْ أوْ لا.

ومن كلامِهِمْ : "إنها لإبلٌ أمْ شاءٌ"(١) ، كأنه تركَ الإخبارَ وسألَ مُستأنِسًا هل هيَ شاءٌ ؟ والجوابُ : "نَعَمْ" أو "لاَ".

والنحويُّونَ يقدِّرونَ ذلك بشيءٍ لا يصحُّ عن العربِ، والتقديرُ عندَهُم : بَلْ أَهِيَ شاءٌ.

وهمزةُ الاستفهامِ لا يتقدَّمُها حرفٌ من حروفِ العطفِ وقد قدَّمُوا في قولِهِم "بَلْ" عليها ، فإن قلتَ : فالتقديرُ: بَلْ هي شاءٌ، فيلزمُ أن يقالَ في قولِهِ تعالى : ﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾(٢) بَلِ اتخذَ مما يخلقُ بناتٍ وهذا فاسدٌ ، لأنَّ النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلمَ - والمسلمينَ قد علمُوا أنَّ اللهَ سبحانَهُ يستحيلُ في حقِّه أن يتخذَ وَلَدًا ، والجواب : أنَّ الآيةَ تقديرٌ، ولا يصحُّ أن يكونَ التقديرُ فيها بـ"هَلْ" وإنما التقديرُ بالهمزةِ خاصةً، وأنابُوا هُنا "أمْ" مَنابَها ، لأنَّ هذا ليسَ بأولِ الكلامِ ، ويجوزُ أن يكونَ التقديرُ : بلْ هل اتخذَ اللهُ على طريقِ الإنكارِ لا على طريقِ التقديرِ.

قلتُ : القائلُ : والنحويُّونَ يقدرونَ ذلك بشيءٍ لا يصحُّ عن العربِ والتقديرُ عندهم : بَلْ أَهِيَ شاءٌ ، وهمزةُ الاستفهامِ لا يتقدَّمُها حرفٌ من حروفِ العطفِ، هو الأستاذُ أبو بكر بنُ طلحةَ - رحمهُ اللهُ - وأظنها منه نزعةً طراويةً، وهي نسبةُ جميعِ النحويينَ / إلى تقديرٍ فاسدٍ، وكثيرًا ما تجرأَ ابنُ الطراوةِ على جماعتِهِم، ونَسبَهم إلى الخطإ، والعكسُ ألزم. ١٦٧

وما قالَهُ عن النحويينَ إنهم قدروا "أمْ" المنفصلة ببَلْ والهمزة حقٌّ نقلَهُ عنهم، ولكن ادّعاءَهُ أنَّ ذلك فاسدٌ غيرُ صحيحٍ ، لأنَّ "أمْ" المنفصلةَ المتكلمَ بها مُضربٌ عما قالَه أولاً ، والحرفُ المقتضي للإضرابِ هو "بَلْ" ثم لما أضربَ

---

(١) ينظر الكتاب ٣/١٧٢ والمقتضب ٣/ ٢٩٤.

(٢) الآية ١٦ من سورة الزخرف.

المتكلمُ بها فلا بدّ أن يستجدّ سُؤالًا آخر عن غيرِ من أضربَ عنه ، وأمّ أدواتِ السؤالِ الهمزةُ، فمن ضرورةِ الجمعِ بين الغرضَيْن في قولِهِمْ : إنها لإبلٌ أم شاءٌ ، بَلْ أَهِيَ شاءٌ توفيرًا لحقيقةِ القصدَيْن وإكمالِ الغرضَيْن من الإضرابِ وتجديدِ السؤالِ .

وقــولــهُ : والنحويّونَ يُقدرونَ ذلك بشيءٍ لا يصحُّ عن العربِ .

قد يُقالُ في جوابِ هذا : إن هذا تمثيلٌ لم ينطقْ به ، كما قيلَ في التعجب في قولِهِمْ : ما أحسنَ زيدًا إنّ الخليلَ - رحمهُ اللهُ - قالَ : إنّ تمثيلَه شيءٌ حَسَّنَ زيدًا ، وقال سيبويه [1] - رحمه اللهُ - وهذا تمثيلٌ لم ينطقْ به ولكن قصدَ به الخليلُ - رحمه الله - أن يَرى عمومَ ما في التعجب وأن موضعَهَا رفعٌ ، لأنها مبهمةٌ مبنيةٌ، فلم يجدْ ما يطابقُهَا في عمومِهَا ورفعِهَا إلا شيءٌ وإنْ كانتْ " ما " أبهمَ منه ، ولذلك قالَ : وهذا تمثيلٌ لم يُنطقْ بهِ ، وكذلك قولُهُمْ في النداءِ عند قصدِهِمْ إنابةَ أنّ موضعَه ، أي موضعَ المنادَى المفردِ - نصبٌ ، وأنّ تقديرَهَ : أدعو زيدًا ، أو أُنادِي زيدًا [2] وهذا أيضًا تمثيلٌ لم يُنطقْ بـه ، وقد تَقدمَ ما فيهِ من الخلافِ ، فانظر هذَيْن أولَ بابِ التعجبِ وَأَوّلَ بابِ النداءِ .

ومن التقديرِ المستفيضِ الذى لم يُنطَقْ به قولُهم : إن الظرفَ والمجرورَ إذا وقعَا خبرَيْن أو صفتَيْن أو حالَيْن فإنهُما يَتقدّران بمستقرٍ وثابتٍ ، والحقُّ أن تقديرَهما بذلك صحيحٌ توفيرًا لحقيقةِ العاملِ في الظرفِ والمجرورِ، ولكن هذا تقديرٌ لم ينطقْ به .

فإن قيلَ : كيف تَدعى أن مستقرًّا وثابتًا لم يُنطَقْ بهما ؟ وقد قالَ تعالى في قصةِ سليمانَ - صلى اللهُ عليه وسلم - عند ذكرِ عرشِ بلقيس

---

(١) الكتاب ١/ ٧٢ قال سيبويه : وذلك قولك : ما أحسن عبد الله زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شيء أحسن عبد الله ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل لم يتكلم به .

(٢) ينظر المقتضب ٤/ ٢٠٢ .

﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ (١)، ألا ترى أنَّ مستقرًّا هنا هو العاملُ في عندَ وهو حالٌ، وقد ظهرَ وأنتَ قلتَ : إنه تقديرٌ صناعيٌ لا يكثرُ.

فالجوابُ : أنَّ الذى قلتَه : من أنَّ مستقرًّا وثابتًا لا يظهرُ استغناءً عنهُ بمعمولِه المتعلقِ به ، وأن مستقرًّا الظاهرَ فى الآيةِ غيرُ المقدرِ عندَ عدمِ ظُهورِه، بدليلِ أنَّ القائلَ إذا قالَ : زيدٌ عندِي، المرادُ به قيدٌ عامةٍ مُطلقةٍ مُنطلقةٍ على الحاضرِ والغائبِ، إذا كانَ تحتَ ملكِه بالحضرةِ والمشاهدةِ، وما تحتَ ملكِه وإن لم يكن حاضرًا عندَه كما يقولُ القائلُ : الكتابةُ عندِي أو العبدُ ، وإن كان فى بلدٍ آخرَ غيرِ البلدِ الذى المالكُ للكتابِ والعبدِ فيه ، فإذا فهمتَ هَذَا فقولُه تعالَى ﴿ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ عن عرشِ بلقيسَ أنَّ سُليمانَ - عليه السلامُ - رآه مستقرًّا عندَه أى: مستقرًّا بينَ يديْه ، فالظاهرُ المنطوقُ به فى الآيةِ غيرُ المقدرِ من قولِهم : زيدٌ عِندِي، ورأيت زيدًا عِنْدِي/ ١٦٧
فمقايسةُ هذا المنطوقِ به الذى هو عندَهُ فى الآيةِ المحذوفُ الذى اقتضاهُ التقديرُ الصناعيُّ كمقايسةِ هذا النوعِ إلى الجنسِ ، فالمقدرُ هو جنسُ العنديَّةِ والكونيَّةِ، لا العنديةُ والكائنةُ المشارُ إليهما .

ثم ردَّ الاستاذ أبو بكر بن طلحة - رحمه اللهُ - قولَ النحويينَ فى إبطالِ تقديرِهم بقولِه : وهمزة الاستفهامِ لا يتقدمُها حرفٌ من حروفِ العطفِ ، لا يلزمُ ، لأنَّ "أمْ" إذا كانَ فيها معنَى "بَلْ" فهيَ ردٌّ للكلامِ المتقدمِ وكأنَّ القائلَ إذا قال : إنها لإبلٌ أم شاءٌ ، لِمَا تضمنت "أمْ" من الإضرابِ ، فكأنَّ القائلَ قالَ عِندَ قوله : إنها لإبلٌ ليسَ الأمرُ كما قلتهُ .

ثم قوله : أهي سؤالٌ مستجدٌّ معه أداةٌ؟ فغايةُ ما بقيَ فيه من حكمِ العطفِ كونُه سؤالًا مستأنفًا مرتبًا على ما كانَ سبقَ ليسَ مبدوءًا به مقتطعًا مما قبلَهُ ، فحصلَ فى العطفِ بأم المنقطعةِ شائبتانِ :

---

(١) الآية ٤٠ من سورة النمل .

إحداهما : الإضرابُ عن الكلامِ الأولِ، والإعلامُ بكونِه غلطًا .

والأخرى : تجددُ سؤالٍ لولا جريانُ الغلطِ في ذكرِ الأولِ لما احتيجَ ، أيْ تجددُ السؤالِ بالهمزةِ عن الثاني ، كما كانَ عن الأولِ ، والهمزةُ في التقديرِ وقعتْ صدرًا مع الثاني غيرَ معمولةٍ لحرفِ العطفِ فافهمْ .

هذا يُبينُ لكَ صحةَ ما ذهبَ إليه النحويونَ ، وأنَّ ادّعاءَ فسادِه لا يصحُّ .

وأما " أو " فقالَ سيبويه : وأما " أوْ " فإنك تُثبتُ بها بعضَ الأشياءِ ، وتكونُ في الخبرِ والاستفهامِ وتدخلُ في الاستفهامِ على ذلك الحدِّ (١) ، فاعلمْ أنها لم تُوضعْ للاستفهامِ كـ " أمْ " ، وإنما هي حرفُ عطفٍ لأحدِ الشيئيْنِ ، فتكونُ في الخبرِ ويدخلُ الاستفهامُ على ذلكَ الخبرِ ، تقولُ : أقامَ زيدٌ أوْ عمرٌو ؟ وإذا شككْتَ في أحدِهما ، ثم سألْتَ عن ثباتِ القِيامِ لأحدِهما .

والجوابُ : " نعمْ " أو " لا " ، وقد ألزمَ ابنُ الطراوةِ أبا القاسمِ الغلطَ في تمثيلِه . قال ابنُ الطراوةِ : وصوابُ المثالِ : أعندكَ زيدٌ أو عمرٌو ؟ لأنَّ السؤالَ عن استقرارِ أحدِهما ، ولمَّا قدمتَ آخرَ الاسميْنِ إلى حيثُ الهمزةُ أمكنَ أن يتوجهَ السؤالُ عليه ، ثمَّ يعطفُ عليه بـ " أوْ " اسمًا آخرَ فيجيءُ الكلامُ على تعيينِ أحدِ الاسمينِ ، و " أوْ " لم تُوضعْ كذلكَ .

والذي قالهُ أبو القاسمِ قد قالهُ سيبويهِ قالَ : " واعلمْ أنكَ إذا أردتَ هذا المعنى فتأخيرُ الاسمِ أحسنُ ، لأنكَ إنما تسألُ عن الفعلِ بمن وقعَ ، ولو قلت : أزيدًا لقيتَ أو عمرًا ، وأزيدٌ عندك أوْ عمرٌو ، كانَ هذا في الجوازِ والحسنِ بمنزلةِ تأخيرِ الاسمِ إذا أردتَ أيَّهما " (٢) .

قلتُ : أما مثالُ سيبويهِ - رحمهُ اللهُ - : أزيدًا لقيتَ أو عمرًا ؟ فغيرُ منازعٍ فيه ، لأنه مقدمٌ في تقديرِ التأخيرِ ، لأنه منصوبٌ بما بعدَهُ ، وإنما النزاعُ في قولِهِ : أزيدٌ عندك أو عمرٌو ؟ ، لأنَّ هذا لا يصحُّ عندَ ابنِ الطراوةِ أن يكونَ

---

(١) الكتاب ٣/١٦٩ .

(٢) الكتاب ٣/١٧٩ .
مع زيادة " خالدا " في مثال الخفاف .

مقدمًا يرى به التأخيرَ، ويجوزَ أن عند سيبويه، فلذلك ساواهُ بالمثالِ الآخر .

فقد تحصَّلَ من هذا كلِّــه أن "أم" و"أو" من حروفِ المعاني .

فـ "أم" لا تزولُ عن الاستفهامِ، و "أو" تزولُ عنهُ .

والسؤالُ بـ "أو" عن أحدِ شيئينِ أو أشياءَ من غيرِ تعيينٍ تقولُ :

أقامَ زيدٌ أو عمرو ؟ ومعناهُ : هل كان فعلٌ ؟ فالجوابُ : نعمْ أو لا ،

والسؤالُ / "بأمْ" لتعيينِ من يُسألُ عنه قبلُ بأوْ ، لأنَّهُ قد ثبتَ عنــد ١٦٨/أ

السَّــــائلِ فعْــــلٌ غيــرُ مُعَيَّـــنِ الفاعِــــلِ .

فالجَــــوابُ بتعيينِ أحدِ المسئولَ(*) عنهما ، ولا يجوزُ في جوابِ التعيين

نعمْ ولا "لا" ، لأنكَ لا تزيدُهُ على ما ثبتَ عندَهُ .

ويجــــوزُ فــي جــواب "أوْ" التعييــنُ

لأنك تتوقَّى أن تجيبَ بنعمْ فيلزمُك التبيينُ إن سُئلتَ عنه، فجئتَ بفائدتيــن ،

كقولِه - عليه السلامُ - حينَ سُئِلَ عن ماءِ البحرِ "هُوَ الطهورُ ماؤهُ، الحلُّ ميتتُه" (١)

فإنْ سألَ بـ "أم" ولم يثبتْ عندَ المسئولِ شيءٌ كانَ جوابهُ : "لا" .

و"إي" ، وهو حرفُ تأكيدٍ يستعملُ في القسمِ أبدًا ، كقولهِ تعالى : ﴿قل إي وربي﴾ (٢)

وجيرِ حرفُ تأكيدٍ ومعناها حقًّا ، والحرفيةُ عليها أظهرُ لخلوِّها عن الإعرابِ

لفظًا وموضعًا وقد تقدمتْ أحكامُ "أم" في بابِ العطفِ .

---

(١) الحديث أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة ، العمل في الوضوء من طريق أبي هريرة رضي الله عنه .
الموطأ ١/ ٣٧ .

(٢) الآية ٥٣ من سورة يونس .

(*) في الأصل : المسئولين . خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتناه .

بابُ النونِ الثقيلةِ والخفيفـــــــــةِ

ويقالُ في هذا البابِ : النونُ الثقيلةُ والخفيفةُ في عدادِ حروفِ التأكيدِ الأعجازِ ، والآخرِ ، لأنَّهما يَلحقانِ آخرًا ولا يلحقانِ أولاً ، ولا وَسطًا ، وهُما في الأعجازِ كالسَّلامِ ، وإنَّ ، وأنَّ في الصدورِ إلاّ أنهما يُؤكدُ بِهما الجملُ الفعليةُ ، كما تؤكدُ بـ "إنَّ " وأنَّ " الجملُ الاسميةُ ، ولها أبـــوابٌ من الكلامِ مُختصةٌ بِها بعضُها ألزمُ من بعضٍ .

وللخفيفةِ منهما قصورٌ عن الثقيلةِ وخلافُ حكمٍ في الخـــــطِّ والوقفِ ، وتُوجبانِ لما تَدخُلا فيه مُختلفَ أحكامٍ .

فموضوعُ البابِ للإعلامِ بمقيسهِمَا ، وبِمَا يلحقانِه ، وأبوابِ لحاقِهِمـــا ، وما يلزمانِه منهُما [لا]يلزمانِهِ (١) وقصورِ الخفيفةِ عن الثقيلةِ ، وخلافِ حكميهِمـــا في الخطِّ والوقفِ ، ومَا في خطِّ الخَفيفةِ من اختلافِ النحويينَ ، فهذا الذي وُضعَ له البابُ . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم اعلمْ أنَّ هاتَيْن النونَيْن لا تدخلانِ إلاَّ على المستقبلِ ، وهُما فيه للتوكيدِ ، والشديدةُ أبلغُ في التوكيدِ ، وتدخلانِ في ثلاثةِ مواضعَ :

الموضعُ الأولُ : الأمــرُ والنهــــــــــيُ والاستفهامُ والتحضيضُ والقسمُ .

والموضعُ الثاني : في الشرطِ إذا دَخلت معَ حروفِ الشرطِ "ما " ، كأنهم شَبهوا دخولَها معَ حروفِ الشرطِ بدخولِهَا في القسمِ حيثُ كانـــــتِ النونُ في آخرِ الفعلِ ، واللامُ في أولِـــهِ ، وأنتَ مخيَّرٌ في الإتيانِ بالـــلامِ وتركِهَا ، كذلكَ دَخلت من جملتَيْن مرتبطَتَيْن كالقَسمِ .

والموضعُ الثالثُ : في أفعالٍ مُستقبلَـةٍ في الخبرِ ، وقبلَها " مـــا " زائدةٌ تشبيهًا بالـــشرطِ .

من ذلك قولهـــم : بِجهـدٍ ما تَبلغَـنَّ (٢) وبِجهدٍ ما تنقلَنَّ ،

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
(٢) الكتاب ٣/٥١٦ .

وفي عِضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا (١) ، وبِعَيْنٍ مَّا أَرَيَنَّكَ (٢) هَا هُنَا ، فهذه مواضعُها في حالِ السَّعَةِ وقد تَدخُلُ في الشعرِ في غيرِ هذه المواضعِ .

قال: (٣)

* يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا *

وقال : (٤)

نَبَتُّم نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى حَدِيثًا (مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا)

وقال : (٥)

* ومَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تمنعَا *

---

(١) قال سيبويه : "وتَصدِيقُ ذَلك قولُهُم في مَثَلٍ: في عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا . الكتاب ٣/٥١٧ ويُروى هذا المثل صَدرَ بيتٍ وهُو بتمامه :
ومِن عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا قَدِيماً ويُقْتَطُّ الزِّنَادُ مِنَ الزَّنْدِ
والمثل في مجمع الامثال للميداني ٢/٧٤ وفي الأصل ما يستبين والسياق يعطي ما أثبتناه .

(٢) ينظر الكتاب ٢/٥١٧ والمقتضب ٣/١٥ وانظر مجمع الأمثال للميداني ١/١٠٠ .

(٣) الشاهد اختُلِفَ في نسبته ، وفي الكتاب ٣/٥١٦ غير منسوب ونوادر أبي زيد ١٦٤ وشرح القصائد السبع الطوال ١٧ والإنصاف ٣٨٥ والأمالي الشجرية و شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٠٣ و ٩/٤٢ ونسبه ابن عصفور في الضرائر ٢٩ لأبي حَنَّاءٍ الفَقعسيّ وفي الخزانة ١١/٤٠٩ قال البغدادي البيت من قصيدة من الرجز أوردها ابن الاعرابي في ضَالَّةِ الأديب ، وعجزه :
* شَيْخاً علَى كُرسِيِّهِ مُعَمَّمَا *

(٤) الشاهد في الكتاب ٣/٥١٥ للنجاشي وشرح السيرافي لأبيات الكتاب ٢/٣٠٨ والضرائر لابن عصفور ٣٠ والاشموني ٣/٢٢٠ والهمع ٢/٧٨ والخزانة ١١/٣٩٥ والشاهد فيه : جواز دخول نون التوكيد اختياراً في جوابِ الشرط .

(٥) الشاهد لابن الخرع وهو من شواهد الكتاب ٣/٥١٥ ومعاني القرآن
===

وقال : (١)

* من يَشْعَفَنْ مِنْهُم فَلَيسَ بِـآيِبِ *

وقال : (٢)

رُبَّما أوفَيتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالاَتُ

وهذانِ الشَّاهِدانِ أقوى مِمَّا قبلَهما لاحتمالِ أن تكونَ الألفُ فيما تقدَّمَ لِلإطلاقِ ، وحُرِّكَ ما قبلَهما لالتقاءِ الساكنَيْن وخُصَّ بالفَتْحِ ، لأنَّ الموضعَ يَقتضِيه .

ثم نقولُ في بابِ النونِ / الثقيلةِ والخفيفةِ : الكلامُ في هذا الباب ١٦٨/ ضبطًا وتفصيلًا في ستةِ فصولٍ :

أحدُها : ما يلحَقانِه، وإن كانَ قد ذكرتُه ولكنّي أُكرِّرُه لانطِوائِه مَعَ الفُصولِ الستَّةِ ،أحدُهُما ما يلْحَقانِه .

وهما مُلحقانِ صيغةَ الأمرِ نحو : اضرِبَنَّ واضرِباً ، وأنتَ في ذلكَ بِالخيارِ ، فتقولُ : اضرِبْ ،واضرِبًا ،واضرِبنَّ .

وتَلحقُ الفعلَ المضارعَ الذي يرادُ بِهِ الاستقبالُ في ستّةِ مَواضِعَ : الأمرُ، والنهيُ، والعَرْضُ،والتحضيضُ ، وحكمُهُما - أعني : العرضَ والتحضيضَ - واحدٌ ، فتقولُ : هلَّا تَضْرِبَنَّ وألاَ (٣) تضرِبًا .

والاستفهام نحو : هل تضربن ؟ .

=== للفراء ١٦٢/١ ، والاشموني ٢٢٠/٣ والهمع ٧٨/٢ والخزانة ٣٨٧/١١ والشاهد فيه أنه يجوز أن تدخل نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط اذا كان الشرط مما يجوز دخولها فيه وصدره :

* فَمَهمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزارَةُ تُعْطِكُمْ *

(١) الشاهد : في الكتاب ٥١٦/٣ غير منسوب والمقتضب ١٤/٣ والمقرب ٨٦/١ والاشموني ٣١٠/٢ والتصريح ٢٠٥/٢ والخزانة ٣٨٧/١١-٣٩٩ وعجزه :

* أَبدًا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي *

والشاهد فيه : أنه رُبَّما دَخَلت النُّونُ في الشرط بلا تَقَدُّمِ مَا الزَّائدة وفي الأصل ما يشفعن والرواية في هذه المصادر : " من يشقفن ".

(٢) سبق تخريجه في ص٦٦٦ .

(٣) في الأصل : وهلا تضرباً ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

الرابعُ: الشرطُ المقترنُ بـ"ما"، وأكثرُ ما توجدُ في "إنْ" من حروفِ الشرطِ والجزاءِ خاصةً، قال اللهُ تعالى ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾، (١) وقد ذكر سيبويه (٢) أنه يلحقُ الشرطَ كلَّه إذا قُرِنَ بما، إلّا أنه قليلٌ، إلا في "إنْ" فإن لحاقَهما معها كثيرٌ، وهو المشهورُ، ونصَّ على هذا أبو علي، (٣) وأبوالقاسمِ لم يذكرِ الآنَ الأشياءَ التي كثرَ فيها اللحاقُ.

الخامسُ: أفعالٌ غيرُ واجبةٍ في الخبرِ، وقد ذكرتُها وسطَ الصَّفْحِ نظمًا ونثرًا بعدَ قولي: ثُمَّ نقولُ اعْلَمْ أنَّ هاتَيْنِ النونَيْنِ.

وهذه المواضعُ الخمسةُ إلحاقُ النُّونِ الخفيفةِ أو الشديدةِ ليسَ على اللزومِ، أنتَ في ذلكَ بالخيارِ إنْ شئتَ ألحقتَ، وإنْ شئتَ لمْ تلحقْ.

السادسُ: من مواضعِ لحاقِها: القَسَمُ، قال أبو القاسمِ - رحمهُ اللهُ -: (وهيَ معَ لامِ اليَمينِ لازمةٌ) (٤)، وهذا الذي ذهبَ إليه هو مذهبُ سيبويه، (٥) وأكثرُ البصريينَ أنّها في القَسَمِ، ولا تسقُطُ في القَسَمِ إلّا في الشِّعرِ، وهَذا كُلُّه ما لم يفصلْ بَينَ لامِ القَسَمِ والفِعلِ، فإن فصلت لمْ تلحق، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾، (٦) وذهبَ الكوفيُّونَ وبعضُ البصريّينَ إلى أنهُ يجوزُ أن تَسقُطَ، لكنَّ الأكثرَ إثباتُها، ومَتى جاءتْ في غيرِ هذهِ المواضعِ فهيَ على غيرِ قياسٍ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك للضَّرورةِ. قالَ:

رُبَّمَا أوفَيْتُ في عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوبِي شِمَالاتُ

فقال: تَرْفَعَنْ وَلَيسَ من المواضعِ الستَّةِ.

---

(١) الآية ٢٦ من سورة مريم.

(٢) الكتاب ٣/٥١٥.

(٣) في شرح المفصل لابن يعيش ٩/٣٩-٤٣ وذهب أبوعلي إلى أنَّ النون هُنا غيرُ لازمةٍ وحَكاه عن سيبويه قالَ ولحاقُها أكثر، وجَماعةٌ من النَّحويّين يرَوْنَ أنَّ لَحاقَ النُّونِ يَقَعُ لازمًا.

(٤) الجمل ٣٥٦.

(٥) ينظر الكتاب ٣/١٠٩.

(٦) الآية ٤ من سورة الضحى.

الفصلُ الثاني من الفُصُولِ التي انقَسَمَ البابُ إليهما :

فيما تحذفُ النونان: الشديدةُ والخفيفةُ بدُخولِهما ، وهما يُحدِثان مَعْنَى التوكيدِ ، والشديدةُ أبلغُ في التَّوكِيدِ مِنَ الخفيفةِ، وتُحدِثُ في اللفظ البناءَ ، وإذا لحقتِ الفعلَ المعربَ صارَ مبنيًّا ،وسواءً كانَ الفعلُ مُعرَبًا بالحركاتِ أو بالحروفِ فإنه يُبْنَى للحاقِهما، هذا مذهبُ أبي عليٍّ[1] وأكثرِ النَّحوِيّينَ .

الفصلُ الثالثُ : فيما يكونُ قبلَ النونِ الشديدةِ وقبلَ النونِ الخفيفةِ :

فاعلمْ أنّ النونَ الشديدةَ والخفيفةَ تَلحَقانِ الفعلَ الذى يتصلُ به ضميرٌ مرفوعٌ ، ويلحقانِ الفعلَ الذى اتصلَ به ضميرُ الجمعِ المذكرِ وهوَ الواوُ ، والذى اتصلَ به ضميرُ الواحِدَةِ المُؤَنَّثةِ وهُوَ الياءُ ، فهذه ثلاثةُ مواضعَ تَلحقانِ فيه .

أما الموضعُ الأولُ : فيكونُ ما قبلَهما فيه مفتوحًا، فتقول : اضربَنّ زَيْدًا ، واضربَنْ زَيْدًا .

وأما الموضعُ الثاني : فيكونُ ما قبلَهما فيه مضمومًا، فتقولُ : اضرِبُنّ واضرِبُنْ زَيْدًا ،حُذِفَتِ الواوُ وهو ضميرُ الجمعِ المذكرِ لسكونِ النونِ الخفيفةِ وسكونِها ،/ ولما حُذِفَتِ الواوُ مع النونِ الخفيفةِ حُذِفَتِ النونُ الشديدةُ ١٦٩/
لتجريَا مجرًى واحدًا .

وأما الموضعُ الثالثُ : فَيكُونُ ما قبلَهَا فيه مَكْسورًا ، نحو: اضربِنّ زيدًا، واضربِنْ زَيْدًا حُذِفَتِ الياءُ وهي ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ لالتقاءِ الساكنَيْن عند لحاقِ الخفيفةِ ،ولما حذفْتَها عند لحاقِ الخفيفةِ حذفْتَها عندَ لحاقِ الشديدةِ ليجريَا مجرًى واحدًا .

---

(١) ينظر كتاب المقتصد في شرح الايضاح ٢/ ١١٣١.

وتلْحَقُ الشديدةُ في موضعَيْن زائدَيْن على الثلاثةِ المذكورة،فيكونُ ما قبلَهَا فيهمَا ألفاً،ذلك قوله : اضربَانّ زيْدًا،واضرِبْنَانّ ياهنداتُ عمْرًا،ولا تلحقُ الخفيفةُ هُنا ؛ لأنّهُ لا يُجْمَعُ بينَ ساكنَيْن حتى يكونَ الثاني مُشـدَّدًا والأولُ حرفَ مدٍّ ولينٍ، ولا يجوزُ حذفُ الألِف ، لأنك إنْ حذفْتَها وهي ضميرُ التثنيةِ التبسَ بالمفردِ ، وإن حذفْتَهَا وهي فاصلةٌ بين نونِ جماعةِ النسوةِ ، والنونِ اللاحقةِ للتوكيدِ كانَ ذلكَ نقضًا للغرضِ .

فقد تحصلَ من هذا أنَّ كلَّ موضعٍ تَلحقهُ الشديدةُ تلحقهُ الخفيفةُ إلاَّ الفعلَ الذى [ألف الاثنين أو](*) اتصل به / نونُ جماعةِ النسوةِ، فإن الخفيفةَ لا تدخلُهمـا ولا تلحقَ فيهمَا،وتختصُّ بهمَا الشديدةُ،على هذا جمهورُ النحويينَ البصريينَ إلاَّ يونسَ(١) فإنّه وافقَ الكوفيّينَ وقالَ : إنّ الخفيفةَ تلحقُ حيثُ تلحقُ الشديدةُ،والقياسُ يقتضي خلافَ ذلكَ .

الفصلُ الرابعُ : فى الوقْفِ على النونِ الخفيفةِ :

اعلمْ أنه إنْ كانَ قبلَهَا فتحةٌ فإنّك تبدلُها فى الوقْفِ ألفًا،فتقولُ : فى اضربَنْ : اضربَا(٢)، قال الله تعالى * لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ *(٣)، الوقفُ عَليهَا بالألِفِ، فيجبُ أن تُكْتَبَ بالألِفِ ؛ لأنَّ كتبَ الأواخرِ على حدِّ الوقفِ ، كما أنَّ كتْبَ الأوائلِ على حدِّ الابتداءِ ، وكذلك كُتِبَتْ في المصحفِ .

والكوفيّونَ يختارونَ كَتبَهَا بالنّونِ(٤)، وما ذكرتُهُ قبلُ حُجّةٌ عليهم ، فإن كانَ قبلَهَا ضمةٌ أو كسرةٌ فإذا وقفتَ عليها تحذفُها ، وتردُّ ما كانَ قدْ حُذِفَ من أجْلِها ، فإن كانَ الفعلُ الذى لحقَتْهُ مَبنيًا ، نحو : اضربُنْ يا زيدُونَ واضربِنْ يا هِندُ فالمحذوفُ الواوُ والياءُ ؛ لأنَّ الأصلَ : اضرِبُوا يا زيدُونَ ، واضربي ياهندُ ،

(*) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
(١) ينظر الكتاب ٥٢٧/٣ وانظر الانصاف ٦٥٠ فمابعدها .
(٢) ينظر الكتاب ٥٢١/٣ والمقتضب ١٧/٣ .
(٣) الآية ١٥ من سورة العلق .
(٤) ينظر شرح المفصل ٣٨/٩ .

ولا تَضرِبُوا، ولا تَضرِبي، فالمحذوفُ من أجلِهَا الواوُ ،والياءُ، فتردُّهما في الوقفِ ، فتقولُ : اضرِبُوا ، واضربي ولا تضربُوا ولا تضربي .

فإن كانَ الفعلُ مَرفوعاً قبلَ لِحَاقِهما فالمحذوفُ من أجْلِهَا الواوُ والنونُ في مثلِ قولِكَ : يا هندُ هل تضْربِينْ، فإذا وقفتَ عليهَا حذفْتَ النُّونَ الخَفيفةَ وتردُّ ما كانَ قد ذَهَبَ من أجلِهَا، فتقُولُ يا زَيْدُونَ هل تَضْربُونْ . ويا هندُ هل تَضْربِينْ ؛ لأنَّ النُّونَ علامةُ الرفعِ، وسَقطتْ للبِنَاءِ للحاقِ النونِ الخفيفةِ، ثم حُذِفَت الواوُ والياءُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ .

وأما النونُ الشَّديدَةُ فالوقفُ عليهَا على حالِهَا لا تزيدُ على أكثرَ من تسكِينِهَا،وكذلك وَقَفُوا على قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾.(١)

الفصلُ الخامسُ : في لِحَاقِهَا الفعلَ المعْتَلَّ :

اعلمْ أنَّ الشديدةَ إذا لحقتِ الفعلَ المعتَلَّ ، وهو ما آخرُه ياءٌ أو واوٌ أو ألفٌ ؛ وسواءٌ كُنَّ ظاهراتٍ أو محذوفاتٍ للجزمِ أو للوقفِ ؛ فإنها تحرِّكُ الياءَ والواوَ بالفتحِ ، وتردُ الألفَ ياءً وتحرِّكها أيضًا بالفتحِ،فتقولُ : يا / زيدُ ١٦٩
ارْمِيَنَّ ، واغْزُوَنَّ ، واخْشَيَنَّ ، وهلْ ترمِيَنَّ ، وتغزُوَنَّ ، وتخشَيَنَّ .

وتقولُ في التثنيةِ : يا زيدانِ ارمِيَانِّ ، واغزُوَانِّ ، واخشَيَانِّ ، وهلْ ترمِيَانِّ وتغزُوَانِّ وتخشَيَانِّ .

وتقولُ في الجمعِ المُذَكَّرِ : ارمُنَّ ، واغزُنَّ ، واخشَوُنَّ ؛ لأن الأصلَ قبلَ لحاقِ النونِ :اخْشَوْا،فلما لَحِقَتِ النونُ الشديدةُ تحركتِ الواوُ بالضَّمِّ ليفرقَ بينَهما وبينَ الواوِ،أوْ كما قالَ سبحانَهُ ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.(٢)

وتقولُ في الواحدةِ المؤنثةِ : ارْمِنَّ ، واغْزِنَّ وتُشِمُّ الزايَ الضمَّ واخْشَيِنَّ ؛لأنَّ الأَصلَ قبلَ لحاقِ النونِ ؛ اخْشَيْ، فلما لحقتِ النونُ الشديدةُ

---

(١) الآية ٣٢ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة.

تحركتِ الياءُ بالكسرِ ؛ لأنه الأصلُ في التحريكِ لالتقاءِ الساكنَيْن .

وتقولُ في الجمعِ المؤنَّثِ : ارمِينَانِّ ، واغزُونَانِّ ، واخشَيْنَانِّ (١) ،

وعلى هذهِ تقيسُ جميعَ المسائِلِ التي آخرَ الفعلِ ياءٌ أو ألفٌ أو واوٌ فيهَا .

تقيسُ كلَّ شيءٍ على نظيرِهِ ، فتقيسُ ما آخرُه ياءٌ على ارمِ ، وما آخرُهُ واوٌ على اغزُ ، وما آخرُهُ ألفٌ على اخشَ .

فتقولُ على هذا القياسِ : إذا لحقتِ النونُ الشديدةُ الأمرَ من وَقى يَقِي : "قِيَنَّ" للواحدِ المذكرِ ، و"قِيَانِّ" للإثنينِ مذكَّرينِ كانا أو مؤنثَيْنِ ـ وتقولُ : "قُنَّ" لجماعةِ الرجالِ ؛ لأنَّ الأصلَ قبلَ لحاقِ النونِ، قُوا ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (٢) ، فَلَمَّا لحقَتِ النونَ حُذفتِ الواوُ لالتقاءِ الساكِنَيْنِ ،ولأن الضمةَ تدلُّ عليها ،

وفي الواحدةِ المؤنثةِ : قِنَّ ؛ لأنَّ الاصلَ "قِي"،فلمَّا لحقَتِ النونُ الشديدةُ حذفتِ الياءُ ،

وفي جماعةِ المُؤنَّثِ : قِينَانِّ ،وكانَ قبلَ لحاقِ النونِ قِينَ ،فلمَّا لحقَتِ النونُ الشديدةُ أُلحِقَتِ الألفُ لتفصلَ بَيْنَ النوناتِ، وكذلك تقولُ فيما كانَ على هذا النحوِ ،نحو : " عِ كَلَامي ، و شِ ثَوْبَكَ ، وما أشبهَ ذلكَ .

وتقول : رَيَنَّ زيداً وَرَيَانِّ زيداً ،وَرَنَّ زيداً ، وَرِنَّ زيداً ،ورينانِّ زيداً ، وَتقُولُ في النُّونِ الخَفِيفَةِ : إن الفعلَ معَهَا على حسبِ ما تقدمَ مع النونِ الشديدةِ، وفي المواضعِ التي تلحقُ فيهَا النونُ الشديدةُ والنونُ الخفيفةُ .

الفصلُ السادسُ : النونُ الخفيفةُ :

إذَا لَقِيَهَا ساكنٌ من كلمةٍ أخرى حُذِفتْ،كانَ قبلَهَا ضمةٌ أو كسرةٌ أو فتحةٌ، فتقولُ : اضرِبَ ابْنَكَ والأصلُ ، اضرِبَنْ ، فَلَمَّا اتصلتْ بابنِكَ حذفَتِ النونُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ، ولا تحركُ بالكسرِ ،فَرَّقَتِ العربُ بَيْنَهَا وبَينَ التنوينِ وجعلت لما يلحقُ الاسمَ مزيةً على ما يلحقُ الفعلَ .

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٢٦ والمقتضب ٣/٢٣ .

(٢) الآية ٦ من سورة التحريم .

وكذلك تقول : اضْرِبَ الغُلَامَ بِفَتْحِ البَاءِ ؛ لأنَّ الاصل : اضرِبَا وعَلَى هذَا يَجِيءُ كُلُّ مَا كانَ على هذا النوعِ .

بـــاب :

الكلامُ على بابِ "أَوْ وأَمْ" من كلامِ الأستاذ المرحومِ أبي الحسين بن أبي الربيع (١) ، وموضعُه قبلَ الكلامِ على النونِ الثقيلةِ والخفيفةِ ، قالَ : وقد تقدَّم في باب العطفِ أنَّ "أوْ" و "أمْ" (٢) لأحد الشيْئَيْنِ ، فإذا قُلْت : أَجَاءَك (*) زيدٌ أوعمرٌو ، فالمعْنَى : أجاءَكَ أحدُ هَذَيْن ؟ ولو قُلْتَ هَذَا لكانَ الجوابُ : نَعَمْ أوْ لَا ، فيكونُ الجوابُ عندَ السؤالِ بِـ "أَوْ" : نَعَمْ أَوْ لَا ، فإنْ قِيلَ : "لَا" عَلِمتَ أنَّهما لم يَجِيئَا ، وإن قيلَ لَكَ : نَعَمْ ، عَلِمتَ أنَّ أحدَهما جاءَ ولم تعينْه ، فتسألُ عن تعيينِه بِأَمْ ؛ لأنَّ أمْ إنَّما تَقَعُ بعدَ هَمْزَةِ الاستفهامِ ، ثمَّ يَصيرُ الاستفهامُ بها سُؤَالًا / عن التَّعيينِ فتقولُ : أزيدٌ جاءَكَ أمْ عَمْرٌو ؟ ١٧٠
المعنى : أيُّهمَا جاءَك ؟ فَسَبِيلُ الجوابِ أن يَكُونَ زَيْدٌ أو عَمْرٌو ، وعَلَى حَسبِ ما يكونُ عندَك ، ولا يصحُّ أن تقولَ : نَعَمْ ؛ لأنك لَا تفيدُه شيئًا ، ولا يصحُّ أن تقولَ : "لَا" إلا أن تريدَ مناقضةَ كلامِه الذي بَنَى عليه السُّؤَالَ به ؛ لأنَّ السُّؤَالَ بِأَمْ يتضَمَّنُ الإِخْبارَ لوقوعِ المجيءِ من أحدِهمَا ، فكأنه قال : جاءَني زيدٌ أو عمرٌو ، فيقول له : "لا" على معنى لم يجيءْ زيدٌ ولا عمرٌو ، قال ذُو الرمةِ (٣) :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحًا … عَلَى بَابِهَا عندَ المسَاءِ وغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ فِي الحيِّ أمْ ذُوخُصُومَةٍ … أَرَاكَ بِهَا بِالبَصْرةِ العَامَ ثَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا إنَّ أَهْلِيَ جِيرَةٌ … بِأَكْثِبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعًا وَمَالِيَا

(*) في الاصل : جاءك والسياق يعطي ما أثبتناه .

(١) هذا الكلامُ لابن أبي الربيع لم يرد في الجزء المحقق من البسيط في شرح الجمل . والباقي منه مفقود .

(٢) في الاصل : و"أما وهو خطأ والسياق يعطي ما أثبتناه .

(٣) الأبيات في ديوان ذي الرمة ١٠٣ والكامل ٢ / ٥٤ ، والبيت الثاني منهما

===

فقالَ : " لا " كأنهُ يقولُ : لا ذُو زَوْجةٍ أنَا في البصرةِ ولا لي في الحيِّ قرابــــة ، فهو يردُّ ما اعتقدَتِ العجوزُ من أنَّ أحدَ هَذَيْنِ واقعٌ(١) ، فقولُ أبي القاسم - رحمهُ الله - : (ولا يجوزُ أن تقولَ نعَمْ ولا " لا ") (٢) ، يُريدُ بهِ إذا أرادَ الجَوابَ عن حَدِّ السُّؤالِ والله أعلمُ.

ويستحبُّ في " أمْ " أن يقدَّمَ أحدُ الاسمين ويُؤخَّرَ الآخرُ ، فتقــولُ : أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟ ، ويجوزُ تأخيرُهما وتقديمُهما لكنَّ الاختيارَ ما ذكرتُهُ .

ويستحبُّ في " أوْ " أنْ تقدّمَ الاسمَيْنِ معَها ، فتقولُ : أزيْدٌ أو عمْرٌو عندَك ؟ أو تقُولُ : أعِنْدَكَ زيدٌ أو عمرٌو ؟ ويَجوزُ تقديمُ أحدِ الاسميـــن وتأخيرُ الآخرِ ، فتقولُ : أزيدٌ عندك أو عمرٌو ؟ إلا أنَّ الاختيارَ ما قدَّمتُ ذكرَهُ .

=== في الخصائص ٣/ ٢٩٥ والأبيات الثلاثة في المغني ١/ ٤٢ وشرح شواهده للبغدادي ١/ ٢١٩ . والشاهد في الأبيات أنَّ قولــه : "لا" ليسَ جَوابًا لسُؤالِهما بل رَدٌّ لِمَا توهَّمتُهُ من وقوعِ أحدِ الأمريــن كونه ذا زوجةٍ وكونَهُ ذا خُصومَةٍ ، ولهَذا لم يَكتفِ بقولِهِ : " لا " إذْ كانَ رَدُّ مَا لم يلفظ به إنَّما يَكونُ بالكلامِ التَّامِ فلهَذا قال : " إنَّ أهْلِــي لَجِيرَةُ البيت .

(١) قال البغدادي في حديثهِ عن هذه الأبيات : إنَّ الخفاف أخذَ توجيهَ ابن عصفور لهذه الأبيات ونسبه لنفسه ، وكتبه في شرح الجمل لــه دُون أن يَعزوه ، وذلك بقوله : " وأخذه الخفاف أيضًا برمته وأورده في شرح الجمل ولم يَعزه إليه " يعني أنَّ الخفَّافَ لم يعز هذا القول والتوجيهَ لِصاحِبِهِ ابنُ عصفور كما وضَّحَهُ البغداديُّ بعدَ هذا.
والجواب عن هذا الاتهام أنَّ الخفاف نَقَلَ هَذا عن ابنِ أبي الرَّبيع وعَزاهُ لَهُ وذلك بقوله : الكلام على باب أو و أم من كلام أبي الحسين ابن أبي الربيع ، وساق كلامَ ابنَ أبي الربيع وفيه توجيه أبيات ذى الرمة . ولعلَّ البغدادي لم يقف على قول الخفاف : " من كلام ابن أبي الربيع " .

(٢) الجمل ٣٥٥ .

باب الصلات

ويقالُ هنا : الصلاتُ جمعُ صلةٍ، وهي ما وصلْتَهُ بغيرِه كالقطعةِ من الحَبْلِ تصلُها بقطعةٍ أخرى، وتكون الصلةُ مصدرَ ؛ وَصَلْتُ الشيءَ بالشيءِ وَصْلاً وصِلَةً ، والنحويُّون يعبِّرون بها عن عدةِ أشياءَ :

منها : حروفُ النفي المزيدةِ التي لا يخلُّ إسقاطُها بلفظٍ ولا معنًى ، كما في قولِهِ تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾ (١) ، وقولِهِ تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (٢) وفي قولِهِ تعالى ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٣) ، وهي المسماةُ بالكافَّةِ من أجْلِ كَفِّها إِنَّ عن العملِ، وإلاَّ فهِيَ زائدةٌ ، وإنَّمَا زيدٌ منطلقٌ .

وعن اسمِ الإشارةِ المضمومِ إلى "مَا " الاستفهاميةِ إذا لمْ يكنْ موصولاً بمَا بعدَه .

وعند المعمولِ ، كمعمولِ المصدرِ والصفةِ وعمَّا يوضِّحُ بعضَ الأسماءِ المبهمةِ من الجملِ، وما هو بحكمِهَا من الظروفِ والمجروراتِ ،فيسمُّونَ تلكَ الأسماءَ موصولاتٍ ، ويسمُّونَ ما تُوضَّحُ به صلاتٍ.

فموضوعُ الباب لذكرِ بعضِ تلك الأسماءِ واختلافِ وقوعِها ، والإعلامِ بالمشتركِ الوقوعِ منها والمختصِّ ، وما تنقسمُ إليه صلاتُها بالتمثيلِ بها ،وتبيينِ أحكامِ الصلةِ، والإعلامِ بما يجوزُ أن يكونَ صلةً من الجُملِ، وما يجوزُ فيها من وجوهِ التوسعِ ،وتبيينِ إحدى طريقَتَي الإخبارِ .

فهذَا الذي وضعَ له الباب ، ثم يوصلُ هذا بأَنْ يقالَ : وللإخْبارِ طريقتَانِ : طريقةُ الألفِ واللامِ ، وطريقةُ الذي ، وهي أعمُّ الطريقتَيْنِ ، لأنَّ كلَّ ما يخبرُ عنه بالألفِ واللامِ يجوزُ أنْ يُخْبَرَ عنْهُ / بالذي وليسَ كلُّ ١٧٠/

---

(١) الآية ١٥٥ من سورة النساء و ١٣ من سورة المائدة .

(٢) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٧١ من سورة النساء .

ما يخبرُ عنه بالذى يُخبرُ عنه بالأ لِفِ واللامِ ، وإنما يخبر بالأ لِفِ واللامِ عما كانَ من جملةٍ فعليةٍ فعلُها متصرفٌ مثل مّا مثلَ به أبو القاسمِ -رحمهُ اللـهُ- من قوله : (القائمُ والمنطلقُ والضاربُ والمُعْطِى) (١)، وما أشبهَ هذا .

وأما ما كانَ مما يخبرُعنه من الأسماءِ من جملةٍ فعليةٍ غيرِ متصرفةٍ أو جملةٍ اسميةٍ فلا يخبَرُعنه إلاّ بالذِى .

ثم اعلمْ أن تعديدَ أبي القاسمِ أن الخفيفةَ فى الأسماءِ الموصولـةِ غيرُ صحيحٍ ،لأنها ليستْ باسمٍ إلا مع صلتِها، وليسَ غيرُها من الأسماءِ الموصولـةِ كذلك، بل هي أسماءٌ فى أنفسِها دون صِلاتِها، وأنْ فى نفْسِها حرفٌ، ومع صلتِها اسمٌ،فكان يجبُ عليه إذْ ذكرَها ألاّ يقولَ : الأسماءُ الموصولةُ كذَا وكذَا ، وأنْ يقولَ : الكَلِمُ الموصولةُ كذَا وكذَا ، وكان يجبُ عليه إذْ ذكرَها أنْ يذكرَ ما هُـو بحكمِها فى الحرفيةِ والصلةِ ، وهِـىَ " مَـا " المصدريّـةُ . و " أن " المشـدَدةُ والمخففةُ منها ، لأن هذه كلّها حروفٌ تُوصَـلُ بالجملِ ، فتكونُ معها بحكمِ الأسماءِ فى الحملِ على العواملِ ، والحكمِ علـى مواضِعِها بما تقتضيهِ العواملُ .

وكذلك قولُه : (وهي تُوصَلُ بأربعةِ أشياءَ) (٢)، فيه دخلٌ كثيرٌ ، لأنّ الألفَ واللامَ لا توصلُ بشىءٍ من هذهِ الأنْواعِ ، فإن قلْتَ : إنما أعـادَ من على ما قربَ منهَا من ذكرِ " مَا " و " مَنْ " وأى دُون غيرِهَا من الموصُولاتِ .

قِيلَ : يمنعُ من ذلك أنّ الذى والتي هي بحكمِ مَا ، ومَنْ ، وأيّ " فكان حقّه إذا اختلفَتْ أحكامُ هذهِ الموصولاتِ أن يفصلَـها بعضُها من بعضٍ ويعلمَ بما يوصلَ بهِ كلُّ واحدٍ منها .

وكذلك إطلاقُه القولَ على الوصلِ بالفعلِ، وما اتصلَ بهِ والجملةِ وهي عنده عبارةٌ عن المبتدإِ وخبَرِه غيرُ صحيحٍ ،لأنه ليس كلُّ فعلٍ وما اتصلَ بـه

---

(١) الجمل ٣٦٨ .

(٢) الجمل ٣٦١ .

ولا كلُّ جملةٍ تكونُ صلةً ، ألا ترى أنَّ الأمرَ والنهيَ فعلانِ ولا يوصلُ بهمَا وأن الاستفهامَ والتعجبَ ، نحو قولكَ : زيدٌ هل ضربتَهُ ؟ وكذلكَ التعجبُ ، نحو : ما أحْسَنَ زيدًا ، هما جملتَان فعليَّتَان ولا يوصلُ بهِمَا وكذلك جملةُ الأمْرِ والنَّهْي فقد علمْتَ بهذا فسادَ تِلْكَ الكليةِ التى ادَّعَى . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

[مبحثٌ فى بيانِ الإخْبَارِ بالَّذِى]

ثم نقول : الكلامُ فى هذا البابِ فى فصولٍ : منها : حدُّ الموصولاتِ ، ومنها : عددُها مع اختلاف نوعِها من أسماءٍ وحروفٍ ، ومنها : الكلامُ على الصفاتِ تنويعًا وأحكامًا ، ومنهَا : الكلامُ على الروابطِ وهي الضمائرُ ، ومنهَا : الكلامُ على أحكامِ الموصُولاتِ.

أما الفصلُ الأوَّلُ :

وهو حدُّ الموصولاتِ فهوَ أنْ يقالَ : الموصولُ كلُّ كلمةٍ لا يُفْهَمُ لهَا معنًى إلا بانضمَام جملةٍ إليهَا أو ما يَقُومُ مقامَ الجملَةِ ، وهوَ الاسمُ المشتقُّ فى صلةِ الألفِ واللام ، اسمَ فاعلٍ كانَ أو اسمَ مفعول .

وكذلكَ - وهو أعني الموصُولَ - ينقسمُ قسمَيْن : اسميٌّ وحرفيٌّ ، فأمَّا الاسميَّةُ من الموصولاتِ فكلُّ كلمةٍ لا يفهَمُ لها معنًى إلا بانضمامِ جملةٍ إليهَا أو مَا قامَ مَقامَ الجُمْلَةِ وعائدٍ .

وأما الموصولاتُ الحرفيةُ فكلُّ كلمةٍ لا يفهمُ لها معنًى ، الا بانضِمَام جملةٍ إليهَا من غيرِ افتقارٍ إلى عائدٍ .

وأما / الفصلُ الثاني : /١٧١

وهو حصرُها عددًا ، فالكلامُ فيه بحسبِ نوعَي الموصولِ ، الى : الحرفيِّ ، والاسميِّ .

فأما الموصولاتُ الاسميةُ فهي : الَّذى ، والَّتي وتثنيتُهُما وجمعُهُمَا ، والألفُ واللامَ بمعنى الَّذى والَّتي فى قولِك : القَائِمُ والقَائِمَةُ ، فالقائمُ بمعنى : الذى قامَ ، والقائمةُ بمعنى : التي قامَتْ ، والأُلَى (١) بمعنى الَّذِينَ ، وذُو ، وذَاتُ في لغةِ طَيِّئٍ ، فذُو بمعنَى الذِى ، وذاتُ بمعنى الَّتى ، وأَيٌّ ، وأَيَّةُ ، وذَا

---

(١) في الأصل : الأُلى بمعنى الذى ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

إذا كانت معها "ما" أو "مَنْ" الاستفهاميتين ، كقولهم : ماذا صنعتَ؟ ومَن ذا لقيتَ؟ ولا يستنكر (١) أن تأتي "ذا" بمنزلة "الذي" في غير الاستفهام موصولةً، وعليه ـ والله أعلم ـ جاء قوله : (٢)

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمَارَةٌ نَجوتِ وهَذا تَحمِلينَ طَليـقُ

أراد : والذي تَحْمِلينَ طليقٌ، ومثالُها مع "مَنْ" الاستفهامية قولُه : (٣)

مَن ذَا رَسولٌ نَاصِحٌ فَمُبَلِّغٌ عَنّي عُليَّةَ غيرَ قَولِ الكَاذِبِ

التقديرُ: مَن الذي هو رَسولٌ ، وقَالَ الأعشى : (٤)

مَن ذَا يبلغُ عَنّا أهلَ قريتنا إذَا ترعرَعَ فيها الاثلُ والسَّعفُ

وأما "الأُلىٰ" بمعنى "الذينَ"(*) فدليلُه قولُه : (٥)

---

(١) أنكره البصريون وأجازه الكوفيون . ينظر لذلك الإنصاف ٧١٧ وشرح المفصل ١٦/٢ .

(٢) الشاهد في المحتسب ٩٤/٢ لابن مفرغ الحميري وفي الإنصاف ٧١٧ كذلك، وهو في الأمالي الشجرية ١٧/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٦/٢ و ٢٣/٤ وأوضح المسالك ١١٦/١ وشذور الذهب ١٤٧ والتصريح ١٣٩/١-١٤٠ والخزانة ٤١/٦ وشرح شواهد المغني للبغدادي ٢٠/٧ .
والشاهد فيه أنّ هذا اسم موصول على رأي الكوفيين وهو من أدلتهم على ذلك ولم يجز البصريون ذلك، وتأولوه على أنّ تحملين في موضع الحال كأنه قال : وهذا محمولاً طليق .

(٣) الشاهد في الكامل ٣٣/١ بلا نسبة وفي شرح شواهد المغني ٢٣٠/٣ أنشده البغدادي وبعده :

إنّي عَرَضْتُ إلى تَنَاصُفِ وجْهِهَا عَرَضَ المُحِبِّ إلى الحَبِيبِ الغَائِبِ

وفي اللسان : غرض، نسبه لإبراهيم بن هرمة .

(٤)

(٥) الشاهد من خمسة أبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٦٩/١ لبعض بني فقعس وفي شرح ألفية ابن معطي ٦٩٤ والهمع ٨٣/١ والتصريح ١٣٢/١ والخزانة ٣٠/٣ والدرر ٥٧/١ .

(*) في الأصل : الذي، تحريف من الناسخ .

رأيتُ بني عَمّي الأُلى يَخذُلونني   على حَدَثانِ الدَّهرِ إذْ يَتقلَّبُ

وقال زهيرٌ: (١)

* تبذُّ الأُلى يأتينَها مِنْ ورائِها *

وأما " ذو " بمعنى " الذي " في اللغةِ الطائيةِ فتقولُ على ذلكَ : جاءَني زيدٌ ذو جاءَكَ ، ومن ذلكَ قولُه : (٢)

قُولا لِهذا المرءِ ذو جاءَ طَالباً   هلُمَّ فإنَّ المَشرفيَّ الفرائِضُ

وقال آخرُ : (٣)

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي   وبِئرِي ذو حَفرتُ وذو طَويتُ

وقال آخرُ: (٤)

* أظُنُّكَ دُونَ المالِ ذو جِئتَ تبتَغِي *

وقال خطيبُهُم (٥) " بالفَضلِ ذو فَضلكُم بِهِ والكرامةِ ذاتُ أكرمَكُم اللهُ بِه " أرادَ بِها: وبالفضلِ الذى فضّلكُمُ اللهُ بِهِ ، والكرامةِ التي أكرمكُمُ اللهُ بِها .

---

(١) الشاهد لزهير ديوانه ١٦٥ والستة الجاهليين ٣٤٦ وعجزه :
* وإن تَتَقدّمْها السّوابِقُ تَصطَدِ *

(٢) الشاهد لقوال الطائي كما في الحماسة بشرح التبريزى ٢٥٨/١ وقد أنشده أبو تمام مع ثلاثة أبيات أخرى وهو في الانصاف ٣٨٣ وأوضح المسالك ١١١/١ والاشموني ١٥٧/١ والخزانة ٢٨/٥ و ٤١/٦ .
والشاهد فيه قوله : ذو جاء طالباً ، ذو بمعنى الذى وهي لفظة طائية تجيىء بهذه الصورة في كل حال ولا تُغيّرُ .

(٣) الشاهد لسنان بن الفحل الطائي كما في الحماسة بشرح التبريزى ٢٣٠/١ وهو في الإنصاف ٣٨٤ والأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٧/٣ و ٤٥/٨ وأوضح المسالك ١١٠/١ والأشموني ١٥٨/١ والهمع ٨٤/١ والتصريح ١٣٧/١ والخزانة ٣٤/٦ والدرر ٥٩/١ .
والشاهد فيه كالذى قبله.

(٤) الشاهد لقوال الطائي كما في الحماسة بشرحي المرزوقي ٦٤٢ و شرح التبريزى ٢٥٩/١ وأوضح المسالك ١١١/١ والخزانة ٢٩/٥ وعجزه :
* ستَلقاكَ بِيضٌ لِلنّفوسِ قَوابِضُ *
والشاهد فيه كالذى قبله ،

(٥) سبق تخريجه في ص ٣٤٨ .

وأما الألفُ واللامُ الداخلةُ على اسمِ الفاعلِ أو اسمِ المفعولِ بمعنى الذي والتي فاختلفَ النحويّونَ فيهَا على قوْليْنِ : فمنهُمْ من ذهبَ إلى أنَّهاَ اسمٌ، وقال : الأصلُ فيها أن تُوصَلَ بالجملةِ الفعليةِ والاسميةِ كما تُوصَلُ الذي والتيّ بهِمَا لكنهم كرِهُوا اللَّفظَ .

ودخول الألفِ على غيرِ المفردات إذ هيَ في غيرِ اسمِ الفاعلِ،وهي هناك حرفٌ باتفاقٍ، وقد جاءَتْ في الشعرِ مستعملةً على أصْلِهَا مدخَلَةً على الفعلِ المضارِعِ ،وعلى الجُمْلَةِ الاسميَّةِ.

قَالَ : (١)

مَا أنتَ بِالحَكَمِ التُرضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الأَصِيلِ وَلَا ذِى الرَّأْيِ وَالجَدَلِ

وقال آخرُ : (٢)

يقُولُ الخَنا وَأبْغَضُ الخَلْقِ نَاطِقاً إلَى رَبِّه صَوتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ

وفيه :

* بِالشَّيحَةِ اليَتَقَصَّعُ *

وكان الأصلُ في الضَّارِبِ الْضَرَبَ وفي المضْرُوبِ الْضُرِبَ ثمَّ كُرِهَ اللفظُ فجُعِلَ مكَانَ الفعلِ المبنيّ للفاعلِ اسمُ الفاعلِ ومكانَ الفعلِ المبنيِّ للمفعولِ اسمَ المفعولِ فقيلَ : الضاربُ والمضروبُ،وصارَ الإعرابُ الذي كانَ ينبغِي أن يكونَ في مَوْضِعِ الألفِ واللامِ في الاسمِ الذي بعدَها ، وهذا نظيرُ قولِهِ تعَالى :

---

(١) الشاهد/ينسب للفرزدق وقد استشهد به الرماني في معاني الحروف ٦٨ ، وهو في الإنصاف ٥٢١ والمقرب ١/ ٦٠ وابن عقيل ١/ ٩٢ ، ورصف المباني ١٦٢ وأوضح المسالك ١/ ١٧ والخزانة ١/ ٣٢ والشاهد فيه دخول الألف واللام على الفعل ، والمعنى الذي ترضى حكومته .

(٢) سبق تخريجه في الممنوع من الصرف.

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (١)، "إلا" هنا / وضعت موضع ١٧١/ب
"غير" فصار الإعراب الذي كان في "غير" في الاسم الذي بعد "إلا"، لأنها في الأصل حرف وليست الحروف محلًّا للإعراب، وكذلك كان الأصل هنا "الذي ضَرَبَ والذي ضُرِبَ"، ثم وضعت الألف واللام في موضع الذي فصار الضرب والضرب، ثم كُرِهَ اللفظ فوُضِعَ اسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ موضعَ الفعلِ على حسب ما بيّنتُ، ولأن في اسم الفاعلِ واسمِ المفعولِ معنى الفعلِ فصار الضاربُ والمضروبُ، وصار الإعرابُ فيهما، لأنّ الألِفَ واللامَ في الأصلِ حرفٌ، فلم تتحملِ الإعرابَ وكذلك قال أبو الحسنِ الأخفشُ (٢) - رحمهُ اللهُ - في قولِهِمْ: استوى الماءُ والخشبةَ، الأصلُ: استوى الماءُ مَعَ الخَشَبةِ، ثم وضعت الواوُ موضعَ "مَعَ" فصارَ الإعرابُ الذي كان ينبغي أن يكونَ في "مَعَ" في الخَشَبةِ، وزالَ إعرابُ الخشبةِ وهو الخفضُ، لأنّ الاسمَ لا يتحملُ إعرابَيْنِ.

وذهبَ سيبويهِ (٣) - رحمهُ اللهُ - إلى أنّ هذا نوعٌ من أنواع المنصوباتِ، وأنه منصوبٌ بالفعلِ المتقدمِ بوساطةِ الواوِ، وقد تقدّمَ الكلامُ في المفعولِ معهُ مكملاً.

ومنهم من ذهبَ إلى أنّ الألفَ في الضاربِ والمضروبِ حرفٌ، ودخلتْ على اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ للتعريفِ والتخصيصِ، كما دخلتْ في الرجلِ والفرسِ وسائرِ الأسماءِ النكراتِ لتزيلَ الشياعَ وتَقْصُرَ الاسمَ على واحدٍ مخصوصٍ، ألا ترى أن ضاربًا شائعٌ يقعُ على كلّ متصفٍ بهذهِ الصفةِ بمنزلةِ رجلٍ وفرسٍ، ثم دخلت الألفُ واللامُ فقيلَ: الضّاربُ، كما قيلَ: الرجلُ، فزالَ الشّياعُ من الاسمَيْنِ بدخولِهِمَا، ثم لمّا دَخَلَتْ على اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ فقيلَ: الضّاربُ والمضروبُ أُعْطِيَا من المعنى ما يُعْطَى الّذي ضَرَبَ والّذي ضُرِبَ فصارت الألفُ واللامُ وما بعدَها بمنزلةِ الّذي والّتي

---

(١) الآية ٢٢ من سورة الانبياء.

(٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/٤٩.

(٣) ينظر مذهب سيبويه في الكتاب ١/٢٩٧-٢٩٨.

وما يوصلَانِ به،فجرَى عليْهَا ما يجرِي على " الّذِي والّتِي" فقالوا : الضَارِبُـهُ أنَازيدٌ ، وعادَ الضميرُ وهو الهاءُ على ما دلَّ عليه الكلامُ مِنَ" الذي" كأنّكَ قلتَ : الذِي ضربتُه زيدٌ ، وإلى هذَا كان الأستاذُ أبوعلي يذهبُ وهُو ظاهرُ كلامِ أبي علـــي في بابِ الإخبارِ بالّذِي وبالألفِ واللّامِ وذكرَها أبوعلي في بابِ الابتـــداءِ بالأسماءِ الموصولةِ.(١)

ثم قدْ ذكرْتَ أنّ الموصولاتِ حروفٌ وأسماءٌ، وقد انقضَى الكلامُ علــى الأسماءِ منْهَا .

وأما الحروفُ الموصولَاتُ فأربعةٌ ، وهي : أَنَّ ، وأَنْ ، ومَــا المصدريةُ ، وكَي الناصبةُ ، وهيَ التي في قولِه سبحانَه * لِكَيْ لَا تَأْسَوْا * (٢)، وهي توصلُ بالفعلِ المستقبلِ والفعلِ الماضِي ، فتقولُ : يعجبُني أَنْ جَلَسَ زَيْدٌ ، ويُعْجِبُني أَنْ يَجْلِسَ، وأمرْتُه بِأَنْ قُمْ ، فِي مَنْ جعلَ"قُمْ" صلةً لِأَنْ، وسيأتي الكلامُ على صلاتِ الأسماءِ وأنّها لا توصلُ بالجملةِ الطلبيةِ، فكيفَ ذلكَ فِي"أَنْ"؟ وأَنْ إذا دخلَتْ على الفعلِ المضارعِ خلصَتْهُ للاستقبالِ ونصبَتْهُ .

وأما"أنَّ"فتوصلُ بالمبتدإِ والخبرِ، وتنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبــرَ ، فتقولُ : يُعجبُني أَنَّ زَيْدًا قائمٌ،فهوَ فِي تقديرِ: يعجبُني قيامُ زَيدٍ ، فتوصــلُ بالمبتدإِ / والخبَرِ، وتنصبُ المبتدأَ وترفَعُ الخبرَ . /١٧٢

وأمّا [مَا](٣) المصدريةُ فتوصلُ بالفعلِ الماضي، فتقولُ : يعجبُني مَا(٤) جلَسَ زَيْدٌ ، قالَ تعَالَى : * وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ * (٥)، وتوصلُ بالفعــلِ المضارعِ، وتكونُ للحالِ، قالَ اللهُ سبحانَهُ : * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * (٦)

---

(١) ينظر الايضاح ٩٦/١ فمابعدها .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الحديد .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الاصل : أن جلس زيد والسياق يعطى ما أثبتناه .

(٥) الآية ١١٨ من سورة آل عمران .

(٦) الآية ٣ من سورة الكافرون .

تقديره - والله أعلمُ -: وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ عِبَادِي .

وتوصلَ بالمبتدإ والخبرِ، قال:(١)

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدَمَا أفْنَانُ رَأسِكِ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ

والفرقُ بينَ الأسماءِ الموصولةِ والحروفِ أَنَّ الأسماءَ لا بدَّ أَنْ تعودَ مِنْ صِلَاتِهَا ضمائرُ إلى الأسْماءِ(٢) الموصولةِ ، والحروفُ لا يكونُ فيهَا ذلك ، وقدْ جعلتُ الافتقارَ إلى الضميرِ العائدِ فاصلاً بينَ الموصولاتِ الاسميةِ والموصولاتِ الحرفيةِ في حدّي لكلِّ واحدٍ مِنَ القِسمَيْنِ .

وأما الفصلُ الثالثُ :

فهو الكلامُ على الصلاتِ، فأقولُ : الصلةُ في اصطلاحِ النحويِّينَ كنايةٌ عن جملةٍ خبريةٍ فيها ذكرٌ يعودُ علَى الموصُولِ ، وأَعْنِي بالخبريَّةِ ما يقالُ في جوابِهَا صدقٌ أوْ كذبٌ .

وبالصلةِ يتعرفُ الموصولُ ، ألَا ترَى أنَّكَ إذا قُلْتَ : أعجبَني مَنْ أعجبَكَ فمَنْ هنَا واقعةٌ على شخصٍ عَلِمَهُ المُخَاطَبُ بالعهدِ الذي في الصلَةِ ، وكذلكَ إذا قلْتَ : أعجبَني ما رَكِبْتَ ، فأنتَ تعهدُ لهُ في دابَّةٍ معلومةٍ عندَهُ بأنَّهُ رَكِبَهَا ، فبذلكَ وقعَ التعريفُ للموصولِ ، فعلى هذا لا يصحُّ أن تكونَ الصلةُ استفهاماً ولا أمرًا ولا نهيًا ولا عرضًا ولا تحضيضاً ولا غيرَ ذلكَ من الوجوهِ التي يكونُ عليهَا الكلامُ ، لأنها كلَّها إنشاءٌ لم تكنْ موجودةً قبلَ ذلك، فيقعُ بِهَا العهدُ ، بخلافِ الإخبارِ فإنكَ في الجملةِ الخبريةِ مخبرٌ عن شيءٍ وقعَ وثبتَ ، يَعلمُهُ مخاطَبُكَ كما تعلَمُهُ أنتَ، فيصحُّ العهدُ فيه، وأنتَ إذا قُلْتَ : هلْ قامَ زيدٌ ؟ فأنتَ في حالِ جهلٍ بالقيامِ، ولا تدْرِي أَوَقعَ أمْ لَمْ يَقعْ ؟ وكذلكَ إذا قلْتَ : ضربَ زيدٌ عمرًا ، وكذلكَ كلُّ جملةٍ ليستْ بخبريةٍ، فلا يصحُّ أن يقعَ العهدُ بِهَا والله أعلمُ .

---

(١) سبق تخريجه في ٦٦١ .

(٢) في الاصل : الاسماء والموصولة . والسياق يعطي حذف الواو لأنها زائدة .

فإذا صَحّ أنّ "مَنْ" و "مَا" يتعرفانِ بالصلةِ، وأنّ الصلةَ مما يقعُ التعريفُ بِهَا لِمَكَانِ العهدُ المقدّرُ فِيهَا صحّ أن الّذى والّتي وتثنيتَهُمَا وجمعَهُمَا يتعرفنَ بالصّلَةِ (١)، وأنّ الألفَ واللامَ زائدتَانِ لتوكيدِ التعريفِ وليستَا للتعريفِ ؛ لأن الاسمَ لا يتعرفُ من جهتَيْن، ويجرى ذلكَ مَجْرَى ما حَكَى الكسائيُّ وبعضُ البغداديّين : الثلاثةُ الدّرَاهِم (٢) وأنتَ تعلَمَ بالضرورةِ أنّ الثلاثةَ تعرفتْ بواحدةٍ منهُمَا ،وأنّ الأخرى زيدتْ لتوكيدِ التعريفِ و ليسَتْ للتعريفِ، وكذلكَ الآنَ تعرفَتْ بالإشارةِ والألفُ واللامُ زائدتَانِ لتوكيدِ التعريفِ، واللهُ أعلمُ.

ومنَ الناسِ منْ ذهبَ إلَى أنّ الذى والتي والآنَ" يعرّفْنَ بالألفِ واللامِ، وليسَ ذلكَ بصحيحٍ عندَ مُحققي هذهِ الصنعةِ لما ذكرْتُه ، ولأنه لَوْ كانَتَا داخِلَتَين (٣) للتعريفِ لجازَ أنْ تسقُطَا،فيبقَى الاسمُ نكرةً ،لأن الألفَ واللامَ إنما يدخلَانِ على ما كانَ شائعًا، فيصيرُ بدخولِهِمَا مخصّصًا، ولم يُسْمَعْ قطُّ آنَ ، ولَا لَذِى ، ولَا / لَتِي . (٤)

/١٧٢

ثم اعلَم أَنّ الصلةَ تكونُ مبتدأً وخبرًا ، وتكونُ فعلًا وفاعلًا و تكونَ شرطًا وجزاءً، وتكونُ قسمًا وجوابًا، وتكونُ ظرفًا ، وتكونُ مجرورًا ، كما تقدّم فى بابِ خَبَرِ المبتدإِ، إلّا أنّ الظرفَ والمجرورَ إذا وقعَا خَبَرَيْن أو صفتَيْن أوحالَيْن ، فيصحُ أن يقدرَ تعلقُهُما بِمستقِرٍ أوِ استَقرّ ، فإذَا قُدّرَ مُستَقرٌ كانَ الظرفُ والمَجْرُورُ فِي حَيّزِ المفرداتِ.

وإذَا قُدّرَ "استقرّ" كانَا فى حيّزِ الجملِ ؛لأنهما نابَا مَنَابَ الجُمَلِ ؛لأنّ الفعلَ لا بُدّ لَهُ من فاعلٍ ، فهو جملةٌ ، وإذا وقعَا صِلَتَيْن فلا يصحُ أنْ تُقدّرَ تعلُّقَهما إلا "استَقرّ"؛ لأنّ الصلةَ لا تكونُ إلا جملةً ، وأنْتَ إذا قدرْتَ مُستقِرًّا فتكونُ الصلةُ مفردةً .

---

(١) انظر هذا الموضوع فى الأشموني ١/ ١٩٠ والتصريح ١/ ١٥٠-١٥١.

(٢) ينظر المقتضب ٢/ ١٧٥ والانصاف ٣١٢.

(٣) في الاصل : داخلتا ، والسياق يعطي ما أثبتناه.

(٤) ينظر الاشموني ١/ ١٩٠ والتصريح ١/ ١٥٠-١٥١.

فإنْ قلتَ : أقدرُ" مستقرًّا" ويكونُ خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ تقديرُه "الذى هو مُستقرٌ فى الدار زيدٌ" ويكونُ من قبيلِ : (تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ) (١)، فيمَنْ قرأ بالرفعِ قُلْتَ : الذى فى الدّارِ كثيرٌ فى لسانِ العربِ بقولِهِ منْ لا يقُولُ : الذى قائمٌ فى الدارِ زيدٌ ، فَلوْ كانَ من قبيلِ الذى هوَ قائمٌ زيدٌ لقلَّ استعمالُهُ ، لأنَّ حذفَ الضميرِ المرفوعِ المبتدإِ قليلٌ في الصلة ، "والذى فى الدارِ" كثيرٌ في كلامِهِمْ فوجبَ أن يكونَ مفرغًا على ما يكثرُ فى كَلَامِهِمْ، وهو أن تقدرَ الصلةَ "استقرَّ"، والفاعلُ مضمرٌ فيه، والظرفُ والمجرورُ متعلقٌ باستقرَّ، ولا يلزمُ عليهِ أن يكثرَ الشىءُ فى موضعٍ كانَ فيهِ قليلًا .

وكان الأستاذُ المرحومُ أبو محمدٍ فضيلُ (٢) يقدرُ الظرفَ والمجرورَ فى الخبرِ والصفةِ والحالِ ، وهو متعلقٌ بمحذوفٍ هو مستقرٌ وثابتٌ . ويقولُ : لوْ كانَ متعلقًا بفعلٍ لأدّى ذلكَ إلى تقديرِ الجملةِ من: استَقرَّ بمستقرٍ ،لأن أصلَ الخبرِ والصفةِ والحالِ أنْ تكونَ مُفرداتٍ، وهذا يناسبُ قولَ الشاعرِ: (٣)

رأى الأمرَ يفضــى إلى آخِرٍ فَصَيَّرَ آخِــرَهُ أوّلَا

وأمّا فِى الصلةِ فيتعلقُ بفعلٍ محضٍ .

---

(١) الآية ١٥٤ من سورة الانعام قال ابن جني : ومن ذلك قراءة ابن يعمر "تَمَاماً عَلى الذِى أحْسَنُ" قال أبوالفتح : هذا مستضعف الإعراب عندنا لحذفك المبتدأ العائد على الذى لأنَّ تقديره: تماماً على الذى هو أحسَنُ، وحذفُ هو من هنا ضعيف ، وذلك أنه إنّما يحذف من صلة الذى الهاء المنصوبة بالفعل الذى هو صلتها نحو: سررت بالذى ضربت أىْ ضربته . المحتسب ٢٣٤/١ .

(٢) فضيل بن محمد المعافرى وقد سبقت ترجمته .

(٣) الشاهد فى الخصائص ٢٠٩/١ بلا نسبة و ٣١/٢ -١٧٠ و شرح المفصل لابن يعيش ١٢٠/٥ والخزانة ١٠٩/٨ .

فقيلَ له : هذا توجيهُ إِلَى حذفِ الجملةِ بكَمَالِهَا وإبقاءِ فضلتِهَا دليلًا عليْهَا، فهلَّا حذفتَ الجملةَ من الخبرِ وتكونُ الفضلةُ دليلًا عليْهَا ؟ فكانَ يحتجُّ لهذا بأنَّ الفعلَ والفاعلَ كالشيءِ الواحدِ، فكأنَّ حذفَهُمَا / حذف شيءٍ واحدٍ ، وليسَ كذلكَ المبتدأُ والخبرُ ، لأنهمَا وإنْ كانَا جملةً فإنه يجوزُ حذفُ المبتدإِ وإبقاءُ الخبرِ ، وإبقاءُ الخبرِ وحذفُ المبتدإِ ، والصلةُ تطلبُ الجملةَ الباقيةَ على حكمِهَا من الجمليّةِ، فقدرَ لهَا ما يمتنعُ تقديرُ أحدِ جزأَيْهِ ، وهو الفعلُ والفاعلُ ، أو الفعلَ والمفعولَ الذى لمْ يسمَّ فاعِلُه ، لأن الفعلَ اقتضاؤُهُ لعُمْدَتِـيهِ ، فاعلًا كانتْ عمدَتُه أوْ مفعُولًا لمْ يُسَمَّ فاعلُه، واسمُ كانَ من جهةِ لفظِهِ وصيغتِهِ ، وطلبُ المبتدإِ الخبرَ من جهةِ الاقتضاءِ والمعْنَى ، وطلبُ الفعلِ لعُمْدَتِهِ لَفْظًا ومعنًى ، فلا يجوزُ ذكرُ أحدِ جزءَيْهِ وإبقاءُ الآخرِ، بلْ يجوزُ إضمارُ العمدَةِ .

والفرقُ بينَ الإضمارِ والحذفِ وإنْ كانَا متساوِيَيْنِ في اللازِمِ وهوَ الإسقاطُ منَ اللفظِ فالفرقُ بينَهُمَا بروزُ العمدةِ في التثنيةِ والجمعِ ، والمحذوفُ لا يبقَى له أثرٌ في الإفرادِ ولَا في التثنيةِ ولَا في الجمعِ ، وَكِلَا التعليلَيْنِ مُنَاسِبَانِ .

١٧٣/ الفصلُ الرابعُ : / في الضمائرِ والروابطِ :

اعلمْ أنَّ الأسماءَ الموصولاتِ ما عدا الألفَ واللامَ وأيًّا لا يخلُو الضميرُ العائدُ عليها منْ أنْ يكونَ مرفوعَ الموضعِ أو منصوبَه أو مخفوضَه ، فإنْ كانَ الضميرُ مرفوعًا فينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ :

أحدُها : أنْ يكونَ فاعِلًا أو مفعولًا لمْ يسَمَّ فاعلُه أو اسمَ "كانَ" وأخواتِها، فهذه الثلاثةُ واحدٌ ، فإنْ كانَ مفردًا استترَ في الإفرادِ، وبرزَ في التثنيةِ والجمعِ ، فتقولُ : الذِي قامَ زيدٌ، واللذانِ قامَا الزَّيْدَانِ، والذين قامُوا الزيدُونَ ، واللاتِى قُمْنَ الهنداتُ، واللتانِ قامتَا الهندانِ، وكذلك اللذانِ كانَا جالِسَيْنِ الزيدَانِ .

الثاني : أنْ يكونَ مبتدأً فيحذفُ قليلًا ، فتقولُ : الذى قائمٌ زيدٌ ، تريدُ الذى هُوَ قائمٌ زيدٌ ، فإن طالَ الكلامُ حَسُنَ بعضَ حُسْنٍ ، نحو : مَا أنَا بالذى قائِلٌ لك سوءًا (١) ، التقديرُ : مَا أنَا الذِى هُوَ قائلٌ لَكَ سُوءًا .

---

(١) ينظر الكتاب ٢/ ١٠٨ حكاه سيبويه عن الخليل .

الثالثُ : أن يكونَ المرفوعُ غيرَ ما ذكر من النوعَيْن ، فيكونُ ظاهرًا ولا يجوزَ حذفُه، فتقولُ : الذى إن زيدًا هُوَ أخُوكَ ، وكذلك تقولُ : زيدٌ هو صاحبُك ، وكذلك تقولُ : الذى ما هُوَ جالسٌ عَمْرو ، ولا يجوزُ حذفُ شىءٍ من هذا، إلا أنْ يقعَ من ذلك شىءٌ لضرورةِ الشعرِ - واللهُ أعلمُ .

وإنْ كانَ الضميرُ منصوبًا، فإنْ كانَ منفصلًا لم يجُزْ حذفُه، وإنْ كانَ متصلًا بالفعلِ جازَ حذفُه ، وإنْ كانَ متصلًا بالحرفِ لمْ يجزْ حذفُه، وذلك في "إنَّ" وأخواتِها ، مثل: الذى إنَّهُ صاحبُكَ زيدٌ ولا تقولَ : الذِى إنَّ صاحبُك زَيْدٌ ، وتقولُ : الذى ضربتُهُ والذى ضربْتُ ، أنْتَ مُخَيَّرٌ ، وقُرِئَ : * وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ * (١) ، و * تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ * (٢) ، فإنْ قلْتَ : الذى ضربتُهُ في دارِه زيدٌ لمْ يَجُزْ حذفُه وإن كانَ منصوبًا متصلًا ، لأنك لو قلتَ : الذى ضربْتُ في دارِه لم يَتَبَيَّنْ أنَّ المضروبَ زيدٌ ، إذْ يجوزُ أنْ تقولَ : الذى ضربْتُ عَمْرًا في دَارِه زَيْدٌ ، وتقولُ : الذى كانَ زيدٌ إيَّاهُ صَاحِبُكَ ، ولا يجوزُ حذفُ الضميرِ ، لأنه منفصلٌ ، ولا ينبغي على مَنْ يقولُ : الذى كأنَّهُ زيدٌ صاحبُك أنْ يجيزَ حذفَ الضميرِ ، فإنْ كانَ الضميرُ مَخفوضًا فينظرُ : فإنِ اجتمعَ فيه ثلاثةُ شروطٍ كنْتَ بالخيارِ فى إثباتِه وحذفِه ، وهي: أنْ يكونَ الخافضُ حرفًا، وأنْ يتقدمَ ذلكَ الحرفُ ، وأنْ يكونَ الفعلُ واحدًا ومثالُه : مررْتُ بالذى مررْتَ بِه، ولكَ أنْ تحذِفَ فتقولُ : مررتُ بالذِى مررْتَ ، فإن نقصَ من الشروطِ الثلاثةِ شرْطٌ واحدٌ فلا يجوزُ الحذفُ، فتقولُ : ضربْتُ الذى ضربْتَ أخَاهُ ، لا يجوزُ الحذفُ ، لأنَّ الخافضَ اسمٌ ، وكذلكَ تقولُ : مررْتُ بالذى

---

(١) الآية ٧١ من سورة الزخرف وقد صحفت فى المخطوط إذ كتبت : "ولَكُم فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأنفُسُ" ، قال مكي : قرأ نافع وابن عامر وحفص بالهاء على الأصل ، لأنها تعود على الموصول ، وهو "ما" بمعنى الذى .. وقرأ الباقون بغيرها ، حذفوها لطول الاسم استخفافاً . الكشف ٢/٢٦٢ .

(٢) الآية ٣١ من سورة فصلت وقد صحفت في المخطوط إذ كتبت : وتشتهي الانفس .

مررتَ عليْه، لا يجوزُ حذفُ الضميرِ ،لأنّ الحرفَ لمْ يتكررْ ، وكذلكَ تقولُ : مررتُ بالذِي أمرْتَ بهِ لا يجوزُ حذفُ الضميرِ ،لأن الفِعلَيْن مختلِفَانِ إلا فى الشعرِ ضرورة أو فى قليلِ مِنَ الكلامِ .

قالتْ أم شملة بن بردٍ المنقرى : (١)

فَيَا شمل شَمِّرْ وأطْلُب القَوْمَ بِالذِي أُصِبتَ وَلا تَطلُبْ قِصَاصاً وَلاَعَقلاَ

أرادتْ أصبتَ بهِ .

[مبحثُ فى " أى " الموصولة]

وبقي الكلامُ على " أيّ " فتقولُ : أمَّا " أيٌّ " إذا كانتْ موصولةً فإنها تجرِي مجرَى ما ذكرتُه فى كلِّ شىءٍ إلاَّ إذا كانَ الضميرُ العائدُ عليْهَا مرفوعًا بالابتداءِ فإنهُ يحسُنُ حذفُهُ فى أيّ ،/ وإنْ كانَ لا يجوزُ حذفُه فيما تَقَدَّم ، ١٧٣/

كما ذكرتُه فى الأَكْثَرِ ، ثم إنْ أظهرْتَ الضميرَ ولَمْ تحذفه لمْ يكنْ فى" أيّ " إلاَّ الإعرابُ ،وإن حذفْتَه تنظرُ : فإنّ كانتْ غيرَ مضافةٍ لمْ يكنْ فيهَا أصلاً إلاَّ الإعرابُ ، وإنْ كانتْ مضافةً كانَ فيهَا الإعرابُ علَى أصلِهَا ، وجازَ فيهَا البناءُ لمخالَفتِهَا أخوَاتِها .

فإذا قلْتَ : " أمرُرْ على أيِّ أفضلُ " لمْ يكنْ فيْ أيّ " إلا الإعرابُ سواءُ أظهرْتَ الفعلَ أو حذَفْتَه ،فإن قُلْتَ : امرُرْ على أيِّهمْ هو أفْضَلُ فكذلكَ أيضًا يكونَ فيها الإعرابُ .

فإن قلْتَ : امرُرْ على أيِّهمْ أفضلُ جازَ لكَ الإعرابُ وَجَازَ البناءُ على الضّمِّ ، فتقولُ : امرُرْ على أيُّهمْ أفضلُ قال اللهُ سبحانَه :

* ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * (٢) ، الأصلُ -واللهُ أعلمُ - أيُّهُمْ هُوَ أشَدُّ ،هذَا الذِى ذكرْتُه هُوَ الذِى ذَهَبَ إليهِ سيبويه (٣)

---

(١) الشاهد لكنزة أم شملة بن برد المنقرى كما فى الحماسة ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢/ ٧٠٢ وشرح التبريزى ١/ ٢٩٢ .

(٢) الآية ٦٩ من سورة مريم .

(٣) كما فى الكتاب ٢/ ٣٩٨ فمابعدها .

وللكسائيِّ (١) ، وللخليلِ هنا مذهبانِ مختلفانِ ، لهذا سأذكرُهُمَا إنْ شاء اللهُ تعالَى ، وإنما بُنِيَتْ "أيُّ" في هذا الموضعِ لأنَّها جاءَتْ على غيرِ مَا جاءَت عليْهِ نظائرُهَا، فجاءَتْ على غيرِ قياسِهَا، فكانَ لهَا بذلِكَ ضعفٌ ،وأصلُ "أيّ" البناءُ ، وإنما جاءَتْ معربةً بالحملِ على كلٍّ وبعضٍ، فلمَّا طرأ عليهَا في هذا الموضعِ ما ضعَّفَهَا بالخروجِ عنْ نظائِرِها رجعَتْ إلَى أصلِهَا، وهذا تعليلٌ بعدَ السماعِ فلا يقالُ فيرما قالتْه العربُ .

وأمَّا الألفُ واللامُ فإنهُمَا يُوصَلانَ باسمِ الفَاعِلِ واسمِ المفعولِ ، كما تقدَّمَ ، ولكنَّ الضميرَ العائدَ عليْهِمَا على منْ جعلَهُمَا اسمًا أو على من جعلَهُمَا في موضِعِه في القولِ الأصحِّ الأظهرِ ،ولا يجوزُ حذفُه إلَّا في الشعرِ، ويكونُ هذا الضميرُ عندَ سيبويهِ (٢) مرفوعًا وَمنصوبًا وَمخفوضًا ، وإذا كانَ مرفوعًا استَتَرَ في الإفرادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، فتقول : الضاربُ زيدًا أنَا ،والضاربَانِ زيدًا نَحْنُ ، وكذا : والضاربُون زيدًا نَحْنُ ،وإذا كانَ منصوبًا ظهرَ مُطلقًا، فتقولُ : الضاربُهُ أنَا زَيْدٌ ،والضاربُهُمَا أنَا الزيدَانِ ، والضاربُهُمْ أنَا الزَّيدُونَ ،وكذلكَ إذا كانَ مخفوضًا ، وإذا قلْتَ : الضاربَاكَ الزيدَانِ،والضاربُوكَ الزيدُونَ أمكنَ عندَ سيبويهِ أن يكونَ منصوبًا أو مخفوضًا (٣) ، ويعتبرُه سيبويهِ بأنْ يجعلَ مكانَهُ ظاهرًا

---

(١) قال ابن هشام : وخالف الكوفيون وجماعة من البصريين سيبويه لانهم يرون أنَّ أيًّا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية . قال الزجاج : ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين : هذا أحدهما، فإنه يُسلِّمُ أنها تعربُ إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت؟.

(٢) ينظر الكتاب ١/ ١٨٢.

(٣) قال سيبويه : "وإذا قلت : هم الضاربوك وهما الضاربك فالوجه فيه الجر لأنك إذا كففت النون من هذه الاسماء في المظهر كان الوجه الجر إلا في قول من قال : الحافظوا عورة العشيرة . ولا يكون في قولهم : هم ضاربوك أن تكون الكاف في موضع النصب". الكتاب ١/ ١٨٧.

بغيرِ ألفٍ ولامٍ ولا بمضافٍ إلى ما هُما فيه ، فإذا كانَ ذلك الاسمُ منصوبًا لا غيرُ حُكمَ على المضمرِ بالنصْبِ، وإذا كانَ ذلك الاسمُ مخفوضًا حكِمَ عليهِ بالخفْضِ، وذلكَ نحو : زَيْدٌ ضاربُك، والزيدانِ ضارِبَاك، والزيدُونَ ضارِبُوكَ ، وإذا كانَ يجوزُ فيه الوجهانِ فيحكمُ على المضمرِ بالنصبِ والخفضِ، وذلكَ إذا كانَ اسمُ الفاعلِ مثنًّى أو مجموعًا وفيه الألفُ واللامُ ، لأنك تقولُ : هذانِ الضاربَا زيدٍ ، وهذانِ الضاربَانِ زيدًا ، وهؤلاءِ الضاربُو زَيْدٍ ، وهؤلاءِ الضاربُونَ زَيْدًا على حدِّ ما تبَيَّنَ في بابِ اسمِ الفاعلِ .

والضابطُ (١) لهذا عندَ سيبويهِ أنْ تقولَ : اسمُ الفاعلِ إنْ لمْ يكنْ فيـــه ألفٌ ولامٌ فالضميرُ مخفوضٌ أبدًا، مفردًا كانَ أو مثنًّى أو مجموعًا ، وإن كانَ فيـــه ألفٌ ولامٌ، فإنْ كانَ مثنًّى أو مجموعًا جمعَ سلامةٍ مذكرًا فالضميرُ عندَه يجوزُ أنْ يكونَ منصوبًا ، أو مخفوضًا ، / فإن كانَ مفردًا أو مجموعًا جمعَ تكسيرٍ أوْ بالألِفِ ١٧٤
واللامِ كان الضميرُ منصوبًا ، وأمّا الأخفشُ (٢) فيحكمُ على الضميرِ المتصلِ باسمِ الفاعلِ بأنَّهُ في موضعِ نصبٍ على كُلِّ حالٍ، بالألِفِ واللامِ كانَ، أو مُعرًّى عَنْهُمَا، مفردًا كانَ أو مثنًّى أو مجموعًا ، وما ذهبَ إليهِ سيبويه أعدلُ ، لأنه اعتبــرَهُ بالظاهرِ، ولكلٍّ وجْهٌ - واللهُ أعلمُ . هذا تمامُ الكلامِ علَى الفصلِ الرابعِ .

وأما الكلامُ علَى الفصلِ الخامسِ الذى عبرتُ عنْهُ بالكلامِ علَى أحكـامِ الموصولاتِ فأقولُ : مما يحتاجُ إليهِ بيْنَ يَدَيْ هَذا البابِ وإنْ كانَ ما تقدمَ مقدماتٍ للبابِ، ولكنْ ما انطَوى عليهِ هذا الفصلُ الخامسُ وإن كانَ مِنْ مقدماتِهِ فهيَ لاحقةٌ باعتبارِ المرتبةِ، فيقالُ : مما يحتاجُ إليهِ الآنَ أصولُ أربعةٌ :

الأولُ منها : أنَّ الصلةَ لا تتقدمُ على الموصولِ ، لأنها في التمثيلِ كالدالِ من زَيْدٍ .

الثاني : أنَّ الفصلَ بينَ الصلةِ والموصولِ بأجنبيٍّ لا يجوزُ ، كما لا يفصَلُ بينَ حروفِ الكلمةِ بشيءٍ .

---

(١) في الأصل : والرابط ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) ينظر المقتضب ١٢٣/٣ والتبصرة والتذكرة ٥٣٥/١ .

الثالثُ : أنهُ لا يجوزُ أن يتبعَ الموصولُ بتابعٍ حتى يتمَّ بصلتِه، كما لا يتبعُ الاسمُ الواحدُ إلا بعدَ كمالِ حروفِه .

الرابعُ : أنهَ يجوزُ أن يتقدمَ بعضُ أجزاءِ الصلةِ علَى بعضٍ .

وما يقدمُ أيضًا بين يدَيِ الباب، وقد تَّقدَّمَ في نوعٍ منه آخر ، وهو أنَّ " ما " تقعُ على مَا لا يعقِلُ وعلى جنسِ مَنْ يعقِلُ ، كقولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (١) ، وتقعُ على وصفِ مَنْ يعلَمُ ، كقولِه تَعَالَى : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ (٢) ، أي : معبودي ومعبودُ النبيِّ - عليهِ السلامُ - هو اللهُ تَعَالَى ، يقالُ فيه : عَالِمٌ ، لا يقالُ فِيهَ تَعَالَى : عَاقِلٌ ، لأنَّ العقلَ علمٌ حادثٌ ضروريٌّ ، فمحالٌ اتصافُ الباري تعالَى بِهِ عقْلاً وشرْعًا .

وعوامُّ النحويِّينَ باعتبارِ عِلْمِ أصولِ الدينِ قَالُوا فِي ضَبْطِ هَذَا : و " مَا " تَقَعُ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ ، واستدَلُّوا بالآيةِ ولكلِّ عِلْمٍ رجالٌ ، وكلٌّ ميسرٌ لما يُسِّرَ لَه ، وقد تقعُ " ما " على مَنْ يعقِلُ على مَعْنَى الإنكارِ والاحتقَارِ ، كقولِه : (٣)

تُكلِّفُنِي سُويقَ الكَرمِ جَرمٌ   وَمَا جَرمٌ وَمَا ذَاكَ السُّويقُ

مسألةٌ : إذا حُذِفَ الضميرُ المخفوضُ منَ الصلةِ حيثُ يجوزُ حذفُهُ فقدْ اختُلِفَ في كيفيةِ حَذْفِهِ ، فمذهبُ سيبويهِ أنه يحذفُ الجارُّ والمجرورُ رَأْسًا ، ومذهبُ الأخفشِ أنَّهُ يحذفُ على تدريجٍ، فيحذفُ الجارُّ أولاً ، ويعدَّى الفعلُ بنفسِهِ فيسوغ حذفُ ضميرِ النصبِ ، وهذا الذي فعلَ الأخفشُ حينَ لا تسعُ مخالفته إذا كانَ الفعلُ مما يصحُّ أن يحذفَ منهُ حرفُ الجرِّ ويعدَّى ، وأمَّا إذا كانَ مِمَّا لا يصحُّ حذفُ حرفِ الجرِّ منه فكيفَ يصحُّ ما قالَ إلا علَى مذهبِ الكوفيِّينَ ؟ وأما البصريُّون فقدِ اتَّفَقُوا أنَّ حذفَ حرفِ الجرِّ من المجرورِ إنما هوَ في ألفاظٍ مسموعةٍ تحفظُ ولا يُقاسُ علَيْها .

---

(١) الآية ٣ من سورة النساء .

(٢) الآية ٣ من سورة الكافرون .

(٣) سبق تخريجه في ٦٥٠ .

[مبحث في الإخبار بالذى وبالألف واللام]

فإذا تقرر هذا عدنا الى مقدمته في باب الإخبار؛ لأنهُ ضمّنهُ في هذا الباب إذا قالَ القائلُ : أخبرْ عَن كذا،أيْ:أخبر عن زيدٍ مثلاً ، فإنّما يريدُ أن ينقُلَه نَقلَين : نقلٌ إلى أولِ الكلامِ الذى تسألُ فِيهِ بالذِى أو التى ، أو بالألِفِ واللامِ على حسبِ ما يقتضِي الموضعُ ،ونقلٌ الى آخِرِ الكلامِ بلفظِه إلاّ أنه يرفعُ خبرَ الذِى والتي / أو لِلاسمِ الذى هُوَ صلةٌ للألِفِ والـلامِ ، ١٧٤/ ويجعلُ مكانَ المنقولِ ضميرَهُ بحسبِ الموضعِ من رفعٍ أو نصبٍ أو خفضٍ،متصل كان الضميرُ أو منفصل ،وبحسبِ الاسمِ المتقدِّمِ من غيبةٍ أوخطابٍ أو تكلّمٍ أوتذكيرٍ أوتأنيثٍ أو إفرادٍ أوتثنيةٍ أو جَمعٍ ، فإذَا صحَّ ذلكَ فانطقْ بذلِكَ فإنّك قد أجبتَ .

ومثالُ ذلك إذا قالَ لَك : أخبرْ عن زيدٍ من قولِكَ : ضربَ زيدٌ عمرًا فإنّك تنقلُ زيدًا إلى أولِ الكلامِ مُعبّراً عنهُ بالذِى أو بالألِفِ واللامِ فتقولُ : الذى ضَربَ زَيدًا ، والضاربُ زَيدٌ ، وكذلِكَ قولُكَ:ضربَ زيدٌ عمرًا،وقيلَ لـك أخبرْ عن زَيدٍ لقلتَ : الذى ضَرَبَ عمرًا زيدٌ ، وقدْ يَجرى الضميرُ على غيرِ مَنْ هوَ لهُ فَيبرزُ الضميرُ مع الصّفةِ مثالُ ذلك : إذا قالَ أخبرْ عن زَيدٍ من قولِكَ: ضربتُ زيدًا،فتقولُ : الضاربُهُ أنا زَيدٌ ، ولو أخْبرتَ عنِ التّاءِ لقلتَ : الضاربُ زيدًا أنا، ولم يَبرُزْ ضميرُ الفاعلِ ؛لأنَّ الصّفةَ جرتْ على مَن هِيَ لَهُ،ومبنَى صحّةِ هذا الباب على صحّةِ الإضمارِ والنّقلِ ، والاخبارِ بذلِكَ الاسمِ الذى وقَـع السؤالُ عنهُ أو عليهِ.

وبابُ الإخبارِ مُتسعٌ، وقدْ وضَعَ المازنيُّ(١) فِيهِ جُزءًا ،وقد بَسـط فِيهِ النّاسُ فُنوناً مِنَ المسائِلِ، وما ذكرناهُ هُنا نُشرفُ بِه على أكثرِهَا ،ولكـنْ لا بُدّ مِن إشباعِ الكلامِ.

---

(١) ينظر المقتضب ١٢٧/٣.

[بيان في شروطِ الإخبارِ عنِ الاسم]

فأقولُ : اعلمْ أنّ الاسمَ لا يُخبَرُ عنهُ حتّى يجتمعَ فيهِ اثنا عشَرَ شرطا .

الأول : أنْ لا يكونَ (١) قد تضمّنَ حرفَ صدرٍ كأسماءِ الشرطِ والاستفهام .

الثاني : أن يكونَ اسماً متصرفًا لا يلزمُ طريقةً واحدةً ، نحو : "عَنْهُ" .

الثالث : أن لا يكونَ من الاسماء التي لا تُستعملُ إلاّ في النّفي العامّ نحو : عَريبٍ وأحَدٍ (٢) ونحوهما

الرابعُ : أن يكونَ من الأسماءِ التي يصحّ تعريفُها تحرزًا من الحالِ والتمييز .

الخامس : أن لا يكونَ (٣) الاسمُ قد دَخَلَ عليهِ ما لا يدخُلُ على المضمَراتِ ، وذلكَ كلّ اسمٍ دَخل عليهِ كافُ التشبيهِ أو حتّى ، فلا يَجوزُ الإخبارُ عنْ عمرٍو من قولِكَ : زيدٌ كعمرٍو ، ولأنهُ يلزمُكَ أن تقولَ : الذى زيدٌ كه عمرو .

السّادسُ : أن لا يكونَ (٣) الاسمُ في جملةٍ غيرِ خبريةٍ . فلا يخبرُ عنهُ، أيْ: لا تخبرْ عن اسمٍ واقعٍ في جملةٍ أمرٍ أو استفهامٍ .

السابع: أنْ لا يكونَ الاسمُ المطلوبُ الإخبارعنه صفة ، لانكَ إن أخبرتَ عنهُ جعلتَ مكانَه ضميرًا يَجرى مَجراهُ ، والضميرُ لا يوصفُ بِهِ .

الثامن : أن لا يكونَ الاسمُ ضميرًا بُنيَ على أن يفسِّرَهُ مابعدَهُ ، نحو: ضميرِالأمرِوالشأنِ ، والضميرِ فى نِعمَ وبئسَ ، وفى رُبَّ من قولهم : رُبَّهُ رجلاً ، لأنَّ فى الاخبارِعن هذهِ إخراجُها عن وصفِها فى كلامِ العرب .

التاسعُ : أن لا يكونَ الاسمُ ضميرًا عائدًا على غيرِ الذى فيبقَى الاسمُ الذى سِيقَ من أجلِهِ لا يعودُ عليهِ شىءٌ، وذلِكَ كالهاءِ من قولِكَ : ضربْتُهُ ، لأنك لو أخبرتَ عنهُ لصَارَ الضميرُ فى حُكمِ "الذى" ويبقَى زيدٌ لا عائدَ عليهِ من الجملةِ الواقعةِ خبرًا .

العَاشرُ : أن لا يكونَ الاسمُ مضافًا إلى ضميرٍ نحو: زيد أبوهُ منطلقٌ ، فلا يخبرُعنِ الأبِ هُنا ، لأنهُ لو أخبرَعنهُ لحَلَّ مَحلهُ ضميرٌعلى حَسبِ إعرابه ، فكانَ يلزمُ عليه أن يُضافَ الضميرُالى الضمير .

الحادى عشَر : أن يكونَ الاسمُ المخبرُ عنهُ من صميمِ الجُملَةِ ، فإذاً لا يخبرُ عن

---

(١) في الأصل : لا يكون ، والسياقِ يعطي : أن لا يكون .

(٢) عريب وديار وأحد : أسماءٌ لا تستعمَل إلاَّ في النفي قالَ في اللسان : " عرب " : يُقالُ : ما بالدّارِ عريبٌ ، أيْ: أحدٌ الذكر والانثى فيه سواءٌ ولا يقال في غير النفي" .

(٣) في الأصل : أن يكونَ ، والسياق يعطي أن لا يكون .

الضَّمير فى "منطلِق" / ؛ لأنهُ ليسَ من ضميرِ الجملةِ بَل إنما جيءَ بهِ لأمرٍ خارجٍ ١٧٥
عن طريقِ الإخبارِ، بل الإفادةُ حاصلةٌ دُونَهُ ، بل المخرجُ لِذلكَ الضمير كونُ الخبرِ الذى هُوَ منطلِقٌ مشتقًّا ، والمشتقُّ يَستدعِي موصوفًا بِهِ .

الثاني عشر: أن لا يكُونَ الاسمُ المطلوبُ الاخبار عنه مصدرًا وخبرُهُ محذوفٌ وقد سَدَّت الحَال مَسدَّه ، وذلِكَ ، نحوُ : ضربِى زيدًا قائِمًا ، وأكثرُ شُربيَ السُّويقَ مَلْتُوتًا ،ونحوهِمَا ؛ لأنهُ لو أخبرَ عنهُ لأضمَرَ وجاءَ الضميرُ عَامِلًا ، والضميرُ لا يَعملُ، فتفَهَّم هذِهِ الشروطَ الاثنى عَشرَ قبلَ معرفَةِ بابِ الإخبارِ بفضلِ اللهِ تَعالَى والحمدُ لِلهِ على نِعمِهِ.

تكملةٌ لهذَا الغرضِ فى الكلامِ على التَّوابِعِ فى حكمِ الإخبارِ ،و هيَ أربعةٌ : (١) التأكِيدُ ، والصِّفَةُ ، والبَدَلُ ، والعَطفُ .

أمَّا التأكِيدُ فلَا يَجوزُ الإخبارُ عنهُ بانفرادِهِ ؛ لأنَّ لَهُ لَفظًا مَخصُوصًا، فَلو أخبرتَ عنهُ بانفِرادِهِ لجعلتَ مكانَهُ ضميرًا، وعندَ ذَلكَ يزولُ عنهُ لفظُ التوكِيدِ ومعنَاهُ ، ولأنَّ لفظَ التأكيدِ تُؤخِّره وتجعلُهُ خبرًا يَبقَى غيرَ جارٍ على مُؤكَّدٍ ، وخاصةً إذا كانَ التأكيدُ بأجمعَ وأجمعينَ الذى لا يكونُ قطُّ إلاَّ تابِعًا .

وأمَّا الصِّفةُ فلا يجوزُ الإخبارُ عنهَا بِانفرادِهَا ؛ لأنهُ يُؤدِّى إلَى الوصفِ بالمضمَرِ ولاَ يجُوزُ الإخبَارُ عنِ الموصوفِ بِانفرادِهِ ؛ لأنه يُؤدِّى إلى وصفِ المُضمرِ ، ووَصفُ المضمرِ لا يَجُوزُ، وإذَا امتنعَ هذَا لم يبْقَ إلاَّ جوازُ الإخبَارِ عنِ الصِّفةِ والمَوصُوفِ جَميعًا ، فَتقُولُ فِي ضَربْتُ زَيدًا : الذِى ضَرَبْتُهُ زَيدُ العاقِلُ، وبالألِفِ واللامِ : الضَّاربهُ أنَا زَيدُ العَاقِلُ ، وكذلِكَ إن كانت الصِّفَةُ مجملةً من نحوِ : ضربتُ رجلًا أبُوهُ جَاهِلٌ ؛ لأنَّ الصِّفَةَ والموصوفَ بمنزلةِ الشيءِ الواحِدِ والجملةُ حالَّةٌ منه مَحلَّ المفردِ فكأنكَ إنَّما كنيتَ عنِ اسمٍ مُفردٍ فتقُولُ فِيهِ : الذى ضربتَهُ رَجلًا أبُوهُ جَاهِلٌ .

---

(١) الكلام على التوابع فى الاخبار كلُّه من كلام ابن بابشاذ في شرح الجمل ٢٥٣ ، وسينُصُّ الخفاف بعدَ نهايتِهِ على أنه من كلام ابن بابشاذ .

وأمّا البدَلُ فَفيهِ مَذهبانِ (١) : منهُم من ينقلُ البدلَ والمبدلَ منهُ فيُجريهِ مُجرى الصّفةِ والموصوفِ ، لأنّهُ مُبَيِّنٌ وتابعٌ كالصّفةِ ، ومنهُم من يُقرّ أحدَهما وينزعُ الآخرَ على حَسبِ المسألةِ، لأنّ البدلَ من جملةٍ أخرى، وليسَ الاسمانِ فيهِ تُنزّلُ منزلةَ الاسمِ الواحدِ، فتقولُ مِن ذلِكَ : مررتُ بزيدٍ أبيكَ ، فإن أخبرتَ عنِ المذهَبِ الأولِ قلتَ : الذي مررتُ بهِ زيدٌ أبوكَ ، وإن أخبرتَ عن أبيكَ قلتَ : الذي مررتُ بزيدٍ بهِ أبوكَ ، وفي هذهِ المسألةِ وأشباهِهَا قبحٌ، وخاصّةً على مذهَبِ مَنِ اعتَقدَ أنّ البدَلَ من جملةٍ ثانيةٍ، فكأنكَ قد أخليْتَ صِلةَ الذي مِنْ عائدٍ ولم تأتِ بهِ إلاّ بعدَ التّمامِ، ومِن هَاهُنَا أجازُوا: زيدٌ ضَربَ عمرًا وأخَاهُ ، ولمْ يُجيزُوا : زيدٌ ضربتُ عمرًا وضربتُ أخَاهُ مِن جِهةِ العَائِدِ ، لأنّهُ صارَ في جملةٍ أخرى غيرِ الجملةِ الأولى .

وتقولُ بالألفِ واللاّمِ : المَارُّ بِهِ أنَا زيدٌ أبُوكَ على المذهَبِ الأولِ ، وعلى المذهَبِ الثّاني إذَا أخبرتَ عن زَيدٍ : المَارُّ أنَا بِهِ أبِيكَ زَيدٌ، وعن أبيكَ المارُّ أنَا بِزيدٍ بِهِ أبُوكَ .

وبالجملَةِ فَإنّ المذهَبَ الأولَ هُوَ أجودُ ، لأنّهُ أبْيَنُ وأكشَفُ لمعنَى البدَلِ ، ولأنّ في البدَلِ بَدلَ البعضِ مِنَ الكُلِّ وبدَلَ الاشتمالِ ، فَلَوْ ١٧٥ أخبرتَ عنِ البعضِ / وعنِ الاشتمالِ لجعلتَ مَكانَها ضميرًا فارتفعتْ دَلالَةُ البعضِيةِ ودَلالَةُ المصدريةِ والاشتماليةِ المعنويةِ ، فَلذلِكَ كانَ المذهبُ الثّاني ضعيفًا ، ومن هَا هُنَا خَالفَ الزّيادِيُّ (٢) الأخفشَ أبا الحسنِ (٣) في قولِكَ :

---

(١) تفصيل المذهبين في المقتضب ٣/١١١ والاصول ٢/٣٠٤ .

(٢) الزّيادِيُّ هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد وكان قد قرأ كتابَ سيبويه ولم يتمه، وله نكتٌ فيه في مواضعَ ، وخلافٌ لهُ في مواضِعَ وقرأ على الأصمعي وروى عنه غيره . انظر ترجمته في مراتب النحويين ١٢٣ وأخبار النحويين البصريين ٩٧ وطبقات الزبيدي ٩٩ والفهرست ٨٦ .

(٣) ينظر شرح الكافية للرضي ٢/٤٧ .

رأيتُ قومَكَ أكثرُهم ؛ لأنَّ الأخفشَ يُجيزُ الإخبارَ عن أكثرِهم فيقولُ : الذى رأيتُ القومَ إيّاهُم أكثرُهم ، وبالألِفِ واللّامِ الرّائي أنا القومَ إيّاهُم أكثرُهم ، والزِّيادِيُّ يأبَى ذلِكَ ؛ لأنَّ إيّاهُم لا يُفيدُ معنَى البدَلِ والقِياسُ ما قالَه الأخفشُ وباللهِ التوفيق .

فَصلٌ العطف الذى يَجوزُ الإخبارُ فيه ما كانَ من جملةٍ واحدةٍ أو مُنعقدٌ انعقادَ الجملةِ الواحدَةِ وماعداهُ ، فإنّه لا يَجوزُ الإخبارُ فيه ، فإذا ثبتَ هذا فإنهُ يجوزُ فى المَعطوفِ والمعطوفِ عليهِ ثلاثةُ أوجهٍ : أن تُخبرَ عنهُما جميعاً إذا أردتَ ذلِكَ على المعنَى ، كما تُخبِرُ عن الصِّفَةِ والموصوفِ معاً .

ويجوزُ أن تُخبِرَ عنِ المعطوفِ بانفرادِه، وعنِ المعطوفِ عليهِ بانفرادِه ، كما جازَ ذلكَ فى البدَلِ فإذا قلتَ : زيدٌ وعمرٌو قائمانِ فأخبرتَ عنهُما قلتَ : اللذانِ هُما قائمانِ زيدٌ وعمرٌو ، وإن أخبرتَ عن زيدٍ بانفرادِهِ قلتَ : الذى هُوَ، وعمرٌو قائمانِ زيدٌ ، وإن أخبرتَ عن عمرو بانفرادِهِ قلتَ : الذى هو وعمرٌو قائمانِ زيدٌ (١) ، ولو قلتَ : قامَ زيدٌ وعمرٌو ، وأخبرتَ عنهُما بالذى قلتَ : اللذانِ قاما زيدٌ وعمرٌو ، وبالألِفِ واللّامِ القائمانِ زيدٌ وعمرٌو ، وإن أخبرتَ عن زيدٍ بالذى قلتَ : الذى قامَ هُوَ وعمرٌو وزيدٌ [وليسَ هذا المضمرُ فاعِلاً لِقامَ وبالألِفِ واللّامِ القائمُ هُو وعمرٌو ، وزيدٌ (٢)] ، وإن أخبرتَ عن عمرٍو بالذِى قلتَ : الذى قامَ زيدٌ وهُوَ عمرٌو ، ولكَ أن تُقدّمَ هُوَ على زيدٍ ؛ لأنَّ الواوَ لا تُوجِبُ ترتيباً ، ولو كانَ بِغيرِها من حُروفِ العطفِ لم يَجُزِ التقديمُ ، وبالألِفِ واللّامِ القائمُ زيدٌ ، وهُوَ عمرٌو ، ولو قُلتَ : ضربتُ زيداً وعمرًا ، وأخبرتَ عنهُما بالذِى قُلتَ : اللذانِ ضربتُهُما زيدٌ وعمرٌو ، وبالألِفِ واللّامِ الضّارِبُهما أنا زيدٌ وعمرٌو ، ولو أخبرتَ بالذِى عن زيدٍ وَحدَهُ لقلتَ : الذى ضربتُه وعمرًا زيدٌ ، وبالألِفِ واللّامِ الضارِبُهُ أنا وعمرًا زيدٌ ، وإن أخبرتَ عن عمرٍو بالذى قُلتَ : الذى ضربتُ زيداً

---

(١) فى ابن بابشاذ قلت : الذى زيد هو قائمان عمرو .

(٢) الزيادة من ابن بابشاذ ساقطة من الاصل ٢٥٤ .

وإيّاهُ عمرٌو ، و يجوزُ [١] تقديمُ المُضمر على ما تقدّم ، فتجعلُ الضميرَ مُتّصلاً على هذا الوجهِ،وبالأ لِفِ واللّامِ :الضّاربُ زيداً أنا وإيّاهُ عمرٌو،فهذا كُلّه مِثلُ العطفِ في الجملةِ الواحدةِ، ولو قلتَ : ضربتُ زيداً وكلمتُ عمرًا وقيلَ لك كيفَ تُخبِرُ عن زيدٍ من هاتينِ [٢] الجُملتَين أوعَن عَمرو،لمْ يَجُزْ لِخُلُو الصّلَةِ من عائدٍ من جملتَيها؛ إنّ كُلّ جُملةٍ معطوفةٍ على جُملةٍ ،فلا بُدّ [٣] في الثّانيةِ منها مِن عائدٍ كالأولى ، ولو كانَ العَطفُ في هاتَينِ الجُملَتَين بالفاءِ مِثلَ:ضربتُ زيداً فبكَى عمرٌو لَجازَ الإخبارُ عن زَيدٍ وعَنْ عمرٍو ، لأنّ الفاءَ تَعقِدُ الجُملتَين عقدَ الجُملَةِ الواحدَةِ .

فتقولُ في الإخبارِ عَن زَيدٍ : الذِي ضربتُهُ فَبكَى عمرٌو زَيدٌ،وعن عمـرو : الذى ضربتُهُ زيداً فبكَى هُو عمرٌو ،وعلَى هذِهِ مَسألَةُ أبي عليٍّ [٤] في الإيضَاحِ : يَطِيرُ الذُّبابُ فيَغضَبُ زيدٌ ، وإن أخبرتَ عنِ الذُّبابِ قلتَ : الذى يَطِيرُ فيَغضَبُ زيدٌ الذُّبـابُ ، وعن زَيدٍ [الذى يَطيرُ الذبابُ فيغضَبُ زيدٌ ،وبالألفِ واللام عن الذبابِ الطائرِ: فَيغضَبُ زيدٌ الذبابُ وعن زيدٍ] [٥] الطائرُ الذبابُ / ١٧٦/ فيغضبُ زيدٌ ، وجازَ أن تعطفَ فعلاً على اسمٍ حملاً على المعنَى قالَ اللـه سبحانَه : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ [٦] ، ولَوكانتْ هذه المسألةُ بالواوِ لمْ يجزِ الإخبارُ عن كلّ واحدٍ من الاسمَيْنِ ، لأنّ الواوَ لا تعقدُ الجملتَيْن عقدَ الجملةِ الواحدةِ،وإنما عَقدتْها الفاءُ هذَا العقدَ ،لأن فيهَا معنَى الجوابِ المتعلقِ بالشرطِ فيصحُّ فيها معنَى الانعقادِ .

ومن مسائلِ العطفِ أن كلّ جملتَيْنِ كانَ الاسمانِ فيهمَا اسمًا واحدًا، والفعلَانِ بلفظٍ واحدٍ،فإنه يجوزُ الإخبارُ فيـهمَا ، فمن ذلكَ : ضربْتُ ،أو شَتَمْتُ

---

(١) في ابن بابشاذ ولا يجوز ٢٥٤ .

(٢) في الاصل : من هذه الجملتين .والتعديل من ابن بابشاذ ٢٥٤ .

(٣) في الاصل : فلا بد فيها من الثانية . والتعديل من ابن بابشاذ ٢٥٤ .

(٤) ينظر الايضاح ١/ ١٠٢-١٠٣ .

(٥) مابين المعكوفين من ابن بابشاذ ٢٥٤ لانه مقتبس منه وساقط من الاصل .

(٦) الآية ١٨ من سورة الحديد .

عمرًا إن أخبرتَ عن التّاءِ قلتَ : الذى ضَرَبَ أو شَتَم عمرًا أنا، وإنْ أخبرتَ عن عمرٍو قلتَ : الذِى ضربتُ أو شتمتُه عمرٌو ، ولا يَجُوزُ ذلكَ بالألِفِ [والّلام] (١) فيهمَا لو قلتَ : الضَّاربُهُ أنا ، والشَّاتِمُهُ أنا عمرٌو لَمْ يجُزْ لِعدَمِ ما يعطفُ عليهِ الشاتِمُ، إذ الشاتِمُ معطوفٌ على معنَى الضَّاربِ ، ومعنَى الضاربِ الذى ضربَ فضَرَبَ فِي التأويلِ والتقديرِ لا موضعَ لهُ مِنَ الإعرابِ، لأنّه صلةٌ وإذا كانَ كذلِكَ لم يصحّ عطفُ الشاتِمِ عليهِ ؛ لأنّه مُعربٌ مرفُوعٌ .

ويلي هذَا الفصلَ الكلامُ على إعمالِ الفِعليْنِ ، وهُوَ أشكَلُ شيءٍ فى هذَا البابِ وأصعَبُه وأدقُّهُ وأحسَنُهُ، وفِيهِ خِلافٌ نحنُ نذكُرهُ ونَستقصِيهِ، وعليهِ تَنبني المَسَائِلُ وباللّهِ التوفيق .

فمِن ذَلِك قولُكَ : ضربتُ وضربنِي زيدٌ ، وأردتَ الإخبارَ عن شيءٍ من أسماءِ هاتَينِ الجُملتَينِ فَفيهِ أربعَةُ مذَاهِبَ : مذهبُ الأخفشِ (٢) إدخالُ الألِفِ واللامِ على الأولِ، والثاني وتوفيتُهما عَوائِدَهُما، وجعَلُ الخبرِ خبرًا، وهُوَ عندَه بمثابَةِ عطفِ مُفردٍ على مُفرَدٍ .

ومذهَبُ أصحابِ الحذفِ، وهُم جَماعةٌ مِنَ البغدَاديينَ (٣) ، كمذهَبِ الأخفشِ إلاَّ أنهُم يَحذفُونَ العوائِدَ الظاهِرَةَ .

ومذهبُ المازنيِّ (٤) ؛ إدخَالُ الألِفِ واللّامِ على الأولِ والثَّاني جميعًا كالأخفشِ؛ إلاَّ أنه يُخالِفُهُ فى أنّهُ يوفِي الكَلامَ الأولَ حَقَّهُ مِنَ المبتدأ والخَبــر ، والثَّاني حَقَّه مِن الابتداءِ والخبرِ، ويَعطِفُ جُملةً على جملةٍ ، وكلُّ جملةٍ منهَا قَائِمةٌ بنفسِهَا عندَه .

ومذهَبُ أبِي بَكرِ بنِ السراجِ (٥) واختيارُ جَماعَةٍ منَ المتأخِرينَ كالرُّمانيِ (٦)

---

(١)

(٢) انظر تفصيل مذهبه فى التبصرة والتذكرة ١/ ٥٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ٥٣٢-٥٣٣ .

(٤) تفصيله في المقتضب ٣/ ١٢٨ .

(٥) كما فى الاصول ٢/ ٢٨١ وانظر التبصرة والتذكرة ١/ ٥٣٣ .

(٦) ينظر التبصرة والتذكرة ١/ ٥٣٤ .

وغيرِهِ ادخالُ الألِفِ واللّامِ علَى الأولِ فحسبُ، وتبقيةُ الثّانِي فِعلًا على حالِهِ محمُولًا فِي العطفِ على المعنَى إتّباعاً للكتابِ الكريمِ ، فإذَا قلتَ : ضربتُ وضرَبَنِي زَيدٌ وأخبرتَ عن زَيدٍ علَى مذهَبِ الأخفَشِ قلتَ : الضَّارِبُه أنَاوالضّارِبِى زَيدٌ، فهذَا بمنزِلَةِ قولِكَ : القَائِمُ والقَاعِدُ زَيدٌ، فالصّفَتانِ جميعًا لِزيدٍ، وقد عَطَفَ مُفردًا على مفردٍ ، وإنّما رَددتُّ المفعولَ المحذوفَ مِنَ الفعلِ الأولِ ؛ لأنَّ الصّلةَ لَا تصحُّ إلّا بِهِ، إذْ كُلُّ صِلَةٍ لَا تصحُّ إلّا بِعائِدٍ ، وقلتُ أنَا لأنَّ الفِعْلَ لكَ والخبرُ عن زيدٍ ، وتقولُ على مذهبِ أصحابِ الحَذفِ : الضارِبُ أنَا والضارِبِي زَيدٌ ، كقولِ الأخفشِ إلّا أنّهُم حذَفُوا الهَاءَ فَحسبُ ، وعِلّتُهُم فِي ذلِكَ أمْرانِ : أحدُهُمَا : أنَّ الكَلامَ قَد طالَ وَيحْتملُ فى طولِ الكلامِ أشياءَ لا تحتَملُ فِي غيرِه .

والآخرُ أنّهُم حذَفُوا مَعَ الضّارِبِ قِياساً علَى الأصلِ الذى هُوَ الفِعلُ فِى الحذفِ، وحُجّةُ الأخفشِ فِي امتناعِ الحذفِ أنَّ الموصُولَ لَا بدَّ / لَهُ من عائِدٍ، ١٧٦ وليسَ هذَا بِمنزلةِ المَفعُولِ مِن ضرَبْتُ وضربني زَيدٌ ؛ لأنَّ فى حذفِهِ مع الفعلِ دَليلًا وقوةً .

وتقولُ على مذهَبِ المازِنِي : الضّارِبُ أنَا والضّارِبِى زَيدٌ ، فالضّارِبُ مبتدأٌ عندَهُ وفاعلُ الضّارِبِ مُستترٌ فِيهِ، وَ " أنا " الخبرُ بمنزلةِ ضربتُ الذى هُوَ جُملَةٌ ، والضّارِبِى مُبتدأٌ وزيدٌ خَبرُهُ والوَاوُ قَد عطفتْ جُملَةً، وتقولُ على المذهَبِ المختارِ : الضّارِبُه أنا وضربِى زَيدٌ، فتَعطفُ ضَربِى على التقديرِ، إذ التّقدِيرُ : الذى ضربتُهُ وضرَبَنِي زَيدٌ ، كمَا قالَ اللهُ تعالى : * إنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأقْرَضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ * (١)، وإن أخبرتَ عنِ التّاءِ من ضربتُ وضربَنِي زيدٌ قلتَ علَى مذهبِ الأخفشِ : الضّارِبُ والضّارِبُهُ زيدٌ أنَا .

والإخبارُ عنِ الياءِ من ضرَبَنِي كالإخبَارِ عنِ التّاءِ على مذهبِ الأخفشِ إذْ هُمَا لشىءٍ وَاحِدٍ على مذهَبِ أصحابِ الحذفِ : الضاربُ والضاربُ زيدًا أنَا ، وعلَى مذهبِ المازِنِي : الضاربُ أنا والضاربُ زيدٌ، فحذْفُ المفعُولِ عندَه

---

(١) الآية ١٨ من سورة الحديد .

كالحذفِ مِنَ الفعلِ سواءٌ ؛ لأنَّ المفعولَ مُستغنًى عَنهُ بِمَا يَعودُ مِنَ الضَّميرِ في اسمِ الفَاعِلِ، ولو أخبرتَ عنِ اليَاءِ على مذهبِهِ لقُلتَ : الضَّاربُ أنا وَالضَّاربه زيدٌ أنا ؛ لأنَّ كُلَّ جُملةٍ عندَهُ قائمةٌ بِنَفسِها ، فَهُوَ يُوفيهَا مَا تَستحقُّهُ، وعلى المذهَبِ المُختَارِ: الضَّاربي وَضرَبَه زَيدٌ أنا ، وكذَلِكَ الإخبَارُ عنِ اليَاءِ.

مسألةٌ : إذا قلتَ : ظَننتُ وظَنَّني زَيدٌ عَاقلاً فإنْ أخبرتَ عن زَيدٍ قُلتَ : على مذهبِ [الأخفشِ](١) الظَّانه أنا إيَّاهُ والظَّانّي عَاقلاً زيدٌ على قِياسِ مَا تَقدَّمَ ، إلاَّ أنهُ لاَ بُدَّ مِنَ المفعولِ الثاني ؛ لأنَّكَ إذا ذكرتَ الأولَ فلا بُدَّ مِن الثاني ، وتقولُ على مذهَبِ أصحَابِ الحَذفِ الظانُّ أنـا والظَّاني عَاقلاً زيدٌ علَى مَا تقدَّمَ ، وكذلِكَ القولُ علىَ مذهَبِ المَازني ، الصُّورةُ واحِدةٌ والتقديرُ مختلفٌ من وجوهٍ :

مِنها : أنَّ الألِفَ واللاَّمَ في الأولِ لغيرِ الثَّاني على مذهَبِ المَازني ، وهُمَا عندَ أصحابِ الحذفِ لشيءٍ واحِدٍ .

ومِنهَا : أنَّ "أنا" على قولِ المازني خبرُ الظَّانِّ ، وعلَى قولِ أصحَابِ الحذفِ هُو فَاعِلُ الظَّانِّ .

ومِنها : أنَّ المازني يَعطفُ جملةً على جملةٍ ، وأصحابُ الحذفِ يَعطفُونَ مفرداً على مفردٍ .

ومنها : أنَّ حذفَ المفعُولِ على قولِ المازني على حدِّ الحذفِ في الفعلِ ، وأنَّ الموصُولَ ليسَ مُفتقِراً إليهِ إذْ ضَميرُ المرفوعِ يَعودُ على الموصُولِ وليسَ كذلِكَ على مذهَبِ أصحَابِ الحذفِ ؛ لأنَّ الألِفَ وَاللاَّمَ للمفعُولِ ، فالعَائدُ لاَ بُدَّ من تقديرِهِ إذْ ليسَ [في](٢) اسمِ الفَاعِلِ ضَميرٌ مرفُوعٌ فيرجِعُ الَى الألِفِ واللاَمِ .

وإن أخبرتَ عنِ التَّاءِ مِنْ ظَننْتُ قلتَ على مذهبِ الأخفشِ : الظَّانُّ والظَّانه زَيدٌ عاقلاً أنَا ، فأنَا خَبرٌ عنهُما ، كقولِكَ : الجَوادُ والكريمُ أنَا ، وهَكذَا

---

(١) الاخفش ، ساقطة من الاصل وهي في ابن بابشاذ ٢٥٥.

(٢) زيادة يقتضيها السياق من ابن بابشاذ ٢٥٦.

الجواب على مذهب أصحاب الحذف إلاّ أنّك تحذف الهاء وتقول على مذهب المازني : الظّانّ أنا والظّاني عاقلًا زيدٌ تعطف جملةً على جملةٍ، والألف واللّامُ في الأولِ للمتكلّم وفي الثّانيةِ لِزيدٍ .

١٧٧ وتقولُ على المذهب المُختار : الظّانه وظنّنتُهُ زيدٌ عاقلاً أنا / فكأنّك قلتَ : الذى ظنَّ وظنّه زيدٌ عاقلاً أنا ، فإن قُلتَ : ضربني وضربتُ زيداً وأخبرتَ عن زيدٍ على مذهبِ الأخفشِ قلتُ : الضّاربي والضّاربُه أنا زيدٌ ، وهكذا مذهبُ أصحابِ الحذف إلاّ أنّهم يحذفونَ الهاءَ، وتقولُ على مذهبِ المازني : الضّاربي هُوَ والضّاربُه أنا زيدٌ وعلى المذهبِ المُختارِ الضّاربي وضربتُهُ زيدٌ .

والمسائلُ في هذا البابِ تكثرُ وقد استقصاها صاحبُ الجُملِ في كتابٍ أفردَهُ مِن شرح كتاب الألِفِ واللامِ لِلمازني، وقد تَقدّمَ مِنَ الأصولِ مافيه كِفايَةٌ وما يُستعانُ بهِ على فهمِ ما أوردَهُ أبو القاسمِ مِنَ الشرحِ (١) .

ثُمَّ اعلمْ أنَّ كلَّ ما ذكرتُهُ قبلَ هذا مِن قولي : تكملةٌ لِهذا الغرضِ مِنَ الكلامِ على التوابِعِ هُوَ لابنِ بابشاذ -رحمه الله- وأثبتُّه لكمالِ فائدتِهِ في البابِ وعلى الجُملَةِ فكلامُهُ في البابِ مُقنِعٌ جامعٌ فلا يُغفلُ عن مُطالعتِهِ مع ما ذكرناهُ .

ولتعلَمَ أنَّ بابَ الإخبارِ بالذي والألِفِ واللّامِ لم يذكرهُ سيبويهِ في كتابِهِ، ووجهُ إهمالِهِ أنَّ المبتدئَ لا يفهمُهُ وأنَّ المُنتهيَ يُمكِنُه البُلوغُ إلى التصرفِ فيهِ بذهنِهِ .

واعلمْ أنَّ أبا القاسم -رحمه الله- أطلَقَ في البابِ عُموماتٍ على عادتِهِ يُرادُ بِها الخصوصُ اتكالاً على المُدرّسِ وتبيينِهِ، وإلاّ فقدْ علمَ أنَّ الألفَ واللّامَ لا توصَلُ إلاّ بِما يُوصلُ بهِ الذي والتي ولا يُشتَقُّ الاسمُ الذي يدخُلانِ عليهِ من كلِّ فعلٍ، ولا تُوصلُ الموصولاتُ بكلِّ جُملةٍ مِن فعلٍ وفاعلٍ أو من مبتدإٍ وخبرٍ لما

---

(١) إلى هنا انتهى كلام ابن بابشاذ ص ٢٥٦ .

يدخلهما من المعاني التي تناقض الخبرية ، كالتمني، والتشبيه والاستفهام وغير ذلك وما ذكر في الباب من المسائل بين ،

وقوله : (وتجعل راكبا حالا من الأخ ،وتجعله حالا من الذى وان شئت من الكاف) ،(١) خير بين كونه حالا من الأخ ، لأنه الفاعل وكذلك من الكاف،والعامل المضاف على أن يكون الأخ مشتقا ليصح له العمل وهو أخوة الصداقة لا النسب ، لأن أخا الصداقة يؤاخى في حال دون حال ، وأخوة النسب دائمة ليست موقوفة على اختيار، فأما كونه حالا من "الذى" فقد أجازه سيبويه في قوله في ؛ " باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة "(٢) فهو أن الذى في الدار أخوك قائما جعله حالا من الذى، وسوى بينه وبين الابتداء،وبين وجه جوازه في قوله : هو زيد منطلقا في حاجتك ، وأنا زيد منطلقا في حاجتك في آخر الباب من حيث دخله التنبيه والتعريف ، ومنع هو زيد منطلقا في أول الباب من حيث لم يكن فيه تعريف ولا تنبيه ،وكل حال غير مؤكدة والعامل عنده ما يدخل الكلام من معنى التنبيه والتعريف ، كالإشارة في المبهمات فإن عدم التنبيه والتعريف لم يجز ، فلذلك أجازها على وجه، ولم يجزها على وجه، وفيها غموض ولله دره .

وأنشد أبو القاسم - رحمه الله - في الباب :(٣)

تعال فإن عاهدتني لا تخونني   نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

البيت للفرزدق / قاله وقد نزل به ذئب،وقبله : /١٧٧

وأطلس عسال وما كان صاحبا   رفعت لناري موهنا فأتاني
فلما أتى قلت ادن دونك إنني   وإياك في زادي لمشتركان
فقلت له لما تكشر ضاحكا   وقائم سيفي من يدي بمكان
تعال فإن عاهدتني لا تخونني   نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فبت أقوى الزاد بيني وبينه   على ضوء نار مرة ودخان

---

(١) الجمل ٣٦٣ - ٣٦٤ .
(٢) الكتاب ٢/١٤٧-١٤٩ .
(٣) الجمل ٦٦ وسبق تخريجه في ص ٦٦٢ .
والابيات في الديوان ٢/٣٢٩ .

وعاهدتُ في البيتِ قسمٌ، «ولا تخوننى» جوابه، وشاهده تثنية الضمير العائد على «مَنْ» مِنَ الصِّلةِ حملاً على المعنى ؛ لأنها وقعت على اثنين فيجوز الحمل على اللفظ وعلى المعنَى مِنَ الإفرادِ والتثنيةِ والجمع والتأنيث والتذكير ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾(١) ، ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾(٢)، وقدْ أطلنَا الكلامَ في هذا البابِ لتعقيدِ أصولِهِ وتشعّبِ فروعِه .

وذكرَ ابنُ خروف أنَّ ابنَ بابشاذ وغيرَهُ من المتأخرينَ منعَ الصّلة بالتعجبِ فلا يقولُ : رأيتُ الذى ما أحسنَهُ لإبهامِه ، وقالَ ابنُ خروف : وينبغي أن لا يمتنعَ ؛ لأنَّ معناهُ : رأيتُ الذى حَسُنَ جدًا ، كما تقولُ : مررتُ بالذى هُو أحسنُ الناسِ، ولا يمتنعُ مررتُ بالذى نعمَ الرجلُ ، والعائِدُ على الذى ما تضمَّنتهُ الألفُ واللَّامُ من حيثُ جازَ : زيدٌ نعمَ الرجلُ وكما جازَ : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾(٣) ، وقدْ دَخَلَ سليمانُ تحتَ العبدِ ، وكذلك قولُ زهيرٍ :(٤)

لَعَمرى لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا ... على كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

والجملةُ مفعولٌ ثانٍ لِوجَدَ ، والضميرُ الرابطُ من معنَى الألفِ واللَّامِ ، والتقديرُ : مررتُ بِالذى فَرِحٌ ، أو هُوَ المَمْدوحُ ، أو المُستحِقُّ جنسُهُ المدحَ بِسببِهِ ، وعلى الجملة فهذا تكلُّفٌ كثيرٌ تكلفَهُ ابنُ خروفٍ لتصحيحِ دَعواهُ ، ومَنْ مَنَعَ كونَ التَّعجُّب صلةً فقولُه ظاهرٌ لِقُوةِ إبهَامِ التعَجُّبِ .

---

(١) الآية ٢٥ من سورة الانعام والآية ١٦ من سورة محمد .

(٢) الآية ٤٢ من سورة يونس .

(٣) الآية ٣٠ من سورة ص وفى المخطوط باسقاط أحَدِ الواوين وهُوَ خطأ .

(٤) الشاهد لزهير ، ديوانه ٧٩ ورواية الديوان : يَمينًا . وهو فى شرح الكافية الشافية ٨٥٤ والارتشاف ٢/٤٨٤ والخزانة ٩/٣٨٧ والدرر ٢/٤٧ .

باب جمــــع التكسيـــــر

ويقالُ على هذا البابِ : الجمعُ في موضوعِ اللُّغةِ ضمُّ الأشياءِ بعضِها إلى بعضٍ ، والتكسيرُ مصدرُ كسَّرتُ الإناءَ وغيرَهُ إذا فرّقتُ أجزاءَهُ ، وجعلتَهُ كِسَرًا نقلهُما النحويونَ ، وضمّوا أحدَهُما إلى الآخرِ ، وعبَّروا بِهِما عن حكمٍ يختصُّ بِهِ الاسمُ ، وهوَ تغييرُ بنائِهِ للدَّلالةِ على تغيُّرِ معناهُ ، وخروجِهِ عن حَدِّ الإفرادِ إلى ما فوقَ التثنيةِ ، وسمّوا هذا النوعَ منَ الجمعِ تكسيرًا لِتغيُّرِ بناءِ الاسمِ فيـهِ ، كَمَا سمّوا النوعينِ الأُخريَيْنِ مِن أنواعِ الجمعِ مُسلَّمَيْنِ لسلامةِ بناءِ الاسمِ فيهما في أكثرِ الامرِ ، ولهذا الحكمِ أقيسةٌ مُختلفةُ الأمثلةِ والمعاني بِحسَبِ اختلافِ أعدادِ الأسماءِ المكسرةِ وَما يُرادُ بتكسيرِها .

فموضوعُ الأبوابِ لِذكرِ تِلكَ الأقيسةِ وأمثلتِها والإعلامِ بالمشتركِ منها والمختصِّ ، وموضوعُ هذا البابِ مِنها للإعلامِ بعددِ أبنيةِ الثُّلاثيِّ ، والمشتركِ بينَ عددِهِ في أمثلةٍ مِنها ، وما قلَّ من أمثلةِ مغيرِ الثلاثيِّ ، فهذا الذى / وضعَ ١٧٨
لهُ البابَ . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم يُقالُ بعدَ ذلكَ : وجمعُ التكسيرِ ما تغيَّرَ نظمُ واحدِهِ بزيادةٍ ، نحوَ : رِجالٍ في جمعِ رَجلٍ ، أو نُقصانٍ كَكتابٍ وكُتُبٍ ، أو تغييرِ حركةٍ ، كَوَثَنٍ ووُثْنٍ .

قال الجزوليُّ (١) - رحمه الله - : "وربمَا جاءَ ذلكَ في النّيةِ لا لفظًا" .
قالُوا : فُلْكٌ في الوَاحِدِ وفُلْكٌ في الجمعِ ، فالضَّمةُ في فُلْكٍ في الوَاحِدِ كالضَّمةِ في "قُفْلٍ" ، والضَّمةُ في فُلْكٍ في حالِ الجمعِ كالضَّمةِ في رُسْلٍ .

وقد تَقدَّمَ أنَّ جمعَ التكسيرِ هُو الذِى لم يَسْلمْ فيهِ بناءُ واحِـدِهِ ، ثُمَّ هو ينقسمُ قسمينِ : بناءٌ للقليلِ ، وبناءٌ للكثيرِ ، والقليلُ يُستعمَلُ من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ ، والكثيرُ فيمَا فوقَ ذلكَ ، وَربّما اسْتغنَوا بِبنْيةِ الكثيرِ عنِ القليلِ فَقالُوا :

---

(١) المقدمة الجزولية في النحو ٢١ .

شِسْعٌ وشُسُوعٌ وهذِهِ بِنيةُ الكَثِيرِ المُستعمَلَةُ لِلقَلِيلِ وَالكَثيرِ ، وَرُبَّما اسْتَغْنَوا بِالقَلِيلِ عنِ الكَثِيرِ فَقَالُوا : عِدْلٌ وَأَعْدَالٌ ، وهذِهِ بنيةُ القَلِيلِ والكَثِيرِ ، وَرُبَّمَا استعمَلُوا القَلِيلَ فِي مَوضِعِ الكَثِيرِ فقالُوا : غُرُفَات فِي الكَثِيرِ وهِيَ بنيةٌ لِلْقلِيلِ وكانَ لَهُم مندوحةٌ في غُرَفٍ التي هِيَ لِلكَثِيرِ وقدْ قالُوهَا وقَالُوا : ثلاثَةُ كِلَابٍ وهِيَ بِنيَةٌ لِلكَثِيرِ وقدْ كانَ لَهُمْ أَن يَقُولُوا : أَكْلُبٌ ، وهذِهِ بِنيةُ القِلِيلِ ، وكُلُّ ذَلِكَ اتِّسَاعٌ مِنهُم ، والبابُ استعمالُ القِلِيلِ لِلْقلِيلِ ، والكثيرِ لِلكَثِيرِ .

ثُمَّ اعلمْ أنَّ الذِي يُجمعُ مِنَ الأَسماءِ إنمَا هُوَ لفظُ الثلاثيِّ وَالرُّباعِيِّ والخماسِيِّ الذى رابعُهُ حرفُ مدٍّ ولينٍ ، والسَدَاسِيُّ والسُّباعِيُّ لا بدَّ أن يحذفُوهُ حتَّى يصيرَ إلى أربعةِ أحرفٍ أو إلى خمسةٍ وَرابعُهُ حرفُ مدٍّ ولينٍ ، وحينَئِذٍ يَجمعُونَهُ

والكلامُ في هذا البابِ فِي الثُّلاثيِّ الذى ليسَ فِيهِ علامةُ تأنِيثٍ :

اعلمْ أنَّ الذِى كانَ يُمكِنُ فى الثلاثيِّ مِنَ الأَبنيةِ اثنَا عشَرَ بِناءً : يَجمعُهَا ضَمُّ الفاءِ وثلاثُ حركَاتٍ فى العَينِ والسُّكونَ رَابعٌ ، وهذِهِ ثَلاثَةٌ فِى أربَعَةٍ فَيجىءُ منهَا اثنَا عشرَ بناءً ، ولكنَّهُم رَفضُوا فُعِل بضمِّ الفاءِ وكَسرِ العينِ إلَّا فى الدُّئِل : دُوَيبَّةٌ وفِي رُئِم لِلاسْتِ على أنَّهُمَا مَنقُولانِ مِنَ الفعلِ على قولٍ ، وفِعُل بكسرِ الفَاءِ وضمِّ العينِ ، فبقِيَ عشرةُ أبنيةٍ الأولُ مِنهَا " فَعْلٌ " المفتوحُ (١) الفاءِ السَّاكِنُ الثَّانِى يُجمعُ فى القِلِيلِ على " أفعُلٍ " وفى الكَثِيرِ على " فِعَالٍ " و " فُعُولٍ " ، قَالُوا : نَسْرٌ وأَنْسُرٌ (*) ونُسُورٌ ، وكَبْشٌ وكِبَاشٌ ، وَكَلْبٌ وَكِلابٌ وأكْلُبٌ ، وقَالُوا : فَرْخٌ وَأَفْرُخٌ وفِرَاخٌ وفُرُوخٌ ، وقد مثلتُ بِمَا اجتمعتْ فِيهِ ، ورُبَّمَا انفرَدَ بِهِ بَعضُهَا ، ثم قَدْ يخرجُ عن هذَا القياسِ فيجىءُ على " الفَعِيلِ " ، نحوُ : الكَلِيبِ والعَبِيدِ ، وقَالُوا : فَرْخٌ وأفرَاخٌ وَفِرَاخٌ وَفُرُوخٌ .(٢) ، وقَالُوا : أَزْآدٌ ، وأَفْرَادٌ فى هذِهِ الأربعَةِ مِنَ الصحيحِ ، ورُبَّمَا كانتْ أكثرَ ولكنْ على الشُّذُوذِ لَا يقاسُ علَيهَا .

وَأمَّا المعتَلُّ فيكثرُ فيهِ " أَفْعَالٌ " نحوُ : بَيتٌ وأَبْيَاتٌ ، وَسَوطٌ وأَسْوَاطٌ ،

---

(١) في الأصل المفتوح العين وهو خطأ .

(٢) فى هذا المثال تكرار فى الاصل .

(*) في الاصل : وأفراخ ، صوابه ما أثبتناه .

ويجـــىء على " فَعْلَانٍ " قالوا بَطْنٌ وبُطْنَانٌ ، وظَهْرٌ وظُهْرَانٌ ، وعلى " فِعْلَانٍ " وهـــو أقلّ قالوا : رَأْلٌ ورِئْلَانٌ ، وجَحْشٌ وجِحْشَانٌ ، و يجـــىء على " فِعَلَةٍ " قالوا : فَقْعٌ وفِقَعَةٍ. (١)

١٧٨/ ومنها : " فَعَلٌ " المفتوح الفاء والعين ،/ وهُوَ يجمعُ فى القِليلِ على " أفعَالٍ " ، نحو : جَمَلٍ وأجْمالٍ و فى الكَثِيرِ على فِعَالٍ نحوُ : جِمَالٍ ، و يجـــىء على " فُعُولٍ " ، نحوُ أسُودٍ ، وقد يَجـــىءُ على " فُعْلَانٍ وفِعْلَانٍ " ، كما كانَ ذلك فى " فَعْلٍ " قالوا : جَمَلٌ وجِمْلَانٌ ، وبَرقٌ وبِرْقَانٌ ، و على " فِعَالةٍ " قالوا : حِجَارةٌ (٢) و على " فَعِلٍ " قالوا : أسَدٌ وأُسْدٌ ، و على " أَفْعُلٍ " دَخيلٌ من باب " فَعْل " ، كما دَخَلَ عليهِ باب " فَعَلٍ " فِي " أفعَالٍ " قالوا : أَزْمُنٌ وأجْبُلٌ وأذرُعٌ وأعْصٍ وأرْحٍ جمعُ رَحا و عصاً ، وهوَ كثيرٌ فى المُؤَنّثِ ، قال سيبويه : " والثَّباتُ فى بَابِ فَعَلٍ علَـــى الأفعَالِ أكثرُ مِنَ الثّباتِ فى بَابِ فَعْلٍ علَى الأفعُلِ " (٣) ، يُريدُ أنّهم أقـــلُّ خُروجاً عَنِ الأفعَالِ فى جَمْعِ " فَعَلٍ " ، فقالُوا : نَارٌ ونُورٌ ونِيرَةٌ ، وجَارٌ و جِيـــرَةٌ ، (٤) وقَاعٌ وقِيعَةٌ ، وأخٌ وإخْوَةٌ وقدْ حُكِيَ : أُخْوةٌ وهو قَليلٌ .

ومنها : " فِعَلٌ " المكسورُ الأولِ المفتوحُ الثّانِي وهوَ بمنزلةِ الذى قَبلهُ ؛ لأنه فى اللُّغةِ مثْلهُ أو أقلّ ، وذلكَ نحوُ : ضِلَعٌ وأضْلَاعٌ ، وقِمَعٌ وأقْمَاعٌ ، وقدْ قَالُوا : الضُّلُوعُ والأضْلُعُ .

ومَا كَانَ على " فَعُلٍ " المفتوحِ الأولِ المضمومِ الثّانِي فَهُو مثلُ اللّذينِ قبله وهو أقلُّ منهُمَا ، وذلِكَ نحو : عَجُزٍ وأعْجَازٍ ، وعَضُدٍ وأعضَادٍ .

---

(١) فى اللسان (فقع) ، وجمعُ الفَقْعِ بالفَتْحِ فِقَعَةٌ مثل : جَبْءٍ وجِبَأَةٍ ، وجمعُ الفِقْعِ بالكسرِ فِقَعَةٌ أيضاً مثلُ قِردٍ وقِرَدَةٍ . والفَقْعُ الرّخوُ مـــن الكَمأةِ ، وهُوَ أردؤُهـا .

(٢) ينظر الكتاب ٢ / ٥٧١ .

(٣) الكتاب ٣ / ٥٧٢ وفي الاصل : عل الافعال /، وهو خطأ صوابه من الكتاب. (على الافعال)

(٤) ينظر التكملة لابي علي ٤٠٣ .

ومنها : "فُعُلٌ" المضمومُ الأولِ والثَّاني : وهُو أقلُّ من الذى قبلَهُ وهو في الجمعِ بمنزلتِهِ قَالُوا : عُنُقٌ وأعنَاقٌ .

و منها : "فُعَلٌ" المضمومُ الأولِ المفتوحُ الثَّانِى فَإنَّه يُجمعُ على "فِعْلَانٍ" لِلقليلِ والكثيرِ ، نَحوُ : صُرَدٌ وصِرِدَانٌ وُنغَرٌ و نِغْرَانٌ وقَالُوا : رُبَعٌ وأرْبَاعٌ ، ورُطَبٌ وأرْطَابٌ .

وقَالُوا فى أسماءِ الأجناسِ : مُصَعٌ ومُصَعَةٌ (١) وهىَ جَنَاةُ العَوْسَجِ ، ودُقَعٌ ودُقَعَةٌ لِشجرٍ له ثَمرٌ كالتِّينِ .

و منها : فِعِلٌ المكسورُ الأولِ و الثَّانِي يُجمَعُ علَى أفعَالٍ وهُوَ أقَلُّ من كُلِّ مَا تقدَّمَ، وذَلكَ ، نحوَ : إطِلٌ وآطَالٌ ، وإبِلٌ وآبالٌ .

ومنهَا : مَا كَانَ على "فِعْلٍ" المكسورِ الأوَّلِ السَّاكِنِ الثَّاني يَجيءُ في القِليلِ على "أفْعَالٍ" و في الكثِيرِ علَى "فُعُولٍ" و"فِعَالٍ" والمفعولُ فِيهِ أكثرُ نحوُ : حِمْلٌ وأحمَالٌ و حُمُولٌ وجِذْعٌ وأجْذَاعٌ وجُذُوعٌ ، والفِعَالُ ، نحو : ذِئْبٌ وذِئَابٌ ، وبِئَارٌ في جمعِ بِئْرٍ ، ويَجيءُ علَى "فِعَلَةٍ"، نحو : قِرْدٌ وقِرَدَةٌ ، وعلى "أفْعُلٍ" ، نحو : ذِئْبٍ وأذْؤُبٍ وقِطْعٍ وأَقْطُعٍ (٢) ، وقد جَاءَ على "فُعْلَانٍ" قالوا : ذُؤْبَانٌ ، وعلَى فِعْلَانٍ/ قالوا رِئدٌ ورِئْدَانٌ ، وصِنْوٌ وصِنْوانٌ ، والرِئدُ فَرْخُ الشجرةِ (٣) قاله ابن طلحة .

ومنها : "فُعْلٌ" المضمُومُ الأولِ السَّاكِن الثَّاني فإنهُ يُكسَّرُ على أفعَالٍ وفُعُولٍ ، وفُعُولٌ أكثرُ قَالُوا : جُنْدٌ وأجْنَادٌ وجُنُودٌ وجَنَادٌ ، وقُرْطٌ وأقْرَاطٌ وقِرَاطٌ وحُكِيَ جِنَادٌ (*) وقِرَاطٌ فِيهِ (٤) قَالَه ابن طلحة .

---

(١) فى اللسان (مصع) المُصْعُ والمُصَعُ حَملُ العوسَجِ وثَمرُهُ الواحدة : مُصْعَةٌ ومُصَعَةٌ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/٥٧٦ .

(٣) قال سيبويه : وقالوا رِئدٌ ورِئدانٌ كما قالوا صِنْوٌ وصِنوانٌ ، وقِنْوٌ وقِنْوانٌ وقال بعضهم : صُنوانٌ وقُنوانٌ كقوله : ذُؤْبانٌ ، والرِّئدُ فرخُ الشجرة ٣/٥٧٦ .

(٤) ينظر الكتاب ٣/٥٧٦ .

(*) في الأصل : جنادا وقراطا ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

وَالفِعَالُ في المُضاعفِ منهُ كَثيرٌ، نحو: أَخْصاصٌ و خِصَاصٌ(١)، وأعْشاشٌ و عِشاشٌ(٢)، وقدْ يخرجُ قالوا: حِجَرةٌ(٣)، وهُوَ كَثِيرٌ.

والمُعتلُّ بالياءِ لا يُجاوِزُون به "أفعالاً"، قالوا: مُدًى وأمْدَاءٌ.

زِيادَةُ بَيانٍ في جمعِ الثُّلاثيِّ: "فَعْلٌ" من أبنيةِ الثلاثيِّ السَّاكِنِ
العينِ ينفردُ بـ"أفعُلٍ" في القليلِ صحيحُهُ ومُعتلُّهُ ومضاعِفُهُ إلاّ المعتلَّ العينِ،
فإنه يجمعُ على "أفعالٍ" للصّفةِ في العينِ، نحو: ثوبٍ وأثوابٍ، وباقيها يَشتركُ
في "أفعالٍ" إلاّ فُعَلاً فإنه يُجمعُ على فِعْلانٍ / نحو: نُغَرٍ ونِغْرانٍ، وجمعُ الكثرةِ ١٧٩
في جميعِها "فِعَالٌ" و"فُعولٌ"، وقد يَجتمِعانِ في الكلمةِ الواحدةِ، وقد يَنفردانِ وقد
تدخلُ "أفعالٌ" في بابِ فَعْلٍ بالسَّماعِ، كفَرْخٍ وأفراخٍ، وكذلك تدخلُ "أفعُلٌ"
في سائرِ أبوابِ الثُّلاثيِّ بالسَّماعِ أيضاً، كزَمَنٍ وأزْمُنٍ، ثُمَّ قد يتداولُ عليها
باقي الاثنيْ عشرَ بناءً التي ذكرنا للثُّلاثيِّ، وذلكَ موقوفٌ على السَّماعِ.

والمقيسُ فيها: "أفْعُلٌ" و"فُعْلانٌ"، فإذا سُمّيتَ بشيءٍ على هذه الأوزانِ كسّرتها على القياسِ إلاّ أن تسمعَ فتقفَ عندهُ، ثُمَّ قد يُجمعُ "فَعْلٌ" صحيحاً على "فُعْلانٍ" و"فِعْلانٍ" قالوا: بَطْنٌ وبُطْنانٌ وجَحْشٌ وجِحْشانٌ، وعلى "فُعُلٍ" نحو: سَقْفٍ وسُقُفٍ، و"فِعَلَةٍ"، نحو: قِعَبَةٍ(٤).

و"فَعِيلٌ"، نحو: عَبِيدٌ، و"فُعُولَةٌ"، نحو: بُعُولَةٍ والذي عينهُ واوٌ قد يُجمعُ على فُعولٍ قالوا: فَوْجٌ وفُؤُوجٌ(٥).

وأمّا "فَعَلٌ" فقد تدخلُه أفعُلٌ سَماعاً، نحو: رَجُلٍ وأرْجُلٍ، وعلى "فِعْلانٍ" و"فُعْلانٍ"، نحو: زِقٌّ وزُقّانٌ وقِنْوٌ وقِنْوانٌ، وعلى "فِعَلَةٍ"، كقِرَدَةٍ،

---

(١) في الاصل: وخصوصي. والسياق يعطي ما أثبتناه.

(٢) ينظر الكتاب ٣/٥٧٦.

(٣) ينظر الكتاب ٣/٥٧٦.

(٤) في اللسان (قعب) القعب: القدح. والكثير قِعَابٌ وقِعَبَةٌ، مثل جَبْءٍ وجَبَأَةٍ.

(٥) في اللسان (فوج) الفوجُ: القطيعُ من الناس والجماعة والجمع أفواج وأفاوجُ وأفاويجُ، وحكى سيبويه: فُؤُوجٌ.

"وفَعِيلٌ" ، كضَرِسٍ وضَرِيسٍ .

وأمّا "فُعْلٌ" فقد دَخَلَهُ "أَفْعُلٌ" ، كرُكْنٍ وأَرْكُنٍ (١) وعلى "فِعَلَةٍ" كحَجَرٍ وحِجَرَةٍ (٢) و على "فُعْلٍ" ، كفُلكٍ و ينفردُ بالفعلِ المُعتلِّ العينِ فِعْـــلانٌ ، كحِيتَانٍ (٣) .

وأمّا "فَعَلٌ" فقد يكونُ فيه "أَفْعُلٌ" ، كجَبَلٍ وأَجْبُلٍ ، "وفُعْلانٌ" ، نحو : سُلقانٍ (٤) " وفِعْلانٌ" ، نحو : مِدَمانٍ ، "وفِعْلَةٌ" ، نحو : إخْوَةٌ وأُخْوة بضمّ الهمزة اسمٌ لِلْجَمِيعِ ، "وفُعْلٌ" ، نحو : أُسْدٍ .

وَأَمّا "فِعِلٌ" فقد يَكونُ على فُعُولٍ ، كَنُمُورٍ ؛ لأنه اقتصرَ به على أَفْعَالٍ .

وأمّا "فِعَلٌ" فقد يَكونُ فِيهِ أَفْعُلٌ ، كأَضْلُعٍ، و فُعُلٌ على القِياسِ ، وأمّا رَجْلَةٌ فاسمٌ للجمعِ (٥) ، وجَعَلَهَا ابنُ بَابَشاذ تكسيرًا وقد جَمَعُوا "فُعْلاً" علـــى "أفعالٍ" ، كربْعٍ وأَرْبَاعٍ وَرُطَبٍ وأَرْطَابٍ فِي القِلَّةِ و ليسَ بابَهُ ، "وفِعِلٌ" لا يَتعدّى أَفْعالاً وذَلِكَ بإِبِلٌ وآبالٌ وإِطِلٌ وآطَالٌ .

وفائدةُ المقيسِ في هذا أن ترجِعَ إليهِ إذا لم تسمع العربَ قد جمعتْ ، فإن سمعتَ وقفتَ عندَهُ ولا تتعدّاهُ ، والإطِلُ والأيطَلُ : هو الخصرُ ، والصُّرَدُ طائرٌ أصغرُ مِنَ العصفورِ (٦) قاله ابنُ خروفٍ .

والنُّغَرُ : طيرٌ سُودٌ ، والنُّغَرُ أيضًا أصلُ الأحناكِ وهيَ أيضًا أولادُ الحَوامِلِ إذا صَوّتَتْ .

تَنبيهٌ : ومن الجمُوعِ مَا هُوَ في حكمِ التكسيرِ و ليسَ بتكسيرٍ وهُوَ الجمعُ الذى بَينَهُ وبينَ واحِدِهِ التّاءُ ، كتمرةٍ وتمرٍ ، واسمُ الجمعِ من لفظِ الواحِدِ من غيرِ لفظِهِ كصَاحِبٍ وصَحْبٍ ، ورَهْطٍ ، و قَوْمٍ و نَفَرٍ ، وأسماءُ الجموعِ تصلحُ للقليـــلِ والكثيرِ ، والذى بينَ واحدِهِ وجمعِهِ الهاءُ لِلكثيرِ .

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٧٧ .

(٢) تفصيل هذا في الكتاب ٣/٥٧٦ .

(٣) ينظر الكتاب ٣/٥٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ٣/٥٧٠ والسَّلَقُ : المطمئنّ من الارض كما في التكملة ٤٠٢-٤٠٣ .

(٥) قال أبوعلى وقالوا رَجْلَةٌ في العدد القليل واستغنوا به عن رجال و ليس رجلة بتكسير . التكملة ٤٠٨ .

(٦) والصرد طائر فوق العصفور قال الازهرى يصيد العصافير . اللسان (صرد) .

باب معرفة أبنية أقل العـــــدد

ويقال هنا : لما كانت أمثلةُ التكسير قد خالفت العربُ بينَ أبنيتِهـا للدّلالةِ على اختلافِ المعَاني من القِلّةِ والكثرةِ ، كما خالفتْ بينَ أبنيتِهـــا للدّلالةِ على بنيتِها لاختلافِ الأعدادِ وكانتْ أمثلةُ الكثرةِ كثيرةً وأمثلةُ القلةِ قليلةً ، وكانَ الإعلامُ بِها وبِعددِها يُغني عنِ الإعلامِ بأمثلةِ الكثرةِ وعددِها ،ذَكَرَها وأعلَمَ بعَدَدِها .

فموضوعُ هذا البابِ للإعلامِ بأمثلةِ عدَدِ القلةِ بذكرِها ، وكـــانَ حقّـه / أن يُبيّنَ اختصاصَها وذلكَ أنَّ مِثالَين مِنها يختصّانِ بالثلاثيِّ فـــى غالبِ الأمرِ ، وهُما : "أفْعُلٌ"و"أفْعَالٌ" ، وَربمَا جاءَ "أفعَالٌ" فى غيرِ الثُّلاثِيِّ ،قالوا : يَتيمٌ وأيتَامٌ (١) وشَاهِدٌ وأشْهَادٌ ، وصَاحِبٌ وأصحَابٌ . ١٧٩/

ومثالَيْنِ يَختصانِ بتكسيرِ الرُّباعِيِّ الذى ثَالثُهُ حرفُ مدٍّ ولينٍ زَائـدٍ لغيرِ الإلحاقِ في أكثرِ الامرِ وهمَا "أفْعِلَةٌ"و"فِعْلَةٌ"، وَربمَا كسروُا الثلاثيَّ علـــى "أفْعِلَةٍ"، قالوا : نَدًى وأندِيَةٌ ، ورَحًى وأرحيةٌ ،وليسَ جمعُ الثلاثيِّ على "أفعِلَـةٍ" بِقياسٍ ، كَما أنَّ جمعَ الرُّباعِيِّ على أفعَالٍ لَيسَ بِقياسٍ،وقد جَاءَ في بَعضِ ذِي الزِّيادةِ وكأنهُ على تَقديرِ حذفِ الزيادَةِ ،وقد جَمعَ بعضُهُم هذهِ الأمثِلَةَ فـى بيتٍ نَظمَهُ فقالَ فى ذلك : (٢)

بِأفْعُلٍ وبِأفْعَالٍ وَأفْعِلَـةٍ ... وفِعْلَةٍ تَعرفُ الأدنَى مِنَ العَدَدِ

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٦٣٦ .

(٢) هذا البيت فى البلغة غير منسوب لأحد قال الفيروزآبادى : وزاد عليه الدباج بيتا آخر هو :

وسَالِمَا الجمعِ أيضًا دَاخِلٌ مَعَهَا ... فى ذَلكَ الحُكمِ فاحفَظْهَا ولاَ تَزِدِ

البلغة ١٤٩ وانظر الخزانة ٨/١٠٦ .

فهذهِ الأربعةُ مختصةٌ بالقليلِ إلاّ أن يكونَ جمعٌ كثيرٌ فيشترك فيها النّوعانِ ، وقد ذكرنا مواضعَ أَفعُلٍ وأفعالٍ .

وأمّا "أفعِلَةٌ" و"فِعْلَةٌ"، فلمّا كانَ على أربعةِ أحرفٍ ثالثه حرفُ لينٍ وهو خمسةُ أبنيةٍ : "فَعَالٌ" ، "فُعَالٌ" ، "فِعَالٌ" ، "فَعُولٌ" ، "فَعِيلٌ" ، وستُذكرُ في بابِها .

وما سِواهَا من أبنيةِ التّكسير ، فموضوعٌ لِلكثيرِ فإن لَمْ يكسّر الاسمُ على بناءِ القليلِ من هذهِ الأبنيةِ فالمستعمَلُ فيهِ لِلقليلِ المُسلَّمُ (١) بالألف والتاء ، والواوِ والنونِ ، فإن لم يُجمعْ عليها أُوقعَ الكثيرُ موقعَ القليلِ ، نحو : ثلاثةُ رجالٍ إلى عشرةِ رجالٍ .

---

(١) يعني جمعي المذكر السالم والمؤنث السالم .

باب تكسير ما كان على أربعة أحـــــرف

وفيهِ حرفُ لـيـــــــن

و يقالُ على هذا الباب : الرباعيّ تكثرُ أمثلةُ تكسيره وأقيستِه بحسب اختلافِه في نفسِهِ في أصليةِ حروفهِ وزيادةِ بعضِهَا وموضعِ الزيادةِ وحكمِهَا .

فموضُوع هذا البابِ للإعلامِ بأقيسةِ تكسير ما كانَ على أربعةِ أحـــرفٍ وثالثُ حروفِهِ حرفُ مدّ ولينٍ زائدٍ لغيرِ الإلحاقِ وأمثلتِهَا وما مِنها للقليلِ ، وما منها لِلكثيرِ وما يَجوزُ في بعضِ أنواعِ مَا يُكسرُ على بعضِ هذِهِ الأمثلةِ من تكسيرهِ على غيرِهَا ، وعلةِ ذلكَ والإعلامِ بعدَدِ أنواعِ ما يُكسرُ للقلةِ على بعضِ هذهِ الأمثلةِ وتَسا ويهَا وعلّةِ تساويهَا ، فهذا الذِي وضعَ لَهُ البَابَ .

وكَانَ حقّه أنْ يبيّنَ موضعَ حرفِ المدّ مِن هذِهِ الأنواعِ وحُكمَهـــا ولا يُبهِمَها ؛ لأنه ليسَ كُلُّ ما كانَ رُباعيَّ العدَدِ وفيهِ حرفُ مدٍّ ولينٍ يُكسَّرُ علـى هذِه الأمثلةِ التي تضمنَها البابُ .

وكانَ حقُّه أن يَقُولَ : وثالثُه حرفُ مدٍّ ولينٍ زائدٍ لغيرِ الإلحـــــاقِ و قد استدرَكَ ذكرَ المواضِعِ آخرًا وذِكْرُهُ أوّلاً كَانَ أجودَ ، فقوله : (وفيهِ حرفُ لينٍ وهُوَ خمسةُ أبنيةٍ : "فَعَالٌ" ، كقَذَالٍ ، "وفُعَالٌ" كغُرابٍ ، "وفَعُولٌ" كعَمُودٍ ، "وفَعِيلٌ" كرغِيفٍ) ؛ (١) فما كانَ من هذِهِ الأمثلةِ اسمًا جُمِعَ على أفْعِلَةٍ أو فِعْلَـــةٍ ، نحوُ : غلام وأغْلِمَةٍ وغِلْمَةٍ ، وَصبيٍّ وصِبْيَةٍ ، ورَغيفٍ وأرْغِفَةٍ ، وغُرابٍ وأغْرِبَةٍ ، و فـي الكثيرِ على "فُعُلٍ" و"فُعْلانٍ" و"فِعْلانٍ" نحو : رَغيفٍ و رُغُفٍ ورُغفانٍ ، وقَضِيبٍ و قُضُبٍ وقِضْبانٍ . (٢)

---

(١) الجمل ٢٧٣ - ٢٧٤ .

و في هامش المخطوط كتب الناسخ :

في اسم رباعي بمد أفعلة عنهم اطرد
والزمه في فعال أو فعلال مصاحبي تضعيف أو اعلال
وهذان بيتان من الخلاصة ، وصحة البيت الاول :
في اسمٍ مذكر رباعي بمد ثالث أفعلة عنهم اطرد

(٢) ينظر الكتاب ٣ / ٦٠٤-٦٠٥ .

ويجوزُ تسكِينُ "فُعُلٍ" كرسولٍ ورُسْلٍ ، والمعتلّ العينِ بالسكونِ لاغيرُ ،

نحو : خُوانٌ و خُونٌ ، ورِوَاقٌ / وَرُوقٌ ، (١) ويقلّ السكونُ في الصحيحِ للفرقِ ١٨٠/

بينَه وبينَ "فُعْلٍ" في جمعِ "أَفْعَلٍ" صفتِه ، نحوُ : حُمْرٍ وصُفْرٍ في جمعِ أحمَرَ وأصْفَرَ ،

فإن كَانَ العينُ ياءً ثبتَت الضّمةُ نحو : عِيانٍ وعُيُنٍ ، والعِيانُ : حديدةٌ تكونُ في

متاعِ الفدّانِ (٢) ، كما قَالُوا : بُيوتٌ و جُيوبٌ و شُيوخٌ ، فَنطقُوا بالضّمةِ على

الياءِ وهُوَ كثِيرٌ ، وربمَا استَوت الأمثِلةُ الخمسَةُ في الجمعِ ، وَربمَا اختلفَتْ.

ومَا كانَ مِنْها صفةً جُمعَ على فُعُلٍ أيضًا نحو : فُجُورٍ وفُجُرٍ ، وفَخُورٍ

وفُخُرٍ ، وغَفُورٍ وغُفُرٍ ، و على فُعَلاءَ ، نحو : كريمٍ وكُرماءَ ، ثُم قد تأتِي على غير

ذلكَ قالُوا : " فِعَالٌ وأَفْعُلٌ " ، نحو : طِحالٌ وأَطْحُلٌ وهُو مذكّرٌ وقالُوا : زِقَاقٌ

وأَزِقّاقٌ (٣) وجَاءَ في مُضاعَفِه " فُعُلٌ " ، كذُبَابٍ وذُبٍّ (٤) ، وفَعِيلٌ على "أَفعُلٍ" ، كجَنِينٍ

وأَجْنُنٍ (٥) ، و علَى "أفعِلاءَ" ، كنَصِيبٍ وأنصِباءَ ، و على "فِعَالٍ" كفصيل وفِصَالٍ (٦)

و على "فَعائِلَ" ، قالوا : رفِيلٌ وأفَائِلَ (٧) ، و علَى فُعُلٍ في المضاعَفِ كسُرُرٍ (٨) ،

وفُعُولٍ على أفعَالٍ ، كعدُوٍّ وأعْداءٍ ، وفي الكثِيرِ "فِعْلَان" كخَرُوفٍ وخِرْفَانٍ (٩) ،

---

(١) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠٢ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠٢ .

وفي هامش المخطوط عند جمع الصفة كتب الناسخ :

و لكريم وبخيل فعلا كذا لما ضاهاهما قد جعلا

والبيت من الخلاصة الالفية .

(٣) ينظر الكتاب ٢/ ٥٧٦ والتكملة ٤٠٩ .

(٤) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠٤ .

(٥) في اللسان (جنن) والجنين الولد ما دام في بطن أمه لاستتاره فيه وجمعه أجنة وأجنن باظهار التضعيف .

(٦) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠٤-٦٠٥ .

(٧) قال سيبويه : وقد قالوا : أفيل وأفائل والافائل . حاشية الابل . الكتاب ٣/ ٦٠٥ .

(٨) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠٥ .

(٩) ينظر الكتاب ٣/ ٦٠٨ والتكملة ٤٣٩ .

والمؤنثُ من هذا كله على "أفعُلٍ" قياساً، وعلى "فِعالٍ" سَماعاً ، "وأفعِلَةٍ" نحو : سماءٍ وأسميةٍ (١) من المطر في قولِ من أنثها ، وعلى فُعولٍ كعَناقٍ وعُنوقٍ وسُمِيٍّ من المطرِ وهو القياسُ ، "وفَعائِل" ، كعَجائِزَ ، "وفُعُلٌ" ، كأُتُنٍ جمعَ أتانٍ ، "وفِعالٌ" كَقِلاصٍ ، "وفِعلانٌ" ، كعقابٍ وعِقْبانٍ (٢) ، وإذا سَميتَ بشيءٍ من هذهِ الأبنيةِ ولم تعلمْ لهَا تكسيراً كسّرتَها على القياسِ ، وإن سَمّيتَ بمثلِ بهاءٍ ، ونِداءٍ قلتَ : أبهيَةً وأندِيَةً كأردِيَةٍ ، ومنعَ بعضُهم فيهِ فُعَلاءَ ؛ لأنه في نِيةِ الضمةِ وهذا على تركِ الاعتدادِ بالعارضِ ، ومن اعتدَّ بالعارضِ أجازَ ذلِك ، وإذا كانوا قد قالوا : أُتُنٌ وهوَ مغيّرٌ من "فُعُلٍ" فالسُّكونُ أولى أنْ يراعَى ، وكذلِكَ إذا سميتَ بسعيدٍ ، أو كريمٍ ونحو ذلِكَ فإنّك تجمعُهُ جمعَ الاسماءِ ، وحكَى ابنُ بابشاذ أن سيبويهِ يتركُه في الجميعِ على ما كانَ عليهِ في الصّفةِ قبلَ التسميةِ وليسَ كما زعمَ ، انظر كلامَ ابنِ بابشاذ على المسألةِ قالَ : " إذا سميتَ رَجلاً بسعيدٍ ، أو ظريفٍ أو كريمٍ وما أشبهَ ذلِكَ ، فإذا جمعتَهُ لم تجمعْهُ جمعَ الصّفاتِ وجمعتَهُ جمعَ الأصولِ التي قد تقدمتْ فتقولُ في جمعِهِ : أسْعِدَةٌ وسُعُدٌ وسُعْدانٌ ، وكذلِك كريمٌ وأكرِمةٌ وكرمانٌ على حدِّ رَغيفٍ وأرْغِفَةٍ ورُغفانٍ ، ولاَ يجوزُ فيهِ كُرماءَ ولاكِرامٌ ؛ لأنهُ اسمٌ مجردٌ من معْنَى الصّفةِ بالتسميةِ فجرَى مجرى تمرةٍ ، وقصَحةٍ إذا سميتَ بهما ، فإنكَ تقولُ في جمعِهما : قصَعٌ وقِصاعٌ ، وتمرةٌ وتِمارٌ على حدِّ صَحْفَةٍ وصِحافٍ ولاَ تجمَعُهُمَا على مَا كانَا عليهِ ؛ لأنّ العلَميةَ قد رَفعتْ ذلِكَ " (٣).

---

(١) ينظر التكملة ٤٤١ وفي هامش المخطوط كتب الناسخ :

لِفَعِلٍ اسماً صحَ عيناً أفعُلُ ... وللرباعيّ اسماً أيضاً يُجعَلُ

إن كان كالعناق والذراع فــي ... مَدّوتأنيثٍ وعدّ الاحـرف

والبيتان من الخلاصة الا لفية .

(٢) هذا في الكتاب ٣/٦٠٧ .

(٣) شرح الجمل لابن بابشاذ مخطوط ٢٥٨ .

مسألةٌ أخرى مِن كلامِ ابنِ بابشاذ قال : مذهبُ سيبويه - رحمهُ الله - أنَّك إذا سميتَ بِشيءٍ ، ثمَّ قيلَ لكَ اجمعْهُ فإنَّك تنظرُ إلى ما كانَ يُجمعُ عليهِ قبلَ التسميةِ فإنَّك تستعملُهُ على ذلكَ الجمعِ المُكسَّرِ المُختصِّ بنوعِهِ ولا تتجاوزُ ، فإن عدمتَ السَّماعَ في نكرةِ ذلكَ الاسمِ ركبتَ القياسَ (١) ، فعلى مذهبِهِ لو سميتَ بكتابٍ لقلتَ في / جمعِهِ كُتُبٌ ولم تقلْ أكْتِبَةٌ ، وإن كانَ القياسُ يُوجِبُهُ ؛ ١٨٠
لأنه مِمَّا قد وقعَ الاستغناءُ عنهُ، وليسَ كذلكَ إذا سَميتَ بِضرابٍ ؛ لأنهُ لم يُجمعْ في حالِ تنكيرِهِ فوجبَ أن تقولَ : أضْرِبَةٌ وضُرُبٌ وضِربانٌ على حدِّ شِهابٍ وشُهُبٍ وشِهْبانٍ ". (٢)

رجعٌ وأمَّا فَعيلٌ غيرُ معتلٍّ ولا مُضاعفٍ صِفَةٌ فإنه يُجمعُ على أفعِلاءَ ، نحو : غَنِيّ وأغنياءَ ، ونَبِيٍّ وأنبياءَ إلا كلمتينِ وهُما : سَرِيٌّ وسَرَواءُ ، وتَقِيٌّ وتُقَواءُ . (٣)

والمعتلُّ العينِ منهُ على فِعَالٍ ، كطُوَالٍ وقُوامٍ جمعُ قَويمٍ . (٤)

والمُضاعَفُ منه على "أفْعِلَةٍ وَ أفعِلاءَ" ، نحوُ : شَحِيحٍ وأشِحَّةٍ وأشِحَّاءَ ، وأعزةٍ وأعزَّاءَ إلَّا أنَّهم قالُوا : فَقيرَةٌ وفُقَرَاءُ ، وسَفِيهةٌ وسُفَهاءُ (٥) ، وَ "فَعِيلَةٌ" تُجمَعُ على "فِعَالٍ" ، كظَرِيفَةٍ وظِرَافٍ .

"وفعَائل" في الأسماءِ أكثرُ منها في الصِّفاتِ قالُوا : صبيحةٌ وصِباحٌ وصَبائحُ ، (٦)
وإذا كانَ فَعيلٌ بمعنَى مَفعُولٍ جمع فَعْلَى كجريحٍ وجَرحَى ، وكَسْرَى ومَرضَى ، (٧)
وقدْ جَاءَ شاذاً علَى "فُعُلٍ" كَنَذِيرٍ ونُذُرٍ ، وجَدِيدٍ وجُدُدٍ (٨) ، وجاءَ على "فُعْلَانٍ" ، كشُجْعَانٍ "وفِعْلانٍ" كخِصيَانٍ (٩) ، وجاءَ على "أفعَالٍ" ، كأيتَامٍ ، كصاحِبٍ وأصْحابٍ ، وَجاءَ على "فُعُولٍ" كَظُروفٍ (١٠) ، وهُو كجَالِسٍ وجُلوسٍ في الشُّذوذِ .

---

(١) ينظر الكتاب ٣/ ٣٩٥ .
(٢) شرح الجمل لابن بابشاذ مخطوط ٢٥٩ .
(٣) العبارة بنصها في شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٣٣ .
(٤) ينظر الكتاب ٦٣٤ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) ينظر الكتاب ٣/ ٦٣٦ .
(٧) العبارة في الكتاب ٣/ ٦٢٥ .
(٨) ينظر الكتاب ٣/ ٦٤٧ .
(٩) العبارة في الكتاب ٣/ ٦٢٥-٦٣٦ .
(١٠) العبارة في الكتاب ٣/ ٦٣٦ .

باب جمع ما كانَ على أفعـــل

أفعلُ نوعٌ منَ الرباعيّ ذُو زيادةٍ ، وموضعُ الزّيادَةِ منهُ أولهُ ،وهُــو مثالٌ مشترَكٌ بينَ الاسمِ والفعلِ وهُوَ على الفِعلِ أغلبُ، ولذَلِك كانَ مِن العِلَلِ المانِعةِ مِن الصَّرفِ ، وَلهُ انقسَامٌ يُوجبُ اختلافَ أقيسَةِ تكسِيره وأمثلتِها .

فموضُوعُ البابِ لِذكرِ بَعضِ أقيـسَةِ وأمثلةِ تكسيرِها ، وَالإعلامِ بموَافقةِ بعضِ آقسامِه فى مِثالِ التكسيرِ مَا وافَقهُ فِى العدَدِ وزيادَةِ الهمزةِ فى أولهِ وإنْ خَالفهُ فى الوزنِ ومُوافقةِ أحَدِ قِسمي الصّفةِ منْهُ فِي مِثَالِ التكسِير مَا خَالفَهُ فِــى العدَدِ لموافَقتِهِ إياهُ فى المَعنَــى ، فَهــذا الذِى وضَعَ لهُ البابَ .

ثُمَّ نقولُ بعدَ هذِهِ الطريقَةِ الكُلِّيةِ : أفعلُ على أربعةِ أضرُبٍ : منهُ مَا لا يُجمعُ ألبتةَ، وهُو مَا استعمِلَ بِمِنْ ظاهرةٍ أو منويةٍ ، نحوُ : أفعَلُ مِنْ كَذا .

ومِنْ أفعلَ مَا لَا يُجمَعُ إلاّ مُكسّراً وهُوَ على ضربَين : أحدُهُما : أفعلُ الاسمِ الذى دَخلتهُ التَّاءُ أو لمْ تَدخُلهُ ، نحوُ : أفكَلٍ ، وأيْدَعٍ ، وأجْرَعٍ ، وأبْطِحٍ ،وأزرَقٍ ، وأرمَلٍ ، وَمؤَنثُه : أرملَةٌ و جميعُ ما كَانَ على هذا البِناءِ مــن الأسماءِ وإن اخْتَلَفت الأوزانُ ، نحوُ : أُبلِمٍ ،وأصْبُعٍ وأصَابِع ، وزِبْرِجٍ وزبارِجٍ، وفُلْفُلٍ وفَلافِلٍ ، وطُحْلُبٍ وطَحالِبٍ ، فَهذا يُجمَعُ على"أفاعِلَ".

والثاني : أفعلُ الصّفةِ الذى لَهُ الفَعْلاءُ نحو : أحمَرَ ،وأصفرَ فَهــذا يُجمَعُ على"فُعْلٍ" (١) ، لا غير .

ومنهُ مَا لا يُجمَعُ إلاّ جمعَ السّلامةِ وهُوَ فى التأكِيدِ ، وهُو أجمَعُ ،وأكْتَعُ، وأبصَعُ ،وأبتَعُ .

و مِنهُ مَا يُجمَعُ مُكسّراً أو مُسلّمًا بِشروطِ السّلامةِ ، وهُو أفْعَل الذى لَهُ "الفُعْلَى" من بابِ المُفاضَلةِ ، نحوُ : الأكبرِ والأكابِرِ والأكبرِينَ ،والأعلَى والأعالِى والأعلَيْنَ .

"وأفعَلُ" إذا كانَ اسمًا ودَخلتهُ التّاءُ ،نحوُ : أرمِلٍ وأرملَةٍ ،وكُلّ نَــوعٍ

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٦٤٤.

مِنهَا إذا صُيِّرَ اسماً تقولُ : الأحمرُونَ والأفكلُونَ والأبلمُونَ والأرملُونَ ،والأحَامِرُ

والأفَاكِلُ / والأبالِمُ والأرَامِلُ . ١٨١/

وبقِيَ قسمٌ خامِسٌ مِن أفْعَل الصفةِ وهوَ ما جمعَ على "فَعْلَى" حين لحقَتْهُ

العلةُ والآفةُ ، نحوُ : أحمَق وحمقَى ، وأنوكِ و نَوكَى ، جَرى مَجرىَ : مريضٍ وَمرضَى

حينَ لحَقتْهُ الآفـةُ وقالُوا : أنوكٌ و نُوكٌ .

وآخرَ يجمعُ جمعَ السلامةِ فرقًا بينَهُ وبينَ آخِرِ المكسورِ ،ومؤنثُهُ يدخلُ

في بابِ التكسيرِ ، والسلامةِ فَيقالُ : أُخرَى وأُخريَاتٌ لعدمِ اللبسِ .

قال أبو الحسنِ بن بابشاذ (١) : "إذَا نكرتَ أحمرَ وبابَهُ من بعدِ

التسميةِ فإنهُ يكسرُ على مَا يقتضِيهِ الخلافُ مِن صرفِهِ بعدَ التكسيرِ وجمعِهِ

جمعَ السلامةِ ومن لمْ يصرفْهُ جمعَهُ جمعَ الصِّفاتِ وعلَى التوسطِ بينَ الرَّجليْنِ

أنشدَ أبوعليّ (٢) :

أَتَانِي وَعيدُ الحُوصِ مِن آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبدَ قَيسٍ لَو نَهيتَ الآحاوِصَا".

قال ابنُ خروف : وهذا كُلُّه فَاسِدٌ ،لأنه حَقَّقَ عن أبي الحسنِ أنه

يصرفهُ ،لأنهُ لم يُراعِ فيهِ معنَى الصِّفةِ وأنّ سيبويهِ إنمَا منعَ صَرفَه لأنهُ اعتقَدَ

فيهِ معنَى الصفةِ وعليهِ أنشدَ البيتَ ، ولم يَفعلْ سيبويهِ ولا أبُو الحسنِ .

قلتُ : إنّ في حديثِ ابنِ خروفٍ مع ابنِ بابشاذ لعَجَباً من جِهَةِ

أنه ولعَ بردِّ أقوَالِهِ ولَا يُبدِي لِذَلكَ وجْهًا .

---

(١) ينظر شرح الجمل لابن بابشاذ مخطوط ٢٦٠ وما بَينَ علامتي تنصيص من كلام ابن بابشاذ .

(٢) الشاهد للاعشى وقد أنشده أبو علي في المسائل الحلبيات ٢٨٥-٢٨٦ قال أبوعلي : "فتكسيرُهُ الاسمَ على الحوص يدلك على أنه ذهبَ به مذهبَ الحارث والعباس،ألا ترَى أنَّ فُعلًا انما تكسر عليهِ الصفاتُ التي هيَ على أفْعَلٍ دونَ الاسماءِ نحو : أحمرٍ و حُمْرٍ وأسودٍ وسُودٍ ، ولو كانَ أفْعَل اسماً غيرَ صفةٍ لم يُكسر علَى فُعْلٍ .

===

رجعٌ وقد تَّقدمَ أنّ أبا الحسنِ لاَ يصرفُه ألبتَّةَ يعنِي أفْعَل وصفًا في معرفةٍ ولاَ نكرةٍ وان كَانَ القِياسُ عندَهُ الصرفَ،وليس أحدٌ منَ العَربِ يَصرفُــهُ فَالصّفةُ إذًا لاَ تُفارقهُ لفظًا أو مَعنًى ، معنًى فِي بَابِه ولفظًا في النكـــرةِ إذا سُمّي بهِ،وجمعه على"فُعَلٍ" قَليلٌ جِداًّ لَمْ يأتِ إلاّ نادِرًا في الشِّعرِ وهُــم مُجمِعونَ على تركِ الصِّفةِ ولم يَذكرْ أبو عليّ البيتَ إلاّ شاذّاً مُراعاةً لأصلِهِ مــن الصفــةِ فَجُمِعَ على أصلِهِ،وسَوَاءً وافقَ الاسمُ المُسمّى أو خَالَفَه في المعْنَى وإن كَانَ اعتقَدَ أبُو عليٍّ ذَلِكَ فاعتقَادُهُ فَاسِدٌ ، والافكَلُ : الحُمّى بِرعَدةٍ ،والأبلُم :ورَقُ الرّوم (١) جمعُ أبلمَةٍ وجمعُهُ أبَالِمُ ،وَالإثمِدُ : حَجرُ الكُحلِ .

وقولُه : (فَتقولُ فيهَا إذَا أسقطتَ منهُ "مِنْ") (٢) ، يُريدُ لفظــاً أو تقدِيراً فلاَ يجمعُ ما دامَتْ مَعهُ "مِنْ"،فإذا لَم تَنوِ جُمِعَ وأُنّثَ ولزمتْهُ الألِفُ واللاّمُ والإضَافَةُ وقدْ تَقدّمَ بَيانُه .

=== وقولُه : الأحَاوِصَا يَدُلّكَ على أنه أجرَاهُ مُجْرى حارثٍ وعَباسٍ ،ألاَ تَرى أنهُ كسرَهُ تكسيرَ الأسماءِ نحوُ : أزمُلٍ وأزَامِلٍ ، وأرمَلٍ وأرَامِلٍ" . الخ
والشاهد أنشده ابن بابشاذ كذلك في شرح الجمل مخطوط ٢٦٠ .
وهو في اللسان (حوص) .

(١) الابلم والابلمة : خوصة المقل وهمزتها زائدة . قال أبو زياد : هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلّي ، و ليس لها أرومة ولها وريقة منتشــرة الأطراف كأنها ورق الجزر ، حكى ذلك أبوحنيفة . اللسان (بلم) .

(٢) الجمل ٢٧٥ .

باب تكسير ما كان على فاعِــــل

"وفاعِلٌ" أيضا نوعٌ من أنواع الرباعي دونَ زيادةِ حرفِ مدّ ولينٍ ثانٍ زائدٍ لغيرِ الإلحاقِ، وهو مِثالٌ مشترَكٌ بينَ الاسمِ والصفةِ، ومُختلفةٌ أقيســـةُ تكسيرِهِ، وأمثلتُها بِحسبِ ذلك.

فموضوعُ البابِ للإعلامِ بِما يخصُّ مذكّرَ من يعقِلُ منهَا وما هـــوَ مشتركٌ بينَ الاسمِ الذى ليسَ بِصفةٍ وصفةِ مؤنّثٍ من يعقِلُ، وجوازِ ردِّ مذكرِ من يعقِلُ إليهِ عندَ الضرورةِ وشاهِدِهِ، وما جاءَ منهَا عليهِ من غيرِ ضرورةٍ وعلّتِهِ، فهذا الذى وضعَ لهُ البابَ.

ثم نقولُ: قال أبو القاسم - رحمه الله -: (أمّا ما كانَ منهُ اسمـــاً فَجمعُهُ علَى فَواعِلَ، نحوُ: قَادِم وقَوادِمَ.

وأمّا ما كانَ نعتًا لمذكرٍ فتكسيرُه علَى "فُعَّلٍ"، وفُعّالٍ، نَحوَ: شاهِدٍ وشُهّدٍ)[1]، قلتُ: ومثالُه منَ الياءِ والواوِ نحوُ: صائِمٍ وصُوّامٍ وصُيّمٍ[2]، قلبتْ لقربِهَا / منَ الطّرفِ وقالُوا في المؤنّثِ: حائضٍ وحُيّضٍ؛ لأنهُ مذكرٌ ١٨١/أ جرَى على مؤنّثٍ بدليلِ قبولِهِ لتاءِ التأنيثِ إذ تَقولُ: حائضةٌ، وقالُوا: غازٍ وغُزّى[3] ويَجيءُ هذا المُعتلّ اللامِ على "فُعَلةٍ" نحو: قاضٍ وقُضاةٍ، ورامٍ ورُماةٍ، قال الفراءُ[4]: خففوا مُضاعَفَهُ وعوضوا منهُ التاءَ وأنكرَ ذلـــكَ بعضُ الكوفيينَ وقالَ: إنما جُمعَ على "فُعَلَةٍ" وذلِكَ سائغٌ كثيرٌ، قالوا: كافرٌ وكَفَرةٌ وفاسِقٌ وفَسَقةٌ، كما قالُوا في بَارٍّ: بَرَرةٌ قال اللهُ تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ﴾[6]، إلاّ أنهم خصّوا الواوَ والياءَ بضمّ أولِهِ.

---

(١) الجمل ٣٧٦.
(٢) ينظر الكتاب ٣/ ٦٣١.
(٣) العبارة فى الكتاب ٣/ ٦٣١.
(٤) ينظر قول الفراء في شرح الشافية للرضي ٢/ ١٥٦.
(٥) الآية ١٦ من سورة عبس.
(٦) الآية ١٢ من سورة عبس.

عارضهم الفراءُ بِسَرَاةٍ جمع سَرِيٍّ ، وقد جاءَ على "فُعَّلٍ" قالُوا : بَازِلٌ وبُزَّلٌ ، وكسّرَ أيضاً "فاعِلٌ" على "فُعَلاَءَ" قالُوا : عَالِمٌ وعُلَمَاءُ ، وعلَى "فِعَالٍ" قالُوا : جَائِعٌ وجِيَاعٌ(١) ، وعلى "فُعْلاَنٍ" قالُوا : رَاعٍ ورُعْيَانٌ(٢)، وجاءَ علـى "أفعَالٍ" قالوا : شَاهِدٌ وأشْهَادٌ ، وعلى "فُعُولٍ" قالُوا : شُهُودٌ وعُدُولٌ في جمع عادِلٍ ، وعلى "فَوَاعِلَ" فيما لا يَعقِلُ في نحوِ : بَازِلٍ وبَوَازِلَ ،وقدْ قَالُوهُ فيمَـا يَعقِلُ قليلاً قالُوا : هَالِكٌ وهَوالِكُ ، وفارِسٌ وفوارِسُ(٣).

وما كانَ نعتاً فجمعُهُ على "فَوَاعِلَ" ، نحوُ : ضَارِبَةٌ وضَوارِبُ وجرَى مَجْرَاهُ حوائِضُ وقالوا : ضَارِبَاتٌ لأُولِي العقْلِ .

فأمَّا قولُ أبي القاسم -رحمه الله- : (وَقَدْ قَالُوا فَارِسٌ فِي الْفَوَارِسِ ؛ لأنَّهُ شيءٌ لاَ يكُونُ فِي المُؤنَّثِ فَلَمْ يَخافُوا لَبْساً فَأخْرَجُوهُ علَى الأصْلِ)(٤)، فمعترضٌ بِهالِكٍ وهوالِك ، (وَنَوَاكِسِ الأبْصَارِ)(٥)، وإنَّما الصوابُ في التعليل أن يقُولَ : كأنهم أجرَوْهُ علَى طائِفةٍ أو جَمَاعةٍ ،وتِلكَ مُؤنَّثةٌ فجمعُوهُ جمعَ المُؤنَّثِ ، وحكَى أبُو الحسنِ بنُ خروفٍ أنهم قالُوا : شَاهِدٌ وشَوَاهِدُ ، وغَائِبٌ وغَوائِبُ ، وبَاسِلٌ وبَوَاسِلُ ، ونَاجِذٌ ونَوَاجِذُ .

وقالُوا في غيرِ الآدميِّينَ : جَملٌ أَرِكٌ(٦) وأوارِكُ لِلذي يأكُلُ الأرَاكَ ، وبَازِلٌ وبَوَازِلٌ ، وعاضِهٌ وعواضِهُ للذِي يَأكُلُ العِضَاهَ(٧) وهيَ شجرٌ لَهُ شَـوكٌ ،

---

(١) ينظر الكتاب ٣ / ٦٣٢.

(٢) العبارة في الكتاب ٣ / ٦٣٢ والتكملة ٤٦٤.

(٣) ينظر المقتضب ٢ / ٢١٨-٢١٩ قال المبرد : "وقد قالوا : فارس وفوارس ؛ لأنَّ هذا لا يكونُ من نعوتِ النساءِ فأمنُوا الالتباس فَجاءُوا به على الأصلِ ، وقد قالوا هالكٌ في الهوالك،لأنهُ مَثَلٌ مستعملٌ والأمثال تجرى على لفظٍ واحد".

(٤) الجمل ٣٧٦ وفي الاصل : فأخرجُوهُ عنِ الأصلِ والتصحيحُ مِنَ الجمل .

(٥) جزءٌ من بيتٍ للفرزدق يلي تخريجُه بعدَ قليلٍ .

(٦) في اللسان (أرك) أركتْ الإبل تَأْرَكُ أرْكاً اشتكتْ بطونَها من أكلِ الأراكِ وهي إبلٌ أراكَى وأرِكةٌ وأوارِكُ أكلت الأراك وجمعُ فَعِلةٌ على فُعُلٍ وفواعِلٍ شاذٌ .

(٧) ينظر الكتاب ٣ / ٦٣٣ والتكملة ٤٦٥.

وفحلٌ عارِمٌ وعوارِمُ و بعيرٌ نَاضحٌ ونواضِحُ ، وقالُوا : نَاظِرٌ ونواظرُ ، وساعِدٌ وسواعِدُ ، ويقالُ : بعيرٌ فادِرٌ والجمعُ فَوادِرُ (١) ، وهيَ [فير] (٢) القَادِرَة علَى الضِّراب قالَ امرؤُ القيس (٣) :

* كَفَحْلِ الْهِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ *

وإذَا دَخلَ " فَاعِلاً " معنَى الآفةِ جُمعَ على " فَعْلَى " ، نحوُ : هالِكٍ و هَلْكَى ، ومائِقٍ وَمَوْقَى ، وقدْ قَالُوا : فَاعِلٌ : آمٌّ وإمَامٌ ، و منه قوله تعالى * وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً * (٤) ، وأمّا والدٌ فلم يجمعْ إلَّا بالواوِ والنُّون ، والياءِ والنُّونِ ، ووالدَةٌ بالألِفِ والتاءِ و لم يكسرُوهُمَا ، ووَاحِدٌ يَكونُ اسماً وصفةً وجمعَ على وِحْدَانٍ واحْدَانٍ ، و بِالواوِ ، والنُّونِ وقدْ جُمِعَ في الاسمِ علَى أَوْحَادٍ ، كَصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ و ليسَ بقياسٍ ، والتَّابِلُ : أَبْزَارُ القِدْرِ ، وأنشدَ في البابِ (٥) :

وإذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

البيتُ للفرزدقِ في يَزيدَ بنِ المهلّبِ وخُضُعٌ جمعُ خضوعٍ ، و معناهُ المبالغةُ ، يريدُ أنّهم

---

(١) فدر الفحلُ يفدرُ فدورًا فهو فادِرٌ : فَتَرَ وانقطَعَ وَجفر عنِ الضِّرابِ وعدَلَ والجمعُ فُدُرٌ وفَوَادِرُ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الشاهد لامرئ القيس ديوانه ١٠٤ والستة الجاهليين اختيار الاعلم ٨٩ ورواية الديوان :

* كَقَرْمِ الْهِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ *

وصدره : * وعُوِّرنَ في ظِلِّ الغَضَى وَتَركْنَهُ *

والقرم : الفحلُ الكريمُ الذى لا يُركبُ ، والمتشمِّسُ النفورُ نشاطًا وحِدّةً .

(٤) الآية ٧٤ من سورة الفرقان .

(٥) الشاهد للفرزدق ، ديوانه ٣٧٦ وهو من شواهد الكتاب ٣/٦٣٣ ، والمقتضب ١/١٢١ ، و ٢/٢١٩ والكامل ٢/٥٨ وايضاح الشعر لأبي علي ٤٦٢ و شرح المفصل ٥/٥٦ ، وشرح الشافية للرضي ٢/١٥٣ والخزانة ١/٢٠٤ والشاهد فيه قوله : نواكس الابصار ، حيث جمعَ فَاعِلاً على فَوَاعِلَ ، لأنه الأصلُ ، وذلكَ على الضرورة عندَ البصريين .

يطأطئون رؤوسهم إعظاماً له وهيبةً منهُ ،كقولِ ذي الرمةِ في بِلالِ بنِ بُردةَ (١) / ١٨٢/

مِن آلِ أبي موسى ترى القومَ حولَهُ كأنّهمُ الكِروانُ أبصرنَ بازيَا

وقد قالَ عبدالله بنُ أبي سالِم المدنيّ في مالك بن أنس رضي الله عنهما : (٢)

يأبَى الجوابَ فلا يُراجَعُ هَيبَةً والسَّائِلُونَ نواكِسُ الأذقانِ

هَدْيُ التّقي وعِزُّ سُلطانِ النُّهى فَهُوَ العَزيزُ وَليسَ ذا سُلطانِ

وفي معنَى هذا ما قالَ الفرزدقُ في عليّ بنِ الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم : (٣)

يُغضِي حَياءً ويُغضَى مِن مَهابَتِهِ فَما يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبتَسِمُ

إنْ قالَ قالَ بِما يَهوى جَميعُهُمُ وإنْ تكلَّمَ يوماً ساخَتِ الكَلِمُ

إذا رأتهُ قُرَيشٌ قالَ قائِلُها إلى مَكارِمِ هَذا يَنتَهِي الكَرَمُ

وشاهِدُ بيتِ : " وإذا الرّجالُ ": جمعُ ناكِسٍ على نَواكِسَ ضَرورةً ، كفَوارِسَ وجِهةُ اختصاصِهِ بِالمذَكّرِ.

" خُضَّعَ ونَواكِسَ" منصُوبانِ على الحَالِ ، ويُروى : نَواكِسي على جمعِ السَّلامَةِ ، كما فَعَلَ الفرزدقُ في نَواكِسي .

---

(١) لذي الرمة ، ديوانه ١٠٣ .

(٢) البيتان في الكامل لابن الخياط المديني ينعى مالك بن أنس . الكامل ٢/٢٨٤ .

(٣) البيت الأول والثالث أوردهُما أبو الفرج الاصفهاني في ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين . ينظر الأغاني ٢١/٣٧٩ وقد وردَ البيتُ الاولُ من هذهِ الابياتِ معَ أبياتٍ أخرى في الحَماسةِ بشرح التبريزي ٣/٢٨٤ ونسبها أبو تمام لِلحزين الكِنانيّ من بني كِنانَة . قال التبريزي : والناس يَروون هذه الأبيات للفرزدق يمدحُ بها علي بن الحسين وهو غلطٌ ممّن رواها فيه . وانظر زهر الآداب ١/١٠٢ وشرح شواهد المغني ٥/٣١١ وقد ساقَ البغدادي قِصة القصيدة كما ذكرها الحُصَري في زهر الآداب .

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة

الخماسيُّ ما كانَ عددُهُ خمسةَ أحرفٍ ، كما أنَّ الرباعيَّ ما كانَ عددُهُ أربعةَ أحرفٍ ، والثلاثيُّ ما كانَ عددُه ثلاثةَ أحرفٍ ، نُسبَ كلُّ واحدٍ منها إلى اسمِ عددِهِ على غيرِ قياسٍ ، وكما اختلفتْ طرائقُ تكسيرِ الرُّباعيِّ بحسبِ اختلافِهِ في نفسِهِ من أصليةِ حروفِهِ وزيادةِ بعضِها وحكمِها كذلكَ اختلفتْ طرائقُ تكسيرِ الخماسيِّ بحسبِ اختلافِهِ في نفسِهِ من أصليةِ حروفِهِ ، وزيادةِ بعضِها و محلِّ الزيادةِ وحكمِها .

وأرادَ بالرباعيِّ في الترجمةِ ما لا زيادةَ فيهِ وما جرى مجراهُ من ذي الزيادةِ فيهِ في طريقِ التكسيرِ من زيادةِ حرفِ التكسيرِ الذي هُوَ الألِفُ ثالثاً وكسرِ ما بعدَهُ ، ألا ترى أنهُ مثّلَ بمسجدٍ ومَساجدَ معَ جعفرٍ وجعافرَ ، ومسجدٌ ذُو زيادةٍ ، وجعفرٌ غيرُ ذي زيادةٍ .

والخماسيُّ لا يكسّرُ على تمامِهِ إلاّ ما كانَ منهُ رابعُهُ حرفَ مدٍّ ولينٍ ، نحوُ : قِنديلٍ وقناديلَ ، وسِرْحينٍ وسَراحينَ ، وما كانَ مِنَ الخماسيِّ خِلافَ هذا مِن ذي زيادةٍ أو غيرِ ذي زيادةٍ فلا يدخُلُهُ التكسيرُ حتّى يعودَ رُباعياً بالحذفِ ، فلذلكَ ضمّهُ إلى الرباعيِّ وجعلَ بابَهُما واحداً .

فموضوعُ البابِ للإعلامِ باتّفاقِهما في مثالِ التّكسيرِ وإنِ اختلفتْ أبنيتُهما ، وذكرَ المثالَ الذي يُكسرانِ عليهِ وكانَ حقُّهُ أن يقولَ : على طريقةِ " فَعالِلَ (١) " أيْ على مُساواتِهِ في العددِ ، لأنّ المثالَ الذي ذكرَ إنّما هوَ لِما كانَتْ حُروفُهُ كلُّها أصولاً مِنَ البابَيْنِ ، وقدْ يكونُ كلُّ واحدٍ منهما ذا زيادةٍ فلا يكونُ مثالُ تكسيرِهِ " فَعالِلَ " لكنّهُ يكونُ على طريقتِهِ ، كقولِنا : مَساجدَ وزنُهُ مَفاعِلُ لا " فَعالِلَ " ، وكذلكَ كانَ حقُّهُ أن يقولَ في الترجمةِ أو خمسةٍ ليسَ رابعُه حرفَ مدٍّ ولينٍ ، لأنّ هذا النوعَ مِنَ الخماسيِّ لا يدخُلُهُ مِنَ الحذفِ ما يعتبرُهُ رُباعياً ، فهذا أيضاً يُجمعُ على " فَعالِلَ " .

---

(١) في الاصل : فعالى ، وهو خطأ .

وقد بقيَ عليهِ بعدَ هذا أن يُبيّنَ حكمَ السداسيّ ، والسباعيّ / ١٨٢/

ولم يبيّن حكمَهُما وقدْ كانَ يمكنُهُ أن يجمعَ ذلكَ كلَّهُ في هذا الباب بأن يَقول : بابُ جمعِ ما كانَ على أربعةِ أحرفٍ أو أكثرَ ، اعلمْ أنَّ جميعَ ذلكَ كله يكونَ على مثالِ " فَعالِلَ " ،و " فَعَالِيلَ " أو طريقتِهما ،لأنهُ إذا لم يدخُل الخماسيَّ التكسيرُ إلا بعدَ الحذفِ فأحْرَى أن لا يدخُلَ السُّداسيَّ فما فوقَهُ إلا بعدَ الحذفِ فما زادَ على الأربعةِ لا يدخُلُه التكسيرُ حتَّى يعودَ بالحذفِ رباعياً أو خماسيًا رابعهُ حرفُ مدٍّ ولينٍ فتقولُ في عَضرَفوطٍ : عَضارِفُ ، فكمَا تقولُ في جعفر : جَعَافِرَ ، وفي فرزدق : فَرازِدَ ، فقدْ بانَ لكَ أنَّ السُّداسيَّ والسباعيَّ حكمُهُمَا حكمُ الخماسيِّ في وجوبِ الحذفِ وأنَّ أبا القاسم قدْ تركَ مَا كانَ حقُّهُ ألاَّ يتركَ من بيانِ حُكمِهما ، كما بَيَّنَ حكمَ غيرهِمَا من أنواعِ الاسماءِ .

فإن قلتَ : إنمَا لم يذكُر السُّداسيَّ والسَّباعيَّ ،لأنهمَا عددانِ لا يكُونانِ بالاصولِ ، وإنَّما يَنتهِي الاسمُ اليهمَا بالزِّيادةِ ، والخُماسيُّ مِمَّا ينتهي الاسمُ اليهِ بغيرِ زيادةٍ كالرُّباعيِّ والثلاثيِّ ، فلذلِكَ لَم يذكرهُمَا و [لم](١) يُبَيّـِنْ حكمَهُمَـا .

قيلَ : كانَ يجبُ إن كانَ قصدَ هذا ألاَّ يُمثِّلَ في الباب بذي زيادةٍ وأنْ يَقِفَهُ علَى ذِكْرِ ما حروفُهُ أصولٌ ، وقدْ مَثَّل فيهِ بقلنسوةٍ وقلانِسَ ،ومَسجدٍ ومَساجدَ ، فعلمتَ مِن هذا أنهُ قصدَ العددَ ولم يَقصِدْ اختصَاصَ جنسِ أصليِّ الحُروفِ من جنسِ ذِي الزيادةِ ،وأنَّ تَركه تبيينَ حكمِ مَا زادَ على الخمسةِ إغفالٌ ، كما أغفلَ غيرهُ مِمَّا كانَ يجبُ ذِكرُهُ وقصدَ الاختصارَ،وكلُّ ما دَخلهُ الحذفُ للتكسيرِ فإنهُ يجوزُ أن يُزادَ قبلَ آخرِهِ ياءٌ ساكنَةٌ وما قبلَها [مكسورٌ](*) وليسَ بلازمٍ . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : قالَ أبو القاسم - رحمه الله - : (اعلمْ أنَّ جميعَ ذلكَ كلّه يكونُ على " فَعالِلَ " وإن اختلَفتْ أبنيَتهُ) (٢) ، قوله : " علَى فَعالِلَ " يُريدُ في مقابلةِ الحركاتِ والسكناتِ والاَّ فقد جُمعَ على "أفاعِلَ" ،"ومَفاعِلَ" (٣) "وفَواعلَ" ،

(*) زيادة يقتضيها السياق .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الجمل ٢٧٨ .

(٣) في الاصل : وفاعل ، خطأ والصواب ما أثبتناه .

وان كانَ رابِعُه حرفَ مدٍّ ولينٍ وكانَ خماسياً فصاعداً فإنْ جمعتهُ على " فَعَالِيلَ " بياءٍ ويجوزُ فيما كانَ من الخماسيِّ فصاعداً ، وجمعَ على " فَعَالِلَ " إلاَّ أن يعوضَ من محذوفهِ الياءَ قبلَ الاخيرةِ فتقولُ : سفرجَلٌ وسفَاريجُ ، وقدْ فعلُوا ذلكَ في الرُّباعيِّ المُضاعَفِ، مثلُ قرديدٍ و قرادِيدَ لئلاَّ يُجمعَ بينَ المِثلَينِ .

وان كانَ الخُماسِيُّ أصولاً فالحذفُ مِن آخرهِ (١) حتَّى يَصيرَ إلى أربعةِ أحرُفٍ وحينئذٍ يُجمَعُ، فإن كانَ بزَوائدَ فإنَّ الحذفَ في الزَّوائِدِ إلاَّ أن تَكونَ الزِّيادَةُ حرفَ مدٍّ ولينٍ رابعاً، أو يكونَ في آخِرهِ ألفٌ و نونٌ ليستا بإزاءِ ألفِ التَّأنيثِ (٢) ، نحوُ سلطانٍ وسلاطِينَ فإنَّ هذهِ لا تُحذفُ ويَجرى الجمعُ مَجرَى التَّصغير ، وكما تقولُ سُليطِينٌ فكذلِكَ تقولُ سَلاطِينُ ، وأمَّا سكرانُ فتقولُ في جمعِهِ : سُكَارى وتقلبُ كسرتَهُ فتحةً ، فتنقلبُ الياءُ ألفاً وفعلَ ذلكَ بهِ تشبيهاً بألفِ التَّأنيثِ، وقدْ قالُوا : سَكْرَى اسمٌ لِلجمْعِ ، وقدْ قالُوا : سَكَارَى ، وقدْ تكونُ الزِّيادةُ ألفَ التأنيثِ ، نحوُ : حمراءَ ، وقد تقدَّمَ جمعُهُ وتقولُ في مثلِ حُبلَى : حُبالَى ، وذَفارَى جمع ذِفرَى /، وقالَ بعضُهم : ذَفارٍ (٣) ، وقالُوا : صحراءُ وصَحارَى وصحارٍ (٤) ، وقالُوا : علباءُ وعلابى وشبَّهُوا به صحراءَ فقالوا : صَحارَى وصَحارٍ . ١٨٣

وإذا كانَ في الاسمِ زيادتانِ وعليكَ حذفُ زيادةٍ واحدةٍ فإنكَ تنظرُ إلى المفضولةِ منهما فتحذفُها (٥) ، وقد تقدَّمَ قياسُ ذلكَ في التصغيرِ، وإذا تساوتْ فأنتَ بالخيارِ في حذفِ إحداهُما ، نحوُ : قلنسوةٍ و قلنسٍ

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٧٥/٤.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٧٦/٤.

(٣) قال ابن مالك : وكذلك يشترك فعال و فعالى فيما آخره ألف مقصورة للتأنيث أو للالحاق نحو : حبال وحبالى وذفار و ذفارى في جمع حبلى وذفرى . ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤ - ١٨٦٩.

(٤) ينظر الكتاب ٦٠٩/٣ وشرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤.

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٧٦/٤-١٨٧٧.

تقول : قلانِسَ وقَلَاسٍ[1]، وإن عوضتَ قلتَ : قَلاسِيّ وقلانِيس .

تنبيهٌ في كيفيةِ الحذفِ من الخُماسي : وهو أن تقولَ : أمّا الخُماسيّ فلا بدّ من حذفِ حرفٍ منهُ حتى يصيرَ إلى مثالِ : "فَعَالِل" نحو : سفارِج وإن كانَ الحذفُ الذى قبلَ الآخِرِ من حروفِ الزوائِدِ، وإن لم يكُن زائداً فيجوزُ حذفُه وإبقاءُ الآخِرِ ، نحوُ : "خدرنَقٍ وخدارِق" وإن شئتَ [خدارِنَ][2] وكذلكَ : فرزدقٌ وفرازِقُ وفرازِدُ ، تحذفُ الدّالَ تشبيهاً بالتاءِ، وإن كانَ فيهِ زائدٌ حذفتَهُ وتركتَ الأصليَ ، وكذلكَ السداسيّ والسباعيّ ، نحوُ : الزوائِدِ وتُبقِي الأصولَ حتى تصيرَ إلى أربعَةِ أحرفٍ وذلكَ بتدريجٍ في بناءِ الجمعِ . وبعضُ الزوائِدِ أثبتُ من بعضٍ ، كَمِيمِ الفاعِلِ في مُنطلِقٍ ، وميمِ المفعولِ كمُنطَلَقٍ به فهيَ أولَى بالبقاءِ من الأخرى وهي النونُ ، وكذلكَ السينُ والتاءُ في مُستخرِجٍ الميمُ أولَى بالبقاءِ منهُما[3]، وكذلكَ ميمُ مُقعَنسِسٍ أولى بالبقاءِ من نونِه وسينِهِ ، وإن كانتْ للإلحاقِ في قولِ سيبويه، وهوَ الصوابُ.

فإن تَساوت الزوائدُ حذفتَ أيهما شئت[4]، ولا يُحذَفُ أصلٌ ويبقى زائدٌ ألبتَّةُ .

فإن أدّى حذفُ أحدِ الزَّوائِدِ إلى بقاءِ حرفِ اللين رابعاً لم تحذفْهُ وحذفتَ غيرَه، نحو: عَنترِيسٍ، إن حذفتَ النونَ صارت الراءُ في موضِعِ العوضِ فحذفتَها وقلتَ : عُبَيتِيرِيسٌ، في التصغير وعتارِيسُ في الجمعِ ، وكذلِكَ شَهابِيبُ تُبقِي الألفَ وتحذفُ غيرها منَ الزوائِدِ ؛ لأنَّها تصيرُ رابعةً، فإن كانَ حرفُ العلةِ رابعاً في

---

(١) قال ابنُ مالك : "ومثالُه جمعاً لِمَا حذفَ أول زائِديه حباطٍ و قلاسٍ في جمعِ حبنطَى و قلنسوةٍ على حذفِ النونِ ، فلو حذفتَ ألفَ حبنطَى وواو قلنسوةٍ لقلتَ : حبَائِطُ و قلانِسُ". شرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤ .

وفي اللسان (قلس) وجمع القلنسوة والقلنسية والقلنساة : قَلانِسُ وقَلاسٍ و قَلنِس.

(٢) بالمكان بياض وما أثبتناه هو الذى يعطيه السياق .

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٧٦ .

(٤) ينظر المقتضب ٢/ ٢٣٤- ٢٣٥ .

موضعِ العوضِ أثبتَّهُ ياءً ، نحو : دَنانِيرَ ، وصَنادِيقَ .

ويجوزُ في كُلِّ ما حذفتَ منهُ أن تعوضَ منهُ حرفًا قبلَ الآخرِ فتقولُ : سَفارِيجَ ، ومَطالِيقَ ، وعَضارِيفَ في عَضرفوطٍ ، وقد حذفت منه الواوُ والطاءُ .

وتكسيرُ ما زادَ على الأربعةِ عندَ العربِ قليلٌ مُستكرَهٌ ، وكذلكَ تصغيرُهُ وهمَا من وادٍ واحدٍ ، لأجلِ الحذفِ ، والخدرنَقُ : العنكبُوتُ الناسجَةُ ، والعضرفُوطُ : ذكرُ العظَاءِ .

قال أبوالفتح ابن جني - رحمه الله - في كتابه المُنصِف في شرح تصريفِ المازني - قال : " قرأتُ بخطِّ أبي عليٍّ عنِ الفراءِ :

سِوَى عَضَرْفُوطٍ حَطَّ بِي فَأقَتَّهُ يُبَادِرُ سِرباً من عَظاءٍ قَوارِبِ

وقال آخرُ :

فَأحْجَرَهُمْ كُرْهاً فِيهِمْ كَمَا تَحْجِرُ الحَيَّةُ العَضْرُفُوطا " (١)

رجع ؛ وما كانَ من هذَا البابِ علمًا جمعَ بالواوِ والنونِ أيضًا ، وما كانَ مؤنثًا جمعَ بالالفِ والتاءِ، وهمَا في الخماسيِّ أحسنُ لبقَاءِ الحرفِ وزوالِ الحذفِ المستكرهِ .

---

(١) مابين علامتي تنصيص من كلام ابن جني في المنصف ١٢٩/٢ و ١٢/٣ .

باب جمع ما كان على فَعْلَةٍ أو فُعْلَـــةٍ

ويقالُ على هذا البابِ : المؤنثُ قد يخالفُ المذكَّرَ في تكسيرِهِ ، كما يخالفُ في غيرِ ذلكَ من أحكامِهِ / . ١٨٣/-

فموضوعُ البابِ لتبيينِ حُكمِ بَعضِ مَا لحقتْهُ الهاءُ من أمثلةِ الثلاثيِّ ، والإعلامِ بِمَا يُكسَّرُ منْهُ للكثرةِ ، وما يُكسَّرُ عليهِ من أمثلةِ التكسيرِ ، وَمَا لا يُكسَّرُ استغناءً عن تكسيرِهِ بردِّهِ إلى جنسِهِ قد جَاءَ مكسَّرًا على مَا كُسِّرَ عليهِ ، النوعُ الثاني الذي لا جنسَ لهُ ، والفرقِ بينَ تسليمِ الصفةِ منهُ والاسمِ الذي ليسَ بصفَةٍ وذكرِ أسمـاءٍ خرجتْ عن قياسِ نظائرِهَا في التسليمِ والتكسيرِ في واردِ السَّماعِ فتركتُ على ذلكَ تركَ غـيرِهَا مِمَّا وقفَ على واردِ السَّماعِ فيهِ ، فهذا الذي وضعَ لهُ البابَ . انتهت الطريقـةُ الكليةُ .

ثُمَّ نقولُ : والثلاثيُّ الذي بالهاءِ أيضًا عشرةُ أبنيةٍ ، كمَا كانَ الثلاثيُّ الذي بغيرِهَا .

قال سيبويهِ : " وأما ما كانَ على "فَعْلَةٍ" فإنكَ إذا أردتَّ أدنَى العـددِ جمعتَهَا بالتاءِ وفتحتَ العينَ ، وذلكَ نحوُ : قولكَ قَصعَةٌ وقَصَعَاتٌ "(١) ، ثم قالَ : " فإذا جاوزتَ أدنَى العددِ كسَّرتَ الاسمَ على فِعَالٍ ، نحوُ : قِصَاعٍ "(٢) ، قالَ : " وقدْ جاءَ على فُعولٍ وهوَ قليلٌ ، وذلكَ قولُكَ : بدرَةٌ وبدُورٌ ، و مأنةٌ ومُؤونٌ ؛ لأنَّ فِعالًا وفُعولًا أختانِ "(٣) ، قالَ : وقد يَجمعُونَ بالتاءِ وهُم يُريدونَ الكثيرَ ، قال حسانُ بنُ ثابتٍ - رضي اللهُ عنه (*) :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحَى ... وأسيافُنا يَقطُرنَ من نَجدةٍ دَمَا

وبناتُ الياءِ والواوِ بتلكَ المنزلَةِ ، نحوُ : رَكْوَةٍ وركَاءٍ ورَكَوَاتٍ ، وظبيةٍ وظَبَيَاتٍ ، وقالُوا : "جَدَيَاتٍ"(٤) للكثيرِ والقَليلِ ، فإن كانَ صِفَةً سكَّنُوا فَعَلاتٍ ، نحوُ : عبلةٍ وعَبـلاتٍ

---

(١) الكتاب ٣/٥٧٨ .
(٢) الكتاب ٣/٥٧٨ .
(٣) الكتاب ٣/٥٧٨ .
(٤) الكتاب ٣/٥٧٨ .
(*) الشاهد لحسان بن ثابت ، ديوانه ٣٧١ والكتاب ٣/٥٧٨ ، والمقتضب ٢/١٨٨ والخصائص ٢/٢٠٦ والمحتسب ١/١٨٧-١٨٨ .

وكانَ النعتُ أولَى بالإسكانِ ؛ لأنهُ أثقلُ منَ الاسمِ والمضاعفِ ، نحو : حيةٍ وحيَّاتٍ ، ودبَّةٍ ودبَّاتٍ ، ومثلهُ وسَلَّةٍ وسِلَالٍ (١) ، يجرى ذلكَ مَجرى الصِّفةِ .

وكذلكَ المعتلُّ العينِ ، نحوُ : بيضةٍ وبَيْضاتٍ إلاّ فى لغةِ هذيلٍ فإنهم يحركونَ العينَ فيقولونَ : بَيَضاتٍ وجوَزاتٍ (٢) ، والمشهورُ التَّسكينُ .

وأمّا « فَعَلةٌ » المفتوحُ العينِ فهوَ بمنزلةِ « فَعْلةٍ » المسكَّنِ العينِ فى المعتلِّ والصحيحِ ، نحوُ : رَحبةٍ وقَناةٍ وكثيرًا ما يجىءُ جمعُ هذا كَجمعِ الأجناسِ أو كجمعِ السلامةِ ، قالوا حصاةٌ وحَصًى وحَصَياتٌ (٣) ، وقد قالوا صُفِىٌّ قال : (٤)

* مَواقِعُ الطَّيرِ على الصُّفِيِّ *

وقالوا : أضاةٌ وإضاءٌ (٥) .

وأمّا « فَعِلةٌ » مكسورةُ العينِ فتُجمَعُ بالألفِ والتاءِ ، وإذا لم تُجمعْ بالألفِ والتاءِ كُسِّرتْ على « فَعِلٍ » ، نحوُ : نَقِمةٍ ونَقِمٍ ، ومَعِدةٍ ومَعِدٍ (٦) ، وكأنَّهم قالوا ذلكَ ؛ لأنهم يقولونَ : نِقْمةٌ ونِقَمٌ ، ومِعْدةٌ ومِعَدٌ ، ويُجمعُ جمعَ الأجناسِ ، كخَرِبةٍ وخَرِبٍ ، وأمّا ما كانَ على « فَعُلةٍ » فيُجمعُ بالألفِ والتاءِ للقليلِ ، وتحذف

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٧٩ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/٥٨٣ والمقتضب ٢/١٩٣ .

(٣) ينظر الكتاب ٣/٥٨٣ .

(٤) الشاهد أنشده أبو علي فى الأمالي والنوادر ٢/٨ دونَ نسبةٍ وهو كذلك فى التكملة ٤٠٥ والخصائص ٢/١١٢ والمنصف ٣/٧٢ وسر الصناعة ١/٢٥٠ ونسبه القيسى لأبي نُخيلةَ السعدى ، شرح شواهد الايضاح ٧٦٩ وهو فى ملحقات ديوانِ رؤبة : ١٨٨ . وفى اللسان (صفا) ، نسبه للأُخَيْل ، وصدره :

* كأنَّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِيِّ *

والشاهدُ فيهِ جمعُ صفًا على صُفِيٍّ ونظيرُه : قفًا وقُفِيٌّ وعصًا وعُصِيٌّ .

(٥) ينظر الكتاب ٢/٥٨٣ .

(٦) العبارة فى الكتاب ٣/٥٨٢ وانظر شرح الشافية للرضي ٢/١٠٨ .

التاءُ في الكثيرِ ،نحوَ : سَمراتٍ و سَمُرٍ (١) اسمِ جنسٍ ، وقدْ يجمعُ بالتـــاءِ للقليلِ والكثيرِ .

وأمّا ما كانَ على" فُعْلةٍ" المضمومِ الأولِ السّاكنِ الثّاني فيجمعُ فـــي القليلِ بالألفِ والتاءِ،وتُحرَّكُ العينُ بالفتحِ والضمِّ وتكونُ بالتسكينِ ،نحو : رُكبةٍ ورُكَباتٍ (٢) ، وانما حركـوا تشبيهًا بفَعْلَةٍ ، فإذا جاوزتْ أدنى العـــددِ كُسِّرَتْ على" فُعَلٍ" ، نحو : رُكبٍ ، و غُرفٍ ، ورُبمَا كُسِّرَ على" فِعَالٍ" قالوا : نُقرَةٌ و نِقارٌ ، وبُرمَةٌ وبِرَامٌ. (٣)

والمعتلُّ قالوا فيهِ : خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطًى ،ومنهم من يقْبولُ : خُطْواتٍ بالتسكينِ ولم يقولوا : خُطَوَاتٍ ،لئلاّ تتعرضَ الواوُ لِلْقلبِ لانفتاحِ ما قبلَها وذلك إجحافٌ .

فإن كانَ معتلًّا بالياءِ قالوا : / مديةٌ ومدًى ومُدْيَاتٌ (٤) بالتسكينِ ، ١٨٤
وكُليةٌ و كُلًى وكُلْياتٌ (٥) ،ولم يجمعوهُ علَى" فُعَلاتٍ" ولا فُعْلاتٍ للنقلِ الذى يلزمُهم بالتغييرِ والقلبِ .

والمضاعفُ على" فُعَلٍ وفُعْلاتٍ" بالتسكينِ لا غيرُ،قالوا : سُرَّةٌ وسُرّاتٌ وسُرَرٌ (٦) ، "وفِعَالٌ" كثيرٌ في هذا المُضاعفِ،قالوا : جِلالٌ ، وقِبابٌ. (٧)

وأمّا ما كانَ على" فُعَلةٍ" فيكسّرُ على" فُعَلٍ" قالوا :تُهَمَةٌ و تُهَمٌ (٨) فـــي جمعِهَا ، وأمّا رُطَبةٌ ورُطَبٌ ، فرُطَبٌ اسمُ جمعٍ وليسَ بجمْعٍ لأنهُ مذكّرٌ.

وما كانَ على فُعَلةٍ ،فكالتي قبلَهَا ، فإنّها تفرقُ بينَ الواحدِ والجمعِ بإثباتِ الهاءِ وطرحِهَا ، قالوا : جُبَنَةٌ وجُبُنٌ .

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٨٤.

(٢) كما في الكتاب ٣/٥٧٩.

(٣) ينظر التكملة ٤١٧.

(٤) ينظر الكتاب ٣/٥٨٠.

(٥) العبارة في الكتاب ٣/٥٨٠ والتكملة ٤١٧.

(٦) ينظر الكتاب ٣/٥٨٠.

(٧) العبارة في الكتاب ٣/٥٨٠.

(٨) ينظر الكتاب ٣/٥٨٢.

وأمَّا "فِعْلَةٌ" فتكسَّرُ في أدنَى العددِ على "فِعِلَاتٍ، وفِعَلَاتٍ، وفِعْلَاتٍ"، قالوا: كِسْرَةٌ وكِسِرَاتٌ وكِسَرَاتٌ وكِسْرَاتٌ (١)، وفي الكثيرِ "فِعَلٌ"، نحو: كِسَرٌ وكِسَرٌ.

وثباتُ اليَاءِ والواوِ على "فِعَلٍ" ولا يُجمعُ بالألِفِ لِلثِّقلِ قالوا: لِحْيَةٌ ولِحًى، وقد قالوا: لُحًى، وفِرْيَةٌ وفِرًى، ورِشْوةٌ ورِشًا.

والمضاعفُ من "فِعلَةٍ"، نحوُ: قِدَّةٍ وقِدَّاتٍ وقِدَدٍ للصغيرِ من الناسِ، وعِدَّةٍ وعِدَّاتٍ وعِدَدٍ (٢)، وقد قِيلَ في النَّادِرِ: نِعمَةٌ وأنْعُمٌ وشِدَّةٌ وأشُدٌّ (٣)، ومنهُم مَن قَالَ: أشُدٌّ جمعُ شَدٍّ كقَدٍّ وأقُدٍّ.

وقال المبرِّدُ (٤): وأنْعُمٌ جمعُ المصدرِ وهوَ نعمٌ وأنْعُمٌ على القِياسِ.

وأما "فِعَلَةٌ وفُعَلَةٌ" فعلى "فِعَلٍ وفُعَلٍ" (*)، قالوا: عِنَبةٌ وعِنَبٌ، وحِبَرَةٌ وحِبَرٌ وحِبَرَاتٌ.

قال أبو القاسم: (وقالُوا في جمعِ أرْضٍ: أرَضاتٍ، لأنَّها مؤنثةٌ، وقالُوا: أرضُونَ، وجعَلُوا الواوَ عِوضاً وقالُوا: أمَةٌ وإمْوَانٌ وآمٌ وإماءٌ، كما قالُوا: أكَمَةٌ وأكَمٌ وإكَامٌ، وقالُوا: حمَّامَاتٌ وسُرادِقَاتٌ وبَوّابَاتٌ) (٥)، وهذهِ كُلُّها نَوادِرُ، وثُقِّلت الرَّاءُ في أرَضَاتٍ، كما ثُقِّلت في طَلَحَاتٍ، وأنشد أبُو القاسمِ -رحمه الله- في الباب (٦):

وَلَمَّا رَأوْنَا بادِياً رُكَبَاتُنَا ... عَلَى مَوطِنٍ لَا نَخْلِطُ الجِدَّ بِالهَزْلِ

(*) ينظر الكتاب ٣/٥٨٢ قال سيبويه: وأما الفعلة فاذا كسرت على بناء الجمع ولم تجمع بالتاء كسرت على فعل والفعلة تكسر على فعل وان لم تجمع التاء.

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٨١.

(٢) ينظر الكتاب ٣/٥٨١.

(٣) قال سيبويه: "وذلك عزيز ليس بالاصل قالوا: نِعْمةٌ وأنْعُمٌ، وشِدَّةٌ وأشد"، الكتاب ٣/٥٨٢.

(٤) قول المبرد في شرح الشافية للرضي ٢/١٠٤.

(٥) الجمل ٣٨٠-٣٨١.

(٦) الجمل ٣٨١ والشاهد في الكتاب ٣/٥٧٩ غير منسوب وهو كذلك في المقتضب ٢/١٨٩ والمحتسب ١/٥٦ والحلل في شرح الجمل ٤٠٦.

===

قائلُهُ مجهولٌ ، وقيلَ : هوَ لبعضِ الهُذَلِيِّينَ ، وقبلَه : (١)

و نحنُ جلبنا بالبِدَاتِ جِيادَنا ... لِغسانَ ترد فى الرِّماحِ وفى النَّبلِ

تعالَوا فأعطُونا المَقَادَةَ إنّنَا ... ذَوُو الجِدِّ فى الهَيجا والمَنْطِقِ الفَصلِ

يُريدُ أنّهم لما رأونا مُشَمِّرينَ فى الحربِ جادِّينَ دَعونَا إلى السِّلمِ ، وجوابُ "لمَّا" فى البيتِ : " بعدُ " ، وشاهدُهُ فتحُ الكافِ من " رُكَباتنا " ، ولا يَجوزُ أن يَكونَ جمعَ رُكباتٍ ، فيكونُ جمعَ الجمعِ لِقولِهِمْ : ثلاثُ رُكَباتٍ ، ولو كانَ جمعَ الجمعِ لم يُضفْ إليهِ مِنَ الثلاثِ إلى العشرِ ، مع أنه يُقالُ في " فُعْلَةٍ " : فُعَلاتٍ بفتحِ العينِ قِياسًا ، نحوَ : ظُلَماتٍ ، كما قدّمنا ، فلا يُعدَلُ عنهُ إلى الشّاذِّ المُكسَّرِ .

وقولُه : (لا تَخلِطُ الجِدَّ بِالهَزْلِ) جملةٌ فى موضعِ الحالِ من ضميرِ المتكلِّمِ ، ويجوزُ أن تكونَ في موضعِ الصّفةِ لِمُوطِنٍ ، أيْ : لا تَخلِطُ فيهِ .

مسألة : تحرُّكُ الرّاءِ فى أرَضاتٍ ، كالعِوضِ ممَّا يمنعُ في الإفرادِ من تاءِ التأنيثِ وفى أرَضِينَ ليعلمَ أنه كثُبِينَ وعِضِينَ وأنهُ ليسَ بجمعِ سلامةٍ بالحقيقةِ .

وقولُه : (ولا يُقالُ : آراضٍ ، ولا أُرُضٌ) ، (٢) مَنعَهما سيبويهِ عن الخليلِ في موضعٍ ، ثُمَّ حكاهما عن أبي الخطّابِ (٣) عن بعضِ العربِ .

وأنشد أبو القاسم : (٤)

أمّا الإماءُ فلا يَدْعونَني وَلَدًا ... إذا تَرامى بنو الإمْوانِ بِالعارِ/ ١٨٤

=== وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٢٩ .

والشاهد فيه أن من العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول : رُكَباتٌ و غُرَفاتٌ .

(١) لم أقف على هذين البيتين فيما قرأتهُ من الكتب ، ولم يقعا في ديوان الهذليين .

(٢) الجمل ٣٨٠ .

(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٥٩٩-٦١٦ .

(٤) الجمل ٢٨١ والشاهد للقتال الكلابي وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٦٠١ والكامل ٥٤/١ وورد مع ثلاثة أبيات أخرى فى الامالى والنوادر ٢/ ٢٢٥ ، والقصيدة التي منها بيت الشاهد فى الاغاني ٢٤/ ١٥٠ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٢٢ ، والحلل فى شرح أبيات الجمل ٤٠٧ والامالى الشجرية ٢/ ٥٣ . والشاهد فيه جمع أمة على إموان كإخوان .

البيتُ للقتّال الكلابى (١)، واسمه عبيدُ بن المَضرحِي، وقيلَ : عبادة ، وقيل : عبدالله بن نجيب، و يكنَى أبا السَّائب، و غلبَ عليهِ القتّال لقتله وتمرُّدِه ،وهو مُخضرمٌ ، وذكر أبوعبيدةَ معمربن المثنى أن مروانَ بنَ الحكم [سَجَنَه] (٢) ، و بعدَ البيت : (٣)

لَا أرْضَعُ الدَّهرَ إلاَّ ثَدْىَ وَاضِحَةٍ ... لِوَاضِحِ الجدِّ يَحْمِي حَوزَةَ الجَارِ

و نَصبَ "ولداً" على المفعولِ الثانِي ، أىّ : لَا يُسمُّوني ولداً لَهُنَّ ، أىْ:أنا ابنُ حُرةٍ كريمةٍ، وجمعَ أمةً على إِموانٍ وهُوَ شَاهِدُ البيتِ،ويقالُ : إمْوانٌ كـ "آمٍ"، وإِخْوَانٌ، وإخْوانٌ (٤) وزْنُها "فَعَلَةٌ"،ويقالُ في جمعِهَا : آمٌ وإمَاءٌ ، ولم يُجمعْ جمعَ السلامةِ ، والأمةُ جرتْ في كلامِهم على المملُوكَةِ في الغالِبِ، والبُوانُ جمعُ بُوانَاتٍ:الأخبيَةُ ، وهُوَ عمودُها ، وقيلَ : أحدُ عُمُدِ البيتِ .

---

(١) القتال عبدالله بن محبب بن المضرحي قال المبرد : اسمه عبيد بن مُضَرَّحِي وهُوَ من بَني بَكرِبنِ كلاب بن ربيعةَ لُقِّبَ القتال لقتله وتمردِهِ شاعرٌ إسلاميٌّ قضَى حياته في الاقتتال والهرَبِ من أهلِ قتلاه مُنفياً مُتوحّشاً .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٥ والكامل ١/ ٥٤ والاغاني ٢٤/ ١٣٩ فمابعدها والموتلف ١٦٧.

(٢) زيادة يقتضيها السياق وانظر خبرَ أخذِ عاملِ مَروان بن الحكم للقتال الكلابى وإرسالِهِ إياهُ للمدينةِ وسجنِهِ بِهَا و تفصيلَ ذلكَ في كتاب الاغاني ٢٤/ ١٤٦.

(٣) ينظر الاغاني ٢٤/ ١٥٠ والامالي والنوادر ٢/ ٢٢٥.

(٤) قال المبرد :"فالإمْوَانُ جمعُ أمةٍ، وأصلُ أمةٍ فَعَلَةٌ متحركةَ العين وليسَ شيءٌ من الأسماءِ على حرفَينِ إلاّ وقدْ سقطَ منه حرفٌ يستدلُ عليهِ بجمعِهِ أو تثنيته أو بفعلٍ كان مشتقاً منه ، فأمة قدْ علمنا أنَّ الذاهِبَ منهَا واوٌ لقولهم : إمْوانٌ، كما علمنا أنَّ الذاهب من أب وأخ الواو لقولهم : أبَوانِ وأخَوانِ ، وعلمنا أنَّ أمة فَعَلَةٌ متحركةً لقولهم في الجمع آم ، فوزنُ هذا "فَعَل"، كما قَالُوا : أكمةٌ وآكَمٌ ولا تكونُ فَعَلَةٌ على أفعَل ثم قالوا : إمْوانٌ ،كما قالُوا في المذكرِ الذي هو منقوص مثله إخْوَانٌ واستوى المذكر والمؤنث ، لأنَّ الهاءَ زائدة كما استويا في "فعل" الساكن العين". الكامل ١/ ٥٤.

بابُ ما يجمعُ من الجمع

الجمع من أحكام الأسماءِ المفردةِ الألفاظِ والمعانى ، ولذلك لم تُجمعْ أسماءُ الأجناسِ وان كانت مفردةً إلَّا أن تختلفَ أنواعُها ؛ لأنَّ المعنى الذى يُفيدُه التكسيرُ قد ضمنتْهُ هىَ فى أصلِ وضعِها؛ ألَا ترى أنَّها لَا تقامُ مقامَ التكسيرِ فى ردِّ الآحادِ المُخرجيةِ منها بزيادةِ الهاءِ، ويُستغنى بذلك عن تكسيرِها، وقدْ جاءَ فى كلامِهِمْ تكسيرٌ فى بعضِ التكسيرِ فتكسرُ ، كما كُسرتْ ولا يقاسُ غيرُها عليها لكنّ تُحفظُ ليضمَّ إليها ما وردَ موردَها، فيقالُ عندَ ورودِه هذا كذاك .

فموضوعُ البابِ لذِكرِ بعضِ تلكَ الأمثلةِ وتبيينِ تكسيرِها وما كسرتْ عليهِ بالمُثلِ بالتمثيلِ ، والإعلامِ بأنَّ ذلكَ ليسَ بمطرِدٍ، وأنَّ من أجازَ جمعَ الجمعِ لم يُجزْ تثنيتَهُ ، وعلّةِ امتناعِ تثنيةِ الجمعِ . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : اعلمْ أنَّ الجمعَ قد كانَ حقُّه أن لَا يُجمعَ ؛ لأنهُ إذا جمعَ فإنما الغرضُ بذلكَ تكثيرُهُ ، وقدْ كانَ لهُم جمعانِ قليلٌ وكثيرٌ ، فإذَا أرادُوا التكثيرَ جمعُوا جمعَ التكثيرِ لكنْ من أصلِهِمْ تشبيهُ الشيءِ بالشيءِ، فهُم شَبهُوا بعضَ الجموعِ بالمفرداتِ التى جاءتْ على نحوِها فجمعُوها، وليسَ ذلكَ بقياسٍ مطرِدٍ ، فممَّا كُسرَ من أبنيةِ العددِ القليلِ : "أفعِلَةٌ ، وأفعُلٌ ، وأفْعَالٌ"، فأمَّا "أفعِلَةٌ ، وأفْعُلٌ"، فعلَى "أفاعِل"؛ لأنَّ : "أفعُلًا" بزنةِ أفْعَلٍ ، وأفعِلَةٌ بزنةِ أفْعَلَةٍ، وأفعَالٌ [بزنةِ](١) إفْعَالٍ(٢) ، قالوا : أيْدٍ وأيَادٍ ، وأوطُبٍ وأوَاطِبَ ، وأسقيةٍ وأساقٍ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) قال سيبويه : " أمّا أبنية أدنَى العددِ فتكسرُ منها "أفعلةٍ وأفعُلٍ" على "أفاعِل"؛ لأنَّ أفعُلًا بزنةِ أفعَل" وأفعِلَةٍ بزنة أفعَلَةٍ، كما أنَّ أفعالًا بزنة إفعَالٍ، وذلكَ نحو : أيدٍ وأيَادٍ وأوطُبٍ وأوَاطبَ وأسقيةٍ وأساقٍ .
الكتاب ٣/٦١٨ .

وأما أَفْعَالٌ فعلى "أفاعيل" ،قالوا : أَنعامٌ وأناعيمُ ، وأقوالٌ وأقاويلُ ، (١) وآصالٌ وأصابيلُ ، ووقعَ في كتابِ الجُمَل : أصائلُ (٢) بلا ياءٍ ،وهُوَ وهَمٌ ، وإنَّما أصائلُ جمعُ أَصَلةٍ (٣) ، ولعلَّه كُتِبتْ بياءٍ واحدةٍ لاجتماعِ ياءَيْنِ . وإنَّما أرى أصابيلُ مقلوباً من أصيلٍ لاجتماعِ همزتَيْنِ ، وهذا لهُ وجهٌ ، وقد جمعُوا "أفعِلَةً" بالألفِ والتاءِ شبَّهوها بأنْمِلَةٍ وقالوا : أعْطِيَاتٌ ، وأسْقِيَاتٌ.(٤)

ومِمَّا كُسِرَ من أبنيةِ الكثيرِ جِمالٌ وجَمائِلُ ، فكسروها على فَعائِل ؛ لأنَّها بمنزلةِ شِمَالٍ وشَمَائِلَ في الزِّنةِ،كأنهم جعلوا جِمَالاً قطعةً فجمعوهَا على فَعائِلَ، وقالوا : جِمالاتٌ وكِلاباتٌ (٥) / وبُوقاتٌ ،لأنَّها جُمُوعٌ مكسَّرةٌ مؤنَّثةٌ فجمعُوها بالألِفِ والتَّاءِ ، كَما يُجمَعُ المؤنَّثُ ، ومن ذَلِكَ:الحُمُرَاتُ ، والطُّرُقَاتُ ، والجُزُرَاتُ (٦) ، وقالوا في جمعِ مَصيرٍ : مُصرانٌ ، ثمَّ جمعُوا مُصراناً على مَصارينَ ، كأبْيَاتٍ وأباييتَ (٧) ، كَما قالوا : كِرْبَاسٌ وكَرابيسُ (٨) ، وقالوا : عوذٌ وعوذاتٌ (٩) ، ووقعَ في الجملِ (وقالوا:أصيلٌ للعشِيِّ ، ثمَّ جمعُوا فقالوا : "أُصُلٌ" ،ثمَّ قالوا في جمعِ الجَمْعِ آصالٌ) ، (١٠) فاعترضَ بعضُهم فقالَ : كيفَ جُمِعَ أصيلٌ على أُصُلٍ وهُوَ جمعٌ كثيرٌ ، ثم جُمِعَ الكثيرُ الذي هُوَ أُصُلٌ على القليلِ وهُوَ آصالٌ ، وذلِكَ فسادٌ للمعْنَى ؟ ثمَّ انفصلَ بعضُهم بأنَّ أُصُلاً واحدٌ ١٨٥/أ

---

(١) ينظر الكتاب ٦١٨/٢.

(٢) الجمل ٣٨٢. وفيه : فقالوا أصائلُ ،فأصائلُ جمع جمع الجمع .

(٣) -الأَصَلَةُ بالتحريكِ جِنسٌ من الحَياتِ وهُوَ أخبثُها والأصَلةُ الأفعى . اللسان (أصل) .

(٤) العبارة بنصها في الكتاب ٦١٨/٣.

(٥) ينظر الكتاب ٦١٨/٣-٦١٩.

(٦) العبارة بنصها في الكتاب ٦١٩/٣.

(٧) ينظر الكتاب ٦١٩/٣.

(٨) في اللسان (كربس) الكرباس والكرباسة ثوب فارسية وبياعه كربيس والكرباسة أخص منه والجمع الكرابيس .

(٩) ينظر شرح الشافية للرضي ٢١٠/٢.

(١٠) الجمل ٣٨٢.

وليس بجمع ولا يلزمُهُ ما لزمَ أبو القاسم مِنَ التناقُضِ في المعنَى ، واحتجَّ لذلكَ بقوله :(١)

وَ خِيَارِ فَانِيةٍ شَدَدتُ بِرَأسِهَا   أُصُلاً وَكَانَ مُنَشَّراً بِشِمَالِهَا

وأرادَ : أُصُلًا ،وغيرُ هذا أجودُ، ولا يدخُلُ على أبي القاسم فسادٌ،وذلِكَ أنَّ أصيلاً مُفردٌ ، ثمَّ جمعَ على أُصُلٍ ، ثم أُصُلٍ قِطعَةٌ بِزنَةِ أَفْعُلٍ فجمعتَهُ على "أفَاعِلَ"،وكذلك " نَعَمٌ، قِطعةٌ مِنَ الإبِلِ وهيَ بزنةِ جَمَلٍ فَجمعَتْ على "أفعالٍ"، وأنعامٌ أيضاً قِطعَةٌ بِزنَـةِ "أَفْعَالٍ"، فجُمعَتْ على "أفَاعِيلَ" ، فَقالُوا : أنَاعِيـمَ،

وقالَ ابنُ بابشاذ هُنَا قولًا طَرِيفًا لا يثبُتُ عليهِ كَلَامُ العَرَبِ قالَ :"إذَا قلتَ في هذِهِ المسألَةِ:أقَاويلُ كَانَ أقلَّ مَا فِيها تِسعةُ أقوالٍ ،لأنَّ أقَاوِيـلَ جمعُ أقوالٍ ، وأقوالٌ أقلُّ ما يصدُقُ على ثلاثةٍ ، وأقوالٌ جمعُ قَولٍ ، والقَـولُ واحِدٌ فجمعُهُ ثلاثَةٌ ، وجمَعُ الثلاثةِ تِسعةٌ،والأقوالُ على هذا اسمٌ للثَلاثةِ، والأقاويلُ اسمٌ لِلتسعَةِ ، وقالَ إنَّ نَعماً أقلُّ ما يقعُ عليهِ ثَلاثةٌ فإذا جُمعـتَ على أنعامٍ كانَ أقلَّ تضعيفِهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ،فَتكُونُ تسعةٌ،فإذَا جمعتَ أنعَامـاً على أناعيمِ والمرادُ بأقلِّها تسعةٌ كانَ أقلَّ ما تُضاعفُ عليهِ ثلاثَ مَرَّاتٍ فَتكُونُ سبعاً وعِشرينَ"،(٢) فَيقالُ لَهُ : إنَّ أفْعَالًا بِنيةٌ قَليلَةٌ،وبِنيةُ القَلِيلِ إنمَا تقَعُ مِنَ الثَّلاثةِ إلَى التِّسعَةِ، وتَقعُ على التسعَةِ وعلَى الخمَسةِ وعلَى الستةِ وعلَى السبعةِ وعلى الثمانيةِ ، وقد قصرتَهَا أنتَ على التسعةِ في الأنْعَامِ ولم تَجعلْهَا لِلتسعةِ في الأقوَالِ وأخرجتَهَا عن حدِّهَا ،فإنَّ لهَا طرفَينِ : الثلاثةُ والتسعَةُ، وجعلتَ أفاعِيلَ في الأقوالِ للتسعَةِ ، فوجَبَ أن تَكونَ من أبنِيةِ القَلِيلِ ،وإنمَا هيَ من أبنيةِ الكثِيرِ فلَا يُعرَّجُ على هذَا القولِ .

---

(١) الشاهد لباعث بنِ صُريم اليشكرى كما فى الحماسة بشرح المرزوقـى ٥٣٥/٢ وشرح التبريزى ٢٠٧/١ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٥/٢.

(٢) نقل الخفاف كلام ابن بابشاذ بتصرف يسير . ينظر شرح الجمـل مخطوط ٢٦٥.

والصوابُ ما قدمنَا أنهُ جعَلَ الجمعَ الذى يُرادُ جَمعُهُ بمنزلةِ المفردِ لفظًا ، لأنهُ اسمٌ لشىءٍ ، كالمفردِ لشىءٍ مّا، بجمعُهُ كما تُجمعُ المفردَاتُ ، وكأنهُ ضاعفَ على معنَى قِطعةٍ أو نحوِهَا الذى هُوَ اسمٌ مفردٌ ، ثُمَّ إذا قال المعترفُ : لَهُ عندِى أنعَامٌ فَإنمَا أقلُّ ما اعترفَ بهِ ثلاثُ قِطعٍ وَثلاثــةُ جمُوعٍ وأقلُّ الجمعِ ثلاثَةٌ، فأقلُّ مَا اعترفَ بهِ تسعةٌ، وقدْ آلَ الأمرُ إلى فرضِهِ لكنْ بوجْهٍ يَجرِى مَعَ كلامِ العرَبِ .

فَنظرْنَا نَحنُ فى اللفظِ والمعنَى ، وجَرَّدَ ابنُ بابشاذ النَّظرَ إلَــى المعنَى دونَ اللفظِ فَخالفَ كلامَ العربِ فى اللفظِ .

قلتُ : والخطبُ فى هذَا يَسيرٌ،/ قالَ أبوالحسن بنُ خروفٍ على هـذَا ١٨٥/ الباب أعنى بابَ ما يُجمعُ منَ الجمعِ : أبنيةُ الجمعِ القَليلِ هىَ التي تُجمَعُ لِلتكثِيرِ ، وأما أبنيَةُ الكثيرِ فلاَ تجمعُ إلاَّ سماعًا ويوقَفُ عندَ ذَلِكَ ، وأمَّا الجمــعُ المُتَناهِي فلاَ سَبيلَ إلى تَكسيرِهِ، وقد تَّقدَّمَ أنهُ يُجمعُ بِالواوِ والنُّونِ والألِــفِ والتاءِ ، ومصارِينُ جمعُ مُصرَانٍ ، ومُصرَانٌ جمعُ مَصيرٍ كرغِيفٍ ورُغفَانٍ .

وأمَّا أصِيلٌ فجَمعُه أُصُلٌ ، وآصالٌ جمعُ أصُلٍ ، كمَا ذكرَ وليسَ أصِيلٌ بِجمعٍ لآصالٍ لأنهُ أفعَالٌ ، والفاءُ فيهِ همزةٌ أبدلتْ ألفًا لِلاجتماعِ معَ همزةٍ أُخرَى ، فأصْلُهَا أأصَالٌ، وأمَّا أصَائِلُ جمعُ أصيلَةٍ وأصِيلٍ ، يُقالاَنِ لِلعشيِّ، كخَلِيفٍ وخلائِفَ ، ومدَّهُ بعضُهم فقَالَ : آصَائِيلُ والحكمُ واحِدٌ .

وأما تثنيةُ الجمعِ فلا تقعُ إلا على إرادَةِ القَطيعَيْنِ ، كقولِهِمْ : إبِلانِ ولقاحَانِ سَودَاوَانِ (١) ، وأمَّا قولُه (٢) :

* بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهشَلِ *

---

(١) حكاه سيبويه على إرادَةِ قطعةٍ واحِدَةٍ، وذلِكَ أنهم يَقولُونَ لِقاحٌ واحِدَةٌ . الكتاب ٣/٦٢٣ وانظر شرح المفصل ٤/١٥٣ .

(٢) الشاهد لأبي النجم وهو فى الأمالي لأبى علي القالي ٢/٢٣٣ ،

===

فكالقطيعين ؛ لأنه جعلهم فرقتين، ولكل فرقة رماح فثنّى لذلك، وأكثر ما يأتي ذلك في أسماء الجموع .

*

باب أبنية المصـــادر

السببُ والعلّةُ في ذكر باب أبنية المصادر عقيب أبواب الجموع أنّ الشذوذ في ثلاثيّها كثيرٌ لكثرة جمع الثلاثيّ واطراد المصادر، والزوائد على الثلاثة كاطراد جموع الزوائد على الثلاثة ؛ ولأنّ المصادر كثيرة الدوران والاستعمال في الكلام ، كالجموع .

والمصادر أسماء الأحداث، والنحويون يختلفون في أصليتها للأفعال أو فرعيتها عليها ، وقد تقدّم ذلك .

وذلك أوّل الكتاب على أكمل الوجوه ، والمصادر في عداد أجناس المعاني، وتختلف أقيستها في الاطراد بحسب اختلافها في أنفسها من أصلية حروفها وتضمنها الزوائد واختلاف أبنيتها، [وما](١) لا زيادة فيه من الأفعال الثلاثية وحكمها في التعدّي وغير التعدي .

فمصادر ما زاد على الثلاثة من الأفعال يطرد ولا ينعكس اطراد جميع ما زاد على الثلاثة من الأسماء ، وثلاثيّ الأفعال تكثر أمثلة مصادره في الثلاثيّ ولا يطرد ، ومنها ما يكثر في بابه فيسمّيه النحويون قياساً ويجعلونه أصلاً يرجع إليه عند عدم السماع ، كما يفعلون ذلك في أمثلة تكسير الثلاثيّ .

=== ونكت الاعلم ١٠٢٥ والمخصص ١٧/١٠٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/١٥٣ واللسان (بقل) وشرح شواهد المغني للبغدادي ٤/٢٠٨ وصدره : * تبقّلت من أول التبقّل *
والشاهد فيه قوله : "بين رماحيّ مالك" ، حيث ثنّى اللفظ ، على إرادة فرقتين ولكل واحدة منهما رماح .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

فموضوعُ الباب لذكر أقيسةِ مَصادِر الثلاثيّ اللازمةِ وبعضِ ما يخرجُ عنها، وبعضِ أقيسَةِ ما زادَ على الثّلاثيةِ، والإعلامِ بأنّ المصدرَ قد يجيءُ على غيرِ الفعلِ، والتمثيلِ ببعضِ ذلك، فهذا الذي وضعَ له البابَ. انتهت الطريقةُ الكليةُ.

ثمّ نقولُ: أما ما كانَ من الخصالِ التي تكونُ في الأشياءِ حُسناً أو قُبحاً فإنّ الفعلَ منه على "فَعُلَ (١) يفعُلُ" والمصدرُ فَعَالاً وفَعَالَةً وفُعُلاً"، وما سِوى ذلكَ يُحفظُ حِفظاً، قالوا: قَبُحَ قُبحاً وقَباحَةً، ووسُمَ وَسامَةً وقال بعضُهم: وَساماً فلم يدخلِ الهاءَ، كما قالوا: السَّقامُ والسَّقامَةُ، وجمُلَ جَمالاً، والفَعَالَةُ أكثرُ مِنَ الفُعْلِ، وقد قالوا: نَضُرَ وجهُهُ فبنوهُ على "فَعَلَ [يَفْعُلُ](٢)" ومصدرُهُ نَضارَةٌ على القِياسِ الذي في البابِ / وقالوا: سَبُطَ سَباطَةً وسُبُوطاً، وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً، وقالوا: شَنُعَ شَناعَةً، وقالوا: طَهُرَ طُهوراً وطَهارَةً (٣)، وقالوا: المُلُوحَةُ والبُحُوحَةُ. ١٨٦

وما كانَ مِنَ الصغرِ والكبرِ فهو نحوٌ من هَذا، قالوا: عَظُمَ عظَامَةً، وعَبُلَ عَبالَةً أي: ضَخُمَ، وصَغُرَ صَغارَةً، وقَدُمَ قَدامَةً. (٤)

وقد يجيءُ على: "فِعَلٍ"، من ذلك الصِّغَرُ، والكِبَرُ، والقِدَمُ والعِظَمُ (٥)، وقالوا: كَثُرَ كَثارَةً وكَثْرَةً، وقالوا: سَمِنَ سِمَناً فهو سَمِينٌ (٦)، وقالوا: حَزُنَ المكانُ حُزونَةً، وبَطُنَ يَبْطُنُ بِطْنَةً وهُوَ بَطِينٌ.

---

(١) قال سيبويه: "أمّا ما كانَ حُسنًا أو قُبحًا فإنه ممّا يُبنى فِعلُه على فَعُلَ يَفعُلُ ويكونُ المصدَرُ فَعالاً وفَعالَةً وفُعُلاً، وذلكَ قَبُحَ قَباحَةً وَوَسُمَ يَوْسُمُ وَسامَةً وقالَ بعضُهم: وَساماً فلمْ يؤنّثْ، كما قالوا السَّقامُ والسَّقامَةُ، ومثلُ ذلكَ جَمُلَ جَمالاً". الكتاب ٤/٢٨.

(٢) زيادة يقتضيها السياق وانظر الكتاب ٤/٢٨.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٢٩.

(٤) في الكتاب ٤/٣٠ "وما كانَ من الصِّغرِ والكِبرِ فهوَ نحوٌ من هذا قالوا: عَظُمَ عَظامةً وهوعظِيمٌ، ونَبُلَ نبالةً وهو نبيلٌ وصَغُرَ صَغارة وهو صغير وقدُمَ قدامة وهو قدِيمٌ.

(٥) قال سيبويه: وقد يجيءُ المصدرُ على فِعَلٍ وذلك قولك: الصِّغَرُ والكِبَرُ والقِدمُ والضِّخَمُ. الكتاب ٤/٣٠.

(٦) ينظر الكتاب ٤/٣٠.

وما كانَ مِنَ الشّدةِ والجرأةِ والضّعفِ والجُبنِ ، فهوَ نحوٌ من هذا قالوا : ضَعُفَ ضُعفًا فهو ضَعِيفٌ ، وشَجُعَ شَجاعَةً (١) وقد قالوا : الضَّعْفُ، كما قالوا : الظَّرفُ (٢) فى الباب الاول ، وقالوا : غَلُظَ غِلَظًا ، وقال بعضُهم : جَبُنَ كما قالوا : بَطِنَ يَبْطَنُ والاكثرُ يَجْبُنُ ، وقالوا فى المعتلّ : قَوِىَ قَوايَةً ، وقالوا : سَرُعَ سِرَعًا وسُرْعَةً وَسَرَعًا (٣) أيضًا ، وقالوا : بَطُؤَ بِطَأً وبُطْوءًا ، وقالوا : كَمُشَ كَمَاشَةً وهو كَمِيشٌ، وهُوَ مثلُ الشَّجاعةِ. (٤)

وما كانَ مِنَ الرِّفْعَةِ والضِّعةِ فهوُ نحوٌ من هذا، قالوا : كَبُرَ كِبَرًا ، وحَقُرَ حَقارَةً ، وكرُمَ كَرمًا ، ولَؤُمَ لآمَةً ، وشَرُفَ شَرَفًا ، ووَضُعَ ضَعَةً (*) ، وقالوا : نَبُهَ نَباهَةً ، وقالوا : سَعِدَ سَعَادَةً ، وشَقِيَ شَقاوَةً ، وقالوا : الشَّقاء (٥) ، كما قالوا : الجمالُ ، وقالوا : رَشِدَ رَشَدًا ورُشْدًا ، وسَخِطَ سَخَطًا وسُخْطًا، وقالوا : الرَّشادُ (٦) ، وقالوا : بَخِلَ بُخْلاً وبَخَلاً ، وأَمُرَ علينا فُلانٌ وَهُوَ أَمِيرٌ ، والإمارَةُ: الوِلايَةُ (٧) ، وقيلَ أَمَرَ والفتحُ أكثرُ، وقالوا : الوَكالةُ والوِكالةُ : مصدرُ الوكيلِ ، كالوِلايَةِ مصدرُ الوليِّ .

فصلٌ :

وما كانَ مِنَ الافعالِ التي تتعدّى إلى غيرك ، فإنهُ يجيءُ على : "فَعَلَ يَفْعِلُ ، و يَفْعُلُ ، ويَفْعَلُ" ، وهذهِ الثلاثةُ تكونُ لِما لا يتعدّاك (٨) ، ورابعٌ وهو : "فَعِلَ ، يَفْعَلُ" ، وقد تقدمَ منه جملٌ وذكرنا مصادرَها .

---

(١) العبارة فى الكتاب ٤/ ٣١ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٣١ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) العبارة فى الكتاب ٤/ ٣٣-٣٤ .

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٣٤ .

(٧) فى الكتاب ٤/ ٣٤ والامارة كالولاية .

(٨) ينظر الكتاب ٤/ ٣٨ .

(*) فى اللسان : الضعة خلاف الرفعة فى القدر ، والاصل : وضعة حذفوا الفاء على القياس كما حذفت من عدة وزنة ، وفى الاصل : وضعة بالواو والسياق يعطى ما أثبتناه .

فأمّا ما كانَ على : " فَعَل ، يَفعِلُ " ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل أو ضمّها أو فتحها ، أو كسْرها في الماضي وفتحها في المستقبل متعدّياً في ذلك كلّه ، فإنّ مصدره يجيءُ على " فَعْل " ، وقد يخرج فيجيءُ من " يفعِلُ " بكسر العين على فِعَال ، كالضِّراب [1] للفحل والكَذِب والكِذاب ، والسَّرق والسَّرِق والسَّرِقة ، [2] والغَلَبة والغَلْباء والغَلْبة ، والحِمْيَة للمريض والحِمَايَة للمكان ، والحِرْمان ، والغُفْران ، والغُفْر [3] على القياس ، واللَّيَان واللِّيَان وجاء " لَيّ " على القياس وهو الأصل . [4]

وجاء من " يفعُل " المضموم العين الحَلِف ، وقد قيل : الحلْف على القياس ، والخَنق ، والكُفْر والكُفْران والكُفُور ، والشُّكْر والشُّكْران والشُّكُور ، [5] والشِّدّة والكِتاب والحجّ .

وجاء من " يَفْعَلُ " المفتوح العين خارجاً عن القياس : العَمَل ، والشُّرْب والشَّرْب ، وقيل : الشَّراب أيضاً ، وقد فرق بينهما ، والرحْمَة ، والسَّعادة ، وقيل : السَّمْع والسَّماع ، والغِشْيان . [6]

وأمّا ما كانَ على " يفعُل " ، غير متعدّ فمصدره الفُعُول ، نحو : الدُّخول ، والخُروج ، والقُعود ، والوُلوج ، والغُرور [7] ، ويخرج فيجيءُ على الثَّبات ، والسكت ، والمَكْث ، والفِسْق . [8]

---

(١) قال سيبويه : " وقالوا : ضَرَبها الفحلُ ضِراباً ، كالنِّكاح والقياس ضَرْباً ولا يقولونَ كما لا يقولونَ نَكْحاً وهو القِياسُ " . الكتاب ٤/٩ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/٦ .

(٣) العبارة في الكتاب ٤/٨ .

(٤) في الكتاب ٤/٩ وقالوا لَوَيْتُه حقَّه لَيَّاناً على فَعْلان . وقال أبوعلي في التكملة ٥١١ وحُكِيَ كسْرُ اللام ، وقال الرضي : " أمّا فَعْلان فنادِرٌ نحوُ لوى لَيّاناً " ، شرح الشافية ١/١٥٩ .

(٥) ينظر الكتاب ٤/٨ قال سيبويه : " وقد جاءَ على فُعْلان نحوُ الشُّكران والغفران وقالوا : الشُّكور كما قالوا الجُحُود فإنما هذا الاقلّ نوادرُ تحفظ عن العرب ولا يقاسُ عليها ولكن الاكثرَ يقاسُ عليه وقالوا : الكفْرُ كالشُّغْل .

(٦) ينظر التكملة ٥١٣ .

(٧) العبارة في التكملة ٥١٣ .

(٨) ينظر الكتاب ٤/٩ .

وأما ما كان على "فَعِلَ يَفْعَلُ" غيرُ مُتَعَدٍّ فمصدرُه على "فَعَلٍ"، نحو: البَطَرِ، والأَشَرِ، وقدْ يَخرجُ، نحوُ: الضَّحِكِ، واللَّعِبِ، واطرَدَ في الأدواءِ "الفَعَلُ" / نحوُ: الحَبَطُ، والحَبَجُ، [1] والوجَعُ، والمَرَضُ، ١٨٦/ب والسَّقَمُ، قالُوا: السُّقْمُ، والحَزَنُ، وقالُوا: الحُزْنُ، وردِيَ رَدًى، ولوِيَ لَوًى، ووجِيَ وجًى، وعَمِيَ عَمًى، وفَزِعَ فَزَعًا، وفَرِقَ فَرَقًا، [2] واطَّرَدَ أيضًا في بابِ العَطَشِ والجَوعِ، والرِّيّ ضِدُّ ذَلِكَ مِن الأَشَرِ، والبَطَرِ، والفَرَحِ، والجَذَلِ، [3] واطرَدَ أيضًا في الرَّوائِحِ، نحوُ: القَنَمِ [4]، والسَّهَك وفي عكسِه، نحوُ: الخَمَطِ وهيَ الرَّائِحَةُ الطيِّبةُ، والأَرَجُ أيضًا الرَّائِحةُ الطيِّبةُ [5]، وجاءَ في الغَضَبِ، والخَفَشِ [6]، والشَّكَسِ [7]، والضَّبَسِ [8]، وفي القَلِقِ والسَّلِسِ، والنَّزَقِ، والغَلَقِ، واللَّقَسِ، [9] واللَّحَقِ كُلُّها ضِيقُ الخُلُقِ ذكر هذا كلَّهُ ابنُ طلحةَ.

---

(١) في اللسان: الحَبَجُ: لِلبعير بمنزلةِ اللَّوَى لِلإنسانِ فإن سَلَحَ أفاقَ وإلاّ ماتَ، ابن سيده. حبِجَ الرجلُ حَبَاجًا ورِمَ بطنُهُ وارتطمَ عليه وقيلَ الحَبَجُ الانتِفاخُ حيثمَا كانَ.

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٨.

(٣) العبارة في الكتاب ٤/١٩.

(٤) في اللسان "قَنِمَ الطعامُ واللحمُ والثريدُ والدّهنُ والرطبُ يقنَمُ قَنَمًا فهو قَنِمٌ وأَقْنَمُ فَسدَ وتغيرتْ رائِحَتُهُ. (قنم).

(٥) ينظر الكتاب ٤/١٩.

(٦) في اللسان الخفش: ضَعفٌ في البصرِ وضِيقٌ في العينِ (خفش).

(٧) الشَّكِسُ والشَّرِسُ جميعًا السَّيِّئُ الخُلُقِ. اللسان (شكس).

(٨) الضَّبِسُ: الشَّرِسُ الخلق. اللسان (ضبس).

(٩) اللَّقِسُ الشَّرِهُ النفسِ الحريصُ على كل شيء. اللسان (لقس).

فصلٌ :

الرباعيُّ وما كانَ علَى" أفْعَلَ"، فصدرُه "إفْعَالٌ"، نحو : أكرمَ إكرامــاً ، وأعلمَ إعلاماً ، وعلى "إخَافَةٍ وإقَامَةٍ" في المعتلِّ الوسَطِ جعَلُوا الهاءَ عِوضاً، وربمَا أسقطُوهَا معَ الإضافةِ فَقالُوا : * وَإقَامَ الصَّلَاةِ وَإيتَاءَ الزَّكَــوةِ *[(١)]، جعَلُوا الإضَافَةَ عوضاً منهَا، وقد تحذفُ من غيرِ إضافةٍ[(٢)] ، فأمَّا قولُهُمْ : أريتُــهُ إرَاءَةً[(٣)]، فإنهُمْ جعَلُوهَا عوضاً من تليينِ الهمزةِ .

وما كانَ على فَعَّلَ فصدرُه "التَّفَعُّلُ والتَّفْعِيلُ" ، نحو : التَّقحُّـم والتَّقْحِيم /، نحوُ : التَّكرِمةِ[(٤)] ، والبابُ التَّفعُّلُ، وقالُوا : الكِذَّابُ والتفعلة وفي المعتلِّ ، نحوُ : التَّعْـزِيةِ والتَّهنئَةِ ، وكذلِكَ المضَاعفُ ولا تحذفُ الهاءُ فِيه ، وقَد جاءَ في الشعرِ قال[(٥)] :

* باتَ يُنَزِّي دَلْوَهُ تَنْزِيَا *

وإن كانَ مَهمُوزًا جازَ فيهِ الوجهانِ : [نحو[(٦)] :] تخطِئَةٍ وتَخطيئاً[(٧)] .

----

(١) الآية ٧٣ من سورة الانبياء .

(٢) ينظر الكتاب ٤ / ٨٣ .

(٣) العبارة في الكتاب ٤ / ٨٣ .

(٤) ينظر الكتاب ٤ / ٧٨ - ٧٩ .

(٥) الشاهد في الامالي لابي علي القالي ١ / ٢٠ والخصائص ٢ / ٣٠٢ ، بلا نسبةٍ والتبصرةِ والتذكرةِ ٢ / ٧٧٥ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٢٢٣٧ - ٢٢٣٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ١٢٨ وشرح الشافية للرضيّ ١ / ١٦٥ وَتكمِلَتُهُ : * كمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًا * ويروى : تُنَزِّي دَلْوَهَا . والشاهدُ فيه حذفُ التاءِ من تَنزِيًا ؛ لأنَّ القياسَ فيهِ تَنزيةٌ وحذْفُهَا منه ضرورَةٌ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) ينظر شرح الشافية للرضي ١ / ١٦٤ قال الرضي : "وكذا في المهموز اللام نحو : تَخطِيئاً وتخطِئَةً وتهنيئاً وتهنِئَةً، هذا عن أبي زيدٍ وسائِرِ النحاةِ ، وظاهر كلامِ سيبويه أن تَفعِلَةً لازمٌ في المهموزِ اللامِ كما في الناقِصِ فلَا يقالُ : تَخطِيئاً وتهنيئاً" .

وما كانَ علىٰ "فاعَلَ" فمصدرُه "مُفاعَلةٌ وفِعَالٌ" ، نحو : جالَستُه مُجالَسةً ، وضاربتُه مُضاربةً وضِراباً[١] ، وساويتُ سِواءً ومُساواةً ، وقالوا : قاتَلَ قِتالاً وقِتّالاً ومُقاتَلةً .[٢]

وما كانَ على "فَعْلَلَ" فعلى نوعين : أصولٌ ومُلحَقٌ ، والمصدرُ منْهما على "فَعْلَلَةٍ" ، قالوا : دَحرجَ دَحرَجةً ، وعلى "فِعْلالٍ" قالوا : دِحْراجاً[٣] ، وجَهْوَرَ جَهْوَرةً ، وبَيْطرَ بَيْطرةً ، وهَيْثمَ هَيْثمةً ، وسَلْقيتُه سَلْقاةً ، وقَلْسَيْتُه قَلْسَاةً ، وقالوا : حَوقَلَ حَوقَلةً وحِيقالاً قال :[٤]

* وَبَعْضُ حِيقالِ الرِّجالِ المَوْتُ *

وقد تَّبيَّنَ أن الرُّباعيّ على خمسةِ أبنيةٍ : بناءٌ واحدٌ أصولٌ ، وبناءٌ ملحَقٌ بِه ، وبَناءٌ على "فَاعَلَ" ، وبناءٌ على "أفعَلَ" ، وبناءٌ على "فَعَّلَ" بتضعيفِ عينِه .

فصلٌ :

في الأفعالِ ذَواتِ الزَّوائِدِ اللَّاحِقةِ ببناتِ الثلاثةِ من غيرِ أن يكونَ بهَا على وزنِ بناتِ الأربعةِ ، وذلكَ ما سَكنَتْ أوائِلُهُ واجتلبتْ لَها همزةُ الوصلِ لذلِكَ ، وهيَ اثنتا عشرَ بناءً[٥] : "انفعل" ، "وافتعَلَ" ، "وافعَلَّ" "واتفاعَلَ"[٦] "وافعَلَّ" ، "وافعَالَّ" ، "واستَفعَلَ" ، "وافعَوعَلَ" ، "وافعَوَّلَ" ، "وافعَنلَلَ" ، "وافعَنلَى" ، "وافعَلَلَّ" .

ومصادِرُهَا تأتي على حدِّهَا إلّا ما زادُوا ألفًا قبلَ آخرِهَا فكسَرُوا الحرفَ الثّالِثَ منهَا ما لمْ يمنعْ مانِعٌ ، قالُوا : "انْكسرَ انكسَارًا" ، "واستَوى استِوَاءً" ، "واحْمَرَّ احمِرارًا" ، واحمارَّ احمِيرارًا" ، "واستخرَجَ استخراجًا" ، "واغْدَودَنَ اغْدِيدَانًا" ،

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٨٠ .

(٢) العبارة في الكتاب ٤/٨٠-٨١ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/٨٥ .

(٤) الشاهد في الامالي للقالي ١/٢٠ دون عزو وأوله :

* أقولُ إذْ حَوقَلتُ أو دَنوتُ *

(٥) قال أبوعلي : وهي ثمانية أبنية . ينظر التكملة ٥١٨-٥١٩ وقال الصيمري : تسعة أبنية . التبصرة والتذكرة ٧٧٣/٢ .

واعْلَوَّطَ المُهرَ اعْلِوّاطاً ، واقعَنسَسَ اقعِنساساً (١) ،وارجَحَنَّ ارجِحناناً .

ومِمّا زادَ على الرباعيّ «تفعّلَ» ومصدرُه يكونُ «تَفعُّلاً» ، نحو : تعلَّمَ تَعلُّماً ، وتكلَّمَ تكلُّماً ، وتَضرَّبَ تضرُّباً، وضمّوا عينَه ،لأنه ليسَ في الكلام اسم على "تَفعَّلٍ"، وجعلُوا زيادَةَ التاءِ في أولِهِ وتَشديدَ / عينِ الفعلِ منه عوضاً ١٨٧/أ من الياءِ والأَلِفِ التي يزيدونَها قبلَ الآخر .

والذينَ قالوا : كِذّاباً قالوا : تحمَّلتُ تِحِمّالاً (٢) أرادُوا أن يدخلُوا الألفَ ، كما أدخلُوهَا في مصدرِ "أفعلتُ"، "واستفعلتُ"،فأتَوا بحروفِ الفعلِ بأسرِهَا وزادُوا قبلَ آخرِها ألِفاً وكسرُوا أولَها ،وإنَّما زادُوا في المصدرِ ما لم يكُن في الفعلِ ؛ لأنه أخفُّ مِنَ الفعلِ من حيثُ هو اسمٌ .

ومما زادَ على الرباعيّ "تَفَاعَلَ" ومصدرُه على [التفاعل] (*) ،وتَفَاعَلْتُ من فَاعَلْتُ بمنزلةِ تفعَّلتُ من فَعَّلتُ ، وضمّوا العينَ لئلّا تشبهَ الجمعَ ولم يفتحُوا ؛ لأنه ليسَ في كلامِهم "تَفَاعَلٌ" في الأسماء (٣) ، وقد جاءَ تفاوتَ الأمرُ تفاوُتاً ، وتَفَاوَتاً ، وتَفَاوِتاً (٤) بثلاثِ حركاتٍ في الواوِ ، ومِمّا زادَ على الرباعيّ أيضاً "تَفَعْلَلَ" وهو مثلُ أخويْهِ يجيءُ على لفظِ فِعلِهِ الماضي إلاّ الحرفَ الذي يَلي آخرَه فإنهُ يُضمُّ ، كقولك : تَدحرَجَ تدحرُجاً ،وتَقلْقَلَ تقلْقُلاً . (٥)

فصل :

واعلمْ أنك إذا أردتَ المَرّةَ الواحدَةَ من الثلاثيّ فإنها تَجيءُ على "فَعْلَة" ، نحو : "قُمْتُ قَوْمَةً" ، وشربتُ شَرْبَةً ، وقد جاءَ على المصدرِ

(*) في الاصل : التفعال ، وما أثبتناه من الكتاب ٤/ ٨١ .

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٧٣ فما بعدها والمقتضب ١/ ٧٥ فما بعدها ، و ٢/ ١٠٧ فمابعدها .

(٢) قال سيبويه :"وأما الذين قالوا : كِذّابا فإنهم قالوا : تحملت تِحِمّالاً". الكتاب ٤/ ٧٩ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٨١ .

(٤) قال ابن قتيبة :" والكلابيون يفتحون الواو، حكاه أبو زيد" . ينظر أدب الكاتب ٦٢٩ .

(٥) العبارة في التبصرة والتذكرة ٧٧٥- ٧٧٦ .

المستعمل في قوله : لقيتُه لِقاءَةً .(١)

فأمّا ما جاوزَ الثلاثةَ فَبابُه أن تزيدَ في آخرِ المصدرِ الهاءَ ، نحو : أعطيتُهُ إعطاءَةً واحِدَةً ، وانطلقتُ انطلاقةً واحدةً ،وابتسمَ ابتسامَةً ، وزلزلتُ زَلزَلَةً ولا تَقُل :زِلزالَةً ، كأنّهم بنَوا المرَّةَ الواحدَةَ ممّا هوَ أصلُ الباب،(٢) والأصلُ في "فَعْلَلْتُ": "فَعْلَلَةٌ".

وكذلك تقولُ : قاتلتُه مُقاتلَةً واحدَةً ولا تَقُل قِتالَةً واحِدَةً ؛لأنَّ أصلَ فاعلتُ مُفاعَلَةٌ .(٣)

فصلٌ :

وتقولُ في الضربِ من الفِعلِ :وهُوَ حسَنُ الطِّعمَةِ ، والرِّكبَةِ والجِلْسَةِ ، و تجيءُ الفعلةُ لا يُرادُ بِها هذا المعنى ولكن يُرادُ بِها المصدرُ ، وذلِكَ ،نحو : الشِّدَّةِ ، والشِّعرَةِ ، والدِّرْبَةِ ، ونحو : الرِّقَّةِ ،والقِدَّةِ .(٤)

فصلٌ :

وقدْ يَردُ المصدرُ على وزنِ الفَاعِلِ ،وعليهِ قول الشاعر :(٥)

* وَلَا خَارِجاً مِن فِيَّ زُورُ كَلَامِ *

وقال :(٦)

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ … وَضِنًّا بِالتَّحِيةِ وَالكَلَامِ

---

(١) قال سيبويه : "وقالوا أتيته إتيانَةً ولقيتُهُ لِقاءَةً واحدَةً فجاءُوا به على المصدرِ المستعمَلِ في الكلامِ ،و نحوُ إتيانَةٍ قليلٌ والاطرادُ على فَعْلَةٍ". الكتاب ٤/٤٥.

(٢) العبارةُ في الكتاب ٤/٨٦-٨٧.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٨٦ والمقتضب ١/٧٢-٧٣.

(٤) ينظر شرح الشافية ١/١٨٠.

(٥) سبق تخريجه في ١٢٦/١.

(٦) الشاهد للنابغة الذبياني ، ديوانه ٧٩ ، والستة الجاهليين الاعلم ٢٤٩.

وقال :(١)

* كَفَى بِالنَّأْيِ مِن أسماءَ كافِي *

ومنهُ الفاصلَةُ والعاقِبَةُ والكاذِبَةُ والدّالةُ ، ويجيءُ المصدرُ أيضاً على وزنِ المفعولِ عندَ سيبويهِ ،قالوا : الميسُورُ والمعسُورُ والمرفُوعُ والموضُوعُ والمعقُولُ والمحلُوفُ(٢) ، ومنهُ المكروهَةُ والمصدُوقَةُ ، والمُصْبَحُ والمُمْسَى والمُجَرَّبُ قال :(٣)

* فإنَّكَ مِنّا أحْدَثْتَ بِالمُجَرَّبِ *

أيْ: على الأمرِ المجرَّبِ،على أنَّ هذا التأويلَ يحتملُ المُجَرَّبُ اسمَ مفعولٍ ،ويحتملُ أن يكونَ مصدرًا ووصفَ به الأمرُ مُبالَغةً فيكونُ الاستدلالُ بالبيتِ على أنَّ المُجَرَّبَ مصدرٌ على أحدِ مُحتَمَلَيْهِ ، وقيلَ في تأويلِهِ : أيْ:كونُها أسماءَ مفعُولِينَ .

فصلٌ :

اعلمْ أنَّ "التَّفعال" يكونُ تكثيرًا للمصدَرِ ،نحوُ : التَّهْذارِ والتَّلْعابِ والتَّكْرارِ والتَّرْدادِ، هذا مذهَبُ سيبويهِ(٤) ، وكانَ الفراءُ وغيرُهُ مِنَ الكوفيينَ يجعلُونَ "التَّفعالَ" بمنزلَةِ التَّفعِيلِ ،(٥) والألفَ عوضاً مِنَ الياءِ ويقوِّي قولَ سيبويهِ أنهُ يقالُ : التَّلْعابُ ولا يُقالُ التَّلْعِيبُ .

فأمّا التِّبيانُ فليسَ بمصدرٍ لبَيَّنتُ وإنّما مَصدرُهُ التَّبيِينُ(٦) ،والتِّبيانُ

---

(١) الشاهد لبشر بن أبي خازم وهو في الخصائص ٢٦٨/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٥١/٦ وشرح ألفية ابن معطي ١٢٩٨/٢ والخزانة ٢٩٧/٦ وعجزه : * وَلَيسَ لِحُبِّها إذْ طالَ شافِي *
والشاهدَ فيهِ مجيءُ المصدرِ على زِنَةِ اسمِ الفاعِلِ وهوَ كافي .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٩٥-٩٧ .

(٣) سبق تخريجهُ في /٤٥/ب .

(٤) انظره في الكتاب ٤/ ٨٣ - ٨٤ .

(٥) انظر بيانَ مذهَبِهِم في هذا : التبصرة والتذكرة ٧٧٠ وشرح الشافية ١٦٧/١ .

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٨٤ .

اسمٌ جعلَ موضعَ المصدرِ ، كقولهم :/ غارةٌ في موضعِ إغارةٍ، ونظيره التِّلقاءُ ١٨٧/ب
يريدُ اللُّقيان ، قال :(١)

أمَّلتُ خيرَك هلْ تدنو مواعِدُه   فاليومَ قصَّرَ عن تِلقائِك الأمَلُ

ولو كانا مصدرين لكانا مفتوحين كسائر النظائر ، وإنَّما يجيءُ تِفعالٌ بالكسر في الأسماءِ .

وذكرَ بعضُ النَّاسِ منها ستّةَ عشرَ كلمةً لا يكادُ يُوجدُ غيرُها (٢) وهيَ : التِّبيانُ ، والتِّلقاءُ ، ومَرَّ تِيهْواءٌ (٣) مِنَ اللَّيلِ ، وتِبْراك (٤) ، وتِعْشارٌ، وتِرْباعٌ : موضعٌ ، وتِمساحٌ : الدَّابَّةُ المعروفةُ ، وأيضاً الكذَّابُ ، وتِمثالٌ ، وتِجْفافٌ ، وتِمْرادٌ : بيتُ الحمامِ وتِلفاقٌ : وهما ثوبانِ يُلفقانِ ، وتِلْقامٌ : سريعُ اللقمِ ويُقالُ : أتت الناقةُ على تِضرابِها ، وتِلعابٌ : كثيرُ اللعبِ ، وتِقصارٌ : وهيَ المِخْنَقَةُ قال الشاعر :(٥)

* جاعِلٌ في الجيدِ تِقصارا *

وتِنبالٌ : وهوَ القصيرُ .

وأمَّا الفِعِّيلَى (٦) ، نحو : الحِجِّيزَى ، والحِثِّيثي فكثرةُ الحثِّ والحَجزِ ، وكذلكَ الرِّمِّيَّا (٧) ولاَ تكونُ هذهِ من واحدٍ ، والدِّلِّيلَى لكثرةِ العلمِ والدَّلالةِ

---

(١) الشاهد للراعي ، ديوانه ١١٢ وهو في الكتاب ٨٤/٤ والبيان والتبيين ١٨٠/١ والعيني ٣٣٦/٢ .

(٢) انظرها في التبصرة والتذكرة ٧٧١ وشرح الشافية للرضي ١٦٧/١ ومنها تجفاف .

(٣) في الاصل : تيداء والصواب ما أثبتناه .

(٤) في الاصل : تسواك والصواب ما أثبتناه .

(٥) الشاهد في اللسان/قصر لعدى بن زيد العبادى ، وصدره :

* ولها ظبيٌ يُؤرّثها   *   عاقِدٌ في الجيدِ تِقصارا

(٦) ينظر الكتاب ٤١/٤ .

(٧) في الاصل : الرميثا والصواب ما أثبتناه من الكتاب ٤١/٤ .

والرسوخ فيها، والقِتّيتَى :(١) وهُوَ البهيمَةُ ، والهِجِّيرَى والإهْجِيرَى : المُلازَمةُ علَى الشىء،وقالَ عمر -رضي الله عنه - : " لَولَا الخِلّيفَى لأذّنتُ "،(٢) يَعنِى الخِلافَةَ وشُغلَهُ بِها، وكُلّ هذِهِ الألفَاظِ مقصورٌ ، وذكر الكسائي :(٣) خِصِّيصَا قومٍ والأمرُ بينَهُم فَيضُوضَا بِالمدِّ والقصرِ، والفَيضُوضاءُ :الأمرُ المشترَكُ بينَ القوم ، وأجازَ قِياساً على هذا فى جميعِ البابِ المدَّ والقَصرَ ،و خالَفَهُ الفَرّاءُ فى ذلِكَ.

فصلٌ :

وجاءَ مِن المصادِرِ مَا فِيهِ ألفُ التأنيثِ ، كما جاءَ مُؤَنثًا بِالهاءِ قالُوا : الرُّجعَى ، والبُشرَى ، والذِّكرَى ، والشَّكوَى ، والفُتيَا ، والعَدوى،(**) والبُقيَا .

وأما الحُذيَا(*) والسُّقيَا، فَصدَرانِ فى الأصلِ ،وقدْ وقعَا علَى المفعُولِ، وقد يكُونُ الدَّعوَى كذلِكَ ، وقالَ بعضُ العرَبِ : "اللَّهُمَّ أشرِكْنا فى دَعوَى المُسلِمِينَ(٤) ".

فصلٌ :

وقدْ يَجِىءُ المصدَرُ على غيرِ المصدَرِ، قالُوا ذلكَ فى قولهِ تعالَى :

* وَاللَّهُ أنبَتَكُمْ مِنَ الأرْضِ نَبَاتًا *،(٥) جاءَ على "نَبَتَ"، و قَالَ تَعالَى :

* وَتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلاً *،(٦) على تَبَتَّلَ ، وقال الشاعرُ :(٧)

* وَلَيْسَ بِأنْ تَتَبَّعَهُ اتّبَاعَا *

(*) وأماالحذيافالعطية ،الكتاب ٤/ ٤٠ .

(**) فى الاصل : العديا ، وماأثبتناه من الكتاب ٤/ ٤٠ .

(١) قال سيبويه : "وكذلكَ القِتّيتَى والهِجّيرَى : كثرة الكلامِ" . الكتاب ٤/ ٤١ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٤١ والمقصور والممدود للفراء ٤٣ وشرح الشافية ١/ ١٦٨.

(٣) ينظر المقصور والممدود للفراء ٤٣ وشرح الشافية للرضي ١/ ١٦٨.

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤٠ .

(٥) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٦) الآية ٨ من سورة المزمل .

(٧) الشاهد للقطامي ، ديوانه ٤٠ وهو من شواهد الكتاب ٤/ ٨٢ ، وأدب الكاتب ٦٣٠ ، والخصائص ٢/ ٣٠٩ والامالي الشجرية ٢/ ١٤١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١١ ، وأوله :

* وَخَيرُ الأمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ *

علَى" اتَّبَعْتُ"، وقالَ الشاعرُ: (١)

* وإنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوادَا *

علَى "عاوَدْنَا"؛ لأنَّ الافعالَ وإنِ اخْتلفتْ أبنيتُها واحدةٌ فى المعْنَى، وقالُوا: "اقشعرَّ قُشعْرِيرَةً، واطْمَأنَّ طُمَأْنِينَةً" (*)، وهُمَا اسمانِ وُضِعَا موضِعَ المصدَرَيْنِ لهذيْنِ الفعليْنِ. (٢)

---

(١) الشاهد فى أدب الكاتب ٦٣٠ بلا نسبة، وشرح الجواليقي ٤١٦ والاقتضاب ٤٧٧ وصدره:

* بِمَا لَمْ تَشْكُرُوا المَعْرُوفَ عِندِى *

(٢) ينظر الكتاب ٤/٨٥ قال سيبويه: "واطمأننتُ اطمئنانًا والطُمأنينة والقُشعريرةُ ليس واحدٌ منهُمَا بمصدرٍ على اطمأننت واقشعررتُ كما أنَّ النباتَ ليسَ بمصدرٍ على أنبَتَ، فمنزلةُ اقشعررتُ من القُشعريرةِ واطمأننتُ من الطمأنينةِ بمنزلةِ أنبتَ من النباتِ".

(*) ينظر الكتاب ٤/٨٥-٨٦.

باب اشتقاق اسم المصدر، والزمان، والمكـــان

العربُ اشتقتْ من المصادرِ لِمَا تدلُّ عليهِ من الأحداثِ والأزمنةِ والأمكنة أسماءً على أبنيةِ المضارعِ في أوائِلِهَا الميمُ ، كما اشتقّتْ منها أسماءَ الفاعِلينَ والمفعولينَ ، فما كانَ من المصادِرِ زائداً فعلُهُ على الثلاثةِ كانَ ما يُشتقُّ منهُ على بناءِ المضارعِ بفعلِ المفعولِ منهُ .

وما كانَ منهُ ثلاثياً صحيحاً كانَ ما يشتقُّ منهُ على بناءِ المضـارعِ من فِعْلِ الفَاعِلِ ، فما كانتْ عينُ المضارعِ منهُ مكسورةً كانَ ما يُشتقُّ للزّمـانِ والمكانِ على بنائِهِ وَفُتحتِ العَينُ في اسمِ المصدرِ للفرقِ بينهما إلاّ ما شذُّوا فيهِ فجاءَ مكسوراً .

وهذا قياسُ ما كانَ معتلَّ العينِ منهُ بالياءِ وكانَ ماضِيهِ على " فَعَلَ " بفتحِ العينِ ؛ لأنَّ مضارعَهُ تكونُ عينُهُ مكسورةً / وربّما سُوِّيَ بينَ اسمِ الزمانِ ١٨٨ والمصدرِ من هذا النوعِ فجاءَ مكسوراً ومفتوحاً .

وما كانتْ عينُ المضارعِ منهُ مفتوحةً أو مضمومةً منَ الصحيحِ كـانَ ما يشتقُّ من مصدرٍ مفتوحَ العينِ (١) الآخرِ ، وما شذّت فحفظتْ جـاءتْ مكسورةً في الزّمانِ ، فإذا أريدَ المصدرُ فتحتْ، وكذلِكَ كلُّ ما كانَ منَ الثلاثيِّ معتلَّ اللامِ بالواوِ أو بالياءِ أو معتلَّ العينِ بالياءِ ، فإنَّ ما يشتقُّ منـهُ للحدَثِ والزّمانِ والمكانِ مكسورُ العينِ، إن كانَ الماضي منهُ مفتوحَ العينِ وإن كانَ مكسورَها فقدْ يكسرُ ويفتحُ ، والفتحُ أكثرُ .

فموضوعُ البابِ لتبيينِ ما يشتقُّ من مصدرِ الثلاثيِّ ، وما يلزمُ عينَ الاسمِ منهُ الفتحُ في الأسماءِ الثلاثةِ وما يلزمُ منها الكسرُ ، وما يفتحُ منهُ في بعضِهـا وذكرِ حروفٍ وردَ السّماعُ بها خارجةً عن قياسِها في بعضِ أحوالِها فيتكلّـمُ بها على شذوذِها ، وأطلقَ القـولَ فيما كانَ أوّلُ الفعلِ منهُ واواً فقالَ :

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٨٩ - ٩٠ .

"مفعِل" مكسورَ العَينِ في المكَانِ والمَصدَرِ)(١) ، وكانَ حقَّه أن يَصفَ ما يلزَمُ الكسرَ مِنه ؛ لأنَّ بعضَ ما فاؤُه واوٌ قد يُفتَحُ ، فكَانَ حقّه أن يَقُولَ : وإذا كانَ أولُ الفعلِ واوًا ، وكانَ الماضِي منه "فَعَلَ" مفتوح العين ؛ لأنَّ هـذا النوعَ منهُ هوَ الذى يلزمُهُ الكسرُ إلاَّ ما شذَّ منه للعدْلِ أو لِلعلمِيةِ ، وكذلك قولُه : (وإذا كانَ عينَ الفِعْلِ منهُ ياءً فَالمصْدَرُ مفتوحٌ مِنْهُ والمكانُ والزَّمانُ مَكْسُورَانِ)(٢) ، فسوّى بينَ ذواتِ الياءِ من هذا النوعِ وهمَا لاَ يستويَانِ ؛ لأنَّ ذواتِ الواوِ من هَذَا النوعِ تَكُونُ العينُ من مُضارِعِهِ مضمومةً ، وإذا كانت العينُ مضمومةً وجَبَ الفتحُ في الاسمِ والمصدَرِ والزَّمانِ والمَكانِ ، وإن لَم يَكُن الكسرُ في شَيءٍ منهَا إلاَّ فِيمَا استثنِيَ مِنَ المسكِنِ وأخَواتِه إذا أُرِيدَ بِهِنَّ المكانُ ، فَعلِمتَ بِهذا أنَّ تَسوِيتَهُ في الحُكمِ بينَ ذواتِ الواوِ والياءِ فِيمَا اعتلَّتْ عينُهُ مُعترضٌ . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : ولَمَّا كانَ الِفعلُ دَلَّ علَى المصدرِ والزَّمانِ والمكَانِ ، كمَا يَدلُّ على الفَاعِلِ وعلى المفعولِ بِهِ إن كانَ مِمَّا تضمَّنَه، اشتَقَّ لهُ من لفظَةِ الحدثِ اسمًا يَجرِى بِه على الفِعلِ ، كجَريانِ اسمِ الفَاعِلِ واسمِ المفعُولِ، إلاَّ أنَّ هذا البابَ أملكُ لِلزَّمانِ والمكانِ منهُ لِلمصدَرِ ، فإنَّهما اللَّذانِ يَتغَيّرُ عَيناهُمَا بِتغييرِ أكثرَ مِنَ المصدَرِ ، ألاَ ترى أنَّ أكثرَ الثُلاثيِّ يأتِي فِيهِ المصدَرُ على حالةٍ واحِدةٍ مِنَ الفتحِ ، سَواءً كانَ فِعلُهُ على "يَفْعُلُ" بالضمِّ أو بالفتحِ ، أو بالكسرِ ، والزَّمانُ والمكانُ يَختلِفانِ باختلافِ الفعلِ ، ووجدنَاهُم يَحملونَ المصدرَ فِيهِ على الزَّمانِ والمكَانِ ولم يحمِلُوا الزَّمانَ والمكانَ على المصدرِ على مَا يأتِي فِي التَّفصيلِ إن شاءَ اللَّهُ تعالى .

---

(١) الجمل ٣٨٩ .
(٢) الجمل ٣٨٩ .

فصـــلٌ :

فإذا تقرر هذا فاعلم أنّ الرباعيّ - فصاعداً - يجيء منه الزّمانُ والمكانُ والمصدرُ والمفعولُ بِهِ إن كانَ مِمّا يتعدّى على لفظٍ وَاحِدٍ على لفظِ الفِعـــلِ المبنيّ للمفعولِ، إلاّ أنَّ في أوله ميماً مَضمومةً (*) في مَكانِ حرفِ المُضارعةِ . /١٨٨/

تقولُ : "يُكرِمُ" فهو مُكرَمٌ في الأربعةِ، وكذلك "يَستخرِجُ" فهوَ مُستَخرَجٌ وقِسْ عليها ما زادَ على ثلاثةِ أحرفٍ زِيدَت المِيمُ فِيهِنّ على طريقةِ المفعُـولِ ، إمّا مفعُولٌ بِهِ وإما مَفعُولٌ فيهِ .

فصـــلٌ :

والثلاثيُّ ما كانَ منهُ على "فَعَلَ يفعِلُ" بكسرِ العَينِ في المستقبَـــلِ - صحيحاً كانَ أو مُعتلَّ الأولِ أو مُعتلَّ الوسَطِ بالياءِ والواوِ أو مُضاعَفاً - فَـإنّ الزّمانَ يأتي مِنهُ على "مَفعِلٍ" بِكسرِ العَينِ ، والمصدرُ على "مَفْعَلٍ" بفتحِها، هذا قياسٌ مُستمرٌّ إلاّ ما شذَّ منَ المصادِرِ فحُمِلَ على الزّمانِ والمكانِ ، قالوا : المَرجِعُ والمَحِيضُ والمَعجِزُ ، وقد فتَحُوا المَعجَزَ على القِياسِ، ويدخلُونَ عليهِ هاءَ التأنيثِ فيقولُونَ : "المعجِزَةُ والمعجَزَةُ" بالكسرِ والفتحِ ، والمشهُورُ في الفِعلِ "عجَزَ يَعجِزُ" بفتحِ العـينِ في المَاضِي وكسرِها في المستقبلِ، وقدْ قِيلَ خلافُ ذلِكَ، وقدْ أدخلُوا أيضاً الهَاءَ على المَكانِ فَقالُوا: المَزِلّةُ (٢) بالكسرِ، قال الشاعرِ: (٣)

يَنعَتْ مَراقِبُهُنّ فَوقَ مَزِلّةٍ   لاَ يَستَطِيعُ بِهَا القُرادُ مَقِيلاَ

وفي البيتِ شَاهِدانِ: أحدُهُما شَاهِدٌ على المَزِلّةِ ، والثّاني : شاهدٌ على المَقِيلِ بِمعنَى القَيلُولةِ ، وكانَ القِياسُ المَقَالَ، مثلُ : المَعاشِ .

(*) في الاصل : ميم ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

(١) قال سيبويه : "وقالوا المَعجِزُ يُريدونَ العَجْزَ وقالوا المَعجَزُ على القِياسِ". الكتاب ٤/٨٨ .

(٢) العبارة في الكتاب ٤/٨٨ .

(٣) الشاهد للراعي ، ديوانه ١٢٦ وهو من شواهد الكتاب ٤/٨٩ ، والمخصص ٩/٥٥ ، و ١٦/١٢٢ والتبصرة والتذكرة ٧٧٨ ، وجمهرة

===

فصـــــل :

والمعتلُّ الفاءِ قالوا : يجيءُ على "مفعِل" بالكسرِ في المَصْدرِ والزَّمانِ والمكانِ (١) ، نحوُ : "الموعِد" ، ويجيءُ المصدَرُ بالهاءِ ، نحو : المَوْعِدَةِ ، والمَوْجِدَةِ ، وإنَّما حُمِلَ المصدرُ فيهِ على الزَّمانِ والمكانِ ؛ لأنَّ المستقبَلَ في هَذا النوعِ يلزَمُ "يَفعِلُ" بالكسرِ تطلُّباً لِلتخفيفِ ، فألزمُوا في مَصدرِهِ الكسرَ حملاً عليـــهِ ، وصارَ مُوافِقاً للزَّمانِ والمكانِ .

وقد أجرَوْا هذا المُجْرَى أيضاً في أكثرِ اللغاتِ ما كانَ فِعلُهُ علـــى "فَعِلَ" بالكسرِ في المَاضي "وَيَفعَلُ" في المستقبِلِ بالفتحِ إذا كَانَ معتلَّ الفَـــاءِ بِالواوِ ، وقالُوا : "المَوْجِلُ والمَوْجَلُ" شبهُوهُ (٢) بِما فِعلُه على "يَفْعِلُ" مكســورُ العينِ مُعتلُّ الفاءِ بالواوِ ، فيما أنَّ واوهُ يَعتَلُّ بالقلبِ إلَى اليَاءِ تارةً ، وإلَى الألِــفِ تارةً ، وإلَى الهمزةِ تَارةً (٣) ، وإذا قَالُوا : عَلاهُ الْتكْبَرُ من كَبِرَ يَكبَرُ فـــي الصحِيحِ ، فالمُعتلُّ أولَى بِذلِكَ ، وَقَدْ حكَى يُونس (٤) أنَّ نَاساً مِنَ العـــرَبِ يَقولُونَ في بَابِ وَجِلَ على قِيَاسِ الصَّحِيحِ "مَوجَل" (٥) بالفتحِ وقياسُ قولِهِمْ : أنَّ الواوَ صحَّتْ في بَابِ يَوجَلُ في المشهورِ بخلافِهَا في بَابِ يَدِ ، ولَم يقولُوا : في بَابِ مَوْدِةٍ إلَّا بالفتحِ ؛ لأنَّ الواوَ تَسلَمُ في فِعْلِهِ ليسَ إلاَّ .

== أشعار العرب ٣٢٣ واللسان (زلل) . ورواية البيت في الديوان والكتاب : (بُنِيتْ مَرافِقُهنَّ) وفي الاصل :

* لاَ يَستطِيعُ بِهَا القُرادُ سَبِيلاَ *

وهو خطأ ولا شاهد فيه على المقال الذي ذكر.

(١) ينظر الكتاب ٤/٩٢-٩٣ .

(٢) العبارة في الكتاب ٤/٩٣ .

(٣) هذا في الكتاب ٤/٩٣ .

(٤) في الكتاب ٤/٩٣ .

(٥) في الاصل : وموجل . والصواب حذف الواو كما أثبتنا .

فتجري مجرى الصّحيحِ في نحوِ : شَرِبَ يَشْرَبُ مَشْرَبًا و هـذا مَشْرَبُه (١) ، وقد جاءَ من هذا البابِ على "مَفْعَل" بالفتح أسماءٌ ليستْ مصادرَ ولا أمكنةٌ للفعلِ،قالوا : "مَوْحَد" ، كما قالوا : "مَثْنَى وَمَثْلَث إلى مَعْشَر" ، وقالـوا : "مَوْهَب" اسمُ رجل "وَمَوْألة" اسمُ رجلٍ ، "والمَوْرَد" وهوَ اسمٌ، "وَمَوْرَق" اسمُ رجلٍ ، "وَمَوْزَن"، "والمَوْهَب" للعزيزِ ، "وَمَوْكَل" اسمُ موضعٍ أو رجُلٍ .

وانما جَرتْ بناتُ الياءِ مَجْرى الصَّحيحِ لأنَّها تَتمُّ ولا تَعتلُّ ؛ لأنَّ الياءَ مع الياءِ أخفُّ تقولُ : سِيرَ يَسِيرُ (٢) ولا تَقولُ : يَوعِدُ .

فصـلٌ :

المعتلُّ اللامِ بالياءِ والواوِ ، المصدرُ منهُ والزَّمانُ والمكانُ في / ذلك ١٨٩
سواءٌ يجيءُ على "مَفْعَل" بالفتح،ودَخلَ فيهِ الزمانُ والمكانُ على المصدرِ في الظَّاهِرِ ، وانما استثقلوا الهمزةَ مع الياءِ فعدلوا إلى الفتحِ والأَلِفِ ؛ لأنَّ ذلك أخفُّ عليهم فحُمِلَ الزَّمانُ والمكانُ على المصدرِ وقد كسَرُوا في نحوِ : "مَعْصِيَةٍ"، "وَمَحْمِيَةٍ" ولا يكادُ يجيءُ مكسورًا أبدًا بغيرِ الهاءِ ؛ لأنَّ الإعرابَ فيما لا هاءَ فيه يقـعُ على الياءِ، ويلحقُها الإعلالُ، فصارَ بمنزلةِ الشَّقاءِ والشَّقاوةِ . (٣)

وَبناتُ الواوِ في هذا الفصلِ أولى بالفتحِ من بناتِ الياءِ ؛لأنَّ أفعالَها على "يَفعِلُ" في المستقبلِ، "وَيَفعُلُ" في الصحيحِ (٤) يَجيءُ فيه "المَفْعَلُ" بالفتحِ فـي الزمانِ والمكانِ والمصدرِ ، وقد شذَّ "مَأْوِيَ الإبلِ" ، "وَمَأْقِي العَيْنِ" (٥) ، وزعـم بعضُهم : أنَّ مَأْقِيَ العينِ ليست الميمُ فِيهِ زائدةٌ لقولِهم في الجمعِ : مَآقٍ وَمُؤْقٍ ، وفي قوله نَظرٌ ؛ لأنهُ ليسَ في كلامِهم "فَعْلِل" .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٨٩ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٩٤ .

(٣) العبارة في الكتاب ٤/ ٩٢ . (٤) ينظر الكتاب ٤/ ٩٣ .

(٥) ينظر إصلاح المنطق ١/ ٢٢١ - ٢٢٢ ، وشرح الشافيـة للرضي ١/ ١٨٣ .

فصـــل :

وما كانَ على" فَعَلَ يَفْعُلُ ، أو فَعَلَ يَفْعِل ، أو فَعِلَ يَفْعَلُ" ، فإنَّ الزمانَ والمكانَ والمصدرَ في ذَلِكَ كلّه على"مَفْعَل" ، نحو : المَقْتَل ، والمَشْتَى من : قَتَلَ يَقْتُلُ ، ومِن شَتى يَشْتَى ، والمَشْرَب من شَرِبَ يَشْرَبُ ، والمَغْزَى مِـنَ غَزا يَغزو ، والمَقَال من قَالَ يَقُولُ (١) ، والمَخَاف من خافَ يَخافُ ، والمَرْضَى من رضِيَ يَرْضَى ، والمَكَرُّ من كَرَّ يَكُرُّ ، والمَعَضُّ مِن عَضَّ يَعَضُّ (٢) وإنَّمـا فُتِحتْ هذِهِ الأشياءُ فِيمَا يُضَمُّ مستقبَلُه ولم يُضَمّ ؛ لأنه ليسَ في كلامِهِمْ "مَفْعُل" إلاّ مع (*) تاءِ التأنيثِ، وقد ذَكرَ بعضُ الكوفِيينَ : (٣)

* لِيوم رَوعٍ أو فعَالِ مَكرُم *

وقال آخر : (٤)

* على كثرةِ الوَاشِينَ أيّ مَعُونِ *

ولعلَّ الشَّاعِر اضطرَّ فحذفَ الهاءَ كما قال : (٥)

* أَمَالِ بْنُ حَنْظَـــلِ *

(*) ينظر الكتاب ٤/ ٩٠.

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٨٩ والتكملة ٥٢٦ - ٥٢٧ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٩٠.

(٣) الشاهد في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٢ قال الفراء : فأما قول الشاعر : * لِيوم رَوعٍ أفعَالِ مَكرُم * فإنّه جمعُ مَكرمَةٍ ، وكـانَ الكسائيُّ يقولُ : هو مَفْعُل . والشاهد في الخصائص ٣/ ٢١٢ ، والمنصف ١/ ٣٠٨ وشرح شواهد الشافية ٦٨ .

(٤) الشاهد لجميل ، ديوانه ٢٠٨ ، وأدب الكاتب ٤٧٦ ، والخصائص ٣/ ٢١٢ والمنصف ١/ ٣٠٨ ، والمحتسب ١/ ١٤٤ ، والدر المصون ٢/ ٦٤٧ ، وشرح الشافية ١/ ١٦٩ واللسان (عون) ، وصَدرُه :

* بُثَينَ الْزَمِي لَا انَّ لا إن لزمته *

(٥) جزءٌ من بيتٍ للأسود بن يعفر النهشلي كما في الكتاب ٢/ ٢٤٦ والنوادر لأبي زيد ٤٤٧ والمذكر والمؤنث لابن الانباري ١/ ٣٤٦ والنكـت ١/ ٥٧٨ ، والامالي الشجرية ١/ ١٢٧ وتمام البيت .

وَهَذا رِدَائِي عِندَهُ يَستَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي نَفسِي أَمَالِ بْنَ حَنظَلِ

والشاهد فيه ترخيمُ حنظلةَ في غيرِ النِّداءِ وأجراهُ مُجرى يا حارُ على تلك اللغـةِ .

أو لعلَّ "مَعُون" جمعُ مَعُونَةٍ أَوْمَكْرُم" جمعُ مكرَمةٍ .

وقد شذت ألفاظٌ فجاءَتْ على "مَفْعِل" في المَكانِ مِمَّا فِعْلُه على "فَعَلَ" "يَفْعُل"، وجاءَ في بعضِها الفتحُ، وهوَ قياسٌ في جميعِها ، وهُوَ "مَنْسِكٌ ، ومَجْزِرٌ ، ومَنْبِتٌ ، ومَطْلِعٌ ، ومَشْرِقٌ ، ومَغْرِبٌ ، ومَفْرِقٌ ، ومَسْقِطٌ ، ومَرْفِقٌ ، ومَسْجِدٌ" (١) ، كأنَّهم حملوا يَفْعُلَ على يَفْعِلُ ؛ لأنَّهما أخوانِ، وقد قالَ سيبويه (٢) : إنَّ المَسْجِدَ اسمٌ للبيتِ وليسَ بموضعِ السُّجودِ، ولو أردتَ موضعَ جبهتِكَ لقلتَ : مَسْجَد بالفتح ، ونظيرُه : "مُدْهُن ومُكْحُل" لم يُريدُوا موضعَ الفِعْلِ ولكنهما اسمانِ : لوعاءِ الكُحلِ ووعاءِ الدُّهنِ ، وذكر سيبويه (٣) المَطْلِعَ في معنى الطُّلوعِ، وقُرِئَ * حَتَّى مَطْلِعَ الْفَجْرِ * (٤) ، أيْ: طُلوعِ الفجرِ ، وقالَ بعضُهم : المَطْلِعُ الموضِعُ الذي يَطْلُعُ فيهِ الفَجرُ، والمَطْلَعُ المَصْدَرُ ، ولو قالَ صاحبُ هذا القولِ : إنَّه الوقْتُ لكانَ أسلمَ ؛ لأنَّ "حتَّى" إنَّما يقعُ بعدَها لِتوقيتِ ما يَحدُثُ ، وقد جاءَ في أفعالٍ بعضُها "يَفْعِلُ" بالكسرِ فيكُونُ المَفْعِلُ بالكسرِ مِنهُ قياساً، قالُوا : "يَفْرِقُ ويَغرِقُ ، ويَنْسِكُ ويَنْسُكُ ، ويَحرِزُ ويَحْرُزُ" (٥) .

فصـــــلٌ :

وقد تَجيءُ "مَفْعَلَة" لازمةٌ لهَا الفَتحةُ والهاءُ إذا أردتَ تكثيرَ الشيءِ بالمكانِ نحو : المَسْبَعَة والمَأْسَدَةِ والمَأْذَبَةِ لِلأرضِ التي يكثرُ فيها (٦) ذلكَ أيْ : السِّباعُ والأُسُودُ والذِّئابُ .

---

(١) ينظر أدب الكاتب ٥٥٣ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٩٠ - ٩١ .

(٣) الكتاب ٤/ ٩٠ وقد عزى سيبويه الكسر فيه إلى لغة بني تميم وأما أهل الحجاز فيفتحون .

(٤) الآية ٦ من سورة القدر ، قال الفراء : كسره يحيى بن وثاب وحده وقرأه العوام بفتح اللام مطلَع ، وقول العوام أقوى في قياس العربية . معاني القرآن ٣/ ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٥) ينظر أدب الكاتب ٥٥٢ .

(٦) في الاصل : يكن ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

ولم تقلهُ العربُ فى كلِّ شىءٍ ، فإن شئتَ أنتَ استعملتَ "مَفْعَلَةً"

فى / ذَلِكَ. /١٨٩

قال سيبويه (١) : ولم يُستعمَلْ ذَلِك فيما جاوزَ ثلاثةَ أحرفٍ من نحوِ : الضَّفدَعِ والثَّعلبِ ، فلو قيلَ قياسًا لا نبغي أن يُقالَ : "مُثعْلَبةٌ ، ومُضَفْدَعةٌ" (٢)؛ لأنَّ ما جاوزَ الثَّلاثةَ يَكونُ الزَّمانُ والمَكانُ والمصدَرُ منه بوزنِ المُفْعَلِ سَــواءً"، ومن قالَ ثُعالَةُ قالَ : مَثْعَلَةٌ (٣) ؛ لأنه مِنَ الثلاثيِّ ، وقالَ أرضٌ مَحْيَــاةٌ، ومَفْعاةٌ "فيهَا أفاعٍ وَحيَّاتٌ". (٤)

فصلٌ :

وكُلُّ شَىءٍ عالجتَ بِهِ وفى أولِهِ ميمٌ زائدةٌ فالبابُ فِيهِ أن يَجىءَ بكسرِ الميمِ ، نحوُ : مِطْرَقٍ ومِطْرَقةٍ ، وقد يجىءُ على مِفْعالٍ قالوا : مِطْرَاقٌ ، ومِقْراضٌ. (٥)

وشَذَّ مُكْحُلَةٌ ، ومُسْعُطٌ ، وقالُوا : مِشْطٌ ومُشْطٌ ، وقالُوا : مُنخُل ، ومُدُقٌّ ، وقالُوا مِدَقٌّ ، ومُدْهُنٌ. (٦)

---

(١) قال سيبويه : ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز الثلاثة أحرفٍ من نحو : الضفدع والثعلب ، ولو قلتَ من بنات الأربعةِ على قولك : مأسَدة لقلتَ : مثعلَبة"؛ لأنَّ ما جاوزَ الثلاثة يكونُ نظيرُ المُفْعَلِ منه بمنزلة المَفْعُولِ، وقالوا أرضٌ مُثعلَبةٌ ومُعَقْرَبةٌ ومن قالَ ثُعَالَةُ قال مَثْعَلَةٌ. الكتاب ٤/٩٤.

(٢) فى الأصل : ومضبدعة خطأ ، والصواب ما أثبتناه من عبارة سيبويه.

(٣) فى الاصل : ومن قال فعللة خطأ ، والصواب ما أثبتناه من عبارة سيبويه .

(٤) ينظر الكتاب ٤/٩٤.

(٥) هذا فى الكتاب ٤/٩٤ - ٩٥.

(٦) ينظر شرح الشافية ١/١٨٦ - ١٨٧.

باب أبنية الأسماء

والأسماءُ تختلفُ في قلةِ الحروفِ وكثرتِهَا بحسبِ اختلافِها في التَّمكنِ وعدمِهِ، وتختلفُ المتمكنةُ منها أيضًا في قلةِ الحروفِ وكثرتِهَا ، وتختلفُ أبنيتُهَا بحسبِ ذلِكَ ، ولعددِ حروفِهَا نهايتَانِ بالزَّوائِدِ، وبينَ النِّهاياتِ وسائطُ، ولأبنيةِ ما لا زيادَةَ فيهِ منهَا أعدادٌ معلومَةٌ.

فموضُوعُ البابِ للإعلامِ بِهَا وتبيينِ الأمثِلةِ بذكرِهَا ، والإعلامِ بأقلِّ ما تكونُ عليهِ المتمكنةُ عددًا، وأكثرِ ما تكونُ عليهِ عددًا بالأصولِ والزَّوائِدِ ، وأقلِّ ما تكونُ عليهِ عددًا بالأصولِ والزوائِدِ ، وأقلِّ ما تكونُ عليهِ المُتمكنَةُ منَ المظهَرَةِ والمُضمَرَةِ عددًا ، فهذَا الذى وضعَ لهُ البابَ . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : الأسماءُ في أنفسِهَا تنقسمُ قسمينِ : اسمٌ لا زيادَةَ فيهِ ، واسمٌ فيهِ زيادَةٌ ، وهذَا البابُ للأسماءِ التي لا زيادَةَ فِيهَا، وهيَ تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ : ثُلاثيٌّ ورُباعِيٌّ وخماسيٌّ .

فالثلاثيُّ عشرةُ أبنيةٍ ، وقَدْ كانَ يمكِنُ أنْ ينْحَصِرَ فى اثنيْ عشرَ بناءً : فتحُ الأولِ وثلاثُ حركاتٍ فى الثانِي، والسُّكونُ رابعٌ ، وكسرُ الأولِ وثلاثُ حركاتٍ والسُّكونُ رابعٌ ، وكذلِكَ ضمُّ الأولِ وثلاثُ حركَاتٍ في الثانِي والسُّكونُ رابعٌ ؛ إلاَّ أنَّ العربَ أهملَتْ منهَا "فُعِل" المضمومَ الأولِ والمكسورَ الثَّاني (١) ، فلم تَقلْ منهُ إلاَّ "دُئِل" : اسمُ دُويبةٍ ، وُرئِمَ" على أنَّهمَا قدْ قِيلَ : إنَّهما منقولانِ (٢) من الفِعلِ المبنيِّ للمفعُولِ الذى أصلُهُ مِن "دَأَلَ" و "رَئِمَ" فقالتْ بعشرَةٍ منهَا فى الأسماءِ .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٢٤٤ قال سيبويه : "واعلم أنه ليس فى الاسماء والصفات "فُعِل" ولا يكونُ إلاَّ فى الفعِلِ".

(٢) قال الرضي : "ويجوزُ أن يكونَ الدُّئِلُ العَلَمُ منقولاً من هذَا الجنسِ على ما قالَ الأخفش". شرح الشافية ١/٣٨. وانظر الممتع ١/٦١.

فَفَعْلٌ في الأسماءِ صَقْرٌ ، وفي الصّفاتِ ضَخْمٌ وصَعْبٌ.(١)

و " فَعَلٌ " في الأسماءِ :جَمَلٌ ،وجَبَلٌ ، وفي الصفاتِ : حَسَنٌ وبَطَلٌ .

و " فَعِلٌ " في الأسماءِ : كَتِفٌ وكَبِدٌ ، وفي الصفات : حَذِرٌ ووَجِعٌ.

و " فَعُلٌ " في الأسماءِ : رَجُلٌ وسَبُعٌ ، وفي الصفاتِ : حَذُرٌ،ونَدُسٌ(٢)

وهوَ المقبولُ مِنَ الرِّجالِ الذى يُخالِطُهُ الناسُ و يخفُّ عليهِمْ ، وهوَ أيضًا الفَطِنُ .

ومنها " فُعْلٌ " في الأسماءِ : بُرْدٌ وقُرْطٌ ، و في كتاب سيبويه :(٣)

حُرْضٌ : وهوَ الأشْنَانُ والأكثرُ عُرْضٌ ، وفي الصّفاتِ : نَاقَةٌ عُبْرُ أسفارٍ(٤) ، أيْ:

قَوِيّةٌ ، ورَجلٌ جُدٌّ(٥) ، وهو ذو الجَدِّ أيْ:الحَظّ .

و " فُعُلٌ " في الأسماءِ:أُذُنٌ وعُنُقٌ،وفي الصفاتِ جُنُبٌ وأُجُدٌ في

الناقةِ قالَ النابغةُ :(٦)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لا ارْتِجَاعَ لَهُ(*) وانْمِ القُتُودَ على عَيرانَةٍ أُجُدِ

و " فُعَلٌ " في الأسماءِ صُرَدٌ(٧) : /[دَاءٌ] يَكونُ في ظُهُورِ الدَّوابِّ ، وعرقٌ في ١٩٠/

بَاطِنِ اللّسانِ ، ونُغَرٌ : طائِرٌ ، وفي الصِّفاتِ حُطَمٌ : يُحطِمُ كُلَّ شىءٍ ، أيْ :

يكسرُهُ قالَ :(٨)

* قدْ لَفَّها اللّيلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ *

---

(١) في الاصل : وصفة ، والصواب ما أثبتناه من الكتاب ٤/٢٤٢.

(٢) هذا في الكتاب ٤/٢٤٣.

(٣) الكتاب ٤/٢٤٢ والحُرضُ بالضاد الأشنان و بالصاد حلَقةٌ كهيئةِ القُرطِ.

(٤) ينظر الكتاب ٤/٢٤٣.

(٥) هذا في الكتاب ٤/٢٤٣.

(٦) الشاهد للنابغة ،ديوانه ٢٢ وقد مر في ١/٨٢.

(٧) الصرد : أن يخرج وبر أبيض في موضع الدبرة إذا بَرِئَتْ فيقالَ لِذلكَ الموضع صُرَدٌ وجمعُه صِرْدَانٌ . اللسان (صرد) .

(٨) قد سبق تخريجه في الممنوع من الصرف .

(*) في الأصل : حائر. والسياق يقتضي ما أثبتناه.

ولبدٌ : الكثيرُ ، وكذلكَ الذى لَا يبرحُ مِن موضِعِه .

ومنها : " فِعَّلٌ " فى الأسماءِ : عِكَمٌ (١) : وهُوَ العِدْلُ ، وعِذْقٌ وهو الكِباسَةُ (٢) ، وهوَ عنقودُ التَّمرِ ، وفى الصِّفاتِ : نِقْضٌ وهُوَ البعيرُ المهزُولُ ، وصِنْعٌ وهُوَ الحاذِقُ بِالعَمَلِ ، ويُقالُ : صِنْعٌ وصَنَاعٌ أيضاً .

و " فِعَلٌ " فى الأسماءِ ضِلَعٌ ، وعِنَبٌ .

قالَ سيبويهِ : ولَا أعرِفُهُ فى الصِّفاتِ إلَّا فى حرفٍ واحِدٍ من المعتلِّ قولُهُمْ : قَومٌ عِدًى (٣) ، وزادَ غيرُهُ مَكاناً سِوًى أىْ مُستوٍ (٤) ، وزادَ بعضُهُم : مَاءٌ صِرًى (٥) ، ولا حُجةَ فِيهِ ، لأنَّه في الأصلِ مَصدَرٌ ، والصِّرَى : المُستنقَعُ مِنَ الماءِ ، وكذلِكَ مَاءٌ رِوًى ، أىْ : يَروِي مَنقُولٌ مِنَ المصدرِ ، وَقالُوا سبيٌ طِيَبَةٌ والخِيَرَةُ ، وزادَ بعضُهم : * دِيناً قِيَماً * (٦) ، ولَعلَّهُ محذوفٌ من قِياماً ، ومنزلاً زِيَماً أيْ : متفرقٌ الأهلِ ،

وفِعِلٌ فى الأسماءِ : إبِلٌ ، قال سيبويه : ولا نَعلَمُ فى الأسماءِ والصِّفاتِ غيرَهُ " (٧) ، قال الأخفش (٨) : وقد قالوا : امرأةٌ بِلِزٌ ، وهي العظيمة الحَسَنَةُ ، قالَ : ويُقالُ للصفرةِ التي تَعلُو الأسنانَ : " حِبِرَةٌ " قال الفرزدق : (٩)

* ولستُ بسَعْدِيٍّ علَى فِيهِ حِبِرَة *

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٢٤٢ .

(٢) في اللسان العِذقُ : الكِباسَةُ ، والعِذقُ القِنْوُ من النَّخلِ والعُنقودُ من العِنب . اللسان (عذق) .

(٣) الكتاب ٤/٢٤٤ .

(٤) قال مكيٌّ ومعناهُ : مكاناً نصفاً وهُو فِعَلٌ من التسويةِ وفِعَلٌ قليلٌ فى الصِّفاتِ نحو : عِدًى وفُعَلٌ كثيرٌ في الصِّفاتِ نحو قولك : لُبَدٌ وحُطَمٌ . الكشف ٢/٩٨ .

(٥) في الممتع ١/٦٤-٦٥ ماءٌ صرًى هو الذى طالَ استنقاعُه ، ولا حُجَةَ في شيءٍ من ذلك على إثباتِ فِعَلٍ فى الصِّفاتِ ، لأنَّ جميعَ ذلك لا يطابق مَوصُوفَه .

(٦) الآية ١٦١ من سورة الانعام .

(٧) الكتاب ٤/٢٤٤ .

(٨) ينظر شرح الملوكي ٢٢ وزادَ غيرُه أتانٌ إبِدٌ للوحشية وانظر الممتع ١/٦٥ .

(٩) الشاهد للفرزدق شرح ديوانه ٣٢٩ وأمالي اليزيدى ٦٣ ،

===

وَيقالُ للأ يـطَل : إطِلٌ ،وأُطُلٌ ولَعَلّه مما حُرّك في الشّعر . ويُروى : (١)

* لَهُ إطِـلَا ظَبْيٍ *

الرَّبـاعيّ :

و هو خمسةُ أبنيةٍ : " فَعْلَلٌ " في الأسماء جعفَرٌ وَعنْبرٌ ، وفـي (*) الصّفاتِ : سَلْهَبٌ ، وهُوالطويلُ ، وَخلْجَمٌ مِثلُه.

و " فُعْلُلٌ " في الأسماءِ " تُرتُمٌ " : وهُوَ موضِعٌ وما بَقيَ على المائـدة من الطعامِ ، وبُرثُنٌ للسَّبُعِ بمنزلةِ الأصابعِ للإنسانِ وفي الصِّفةِ ، نحو : الجُرْشَعِ،وهُوَ العظيمُ البَطنِ مِنَ الخيلِ ، والصُّنتعِ (٢) ، وهُوَ الصغيرُ الرأسِ من الظّلمانِ .

و " فِعْلِلٌ " في الأسماءِ ، نحو : الزِّبرِجِ ، وهُوَ السَّحابُ الأحمرُ أيضاً ، وأيـضاً: زِينَةُ الدُّنيا ، والزِّئبِرُ (٣) في الثوبِ ، وقد قِيلَ : زِئـبُرٌ بالضمّ في الباء ،وفي الصفات ،نحو العنفص وهي المرأة [البذِيئةُ القَليلةُ الحياءِ . الكثيرة الحركة](**)،والخِرملُ : الحَمقاء (٤) .

و "فِعْلَل " في الأسـماءِ ، نحوُ : دِرْهَمٍ وقِلعَمٍ : اسمٌ من أسـماءِ الرِّجالِ ، وفي الصِّفاتِ هِبْلَعٌ : وهُوَ الأكُولُ ، وهِجْرَعٌ : وهُوَ الطويـلُ المُضطرِبُ.

=== والنكت ١١٤٢ والشاهد فيه مجـيءُ "فِعِل" في الصّفاتِ على قـولِ الأخفش الذى حَكَى منهُ : امرأة "بِلِز" و في أسنَـانِهِ حِبِرَة إذا كانَ فيهَا صُفرةٌ.

(١) جزءٌ من بيتٍ لامرئ القيس ، ديوانه ٢١ وشرح السبع الطوال الجاهليات ٨٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١/١٣٨ و هو بتمامه :

لَهُ أيطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وإرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتقْرِيبُ تَتْفُلِ

وانظر الممتع ١/٦٥ .

(٢) هذا في الكتاب ٤/٢٨٨ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/٢٨٩ .

(٤) في اللسان خرمل : الخِرْمِلُ بالكسر المرأةُ الرَّعناءُ وقيلَ العجوزُ المتهدمة الحمقاءُ .

(*) في الاصل : عشر ، وينظر الكتاب ٤/٢٨٨ .

(**) زيادة يقتضيها السياق .

و "فِعَلَّل" (*) في الأسماءِ ، نحو : الفِطَحْلُ (١) : زمانٌ كانت الحِجارةُ فِيهِ رطبةً في زَعمِ العَربِ ، والصَّقَعْلُ : (٢) تمرٌ يُحلَبُ عِليهِ لَبنٌ ، وأثبتَ الكوفيونَ : "فُعْلُلٌ" ، نحو : جُؤْذُرٌ: ولدُ البقرةِ ، وقُنفُذٌ .

قال سيبويه (٣) : وليسَ في الكلامِ : "فُعْلَلٌ" ، ولا فُعَلِلٌ ، ولا "فُعْلِلٌ" ، فأمّا هُدَبِدٌ الذي هُو ضَعفُ البصرِ فَمحذُوفٌ من هُدابِدٍ ، وعُكَمِشٌ بالشِّين والسِّين وهي الإبلُ الكَثيرَة ، [من عكامش] (**) وجُخدبٍ من جُخادِبٍ وعُلَبِط [من علابط] (***) ودُودِم [من دوادم] (****) صَمغ السَّمُرِ ، وعَرَتُنٌ مِن عَرَنْتُنٍ ، وهُو نَباتٌ ، وجَنَدِلٌ مِن جَنادِلٍ ، وذُلَذِلٌ مِنْ ذُلاذِلٍ وهُو ماتَخرّقَ من أسفَلِ القَميصِ ويتدلّى .

الخماسيُّ :

وهوَ على أربعةِ أبنيةٍ : "فَعَلَّلٌ" في الأسماءِ ، نحوُ : سَفَرْجَلٍ ، وزَبَرْجَدٍ من حجارةِ الزّينةِ ، وفي / الصّفاتِ ، نحو : شَمَرْدَلٍ وهُوَ الطويلُ ، وهَمَرْجَلٌ ، وهوَ الخفيفُ السّريعُ . ١٩٠/

و "فُعَلِّلٌ" نحوُ : قُذَعْمِلٌ ، يقالُ : ما أعطاني قُذَعْمِلَةً أيْ شيئاً ، وفي الصفةِ : الضخمُ .

و "فِعْلَلٌّ" في الأسماءِ ، نحو : قِرْطَعْبٍ ، يقالُ : ما في السّماءِ قِرْطَعْبٌ ولا قِرْطَعْبَةٌ (٤) أيْ سَحابةٌ ، وقالَ ثعلبٌ : (٥) قِرطَعْبٌ دابّةٌ ، وفي الصّفاتِ : جِرْدَحْلٌ الضّخمُ الشّديدُ ، والحِنزقْرُ القَصيرُ . (٦)

(*) في الاصل : فعلل ، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من الكتاب ٤/٢٨٩ .

(**) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(١) في اللسان : فطحل على وزن هِزبرٍ : دهرٌ لم يخلق الناسُ فيه بعدُ ، وسُئِلَ رؤبةُ عن قوله : (زمن الفطحل) فقالَ أيامٌ كانت الحجارة فيه رطابا .

(٢) ينظر الكتاب ٤/٢٨٩ .

(٣) الكتاب ٤/٢٨٩ .

(٤) في الاصل : قرطعبة ولا قرطعبة والصواب ما أثبتناه .

(٥) ينظر شرح أبنية سيبويه لابن الدهان ١٤٠ وشرح الشافية ١/٥١ .

(٦) ينظر الكتاب ٤/٣٠٢ وشرح الملوكي ٢٨ .

(***) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق وينظر الكتاب ٤/٢٩٤ .

(****) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق وينظر الكتاب ٤/٢٨٩ .

و "فَعَلِلٌ" قال سيبويه : " ولا نعلمه جاء اسمًا "(١) ، وفى الصفاتِ : قَهْبَلِسٌ ، والجَحْمَرِشُ ، وهي العَجُوز المُسِنَّةُ.

ولا يكونُ من الخماسيّ "فُعْلَلِل" ، واستلحق على سيبويه : هُنْدَلِعٌ(٢) بقلةٌ ، وشَمنصِير. (٣)

وقد كملت الأبنيةُ التسعةَ عَشْرِيناً على مذهبِ البصريينَ ، واحدى وعشرينَ على مذهب غيرِهِمْ ، ومن أرادَ الكمالَ في هذا النوعِ فليتأمل كتابَ سيبويهِ(*) وزيادةَ الزُّبيدي(٤).

---

(١) الكتاب ٤/٣٠٢.

(٢) زاده محمد بن السرى كما في الاصول ٣/١٨٦ وانظر شرح الملوكي : ٢٩ ، وجعله بعضهم رباعيا والنون فيه زائدة.

(٣) قال ابن جني : وأما شَمَنصِير فَفَائتٌ أيضاً إن كانَ عربياً قال الهذلي :

لَعلّكَ هَالِكٌ إمّا غُلامٌ تَبَوّأ من شَمَنصِيرٍ مُقامَا

وقد يجوزُ أن يكونَ محرفًا من شَمْنَصِيرٍ لضرورةِ الوزنِ وهوَ من فوائتِ الكتابِ ، الخصائص ٣/٢٠٥.

(٤) الزبيدى : هو محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسي أبو بكر من الائمة في اللغة العربية ألف في النحو كتاباً سماه الواضح واختصر كتاب العين اختصاراً حسنا وجمع كتاباً في الأبنية وكتابًا فى لحن العامة وكتاباً في أخبار النحويين ورسالة الانتصار للخليل . توفي سنة ٣٧٩ باشبيلية. انظر ترجمته في تاريخ العلماء الأندلسيين ٢/٩٢ والانباه ٣/١٠٨ ومعجم الادباء ١٨/١٧٩ والبلغة ١٩٤ ، ونفح الطيب ٣/١٨٥.

(*) من أول الجزء الرابع الى ص ٤٣١ أول باب الادغام.

باب ما يجوزُ للشاعِر أن يستعملَهُ فى ضرورةِ الشعر

يَجُوزُ للشَّاعِر اضْطِرَارًا(١) إلى إقامةِ الوزْنِ ما لَا يجوزُ لغيرِهِ من الحذفِ والزيادَةِ والتقدِيمِ والتأخِير وغيرِ ذَلِكَ مما عدَّدَ النحويون وغيرُهُم أعنِي العرُوضيينَ ، فموضوعُ البابِ لذكرِ بعضِ مَا يَجوزُ لَهُ ، وزعَمَ غيرُهُ : أنَّ مبلغَ عدَدِ الاشياءِ التي تجوّزُهَا الضَّرورَةُ لِلشَّاعِرِ تسعةٌ(*) : زيادةٌ كزيادَةِ(٢) التنوينِ فيمَا لا ينصرفُ ، و نقصٌ بحذفِ الألِفِ فى قصرِ الممدودِ ، وتقديمٌ وتأخيرٌ ، كقولِ الفرزدق :(٣)

وَما مِثْلُهُ فِى النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

وبدلٌ ، كقولِ الشاعر :(٤)

* مِنَ الثَّعَالِى وَوَخْزٌ مِن أَرَانِيهَا *

يُرِيدُ الثَّعالبَ ، وأرانِبِهَا .

وتغييرُ إعرابٍ ، كقوله :(٥)

* وَيأوِى إلَيْهَا المُستَجِيرُ فَيُعْصَمَا *

(*) ذكر الشارح أنها تسعة وعد منها عشرة .

(١) فى الاصل : اضطرار والسياق يعطي ما أثبتناه .

(٢) في الاصل : كزيادة كزيادة ، والصواب حذف الزيادة .

(٣) الشاهد للفرزدق ، ديوانه ١٠٨ وهو فى الكامل ٢٨/١ والخصائص ١٤٦/١ - ٣٢٩ و ٣٩٣/٢ والضرائر لابن عصفور ٢١٣ .

(٤) الشاهد لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري وهو من شواهد الكتاب ٢٧٣/٢ ، والمقتضب ٢٤٧/١ ، والأصول ٤٦٧/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤/١٠ والضرائر لابن عصفور ٢٢٦ والمقرب ١٦٩/٢ والهمع ١٨١/١ والدرر ١٥٧/١ وصدره :

* لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ *

(٥) الشاهد لطرفة بن العبد وهو من شواهد الكتاب ٤٠/٣ والمقتضب ٢٤/٢ والخصائص ٣٨٩/١ والمحتسب ١٩٧/١ والمحلى لابن شقير ٢٣٤ والضرائر لابن عصفور ٢٨٥ ورصف المباني ٣٠١ وأوله :

* لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَنزِلُ الذُّلُّ وَسطَهَا *

كانَ حَقُّه أن يقولَ : " فَيَغْصَمُ " ، لأنَّ النصبَ بِالفاءِ لا يكونُ في الوَاجِبِ ، وهذا نظيرُ قولِ الآخر : (١)

سَأَتْرُكُ مَنزلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

وَتذكيرُ المؤنَّثِ ، كقوله : (٢)

* وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إبقَالَهَا *

وكقوله : (٣)

* وَالعَيْنَ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ *

وكانَ حقُّه أن يقولَ : مكحولةٌ .

وتأنيثُ المذكرِ ، نحو قوله : (٤)

وَحَمَّالُ السِّنِينَ إذَا أَلَمَّتْ بِنَا الحَدَثَانُ والأَنِفُ النَّصُورُ

---

(١) الشاهد للمغيرة بن حبناء ، وهو من شواهد الكتاب ٣٩/٣ ، والمقتضب ٢٤/٢ ، والاصول ٤٧١/٣ ، والمحتسب ١٩٧/١ ، والامالي الشجرية ٢٧٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٧ ، والضرائر لابن عصفور ٢٨٤ ، والمغنى ٢٩١/١ وشذور الذهب ٢٢٢ ، والهمع ٧٧/١ ، والدرر ٥١/١ .

(٢) سبق تخريجه في ص ٤٤٩ .

(٣) الشاهد لطفيل بن عوف الغنوى كما في الكتاب ٤٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الانبارى ٣٤٤/١ ، والانصاف ٤٥٦ ، والضرائر لابن عصفور ٢٧٧ ، وصدره :

* إذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ *

(٤) الشاهِدُ في معانِي القرآن للفراء ١٢٩/١ قال أنشدني الكسائي، وهو في ايضاحِ الشعرِ لأبي عليٍّ ٥٧٠ غيرُ منسوبٍ وكذلك في مجالسِ ثعلب ٤٢١ وفي الانصاف ٧٦٦ ، والامالي الشجرية ١٠٦/١ واللسان (حدث) والشاهدُ فيهِ أنه أنَّثَ الحَدَثان ، فَذهَبَ بِهِا الَى الحَوادِثِ فأنَّثَ على ذلِكَ الفعلَ ، فقالَ : ألَمَّتْ بِنا الحَدَثانُ كما يقال : أهلكتنا الحَدَثانُ وينشد هذا الشاهد مع بيت آخر :

أَلاَ هَلَكَ الشِّهَابُ المُسْتَنِيرُ ومِدْرَهُنَا الكَمِيُّ إذَا نُغِيرُ
وَحَمَّالُ السِّنِينَ إذَا أَلَمَّتْ

ويروى : وَحَمَّالُ المِئِينَ ، وَفكَّاكُ المِئِينَ ، وَوَهَّابُ المِئِينَ .

والْحاقُ المُعْتَلِّ بِالصَّحيحِ ، نَحوُ قوله : (١)

لَا بَارَكَ اللّهُ فِي الغَوَانِيَّ هَلْ   يُصْبِحنَ إلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ

وَفكُّ المدغَمِ ، كقوله : (٢)

* إنّي أَجْوَدُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا *

والفَصلُ بَينَ المُضافِ والمضافِ إليهِ ، كقوله : (٣)

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يَوماً   يَهُودِيٍّ يُقارِبُ أَوْ يُزِيلُ

وقال بعضُهم : هذِهِ الوُجُوهُ مَضبُوطَةٌ بِأمرينِ : رَدُّ فَرعٍ إلى أصْلٍ ، وتَشبيهُ شيءٍ بشيءٍ، وكلُّ ما ذكرَ أبو القاسم في البابِ غيرُ خَارِجٍ عن هَذيْنِ الأمرينِ .

فَصرفُ ما لَا ينصرفُ ، وقَصرُ الممدودِ ، وتذكيرُ المؤنَّثِ مِن رَدِّ الفرعِ إلَى الأصلِ . (*)

وحَذفُ التنوينِ ، والْحاقُ المُعتلِّ بالصَّحيحِ ، وَقَطعُ ألفِ الوصْلِ ، ووصلُ ألفِ القطعِ ، واسكانُ اليَاءِ والواوِ في حالِ النَّصبِ ، هَذا كُلُّهُ مِن تَشبيهِ شيءٍ بشيءٍ ،

وقد خلَطَ أبو القاسمِ في الباب ، فذَكَرَ فِيهِ ما يجوزُ في غيرِ الضَّرورةِ // وهَو إبدالُ حُروفِ المَدِّ واللينِ من الحروفِ /١٩١
المُضاعَفةِ (٤) ، وكذَلِكَ أخلَّ بأوصافِ ما أوهمَ بِهِ بامتناعِ الجائزِ وهُوَ قولُه :

---

(١) سبق تخريجه في ٥/ب.

(٢) الشاهد لقعنب بن أم صاحب كما في الكتاب ٢٩/١ و ٥٣٥/٣ ، والمقتضب ١٤٢/١ ، والاصول ٤٤٢/٣ ، والخصائص ٣٦٢/١ ، والمحتسب ١١١/١ ، والمنصف ٦٧/١ - ٨١ ، والامالي الشجرية ٢٢٦/٢ ، والهمع ٥٣/١ ، وشرح شواهد المغني للبغدادي ٣٨٧/٤ .

(٣) الشاهد لأبي حية النميري كما في الكتاب ١٧٩/١ وهو في المقتضب ٣٧٧/٤ ، والاصول ٢٣٥/٢ والخصائص ٥٠٤/٢ والانصاف ٢٥١/١ والضرائر لابن عصفور ١٩٢ وشرح ألفية ابن معطي ١٣٨٨ ، والعيني ٤٧٠/٣ .

(٤) ينظر الجمل ٣٩٣ .

(*) في الأصل : وتشبيه شيء بشيء ، مقحمة من الناسخ .

(وحذفُ الواوِ والياءِ إذا كانَ مَا قبلَهُمَا دَالاًّ عليهِمَا وكانَا زيادتينِ في مُضمَرٍ)[1] وقالَ في موضعٍ آخرَ : (وحَذْفُ اليَاءِ وَالوَاوِ مِنْ هَاءِ الإضْمَارِ)[2] فَإنَّ هـــذا الوصفَ يَجمعُ ما يجوزُ في حالِ السَّعةِ وَما لاَ يجوزُ في حالِ السَّعةِ ، ألاَ تَرى أنَّ الياءَ في مِثلِ عليْهِي ، وفيهِي[3] زيادتانِ في مُضمَرٍ مِثلُهُمَا في مثلِ بِهِ ولَهُ، وحذفُ الواوينْ عليهُ ، وعليهمُو[*] في حالِ السَّعــةِ أحسَنُ من إثباتِهمَا[4] ولا يجوزُ حذفُهَا في مثلِ بِهِ ولَهُ إلاَّ في حالِ الضَّرورةِ ،فَكانَ حَقُّهُ أنْ يُبيِّــنَ مَا أرادَ مِنْها بوصفٍ أو تمثيلٍ، ومثلُ هَذا تَخلِيطٌ لاَ يتبَيَّنُ .

وكذلك قوله : (ووَصلُ ألفِ القطعِ والقاءُ حركتِهَا على ما قبلَهَا)[5] لأنَّ مِثلَ هَذا يكون في حالِ السَّعةِ ، وقدْ قَرأتِ القُرَّاءُ : * قَدَ أفلَحَ المُؤمِنُونَ *[6] ، * وَمَن آمَنَ *[7] وأشْبَاهِهِمَا بحذفِ الهمزةِ ، أوْ أرادَ وَصلَ ألفِ القَطْعِ من غَيرِ إلْقَاءِ حرَكتِهَا علــى ما قَبلَهَا فَغَلِطَ أو غُلِطَ عَليهِ الكُتَّابُ . انتهت الطريقةُ الكليةُ.

ثم نقولُ علَى الطريقةِ التفصيليةِ : اعلمْ أنَّ الشاعرَ لَمَّا كانَ مُمتَحنــاً بالوزنِ والقافيةِ والإجَازةِ مِمَّا ليسَ بشـــيءٍ من ذَلكَ في النَّثرِ ، أُرخصَ لَهُ في أشياءَ ترجعُ إلَى رَدِّ فرعٍ إلى أصلٍ، و تشبيهِ شـيءٍ بشـيءٍ مِمَّا لاَ يعودُ بنقضِ الأصلِ الأولِ ، فإنَّ تشبيهَ شـيءٍ بشـيءٍ قد يَخرُجُ الى حَملِ أصلٍ علَى فرعٍ ، وذَلكَ لا يجوزُ عندَ البصريينَ ، ومنهُ مَا يعودُ بحَملِ فرعٍ علَى أصلٍ ، وذَلكَ تقويةُ الفرعِ ، وتأكيدُ صحَّةٍ فيهِ.

و ليسَ في شـيءٍ من ذَلك رفعُ منصوبٍ ولا نَصبُ مَخفوضٍ ، ولاَ مَا يعودُ بلحنٍ، ومتَى مَا وُجِدَ مثلُ هذا في شِعرٍ كانَ سَاقطاً مَردوداً .

(*) في الاصل : عليهو ،والسياق يعطي ماأثبتناه.
(١) الجمل ٣٩٣.
(٢) الجمل ٣٩٣.
(٣) ينظر الكتاب ٤/ ١٩٥.
(٤) ينظر الكتاب ٤/ ١٩٤- ١٩٥.
(٥) الجمل ٣٩٣.
(٦) الآية ١ من سورة المؤمنون.
(٧) الآية ٤٠ من سورة هود.

ثم ضرورةُ الشّعر ترجعُ إلى زيادَةٍ ونُقصانٍ وتَقديمٍ وتَأخيرٍ ،وتأنيثِ مُذكَّرٍ ، وتذكيرِ مُؤنّثٍ ، وتغيير شَىءٍ إلى شَىءٍ آخرَ، وسَننبّهُ على كلِّ واحدٍ منهَا عندَما يأتي من كلامِ أبي القاسم .

قال أبو القاسم : (يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ صَرْفُ مَا لَا يَنصِرِفُ)[١] ، وهَذا من باب الزِّيادَةِ ، وهُوَ من رَدِّ فرعٍ إلى أَصْلٍ ؛ لأنّ أصلَ الأسماءِ الصَّرفُ ، وإنَّما يُمنعُ لِعللٍ تطرأُ على الاسمِ ، وهُوَ أيضًا تَشبيهُ مَا لا ينصرفُ بِمَا ينصرفُ بِعلةِ أنهُ اسمٌ ، كما أنّهُ اسمٌ .

وَإذا كانَ حملُه علَى الفعلِ الذي ليسَ من جنسِهِ في عدمِ الانصرافِ بالشّبهِ ، فلأَنْ يُحمَلَ مَا لَا ينصرفُ علَى الاسمِ المنصرفِ فى دُخولِ التّنوينِ فيهِ والجَرّ ؛ لأنّهُ اسمٌ مِثلُه أوْلَى ، ولا يُجعَل عندَ الضرورةِ بِالعِلَلِ المَانعةِ من الصرفِ إذْ أصلُهُ التنوينُ ، ألاَ ترى أنَّ الأصلَ لَهُ فى التنوينِ بخلافِ مَا لا أصْلَ له فِي التّنوينِ ، وهُوَ الفعلُ ،لاَ يَجوزُ للشّاعرِ تنوينُهُ للضرورَةِ ، فمن ذلِكَ قولهُ[٢] :

فَلتَأتِينْكَ قَصَائِدٌ وَليَدْفعَنّ ... جيشًا إليْكَ قوادِمَ الأكْوارِ

وقال الكسائيّ والفَرّاءُ :[٣] يَجوزُ صرفُ ما لاَ ينصرفُ إلاّ أفعَلَ مِنْ ، فإنّه لا يَجوزُ صَرفُهُ فى الضّرورَةِ ، وزعمَا أنّ "مِنْ" هيَ التي مَنَعتْ مِن صَرفِهِ ، وهذا مَردُودٌ بقولِ العربِ فى سَعةِ الكَلامِ : [خَيرٌ][٤] مِنْهُ ، وَشَرٌّ / مِنْهُ ، وقد يَقتَضِى ١٩١/
لِمَا لا ينصرفُ أن يَكونَ وزنُهُ مَصرُوفًا وغيرَ مصروفٍ سَواءً ، وهذا فى صرفِهِ عَيبٌ ،

---

(١) الجمل ٣٩٢ .

(٢) الشاهد للنابغة الذبياني ،ديوانه ١٠٣ ، وهو في الكتاب ٣/ ٥١١ والمقتضب ١/١٤٣ و ٣/ ٣٥٤ ، والاصول ٣/ ٤٣٦ والخصائص ٢/ ٢٤٧ ، والمنصف ٢/ ٧٩ والانصاف ٤٩٠ ، والضرائر لابن عصفور ٢٢ ، والمقرب ١/ ١٧٠ .

(٣) هذه من المسائل الخلافية ينظر الانصاف ٤٨٨ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

نحو : حُبلَى ، إلَّا أن يَجِيءَ في القَوافي في موضِعِ فِيهِ اليَاءُ سِببنٌ ،ولا الرِّدفُ، نحو قولك في لم يجيئ حُبلَى (١) عَلَماً ، ولاَ يَجوزُ هُنا ، ومَّا يجري فِي هذا المَجرَى : (٢)

* سَلاَمُ اللّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا *

ومن بابِ الزِّيادَةِ : (٣)

* يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَا *

شَبَّه النُّونَ السَّاكِنَةَ بحرفِ المدّ واللينِ التي هيَ أحقّ بالزيادَةِ من حيث كانتْ إشباعًا للحركاتِ،وتَجِيءُ في المَقاطِعِ في القرآنِ وفي غيرِهِ ، كقولِه تَعَالى : * فَمَا اسْتَكَانُوا * (٤)، أرَادَ : فَما اسْتَكَنُّوا في أحدِ القَولين ، والذينَ يُنَوِّنُونَ في القَوافي لاَ يقفُونَ على التَّنوينِ ، إذْ لَيْسَ في كلامِهِم تَنوينٌ فِي الوقْفِ ، ومِنْ بابِ الزِّيادَةِ قوله : (٥)

* مِثْل الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا *

لَمَّا اضطرَّ شَبَّهَ الوقفَ بالوصلِ .
ومن الزيادةِ القَبيحةِ في الشِّعرِ قولِه : (٦)

* قُطْنِيَّةٌ مِن جَيِّدِ القُطْنُنِّ *

---

(١) العبارة هكذا في الأصل ولم أقف عليها فيما قرأته من كتب النحو والضرورات الشعرية .

(٢) الشاهد للاحوص كما في الكتاب ٢/٢٠٢ والمقتضب ٤/٢١٤ وطبقات ابن سلام ٦٦٧ والاصول ١/٢٧٢ ، والمحتسب ٢/٩٣ ، والإنصاف ١/٣١١ والامالي الشجرية ١/٤٣١ ، والضرائر لابن عصفور ٢٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٥٢ .

(٣) الشاهد للعجاج ، ديوانه ٧ وهو من سواهد الكتاب ٤/٢٠٧ ، والخصائص ١/١٧١ ، والنكت ١١٢٢ والعيني ١/٢٦ وعجزه :
* مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أنْهَجَنْ *
والشاهد فيه أنه أرادَ الذرّفا والذرَّفُ:القاطِرةُ .

(٤)

(٥) سبق تخريجه في ١/٨٣ .

(٦) الشاهد رواهُ أبو زيد في النوادر ٤٦٥ ، لدهلب بن قريع ، ويروى

===

ويروى : (القُطَنّ) ، وقال آخر : (١)

أُرِيدُ مِنكِ مَوضِعَ الوُشُحّنّ ۝ وَمَوضِعَ الإزَارِ والقُفُنّ (*)

والاصلُ فيهِ : الوُشُحِ جمعُ وِشَاحٍ ، والقَفا ، وهذا مِنَ القبِيحِ الذى يَقِلُّ مثلُهُ ، ومن زِيادَةِ الحركةِ قوله : (٢)

* مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ *

وقوله : (٣)

* ماءٌ بِشَرقيّ سَلْمَى فَيْدُ أَورَكَكُ *

و فِيهَا : (٤)

* فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الحَشَكُ *

=== لقارب بن سالم المُرّى وهو في النكت ١٣٧ غير منسوب ، وفي اللسان (قطن) نُسِبَ لقارب بن سليمان المرى ويقال لدهلب بن قريع والشاهد في الضرائرلابن عصفور ٣١ وصدره :

* كَأَنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا المُسْتَنّ * وهذا مِن أقبحِ الضرورات.

(١) الشاهد يُروى لدهلبِ بن قُريع كما في اللسان (وَشح) وهُو في رسالةِ الملائكة ٢٦٢ ، والجواليقي ٢١٨ واللسان (وشح ،وقفن) والضرائر لابن عصفور ٣١ . والشاهد فيه أنه زادَ نُوناً مشدَّدَةً في الوَشِح ، والقَفا .

(٢) الشاهد لرؤبة ، ديوانه ١٠٤ من أرجوزة مطلعها :

وَقاتِم الأَعماقِ خَاوِى المُخْتَرَقْ ۝ مُشتَبِهِ الأعلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ

وهو في الخصائص ٢/٣٢٣ ، والمحتسب ١/٨٦ والضرائر لابن عصفور ١٧ ، والخزانة ١/٨٢.

(٣) الشاهد لزهير ، ديوانه ١٧٧ والمقتضب ١/٢٠٠ والكامل ١/٢٣٦ والمحتسب ١/٨٧ ، والخصائص ٢/٣٣٤ والنكت ١٣٧ والستة الجاهليين اختيار الاعلم ٣٠٩ والضرائر ١٨ وأوله :

* ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقالُوا إنَّ مَشْرَبَكُمْ *

(٤) البيت الثالث والعشرون من القصيدة وهو بكماله :

كَمَا اسْتَغَاثَ بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ ۝ خَافَ العُيُونَ فَلَمْ يُنظَرْ بِهِ الحَشَكُ

والشاهد فيه : الحَشَكُ يُريدُ الحَشْكَ،وهُوَ امتلاءُ الضرعِ مِنَ اللَّبَنِ .

(*) في الأصل : والقفنّ .

شَبَّهَ المُدغَمَ بِالمُظهِرِ فحرَّكَهُ وكأنهُ رَدَّهُ الى أصلِهِ ، كَمَا قالَ الآخر:(١)

سَهلاً أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِن خُلُقِي إنّي أجُودُ لأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا

ومِن زِيادَةِ الحركةِ تَحرِيكُ المُعتَلِّ تَشبيهاً بِالصحيحِ وردُّهُ الى أصلِهِ، قال الشاعر :(٢)

لا بارَكَ اللّهُ في الغَوانِيِّ هَلْ يُصبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

وقال آخر:(٣)

فَيوماً تُجارِي في الْهَوَى غيرَ ماضِيٍّ وَيَوماً ترى مِنهُنَّ غُولاً تَغَوَّلُ

وعلى غيرِ هذا يُنَزَّلُ قولُ الشاعر:(٤)

* أَلَمْ يأتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي *

في أحدِ القَولَيْنِ كأنهُ على لُغَةِ من يقولُ في الرَّفعِ : " يأتِيُكَ " .

ومن زِيادَةِ الحَرَكَةِ قطعُ ألفِ الوصلِ وأحسَنُ ما يكونُ ذلكَ في أولِ النِّصفِ الثَّاني قالَ حسان بنُ ثابت رضي الله عنه :(٥)

لَتسمَعنَّ وشيكاً في دِيارِهِمُ اللّهُ أكبرُ يا ثاراتِ عُثمانا

---

(١) مر قريبا فارجع اليه .

(٢) مر قريبا فارجع اليه .

(٣) الشاهد لجرير في هجاء الاخطل وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٣١٤ ، والمقتضب ١/ ١٤٤ و ٣/ ٣٥٤ ، والخصائص ٣/ ١٥٩ والمنصف ٢/ ٨٠ - ١١٤ ، والامالي الشجرية ١/ ٧٦ و شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٠١ - ١٠٤ ، والعيني ١/ ٢٢٧ ، والشاهد فيه إظهارُ الكسر على اليَاءِ ضرورة .

(٤) الشاهد لقيس بن زهير وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٣١٦ ، والخصائص ١/ ٣٣٣-٣٣٧ ، والمحتسب ١/ ١٦٧ - ١٩٦ - ٢١٥ ، والمنصف ٢/ ٨١- ١١٤- ١١٥ والانصاف ٣٠ ، والامالي الشجرية ١/ ٨٤-٨٥-٢١٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٤ ، والتصريح ١/ ٨٧ ، والخزانة ٨/ ٣٥٩- ٣٦١ - ٣٦٢ و ٩/ ٥٢٤ ، وعجزه :

* بِما لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيادِ *

(٥) الشاهد لحسان بن ثابت ، ديوانه ٤٦٩ في رثاء عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو في شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٥٥ ، والضرائر لابن عصفور ٥٣ وشرح شواهد الشافية ١٨٣ والخزانة ٧/ ٢١٠ واللسان (وشك)

وَشَبَّهَ ألفَ الوصلِ بألفِ القطعِ ، وشبه نصفَ البيتِ بأولِهِ ،و نظيرُ هَذَا قولُ الآخرِ:(١)

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا ... أَلْقِدْرَ يَنزِعُهَا بِغَيرِ جِعَالِ

وَدُونَهُ قول الآخر:(٢)

إذَا جَاوَزَ الاثْنَينِ سِرٌّ فَإنَّهُ ... بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ

وقوى قَطعَ ألفِ الوصلِ أنَّ لَهَا حالاً تُحَقَّقُ فِيهَا وتِلكَ في الابتِدَاءِ ،وكأنه في الدَّرجِ يردُّهَا الى أصلِهَا مِنَ التحقِيق .

وَمِنَ الزِّيَادَةِ قَولُهُم:(٣)

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

ولَمَّا كانَ الجمعُ المكَسَّرُ قد يُزادُ في بعضِهِ حَرفُ العِلَّةِ قَبلَ الآخرِ عِوضاً مِـــنَ المَحذوفِ إنْ(٤) عِوضًا من التاء في نحو : زَنادِيق قالُوا في تعليلِ زِيادَةِ الياءِ هُنَا إنَّهَا عِوضٌ مِنَ التَّاءِ في زَنادِقَةٍ / زَادُوهُ فِيمَا لَا يُعَوَّضُ فِيهِ يَعنِـــــي ١٩٢/أ

---

(١) الشاهد في الكتاب ٤/ ١٥٠ غير منسوب ، والكامل ٣ /٧٥ ،والاصول ٢/ ٧٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ /١٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٥٥ والضرائر ٥٣ وشرح شواهد الشافية ١٨٧.

(٢) الشاهد لقيس بن الخطيم ، ديوانه ١٦٢ ، وهو في الكامل ٢/ ٣١٣، والامالي للقالي ٢/ ١٧٩ و ٣/ ٢٠٥ وسر الصناعة ١/ ٣٤٢ وعبث الوليد ٨٢-١٥٤ و شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٥٥ والضرائر ٥٤ ، والعيني ٤/ ٥٦٦ .

(٣) الشاهد للفرزدق ، ديوانه ٥٧٠ وهو من شواهد الكتاب ١/ ٢٨ والمقتضب ٢/ ٢٥٨ ، والكامل ١/ ٢٥٣ ، والاصول ٣/ ٤٥٠ ، والخصائص ٢/ ٣١٥ والمحتسب ١/ ٦٩ ، والإنصاف ١٦-٧٩ ، والامالي الشجرية ١/ ١٤٢ ، والضرائر لابن عصفور ٢٦ ، والخزانة ٤/ ٤٢٤ - ٤٢٦.

(٤) هكذا في الاصل .

دَرَاهِيم تشبيهًا لِلجمع بِالجمع ، والموضِع بِالموضِع .

ومِن الزِّيادَةِ قولُهم : (١)

* يَحسَبُه الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا *

فَزادَ النُّونَ الخَفِيفَةَ في غيرِ مَوْضِعِهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِمَا هوَ موضعُهَا، فشبَّهَ النفــيَ بِالنَّفي .

وقال آخر: (٢)

رُبَّمَا أَوْفَيتَ فِي عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ

شَبه هذا بِقولهم : (٣)

* فِي عِضَةٍ مَا يَنْبِتَنَّ شَكِيرُهَا *

رجعْنَا إلى مُفتَتَحِ المسألَةِ ، وهلْ يَجوزُ لِلشَّاعِرِ تَركُ صرفِ مَا يَنصرفُ ؟ فَنقُولُ : أجازَ ذَلكَ الكُوفيونَ والأخفَشُ ، وأبَاهُ سيبويهِ وأكثرُ البصريينَ (٤) ؛ لأنَّ ماينصرفُ ليسَ لَهُ أصلٌ يُردُّ إليهِ وإن شُبِّه بِمَا لا ينصرِفُ حُمِل الأصلُ على الفرعِ، وكانَ ذلك نقضاً لحقيقةِ القياسِ ، وقد أنشدُوا في ذَلكَ أبياتًا كثيرةً تَخرُجُ عن غيرِ مَاأولُوهُ ، وتُنشَدُ على غيرِ ما أنشدُوهُ، من ذلك قولُ عباس بن مرداس: (٥)

فَمَا كَانَ حِصْنٌ ولَا حَابِسٌ يَفوقَانِ مِرداسَ فِي مَجْمَعِ

ورِوَايةُ البصريينَ :

* يَفُوقَانِ شَيْخِيَ فِي مَجْمَعِ *

وكَذلِكَ ثَبتَ في نسخةِ شِعرِهِ مِن رِوايةِ عَمرو بنِ أبي عمرٍو الشَّيْبَانِــيِّ (٦) ،

---

(١) سبق تخريجه في ١٦٨/ب.

(٢) سبق تخريجه في ١٥٣/أ.

(٣) مثل : وقد سبق تخريجه في ١٦٨/أ ص ٦٦٦.

(٤) انظر تفصيل هذه المسألة في الانصاف ٤٩٣ فمابعدها .

(٥) تقدم في ٣/أ ص٩.

(٦) عمرو بن أبي عمرو الشيباني اللغوى روى عن أبيه وغيره من أهــل العلم وأملى في حياة أبيه سنين متعددة وكان ثبتاً واسِع الرّوايــة

===

ومن ذلك :(١)

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عامِـرٌ ذُو الطُّولِ وَذُو العَـرْضِ

ولا حُجَّةَ فيهِ ، وإن كانَ هُوَ عامِرُ أبا القبيلَةِ ، لأنَّهُ جائِزٌ أن يُعْنَى بهِ القَبيلَةُ ، ثم يعودُ إلى الأبِ ، وقالَ اللهُ تعالَى : * أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُم أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ *(٢) ، وأنشدَ أبوعلي :(٣)

كَسَى اللهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ مِنَ اللُّؤْمِ أَظْفَارًا طَوِيلًا فُضُولُهَا

فقالَ : حَيَّيْ ، ثم قالَ " ابنَةِ وائِلٍ " ، وقالَ آخرُ :(٤)

* انَّ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلْمُوسًا *

=== مفيدا توفي سنة ٢٣١ . انظر ترجمته في مراتب النحويين ١٤٥ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٤ ، ونزهة الالبا ٧٨ والانباه ٣٦٠/٢ ، ومعجم الادباء ٧٣/١٦ .

(١) الشاهد لذى الإصبع العدواني وهو فى الاصول ٤٣٨/٣ ، والإنصاف ٥٠١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٨/١ والضرائر لابن عصفور ١٠٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٦٧ والعيني ٣٦٤/٤ واللسان (عمر) . والشاهد فيه منع عامر من الصرف ولا علة فيه .

(٢) الآية ٦٨ من سورة هود .

(٣) الشاهد لعميرةَ بنِ جُعَل كما فى المفضليات ٢٥٧ والشعر والشعراء ٦٥٠/٢ ورواية العجز فى هذين المصدرين :

* مِنَ اللُّؤمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا *

(٤) الشاهد فى اللسان أنشده أبو عبيد للمُخَيِّس في مادة (صهم) مع بيت آخر من الرجز وهو :

انَّ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلْمُوسَا مِثْلَ الصَّفَا لَا تَشْتَكِي الكُلُومَا

قَومًا تَرَى وَاحِدَهُم صِهْمِيمَا لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مَرْحُومَا

وقد أورد ابن الانبارى شطران منهما فى الانصاف ٥٠١ ولفقهما من بيت واحد :

انَّ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلْمُوسَا قَومًا تَرَى وَاحِدَهُم صِهْمِيمَا

على أنه أرادَ القبيلةَ حيثُ قالَ : خُلِقَتْ ثم قالَ : ملوما أرادَ به الحيَّ ثم ترك لفظ الواحِدِ وحقق مذهبَ الجمع . فقال :

* قَومًا تَرَى وَاحِدَهُم صِهْمِيمَا *

ومن ذلك قوله : (١)

وقائلةٍ ما بالُ دَوْسَرَ بعدَما   صحا قلْبُهُ عن آلِ ليلى وعن هِنْدِ

والصحيحُ في إنشادِهِ :

* ما لِلقريْعيّ بعدَنا *

وكانَ ابنُ السَّراج (٢) يقولُ : لو صحَّت الروايةُ في تركِ صرفِ ما لا ينصرفُ ما كانَ أبعدَ مِن قوله : (٣)

فبَيْناهُ يشري رَحْلَهُ قالَ قائلٌ   لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجيبُ

فإذا جازَ أن يُحذفَ من هذا ما هو من نفسِ الكلمةِ كانَ حذفُ التنوينِ الذي هو زائدٌ أولَى .

ولِلقائِلِ أن يقولَ : ليسَ في حذفِ الواو من "بيناهُ" ردّ أصلٍ إلى فرعٍ ، كما في حذفِ التَّنوينِ، وأيضاً فليست الواوُ داخلةً لِمعنًى ، كما دَخَلَ التنوينُ .

قالَ أبوالقاسم - رحمه الله - : (ويَجُوزُ قَصرُ الممدودِ ولَا يَجوزُ لَهُ مَدّ المَقصُورِ) (٤) ، نقولُ : أمّا قَصرُ الممدودِ فمتفقٌ عليهِ ؛ لأنهُ رَدّ فرعٍ إلى أصلٍ ؛ لأنهُ حذفُ زائدٍ ، وفيهِ أيضاً تَخفِيفٌ، والعرَبُ تُخفِّفُ بِالترخِيم وغيرِهِ ، وأسلوبُ كلامِهِم على الانتقالِ مِنَ الثِّقلِ إلَى الخفَّةِ ، إلّا أنّ الفراءَ (٥) يُوَصِّلُ في قَصْرِ

---

(١) الشاهد لدوسر بن ذهل القريعي كما في الأصمعيات ١٥٠ والإنصاف ٥٠٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٦٦/٢ والعيني ٣٦٦/٤ والشاهد فيه منعُ دَوسَرَ مِنَ الصَّرفِ وليستْ فيهِ عِلّةٌ.

(٢) ينظر الأصول ٤٣٩/٣ والإنصاف ٥١٣.

(٣) الشاهد في الأصول ٤٦٠/٣ والخصائص ٦٩/١ والإنصاف ٥١٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩٦/٣ ، والقيسي ٣٩٦/٨ والخزانة ٢٢٢/١٠ واللسان (ها).

(٤) الجمل ٢٩٣ وعبارته : وقصر الممدود .

(٥) ينظر الانصاف ٧٤٥.

[هو] (*)

المدودِ أصلاً لم يوافَقْ عليه،و/أنّهُ لا يقصرُ منَ المدودِ ما لا يَجوزُ أن يجيء في بَابِهِ مقصورًا ، نحوُ : حَمراءَ وبابه ؛ لأنَّ مذكّره "أفْعَل" ، وقد لزِمَ فيما كانَ مذكَّره منَ الصِّفاتِ "أفْعَل" أن يَجيءَ مؤنّثه على "فَعلاءَ" ممدودًا لا ينكسر هذا العقدُ في هذا الصّنفِ ، فلِذَلك لاَ يقصِرُه الفراء ، وكذلِك لاَ يقصِرُ / فُقَهاءَ ١٩٢/ وبَابَهُ مِمَّا هُوَ جمعُ "فَعيلٍ" ؛ لأنه لاَ يجيءُ في بَابِه في حالِ السَّعـة إلاَّ ممدودًا ، فإنّما يُجيزُ قصرَ الممدودِ الذي يجيءُ في بَابِه مقصورًا ، نَحوُ : الدُّعاءِ ، والحُداءِ ؛ لأنّه قَدْ جاءَ في بَابِه مقصورًا ، نَحوُ : "البُكاءِ والعَطاءِ والكِساءِ" ؛ لأنّها أسماءٌ لأشياءَ لا يوجبُ القياسُ مَدَّها، ولَها نَظائِرُ مقصورةٌ ، نحوُ : "العَصَا والقَضَا والثَّرَى" ، والسَّماعُ قد قامَ في وجهِ الفراء ، وقد أنشدَ هُوَ في بعضِ شواهدِهِ ما هُوَ حجةٌ عليهِ وهُو قول الشاعر : (١)

فَلَوْ أنَّ الأطِبّا كَانُ حَوْلِي ... وكَانَ مَعَ الأطبَّاءِ الأُسَاةُ

والأطبَّاءُ جمعُ طبيبٍ، والقياسُ يُوجبُ مَدَّهُ، وأنشَدَ قولَ الأعشى : (٢)

والقَارِحَ العَدَّا وَكُلَّ طِمِرَّةٍ ... ما إنْ تَنالُ يَدُ الطَّويلِ قَذالَها

وهُوَ أيضًا مِمَّا لا يجوزُ أن يجيءَ مقصورًا ؛ لأنّهُ "فَعَّالٌ" لِلكثيرِ الفِعْلِ ولاَ يجيءُ مِنْهُ "فَعْلَى" (**)، وأنشدنَا غيرُه أيضًا : (٣)

ولَكِنّما أُهْدِي لِقَيْسٍ هَدِيَّةً ... بِفِيَّ مِنِ اهْدَاهَا لَكَ الدَّهْرَ إثْلِبُ

(*) في الأصل : وأنه ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(**) في الاصل : فعل ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

(١) الشاهد أنشده الفراء في معاني القرآن ٩١/١ وهو في مجالس ثعلب ١٠٩ والانصاف ٣٨٥ - ٧٥٣ و شرح المفصل لابن يعيش ٧/٥ و ٩/ ٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٢/٢ - ٥٨٥ ، والضرائر لابن عصفور ١١٩ والهمع ٥٨/١ والخزانة ٢٢٩/٥ والشاهد فيه قصرُ الممدودِ وهو قوله : الاطبّا .

(٢) الشاهد للأعشى ، ديوانه ٢٢-٢٧ وهو في الإنصاف ٧٥٢ والمخصص ١٦٥/٦ والضرائر لابن عصفور ١١٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨١/٢ واللسان (عدا) والشاهد فيه قصر الممدود وهو قوله : العَدَّا .

(٣) الشاهد في المخصص ٩١/١٠ والإنصاف ٧٥٣ والضرائر لابن عصفور ١١٩

===

وهذا أيضًا مِمّا لا يَجيءُ في بابه مقصورًا وقد اطّرَدَ في مصدرِ أكرمَ إكراما ، ولا يَجيءُ أفْعَلَ إفعَلا ألبتّةَ ، وأنشدَ الفراءُ : (١)

* لا بُدّ مِن صَنْعا وإن طالَ السَّفَرْ *

وقال : إنّما قصرَ هذا ؛ لأنه ليستْ بِمنزلةِ حَمراءَ التي لَها مُذكَّرٌ يمنَعُ من قصرِها ، وقدْ قامَ الدّليلُ على قصرِ الممدودِ في الشّعرِ على غيرِ ما شرطَ الفراءُ .

وهذا الفصلُ من بابِ النُّقصانِ وسوفَ أذكرُ منهُ أنواعًا يُستدلُّ بِها ، فمِنَ الحذفِ تخفيفُ المشدّدِ ، كقولِ امرئِ القيسِ : (٢)

* لا يَدّعِي القَومُ أنّي أفِرْ *

فإن قالَ قائلٌ : بيتُ امرئِ القيسِ مِنَ المتقارِبِ والبيتُ يقترِنُ فيه بتشديدِ الرّاءِ . قيلَ لَهُ بعدَ البيتِ : (٣)

تَميمُ بنُ مُرٍّ وأشياعُها ... وكِنْدَةُ حَولي جَميعًا صُبُرْ

وهذا مِن الضّربِ الثالثِ منَ المتقارِبِ، وتشديدُ الرّاءِ يُخرِجُهُ إلى الضّربِ الثّاني مِنَ المتقارِبِ، وليسَ بِجائِزٍ أن يأتيَ في القصيدةِ بأبياتٍ من ضَربَيْنِ ،ودونَ هذا الحذفِ في تخفيفِ المشدّدِ قولُ الشاعرِ : (٤)

=== وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٨١ واللسان (ثلب) والإثلب : الحجارة بلغة الحجازيين والتراب بلغة تميم . والشاهد فيه قوله : مِن اهداها ، فإنّ أصلَها مِن إهدائِها، لأنهُ مصدرُ أهْدَى يُهدِي إهداءً .

(١) أنشده الفراء في المقصور والممدود ٤٥ وهو في المخصص ١٥/ ١١١ و ١٦/ ٤٢ والضرائر لابن عصفور ١١٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨١ والتصريح ٢/ ٢٩٣ والعيني ٤/ ٥١١ واللسان (صنع) .

(٢) لامرئ القيس ، ديوانه ١٥٤ ، والمخصص ١٧/ ١٣٥ والستة الجاهليين اختيار الاعلم ١١٢ والضرائر لابن عصفور ١٣٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤٠ ، والمغني ٢٧٦ والعيني ١/ ٩٥ . وصدره :

* لا وأبيكِ ابنةَ العامِرِيّ *

(٣) الديوان ١٥٤ ، والستة الجاهليين ١١٣ .

(٤) الشاهد للأعشى ، ديوانه ٢٠٥ ، كما في المذكر والمؤنث لابن الانباري ١/ ٢٧٨ والاضداد ١٥٧ والنكت ١٤٠ .

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنْ عَلَى المرءِ إلاَّ عَنَاءٌ مُعَنْ

أرادَ مُعَنًّى فحذفَ اليَاءَ وإحدَى النُّونَين ، وفي القصيدِ :

وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَتَارَاتِـــهِ (*) فَإنْ يَكُ ذلكَ قَدْ زَالَ عَـــنْ (١)

يُريدُ عَنِّي ، وبعضُهم يُنشِدُ على الوَقْفِ قولَ النابغة : (٢)

إذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُـورًا فَإنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِـــنْ

ولكنَّ هذَا إنشَادُ بعضِهِمْ ولمْ يُتفَقْ عَلَيهِ .

ومِن بابِ الحذفِ التَّرخِيمُ [وهو] (**) على ثلاثةِ أوجُهٍ : الأوَّلُ : مَاجَاءَ علــى طريقتِهِ من بابِ النِّداءِ مثال ذلك : (٣)

وَهذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بن حَنْظَلِ

وَجاءَ هذَا على لغةِ من حَذفَ ولم يَنْوِ ، وَنازَعَ المُبَرِّد (٤) في ذلك أعْنِي : فِي مَجيئِهِ على لُغةِ من حَذَفَ وَنَوَى (***) المحذُوفَ ، وقدْ جَاءَ الشِّعرُبه فَلاَ يلتَفَتُ إلَــى مُنَازعتِهِ فيه قَالَ : (٥)

أَلاَ أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامـــًا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَـةً أُمَامَـا

وهذهِ روايةٌ صَحِيحَةٌ فلاَ / يُعترَضُ بِروايته : ١٩٣'

* وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا *

(*) في الأصل : خلو ،تحريف من الناسخ .

(**) زيادة يلتئم بها الكلام .

(***) في الأصل : وفرى ،تحريف من الناسخ .

(١) رواية الديوان :

وَعَهْدُ الشَّبابِ وَلَذَّاتِـــهِ فَإنْ يَكُ ذَلِكَ قَدْ تُتَدَنْ

(٢) للنابغة الذبياني ، ديوانه ١٥٣ والكتاب ١٨٦/٤ والستة الجاهليين ٢٤٨ والنكت ١١١٠ ، والضرائر لابن عصفور ١٣٥ والشاهد فيــه قوله : مِنْ يُريدُ مِنِّي .

(٣) تقدم في ١٨٩/ب.

(٤) انظر النوادر لابي زيد ٢٠٧ وما قاله المبرد في هذا والضرائر لابن عصفور ١٣٨ وشرح ألفية ابن معطي ١٠٦٦ .

(٥) الشاهد لجرير ، ديوانه ٥٠٢ في مدح هشام بن عبد الملك وهـو من شواهد الكتاب ٢٧٠/٢ والنوادر لابي زيد ٢٠٧ والانصاف ٣٥٣ والامالي الشجرية ١٢٦/١ و ٧٩/٢ والضرائر لابن عصفور ١٣٨ والمغني ٢١٣/١ والهمع ١٨٤/١ والتصريح ١٩٠/٢ والخزانة ٣٦٣/٢-٣٦٤ .

فإنَّ الرِّوايةَ إذا صَحَّت في البيت - فكأنَّه بما أتى به بيتٌ آخرُ قائمٌ بنفسِهِ - لا يقدحُ في الحُجَّةِ .

وأنشدَ الكوفيونَ بيتاً لم يذكرْهُ البصريُّونَ وهو قوله : (١)

أَبَا عُرْوَ لاَ تَبْعَدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ دَاعِي مَوْتِهِ فَيُجِيبُ

الثاني : من أوجهِ الترخيمِ ما جاءَ على [غير] (*) طريقةِ التَّرخيمِ في النِّداءِ فمن ذلِكَ قول لبيد : (٢)

* دَرَسَ المَنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانِ *

وقال علقمة : (٣)

كأنَّ إبريقَهُمْ ظَبْيٌ على شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ

أرادَ "المَنازِلَ" ، "وسَبائِبَ الكتَّانِ" ، ودونَ ذلك قوله : (٤)

قُلتُ لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ لاَ تَحْسَبِي أَنَّا نَسِينَا الإيجَافْ

(*) زيادة يلتئم بها الكلام .

(١) أنشده الفراء في معاني القرآن ١/١٨٧ وهو في الانصاف ٣٤٨ والامالي الشجرية ١/١٢٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٠ والضرائر لابن عصفور ١٣٩ وشرح ألفية ابن معطي ١٠٦٧ والتصريح ٢/١٨٤ .
والشاهد فيه قوله : أبا عرو : يريد أبا عروة .

(٢) الشاهد للبيد وهو في الخصائص ١/٨١ و ٢/٤٣٧ ، والمحتسب ١/٨٠ و ٢/٧٧ والعمدة ١/٢٥٤ والضرائر لابن عصفور ١٤٢ ، والارتشاف ٣/١٦٣-٣٠٤ وشرح شواهد الشافية ٣٩٧ والشاهد فيه قوله : "المَنَا" يُريد "المنازل" وصدره :

* فَتَقَادَمَتْ بِالحبسِ فَالسُّوبَانِ *

ويروى : * عَفَتِ المَنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانِ *

(٣) الشاهد لعلقمة ، ديوانه ٢٥ وهو في الكامل ٣/٤٢ والخصائص ١/٨٠ و ٢/٤٣٧ ، والمحتسب ١/٨١ و ٢/٧٧ والستة الجاهليين ١٥٦ والمخصص ١٥/١٦٧ والعمدة ١/٢٥٣ والضرائر لابن عصفور ١٤٢ .

(٤) الشاهد ينسب للوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو في الخصائص ١/٣٠ و ٢/٣٦١ والمحتسب ٢/٢١٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٧٦ ، والضرائر ١٨٦ وشرح شواهد الشافية ٢٧١ .

الثالثُ : من أوجهِ التَّرخِيم : وهُوَ ترخِيمُ التصغِير ، وهُوَ جَائِزٌ في الكلامِ والشِّعرِ ، وهوَ أنْ تصغرَ على حذفِ مَا فيهِ مِنَ الزَّوائِدِ ، كقولِهِمْ في أزهرَ: "زُهَيْر".

ومن بابِ الحذفِ حَذفُ النُّونِ السَّاكِنةِ لالتقاءِ السَّاكِنينِ تَشبِيهاً بِحرفِ المَدِّ واللِّين ، نحو قوله :(١)

* وَلَاكِ اسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ *

وأجودُ مِن هَذَا - وهوَ مَعَ ذَلِكَ في الشِّعرِ وفي قليلٍ مِنَ الكلامِ - حَذفُ التَّنوِيـــن لِالتقَاءِ السَّاكنَين، قال الشَاعرُ:(٢)

فَألْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... وَلَا ذَاكِرِ اللَّهَ إلَّا قَلِيـــلاَ

فإنِ اعترضَ مُعترضٌ فقالَ : قد قُرِئَ * وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَـــارِ *(٣)، وَ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ *(٤) بِإسْقَاطِ التَّنْوِينِ لِالتقاءِ السَّاكِنينِ لغيرِ ضَرورَةٍ ، فالجَوابُ : أنهُ يَحذفُهُ فِي الضرورَةِ مَنْ لاَ يَحذِفُهُ في غَيرِهَـــا ،

---

(١) تقدم في ١/١٤٥ ص ٦٢٩.

(٢) أنشده سيبويه في الكتاب ١/١٦٩ لأبي الأسود الدُّؤلي وهو فـــي معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٢ والمقتضب ٢/٣١٣ والأصول ٣/٤٥٥ والامالي الشجرية ١/٣٨٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٧٧ والمغني ٦١٢ والخزانة ١١/٣٧٤-٣٧٥. والشَّاهِدُ فِيهِ حذفُ التنوينِ لالتقاءِ السَّاكِنَين.

(٣) الآية ٤٠ من سورة يس قال ابن جني :«وأخبرنا أبوعلي عن أبي بكر عن أبي العباس قالَ :سمعتُ عُمارَةَ يقرأُ :«وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهارَ» فَقلتُ لهُ ما تُرِيدُ ؟ فقالَ : أُرِيدُ سَابِقٌ النَّهارَ ، فقلتُ له : فَهَـلَّا قلته ؟ فقالَ : لو قلته لكان أوزَنَ» سر الصناعة ٥٣٩ والمحتسـب ٢/٨٢ والخصائص ١/١٥٢.

(٤) الآية ١-٢ من سورة الاخلاص قرأها بالضم من غيرِ تنوينٍ في الوصلِ أبانُ بن عُثمان، وَزيد بن علي ، ونصرُ بن عاصم ، وابن سيرين،والحسن بن أبي اسحاق وجماعة. ينظر الكشف ٢/٣٩١ والبحر ٨/٥٢٨.

ومن باب الحذف حذف الياء في حال الإضافة في مثل قول الشاعر: (١)

كَنَواحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ... وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

وقد يقال: إنّ هذا البيت موضوعٌ، فإنْ صحّ فإنّه شبّه الإضافة بالألف واللام والياء فحذف مع الألف واللام، والذين يقرأون ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (٢)، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ (٣)، لا يحذفون مثل قوله:

* كَنَواحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ *

إلاّ في الضرورة؛ لأنّ حذف الياء في الكلام إنّما يتكلّم به بعض العرب والأكثر على إثباتها إلاّ في الضرورة.

ومن الحذف حذف الياء والواو من الضمير إذا تحرّك ما قبله، كقول الشاعر: (٤)

* سأجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا *

---

(١) الشاهد لخفاف بن ندبة السلمي كما في الكتاب ٢٧/١ والاصول ٤٥٦/٣ والانصاف ٥٤٦ والعمدة ٢/٢٥٥-٢٧٠ وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٠/١٠ والضرائر لابن عصفور ١٢٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٩/٢.

(٢) الآية ٤ من سورة الفجر، قال ابن مجاهد: "قرأ ابنُ عامر وعاصم وحمزة والكسائي "يَسْرِ" بغير ياءٍ في وَصلٍ ولا وقفٍ، وقرأ أبو عمرو فيما روى عباس "يَسْرْ" جزمًا إذا وصَل". ينظر السبعة ٦٨٣-٦٨٤.

(٣) الآية ١٠٥ من سورة هود قال ابن مجاهد: "وقرأ ابنُ عامر و حمزة بغير ياءٍ في وصل ولا وقفٍ. ينظر السبعة ٣٣٩.

(٤) الشاهدُ لمالك بن خريم كما في الكتاب ٢٨/١ والأصمعيات ٦٧ والمقتضب ٣٨/١ والكامل ١٩/٤ والأصول ٤٥٩/٣ وعبث الوليد ٢٢٥ والعمدة ٢٧٠/٢ والضرائر لابن عصفور ١٢٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٦/٢ وصدره:

* فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنَّنِي *

وقولِ الآخِر : (١)

*مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنيا وَلَا اعْتَمَرا *

شَبَّه حذفَهَا مِنَ الضَّميرِ إذا تَحرَّك ما قبلَهُ بحذفِهَا مِنهُ إذَا سَكَنَ ما قبلَــهُ، وحذفُهمَا إذا سكَنَ ما قبلَهمَا في كلمةٍ واحِدةٍ سَائغٌ جَيِّدٌ ، وقد شُبِّهَ بِهِ في الضرورةِ ما كانَ مِن كلمَتَيْنِ قال : (٢)

* دَارٌ لِسُعْدَى إذْهِ مِن هَوَاكَا *

شَبَّهه بقولِهِ : "عليهِ ومِنْهُ وأخاهُ".

ومن الحذفِ قولُ الشاعر : (٣)

فَلَو أنَّ الأطبَّا كانُ حَوْلِي وكانَ مَعَ الأطِبَّاءِ الأُسَاةُ

وأجودُ مِنهُ قولُ الآخِرِ ، وقدْ يَستعملُهُ بعضُهم في الكلامِ وهو : (٤)

كَفاكَ كَفٌّ مَا تَلِيقُ دِرْهَمَا جُودًا وأخْرَى تُعْطِ بِالسَّيفِ الدَّمَا

ومِنَ الحذفِ قولُ الشاعر : (٥)

اضْرِبَ عَنكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَونَسَ الفَرسِ

---

(١) في الكتاب ٣٠/١ قال سيبويه لرجل من باهلة وهو في المقتضب ٣٨/١ ، والمخصص ٧٦/٧ والانصاف ٢٦٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٦/٢، والمقرب ٢٠٣/٢ والضرائر ١٢٢ وصدره :

* أوْ مُعْبَرُ الظَّهرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيتِهِ *

(٢) الشاهد من شواهد الكتاب الخمسين ٢٧/٢ وهو في الخصائص ٨٩/١ والانصاف ٣٩٧ والامالي الشجرية ٢٠٨/٢ و شرح الجمل لابن عصفور ٥٨٨/٢ والضرائر ١٢٦ وشرح شواهد الشافية ٢٩٠.

(٣) تقدم في ١٩٢/ب ص ٨٥٥.

(٤) تقدم في ١١١/١.

(٥) الشاهد لطرفة بن العبد ، ديوانه ١٥٥ وهو في النوادر لابي زيد ١٦٥ والخصائص ١٢٦/١ والنكت ٣٦٥ والانصاف ٥٦٨ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٦ والمغني ٧١٥ والشاهد فيه حذف نــون التوكيد من اضربن فبقيت الباء مفتوحة .

أرادَ : اضْرِبَنْ / إلاّ أنهُ قبيحٌ عندَهُمْ الجمْعُ من ثَلاثةِ أشياءَ ، كما يَحذفُهما ١٩٣/١
لِالتقاءِ السّاكنَين ، وهُما النّونُ ولامُ التعريفِ يَحذفُها لِذلِكَ ، ثُمّ فصلَ بينَهما
بالمجرور ، كما قالَ : (١)

* لِلّهِ دَرُّ الْيَومَ مَنْ لامَها *

ومن بابِ الحذفِ قوله : (٢)

أوْ راعِيانِ لِبُعْرانٍ لَنا شَرَدَتْ كَيْ لا يُحِسّانِ مِنْ بُعْرانِنَا أثَرا

أرادَ : كَيفَ ، لأنّ الرّاعِيَيْنِ لم يَفعَلا شيئًا كيْ لا يُحِسّانِ أثرًا مِنَ البُعْرانِ ،
شبّهَ هذا بحذفِ التّرخيمِ .

ومن بابِ الحذفِ حذفُ الفاءِ في جوابِ الشّرطِ ، قال الشاعرُ : (٣)

مَنْ يَفعَلِ الحَسَناتِ اللّهُ يَشكُرُها والشّرُّ بالشّرِّ عِندَ اللّهِ مِثلانِ

شبّهَ الجملةَ الاسميةَ بالفعليةِ .

ومِنَ الحذفِ تَسكينُ المنصوبِ والمفتوحِ تشبيهًا بِالمضمومِ والمكسورِ ،
كقوله : (٤)

* رَدّتْ عَليْهِ أقاصِيهِ ولَبّدَهُ *

---

(١) الشاهد في الكتاب ١٧٨/١ لعمرو بن قميئة وهو في ديوانه ٦٢ ، والمقتضب ٣٧٧/٤ والاصول ١٨٩/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٦٠٥/٢ والخزانة ٤٠٥/٤ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤١١ - ٤١٩ وصدره :
* لَمّا رَأتْ ساتِيدَما اسْتَعْبَرتْ *

(٢) الشاهد في معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣ وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٤ وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٥ والخزانة ١٠٢/٧ والشاهد فيه قوله : "كَيْ لا يُحِسّانِ" : أرادَ : كيفَ .

(٣) الشاهد لعبد الرحمن بن حسان وقيل لحسان بن ثابت ولم أعثر عليه في ديوانه وقيل لكعب بن مالك ، وهو من شواهد الكتاب ٦٥/٣ والنوادر لأبي زيد ٣١ والمقتضب ٧٢/٢ والخصائص ٢٨١/٢ والمنصف ١١٨/٣ والمحتسب ١٣٩/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٩ ، والمقرب ٢٧٦/١ والتصريح ٢٥٠/٣ ، والخزانة ٣٦٥/٢ و ٤٠/٩ - ٤٩ - ٥٢ - ٧٧ و ٣٥٧/١١ .

(٤) الشاهد للنابغة الذبياني ٢٢ والمقتضب ٢١/٤ والكامل ٢١/٣ ===

ومن باب الحذف قولُه : (١)

* فاليومَ أشْرَبْ غيرَ مُستَحقِبٍ *

شَبَّه المنفصلَ بالمتصلِ ، كأنهُ تخَيَّلَ رُبْعَ(*) عَضُدِه ، كما يُسكِّنُ " فَعُلْ"، وقد قرأ به الكوفيونَ قولَ اللهِ تعالى : * وَمَكْرَ السَّيِّئْ *(٢)، فعلى هذا لا يكونُ ضرورةً إلاَّ عندَ الأكثرِ لاَ عندَ الجميعِ .

ومن بابِ الحذفِ قوله : (٣)

فَيا الغُلامانِ اللَّذانِ فَرَّا   إيَّاكُما أنْ تَكسِبانِي شَرَّا

أرادَ : فَيا أيُّها الغُلامانِ شَبَّه ذلكَ باسمِ اللَّهِ تعالى [يا اللهُ](٤) .

ومنَ الحذفِ قولُه : (٥) * قالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنا سَوِيقا *

(*) في الأصل : رفع ، تحريف من الناسخ .

== وشرح المعلقات للنحاس ٣٩٥ والستة الجاهليين ١٨٨ والضرائر ٩٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٧/٢ ، وعجزه :

* ضَرْبَ الوليدةِ بالمِسحاةِ في الثَّأدِي *

(١) الشاهد لامرئ القيس ، ديوانه ١٧٢ والنوادر لابي زيد ٣١٢ ، والخصائص ٧٤/١ و ٣١٧/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٤٨/١ ، والمقرب ٢٠٤/٢ والضرائر ٩٤ ، وشذور الذهب ٢١٢ والتصريح ٨٨/١ والدرر ٣٢/١ .

(٢) الآية ٤٣ من سورة فاطر قال ابن مجاهد : "قرأ حمزة وحده : " وَمَكْرَ السَّيِّئْ " ساكنة الهمزة". كتاب السبعة ٥٣٥ .

(٣) الشاهد في المقتضب ٢٤٣/٤ ، والانصاف ٢٠٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٩٠/٢ ، والضرائر ١٦٩ والعيني ٢١٥/٤ ، والخزانة ٢٩٤/٢ وينسب هذا الرجز لابي النجم وهو من أدلة الكوفيين على جواز نداء ما فيه الالف واللام .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الشاهد لعذافر الكندي وهو في النوادر لابي زيد ٣٠٨ والخصائص ٣٤٠/٢ و ٩٦/٣ ، والضرائر ٩٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩١/٢ وشرح ألفية ابن معطي ١٣٨٤ وشرح شواهد الشافية ٢٢٤-٢٢٦ ، والشاهد فيه حذف الياء من اشترى ثم حذف حركة الراء؛ لانه شبهه بعد الحذف بما لم يحذف منه شيء، وعجزه :

* وهاتِ خُبزَ البُرِّ أو دَقيقا *

حذفَ الياءَ ، ثم حذفَ الكسرةَ بعدَها .

وِمنَ الحذفِ هُنا حذفُ كلمةٍ قولُه : (١)

لَوْ قُلتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تِيثَمِ ... يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمِ

أرادَ : أحدٌ يَفضلُهَا ، فشبَّهَ الجملةَ بالمفردِ في حذفِ الموصوفِ وإقامةِ الصِّفةِ مُقامَهُ .

ومِنَ الحذفِ وصلُ ألفِ القطعِ تشبيهًا بألفِ الوصلِ ، كما شبَّه ألفَ الوصلِ بها، قالَ امرُؤ القيس في وصلِ ألفِ القَطعِ : (٢)

* جَاَلتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلتُ لَهَا اقْصِرِي *

ومِنَ الحذفِ حذفُ الهمزةِ في غيرِ موضعِ نقلٍ في مِثلِ قولِ الشاعر : (٣)

وَيْلُمِّهِ رَجُلًا تَأتِي بِهِ الزَّمَانُ بِهِ ... إذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخَلُ

أرادَ : وَيلُ أُمِّهِ ، ثُم حذفَ حَركَةَ اللّامِ ونقلَ حركةَ الهمزةِ إليهَا وحذفَ الهمزَة .

رَجَعْنَا إلَى مُفْتَتَحِ الفصلِ وَهُو : وهلْ يَجوزُ للشاعرِ مَدُّ المقصورِ ؟ فالجوابُ : أنَّ معظمَ البصريِّينَ لا يُجيزُونَ ذلكَ ، وقدْ أجازَهُ الأخْفَش (٤) ومِنَ

---

(١) الشاهد في الكتاب ٣٤٥/٢ غير منسوب وهو كذلك في معاني القرآن للفراء ٢٧١/١ ، وأمالي القالي ٢١٠/٢ والخصائص ٣٧٠/٢ ، وينسب البيت لحكيم بن معية الربعي ، ونسبه بعضهم لأبي الاسود الحماني ، وهو في شرح المفصل لابن يعيش ٥٩/٢ - ٦١ والضرائر لابن عصفور ١٧١ والاشموني ٧٠/٣ والتصريح ١١٨/٢ والشاهد فيه حذفُ الموصوفِ وإبقاءُ الصفةِ ، "أراد ما في قومها أحد يفضلها".

(٢) الشاهد لامرئ القيس ، ديوانه ١١٦ والستة الجاهليين ٩٦ وعجزه :

* إنّي امرُؤٌ صَرعِي عَلَيْكِ حَرَامُ *

وانظر الامالي الشجرية ٢٧/١ .

(٣) الشاهد للمتنخل الهذلي وهو في شرح ديوان الهذليين للسكري ١٢٨١ وهو في أدب الكاتب ٢٤٢ والاقتضاب ٣٦٣ والإنصاف ٨٠٩ والشاهد فيه حذف الهمزة في : ويلمه . والأصل : ويل أمه .

(٤) ينظر الإنصاف ٧٤٥ .

تَبِعَهُ وأجازَهُ الكُوفيونَ ، وشرَطَ فِيهِ الفراءُ أنَّه لاَ يمدُّ مِنَ المقصورِ ما كانَ لهُ قياسٌ يُوجِبُ قصرَهُ ، وأنشدَ الأخفشُ وغيرُهُ مِنَ البصريِّينَ الذين قالُوا بقولِه:(١)

سَيُغْنِينِي الذِى أغْنَاكَ عَنِّى ... فَلاَ فَقرٌ يَدُومُ ولاَ غِنَاءُ

ولعلَّهُ مصدرٌ مِن: غَانَيتَهُ غناءً، أيْ فاخرتُهُ بِالغِنَى ، وأنشدَ الفراءُ وغيرُهُ من الكوفيين :(٢)

قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِي السَّعْلاَءِ ... أَنْ نِعْمَ مَأْكُولاً عَلَى الْخَوَاءِ

يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ

قال أبو القاسم -رحمه الله- : (وَيجُوزُ لهُ إظْهَارُ المُدْغَمِ)،(٣)

وهذا مِن بابِ الزِّيادَةِ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليهِ في فصلِهِ قال : (والْحَاقُ المُعْتَلِّ بِالصَّحِيحِ)،(٤) وهوَ أيضاً مِن بابِ الزِّيادَةِ وقد تقدَّمَ الكلامُ / عليــه ١٩٤/ في فصلِهِ .

قال أبو القاسم : (وتَذْكِيرُ المُؤَنَّثِ الذِى لَيسَ بِحقِيقيٍّ وتَأْنِيثُ المُذكَّرِ كَذلِكَ)،(٥) لَمَّا كانَ التذكيرُ والتأنيثُ فِيهِمَا لاَ لإحْرَازِ معنًى كَمَا هُمَا في الحقِيقيِّ أمكنَ التَّلاعُبُ بِهِمَا فَحمِلَ في المذكَّرِ معنَى المؤنَّثِ ، وفــي المؤنَّثِ معنَى المذكَّرِ ، فمن ذلِكَ قولُ عمر بن أبي ربيعةَ :(٦)

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِي ... ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

---

(١) تقدم في ١٠١/١ .

(٢) الشاهد أنشده الفراء في المقصور والممدود ٤٥ من غير نسبة إلــى أحدٍ، وهو في الخصائص ٣٣١/٢ والمخصص ١٦/١٦ والإنصاف ٧٤٦/٢ والضرائر لابن عصفور ٣٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٥٨/٢ والعيني ٥٠٧/٤ .

(٣) الجمل ٣٩٣ .

(٤) الجمل ٣٩٣ .

(٥) الجمل ٣٩٣ .

(٦) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ١١٠/١ وهو من شواهد الكتاب ٥٦٦/٣ والمقتضب ١٤٨/٢ والخصائص ٤١٧/٢ والانصاف ٧٧٠ والمقرب ٦٧/١ والاشموني ٦٢/٣ والخزانة ٣٢٠/٥-٣٢١ و ٣٩٤/٧ - ٣٩٦ .

ذهبَ بالشخوصِ مذهَبَ النسوَةِ ؛ لأنهنَّ كُنَّ نِسوَةً ، وقال آخر:(١)

يَاأيُّهَا الرَّجُلُ المُزجِي مَطِيَّتَـهُ   سَائِلْ بَنِي أسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوتُ

أتتْ على معنَى الصَّيحةِ ، وقد قَالَ بعضُ العربِ : " فُلَانٌ لَغُوبٌ أتتْـهُ كِتَابي فاحتَقَرَهَا "(٢)، فَقيلَ له/: أتتْه كِتَابي ؟ فَقالَ : أليستْ بِصَحِيفَةٍ ؟ وليسَ كل العربِ ولا أكثرُهُم يُسَوِّغُونَ مثلَ هذَا في الكلامِ ، وقال آخر:(٣)

فَإمَّا تَرينِي وَلِي لِمَّـةٌ   فَإنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَـا

فَذهبَ بالحوادِثِ مَذهَبَ الحَدثَانِ، أَولَعَلَّهُ لم يقلْ أَوْدَتْ بِهَا لمكانِ الرِّدْفِ ، وقال آخر: * ألمَّتْ بِنَا الحَدَثانُ *(*) فأجْرَى على الحَدَثَانِ حكمَ الحَوادِثِ فألحقَ الفِعلَ عَلامَةَ التأنِيثِ .

وَمِمَّا يَجرِي مَجرَى الضرورةِ عندَ بعضِ المُحدَثِينَ قوله :(٤)

فَإنَّ قَرِينَ السُّوءِ يُزْرِي وَشَاهِدِي   كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

فَأنَّثَ الصَّدرَ لِإضَافَتِهِ إلَى مُؤنَّثٍ قد يُعبرُ بهِ عنهُ ، واحتجَّ أبُو العباس(٥) علـى

---

(١) الشاهد لرويشد بن كثير الطائي كما في الحماسة بشرح التبريزي ٤٧/١ ، وهو في الخصائص ٤١٦/٢ ، وسر الصناعة ١١/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٩٥/٥ والخزانة ٢٢١/٤ واللسان (صوت) ، ويروى : (يأيها الراكب) .

(٢) حكاه الاصمعي عن أبي عمرو كما في الخصائص ٤١٦/٢ وانظر سر الصناعة ١٢ .

(٣) الشاهد للأعشى ، ديوانه ١٢٠ وهو من شواهد الكتاب ٤٦/٢ ، والمقتضب ١٩٧/٤ والاصول ٤٣٦/٢ والإنصاف ٤٦٤/٢ و شرح المفصل لابن يعيش ٩٥/٥ ورصف المباني ١٠٣-٣١٦ والتصريح ٢٧٨/١ والخزانة ٤٣٠/١١ واللسان (حدث) .

(٤) الشاهد ملفق ، فصدره لابن حزم الظاهري كما في الخزانة ١٠٥/٥ وعجزه للأعشى ميمون وقد استشهد سيبويه ببيت الأعشى كاملا في الكتاب ٥٢/١ وهو في ديوان الاعشى ٩٤ :

وَتشرَقُ بِالقولِ الذِي قد أذعتَهُ   كَمَا شَرِقَتْ صَدرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

وعجزه في الخصائص ٤١٧/٢ .

(٥) ينظر المقتضب ١٩٦/٤-١٩٧-١٩٨ والكامل ١٤١/٢ .

(*) جزء من بيت وهو بتمامه :

ووهاب المئين إذا ألمت   بنا الحدثانُ والأنفُ النصور .

ينظر : اللسان " حدث ".

تَجويزه في سَعَةِ الكلامِ بقوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (١)، وقد تُحْمَلُ الآيةُ على غيرِ ما تأولَهُ.

فقيلَ لهُ : انَّ الاعناقَ هنا الرُؤسَاءُ ووُجوهُ القومِ، وقد قِيلَ : انَّ العُنُقَ الجَمَاعَةُ، ذكرَ أبو زيدٍ (٢) «أتاني عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ».

فصلٌ :

قال أبو القاسم -رحمه الله- : (وَقَلْبُ الهَمْزَةِ يَاءً) (٣)، وهَذا مِنَ الإبدَالِ ، قال الشاعر: (٤)

* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بالفِهْرِوَاجِي *

أرادَوا جِئٌ فأبدَلَ مِنَ الهمزةِ ياءً ، كما يُفعَلُ بِهَا إذا اجتمعَتْ هَمزَتَانِ .

ومِنْ بابِ البدَلِ قولُ الشاعرِ: (٥)

قَدْ كانَ يَذْهَبُ بِالدُّنيا ولَذَّتِهَا مَوالِئٌ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ

فَغيرَ الياءَ إلى الهمزةِ ، كما تَقدَّمَ من تغيير الهمزةِ إلَى اليَاءِ .

---

(١) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٢) ينظر الكامل ٢/ ١٤١ قال المبرد : وكان أبو زيد الانصاري يقول : 'أعناقُهم': جَمَاعَاتُهم تقولُ : أتاني عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ .

(٣) الجمل ٣٩٣ .

(٤) الشاهد لعبد الرحمن بن حسان وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٥٥٥ والمقتضب ١/ ١٦٦ والكامل ١/ ٢٦٣ وانظر الخصائص ٣/ ١٥٢ والمنصف ١/ ٧٦ والمحتسب ١/ ٨١ وسر الصناعة ٧٣٩ والممتع ١/ ٣٨١ وشرح شواهد الشافية ٣٤١ . والبيت كاملا في ص٩٣٤ .

(٥) الشاهد ينسب لجرير ولم اجده في ديوانه وهو من شواهد السيرافي ١/ ٢٧٢ ومن شواهد الاعلم في النكت ١٤٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٩٥ وشرح الشافية ٣/ ١٨٢ وشواهد الشافية ٤٠٢ وصدره عند ابن عصفور :

* تَكادُ تذهَبُ بالدُّنيا وبَهْجَتِهَا *

ومن الإبدالِ قولُ الشاعر: (١)

لَهَا أشَارِيرُ مِن لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِن أَرَانِيهَا

أرادَ مِنَ الثَّعالِبِ ومنَ أرانِبِهَا ، وأجودُ مِنهُ قليلاً ولكنهُ في الشِّعرِ قولُ الآخرِ: (٢)

* حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إليهِ شُوسُ *

أرادَ حَسِسْنَ فأبدلَ لِمكانِ التَّضعيفِ ، وأجودُ مِن هَذا حتَّى يكونَ في الكلامِ قولُهُم في قَصصْتُ أظفَارِي : "قَصَّيْتُ" ومنَ الإبدَالِ قوله: (٣)

وَبَلْدَةٍ لَيسَ بِهَا طُوارِقُ ... إِلاَّ الضَّفَادِي جِسْمُهَا نَقَانِقُ

ومنهُ قول الآخر: (٤)

* مِن بَعدِمَا وَبعدِمَا وَبَعدِمَتَ *

---

(١) تقدم تخريجه في ص ٨٤٣.

(٢) الشاهد لأبي زُبيد الطائي ، ديوانه ٩٦ ، وهو في المقتضب ٢٤٥/١ وأمالي القالي ١٧٦/١ ، والخصائص ٤٣٨/٢ والمنصف ٨٤/٣ والإنصاف ٢٧٣ والأمالي الشجرية ٩٧/١ - ٣٨٨ والحلل في شرح أبيات الجمل ٤١٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/١٠ ، وفي الديوان: حَسِسْنَ ، ويُروى : حَسِينَ ، وهذا مِن الشَّاذِ أن يُقال في أحسسْتُ: أحَسْتُ ، وفي مَسِسْتُ : مِسْتُ ، وفي ظَلِلْتُ : ظَلْتُ.

(٣) الشاهد في الكتاب ٢٧٣/٢ من غير نسبة وهو كذلك في المقتضب ٢٤٧/١ ، والنكت ٥٩٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤/١٠-٢٨ ، والضرائر لابن عصفور ٢٢٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩٦/٢ ، والمقرب ١٧١/٢ وشرح شواهد الشافية ويقال : إنه مصنوعٌ لخلف الاحمر ، ويروى :

وَمَنْهَلٍ لَيسَ لَهُ حَوازِقُ ... ولِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

(٤) تقدم في ١١٠/١.

ومن الإبدال قوله : (١)

* فَارْعَيْ فَزَارَةَ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ *

أرادَ : لَا هَنَأكِ ، فأبدَلَ الهمزَةَ ألفًا ، ومِنَ الإبدَالِ قوله : (٢)

إذَا مَا الْمَرْءُ صَمَّ وَلَمْ يُكَلَّمْ　　وَلَمْ يَكُ سَمْعُهُ إلَّا نِدَايَـــا

وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيـــهِ　　كَفِعْلِ الْهِرِّ يَحْتَرِشُ الْعَظَايَا

يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَـــوْهُ　　مِنَ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلَا يَـــا

فَذَاكَ الْهَمُّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ　　سِوَى الْبَيْتِ الْمُنَطَّقِ بِالْمَنَايَا

فَأَبْعَدَهُ الإلَـهُ وَلَا يُحَيَّـــا　　وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَايَا

---

(١) الشاهد للفرزدق ، ديوانه ٥٠٨ وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٥٥٤ والمقتضب ١/ ١٦٧ - ٣٠٢ والخصائص ٣/ ١٥٢ والمحتسب ٢/ ١٧٣ وسر الصناعة ٦٦٦ والنكت ٩٨٣ والامالي الشجرية ١/ ١٨٠ و ٢/ ١٨٣ و شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٢٢ و ٩/ ١١١- ١١٣ والمقرب ١/ ١١١ وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ والشاهد فيه ابدال الالف مكان الهمزة ولو جعلها بين بين لانكسر البيت ،وصدره :

* رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً *

(٢) الابيات في المنصف ٢/ ١٥٥ - ١٥٦ وسر الصناعة ١/ ١٦٥ ، أنشد أبو عثمان :

وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ　　كَفِعْلِ الْهِرِّ يَلْتَمِسُ الْعَظَايَـا

فَأَبْعَدَهُ الإلهُ وَلَا يُولَّـى　　وَلَا يُشْفَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَايَـا

قال ابن جني : "ولم نسمعهم قَالُوا : نِدَايَةً وشِفَايَةً فتجوزُ أن تكون".
والأبيات الاربعةُ الأولى في طبقات ابن سلام ٣٢-٣٤ للمستوغر بن ربيعة ، والثلاثة الأولى منها في المؤتلف ٢١٣ واثنان منهما في الخصائص ١/ ٢٩٢ و ٢/ ٣٧٦ ، والأربعة الأولى في الضرائر لابن عصفور ٢٣٠ وشرح الجمل ٥٩٦ - ٥٩٧ قال ابن عصفور : فجاءت قوافِيهَا بالياءِ بدَلَ الهمزةِ والقياسُ فِيهَا أن تَكُونَ قَوافِيهَا هَمزَاتٌ .

قال أبوالعباس (١) : لو أنشدت على الصوابِ لم ينكسر ولا وجـه لإثباتِها، وقدْ ذكرها المازني (٢) وغيرُه، ولم يطعنْ في الرواية، وقالــوا: جَعلُوا ألفَ الإلحاقِ بمنزلةِ هاءِ التأنيث، وأنتَ تقول في هاءِ التأنيثِ : عِظايَةٌ ، ونِهايةٌ ، وقال السيرافيُّ : لما أدخلَ ألفَ الإطلاقِ وقعتَ الهمزةُ بينَ ألفينِ، والهمزةُ تُشبِهُ الألِفَ، فكأنَّه اجتمعَ فِيهِ ثلاثُ ألفاتٍ، فاستثقَلَ ذلكَ فأبدَلَ مِنَ الهمزةِ ياءً ، كما فَعلُوا بخَطَايَا ومطَايَا،(٣) الأصل : خَطاءا، ومَطاءا .

ومنَ الإبدَالِ في الأعلامِ: معبدُ[في] (*) عبدالله، قال دُريد بنُ الصِّمة(٤):

فإنْ تُعقِبِ الأيَّامُ والدَّهْرُ تَعلَمُوا ... بَنِي قَارِبٍ أنَّا غِضَابٌ لِمعْبَدِ

يريد عبدالله أخاه ، ومن ذلك "سلام" في موضع "سليمان"، قال : (٥)

* من نَسجِ دَاودَ أبِي سَلامِ *

(*) في الأصل : من ، خطأ من الناسخ .

(١) ينظر الاصول ٤٦٩/٣ ولم أعثر على كلام المبرد في هذه الابيات في شيءٍ من كُتبهِ .

(٢) ينظر المنصف ١٥٥/٢ والخصائص ٢٩٢/١ قال ابن جني : قال أبوعثمان المازني وهذا مما يحفظ أيضًا ولولا أنه أخبرنا به من نثق بروايتِهِ وضبطِهِ لما أجزناهُ ولجعلناه همزًا .

(٣) ينظر المنصف ١٥٥/٢-١٥٦ .

(٤) الشاهد لدريد الصمة ،ديوانه ٥٢ والاصمعيات ١٠٧ وأمالي اليزيدي ٣٨ و جمهرة اللغة ٥٠٣/٣ والصحاح (غضب) والنكت ١٤٨ ، والضرائر لابن عصفور ٢٣٩ وشرح الجمل ٥٩٧/٢ وصدره في شرح الجمل :

* فإن تُنسِنَا الأيامُ والدهرُ فاعلَمُوا *

وانظر اللسان (غضب) . وفيه : معبد يعني عبدالله . وهو عبدالله ابنُ دريد الصِّمة كما في الجمهرة واللسان .

(٥) الشاهد للأسود بن يعفر في مدح الحارث بن هشام وهو في صفة دِرعٍ كما في اللسان (سلم) وهو في الجمهرة ٥٠٣/٣ والخصائص ٤٣٦/٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣١/١ وصدره :

* وَدَعَا بِمُحكَمةٍ أمِينٍ نَسْجُهَا *

يريد : أبي سليمان .

أرادَ أبى سُليمانَ عليهما السّلام ، وأما قول الآخر: (١)

* والشيخُ عثمانُ أبو عفّانِ *

فظنّ أن عثمانَ يُكنّى أبا عفّان، وهذا ما لا يجوز التعمّدُ لَهُ ؛ لأنه غلطٌ ، وكذلك قول الآخر: (٢)

* مثلُ النّصارَى قتلوا المسيحا *

وليس من هذا قول زهير: (٣)

فتنتجْ لكم غِلْمانَ أشأمَ كُلُّهمْ كأحمرِ عادٍ [ثمّ ترضِعْ فتفطِمِ]

لأنّ ثمود تُسمّى : عادًا الأخيرة، وللعربِ حروفٌ تُبدلُها ليستْ للضرورة مثل : عنعنَةِ تميم ، وكسكسةِ بكر (٤) يُبدلُونَ من كافِ المؤنّثِ شينًا، قالَ الشاعرُ (٥) :

فعيناشِ عيناها وجيدُشِ جيدُها سوى أنّ عظمَ السّاقِ منشِ رقيقُ

---

(١) الشاهد فى شرح السبع الطوال الجاهليات ٢٧٠ و جمهرة اللغة ٣/٥٠٣ والنكت ١٤٨ والضرائر لابن عصفور ٢٤٦ والشاهد فيه أنه كنّى عثمانَ أبا عفّان على وجهِ الغلطِ ، وانما كنيتُه أبوعمرو ، وعفّان اسمُ أبيه .

(٢) الشاهد في تأويل مُشكل القرآن ١٥٥ والمعاني الكبير ٨٧٩ والضرائر لابن عصفور ٢٤٦ والخزانة ٣٢٠/١ والشاهد فيه على ما قالت اليهود والنصارى : قتلوا المسيحَ ، وقد كذبهُم الله بقوله : * وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ * ، والذى غلطه اليهودُ والنّصارى مُخالِفين للإسلام فظنّ أنهم جميعًا مُشتركونَ فيما ينكرونَهُ من الأشياءِ .

(٣) ديوانه ٢٠ ، وشرح المعلقات العشر ٩٢ وطبقات ابن سلام ٨٩ وشرح السبع الطوال الجاهليت ٢٦٩-٥١ وجمهرة اللغة ٣/٥٠٣ والامالي الشجرية ١٨٠/٢ والضرائر لابن عصفور ٢٤٨ . وما بينَ المعقوفتين ناقِصٌ من الأصل .

(٤) انظر هذه اللغة فى الكتاب ٢٠٠/٤ والخصائص ١٠/٢-١١ والمزهر ٢٢١/١ .

(٥) الشاهد للمجنون ديوانه ٢٠٧ ، وهو فى الكامل ١٣٣/٣ وسرالصناعة ٢٠٦ ، والخصائص ٤٦٠/٢ والنكت ١٤٨ والممتع ٤١١ والخزانة ٤٦٤/١١ - ٤٦٧ - ٤٦٨ .

ويبدلُونَ مِنَ الياءِ المشددةِ والمُخفَّفةِ جيمًا في الوَقْفِ ،قال : (١)

خَالِى عُوَيْفٌ وأبُو عَلِجِّ المُطْعِمَانِ اللَّحمَ بِالعَشِجِّ

وَبِالغَدَاةِ قطعَ البرنِجِّ

وقال آخر : (٢)

يَا رَبِّ إنْ كُنتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ

ويَبدلُونَ من تاءِ المخاطِبِ كافًا ،قال : (٣)

يَا ابْنَ الزُّبيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا وَطَالَمَا عَنَّيْكُنَا إلَيْكَا

يُرِيدُ مَا عَصَيْتَا وعَنَّيْتَنَا ، وقد يَستعيرُونَ لابنِ آدمَ الجَحَافِلَ على طَرِيقِ التَهَجِير الى غيرِ ذلك .

---

(١) الشاهد لم ينسب فى الكتاب ١٨٢/٤ وهو فى الامالي للقالي ٧٧/٢ والمنصف ١٧٨/٢ و ٧٩/٣ وسر الصناعة ١٧٥/١ والنكت ١٤٩ وشرح الملوكي ٣٢٩ - ٣٣٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٩ و ١٠/٥٠ والمتع ٣٥٣/١ وشرح الشافية ٢٨٧/٢ والتصريح ٦٧/٢ والشاهد فيه ابدَالُ الجِيمِ مِنَ الياءِ ،لأنه يُرِيدُ : العشيّ والبرنيّ .

(٢) الشاهد فى النوادر لأبي زيد ٤٥٦ لبعض أهل اليمن وهو فى الإبدال لابن السكيت ٩٦ والأمالي للقالي ٧٨/٢ وسر الصناعة ١٧٧/١ والمحتسب ٧٥/١ والنكت ١٤٩ وشرح الملوكي ٣٢٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٢٦٦/٢ والمتع ٣٥٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٥-٢١٦ ، والشَّاحِجُ الحمارُ أو البغلُ ، والشاعر يريد حَجتى وَيأْتِيكَ بِى ، ويروى :

* لَا هُمَّ إنْ كُنتَ قَبلتَ حَجَّتِجْ *

(٣) الشاهد فى النوادر ٣٤٧ لراجز من حمير وهو فى المسائل العسكريات ٢٥ ، وسر الصناعة ٢٨٠ وأمالي الزجاجي ٢٣٦ والنكت ١٤٩ والمتع ٤١٤ والاشموني ٢٦٧/١ و ٢٨٣/٤ وشرح شواهد الشافية ٤٢٥ والعيني ٥٩١/٤ ، والخزانة ٤٢٨/٤ .

ومن تغيير شيء إلى شيء آخر التقديم ، والتأخير ، ومن قبيحه الذي لا يجب أن يستعمل قوله : (١)

لَهَا مُقْلَتَا أدماءَ طَلَّ خَمِيلَةٍ   مِنَ الوحشِ ما تنفكُّ تَرْعَى عَرارَهَا

ولم يخل بإعرابٍ ، كما فعل ذلك قول الفرزدق : (٢)

وَمَا مِثْلُه في النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً   أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

ومن القبيح قول الفرزدق أيضًا : (٣)

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَا   فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُم بِتَشَاجُرٍ   قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

وأراد قد سفهت أمية حلماؤها رأيها، فاستجهلت سفهاؤها، حربٌ تردد بينهم بتشاجرٍ، أبناؤها قد كفّرت آباؤها .

أي لبست السلاح وتغطّت به وقال : يقلب المعنى : حلماؤها مثل سفهائها ، وكذلك آباؤها مثل أبنائها في التكفير بالسلاح ، ولو قال قائلٌ : إنّ قوله : سفهاؤها ، وأبناؤها يرتفعان / بما دلّ عليه ١٩٥

---

(١) الشاهد في شرح السبع الطوال ١٤١ ، دون نسبة وهو في الخصائص ٣٣٠/١ كذلك والضرائر لابن عصفور ٢١٤ والمقرب ٢٠٥ والشاعر يريد : لَهَا مُقْلَتَا حَوْرَاءَ مِنَ الوحشِ ما تنفكُّ تَرعَى خَميلةَ طَلِّ عَرَارُهَا ، وفي الخصائص طَـلّ بالطاء المهملة .

(٢) تقدم في ١٩١/١ .

(٣) الديوان ٨ وطبقات ابن سلام ٣٦٥ ومجالس ثعلب ٥٧-٧٢ والفارقي ٧٦ والحماسة البصرية ٨٥/١ والضرائر لابن عصفور ٢١٤ قال ابن عصفور : ينبغي أن يحملا على أنّ الكلام في البيت الأول عند قوله : (واستجهلت) ويكون حلماؤها سفهاؤها مبتدأ وخبراً على حدّ قولهم : زَيدٌ زُهَيرٌ.

الكلامُ قبلَهما لكان وجْهاً (١) ، ونظيرُه قولُه تَعالى : * وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ * (٢) ، كأنّه قال : زَيَّنَهُ شركاؤُهم وكذلك قوله :

" قَدْ سَفِهتْ أُمَيَّةُ رأيَها فاستجهَلَتْ حُلماؤُها سُفَهاؤُها "

ودلّ على هذا رافعٌ لِما بعدَ الحُلماءِ ، وكذلك قوله : " حَرْبٌ تَرَدَّدُ بينَهُم بِتَشاجُرٍ، قد كَفَّرتْ آباؤُها " فَدلَّ هذا على رافعٍ لِمَا بعدَ الآباءِ .

ومن هذا الفصلِ قلبُ الفَاعِلِ مفعُولاً والمفعولِ فَاعلاً فيمالاَ يُشكِلُ معناهُ ، كقوله : (٣)

* أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ *

ومن ذَلكَ تغييرُ الإعرابِ عن وجهِهِ قال : (٤)

* وأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا *

وتَسويغُ نصبِه أنه تَخَيَّلَ معنَى التَّرجِّي ، والتَّمنّي فَنصَبَ في جَوابِه ،

---

(١) هذا التوجيه في الفارقي ٧٦ فما بعدها .

(٢) الآية ١٣٧ من سورة الانعام ، وقرأها بالرفع الحسن والسلمي وأبي عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر . ينظر البحر ٢٢٩/٩ .

(٣) الشاهد للأخطل ، ديوانه ٢٠٩ وهو في تأويل مشكل القرآن ١٤٩ والمعاني الكبير ٥٨٩ والاصول ٤٦٤/٣ والمحتسب ١١٨/٢ والنكت ١٥١ والإمالي الشجرية ٣٦٧/١ والضرائر لابن عصفور ٢٦٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١٨٢/٢ وشرح ألفية ابن معطي ٥٢١ والمغني ٦٩٩ والهمع ١٦٥/١ والدرر ١٤٤/١ وصدره :

* مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ *

والشاهد فيه نصبُ السوءاتِ ورفعُ هَجَر والقياسُ رفعُ السوءاتِ ونصبُ هجرَ،لأنَّ السوءاتِ هي البالِغَةُ في الحقيقَةِ لكن لما اضطرَ رفعَ،لأنَّ القافيةَ مَرفُوعةٌ .

(٤) تقدم في (١٩١/١) ص ٨٤٤ .

ومن هذا :(١)

* الأفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا *

ومن هذا :(٢)

فَكَرّتْ تبتغيهِ فَصَادَفَتْهُ   عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا

أيْ: صَادَفت السّباعَ، فَنصبَ على التّفسير قبلَ تَمامِ الفَائدةِ ، وعلَى هَذَا :(٣)

* وَأغضبُ إن لم يُعطَ بالسَّيفِ أسْحَمَا *

فَصلٌ :

قال أبو القاسم : (وَقطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ وَوَصْلُ أَلِفِ الْقَطْعِ) ،(٤) وقد تقدّمَ ذَلكَ كُله في فُصُوله .

قال : (وإسكَانُ الوَاوِ ، وَاليَاءِ في حالِ النَّصبِ) ،(٥) وَقد تَّقدَّمَ هذا أيضًا ، قال : (والنَّصْبُ في الجَوابِ بِالفَاءِ) ،(٦) وَقد تَّقَدّمَ هَذَا أيضـًا (وَكَذلِكَ حَذْفُ اليَاءِ في جَوابِ الجَزاءِ) (٧) إلى تَمامِ البَابِ .

---

(١) الشاهد في الكتاب لعبد بني عبس ١/ ٢٨٧ وهو في المقتضب ١/ ١٤٥ و ٣/ ٢٨٣ وسر الصناعة ٤٨٣ والخصائص ٢/ ٤٣٠ والنكت ١٥٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٨٥ . وينسب الشاهد للعجاج والشاهد فيه : الافعوان والشجاع الشجعم ، والوجه : الافعوان والشجاع الشجعم ، وصدره :

* قد سالم الحيات منه القدما *

(٢) الشاهد للقطامي ، ديوانه ٤٥ وهو في الكتاب ١/ ٢٨٤ والنوادر ٢٠٤ والأصول ٣/ ٤٧٤ والخصائص ٢/ ٤٢٦ والمحتسب ١/ ٢١٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٦١١ . والشاهد فيه نصب السباع والوجه الرفع على أنه مبتدأ والخبر في المجرور قبله فنصب السباع باضمار فعل يدل عليه وافقت المتقدم كأنه قال : وافقت السباع على دمه .

(٣) لم أعثر على قائله وتكملته .

(٤)(٥)(٦)(٧) الجمل ٣٩٣ .

بـــاب الإمـــــالة

الإمالةُ عندَ النحويينَ اسمُ حكمٍ من أحكامِ الأليفِ مِنَ الحروفِ والفتحةِ مِنَ الحركاتِ، موضوعٌ لمجانسةِ اللفظِ فى لغةِ مَنْ هيَ لغتُهُ ، ولهَا أسبـــابٌ مُجوِّزَةٌ ، وأسبَابٌ مَانعةٌ .

فموضوعُ البابِ للإعلامِ بموانِعِهَا و بعضِ مُجَوِّزاتِهَا مُبيناً كُل ذَلك بأمثلةٍ ، وأطلقَ القولَ على منعِ حُروفِ الاستعلاءِ الإمالَةَ ولم يُحسنْ ، لأنَّـــهُ قَد تَجوزُ الإمالَةُ معَهَا على وُجوهٍ ، كما تُمتنعُ على وُجوهٍ، وقد أنشدَ للعذرى :(١)

عَسَى اللَّهُ يُغْنِى عَنْ بِلَادِ ابنِ قَادِرٍ   بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

بإمالةِ : قَادِرٍ. انتهت الطريقةُ الكليةُ.

ثم نقولُ : الإمالةُ(٢) أنْ تَنحُوَ بالفتحةِ نحوَ الكسرةِ وتَقريبُ الأليـفِ مِنَ الياءِ ولاَ تزولُ عَن كونِهَا ألفاً ، وإنما ذَلك طلباً لِلمجانسَةِ واعتدالِ اللفظِ ، أو تشبيهاً بِمَـا أصلُهُ الياءُ، أو يرجعُ إلى الكسرَةِ، أو يكثُرُ فِيهِ الرُّجُوعُ إلى اليَاءِ، ولذَا كانَ طلَباً لِلمُجانَسةِ فَلا يكُونُ ذَلكَ فى المشهورِ إلاَّ الياءُ تُجاوِرُ الفتحــةَ والألِفَ مِن قبلِهمَا أو من بعدِهَا، أو الكسرَةَ كذَلِك.(٣)

وتكونُ الإمالَةُ لإمالَةٍ، وقدْ تكونُ من غيرِ هذهِ المُوجبةِ فى الشَّاذِّ، ولكن تشبيهاً للأليفِ بِالأليفِ المنقلبةِ ، ولا تُمالُ الأليفُ نحوَ الواوِ ؛ لأنَّ ذَلـــكَ [يبعدُها(٤)] عَن كونِهَا ألفاً ، وقدْ سُمعَ عن بعضِ جُفاةِ العربِ أن ينحُوَ

---

(١) الشاهد فى الكتاب لهدبة بن خشرم ١٥٩/٣ والمقتضب ٤٨/٣ ، والكامل ١٩٦/١ والنكت ٧٩٠ وشرح المفصل لابن يعيش ١١٧/٧ و ٦٢/٩ والارتشاف ٣٠٦/٣ .

(٢) قال المبرد : "الإمالةُ هو أن تنحو بالألِفِ نحو الياء ولا يكون ذلك إلاَّ لعلةٍ تدعو إليهِ واعلم أنَّ الألف اذا كانت منقلبة عن ياءٍ فى اسمٍ أو فعلٍ فَإمالَتُهَا حسَنَةٌ". المقتضب ٤٢/٣-٤٣ .

(٣) ينظر الكتاب ١١٧/٤، ١٢١، ١٢٢، والمقتضب ٤٤/٣ .

(٤) فى الاصل : من بابها ولعل صوابه ما أثبتناه .

بالفتحةِ نحو الواوِ في الصَّلَةِ .

وقد يمنعُ مِنَ الإمالةِ -في بعضِ المواضِعِ و على بعضِ الأحوالِ- حُرُوفُ الاستعلاءِ التي يَجمعُها : " ضغطخص قظ " ، والرّاءُ المفتوحةُ والمضمومةُ وسترى ذَلِكَ كلَّهُ مُفصَّلاً إن شاءَ اللهُ تعالى /. /١٩٥

فمنَ الإمالةِ إمالَةُ الألفِ لكسرةٍ بعدَهَا في نحوِ : عابِدٍ[١] ، وذَلِكَ أنّ الألفَ منفتحَةٌ والكسرَةُ مستفِلَةٌ وهيَ لازِمَةٌ مُجاورةٌ فَفرقُوا بينهُمَا كما فرقُوا بَينَ الصَّادِ والزّايِ في مثلِ قولِكَ : صَادِرٌ ، وكرِهُوا أن يُجاوِرَ الصَّادُ الدّالَ ؛ لأنَّ الصَّادَ مَهموسَةٌ والدَّالُ مَجهورَةٌ ، والصَّادُ مطبقَةٌ مُستعلِيَةٌ وليست الدَّالُ كَذلِكَ ، والصَّادُ مرخوَّةٌ والدَّالُ شديدَةٌ ، والصَّادُ مِن حرُوفِ الصَّفِيرِ وليست الدَّالُ مِنهَا، واختصَرَ الزّايَ لأنها مَجهُورَةٌ كالدَّالِ وليستْ بمُستعليَـــةٍ ولا مطبقة .

ومنَ الإمالَةِ إمالَةُ الأَلِفِ لِكسرَةٍ قبلَهَا مُجاوِرةٍ لازِمَةٍ في نحوِ : عابِدٍ ، فإن قِيلَ : فَبينهُمَا حرفٌ مُتحرِّكٌ ، فالجوابُ : أنَّ فتحةَ ذلِكَ الحرفِ هيَ أولُ الأَلِفِ فَلا تَفاوتَ بينهُمَا ، وإذا قالُوا : « صِقْتَ »[٢] فَقلَبُوا السّينَ صَادًا من أجلِ القَافِ وبينَهُمَا فَتحَةٌ وعامَلُوا الكلمةَ مُعامَلَةَ " صَقت " الذى لَيس فِيه حَائِلٌ .

ومنَ الإمَالةِ إمالَةُ ألفِ سِربالٍ[٣] ، وإنْ كانت الكسرَةُ أبعَدَ من التي في عِمادٍ بالسكونِ الذى بينهُمَا ؛ لأنَّ السَّـــاكِـــنَ[*] ليسَ بحاجِزٍ قويٍّ ، وجميعُ هذا لا يَميلُه أهلُ الحِجَازِ[٤] ، ولا تُمال ألفُ رِبابٍ ، و جَمادٍ ، وبلبَالٍ

---

(١) قال سيبويه: "فالألفُ تُمالُ إذا كانَ بعدَهَا حرفٌ مكسورٌ وذلِكَ قولُك : عَابِدٌ وعالِمٌ ومَسَاجِدُ ومفاتيحُ وعُذافِرٌ وهابيل". الكتاب ٤/١١٧ وانظر المقتضب ٣/٤٢ .

(٢) قال سيبويه : "ألا تراهم قالُوا صَبقتَ فجعلُوها صادًا لمكانِ القافِ كما قالوا : صَقَتْ". الكتاب ٤/١١٧ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/١١٧ .

(٤) قال سيبويه : " وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز". الكتاب ٤/١١٨ وانظر شرح الشافية ٣/٤ .

(*) في الاصل : فان كان الساكن الذى ، والسياق يعطي ما أثبتناه . وينظر الكتاب ٤/١١٨ .

فإنهُ لا مُوجبَ لِذلِكَ قبلُ ولا بَعدُ.(١)

فـصـلٌ :

وتُمالُ الألفُ إذَا كانت لَامَ الكلمةِ وكانتْ منقلبةً عن ياءٍ،وسواءٌ كانَ أصلُهَا الياءُ أو الوَاوَ،ثم انقلبتْ إلَى اليَاءِ(٢) ، نحو :"رَمَى وسرمى" ، ونحوَ : أدنى ، ومَلْهَى كأنَّهم تَخيلُوا الياءَ فقربُوا الألِفَ منهَا .

وإذَا أمالَ بعضُهم الألفَ المنقلبَةَ عن الواوِ الى اليَاءِ لغلبةِ الياءِ عليهَا من نحوِ: العشَا والمَكَا : اسمٌ للجحْرِ(٣) ، فأحرَى أن تُمالَ وقد انقلبتْ إلى الياءِ ، وغلبةُ الياءِ على نحوِ : المَكَا والعَشَا أنَّ ألفَهُ متطرفةٌ فهيَ تنقلبُ كثيرًا ، ألا ترَى أنَّهَا تنقلبُ أصلاً مُطرداً إذَا جاوزتْ ثلاثةَ أحرفٍ ، وتنقلبُ في مَعْدِيٍّ(٤) وَمسنيةٍ،و هيَ من غَدوتُ عليهِ وسَنوتُ الأرضَ : سقيتُهَا ، والقَنَا والعَصَاء جمعُ قَناةٍ وعَصاً(٥) .

فانظر كَيفَ استحوَذَت الياءُ على الواوِ ، ولَا تفعلُ كَذلك الوَاوُ باليَاءِ ، لأنَّ الخِفَّةَ قصَدُوا .

وتُمالُ الألِفُ وإن كانت أصلاً إذَا كَانت تنقلبُ إلى اليَاءِ في التثنيةِ نَحو : "حُبلَى" .

وتُمالُ الألِفُ المنقلبةُ عنِ الواوِ في نحوِ : غَزَا ، ودَعَا في الفِعلِ لاَ ينكسرُ ذَلِكَ ، لأنَّ الفعلَ لَا يثبتُ على هذِهِ الحالِ ، وغَلبةُ الياءِ على واوِهِ أكثرُ ، ألاَ تَراكَ تَقولُ : غُزِيَ ثم تقولُ : غَزَا فتُغلِّبُ عليهِ الياءَ،وهُوَ ثلاثيٌّ كما كانَ ذَلك في الأسماءِ ولم تَبلغْ هذَا المبلغَ ، وتَقولُ :"أغزُ" ثم تقولُ : "اغزِ" للمؤنَّثِ(٦) ، وعدَّةُ الحروفِ على حالِها فَفِيه بعضُ التَّحسينِ .

---

(١) قال سيبويه :"وكذلك إذَا كانَ الحرفُ الذى قبلَ الألِفِ مَفتُوحاً أومضمُوماً نحو : رِبابٍ وجمادٍ ،والبلبالُ والجُمَّاعُ ، والخُطَّافُ".الكتاب ٤/١١٨ .

(٢) العبارة فى الكتاب ٤/١١٩ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/١١٩ .

(٤) فى الاصل : تعدى ،خطأ ، وانظر الكتاب ٤/١١٩ .

(٥) ينظر الكتاب ٤/١١٩ . (٦) ينظر الكتاب ٤/١١٩ والمقتضب ٣/٤٣ .

وجميعُ ما ذكرناهُ لا يُميلُهُ كثيرٌ من بني تميمٍ وغيرِهم .

وتُمالُ الألفُ من بناتِ الياءِ والواوِ مما هيَ فيه عينٌ إذا صارَ "فَعَلْتُ" منهُ مكسورًا ، نحو : خافَ ، وباعَ ؛ لأنك تقولُ : خِفتُ وبِعتُ ، وهيَ لغةٌ لبعضِ أهلِ الحجازِ ، وعامتهم لا يُميلُها ، وأصلُ خافَ : خَوِفَ بالكسرِ مُقدرةً في الألِفِ ، ولذلِكَ أُميلتْ ، ولأنكَ / تقولُ : خِفْتُ ، وأمّا باعَ فأحرى . ١٩٦/أ

ولا تُمالُ ألفُ قامَ (١) ، ولا ألفُ جازَ لسقوطِ الموجبِ الذي في خافَ ، ولا تقولُ إنّها تُشبهُ ما كانت الواوُ فيهِ لامًا ؛ لأنَّ هذهِ قد اعتصمتْ في الوسطِ فلا يطرأُ لها من التغييرِ ما يطرأُ للمتطرفةِ ، ألا ترى أنّها ثابتةٌ في مثلِ "فَعَلْتُ وأفعلْتُ وفاعلْتُ" (٢) ، تقولُ : قاوَمْتُ وقوّمتُ ، ومن قالَ : "مِتُّ" بكسرِ الميمِ يُميلُ ماتَ (٣) ومن قالَ : "مُتُّ" بضمِّ الميمِ لا يُميلُ ماتَ .

فصلٌ :

ومما تُمالُ ألِفُه : كيّالٌ وبيّاعٌ ؛ لأنَّ قبلَ ألفِهِ ياءً ، فصارتْ بمنزلةِ الكسرةِ في سِراجٍ وجمالٍ .

وكثيرٌ منَ العربِ لا يميلُونَ هذهِ الألِفَ (٤) ويُمالُ شوكُ السَّيالِ ، كما يُمالُ كيّالٌ ، ويُمالُ عَيلانٌ و فَيلانٌ ، والذينَ [لا] (٥) يُميلونَ كيّال لا يُميلونَ هذا (٦) .

ومما يُمالُ قولُهم : مررتُ ببابِه ، وأخذتُ مِن مالِهِ في موضعِ الجرِّ شبهوهُ بكاتِبٍ ، والإمالةُ في هذا أضعفُ ؛ لأنَّ الكسرةَ لا تلزمُ وسُمِعَ من يقولُ : "من أهلِ عادٍ" (٧) فيميلُ لكسرةِ الدالِ مع كونِها عارضةً لقوتِها بكسرةِ لامِ "أهل" قبلَها .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ١٢١ .
(٢) ينظر الكتاب ٤/ ١٢١ .
(٣) كما في الكتاب ٤/ ١٢١ .
(٤) ينظر الكتاب ٤/ ١٢١ .
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) ينظر الكتاب ٤/ ١٢٢ .
(٧) ينظر الكتاب ٤/ ١٢٢ .

والإمالةَ في قولِكَ : " بِبابٍ " أقوى ؛ لأنَّ الكسرَةَ التى قَبلَها فى كلمةٍ واحِدَةٍ مَعَها ، وقالوا : " رَأيتُ زَيدًا بِالإمالةِ " ،(١) شَبَّهوهُ بِغيلانٍ ، والإمالةُ أضعفُ في هذا ؛ لأنَّ ألفَ غيلانٍ لاَ تُفارِقُ ، وألفُ زَيداً تُفارِقُ .

ولاَ يُميلانِ عَبدَان ؛ لأنهُ لا يَاءَ(٢) فِيهِ كألفِ كَسلانٍ ، وأمالُوا " دِرهَمَان " على الشُّذوذِ لبعدِ كسرةِ الدَّالِ مِنَ الأَلِفِ(٣) ، ومن أمالَ لم يجعَل بالهاءِ ، وأمالُوا النَّجادَيْنِ ، كَمَا أمالُوا بِبابِهِ ، ولاَ يُميلُونَ النَّجادُونَ ، وأمالُوا بِعجْلانِكَ ،(٤) كَما أمالُوا بِبَابِكَ ، وأمالُوا بِمَالِ كَثيرٍ ، وبِالمَالِ ، كَما أمالُوا هذا مَاشٍ ، ودَاعٍ ، فإذا وقفُوا على هذا فَمنهُم من يفتحُ ؛ لأنَّ الكسرَةَ قد زالت ، ومنهُم مَن يُميلُ ؛ لأنَّ الوقفَ عَارِضٌ ولاَ يعتدُّ بِالعَارِضِ ، وأمالُوا رَأيتُ عِماداً من أجلِ الإمَالَةِ التي قبلُ ، ومنهُم من يفتَحُ .(٥)(٦)

فصلٌ :

وأمالُوا : " يُريدُ أن يَضرِبَها ، وينزِعَها " ؛ لأنَّ الهاءَ خَفِيّةٌ وكلُّهُم قالُوا : يُريدُ أنْ يَضرِبَهَا(٧) كأنَّهُم قالُوا : " رَدَّهَا " ، ورَدُّهُ فَفتَحُوا ما قبلَ الألِفِ وضَمُّوا ما قبلَ الواوِ في مَن لَمْ يَعتدُّوا بالهَاءِ ، وكذلِكَ أمَالُوا بَينَهُما لِلياءِ ، كَما أمالُوا لِلكسرَةِ ، ومِثلُهُ : " يُريدُ أن يَكِيلَها ولَمْ يَكِلْهَا " ،(٨) ولاَ يُميلُونَ هُوَ يَكيلُهَا ؛ لأنَّ الضَمةَ حَاجِزٌ(٩) ، كَما لاَ تَكونُ في الوَاوِ الإمالَةُ على مَا قَدَّمنا ،(١٠)

---

(١) كما في الكتاب ٤/١٢٢ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٢٢ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/١٢٢ .

(٤) قال سيبويه : " وقالوا في الجر : مررت بِعجْلانِكَ " . الكتاب ٤/١٢٢ .

(٥) كما في الكتاب ٤/١٢٢ .

(٦) ينظر الكتاب ٤/١٢٣ .

(٧) العبارة في الكتاب ٤/١٢٣ .

(٨) ينظر الكتاب ٤/١٢٤ .

(٩) كما في الكتاب ٤/١٢٤ .

(١٠) قال سيبويه : " وذلك أنهُ وقعَ بينَ الألِفِ وبينَ الكسرةِ الضَمَّةُ فصارتْ

===

وقَالُوا : فِينَا ،وعَلَيْنَا ، وَرأيْتَ يَدًا وَيَدَهَا وهُو مِنَّا ،وَ " إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ "،كُلّ ذَلك أمالَهُ بَنُو تَمِيم وقومٌ مِن أسدٍ .

واعلمْ أنَّ أهلَ الإمَالةِ مِن العَرَبِ لا يَتوافقُونَ فى كُلّ مَا يُميلُونَ ، ألاَ تَرَى أنَّ كثيرًا مِن يُمِيلُ " فى : يَضرِبَهَا ، ومِنَّا ، ومِنْهَا ، وبِنَا وأشبَاهِ ذَلكَ مما فِيهِ عَلامَةُ الإضمارِ إذا وَصَلُوا نَصَبُوهَا ولم يُميلُوا ؛ لأنَّهم أرادُوا فى الوقفِ أن يُبيِّنُوا إخفَاءَ الألِفِ[1] ، واليَاءُ أبْيَنُ مِنَ الألِفِ فإذا وَصلُوا بَينَهَا مَا وصلتْ بِهِ،والوقْفُ أيضًا مَوضِعُ تَغيِيرٍ.[2]

فَصلٌ :

وأمالَ قومٌ أشيَاءَ ليستْ فِيهَا عِلَّةٌ مِمَّا ذكرنَا فِيمَا مَضَى .

قَالَ سِيبويه :[3] " سَمِعْنَاهُم يَقُولُونَ " طَلبنَا " شَبَّهُوا الألِفَ بألِفِ " حُبلَى " حَيثُ كَانتْ فِي آخِرِ الكلامِ ولَم تَكُنْ بَدلاً مِن اليَاءِ ، وقَالُوا رَأيتُ / ١٩٦/أ عَبدًا ، وأكلتُ عِنَبًا ، وتَباعَدَ عَنَّا ، وأمالُوا الحَجَّاجَ إذا كَانَ اسمًا لِرجُلٍ ؛ لانهُ كَثُرَ فى كَلامِهِم، والإمَالَةُ أكثَرُ فَحمَلُوه علَى الأكثَرِ .

وَأمَالُوا "النَّاسَ" فِي الجَرِّ شَبهُوا ألِفَهُ بألِفِ "فَاعِلٍ"،[4] ومنهُم مَن يُمِيلُه فى غَيرِ الجَرِّ .

وأمَالُوا : هَذا بَابٌ ، وَمَالٌ ، وشَبَّهُوا الألِفَ فِيهِمَا وإن كَانتْ مُنقلِبَةً عن وَاوٍ بألِفِ " غَزَا ودَنَا " ، وإن كَانَت العَينُ أبعَدَ مِنَ الإمَالةِ[5] ، وخَالَفَهُ المُبَرِّدُ[6] ؛ لأنَّ لاَمَ الفعلِ تَنقَلِبُ يَاءً،وعينَ الفِعلِ لاتَنقَلِبُ ، والصحِيحُ مَا قَالَهُ سِيبويهِ ؛ لأنَّ عينَ الفِعلِ أيضًا كَانتْ وَاوًا فَقَدْ تَنقلِبُ فِيمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُه، وفِيمَا مُستَقْبَلٌ بِاسْمَيْ فَاعِلِهِ ، نحو : " أقامَ يُقِيمُ".

=== حَاجِزًا فَمنَعت الإمَالَةَ،لأنّ البَاءَ فى قولِكَ : يَضرِبَها فِيهَا إمالَةٌ فَلاَ تَكونُ فى المضمومِ إمالَةٌ إذا ارتفَعَت البَاءُ كَمَا لَا يَكُونُ فِي الوَاوِ السَّاكِنةِ إمالَةٌ". الكتاب ٤/١٢٤.

(١) ينظر الكتاب ٤/١٢٦.
(٢) العبارة فى الكتاب ٤/١٢٧.
(٣) ينظر الكتاب ٤/١٢٧.
(٤) ينظر الكتاب ٤/١٢٨.
(٥) العبارة فى الكتاب ٤/١٢٨.
(٦) ينظر المقتضب ٣/٤٧-٥١.

فَصـلٌ :

مَا يمنعُ الإمالةَ فِيمَا مضَى سبعةُ أحُرفٍ يَجمعُهَا : « ضغط خص قظ »
وهيَ حروفُ الاستعلاءِ المتقدمةُ الذكرِ، فتمنعُ إذا كانَ حرفٌ منهَا قبلَ الألِفِ غَيرَ مكسُورٍ ، والألِفُ قَبلَهُ ، نحوُ : « قَاعِدٌ ، وغَائِبٌ ، وخَامِلٌ ، وصَاعِدٌ ، وطَائِفٌ ، وضَامِنٌ ، وظَالِمٌ »(١) ، وإنّمَا منعتْ هذِهِ الأشياءُ الإمالةَ من حيثُ كانتْ مستعليةً ، ومن غَرضِهِم فى الإمالَةِ المطابَقَةُ، فغلَبتْ هذِهِ الحُروفُ علَى الألِفِ لِاستعلَائِهَا فَقصَدُوا إلى المُطابَقةِ مَعهَا .

وتمنعُ أيضاً إذَا كانَ الحرفُ مِنْهَا بعدَ ألفٍ تَلِيهَا وإن كَـانَ مكسُوراً ، نحوُ : « نَاقِدٌ ، وَعاطِسٌ ، وعَاطِلٌ ، وَعاضِدٌ ، وَماخِلٌ ، وَواقِـدٌ » ، وافترقَ هذَا النوعُ مِن الذى قبلَهُ ؛ لأنه يَسهُلُ عليهِمُ الانحِدارُ منَ الإصْعادِ ولاَ يسهُلُ عليهِمْ عكسُهُ ، وكذَلِك إن كَانتْ بَعدَ الألِفِ بِحرفٍ ، نحو قولِـك : « نافِخٌ ، ونَابِغٌ ، وَناقِدٌ ، وشَاحِطٌ ، ونَاهِضٌ »(٢) ، ولم يمنَعْهُ الحرفُ الذى بَينهُمَا من هَذَا ، وكذَلِكَ يَجرى هَذَا المَجْرَى : « مَناشِيطُ ، ومَعالِيقُ ، وَمنافِيخُ ، وَمقارِيضُ ، ومَواعِيظُ ، وَمبالِيغُ » ، وقد أمالَ قومٌ هذَا وهيَ لُغةٌ قليلَةٌ(٣) كأنهم رَاعوا البُعدَ .

وبَعضُ العربِ يُميلُ قَولَهُم : « مِقلَاتٌ ، ومِصبَاحٌ ، ومِطعَانٌ » إذَا كانَ حرفُ الاستعلَاءِ قبلَ الفتحَةِ التى مِنْهَا الألِفُ، وكانَ ساكنًا وقبلَهُ كسرَةٌ لَازِمَةٌ(٤) .

وقَد تَقدَّمَ إمالَةُ « خَافَ ، وطابَ ، ومُعْطى »(٥) ؛ لأنَّ الألفَ مُنقلبَـةٌ عَنِ اليَاءِ، وغرضُهم الإعلامُ بأصلِهَا ، وأمّا « خَافَ » فَلأنَّ حرفَ الاستعلاءِ فى تقدير مُجاورَةِ الكسرةِ ؛ لأنهُ فى تقدير خَوِفَ ؛ لأنَّهَا ترجعُ فى خِفْتُ .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ١٢٨ .
(٢) ينظر الكتاب ٤/ ١٢٩ .
(٣) كما فى الكتاب ٤/ ١٣٠ .
(٤) ينظر الكتاب ٤/ ١٣١ .
(٥) هذا فى الكتاب ٤/ ١٣٢ .

ولَا تُمالُ ألفُ مَالٍ من قولك : مَررتُ بِمالِ قاسِمٍ عندَ بَعضِهِم ؛ لأجلِ القافِ ، وأمالَهُ بَعضُهُم ؛ لأنّ المُنفصِلَ يَجرى مَجرى المُتصلِ ومن قالَ : "أرادَ أن يَضرِبَها" فأمالَ فتحَ في قولِكَ : يُريدُ أن يَضرِبَها قاسِمٌ،(١) وقد أمالَ قومٌ على غيرِ قياسٍ ": رأيتُ عِرْقًا ، وضِيقًا" لمّا أمالُوا طَلَبَنا ، وعَنَتا (٢) فَشَبّهوها بألِفِ حُبلى .(٣)

فصل :

واعلمْ أنّ الرّاءَ فيهَا تكرارٌ اذَا نطقَ بِهَا فَمدّ الصوتِ والتكريرِ فِيهَا يمنعُ مِنَ الإمالَةِ اذَا كَانتْ مَضمُومَةً أومفتوحَةً أكثرَ من منعِ غيرِهَا من الحروفِ سِوىَ الحروفِ المستعليةِ ، كما أنّها اذَا كَانَتْ مكسورَةً تُقوّى الامالَةَ أكثرَ من قوةِ غيرِهَا مِنَ الحروفِ المكسورَةِ / .

١٩٧ قالَ سيبويهِ - رحمه الله - (٤) : واذَا كانت الرّاءُ بعدَ الألِفِ التى تُمالُ أو كانَ بَعدَهَا غيرُ الرّاءِ فإنّها لَا تُمالُ مَعَ الرّاءِ في الرفعِ والنصبِ ، وذلِكَ قولُكَ : " حِمارٌ ، ورأيتُ حِماراً ".

ومِما تغلبُ فِيهِ الرّاءُ قولُكَ : قَارِبٌ ، وغَارِمٌ ، وكَذلِكَ جَميعُ المستعْلِيةِ اذَا كانت الرّاءُ مكسورةً بعدَ الألِفِ التى قَبلَها ، فإن كانَ بَعدَ الألِفِ حرفُ استعْلاءٍ ، نحوُ : " فَارِقٌ وَمَفَارِيق " (٥) ، فُتحتْ ولمْ تَقوَ الرّاءُ ؛ لأنّ حرفَ الاستِعْلاءِ يَقوَى بعدَ الألِفِ مَا لم يَقْوَ قبلَهَا ؛ لأنهُ اذَا كَانَ قبلُ بِمنزلَةِ النّزولِ مِن عُلوٍ إلى سفلٍ ، واذَا كَانَ بَعدُ ، وأُعلِتَ الألِفُ فهُوَ بمنزلَةِ الصّعودِ من سفلٍ الى عُلوٍ .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/١٣٣.

(٢) فى الاصل : وعلمنا وما أثبتناه عبارة الكتاب والسياق يقتضيها ٤/١٣٤.

(٣) ينظر الكتاب ٤/١٣٤ وهذه عبارته .

(٤) قال سيبويه : "واذا كانت الراء بعدَ ألفٍ تُمالُ كانَ بعدَهَا غيرُ الرّاءِ لم تمل فى الرفع والنصب ، وذلك قولك : هذا حِمارٌ". الكتاب ٤/١٣٦.

(٥) هذا فى الكتاب ٤/١٣٧.

واعلمْ أنَّ الذِينَ يفتحُونَ فى نحو :" سَا جِدٍ وَعابِدٍ" يَفتحُونَ مَا أملْتَ فِي الرَّاءِ .

واعلَمْ أنَّ قوماً يُميلُونَ" الكَافِرِينَ والكَافِرْ"؛ لأنَّ الألِفَ قريبَةٌ مـــنَ الياءِ ، ألا ترَى أنَّ الألْثغَ يَجعَلُهَا يَاءً ، فَإذا كانت كذلكَ لم تمنع الرَّاءُ مِنَ الإمالةِ التي كانتْ تَجِبُ لِلكلِمةِ ولم تكُنْ ثمَّ رَاءٌ(١) ، وبَعضٌ مــــن يقولُ :"مررتُ بِالحِمَارِ" فَيُميلُ يفتحُ فى قولِكَ :"الكَافِرُ"، والذينَ يقولُونَ : "قَارِبٌ" فَيُميلُونَ يَفتحُونَ" مررتُ بَقارِبٍ" حيثُ بَعُدت الرَّاءُ، وبعضُهُمْ يُميلُ بِقَادِرٍ(٢).

واعلمْ أنَّ مذهَبَ بنى تَمِيمٍ فى" فَلاَّبِ ، وقَطَّامِ ، وَرَقَّاشِ" الإعـــرَابُ اعرابَ مَا لاَ ينصرِفُ حتَّى يكونَ آخرُهَا رَاءً ، نَحوُ: سَفَارِ ،وَوبَارِ،فَيميلُـــونَ مِثلَ أهْلِ الحِجَازِ حِرصًا مِنهُم علَى الإمَالَةِ،وبَعضُهُمْ لاَ يُميلُ وُيعرِبُ قَـــالَ الشاعِرُ:(٣)

وَمَرَّ دَهْرٌ علَى وَبَـــارِ فَهَلَكَتْ بَغْتَـةً وَبَــارُ

ومن أمالَ قَولَكَ : "جَـادٌ" لِلكسْرَةِ المقدرَةِ لم يُمِلْ هَذَا" فَـارٌ" لِقوةِ الرَّاءِ(٤) اذَا كَانت مضمُومَةً أومَفتُوحَةً ،والإمَالَةُ فى"هَذِهِ دَنَانِيرُ" أجدَرُ منَ الإمالَةِ فـى قولِكَ : كَافِرٌ،(٥) والذينَ لاَ يُميلُونَ فى الوقْفِ:"هَذَا دَاعٍ" يُميلُونَ مَررتُ بِحِمَارٍ؛(٦) لأنَّ الرَّاءَ تُعينُ على ذَلك.

واعلَمْ أنَّ بعضَهُم يُميلُ" رَأيتُ زَعفَرانَ"(٧) وإن لَمْ يُمِلْ"رأيتُ ضَبعـًا"،

---

(١) ينظر الكتاب ٤/١٣٧.

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٣٨.

(٣) الشاهد للأعشى وهو من شواهد الكتاب ٣/٢٧٩ والمقتضب ٢/٥٠-٣٧٦ والنكت ٨٥٦ والامالي الشجرية ٢/١١٥ والروض الأنف ١/١٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٦٥ واللسان (وبر) والشاهد فيه منع صرف وبارِ عند بني تميم فى المختوم بالراء .

(٤) ينظر الكتاب ٤/١٤٠.

(٥) هذا فى الكتاب ٤/١٤٠.

(٦) المصدر نفسه .

(٧) العبارة فى الكتاب ٤/١٤١.

وقالُوا : "عِمْرَان" بالإمالةِ، ولَم يُميلُوا "ضِربَان"، فأمالُوا في الرَّاءِ ولم يُميلُوا في المستعلِيةِ ، وأمالُوا "عِقْرَان" [١] ، ولم تمنع القَافُ الإمَالَةَ ؛ لأنّها ساكنةٌ وكأنَّ حركَةَ العينِ عليهَا .

فَصْلٌ :

وأمالُوا "مِنَ الضَّررِ ، والفُقرِ ، ومِنَ الكِبَرِ ، ومِنَ الصِّغَرِ ، ومِنَ المَقرِ" لَمَّا كانت الرّاءُ كأنّها حرفَانِ [٢] مَكسورَانِ، وكانت تشبِهُ الياءَ أمالُوا المفتُوحَ كمَا أمالُوا الألِفَ ؛ لأنَّ الفتحَةَ مِنَ الألِفِ وشِبهُ الفتحَةِ بالكسرَةِ كَشِبهِ الألِفِ بالياءِ ، وإن كانت الذِى قَبلَ الفَتْحَةِ مِنَ المستعلِيةِ ، كَمَا أمالُوا "ضارب، وقارب"

وقَد أمالُوا "مِنَ المُحَاذِرِ" [٣] ، وقَوِيت الرَّاءُ على إمالَةِ الذَّالِ ولَم يَقوَ على إمالَةِ الألِفِ لِلحَائِلِ المفتُوحِ ، كَمَا لَا تُميلُ حَاضِرًا للرَّاءِ من أجلِ حَرفِ الاستعلاءِ بعدُ ، وإن كَانَ مكسورًا ، واختلَفَ سِيبويهِ والأخفشُ [٤] فى مِثلِ: "ابنِ مَذعُورٍ ، وابْنِ نُورٍ" [٥] ، فقَالَ الأخفشُ : أُميلُ الرَّاءَ، ومِن مَذهبِهِ أنَّ الوَاوَ تُمالُ ، ويُمالُ مَا قبلَهَا مَعَها ، كَمَا تَفعَلُ بالألِفِ .

وسيبويهِ لا يُميلُ الواوَ السّاكنة، لأن امالتَها توجبُ إمَالةَ قبلَها ولكنّه يَرومُ الكَسرةَ / ١٩٧ في نفسِ الواوِ فيكُونُ رَومُهَا في الإمالَةِ ، كَمَا رُمتَ الكسرَةَ في رُدَّ .

وَأمَالُوا "رَأيتَ خَبَطَ رِيَاحٍ"، انظر تحقيق هذا فى أواخِرِ أبوابِ الإمَالةِ من كتابِ سيبويه، وترجمةُ الباب : "هذا بَابُ ما يُمالُ مِنَ الحرُوفِ التي ليسَت بعدَها ألفٌ" [٦] ، والإمَالَةُ فى هَذا إنمَا هِيَ فى الحَرَكَاتِ ، فَأمَّا إمَالَةُ الحَرَكَةِ

---

(١) ينظر الكتاب ٤/١٤٢.

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٤٢.

(٣) عبارة الكتاب ٤/١٤٢.

(٤) في الكتاب ٤/١٤٢ قال سيبويه :"وتقول هذا ابنُ مذعورٍ كأنك تَروم الكسرَةَ، لأنَّ الراءَ كأنها حرفَانِ مَكسورَانِ فلا تميل الواوَ، لأنها لاتشبه الياءَ وَلَوْ أملتَها أملتَ مَا قبلَها ولكنّك تروم الكسرَةَ كما تَقُولُ : رُدَّ".

(٥) ينظر الكتاب ٤/١٤٣.

(٦) الكتاب ٤/١٤٢.

فعلى حَسَبِ إمالَةِ الألِفِ ويَمنَعُها مِنَ الإمَالةِ ما يمنَعُ الألِفَ ويجلبُ لها الإمالَةَ ما يَجلِبُ للألِفِ، وأكثرُ ذلِك مَع الرّاءِ المكسورةِ من مثلِ "الضَّررِ، والفُقَرِ، والمُنقِرِ والبَقَرِ" (١)، ولم يَبْقَ مِن أُصولِ الإمَالةِ ما يُحتاجُ الى عِلمِهِ إلاّ تاءُ التأنيثِ في حالِ الوقفِ من نحو: "الجَنّةِ، والحَيّةِ".

وتُمالُ تاءُ التأنيثِ، لأنّها تُشبِهُ ألفَ التأنيثِ في الدّلالَةِ على التأنيثِ والزّيادةِ والخَفاءِ وغيرِ ذلك، فكَما تَجوزُ إمالَةُ ألِفِ التأنيثِ، فكَذلِكَ هذِهِ الهاءُ المبدَلَةُ من تاءِ التأنيثِ تُمالُ وصلاً ووقفاً، ولا تُمالُ هذِهِ الهاءُ إلاّ وقفاً، لأنّها لا تكونُ هاءً إلاّ في تِلكَ الحالِ.

ولتَعلمْ أنه قد جاءَ في باب الامالة أشياءُ كالشاذّةِ لا يقاسُ عليها.
منها: إمالتُهم "الحجاج" مادامَ عَلَماً، ولا يُمالُ ما دامَ صِفَةً؛ لأنّ للعلمية تأثيراً في تغيير الاسماء على ما قدمنا نظائره.

ومنها إمالَةُ "النّاس" لِكثرةِ الاستعمالِ، وكأنّ ألِفَها أشبهت المنقلِبَةَ، وأحسنُ ما تكونُ الإمالَةُ فيها مَعَ الجَرّ، مثل: ﴿قُل أعوذُ بِرَبِّ النّاسِ﴾ (٢)، ومنها إمالَةُ شيءٍ مِنَ الحُروفِ، وشيءٍ مِنَ الأسماءِ المُبهَمَةِ المبنِيةِ (٣)، فَمِنَ

---

(١) المُنقِر: الرّكِيةُ الكثيرةُ الماءِ كما في الكتاب ٤/١٤٣ وقال سيبويه: وذلكَ قولك: "من الضّررِ ومَن البقَرِ ومِنَ الكِبرِ ومِنَ الصّغرِ ومن الفُقَرِ". الكتاب ٤/١٤٢.

(٢) الآية ١ من سورة الناس.

(٣) قال مكيّ: "فإن قِيلَ: فلمَ أمالوا مَتى وأنّى وبلَى وليست بأسماءٍ ولا أفعَالٍ؟ فالجوابُ: أنّ متَى وأنّى ظرفَانِ فهما أدخَلُ في الأسماءِ من كونِهما في الحُروفِ، ولما كُتِبتَانِ في المُصحفِ بالياءِ أُميلا لتدُلَّ الإمالَةُ على أنّ حكمَهما حكمَ الأسماءِ المُمالَةِ. فأمّا بلَى فهوَ حرفٌ لكن أصلَها بل ثم زيدت الألفُ للوقوفِ عليها فأشبهت ألفَ التأنيثِ فأُمِيلتْ كما تُمالُ ألفُ التأنِيثِ، وقد قِيلَ أنها ألفُ تأنيثٍ على الحقيقةِ دخلتْ لِتأنِيثِ الأداةِ أو لتأنيثِ الكلمةِ أو اللفظةِ، كما دخلت في ثُمّتَ ورُبّتَ ولاتَ". الكشف ١/١٩٨.

الحروفِ المُمالَةِ " بلَى "، ولم يُميلُوا " إلاَّ " والفرقَانُ بينَهُمَا أنه قد اجتمَـعَ في " بلَى " كونُهَا على ثلاثَةِ أحرفٍ، وأنّها تكتَفِي في الجَوابِ، وكأنّها قد دلَّت دَلالَةَ الأسمَاءِ ، ومن هَا هُنَا لم تُمَلْ " حَتَّى "؛(١) لأنّها وإن زَادتْ علَـى الثلاثَـةِ فإنّها لاَ تُفِيدُ بانفرادِهَا ولاَ تكتَفِي عَن شـيءٍ .

ومن ذَلِك إمالَتُهُم حرفَ النِّداءِ لوقُوعِهِ موقعَ فِعْلٍ .

ومن ذَلِكَ إمالتهُم " ذَا "(٢) ولم يُميلُوا " مَا " ؛ لأنَّ " ذَا " اسمٌ يتنزلُ منزلَةَ المُعربِ، وإن لم يكُن مُعرباً من حيثُ وُصِفَ ووُصِفَ بِهِ ، وصُغِّر .

ومن ذَلِك حروفُ التَّهجِّي ، نحوَ : " بَا " وَ " تَا " وَ " ثَا " أُمِيلتْ؛ لأنّها أسماءٌ لما يتهَجَّى بِهَا .(٣)

ومِمَّا ينبغِي التنبيهُ عليهِ وموضعُهُ أولُ البابِ وهُوَ : مَا وجهُ إتيانِ أبي القاسم - رحمه الله - ببابِ الإمالَةِ عقيبَ بابِ مَا يَجوزُ للشاعِرِ استعمَالُـه لضرورةِ الشِّعرِ لإستقامةِ الأوزانِ ، وحراستِهَا مِنَ الزيادَةِ والنقصانِ ، عقَّبَ ذَلكَ بِبابِ الإمَالَةِ ؟ ؛ لأنَّ المقصودَ بالإمالَةِ تجانُسُ الألفاظِ وتشاكُلُهَـا وجريَانُها فِي اللسانِ على طريقةٍ وَاحدَةٍ غيرِ مُختلفَةٍ ولاَ مُتنافِرَةٍ .

ومنهَا أيضاً مُستحسَنٌ ومُستقيمٌ ومستقبَحٌ ، كَما أنَّ في الضَّرورَةِ كذَلك .

ثم نقولُ : أمَّا الإمَالَةُ فهِيَ تقريبُ الحروفِ بعضِهَا من بعضٍ لِضربٍ مِـنَ المُشاكَلَةِ، موضعُ هَذا أولُ البَابِ .

---

(١) كما في الكتاب ٤/ ١٣٥ والمقتضب ٣/ ٥٢ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ١٣٥ .

(٣) هذا في الكتاب ٤/ ١٣٥ وفيه قال سيبويه : "وقالُوا : بَا وتَا في حروفِ المعجَمِ، لأنها أسماءٌ ما يلفظُ بِهِ وليسَ فيهَا ما فِي "قَدْ" "ولاَ"، وإنمّا جاءَتْ كسائِرِ الأسماءِ لاَ لِمعنًى آخرَ .

باب أبنية الأفعال

وقد تقدّم وصفُ الأفعالِ وما في فرعيتِها عن المصادِرِ وأصليتِها لَهَا مِن المخالَفةِ بَينَ البصريينَ والكوفيينَ في أولِ الكِتاب ، وأنَّ الغَرَضَ بِهَا تبيينُ الأزمنَةِ عنِ الاختصَاصِ أو الاشتراكِ ، ولَهَا أعدادٌ معلومَةٌ لاَ تنقصُهَا / بِالأصُولِ، ولا تتجاوَزُهَا بِالزّوائِدِ والأصولِ ، ولَها تحتَ تِلك ١٩٨/أ الأعدادِ أمثلةٌ مختلِفَةٌ .

فموضُوعُ الباب لِلإعلامِ بأقلّ عَدَدِهَا بالأصُولِ والزّوائِدِ،ومبلغ أمثلةِ الماضِي الثلاثيّ والرّباعيّ الذي لاَ زيادَةَ فِيهِ ، وأمثلَةِ مضارِعِ مُفردِهَا ومَا شَذَّ عن الاطرادِ في بَابَي الصحِيحِ والمعتلِّ ، ومثالِ مُضارعِ الرّباعيّ الذي لا زيادَةَ فِيه . انتهت الطريقةُ الكليةُ .

ثم نقولُ : أمّا اتيَانُه بهذا الباب فَلأنَهُ لما تكَلَّمَ على الإمَالةِ التي أصلُهَا أن تكونَ في الأفعَالِ لتصرُّفِها وقد انتهَى الى التصريفِ قَدّمَ أمامَهُ بَاباً خَفِيفاً في التصرُّفِ والتصرِيفِ ، ولأنَّ فِيهِ فَصلاً مِن حُروفِ الحَلْقِ وشيئاً فِيهِ خِلاَفٌ بَينَ أهلِ الحِجَازِ وبنِي تَمِيمٍ وَالشيءُ يذكَرُ بالشيءِ .

قال أبو القاسم -رحمه الله- : (اعلمْ أنَّ أبنيةَ الأفعَالِ تَكُونُ علَى ثلاثَةِ أحرُفٍ وعلَى أربعةِ أحرُفٍ أصُولٍ، وتبلغُ بِالزّيادَةِ سِتةَ أحرُفٍ،ولاَ يكُونُ فِعْلٌ علَى أكثَرَ مِن سِتةِ أحرُفٍ) (١)

اعلَم أنّ الفِعلَ عَلَى تسعَةَ عشَرَ بِنَاءً مختلِفٍ لِما سَبَقَ فَاعلُه علَى ما الحِقَ ببعضِ هَذِهِ التسعَةَ عَشَرَ،منهَا ثَلاثَةٌ ثلاثيةٌ وهيَ : " فَعَلَ " بفتحِ الفَاءِ وَالعينِ ، نَحوُ : ضَرَبَ ، " وفَعُلَ " بِفتحِ الفَاءِ وضمِّ العينِ ، نَحوُ : كَرُمَ ، و " فَعِلَ " بِفتحِ الفَاءِ وكسرِ العَينِ ، نَحو : عَلِمَ ، وجَهِلَ .

---

(١) الجمل ٣٩٦ .

ومنها أربعةٌ رُباعِيةٌ، وهيَ : " فَعْلَلَ " ، نحوُ : دَحْرَجَ وهذا وحدَهُ في الرباعيِّ هُوَ الأصلُ ، و " أَفْعَلَ " ، نَحوُ : أكرمَ ، و " فَعّلَ " ، نحوُ : كَسّرَ ، و " فاعَلَ " ، نحوُ : قاتَلَ .

ومنها سِتةٌ خُماسِيةٌ، وهيَ : " افْتَعَلَ " ، نَحوُ : اقْتَدَرَ ، و " انفَعَلَ " ، نَحوُ : انْطَلَقَ ، و " افْعَلَّ " ، نحوُ : احْمَرَّ ، و " تَفَعْلَلَ " ، نحوُ : تَدحرَجَ ، و " تَفَاعَلَ " ، نحوُ : تَضَارَبَ ، و " تَفَعَّلَ " ، نحوُ : تَحَرَّكَ .

ومنها سِتةٌ سُداسيةٌ ، وهيَ : " افْعَالَّ " ، نَحوُ : احْمَارَّ ، و " اسْتَفْعَلَ " ، نَحوُ : اسْتَغْفَرَ ، و " افْعَوَّلَ " ، نحوُ : اجْلَوَّذَ ، و " افْعَوْعَلَ " ، نَحوُ : اغْدَوْدَنَ ، وَ " افْعَلَلَّ " ، نحوُ : اقْشَعَرَّ ، و " افْعَنْلَلَ " ، نَحوُ : احْرَنْجَمَ .

وَالثلاثيُّ مِنهَا أصلٌ لاثْنَيْ عَشرَ بناءً لحقَتْهُ زَوائدُ مُختلِفَةٌ فصارَ على هذِهِ الأبنِيةِ : " أَفْعَلَ " ، وَ " فَاعَلَ " ، و فِعْلٌ زِيدَ على الثُّلاثيِّ حرفٌ واحِدٌ فَصارَ على مَا ذكرتُهُ ،

ومن ذَلِكَ : "تَفَعَّلَ"، و"تفاعَلَ"، وْ"افْعَلَّ" ، وْ"افْتَعَلَ" ، وْ"انْفَعلَ" زِيدَ على الثُّلاثيِّ حرفَانِ فَصارَ على ما ذكرتُهُ .

ومن ذَلِكَ "افْعَوْعَلَ" ، وَ"افْعَوَّلَ" ، وْ"افْعَالَّ" ، وْ"اسْتَفْعَلَ" زِيدَ على الثلاثيِّ ثَلاثةُ أحرفٍ فَصارَ على مَا ذكرتُهُ .

والرُّباعِيُّ أصلٌ لِثلاثةِ أبنِيةٍ "تَفَعْلَلَ" ، وْ"افْعَنْلَلَ" ، نَحو : اخْرَنْطَمَ وْ"افْعَلَلَّ" ، نَحو : اقْشَعَرَّ .

فصل :

اعلم أنه ألحقَ مِن ذَواتِ الثَّلاثَةِ بِدحرَجَ سِتةُ أبنِيةٍ (١) ، وَ هِيَ :

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٢٨٦ والمنصف ١/٨٤ فمابعدها .

" فَعْلَلَ " بِزيادَةِ حرفٍ من جِنسِ لامِ الفعلِ ، نحوَ : شَمْلَلَ (١) ، أي: أخذَ من النَّخلِ بعدَ التقاطِه ما يبقَى مِن ثمرِهِ ، و " فَوْعَلَ " ، نحو : قولك صومَعَ إذا أعالَ البناءَ وغيرَهُ ، و " فَيْعَلَ " (٢) ، نحوَ : بَيْطَرَ ، و " فَعْوَلَ " ، نحوَ : جَهْوَرَ ، و " فَعْلَى " ، نحوَ : سَلْقَى ، و " فَعْنَلَ " ، نحوَ : قَلْنَسَ و ليست هذهِ الزيادَةُ في هذهِ السّتةِ بمنزلةِ الهمزةِ في " أفْعَلَ " والألفِ في فاعَلَ ، وزيادَةُ إحدى العينَيْنِ في " فَعّلَ " ؛ لأنَّ مصادِرَ السّتّةِ ، كمصدرِ ما ألحِقَ به وهوَ " دَحْرَجَ " ، وليست الأُخَرُ كذلكَ.

وقد تلحقُ التّاءُ هذهِ الأفعالَ الملحَقَةَ فتصيرُ بمنزلةِ تَدَحْرَجَ ، كقولك : تَشَيْطَنَ ، وليست بمنزلةِ تَعالَجَ ؛ لأنَّ التّاءَ لحقتْ عالَجَ وليسَ بملحق.

وقدْ / ألحقَ أيضاً بِتَدَحْرَجَ " تَمَفْعَلَ " بزيادَةِ الميمِ قالُوا : تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ وإن كانُوا لم يقُولُوا : مَسْكَنَ ومَدْرَعَ . ١٩٨/

وقدْ ألحِقَ أيضاً من بناتِ الثلاثةِ ببَناتِ الأربعةِ بناءانِ آخرانِ وهُمَا : " افْعَنْلَلَ " ، نحوَ : اقْعَنْسَسَ أيْ : ثَبتَ ، و " افْعَنْلَى " ، نحوَ : اسْلَنْقَى (٣) إذا قامَ على ظهرِهِ بزيادَةِ حرفٍ من موضعِ لامِ الفعلِ في " افْعَنْلَلَ " ، وزيادَةِ ياءٍ بعدَ اللّامِ في " افْعَنْلَى " ، وألحقتْ باحْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ.

فصلٌ :

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (فأمّا فَعَلَ فإنّ مُستقبلَهُ يَجيءُ على ثلاثةِ أضرُبٍ) (٤) ، تقولُ : أمّا " فَعَلَ " المفتوحُ الفاءِ والعينِ فإنّه يكونُ صحيحاً ، ومُعتلاً ، ومدغماً.

---

(١) شملل : أسرع ويمعنى أخذ من النخل بعد لقاطه ما يبقى من ثمره . ينظر شرح الشافية ١/٦٧-٦٨.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٢٨٧.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٢٨٧ والمنصف ١/٨٧ وشرح الشافية ١/٦٧-٦٨.

(٤) الجمل ٣٩٦.

فصل :

فالصحيحُ يأتي مستقبلُه على "يَفْعِل" بكسرِ العينِ ، وعلى "يَفْعُل" بضمِّها ويُتبعُ فيها السَّماعُ ، وقد تردُ عليها جميعاً ، فإذا عدمتَ السَّماعَ فأنتَ بالخيارِ إن شئتَ قلتَ : "يَفعِلُ ، ويَفعُلُ" ، هذا قولُ أبي زيدٍ (١) ومُجاوزةُ السَّماعِ ليستْ لكلِّ إنسانٍ ، وإنَّما هيَ بعدَ حفظِ جميعِ المشهوراتِ فلا يَجيءُ من لم يدرُسْ ولا اعتنَى بالمحفوظِ فيقولُ : عدمتُ السَّماعَ فيختارُ في "يَفعِلُ ويَفعُلُ" ، وليسَ لهُ ذلِكَ إلاَّ ما كانَ عينُ الفعلِ منهُ أو لامُه أحدَ حروفِ الحَلقِ فإنه يأتِي على "يَفْعَلُ" بالفتحِ إلاَّ أفعَالاً يَسيرةً جاءتْ بالضَّمِّ ، والفتحِ ، نحو : "جَنَحَ يَجْنَحُ ويَجْنُحُ ، ودَفَعَ يَدفَعُ ويَدْفُعُ ، ومَضَغَ يَمْضَغُ ويَمضُغُ ، وصَبَغَ يَصْبَغُ ويَصْبُغُ ، وسَلَخَ يَسْلَخُ ويَسْلُخُ ، ومَخَضَ يَمْخَضُ ويَمْخُضُ ، وشَخَبَ اللبنُ يَشْخَبُ ويَشْخُبُ ، ورَجَحَ يَرْجَحُ ويَرْجُحُ" (٢) ، إلاَّ أفعالاً يَسيرةً جاءتْ بالفتحِ والكسْرِ ، قالُوا : مَنَحَ يَمْنَحُ ويَمْنِحُ ، ونَبَحَ يَنْبَحُ ويَنْبِحُ ، ونَطَحَ يَنْطَحُ ويَنْطِحُ ، ونَهَقَ يَنْهَقُ ويَنْهِقُ ، وسَحَجَ البغلُ يَسْحَجُ ويَسْحِجُ ، وشَهَقَ يَشْهَقُ ويَشْهِقُ ، ونَهَشَ يَنْهَشُ ويَنْهِشُ ، وطَحَنَ يَطْحَنُ ويَطْحِنُ" (٣) إذا زَجَرَ .

وقدْ يَجيءُ على "يَفعِلُ" قالُوا : "هَنَأَ يَهنِئُ ورَجَعَ يَرْجِعُ ، ونَزَعَ يَنْزِعُ" (٤) ، وعلى "يَفْعُلُ" قالُوا : طَبَخَ يَطْبُخُ ، وصَرَخَ يَصْرُخُ ، ونَفَخَ يَنْفُخُ .

وقدْ جاءَ "فَعَلَ يَفعَلُ" منهُ بالفتحِ وليسَ ثمَّ حرفُ حلقٍ ، قالُوا : فَضَلَ يَفضَلُ ، ورَكَنَ يَرْكَنُ ، ونضَرَ وجهُهُ يَنضَرُ ، وحَضَرَ يَحضَرُ ، والصَّوابُ أنَّ هذا من تَداخُلِ اللغاتِ فاستُعمِلَ في المستقبِلِ ، ثمَّ نقولُ : فَضِلَ بالكسرِ لغةَ من يقولُ : فَضَلَ فقالَ : يَفضَلُ ، فقولُهُ من ذلِكَ : فَضَلَ يَفضُلُ بالضمِّ في المستقبلِ ،

---

(١) ينظر قول أبي زيد هذا في تصحيح الفصيح لابن درستويه ١/ ١٠٩-١١٠ وشرح الملوكي ٣٨ وشرح الشافية ١/ ١١٧ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ١٠١ .

(٣) العبارة في الكتاب ٤/ ١٠١-١٠٢ .

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ١٠٢ .

واستعملَ فى المستقبِلِ من يَقولُ : فَضَلَ بِالفتحِ لُغةً من يَقُولُ : فَضِلَ بالكسْرِ فقَالوا : يَفْضَلُ فتولّدَ مِن ذلِكَ فَضَلَ يَفْضُلُ بِالفتحِ فى الماضِي والمستقبَلِ ، وكذلك رَكَنَ ، وحَضَرَ ،وَ نَضَرَ.(١)

فصـــل :

والمُعتلّ علىٰ"فَعَلَ"بفتح العينِ يكُونُ معتلَّ الفاءِ ومُعتَلَّ العينِ ومُعتَلَّ اللّامِ ، فالمعتلُّ الفاءِ على"يَفْعِلُ" بالكسْرِ فى المستقبِلِ ولا يَكُونُ مِنْهُ "يَفْعُلُ" ، أمّا المُعتَلُّ بالواوِ فَيقُولُونَ فى وَعَدَ : يَعِدُ فَيحذِفُونَ الواوَ مِنَ المستقبِلِ فيقولُونَ على ذلكَ يَفعِلُ بالكَسرِ ، وأمّا المُعتَلُّ بِالياءِ فَكرِهُوا أن يَجِيءَ الضَّمُّ بعدَ الياءِ وقد يَجِيءُ على"يَفْعِلُ" بِالكسرِ معَ حُروفِ الْحَلْقِ قَالُوا : يَنَعَت الشجرةُ تَيْنِعُ،ولكن فى ذَواتِ اليَاءِ لخفّةِ الياءِ ، وقَدْ جاءَ حرفٌ نَادِرٌ على"يَفْعُل" بِالضَّمِ قَالُوا : وَجَدَ يَجُدُ (٢) مِنَ المَوْجِدَةِ / والوِجْدَانِ جَميعاً،والمعتَلُّ 1/199 العينِ أوِ اللّامِ فالمستقبَلُ مِن ذَواتِ الوَاوِ على"يَفعُلُ" بِالضَّمِ ، ومن ذَواتِ الياءِ على"يَفعِلُ" بالكَسرِ ، فَأمّا قولُهُم : طَعِيَ يَطْغاً ويَطْغُوُ ، وفاحتِ الرِّيحُ تَفُوحُ وتَفِيحُ ولاَ طَ حُبُّه بقَلْبي يَلِيطُ ويَلُوطُ فى نَظائِرَ كَثيرةٍ وَلأنّ (*) يَفعِلُ بالكسرِ لذَواتِ اليَاءِ(٣) ويَفعُلُ بِالضّمِ لذواتِ [الواوِ](٤) وقدْ شَذَّ أبَىٰ يَأبى وجَبىَ يَجْبَىٰ ، وقَلَىٰ يَقْلى (٥)، فَأمّا"عَامَ" إلىَ اللّبَنِ يَعَامُ و يَعِيمُ،(٦) ويَعَامُ "لِفَعِلَ" بالكسرِ و يَعِيمُ "لِفَعَلَ" بِالفتحِ .

(*) في الأصل : وبأن يفعل ،والسياق يعطي ماأثبتناه.

(١) ينظر المنصف ٢٥٦/١ و شرح الشافية ١٣٦/١.

(٢) ينظر الكتاب ٥٣/٤ وانظر شرح الشافية ١٣٢/١ وقد عزى الرضي هذه اللغة لبني عامر.

(٣) ينظر الكتاب ١٠٥/٤.

(٤) في الاصل : الياء والسياق يعطى ما أثبتناه.

(٥) ينظر الكتاب ١٠٥/٤ - ١٠٦.

(٦) العبارة في الكتاب ٢٤/٤.

فصـــل :

والمدغَم علىٰ فَعَلَ» مُتعدّياً فإنَّ مستقبلَه علىٰ «يَفعُل» بالضّمِّ، مثـــل رَدَّهُ يَرُدُّهُ ، و شَدَّهُ يَشُدُّه ، (١) وقد جاءت أفعَالٌ بِاللُّغتين : هَرَّهُ يَهُـرُّه أي: كَرِهَـهُ ، (٢) وعَلَّه بِالشَّرابِ يَعُلُّه ويَعِلُّه ، وشَدَّهُ يَشُدُّه ويَشِـدُّه ، و نَـمَّ الحديثَ يَنُمُّه ويَنِمُّه ، وبَتَّ الشـىءَ يَبُتُّه ويَبِتُّه ، وشَذَّ حَرفٌ وَاحِدٌ قالُوا حَبَّهُ يَحِبُّـهُ ، وقرأَ العَطارُدِي (٣) : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحِبُّكُمُ اللَّهُ ﴾ . (٤)

وَمَا كانَ غيرَ مُتعدٍ فالمستقبلُ على «يَفعِلُ» بالكسرِ، وقد جاءت أفعَالٌ باللغتين : شَحَّ يَشُحُّ ويَشِحُّ ، ووَجَدَ يَجُدُ ويَجِدُ ، و جَمَّ الفرسُ يَجُـمُّ ويَجِمُّ ، وشَبَّ يَشُبُّ ويَشِبُّ ، و فَحتِ الأفعى تَفُحُّ وتَفِحُّ ، وحَدَّتِ المرأةُ تَحُدُّ وتَحِدُّ ، وشَدَّ الشـىءُ يَشُدُّ ويَشِدُّ ، ونَسَّ الشـىءُ يَنُسُّ ويَنِسُّ إذا يَبِسَ ، وشَطَّتِ الدَّارُ تَشُطُّ وتَشِطُّ ، ودَرَّتِ النَّاقةُ تَدُرُّ وتَدِرُّ ، «وهبت تَهُبُّ» ، إذ فِيها مَعْنَى التَّعدِّى وشَذَّ مِنهُ أَلَّ الشـىءُ يَؤُلُّ بَرَقَ ، والرجلُ رَفَـعَ صوتَهُ صارخاً .

فصـل :

قال أبوالقاسم -رحمه الله- : (وَمَا كَانَ على فَعِلَ بِكَسرِ العَيـنِ فَمُستَقبلُهُ يَفْعَلُ بِالفَتحِ) ، (٥) قُلتُ : سَواءٌ كَانَ صَحِيحاً أو مُعتَلاً فى الفَاءِ والعَينِ وَاللَّامِ أو مُضَاعَفًا .

وشَذَّ مِنَ الصَّحِيحِ رَكِنَ يَركُنُ ، وفَضِلَ يَفْضُلُ ، وحَضِرَ يَحْضُرُ ، وبَصِرَ يَبْصُرُ ، وقَد تَقدمَ أنَّ هَذَا إنَّما يَطرأُ مِن تَدَاخُلِ اللُّغاتِ . (٦)

---

(١) ينظر شرح الملوكي ٤٦ .

(٢) ينظر شرح الملوكي ٤٦ وشرح الشافية ١/ ١٣٤ .

(٣) هو عمران بن تيم أبو رجاء العطاردى البصرى التابعي الكبير ولد قبل الهجرة باحدى عشرة سنة وكان مخضرما أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى وحدث عن عمر وغيره من الصحابة . مات سنة ١٠٥ ترجمته في طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٦٠٤ .

(٤) الآية ٣١ من سورة آل عمران .

(٥) الجمل ٣٩٦ .

(٦) ينظر شرح الملوكي ٤٣ والممتع ٢/ ١٧٧ .

وشَذَّ في المُعتَلِّ : يمَتَ تَدُومُ ، وبِتَّ تَمُوتُ[(١)] وقد قِيلَ : تَمَاتُ ، وتَدَامُ[(٢)] ، كَمَا قَالُوا :" يَفْضُلُ ، ويحضُرُ ، ويَنْصُرُ ، ويَنْعُمُ"، وجاءَ" فَعِلَ يَفْعِلُ ويَفْعَلُ" في خمسةِ أفعالٍ ، قالوا :" بَئِسَ يَبْئِسُ ويَبْئَسُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ويَيْئَسُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ وينْعَمُ"، وقد تَقَدَّمَ "يَنْعُمُ"، وحَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ"[(٣)]

فأمَّا قولُهم : أَيِسَ فهو مقلوبُ يَئِسَ ، وجاءَ "فَعِلَ" بالكسرِ في ثلاثةَ عَشَرَ فعلاً ، قالوا :" وَمِقَ يَمِقُ ، ووَفِقَ يَفِقُ ، ووَبِقَ يَبِقُ ، ووَثِقَ يَثِقُ ، ووَرِعَ يَرِعُ ويَوْرَعُ ، ووَرِثَ يَرِثُ ، ووَرِمَ يَرِمُ ، ووَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي إذا أَوْرَى النَّارَ ، ووَغِرَ يَغِرُ ويَوْغَرُ مِنَ الوَغْرِ وهُوَ الحِقْدُ ، ووَحِرَ يَحِرُ ويَوْحَرُ كذلك ، ووَطِئَ يَطَأُ والأصلُ : يَوْطِئُ ،ووَسِعَ يَسَعُ كَذَلِكَ ،والأصلُ : يَوْسِعُ .[(٤)]

فصــلٌ :

قال أبو القاسم -رحمه الله -:(وَمَا كانَ على" فَعُلَ" بضمِّ العينِ فَمُستقبَلُهُ يَفْعُلُ)[(٥)] ، نقولُ : اعلمْ أنَّه لا يكُونُ في المُضاعَفِ [...][(٦)] ذلكَ إلاَّ في لفظةٍ واحِدَةٍ ، وهيَ : لَبُبْتَ تَلْبُبُ ويقالُ : لَبُبْتَ تَلُبُّ ،وقد قِيلَ في المدحِ :[(٧)]

* وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ *

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٤٠ وتهذيب إصلاح المنطق ٤٩٥ والممتع ١٧٧ وشرح الشافية ١/١٣٦.

(٢) ينظر شرح الشافية ١/١٣٦.

(٣) ينظر إصلاح المنطق ٥٠٤ والممتع ١٧٦ وشرح الشافية ١/١٣٥.

(٤) ينظر التبصرة والتذكرة ٧٤٨ وشرح الشافية ١/١٣٥-١٣٦.

(٥) الجمل ٣٩٨.

(٦) في الاصل : كلمة غير مقروءة .

(٧) الشاهد للأخطل ، ديوانه ٤ والأصول ١/١٣٧ وسر الصناعة ١/٤٣، والتبصرة والتذكرة ٢٨١ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/١٢٩-١٣٨- ١٤١ وشرح شواهد الشافية ٤ والخزانة ٩/٤٢٧ والعيني ٤/٢٦.

وكلّهم بَنوْهُ على" فَعُلَ" بِضمّ العينِ، ولا يُستعْمَلُ مِنْهُ مُستقْبَلٌ ،لأنهُ تعجُّبٌ لا يُستعمَلُ إلاّ فيمَا ثبتَ واستقرّ ، ويحتملُ أن يكونَ من هذا قولُه / : (١)

١٩٩

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ وَلاَ العَوِيلُ

ويحتملُ أن يَكونَ فِعْلَ مَا لَمْ يُسمَّ فاعِلُه ، لأنّه يُقالُ : حَقَقْتَ أن تفعَلَ كَـذَا ، وحُقَّ لَكَ أن تَفْعَلَ كذَا،فيَجيءُ عليهِ يَحِقُّ لَكَ أن تفعلَ كذَا،قال : (٢)

وإنَّ امْرأً أَهْدَى إليَّ ودُونَهُ مِنَ الأرْضِ مَوْمَاةٌ وبَيْدَاءُ سَمْلَقُ

لَمَحْقُوقَةٌ أنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوتِهِ وأنْ تَعْلَمِي أنَّ المُعِينَ مُوَفَّـقُ

والمعتل[الفاءِ مثلُ] (*) الصَّحيحِ بِمنزلةٍ واحِدةٍ ، ولم يَشِذَّ مِنهُ إلاّ حرفٌ واحِدٌ . قالُوا مَعَ المضمَرِ : كِدتَّ تكادُ . (٣)

فصل :

وَمَا زادَ على طريقةٍ واحِدةٍ ، نحوُ : أكرمَ يُكرِمُ ، واستخْرجَ يَستخْرِجُ، وانطَلَقَ ينطَلِقُ ، قلتُ : لما ثَقُلَ وزْنُهُ لم يَتصرَّفُوا فِيهِ.

(*) زيادة يقتضيها السياق .

(١) تقدم في ٩٩/١.

(٢) البيتان : للأعشى ميمون ، ديوانه ٣٣ وهما في الإنصاف ٥٨ والأمالي الشجرية ٣١٧/١ ، والخزانة ٢٥٢/٣-٢٥٣ و ٢٩١/٥ ورواية الديوان :أسرى إليكِ، أنَّ المُعَانَ ، والشاهد فيهما أنَّ الكوفيين أجازُوا تركَ إبرازِ الضميرِ في اسمِ الفَاعِلِ إذَا جرَى على غيرِ مَنْ هُو لَهُ والبصريّونَ يُوجبُونَ إبرَازَه .
والسَّملقُ : الأرضُ المستوية ، والمَوْمَاةُ : بالفتح الارضُ التي لاماءَ فيها .

(٣) ينظر شرح الشافية ١٣٨/١.

باب التصريف

التصريفُ : حَدٌّ من عِلمِ العربيةِ شَريفٌ وهو أشرَفُ حدودِهِ ،لأنّهُ يَتضَمّنُ الكلامَ على ذَواتِ الكَلِمِ وأحكامِها في أنفُسِها دُونَ لَواحِقِها فكانَ حَقُّهُ أن يُقدَّمَ في أوائِلِ كُتبِ العربيةِ حَسبَما تُوجِبُ مرتبَتُه لِمَا قدّمتُ مِن أنّهُ يَختَصُّ بِعلمِ ذَواتِ الكَلِمِ ، وَما تكُونُ عَليهِ مِن مُختَلِفِ الأعدادِ والأزمِنَةِ وَما يدخُلُها مِنَ النّقصِ ، والزّيادَةِ ، وَالإعلالِ ، والتّصحِيحِ ، والإدغامِ ، والإظهارِ ، والإبدالِ .

ولكِنَّ الوَاضِعِينَ فِيهِ أخّرُوهُ إلَى آخِرِ كُتُبِهِم لِغُمُوضِهِ،لِينتَهِيَ الطّالِبُ إلَيهِ،وقَدْ تَمرّنَ فِيمَا تقدّمَهُ لِيقوَى بِذَلِكَ على فَهمِ جَلِيّهِ ، واستِنارَةِ خَفِيّهِ ، ومِنهُم من أفردَهُ بالذِّكرِ ولَمْ يَخلِطْ بِهِ غَيرَهُ مِن حُدودِ العَرَبِيةِ .

فَموضُوعُ هذِهِ الأبوابِ الأربَعَةِ لِذكْرِ مَا يَلِيقُ بِهَذا المُختَصَرِ مِن هَذا الحَدِّ مِنَ الإعلامِ بِحرُوفِ الزّوائِدِ ، وكَمّيةِ عَدَدِهَا ومَواضِعِ زِيادَتِها وعِلّةِ تَسمِيَتِها حُروفَ الزّيادَةِ ، وفَضْلِ بَعضِها بَعضًا في حُكْمِ الزّيادَةِ ومَا يكُونُ فِي حُرُوفِ المَدِّ واللّينِ في الأسماءِ ، والأفعَالِ في الصِّحّةِ ، والاعتِلالِ ، والحَذْفِ ، والإبدالِ ، ومَا يَكونُ في الحُروفِ المُتماثِلَةِ والمُتقارِبَةِ مِنَ الإبدالِ وَالإدغامِ بَعدَ تقديمِ الكَلامِ على الحُروفِ ومَخارِجِها وذِكرِ بعضِ أسبَابِها المُختَلِفَةِ باختلافِ صِفاتِها،وتَبيِينِ مَعنَى الإدغَامِ ، وذِكْرِ بَعضِ مُطّرِدِهِ وشَاذِّهِ ، ومَافي بَعضِ مُطّرِدِهِ مِن اختلافِ اللغَةِ وما يُشبِهُ شَاذَّ الإدغَامِ في شُذوذِ الحَذْفِ والإبدالِ .

فالبَابُ الأولُ : وهُوَ المُترجَمُ بِبَابِ التّصرِيفِ فَصْلانِ :

الفصلُ الأولُ مِنهُمَا : يَتَضَمّنُ الإعلامَ بِعدَدِ حُروفِ الزّيادَةِ ، وبَعضِ مَا وُضِعَ مِنَ الألفَاظِ في جَمعِهَا ومَنْ هو مَنسُوبٌ إلَيهِ ، ومَواضِعِ زِيادَتِها، واختِلافِ النّحويينَ في كَتْبِ النّونِ الخَفِيفَةِ ،وحَقِيقَةِ تاءِ التّأنِيثِ وعِلّةِ كَتْبِها هَاءً في بعضِ المَواضِعِ التي تُزادُ فِيهَا ، ووجه تَسمِيَةِ حُروفِ الزّوائِدِ : حُروفَ الزّوائِدِ ، وأنّهالا يُحكَمُ

عَليهَا بِالزِّيادَةِ في كُلِّ مَوضِعٍ إِلاَّ بِدَلِيلٍ، هَذَا مَا ضَمَّنَهُ الفصلَ الأَولَ مِن فُصُولِ البابِ .

٢٠٠/أ والفصلُ الثاني : مِنْه تَضمَّنَ الإعلامَ بِمَا يَكُونُ فِي حُروفِ المَدِّ واللينِ في / الأسماءِ والأفعالِ مِنَ الصِّحةِ والاعتِلَالِ ، وأَنَّ الخَيَاشِيمَ مَخرَجَ النُّونِ الخَفِيفَةِ؛ لأنَّ النُّونَ إذَا سَكنَتْ كَانَ لَهَا مَعَ غيرِهَا مِنَ الحُرُوفِ أربعَةُ أحكَامٍ : الإظهَارُ، والإِدْغَامُ ، والقَلْبُ ، والإِخْفَاءُ .

فإذَا أُخفِيَتْ خَلَصَتْ لِلْخَيَاشِيمِ ، وإذَا أُظهِرَتْ وأُدْغِمَتْ بِغُنَّةٍ خَرَجَتْ مِنَ الفَمِ وكَانَ لَهَا غُنَّةٌ مِنَ الخَيْشُومِ ، وإذَا أُبدِلَتْ خَرَجَتْ مِنَ الشَّفَتَينِ .

والبابُ الثَّالِثُ : المُترجَمُ عَلَيهِ بِبَابِ الإِدْغَامِ ضَمَّنَهُ ذِكْرَ الحُرُوفِ المَهمُوسَةِ، وعِلَّةَ تَسمِيَتِهَا مَهمُوسَةً ، وكَذلِكَ المَجْهُورَةِ: بِذِكْرِهَا وعِلَّةِ تَسمِيتِهَا مَجهُورَةً، وبِعَدَدِ حُرُوفِ الإطبَاقِ بِهَا بِذِكْرِهَا وعِلَّةِ تَسمِيَتِهَا مُطْبَقَةً ، وتَسمِيَةِ مَا عَدَاهَا مُنفَتِحَةً وبِعَدَدِ حُرُوفِ المَدِّ واللِّينِ ، والحَذفِ ، والإِبدَالِ ، وأَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُجرِي "يأبَى ، ويَغزُو ، ويَرمِي" مِن مُعتَلِّ مَوضِعِ اللاَّمِ مِنَ الفِعلِ مُجرَى الصَّحِيحِ ، ومَا في "مُستقْبَلِ" "وجِلَ"، ونَحوِهِ : مِن مُعتَلِّ فَاءِ الفِعْلِ بِالوَاوِ مِنَ اللُّغَاتِ ، فَهَذَا الذِي ضَمَّنَهُ هَذَا .

الفصل الثاني : وأَطلَقَ عَلَيهِ أبُو القاسم القولَ مِن هذَا الفَصْلِ في أشياءَ كَانَ حَقُّهُ أن يُقَيِّدَهُ فِيهَا فَأَوْهَمَ بِامتِنَاعِ الجَائِزِ فِيهَا وَرَدِّ مَا حُكِيَ عَنِ العَرَبِ مِن خِلَافِ قَولِهِ ، فَمِن ذَلِكَ قولُهُ فِي اسْمِ المَفعُولِ مِمَّا اعْتَلَّتْ عَينُهُ بِاليَاءِ ، والوَاوِ (وَتَسْقُطُ اليَاءُ ، وَالوَاوُ مِنَ المَفعُولِ ، نَحوُ : مَصُوغٍ ومَخِيطٍ) (١)، وقَدْ حُكِيَ التَّمَامُ في اسمِ المَفعُولِ مِنهُمَا وأنشدُوا فِي ذَلِكَ : (٢)

* وَلا خَالَ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ *

---

(١) الجمل ٤٠٣.

(٢) الشاهد أنشدَهُ المبرد في المقتضب ١٠٢/١ ولم ينسبه وهو في

===

وهذا في بَنَاتِ اليَاءِ كَثِيرٌ وليس ذَلِكَ في الوَاوِ ، ومِثْلُهُ في اليَاءِ فَكَانَ حَقُّـهُ لِمَا حُكِيَ مِنَ التَّمامِ في البَابِ أن يَقُولَ : وَتَسْقُطُ الوَاوُ ، وَاليَاءُ مِن اسْمِ المَفْعُولِ في غَالِبِ الأَمْرِ وفي مَشْهُورِ الاسْتِعْمَالِ ، وَسُقُوطُ الوَاوِ كَثِيرٌ،ولاَ يُسَوّى بَيْنَهُمَا .

فَمِن ذَلِكَ قولُه : (في كُلِّ يَاءٍ أو وَاوٍ تَحَرَّكَتْ وَانفَتَحَ مَا قبلَهُمَا) (١)، وقدْ يَتَحَرَّكَانِ وقَبلَهُمَا الفتحَةُ ولاَ يُقلَبَانِ ألِفاً فَكانَ حَقُّهُ أن يَستَظهِرَ لِمَا جَاءَ مِن ذَلِكَ بِزِيَادَةِ قَولِهِ :" في أكْثَرِ الأمْرِ"، وبِقولِهِ : "مَا لَمْ يَمْنَعْ مِن ذَلِكَ مَانِعٌ"، ألاَ تَرَى أنّ اليَاءَ والوَاوَ في مِثلِ :"رَمَيَا"، "غَزَوَا" لمْ ينقلبَا ألِفاً معَ تَحَرُّكِهِمَا وانفتَاحِ مَا قَبلَهُمَا ، وكَذَلِكَ قولُهُ -فِيمَا يَلِي هَذَا مِنَ الفُصولِ- : (وَإِذَا اجْتَمَعَتْ اليَاءُ وَالوَاوُ ، وَسَبَقَتْ إحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قُلِبَت الوَاوُ يَاءً وأُدْغِمَت الأُولَى فِي الثَّانِيةِ) (٢)، فأطلَقَ القولَ بِالإدغَامِ ، وقد جَاءَ مِن هَذَا حُرُوفٌ لم تُقلَبْ ولاَ أُدغِمَتْ فَكَانَ حَقُّهُ أيضاً أن يَستَظهِرَ بِقوله : في أكثَرِ الأمرِ ، وبقوله "مَا لَمْ يَمنَعْ مَانِعٌ مِن ذَلِك"، ألاَ تَرَى أنّ مَا جَاءَ عَنهُم من قولِهِم : "عَوَى الْكَلبُ عَوْيَةً" (٣) ، وَ "ضَيْوَنٌ" في اسمِ الهِرِّ ، وَ"حَيْوَةُ" في اسمٍ ،

=== الاغاني ٦/ ٣٥٨ للعباس بن مرداس،وهو في الخصائص ١/ ٣٦١ ، والتبصرة والتذكرة ٨٨٩ والامالي الشجرية ١/ ١١٣-٢١٠ والاشموني ٤/ ٤٠٠ والتصريح ٢/ ٣٩٩ واللسان ، والتاج (عين) والشاهد فيه مجيءُ مفعُول مِنَ اليائيّ على الأصلِ ، قال سيبويه :"وبعضُ العرب يُخرِجُهُ على الأصلِ فيقولُ : مَخيُوطٌ ومَبيُوعٌ". ينظر الكتاب ٤/ ٣٤٨ والمَعْيُونُ: هو الذي أصابتْهُ العَينُ ، وصدرُه :

* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً *

(١) الجمل ٤٠٣.

(٢) الجمل ٤٠٣.

(٣) ينظر المنصف ٢/ ١٦٠ قال ابن جني :"أخبرني ابنُ مقسمٍ عن ثعلبٍ أنّ بعضَهم قال : عوَى الكلبُ عَوَةً وأصلُهَا : عَوْيَةٌ ،وكانَ قِياسُهُ : عَيَّةً مثل طَوَيْتُه طَيَّةً ولكنّهُ شاذٌّ في بابه فيكون العُوّاءُ فِيمن مَدّ وجعَلَهُ فُعلاءُ مِثلَه في الشذوذِ . ومثله في الشذوذ قولهم : في العَلَمِ"رجاء بن حَيْوَة " وأصله 'حَيَّة' وإن اختلفت العينانِ وقالُوا أيضاً : عوَى الكلبُ عَوْيَةً وهو شاذٌ".

وَقولِهِم : في أمرِ جَماعةِ المُذكَّرِ : "اخْشَوا ياسِراً" ، فَكانَ حَقُّهُ أيضاً أن يَستظهِرَ لِمَا جاءَ مِن مِثْلِ هذا بِقولِه : "ما لَم يَمنَعْ مِنَ القلبِ لَها والإدغامِ مَانِعٌ".

وكَذلِكَ قَولُهُ في الفصْلِ الذي يَلي هَذا : (وكُلُّ يَاءٍ أو وَاوٍ ، وقَعَتْ
بَعدَ ألِفٍ زَائِدَةٍ أُبْدِلَتْ هَمزَةً) (١) ، و نَحنُ نَقولُ : طَوَاوِيسُ ، ونَواوِيسُ ، ونَقولُ :
عِظَايَةٌ ، وسِقَايَةٌ ، فتُحذَفُ اليَاءُ والوَاوُ وقَد وقَعَتا بَعدَ ألِفَينِ زَائِدَتَينِ ولم
يَنقلِبَا هَمزَةً ، فَقدْ بَانَ / لكَ بِهَذا وأشْبَاهِهِ فَسادُ أكْثَرِ عُقودِهِ بإطلاقِهِ ٢٠٠/
القولَ في مَوضِعِ تَقْييدِهِ.

والبابُ الثّاني : الذي هُوَ بابُ الإدغامِ تَضَمَّنَ الإعلامَ بِعَدَدِ حُروفِ العَربيةِ بِذِكرِها وَما انتهَتْ إليهِ بحُروفٍ مُستَحْسَنَةٍ ومُستَقبَحَةٍ ، وبالمُستَحسَنَةِ مِنهَا دُونَ المُستَقْبَحَةِ بِذِكرِهَا ، وبعَدَدِ مَخَارِجِ أُصولِ الحُروفِ و نِسبَةِ الحُروفِ إليهَا ، فَهذَا الذي تَضَمَّنَهُ هذا البابُ.

ثُمَّ يُقَالُ بعدَ هَذا : ويَجمَعُ هَذهِ السّتَّةَ عَشَرَ مَوضِعاً ثَلاثَةُ مَوَاضِعَ ، وهيَ : الحَلْقُ ، والفَمُ ، والشّفَتانِ ، والخَيَاشِيمُ.

فَفي الحَلْقِ ثَلاثَةُ مَخارِجَ : يَخرُجُ مِنهَا سِتَّةُ أحرُفٍ : الهَمْزَةُ ، والهَاءُ ، والألِفُ مِنْ أوَّلِهِ ، والعَينُ والحَاءُ مِن وَسَطِهِ ، والغَينُ والخَاءُ مِن آخِرِهِ.

ولِلشّفتَينِ أربعَةُ أحرُفٍ ، وهيَ : ثَلاثَةٌ لِلشّفتَينِ ، وهيَ البَاءُ ، والمِيمُ ، والوَاوُ ، ووَاحِدٌ مُشتَرَكٌ بَيْنَ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفلَى ، وطَرَفَي عُلْيَا الثَّنَايَا (٢) ؛ ولِلْخَيَاشِيمِ حَرفٌ وَاحِدٌ وهُوَ النّونُ الخَفيفَةُ ، وبَاقي الحُروفِ وهيَ ثَمانيةَ عَشَرَ حَرفاً تَخرُجُ مِنَ الفَمِ ، والشّفتَينِ بَعضُهَا مُختَصٌّ بالخُرُوجِ مِنَ اللّسانِ وبَعضُهَا مُشتَرَكٌ بَينَ اللسانِ ومَوضِعٍ مِنَ الفَمِ .

---

(١) الجمل ٤٠٤.

(٢) في الاصل : النهاية ، والسياق يعطي ما أثبتناه.

[بيانٌ في تحديدِ مخرجِ الحرفِ]

وإذا أردتَ أن تعلمَ مخرجَ الحرفِ مِن هذهِ المَواضِع المُتقدّمةِ الذِّكرِ فَأسكِنهُ ، وقدّمْ قبلَهُ همزةً يُمكِنُكَ اللّفظُ بِهِ، ثمّ الفظ بِهِ، فحيثُ وجدتَهُ مِن هذهِ المَواضِعِ نَسبتَهُ إليهِ .

وقولُ أبي القاسِم : (ومِنَ الخَياشِيم مَخْرَجُ النُّونِ الخَفيفةِ) (١) ؛ لأنَّ النّونَ إذا سَكَنتْ كَانَ لَهَا مَعَ غيرِهَا مِنَ الحُرُوفِ أربعةُ أحكَامٍ : الإظهارُ ، والإدغامُ ، والقَلْبُ ، والإخفاءُ ، فَإذا أُخفِيتْ خَلَصَتْ لِلْخَيَاشِيم ، وإذا أُظْهِرَتْ وأُدغِمَتْ بِغُنَّةٍ خَرجَتْ مِنَ الفَمِ وكَانَ لَهَا غُنَّةٌ مِنَ الخَيشُومِ ، وإذا أُبدِلَتْ خَرَجَتْ مِنَ الشَّفتَينِ .

والبابُ الثّالِثُ : المُترجَمُ عَلَيهِ بِبَابِ الإدغَامِ تَضمَّنَ الإعلامَ بعددِ الحُرُوفِ المَهْمُوسَةِ بِذِكرِهَا ، وعِلّةِ تَسمِيَتِهَا مَهمُوسَةً ، وكذلِكَ المجهُورَةُ بِذِكرِهَا وبِعلّةِ تَسمِيَتِهَا مَجهُورَةً ، وبِعدَدِ حُرُوفِ الإطبَاقِ بِذِكرِهَا ، وعِلّةِ تَسمِيَتِهَا مُطبَقَةً ، وتَسمِيَةِ مَا عَدَاهَا مُنفَتِحَةً ، وبِعدَدِ حُرُوفِ المدِّ واللّينِ ، وبِالحرفِ المُكَرَّرِ ، وهُوَ الرَّاءُ ، وعِلّةِ تَسمِيَتِهِ مُكرَّرًا ، وبِمَاهِيَةِ الإدغَامِ ، وبِمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الحُرُوفِ وبِمَا في فِعْلِ أمرِ الوَاحِدِ المُذكّرِ مِنَ المُضَاعَفِ مَجزُومًا ، وغيرَ مَجزُومٍ مِن اختلافِ اللّغَةِ ، وبِلُزُومِ الإدغَامِ فِعْلَ الاثنَينِ وجَماعةِ المُذكّرِ منهُ ، وبِبَعضِ مَا يَلزَمُ إظهَارُهُ مِن هَذا النوعِ مِنَ المُضَاعَفِ ، وبِعدَدِ مَا تُدغَمُ فِيهِ لَامُ التعريفِ مِنَ الحُرُوفِ بِذِكرِهَا ولُزُومِ إدغَامِهَا فِيهَا وعِلّتِهِ ، وقَدْ بَقِيَ مِنَ البَابِ أشيَاءُ لم يَذكُرهَا مِن أنوَاعِ الحُرُوفِ ، وبعضِ مَواضِعِ الإدغَامِ ، والبَدَلِ ، والإظهَارِ من المضاعفِ .

---

(١) الجمل ٤١١ .

والبَابُ الرَّابِعُ : المُترجَمُ بِبَابٍ مِن شواذِّ الإدغامِ : يَتضمَّنُ ذِكرَ كَلِمٍ شَذَّتْ مِن بَابِ الإدغَامِ ، والبَدَلِ ، والحَذفِ مِن مُتلَقِّي الحُروفِ المُتماثِلَةِ والمُتغايِرَةِ ، كانَ القِياسُ أن تَكونَ على خِلافِ مَا وَرَدَتْ عَليهِ وأنَّ بَعضَهَا قِيَاسٌ في اللغَةِ.

انتهت الطريقةُ الكليةُ ، على نَوعيْ مَا ذَكَرَ مِنَ التصريفِ، وعلَى بَابِ الإدغَامِ، وعلَى مَا / ألحِقَ بِهِ مِن شَوَاذِّهِ. والحمدُ للهِ. ٢٠١/

ثم نقـولُ على طريقةِ التفصيلِ على قوله.

(باب التصريـف)(١)

التصريفُ : عِبارَةٌ عَن تأليفِ الحُروفِ على أحوَالٍ تَكونُ بِهَا كَلِماتٌ دَالَّةٌ علـى مَعانٍ ، فإمّا أن يَكونَ التصريفُ في الحُروفِ بالجُملَةِ ، نحو : "فرسٍ ، وزيدٍ ، ورَجُلٍ"، وإمّا في حُروفٍ مُعينَةٍ وهَذا لا يَخلُو مِن ثَلاثَةِ أقسامٍ : تَصرِيفُ لفظٍ والمعْنَى واحِدٌ ، نحوَ : "ضَرُوبٌ وضَرَّابٌ ومِضْرابٌ ، وضَرِبٌ وضَرِيبٌ".

و تَصرِيفُ مَعنًى واللفظُ مُتَّحِدٌ ، مِثالُ ذَلِك، اللَّفْظُ المشْتَرَكُ . مِثالُ ذَلِكَ قولُكَ : "عَينٌ لِعَينِ المَاءِ ، وعينُ السَّحَابِ ، وعَينُ المركَبَةِ ، وعَينُ الجَارِحَةِ"، وهذَا جَارٍ في جَمِيعِ الألفَاظِ المُشْتَركَةِ.

و تصريفُ معنًى و لفظٍ مِثلُ قولِكَ : "ضَرَبَ وضَارِبٌ ومَضْرُوبٌ" ويدخُلُ تَحتَ التصرِيفِ المُشتَقُّ والجَامِدُ .

فالمُشتَقُّ هُوَ الذي صُرِّفَ مِن مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ بُنيانٌ مُؤكِّدٌ للدَّلالَـةِ على مَعنًى ، فَتولَّدَ مِن مَعنَى تِلكَ المَادَّةِ ، نَحوَ : "ضَرَبَ"، أُخِذَ مِنهُ ضَـارِبٌ ومَضْرُوبٌ وضَرْبٌ وضَرَبٌ و ضِربٌ وضَرِيبٌ ، وتَضَرُّبٌ ، وتَضَرَّبَ ، وضَارَبَ و تَضَارَبَ وانْضَرَبَ ، واضْطَرَبَ ، واضْرَبَّ واضْرَابَّ واسْتَضْرَبَ ، واضْرَوَّبَ ، واضْرَوْرَبَ ، واضْرَنْبَبَ، واضْرَنْبَى ، فَأمْثِلَةُ هَذِهِ ومَعَانِيهَا كُلُّها مُختَلِفَةٌ والكُلُّ وَاحِدٌ .

مِنْهَا حَالٌ ، ومُسْتَقبَلٌ ، وأمْرٌ ، و نَهْيٌ ، ومَصْدَرٌ ، واسمُ فَاعِـلٍ ، واسمُ مَفعُولٍ ، واسمُ زَمانٍ ، واسمُ مَكانٍ ، وفِيهَا أصْلِيٌّ وزَائِدٌ ، وكُلُّه تَصرِيـفٌ ، وإنّما سُمِّيَ التصرِيفُ تَصرِيفًا ؛ لأنه مُشبَّهٌ بِتَصرِيفِ الرِّياحِ مِن مَصابِّهَا واخْتِلافِهَا مِن مَهابِّهَا .

---

(١) الجمل ٣٩٩.

[بيانٌ في أنَّ أصلَ التصريفِ للأفعالِ والأسماءُ دَاخلَةٌ عليها]

ومن هنا استدلَّ أصحابُنا على أنَّ أصلَ التصريفِ للأفعالِ لِمَا يُرى من التلقّبِ بِهَا، والتصرُّفِ فِيهَا، ثم الأسماءُ من بعدِهَا يَعتوِرُها من تصريفِ تصغيرِهَا وتكسيرِهَا، ووصفِهَا والوصفِ بِهَا وتثنيتِهَا، وجمعِهَا، وإضمارِهَا، وإظهارِهَا وتذكيرِهَا وتأنيثِهَا وتعريفِهَا وتنكيرِهَا وتغييرِ ممدودِهَا ومقصورِهَا.

وأما الحروفُ بجملتِهَا فلاَ حظَّ للتصريفِ فِيهَا؛ لأنَّها على تقديرِ الجزءِ من الكلمةِ، وإذا كانوا قد منعُوا (١) الأسماءَ المشبهةَ للحروفِ أحكامَ التصريفِ فالحروفُ أولى بذلك، فإنْ رأيتَ مبنيًّا قد تُصرِّفَ فيهِ كأسماءِ الإشارةِ فإنَّما ذلك فيها تشبيهٌ بالأسماءِ المُتمكِّنةِ.

والتصريفُ أعمُّ مِنَ الاشْتِقاقِ (٢)؛ لأنَّ كُلَّ اشتقاقٍ تصريفٌ وليسَ كُلُّ تَصريفٍ اشتقاقًا، من حيثُ كانَ الاشتقاقُ إنشاءَ فرعٍ عن أصلٍ يدلُّ عليه، وكأنَّ الأصلَ مدفونٌ فيهِ، والاشتقاقُ إلى اللُّغةِ أقربُ، والتصريفُ أعمُّ من الاشتقاقِ، وهو إلى النحوِ أقربُ، وقد وَصفَ التصريفَ من عَرفَ قدرَهُ فقال: إنهُ نِعمَ المُعينُ والمُقوِّي، ونِعمَ المُوضحُ والمُبينُ، ونِعمَ المُحصِّلُ والمقدِّرُ، ونِعمَ الكاشفُ عن قِناعِ المعنَى، ونِعمَ الهادِي في الاختيارِ إلى مَا هُوَ الأولى.

ألاَ ترى أنَّ جماعةً مِنَ المُتكلِّمينَ امتنعُوا مِن وصفِ اللَّهِ سُبحانَهُ بحنَّانٍ لَمَّا اشتُقَّ مِنَ الحنينِ، والحِنَّةُ من صِفةِ البشرِ تعالى الله عنِ المثالِ والكيفيةِ.

وامتنعُوا أيضاً من وصفِهِ بسخِيٍّ؛ لأنَّ أصلَهُ من الأرضِ السَّخاويةِ، وهيَ الأرضُ النديَّةُ، بل وصَفوهُ بجَوادٍ؛ لأنهُ من جادتِ السَّماءُ فكأنه قد

---

(١) في الاصل: قدموا. والسياق يعطي ما أثبتناه.

(٢) قال ابن جني: "فمن هنا تقاربا واشتبكا إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة، يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق". المنصف ١/ ٤.

اتّسعَ معنَى العطاءِ،ودخَلَ فى معنَى / صِفَةِ القَلاءِ،تعالَى علوًّا كَبيــــرًا ، ٢٠١/ب
ولِضِيقِ هذَا الموضِعِ امتنعَ الأصمعيّ وغيرُهُ أن يتكلَّمَ فيهِ ؛لأنَّ البَارى سُبحَانَــه
﴿ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَــيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ (١) .

وامتنَعُوا أيضًا (٢) مِن وصفِهِ بِالدَّارِى ، وإن كَانَ بمعْنَى العَالِمِ ؛ لأنَّ أصلَهُ مِن الدَّريَـةِ وهيَ شَـيءٌ ينصبُهَا الصَّائِدُ من الخدِيعَـةِ ، والحِيلَةِ ، وأمّـا قولُ بَعضِهِم : " لاهُمَّ لاَ أدرِى وأنْـــتَ الدَّارِى " (٣) فغيرُ مُعرَّجٍ علَيـــهِ ولا مَأخوذٍ بِهِ،ووجهُهُ أنَّهُ أجرَاهُ مُجْرَى العَالِمِ .

وامتنَعُوا أيضًا مِن وصفِهِ بِعلَّامَةٍ،وإن كَانَ صِفَةَ مُبالَغـةٍ ؛لأنَّ علامَـةَ النقْصِ قد قَارنَتْهُ وهِيَ " لاء"التَّانِيةُ .

وأمّا قِسمَةُ التصرِيفِ فلاَ تخلُو من خمسَةِ أقسَامٍ :

تَصْرِيــفٌ بزيَـــــادَةٍ ، كأحمَر، ونحوه .

وتصرِيفٌ بِنقصَانٍ ، كَعِدَةٍ ، و نحوِهِ .

و تصرِيفٌ بِنَقلٍ ، كَنَقلِ عَينِ شَاكٍ أوْلَاثٍ إلى مَحلِّ اللّامِ ؛لأنَّ الأصلَ شَائِكٌ ولَائِثٌ ؛ لأنَّهَا اسمُ فَاعِلٍ من : شَاكَ يَشوكُ فُهوَ شَائِكٌ ، ولاثَ يَلُـــوثُ فُهوَ لَائِثٌ،فقولُهُم : شَاكٍ ، ولَاثٍ مَقلُوبَانِ مِن شَائِكٍ ،ولَائِثٍ .

وكَنقلِ حَركَاتِ العَينِ إلَى الفَاءِ من نحوِ : بِعْتُ ، وقُلْتُ لاَ يَخلُـــو التصريفُ مِن هذِهِ الأقسَامِ الخَمسَةِ ، فَإنَّ التغيِيرَ فى الجُملَةِ لا يَخلُو مِنهَا ، وهُوَ أن يُزَادَ فى الشَــيءِ أو يُنقَصَ مِن الشَــيءِ فى نفسِهِ،أويبدَلَ مِنهُ شَــيءٌ من جِنسِهِ، أو ينقَلَ عَن مَوضِعِه .

---

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٢) من قوله : ألاَ ترى أنَّ جماعَةً من المتكلِّمينَ إلى قَوله : لاَ هُمَّ لا أدرى وأنتَ الدَّارِى فى الممتع بنصه ١/٢٨-٢٩ .

(٣) هذا صدر بيت من أرجوزة للعجاج ، ديوانه ٢٦ والتاج ، واللسان (درى) والممتع ١/٢٩ وهو بتمامه :

لاَ هُمَّ لاَ أدرى وأنتَ الدَّارِى   كُلُّ امرئٍ مِنكَ على مِقدَارِ

[الفرقُ بينَ القلبِ والإبـــدالِ]

فإن قِيلَ : فإنَّ القلبَ والإبدَالَ وَاحدٌ ؛ لأنكَ تَقولُ : قلبتُ الحَرفَ إلى الحرفِ ، وأبدلتُ الحرفَ مِن الحَرفِ بِمعْنَى واحِدٍ ، قيلَ : ليسَ هُوَ كذَلِك في الحقِيقَةِ ؛ لأنَّ حَقيقَةَ معنَى القَلبِ في مفهُومِ اللُّغَةِ هوتَصييـــرُ الشَّيءِ على نَقِيضِ ما كانَ عليهِ مِن غيرِ إزالَةٍ ولا تَنحِيةٍ[1]

والبَدَلُ وضعُ الشـيءِ مَكانَ غيرِهِ على تقدِيرِ إزالةِ الأولِ و تنحِيَتِـهِ ، فكأنَّ حُروفَ العِلَّةِ تُقارِبُ بَعضُها بَعضاً ، فعبرَ عنهَا بِمعْنَى القَلبِ الذِي هُوَ بِمعنَى الشـيءِ، وأصلُهُ قَائِمٌ فِيهِ ، وغيرُ حُروفِ العِلَّةِ لتَبايُنِها عُبرَ عَنهَـا بالإبدَالِ الذِي أصلُهُ في تقدِيرِ التَّنحِيةِ والإزَالةِ .

قالَ أبو القاسم : (أولُ علِمِ التصرِيفِ مَعرِفَـةُ حُروفِ الزَّوائِدِ)[2] ، فإن قالَ قَائِلٌ : فَلِمَ بدَأَ بِالكلاِم على الزِّيادَةِ قَبلَ النَّقصِ وغيرِهِ ؟ فقُلْ : لأنَّ تصرِيفَ الزِّيادَةِ في العَربِيَةِ أكثرُ من تَصرِيفِ النُّقصَانِ وغيرِهِ ؛ ولأنَّ الزِّيادَةَ في الأكثرِ ترجِعُ لشـيءٍ واحِدٍ يَتعَلَّقُ بالمَعانِي، فَيزادُ لأجلِهِ الحَرفُ.

والنقصَانُ في الأكثرِ يَرجِعُ إلى شـيءٍ يتعَلَّقُ بِاللفظِ ، فَلذَلِكَ قَدَّم الكلاَمَ على حُروفِ الزِّيادَةِ ، ولاَ تخلُو دلالَةُ حُروفِ الزِّيادَةِ من سبعَةِ أقسـامٍ : زِيادَةُ معنًى ، وزيادَةُ إلحَاقٍ ، وزيادَةُ عِوَضٍ ، وزيادَةُ تَكثِيرٍ ، وزيَادَةُ إمكَـانٍ ، وزيادَةُ بَيانٍ ، [و زيادَةُ مَدٍّ][3] ،

فـزِيادَةُ المعنَى مثلُ حُـروفِ المضَارعَـةِ وألـف فَاعِلٍ ، وَواوِ مَفعُولٍ ، وزِيادَتِي التثنِيَةِ والجمعِ ، وزِيَادَةِ التصغِيرِ ، وزيادَةِ التكسِيرِ وَمَا أشبَهَ ذَلك.

وإنَّما وجَبَ زِيادَةُ مِثلِ هذا ؛ لأنه لَمَّا لحِقَ معنَى الأصلِ مَعنًى واحِدًا لَحِقَ بِلفظِ الأصلِ زِيادَةٌ تَدلُّ على ذَلِكَ المعْنَى .

و زيـــادَةُ الإلحَـــاقِ

---

(١) ينظر الممتع ١/ ٣٢.

(٢) الجمل ٣٩٩.

(٣) زيادة يقتضيها السياق حتى تتم الاقسام السبعة التي ذكرها.

مثلَ واوِ كوثَرٍ ، وياءِ صَيرَفٍ ، وألِفِ أرْطَى ، ونُونِ رَعْشَنٍ .

وانما جَازتْ زِيادَةُ مِثلِ هَذَا ليكُونَ الاصلُ القَوِيُّ / وهُوَ الثُّلاثيّ ٢٠٢/أ بِالكثرةِ مِنَ القُوةِ والصُّورَةِ مَا للضعيفِ مِن القِلّةِ وهُوَ الرُّباعِيّ والخُماسِيّ، لِئلّا يلتَهِمَ حَقَّ القَوِيّ ، ألاَ تَرى أنّه يَجُوزُ أن يَنبَنِيَ مِنَ الثُّلاثِيّ رُباعِيًا ولاَ يَنبَنِي مِن الرُّبَاعِيّ ثُلاثِيًا ، لأنّ هذَا هَدمٌ ولَيسَ بِبناءٍ .

وزِيادَةُ المَدّ كألِفِ رِسَالَةٍ ودَلاَلَةٍ ، ويَاءِ صَحِيفَةٍ وشَدِيدَةٍ ، وواوِ رَسُولٍ وعَجُوزٍ ، لتمكِينِ الحُرُوفِ وتَثْبِيتِهَا وتَعدِيلِهَا وتَقوِيمِهَا ، لأنّه يزُولُ معَهُ قلَقُ اللسَانِ بِالحرَكاتِ إذَا اجتمَعَتْ، وازدِحَامُ الأمثَالِ إذَا تَجاوَرَتْ ، يَدُلُّ على ذَلِك ما يُعلَمُ حِسًّا مِن تَسكِينِ لاَماتِ الأفعَالِ المَاضِيةِ إذَا اتصلتْ بِهَا الضَّمائِرُ التي للفَاعِلينَ .

وزِيَـادَةُ العِوضِ ، كتَاءِ زَنادِقَةٍ وهَاءِ يَهرِيقُ، وسِينِ يَسطِيعُ[1] ، ولاَمِ اللَّهُمَّ ، ونحوِهِ : وهُوَ كَثِيرٌ ، وانمَا فُعِلَ ذَلِك مُقاصَّةً نحو الخَلفِ عِوضًا مِمّا اختَلّ بِالحذْفِ[2] .

وزِيادَةُ التكثِيرِ ، كمِيمِ ابنمٍ وزُرقُمٍ وسُتهُمٍ، زِيدَت المِيمُ فى اللّفظِ مِن أجلِ تَفخِيمِ المَعنَى .

وزِيَادَةُ الإمكَانِ كزِيادَةِ ألِفِ الوَصْلِ ، لأنهُ لا يُمكِنُ الابتدَاءُ بِسَاكِنٍ ، فَجُلبَت لَهُ ألفُ الوصْلِ ليتوصّلَ الى الابتدَاءِ بِهِ .

وزِيادَةُ الهَاءِ فى مِثلِ عِهْ ، وشِهْ[3] فى الوَقفِ ، لأنهُ لا يُمكِنُ أن يُبتَدَأ بِحرفٍ ويُوقَفُ عَليهِ .

وزِيَادَةُ البَيانِ ، كزِيادَةِ هَاءِ السَّكتِ فى مِثلِ (سُلْطَانِيَهْ[4]) و (كِتَابِيَهْ[5])

---

(١) فى الاصل : سيطيع والسياق يعطى ما أثبتناه وانظر سر الصناعة ١٩٩ .

(٢) فى الاصل : والحذف ، والسياق يعطى ما أثبتناه .

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٢٨٥ .

(٤) الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٥) الآية ١٩ - ٢٥ من سورة الحاقة .

ويا زيداه ، فكلُّ شيءٍ وجدتَ من هذه الزوائد لم يُزَدْ إلاّ لمعنًى من المعاني، وليس المرادُ بزيادتها أنّ دخولها وخروجها سواءٌ،ولو كانت كذلك لأفادت تلك المعاني مع عدمها ،وإنّما أُوقِعَ عليها لفظُ الزيادة إشعارًا بأنّها ليستْ بفاءٍ ولا عينٍ ولا لامٍ .

والأوزانُ على ضربين : أوزانُ لفظٍ ، وأوزانُ تقديرٍ ، فالأصولُ تُوزَنُ بأُصولٍ مثلِها ؛ لأنّهُ لمّا أُرِيدَ النُّطقُ بأوزانها لم يُمكن أن تُوزَن بذاتها وأعيانها، إذ لا يقعُ فرقٌ بين اللفظِ والوزنِ ، فأُخِذتْ حروفٌ من نفسِ الفعلِ وهي الفاءُ والعينُ واللامُ .

فإن قيلَ ولِمَ أُخِذتْ من الفعلِ دونَ الاسمِ ؟

ولمَ لمّا أُخِذتْ من نفسِ الفعلِ خُصَّتْ بأن سُمِّيتْ فاءً وعيناً ولاماً ؟

قِيلَ : أمّا أخذُها من نفسِ الفعلِ دونَ الاسمِ ؛ لأنّ أصلَ التصريفِ للأفعالِ وهوَ أغلبُ عليها منَ الاسمِ ، وأمّا اختصاصُها بهذه التسميةِ فلأنّها أُخِذتْ من لفظِ "فَعَلَ" والتفعيل ؛ لأنّ العربَ تُعبِّرُ به عن كلِّ فعلٍ يجري، علاجٍ أو غيرِ علاجٍ ، غريزةٍ أو غيرِ غريزةٍ ، كانَ أو لمْ يكنْ ، قالَ اللهُ سبحانه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ (١)، وقالَ : ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٢)، فهوَ أعمُّ ما يُعبَّرُ به عنِ الأفعالِ .

فإنْ كانتِ الكلمةُ رُباعيةً ضاعفتَ اللامَ ووزنتَها بلامينِ لا يُمكنُكَ غيرُ ذلك، فقلتَ في جعفرٍ : "فَعْلَلٌ"، وإنْ كانتْ خماسيةً ضاعفتَ اللامَ أيضاً ووزنتَها بثلاثِ لاماتٍ فقلتَ في جحمرشٍ : "فَعْلَلِلٌ"، وإن تكرّرتِ العينُ وحدَها أو العينُ واللامُ أو الفاءُ والعينُ كرّرتَ ما تكرّرَ .

فضرّبٌ : فعّلٌ ، وجلعلعٌ: فعلعلٌ ، ومرمريسٌ ومرمريتٌ (٣): فعفعيلٌ ، وليسَ غيرُها يكونُ كذلك .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الانبياء .

(٢) الآية ٢٧ من سورة ابراهيم .

(٣) ينظر المنصف ١/ ١٣ ومرمريس : الداهية والشدة ؛ ومرمريت في معناه .

وإن نقصت مِنَ الأُصولِ شيئاً نقصْتَ مِنَ الوزنِ مثلَهُ ، فَيُدٌ وزنُه : فَعٌ ؛ لأنَّ المحذوفَ لامُها ، "وَعَلٌ" وزنُه : "فَلٌ" ؛ لأنَّ المحذوفَ عينُها ، / "وَعِدٌ" : "عِلٌ" ؛ لأنَّ المحذوفَ فاؤُها . /٢٠٢

وإن تغييرُ من حروفِ الموزونِ شيءٌ غُيِّرَتِ الموزونَ على حدِّ تغييرِهِ ، فوزنُ شاكٍ ولاثٍ "فالِعٌ" ؛ لأنَّ اللامَ مقدَّمةٌ على العينِ ، ووزنُ أينُقٍ : "أَعْفُلٌ" مِن أحدِ الوجهينِ (١) ؛ لأنَّ عينَهُ مقدَّمةٌ على فائِهِ ، ووزنُ أشياءَ عندَ الخليلِ : "لَفْعَاءُ" (٢) ؛ لأنَّ لامَهُ مقدَّمةٌ على فائِهِ ، ووزنُها عندَ الأخفش : "أفعاءُ" (٣) ؛ لأنَّ المحذوفَ لامُه ووزنُها عندَ الكِسائيّ : "أفعالُ" ؛ لأنّه لم يحذفْ منهُ شيءٌ .

فالوزنُ وزنانِ : وزنُ لفظٍ ، ووزنُ تقديرٍ ، فوزنُ اللّفظِ يُعلمُ بِهِ ما الكلمةُ بعدَ تغيّرِها مِنَ الخطِّ .

ووزنُ التّقديرِ يُعلمُ بِهِ أحكامُ التّصغيرِ ، والتّكسيرِ وغيرِهما مِمّا تجرى مَجرَى التكسيرِ ، ألا ترى أنَّ "مَلَكاً" لمّا كانَ وزنُهُ في الأصلِ "مَفْعَلاً" جُمِعَ جمعَ الرّباعيّ فقيلَ : مَلائِكَةٌ ومَلائِكُ ، كمِثلِ : مَسلَكٍ ومَسالِكٍ ، ومَهلَكٍ ومَهالِكٍ ، وأنَّ مَلِكاً لمّا كانَ بوزنِ "فَعِلٍ" لفظاً وتقديراً جُمِعَ جمعَ الثّلاثيِّ فقيلَ : مُلُكٌ وأملاكٌ مِثلُ وَرِكٍ وأوراكٍ ونحوِهِ ، وأنَّ مالِكاً لمّا كانَ على وزنِ "فاعِلٍ" جُمِعَ على "فُعّالٍ" ، وقيلَ : مالِكٌ ومُلّاكٌ مِثلُ : ناسِكٍ ونُسّاكٍ ، فهلْ هذا كُلُّه إلاّ لِما ذكرناهُ مِنَ الأحداثِ ؟

ثم نعودُ إلى كلامِ أبي القاسم ـ رحمه الله ـ فنقولُ :

أما قوله : (إنَّ حروفَ الزيادةِ عشرةٌ يجمعُها قولُك : اليومَ تَنساه) (٤) .

وقد استثقلَ بعضُهم هذا الجمعَ واستجفاهُ ونمّقهُ تنميقَ

---

(١) ينظر المنصف ١٠٩/٢ وشرح الشافية ٢٢/١ قال ابن جني فيها قولان : أحدهما أن العين قدمت على الفاء وقلبت ياء . والآخر أن العين حذفت وعوضت الياء منها والتغييران كلاهما غير مطرد .

(٢) ينظر الكتاب ٣٨٠/٤ - ٣٨١ .

(٣) ينظر الانصاف ٨١٢ فمابعدها وشرح الشافية ٣٠/١ وفي الأصل أفعلاء والصحيح ما أثبتناه ، لأن المحذوف لامه عند الأخفش والأصل أفعلاء .

(٤) الجمل ٣٩٩ .

مَن مَالَ بِهِ هَواهُ فقَالَ فِيهِ : "أسلَمِني وَتَاه"، وتَجاوَزَه بَعضُهم وتَعدَّاه ، فجمَعَهُ جمعَ مُريدٍ لِدنياه (*) : "اليومَ تَنسَاهُ"، وكَسرَهَ بعضُهم هَذا الجمعَ وأبَاهُ فَجَمَعَهُ جَمعاً لاَ تَعَلُّقَ لهُ بِدُنيَاه وأُخرَاه فَقَالَ : "سَألتُمُونِيهَا".

قَالَ الأستاذ أبُو الحسن بنُ خروف رحمه الله - وذَكرَ حُروفَ الزِّيادَةِ أبُوالحسَنِ بن بابشاذ - رحمهُ الله - أربعَةَ أنواعٍ مِنَ الجمعِ ، وَرأى أنَّه قَـد أتَى بأمْرٍ عَجيبٍ ونَمَّقَ عِبَارَتَهُ فِيهَا وفَقَّرهَا .

قُلتُ : وقد ذَكرتُهَا أنَا عَنهُ قَبلَ قَولي : قَالَ ابنُ خروفٍ ، لأنَّ عُمدَةَ ما ذكرتُهُ مِن أولِ بَابِ التَّصرِيفِ الى هُنَا كُلَّهُ من كلامِ ابنِ بَابشاذ إذ جَمَعَ فِيهِ الضَّبطَ والتَّحذُّقَ والتَّحصِيلَ ، فَقلَّ مَا يَتأتَّى لأحدٍ الإتيَانُ بِأبدعَ مِنهُ .

ومن أكملِ ضَلالِ المرْءِ عَدمُ الإقرارِ بِالفضْلِ لأهلِهِ ، وابنُ خروفٍ كثيراً مَا يَنحِي عَليهِ والعَكسُ ألزَم .

رَجعنَا إلى سَردِ كَلامِ ابنِ خَروفٍ وقَالَ : إنَّ الثَّالِثَ وهُوَ قَولُـه : "سَألتُمُونِيهَا" هُو لِابنِ جِني (١) ، وَأمّا "اليومَ تنساه" فهُوَ لِلمَازني ، ثُمَّ قَـال ابنُ خَروفٍ عن نفسِهِ : وقَد جَمعتُ مِنهَا نَيفاً على عِشرينَ ، مِنها مَحكِيٌّ وغيرُ مَحكِيٍّ وأحسَنُها لفظاً ومعنًى قوله (٢) :

سَألتُ الحُروفَ الزَائِدَاتِ عَنِ اسْمِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَكذِبْ أمَانٌ وتَسْهِيلُ

وقال آخر (٣) :

هَويتُ السَّمَانَ فَشَيَّبْنَنِـي وَمَا كُنتُ قِدْ مَا هَويتُ السَّمَانَا

(*) في الاصل : لنقياه ، والسياق يعطي ما أثبتناه .
(١) ينظر المنصف ٩٨/١ وشرح الملوكي ١٠٠ .

(٢) قال الرضي : "وقد جمع ابن خروف منها نَيِّفاً وعشرين تركيبا محكيا وغير محكي قال وأحسنها لفظاً ومعنًى قوله :
سَألتُ الحُروفَ الزَّائِدَاتِ عَنِ اسْمِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ أمَانٌ وتَسْهِيلُ ،
ينظر شرح الشافية ٣٣١/٢ .
(٣) البيت في المنصف ٩٨/١ .

فذكرَ اللفظَ في البيتِ مرتينِ ، ومنَ المنثورِ : "هُمْ يَتَسَاءَلُونَ" ، " التَناهِي سُمُوٌّ" ، "أسْلِمِي تَهاوُنٌ" ، تَهاوُنِي (*) أسلمْ" ، "تُنْعَى وَسَائِلُهُ" ، "ألْتَمِسَنْ هَوايَ" ، "مَا سَألْتَ يَهُونُ" ، "أسْلَمْتَ وَهِيناً" ، "مُؤْنِسُ التَّياهِ" ، "نَوَيْتُ / سُؤَالَهُمْ" ، "ونويتُ مَسَائِلَهُ" ، ٢٠٣/أ "اسْتَمالَنِي هَوًى" (**) ، "سَألْتُمُنْ هَوايَ" (***) ، "تَأمَّلْهَا يُؤْنِسُ" ، "أتَى وِمِنْ سُهَيْلٌ" ، "مِنْ سُهَيلٍ أتَى" ، "وسَلَيْمُنُ أتَاهُ" ، "هَوَى مَسْألَتَنَا" (****) ، "تَسْئَلُ مَنْ يَهْوَى" ، "سَألْتَ مَنْ يَهْوَى" (*****) ، ويمكِنُ فِيهَا جُمُوعٌ أُخَرُ غيرُ هذِهِ ؛ لأنَّهَا مِنَ الحلقِ والفَمِ والشَّفَتَيْنِ فيَتَأتَّى فِيهَا مَا يُرادُ مِن ذَلِكَ .

وقال الأستاذ المرحوم أبو بكر بن طلحةَ: وهذَانِ الجَمْعَانِ يَعنِي : "مُؤْنِسُ التَّياهِ" ، وهَوِيتُ السَّمَانَ" فِيهِمَا بعضُ تَعقُّبٍ ، فإنَّكَ إذَا وَصَلْتَ زَالَتِ الهَمْزةُ ؛ لأنَّهَا هَمزَةُ وَصلٍ ، فكأنَّ الذي جَمَعَ هذَيْنِ الجَمعَيْنِ حَاسَبَ كُلَّ لفظَةٍ بِانفرادِهَا ، وحِينَئِذٍ توجَدُ الهَمزَةُ .

ثُمَّ قَدْ تُبدَلُ بعضُ الأُصولِ ويَكثُرُ بدَلُهَا ، وتُسمَّى حُروفَ البدَلِ ، وجُمِعَتْ أمَّهاتُها التي يَكثُرُ ذَلِكَ فِيهَا طَالَ لَوْ لَمْ تَحذِفْهُ ، ورُبَّمَا يَزِيدُ اللُّغَوِيونَ في بَابِ الإبدَالِ عَلى هذِهِ الحُروفِ بِغيرِ دَليلٍ ، وإنَّمَا هِيَ لُغَاتٌ حُوشِيَّةٌ ، وأُبقِيَتْ حروفُ الكَلِمَةِ مَعَهَا حُرُوفُ كَلِمةٍ مَعرُوفَةٍ إلاَّ حَرفاً وَاحِداً فَقَالُوا : إنَّ ذلكَ الحرفَ بَدَلٌ ، مِثلُ المَغَافِيرِ والمَغَاثِيرِ ، ونَبضِ العِرْقِ ونَبَذَ ، ولِلصِّبَا [1] أيْرٌ وهَيْرٌ ، وحَتَّى وعَتَّى ، وأيَا في النِّدَاءِ وهَيَا [2] ، فَقَضَوا بالأشهَرِ على غيرِ الأشهَرِ .

والصَّوابُ : أنَّ البَدَلَ إنَّمَا يُقْضَى بِهِ إذَا وُجِدَ الحرفُ الواحِدُ في تصريفِ الكَلِمتَينِ قَدْ قُصِرَ على الآخرِ مِثلُ قولِكَ : "جَدَثٌ وجَدَفٌ" ، وقالُوا :

(*) هكذا في الاصل/ ، وأظنها : تهاونى ويما كان إثبات النونين خطأ من الناسخ .
: تهاوننى ، تحريف من الناسخ

(١) في الاصل : وللسحاب والسياق يعطى ما أثبتاه وانظر الإبدال لابن السكيت ٨٨-١٤٣ والامالي للقالي ٦٨/٢ .

(٢) في الممتع ٣٩٨/١ قال ابن عصفور : وقالوا أيا وهيا في النداء والهاء بدل من الهمزة ، لانَّ أيَا أكثرُ من هَيَا .

(**) في الأصل : استحالني ، وهو خطأ .

(***) في الأصل : سألتهم هواى ، خطأ .

(****) في الأصل : هونى سألتها ، خطأ .

(*****) في الأصل : سألت من يهون ، خطأ .

أَجْدَاثٌ في الجَمْعِ ولَم يَقُولُوا : أَجْدَافٌ (١)، فَيقُومُ الدَّلِيلُ مِن هذا على أنَّ الفَاءَ بَدَلٌ مِنَ الثَّاءِ، ولو كَانتْ غَيرَ بدَلٍ لَسَاوَتْهَا في التَّصرِيفِ ، وأن يَكُونَ أحدُ الحرفَيْنِ مِنَ المشهُورَاتِ بِالْبَدَلِ في كَلِمةٍ لاَ يَتَجَارَى فِيهَا مَعَ غَيرِهِ في التَّصرِيفِ ، فَنقُولُ حِينَئِذٍ : إنّه يَحتَمِلُ أن يَكُونَ بدلاً وغَيرَ بَدلٍ ، والبَدَلُ أحقُّ بِهِ حَملاً على الأشهَرِ فِيهِ.

ونُفرِدُ فَصلاً نُبَيّنُ فِيهِ ما أمكَنَ مِنَ الكَلاَمِ في أحكَامِ الزَّوائِدِ ، ومَوَاضِعِهَا ، والأُصُولِ التي يُستَدَلُّ بِهَا عَلَيهَا، وتَشتَرِكُ مَعَهَا في الذِّكْرِ مَا يَعرِضُ مِنَ البدَلِ ، بِمَا تَقعُ بِهِ اللَّمْحَةُ الدَّالَّةُ، والإشَارَةُ البالةُ (٢)، إن شَاءَ الله تعالى -

فَصلٌ :

يَستَدعِي حُرُوفَ الزَّوائِدِ بِالاشتقَاقِ وكَذَلِك على حَرفِ البَدَلِ والانفرَادِ بِالوَزنِ أيضاً دَلِيلٌ على زِيادَةِ الحرْفِ ودَلِيلٌ أيْضاً على القَلبِ، مِثلَ قَولِكَ : " دَلْوٌ وأَدْلٍ "، ولَيسَ في الجُمُوعِ [أَفْعٌ] (٣) وفِيهَا أَفْعُلٌ ، وكَثْرَةُ زِيَادَةِ الحرفِ دَليلٌ على زِيَادَتِهِ ، وكَذلِكَ على إبدَالِهِ ، والسَّمَاعُ أيضاً دَلِيلٌ على زِيَادَةِ الحرْفِ، وكَذَلِكَ على إبدَالِهِ ، وفَهْمُ المَعْنَى دَلِيلٌ على زِيادَةِ الحرْفِ وكَذَلِكَ على إبدَالِهِ.

وقد تَقَدَّمَ أيضاً مِنَ الدَّلِيلِ على البدَلِ جَرَيَانُ الكَلِمَتَينِ [في] (٤) التَّصرِيفِ، فَتقِفُ إحدَاهُمَا وتَزِيدُ عَلَيهَا الأُخرَى، وتأتِي على جَمِيعِ ذَلِكَ بالدَّلِيلِ، ونَمْشِي مَعَ تَركِيبِ أبي القاسم في حُرُوفِ الزَّوائِدِ .

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (فَأَمَّا الهَمزَةُ فَتُزَادُ أولاً فِيمَا كَانَ عَدَدُهُ بِهَا أربَعَةَ أحْرُفٍ) (٥)،

نقُولُ : الهمزةُ حرفٌ مَجهُورٌ ، وهيَ في كَلامِ

---

(١) ينظر الإبدال لابنِ السكيت ١٢٥ والممتع ٤١٤.

(٢) هكذا في الأصل وفي اللسان : لا تبل لفلان عندى بالة أى ندى وخير.

(٣) في الأصل : أفعل والسياق يعطى صحة ما أثبتناه.

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الجمل ٣٩٩.

العَرب أصْلٌ ، وبَدلٌ مِن أصْلٍ ، وَزائِدٍ ، ثُمَّ الزَّائِدَةُ تَكُونُ زَائِدَةً لِلإلحَاقِ وَزائِدَةً لِلتأنِيث ، وقد تُقَدَّمَ ذَلِكَ فى أبوَاب / النَّسب ، فإذَا كَانَ أصْلاً وقَعَ ٢٠٣/ب فَاءً وعَيناً ولاَماً ، نَحوُ : أنفٍ ، وَفأسٍ ، وهَدأ. (١)

وليسَ فى كلَامِ العَربِ كَلِمَةٌ فَاؤُهَا وعَينُها هَمزَتانِ وَلاَ عَينُهَا ولاَمُهَا هَمزَتانِ ، وقَدْ جَاءَت أسمَاءٌ مَحصُورَةٌ وقَعتْ فِيهَا الهمَزَة فَاءً ولاَمًا نَحوُ : أجَأةٍ وأجَأٍ (٢) وآأةٍ ، وأشَاءَةٍ (٣) وأبَاءَةٍ (٤) ، وقَدْ قِيلَ فى هَذِهِ إنَّها مِن أبَيْتُ ، فأصلُها : أبَايَةٌ ، والأبَايَة هِىَ الأَجَمَةُ (٥) ، وهِيَ مُتَنِعةٌ مِمَّا يَنبُتُ فِيهَا مِن القَصَبِ وغَيرِه ، فيمتنعُ السُّلُوك فِيهَا ، وهَذَا دَلِيلٌ على القَلبِ لِفهْمِ المَعنَى ، ولَولاَ هَذَا لَقُلنَا : إنَّها مِنَ الهَمزةِ بأخَوَاتِها ، ولم نَدَّعِ فى أخَوَاتِها انَّها مِنَ اليَاءِ حِينَ ألزمت الهَمْزة ، ولم يَظْهَرْ قَطُّ بِمَا يُستَدَلُّ عَليهَا كَما فَعَلْنَا فى عَظَايَةٍ وعَظَاءَةٍ وصَلاَيَةٍ وصَلاَءَةٍ ، وعَبَايَةٍ وعَبَاءَةٍ. (٦)

والهَمْزَةُ تُبدَلُ مِن خَمسةِ أحْرفٍ : مِنَ الألِفِ ، واليَاءِ ، والوَاوِ ،

---

(١) ينظر سر الصناعة ٦٩.

(٢) أجأة وأجأ : جبل لطيئ.

(٣) العبارة فى سر الصناعة ٦٩-٧١ والأشاءة واحدة الإشاء وهو صغار النخل. قال سيبويه : "وأما آءَة ، وأشَاءَة ، فألَتِئَةٌ وأشَتِئَةٌ ، لأنَّ هذِهِ الهمزَةَ ليستْ مُبدَلَةً". الكتاب ٣/٤٥٩.

(٤) الأباءة : البَرْدية وقيل : الأجَمَة ، وقيل : هى من الحلفاء خاصَّة قال ابن جنى : كان أبو بكر يشتق الأباءة من أبَيْتُ وذلك أنَّ الأجَمةَ تَمتَنِعُ وتَأبَى على سَالِكِها ، فأصلُها عِندَهُ أبَايَةٌ ، ثم عُمِلَ فيها ما عُمِلَ فى عَبَايةٍ وصَلاَيةٍ وعَظَايةٍ حتى صِرْنَ عَباءَةً وصَلاءَةً فى قول من هَمَزَ ، ومن لم يهمز أخرجَهُنَّ على أصولهِنَّ وهُوَ القياس القوى. اللسان (أبى).

(٥) الأجمة من القصب والجمع أجَمَاتٌ وأجَامٌ وآجَامٌ وأُجُمٌ. اللسان (أجم).

(٦) ينظر الكتاب ٣/٣٥٩ ، وسر الصناعة ٧٠/١.

والهاء والعين .

فأمّا إبْـدالُ الهَمْـزةِ[*] من الألِف فنحوُ قراءةِ أبي أيّـوب السختيانيّ[1] ـ رضي الله عنه ـ ﴿عَلَيْهِم وَلا الضّألِّينَ﴾[2] ، وقول الشاعر[3] :

يا عَجَباً إنّي رَأيتُ عَجَبَا ... حِمارَ قَبّانَ يَسُوقُ أرنَبَا

خاطِمَهَا زَأمّهَا أنْ تَذْهَبَا

يريدُ : زَامّهَا ، وقرأ عمرو بن عُبَيدٍ[4] وهو خارجٌ عن السّبع ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَن ذَنْبِهِ إنْسٌ ولا جَأنٌّ﴾[5] ، وقالوا : شَأبّةٌ ، ودَأبّةٌ ، قالَ أبو العباس[6] : قُلتُ لأبي عُثمان أتَقِيسُ ذلِكَ ؟ قالَ : لا ، ولا أقبلُهُ ،

---

(١) أبو أيوب السّختيانِيّ هو كيسان بن أبي تميمة بَصريّ وهو من سبي كَابُل مولى لعزة وقيل هو مولى لعمار بن شداد مولى المغيـرة ، ثم انتموا الى بني طُهَيّة وأبو أيّوب يُكنى أبَا بكر وكانَ يَبيـع الجلود بالبَصرة ولذلِك قيلَ له : السّختيانيّ ، وهو أحد أئمة الجماعة في الحديث والامامة والاستقامة وكان من عُبّادِ العُلماء وحُفّاظِهِم و خيارِهم.
انظر ترجمته في التمهيد لابن عبد البر ١/ ٣٣٩ .

(٢) الآية ٧ من سورة الفاتحة وانظر توجيه هذه القراءة في المحتسب ١/ ٤٦ وسر الصناعة ٧٢ .

(٣) الشاهد وضعته العرب على لسان الضّبّ للضّفدع وهو في الخصائص ٣/ ١٤٨ ، وسر الصناعة ١/ ٧٣ والمنصف ١/ ٢٨١ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٣٠ والممتع ٣٢١ والضرائر لابن عصفور ٢٢٢ - ٢٢٣ وشرح شواهد الشافية ١٦٧ .

(٤) عمرو بن عبيد هو أبو عثمان البَصرى روَى الحروفَ عن الحسـن البَصرى وسمع منهُ وروى عنه الحروفَ بشار بن أيوب الناقد مات سنة ١٤٤ . انظر ترجمته في طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٦٠٢ .

(٥) الآية ٣٩ من سورة الرحمن . انظر توجيهها فى المحتسب ١/ ٤٦-٤٧ وسر الصناعة ٧٣ والخصائص ٣/ ١٤٨ .

(٦) ينظر سر الصناعة ٧٣ والمحتسب ١/ ٤٧ ، والخصائص ٣/ ١٤٨ .

(*) فى الاصل : الهاء ، والسياق يعطي ما أثبتناه وهذا التصحيف في الأصل نقل من سر الصناعة ٧٢ ، لان هذا الفصل كله مقتبس منه ولعله سهو من الناسخ .

وَحَكَى عَنهُم سِيبويهِ (١) في الوَقفِ : « حُبْلأْ » ، فعوّضوا من ألِفِ التأنيث الهمزةَ (٢) ، وقد جعَلَ ابنُ جِنّي مِن هَذا قولَ الشاعر : (٣)

مِنْ أيِّ يَومَيّ مِنَ الْمَوْتِ أفِرّْ   أيومَ لَمْ يُقدَرَ أمْ يَومَ قُدِرْ

كأنَّه جعَلَ الأصلَ : يُقدَرْ أمْ ، فنقَلَ حَركَةَ الهَمزةِ إلى الرّاءِ وأبقى الهَمزةَ ساكِنَةً فأبدَلَ فانقلَبتْ هَمزةً ، وقالَ غيرُه: إنَّما أرادَ : " أيومَ لَمْ يُقدرَ أمْ يومَ قُدِرَ" على حَدِّ قولِ الآخر :

* يَحسبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما * (٤)

ثُمَّ حذفَ النّونَ الخفيفةَ في الشِّعرِ على حَدِّ قولِ الآخِر : (٥)

اضرِبَ عَنكَ الهُمُومَ طارِقَها   ضَربَكَ بالسّوطِ قونَسَ الفَرسِ

وهَذا أقربُ مأخَذاً مِمّا ذَهَبَ إليهِ ابنُ جِنّي .

ومن هَذا البَدَلِ أيضاً قولُ لُقَيم بن أوْسٍ ،وقيلَ حَكيم بنُ مُغَيّةَ : (٦)

بالخَيرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرّاً فأا   ولا أُريدُ الشَّرَّ إلاّ أنْ تـأا

---

(١) الكتاب ٤/١٧٦-١٧٧ .

(٢) ينظر سر الصناعة ٧٥ .

(٣) الشاهد من إنشادِ أبي عُبيدة والأصمعي في النّوادر لأبي زيد ١٦٤ وهو في شرح السبع الطوال الجاهليات ٣٤ غير منسوب والخصائص ٣/٩٤ ، والمحتسب ٢/٣٦٦ وسر الصناعة ٧٥ والممتع ٣٢٢ ، والخزانة ١١/٤٥١ ، قال ابن جني : "فذهبوا إلى أنه أرادَ النّون الخفيفة ثم حذفها ضرورة فبقي الراء مفتوحة كأنه أراد : يُقدَرَنْ ، وأنكر بعض أصحابنا هذا".

(٤) تقدم في ١٩٢/١ .

(٥) تقدم في ٨٦١ .

(٦) الشاهد نسبه أبو زيد في النوادر ٣٨٧-٣٨٨ للقيم بن أوس من بني ربيعة بن مالك وهو من شواهد الكتاب ٣/٣٢١ ، وانظر سر الصناعة ٨٣ والعمدة ١/٣١٠ والضرائر لابن عصفور ١٨٥ والهمع ٢/٢١٠-٢٣٦ واللسان (تا) وشرح شواهد الشافية ٢٦٢-٢٧٤ قال أبوزيد : "وإنْ شرّاً فأا : أراد : فالشّر إنْ أردتَ فأقامَ الألِفَ مُقامَ القافية ، وقوله : إلاّ أنْ تا : إلاّ أنْ تَشاءي ذلك .

ويُروَى : " فَا " وأَنْ تا ، والحُجَّةُ في الأوَّلِ أنه أرادَ : " فَا " و " تا " ثمَّ زادَ ألِفًا أُخرَى تَوكِيدًا ، فَالْتقَى أَلِفانِ ،فَحرَّكَ الأولَ مِنهُمَا فانقلَبتْ هَمزَةً ، وقد اطَّرَدَ قَلبُهَا هَمزةً في حَمرَاءَ وصَفرَاءَ ، وقَدْ لَزِمَ في هَذَا المَوْضِعِ أنْ تكُونَ الألِفُ لِلتأنِيثِ ، نَحوُ : حُبلَى ، وسَكْرَى ، ولَمْ نَجِد الهَمزَةَ لِلتأنِيثِ فَقَضَيْنَا على أنَّها بَدَلٌ مِنَ الألِفِ في حَمرَاءَ و نحوِهِ. (١)

وَأَمَّا بدَلُ الهَاءِ مِنَ الياءِ والوَاوِ فَتبدَلُ مِنهُمَا وهُمَا أصلاَنِ ، نحو: وجُوهٍ وَأجُوهٍ ولم يَقولُوا : أوْجُهٌ وأُجُهٌ، ولاَ قِيلتْ مِن هَذِهِ الكَلمَةِ إلاَّ في الوَاوِ المضمُومَةِ ، وهُوَ مُطَّرِدٌ في كُلِّ وَاوٍ انضَمَّتْ ضَمًّا لاَزِمًا ، وتُبدَلُ مِنَ اليَاءِ الأصلِيةِ ، نَحوَ :" قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْهِ " (٢) وأَدَيْهِ ، وقَالُوا : إسَادَةٌ في وِسَادَةٍ (٣)، وهُوَ أقَلُّ مِن إبدَالِ المَضمُومَةِ وأقَلُّ مِن ذَا .

ومن ذَا أَناةٌ [في وَنَاةٍ] (٤)، وهِيَ المرأةُ الفَاتِرةُ القِيامِ لأجلِ / الشِّمنِ ، وأَحدٌ في وَحَدٍ ، وهُوَ مِن الوحدَةِ ، قَال النابغة : (٥) ٤٤ب/

كَأَنَّ رَحلِي وقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا يَومَ الجَلِيلِ على مُستَأنِسٍ وَحَدِ

وأَجَمَ في وَجَمَ (٦) إذَا سَكَتَ غَيظًا ، وقَالُوا : قَائمٌ وَبائعٌ مِنَ القِيامِ والبَيْعِ ، وهَمَزَ بعضُهُم " الشَّئْمَةَ " (٧)، وهيَ الطبِيعَةُ وقَالُوا : قَضاءٌ وسِقاءٌ، وابدَالُهَا هُنَا في مِثلِ هذَا قِياسٌ مُطَّرِدٌ في كُلِّ يَاءٍ ووَاوٍ وقَعتْ مُتطَرِّفَةً بعدَ ألِفٍ زَائِدةٍ ، وشَرطْتُ مُتطرِّفَةً تَحرُّزًا مِنْ رَايٍ ، وزَايٍ ، ولم يَشِذَّ إلاَّ حرفٌ وَاحدٌ قَالوا : ثِنَائَيْنِ (٨) ؛ لأنَّهُم يَقولُونَ في الوَاحِدِ : ثِنَاءٌ ،مكانَ

---

(١) ينظر سر الصناعة ٨٣ .

(٢) هذا في سر الصناعة ٩٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الشاهد للنابغة الذبياني ، ديوانه ٢٣ وهو من المعلقة :

* يا دَارَمَيةَ بِالعَلياءِ فالسَّنَدِ *

وانظر شرح المعلقات للنحاس ٢ / ١٦٢ والستة الجاهليين ١٨٩ .

(٦) ينظر الكتاب ٤ / ٣٣١ وسر الصناعة ٩٢ .

(٧) ينظر سر الصناعة ٩٢-٩٣ .

(٨) ينظر سر الصناعة ٩٠٧ .

الياءُ لم تقعْ مُتطرِّفةً .

فأمّا قولُهم : عَباءَةٌ وصَلاءَةٌ فكانَ القِياسُ أن يُجرى ذلِك مُجرى شَقاوةٍ وسِقايةٍ ورِمايةٍ على التَّصحيح، إلاّ أنَّ الخليلَ (١) قالَ : إنّهم بَنَوا الواحِدَ على الجَمعِ شبَّهُوه بِهِ بِعِلّةِ أنَّ التّاءَ زائِدةٌ غَيرُ لازمةٍ ، وتُبدَلُ مِنهُمَا وهُمَا زائِدتانِ مِن نَحوِ : حِرباءٍ وعلباءٍ ، لأنّ هذه قد ظَهرتْ في دَرَجاتِهِ، فظُهورُ الياءِ في المُؤنّثِ بِالهاءِ دَليلٌ على أنَّ الهمزةَ مُنقلِبةٌ عن ياءٍ في حِرباءٍ ، وعِلباءٍ ، وهُمَا مِنَ الحَرْبِ .

* والسَّمْهَرِيِّ المُعَلَّبِ * (٢)

وقاسَ النّحويّونَ على الياءِ والواوِ ، فقالُوا : لو نسبتَ إلى صَحراءَ لَقلتَ : صَحراوِيٌّ ، ثمّ إن سَميتَ بِهِ ثمّ رخمتَه على لُغةِ من حذف ولَمْ يَنوِ لَقلتَ: يا صحراءُ (٣)، فالهمزةُ مُنقلِبةٌ عن واوٍ مُتطرّفةٍ و تُصرَفُ في النّكرةِ بِلاخِلافٍ .

وتُبدَلُ الهمزةُ عَنِ الهاءِ في مِثلِ قولِهم : " مَاءٌ " وقدْ قالُوا في الجمعِ: أمْواهٌ ، فأبدَلوها أيضًا مِنَ الهاءِ في الجَمعِ قال الشاعر: (٤)

وبَلدَةٍ قالِصةٍ أمْواؤُها يَستَنُّ في رَأدِ الضُّحَى أفياؤُها

---

(١) ينظر قول الخليل هذا في الكتاب ٤/٣٨٧ وانظر سر الصناعة : ٩٤ .

(٢) جزء من بيت أورده صاحب اللسان ولم يعزه في مادة (علب)وهو :
فظَلَّ لِثيرانِ الصَّرِيمِ غَماغِمٌ يُدعّسُها بِالسَّمْهَرِيِّ المُعَلَّبِ
والسمهريّ : الرُّمحُ الصَّلِيبُ العودِ،ورمحٌ مُعلَّبٌ : إذا جُلِزَ ولُوِيَ بِعَصَبِ العِلْباءِ . ينظر اللسان (سمهر ، علب) .

(٣) هذا في سر الصناعة ٩٩ - ١٠٠ .

(٤) الشاهد في المسائل الحلبيات ٤٠ قال أبوعلي : أنشد أحمد بن يحيى البيت : وهو في المنصف ٢/ ١٥١ وسر الصناعة ١/ ١٠٠ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٥ والممتع ١/ ٣٤٨ وشرح شواهد الشافية ٤٣٧ ويروى :
أمواؤها * ماصِحةٍ رأدَ الضُّحَى أفياؤُهَا *
والشاهد فيه جمعُ ماءٍ على أمواءٍ ، لأنَّ أصلَهُ "مَوَهٌ"فقلبت الواو ألفًا وقلبت الهاءُ همزةً فصار ماءٌ كما ترى .

كذا أنشدَهُ ابنُ جِنّي في سرّ الصناعةِ[1] عن أبي عليّ ، وزعمَ ابن جني أنّ آل همزتُهُ مُبدَلةٌ من هاءِ أهل، وغيره ، يقولُ إنّهُ من آل كذا إذا رجَعَ[2] ، وحكى ابنُ جنّي عن قُطربٍ عن أبي عُبيدَة أنّهم يقولونَ : ألْ فعلتَ كذا؟ يريدونَ هَلْ فعلْتَ كذا؟[3]

والهمزةُ تُبدَلُ مِنَ العينِ و ليسَ بالكثيرِ قالَ الشاعر:[4]

* أُبابُ بَحرٍ ضاحِكٍ هَزُوقِ *

وقد قيلَ : إنّها مِن أبَّ إذا تَهَيّأَ ، قال الشاعر:[5]

* أخٌ قدْ طوَى كَشحاً وأبَّ ليَذهَبا *

والهمزةُ تُزادُ أولاً كما قالَ أبوالقاسم[6] : فمتى رأيتَ ثلاثةَ أحرفٍ أُصولاً وفي أولِها همزةٌ رابعةٌ فاقضِ بزيادتِها عرفتَ الاشتقاقَ في هذهِ اللفظةِ أو جهلتَهُ حتّى تقومَ الدّلالةُ على كونِ الهمزةِ أصلاً[7] ، نحوُ: أحمرَ ، وأصفرَ ، وأفكلٍ : حُمّى برِعدةٍ .

---

(١) ينظر سر الصناعة ١٠٠.

(٢) المصدر نفسه ١٠٠-١٠١.

(٣) ينظر سر الصناعة ١٠٦ وعبارته وروينا عن قطرب عن أبي عبيدة أنهم يقولون : أل فعلت : ومعناه هل فعلت . وفي الاصل :ألا فعلت ، وهلا فعلت ، والسياق يعطي ما أثبتناه من سر الصناعة.

(٤) الشاهد أنشده ابن جني في سر الصناعة ١٠٦ وهو في شرح المفصل ١٠/١٥ والممتع ٣٥٢ وشرح شواهد الشافية ٤٣٢ واللسان (أبب). أنشده الأصمعي شاهداً على إبدال العين من الهمزة ، قال ابن جني فليست الهمزة فيه بدلاً من عينِ عُبابٍ وإن كانَ بمعناه ، وإنما هُوَ فُعالٌ من أبَّ إذا تهَيّأ . وفي الاصل : أنا فُ بحر ضاحك ممزوق . وهو تصحيف.

(٥) تقدم تخريجه ، ص ٤٩٦.

(٦) الجمل ٣٩٩.

(٧) ينظر سر الصناعة ١٠٧.

وأمّا أيدَعٌ : فَهُوَ الشّيانُ ، فأمّا أرْطَى ، وأيْصَرَ ، واتْمَعَة[١]

فهمزاتها أصلية لقيام الدّليل على ذَلك ، فأرْطَى قالوا فيه : أدِيمٌ مأروطٌ أيْ: مَدْبوغٌ بالأرطى، وقد قال بعضهم : مَرْطِيٌّ[٢] وليس بِثبْتٍ .

وأمّا أيْصَرُ قالوا في جمعه إصَارٌ : وهو نبات .

وأمّا إمّعَةٌ فليس في الصّفاتِ إفْعَلَةٌ انّما هي فِعَّلَةٌ مثل : دِنَّبَةٍ[٣] ، والإمّعَةُ الذي لا رَأيَ لَهُ، وإنّما هُوَ تابعٌ لغيره، فإن كانت أربعة أحرفٍ أصولاً والهمزة خامسة في أوّل الكلمة فاقضِ بأنّ الهمزة أصلٌ واجعل اللفظة من بنات أعلمته ، نحو : اصْطبل ، وابرَيْسم ، وابرَاهيم[٤] / فإنْ رأيتَ /٢٠٤ الهمزةَ وسطاً أو أخيراً فاقضِ بأنّها أصلٌ حتّى تقوم الدّلالة على كونها زائدة ، نحو : البَرَائِل[٥] للدّيك والسّأسَم[٦] ، وتَكَرفأ السّحابُ .

وما زيدت فيه غير أوّلٍ حروفٌ محفوظة ، وهيَ " شَأمَلٌ وشَمْأَلٌ وقُدَائِمٌ[٧] أي قَدِيم" ، "وجُرَائِضٌ" لقولهم : جِرْوَاضٌ[٨] ، وامرأة ضَهْيأَةٌ بمعنى ضَهْيَاءُ ، وجَيْئَلٌ[٩] ، وجُؤَبٌ من جَالَ يَجُولُ وجابَ يجُوبُ .

---

(١) ينظر سر الصناعة ١١٤ والممتع ٢٣٣-٢٣٤.

(٢) قال سيبويه :"فلوْ كانت الالف زائدة لقلت : مَرْطِيٌّ". الكتاب ٤/٣٠٨
وقال ابن عصفور :"حكى الجرمي مَرْطِيٌّ". الممتع ٢٣٥.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٢٧٦-٣٠٨ وانظر المنصف ١/١١٦.

(٤) ينظر سر الصناعة ١٠٧.

(٥) يقال : برأل الديك بَرَائله اذا نفش ريشه عند المقاتلة.

(٦) السأسم: شجرة يقالُ لها: الشّيْز قال أبو حاتم هو السّاسَمُ غير مهموز . اللسان (سأم) . سر الصناعة ١٠٨ و

(٧) في الاصل : قد أم . وما أثبتناه من/الممتع ٢٢٧ وانظر اللسان (قدم) ٤٧١.

(٨) ينظر الكتاب ٤/٣٢٥ وسر الصناعة ١٠٨ ، والممتع ٢٢٧،

(٩) ينظر سر الصناعة ٧٥ والجيئل : الضبع . وقال ابن عصفور :"ألا ترى أن جَيْئَلاً لم يعل، لأنَّ الاصل : جَيئَلٌ". ينظر الممتع ٦٣٧-٦٣٧
وفي الاصل : جيل والسياق يعطي ما أثبتناه،لانه يتكلم عن زيادة الهمزة غير أول.

وأجازَ أبو إسحَاق (١) في همزةِ ضَهيَاءَ ةٍ أن تكونَ أصلاً وتكون اليَاءُ هيَ الزَّائِدَةَ على أن تكونَ الكلمةُ "فعْيَلَةٍ"، وذَهَبَ في ذَلكَ مذهباً مِن الاشتقاق وقالَ : الضَّهيَاءَةُ قِيلَ : إنَّها التي لاَ تحيضُ وقيلَ : إنَّها التي لاَ ثدىَ لَهَا. قالَ : وفي هذَيْنِ معنَى المُضَاهَاةِ ؛ لأنَّها قد ضَاهَأَت الرِّجالَ ؛ لأنَّها لا تحيضُ، كما ضَاهَتهُمْ بأنَّها لاَ ثدىَ لَهَا ، ويُقَالُ : ضَاهَيتُ زَيداً وضَاهَأْتُ زَيداً، فتكونُ "فَعْيَلَةً" مِن ضَاهَأْتُ بالهمز (٢) ؛ لأنَّ المشهورَ في كلامِهِم "فِعْيَلٌ" بالكسر، نحوُ : حِذْيَمٍ ، وطِرْيَمٍ ، وغِرْيَنٍ (٣) ، ولَم يَأتِ الفتحُ في هَذَا الفَنِّ ثَبتاً، إنَّما حَكاهُ قَومٌ ، وذَهَبَ أبو إسحَاق أنَّ غِرْقِئَ البَيضِ (٤) همزتُه زَائِدَةٌ، قَالَ ابنُ جنّي : " ولستُ أرَى لِلقَضاءِ بزَيادتِهَا وجهاً إلاَّ أن يَقولَ : يَشتَمِلُ على جَميعِ ما تَحتَهُ مِن البيضَةِ ويَغتَرِقُه ، وهَذَا عِندِي فيهِ بُعدٌ، ولو جَازَ اعتقادُ مثلِهِ على ضَعفِهِ لجَازَ لَكَ في همزةِ كِرفِئَةٍ أنَّها زَائِدَةٌ ، ويذْهبُ إلى أنَّها في مَعنَى : كَرَفَ الحِمَارُ إذا رَفعَ رَأسَهُ ليشُمَّ البولَ ؛ لأنَّ السَّحابَ أبداً يَرتفِعُ كما تَراهُ ، وهذا مَذهَبٌ ضَعيفٌ، على أنَّ أبَا زيدٍ قد حكَى : غَرْقَأَتِ البيضَةُ ".

قال ابن جني : وقرأت بخط أبي العباس محمد (٥) بن يزيد قال : يقال امرأةٌ ضَهْيَاءُ إذا لَم يَكُنْ لَهَا ثَديَانِ مِثلُ الجَدَّاءِ ، والضَّهْوَاءُ : لِلتي لاَ تَحِيضُ ولاَ ثَدىَ لَهَا، وحكى أحمدُ بنُ يَحيَى الضَّهيَأُ: الأرضُ التي لاَ تُنبِتُ

---

(١) أبو إسحاق الزجاج ينظر قوله في سر الصناعة ١٠٩ والممتع ٢٢٨.

(٢) ينظر المنصف ١/ ١١٠ وسر الصناعة ١٠٨.

(٣) الحذيم : الحاذق ، والطريم : العسل ، والغِرْيَن : باللام والنون الطين الذى ذهب عنه الماء وجف بعض الجفوف .

(٤) الغرقئ : القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض .

(٥) في الأصل : أحمد بن مزيد خطأ وصحة ما أثبتناه من سر الصناعة، لان النص مقتبس منه ١١٠.

فِيهَا وقدْ زِيدَت الهمزةُ أيضًا في حَطائِطٍ ، لأنه الشيءُ الصَّغيرُ المحطوطُ .
أنشدَ قطرب: (١)

إنّ حِرِى حُطَائِطٌ بُطَائِطُ كَأثَرِ الظَّبْيِ بِجَنبِ الغَائِطِ

وبُطائِطٌ : إتباعٌ ، وقالوا : حَبنطأتُهُ والهمزةُ زائِدةٌ ، وزادوها أيضًا في النَّئْدُلان وهِيَ الكَابُوس . قالَ :(٢)

* يُلْقى عَلَيهِ النَّئْدُلانُ بِاللَّيْلْ * (٣)

وقد تقدَّمَ أنَّ همزةَ الوصْلِ زائِدةٌ ، ومواضِعَها معلومةٌ مِنَ الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ ، وقد تقدَّمَ الإعلامُ بِهَا في بابِهَا أعني في بابِ هَمزةِ الوَصلِ .

وتُزادُ الهمزةُ في الاستفهامِ وفي التَّسوِيَةِ ، نَحوُ: ما أبالِي أقامَ زيدٌ أم قعدَ ، وفي النّداءِ ، نحوُ : أزيدُ أقبِلْ . (٤)

رَجَعَ الكلامُ الى ترتيبِ أبي القاسم قالَ : (والألِف لا تُزادُ أولاً لِسكُونِهَا واستِحالةِ الابتِداءِ بالسَّاكِنِ)، (٥) تَقولُ : الألِفُ لا تكونُ أصلاً البتّةَ في الأسماءِ المتمكِّنةِ ولا الأفعالِ ، وإنما تكونُ فِيهَا بَدلاً أو زائِدةً ، فأمَّا الحروفُ التي جاءَتْ لِمعانٍ فإنّ الألِفاتِ فِيهَا أصولٌ ، وكذلِكَ الأسماءُ المبْنِيةُ التي توغَّلتْ في شِبهِ الحروفِ ، نَحوُ : "مَا"، و "ذا" ، و إنَّمَا قلنا : إنَّها أصولٌ فِيهَا وليسَتْ بِزوائِدَ ولا مُبدلاتٍ ، لأنَّ الزّيادةَ ضَربٌ من

---

(١) الشاهد في سر الصناعة ١١٠ وشرح الملوكي ١٤٧ واللسان (بطط).
(٢) الشاهد لحريث بن زيد الخيل وهو في التكملة ٥٤٧ وسر الصناعة ١١١-٤٤٤ والمنصف ١/١٠٦ وشرح الملوكي ١٤٨ والممتع ٢٢٨ والقيسي ٨٩١ ونسبه القيسي لرؤبة وليس في ديوانه وهو في اللسان (فرج ، ندل).
(٣) ما بين علامتي تنصيص من كلام ابن جني في سر الصناعة ١٠٩-١١٠-١١١ .
(٤) العبارة في سر الصناعة ١١٨ .
(٥) الجمل ٤٠٠ .

التَّصرِيف فى / الكَلِمةِ ، وجُزءٌ مِنَ الاشتِقَاقِ فِيهَا، وهَذِهِ الأشياءُ غيرُ مُتصرفَةٍ ٢٠٥/
ولا مُشتَقّةٍ وليسَ لَنَا بِمَا نَحكُمُ على أنّها غَيرُ أصلِيةٍ فِيهَا بإبدَالِ الأَلِفِ.

وهيَ تُبدَلُ من أربعةِ أحرُفٍ : وهِيَ الهمزَةُ ، واليَاءُ ، والوَاوُ ،
والنّونُ ، يَجمعُهَا : "نَأوِى".

إبدَالُ الهمزَةِ عنِ الألِفِ :

فأمّا الهمزَةُ فَهِيَ فى الكلامِ على ضربَينِ : أصلٌ ، وزَائِدَةٌ ، فَمتَى
كَانتِ الهمزَةُ سَاكِنَةً مَفتوحًا ما قبلَهَا فَأرِيدَ تَخفيفُهَا أو تحويلُهَا أُبدِلتْ ألفًا
أصلاً كانتْ أو زَائِدَةً ، فَالاصليَّةُ مِثْــــلُ : " أَمِـــنَ وَلَا يُؤمِـــنُ ".
إبـــدَال هَـــذِهِ فى أكثرِ لُغاتِ العرَبِ، ولِلزُومِ البَدَلِ فِيهَا عُومِلتْ مُعامَلة
مَا لم يَكُن، فَقالُوا فى آدمَ فى الجمع : أَوَادِمُ مثلُ : خَاتَمٍ وخَوَاتِمَ ، ورأس.(١)

وقد أبدِلَتِ المفتوحَةُ التي قَبلَهَا ألفًا على غَيرِ قِياسٍ، قال الشاعر:(٢)

إذَا مَلَا بَطنَهُ أَلْبَانُهَا حَلَبًا ... بَاتَتْ تُغَنِّيهِ وَضْرَى ذَاتُ أَجْرَاسِ

وقد تقدمَ.(٣)

* فَارْعَيْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ *

يريدُ : هَنَأَكِ .

فَأمّا من هَمزَ "العَألَم" ، "والخَأْتَم" ، "والتَّأبَل" ، فلَا يجوزُ على مَذهبِهِ
تَخفِيفُ هذِهِ الهمزَةِ ؛ لأنّهُ عنِ الألِفِ قَلَبَهَا ، فلوْ أرَادَ الألِفَ لأقَرّهَا أولاً ،
فلوْ هَمزَ الألِفَ ثُم خفّفَ الهمزَةَ بِقلبِهَا ألِفًا لَكانَ ذَلِكَ نَقضًا لِلغرَضِ وهُـــوَ
مَرفُوضٌ عِندَهُم . قال :(٤)

إذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيءِ لَم تَكَدْ ... (*) إلَيهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ [تُقْبِلُ]

---

(١) ينظر سر الصناعة ٦٦٤-٦٦٥.

(٢) الشاهد فى المحتسب ١٦٢/٢ وسر الصناعة ٦٦٦ وأساس البلاغة (وضر) والضرائر لابن عصفور ٢٣٠ واللسان (درس ، ندل).

(٣) تقدم فى ١٩٤/ب.

(٤) الشاهد لمعن بن أوس كما فى الحماسة بشرحي المرزوقي ١١٣١/٣ ، والتبريزى ٩/٢ وما بين المعقوفتين ناقص من الاصل والتكملة من الحماسة.

(*) ما بين المعقوفتين ناقص من الاصل.

وكذلك لو نقلت نقل تخفيف مثل قولهم : "اقرا على فلان السلام" ، "وفلان لم يخطا" ؛ لأنها متطرفة ، ولمّا كانت لبيان الألف لم تكن لتحذف وتبدل منها الألف .

فإبدال الألف عن الياء بالواو

إبدال الألف عن الياء والواو ، فأمّا الياء والواو فهما على ثلاثة أضرب : أصليتين ، وزائدتين ، ومنقلبتين ،

وهما أصلان ، نحو قولك في "ييئس : ياءس" ، وفي "يوجل : ياجل" ، وفي نحو باع ، وسار لقولهم : السّير ، والبيع ، ومن ذلك رمى ، وسعى ، ودعا ، وعدا لقولك : الرّمي ، والسّعي ، والدّعوة ، والعدو ، وهذا حكم الياء ، والواو ، متى تحرّكتا ، وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفًا إلاّ أن يمنع من ذلك مانع ، كقولك في الاثنين : رميا ، وخلوا ، ولو قلنا [1] في مثل هذا : التقى ساكنان فيجب الحذف لهما فيزول لفظ التثنية ويلتبس الاثنان بالواحد ، نحو : النّفيان ، والنّزوان ، والنّفيان : ما تطاير في الحرب من سهام وغيرها . قال : [2]

وحرب يضجّ القوم من نفيانها ضجيج الجمال الجلّة الدّبرات

هو من شعر الحماسة ، والنّزوان : الارتفاع ولم تقلب هذه لئلاّ يجب أيضًا حذف إحدى الألفين فكنت تقول ، نفان ، ونزان ، وربّما جاء من ذلك شيء على أصله غير معتلّ منبهةً على الأصل ، وذلك : الصّيد ، والحيد ، والأود ، والحوكة ، والخونة . [3]

فأمّا قولهم في "ييئس : ياءس" ، وفي "يوجل : ياجل" فقلبوا الياء والواو فيهما ، وإن كانتا لساكنين تخفيفًا كأنّهم رأوا أنّ جمع الياء والألف أسهل من جمع ياءين أو ياء وواو ، وقد حملهم طلب الخفّة على أن قالوا

---

(١) هذا الكلام في سر الصناعة ٦٦٦-٦٦٧ .

(٢) الشاهد لامرأة من بني عامر كما في الحماسة لأبي تمام بشرحي المرزوقي ٧٤٨/٢ والتبريزي ٣١٣/١ .

(٣) ينظر سر الصناعة ٦٦٨ .

في الحيرةِ : حَارِقٌ ، وفي طيّئ : طَائِقٌ ، وقال الشاعر :/ (١) /٢٠٥

تُبتُ إليكَ فتقبّلْ تابَتي وَصُمتُ رَبّي فتقبّلْ صامَتي

يُريدُ تَوْبتي وصَوْمَتي .

وأمّا إبدالُ الهاءِ منهما وهما منقلبتانِ ، فقولُهم : "أعطَى" ، "وأغزى" ، ونحو ذلكَ ، وفي ترخيمِ "رَحَويّ" اسمَ رَجلٍ على قولِ مَنْ قال : "يا حارُ" : يا رَحَا (٢) أقبِلْ ، وكذلكَ القولُ في ترخيمِ "فَتَوِيّ" . (٣)

وأمّا إبدالُ الأَلِفِ عَنِ الياءِ والواوِ الزائدتَينِ فقولُكَ في ترخيمِ رَجلٍ اسمُهُ : "زُمّيل" على لُغةِ من قال "يا حارُ" : يا زُمَّا (٤) ، ومثلُ ذلكَ "سَلْقَى" ، "وجَعْبَى" انّما الألِفُ فيهما بَدَلٌ مِن ياءِ سَلْقَيتُ ، وجَعْبَيْتُ (٥) ، وهيَ زائدةٌ لا محالةَ .

أو تُسمّي رَجلاً "بِعنُوقٍ" جمعِ عَنَاقٍ ، ثمّ تُرخّمهُ على قولِ مَن قال : يا حارُ فتقولُ : "يا عُنِي" ، فإن سَمّيتَ "بِعُنِيّ" ثُمّ نَسبتَ إليهِ وجَبَ عليكَ أن تقلِبَ الكسرَةَ فتحةً ، فتَنقلِبُ الياءُ ألفاً فتصيرُ في التقديرِ : "عُنا" ، ثُمَّ تَقلِبُ ألِفَهُ واواً فتقولُ : "عُنَوِيّ" . (٦)

إبدالُ الألِفِ عنِ النونِ السّاكِنَةِ : أُبدِلَتْ في الوقفِ ، نحوَ : رأيتُ زيداً ، وأبدِلَتْ مِن نُونِ التوكيدِ الخَفيفةِ في مِثْلِ قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ (٧) ، وكقول الشاعر : (٨)

* ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فاعْبُدا *

---

(١) الشاهد في سر الصناعة ٦٦٩ واللسان ، والتاج (توب) .

(٢) هذا ما قاله ابن جني في سر الصناعة ٦٧٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) العبارة في سر الصناعة ٦٧٣ .

(٥) ينظر سر الصناعة ٦٧٤ ومعنى جَعباهُ : صَرعَهُ .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٨) الشاهد للأعشى ، ديوانه ١٨٧ وهو في الكتاب ٣/٥١٠ وسر الصناعة ٦٧٨ والإنصاف ٦٥٧ والأمالي الشجرية ١/٣٨٤و٢/٢٦٨

===

وأبدِلَتْ مِن نُونِ إذَنْ في الوقْفِ.(١)

وَأمَّا زِيادَةُ الألِفِ فإنّها تُزادُ ثانِيةً وثالِثَةً ورابعَةً وخامِسَةً ، وسادِسَةً [فزيَادَةُ الألِفِ ثانِيةً](٢) نحوَ : ضَارِبٍ [وثالِثَةً ، نحوَ : كِتَابٍ](٣) وحِسَابٍ ، وسُخَاخِين بمَعنَى سُخْـن قال الشاعر :(٤)

أُحِبُّ أُمَّ خَالِدٍ وخَالِـدَا حُبًّا سُخَاخِينًا وحُبًّا بَارِدَا

ورابِعَةً [نَحوَ :](٥) سَكرانَ ، وخَامِسَةً [نحـوَ :](٦) حَبَرْكَى (٧) ، وأمّا ألِفُ " حَبنطَى " فياءٌ لِقولِهم : احْبَنطَيْتُ ، وسَادِسَةً في نحوِ : قَبَعْثَرَى .

واعلمْ أنّ الألِـفَ الزَّائِدَةَ إذَا وقَعتْ أخيرًا في الأسماءِ فإنّهـــا تأتِي على ثلاثَةِ أضرُبٍ : مُلحَـقَةً ، ولِلتّأنِيثِ ، وزائِـدَةً لِغيرِ الإلْحاقِ ولاَ للتـأنيث.

فالمُلحَـقَةُ ، نحوُ : أرطىً في لُغةِ مَن قَال : أدِيمٌ مَأرُوطٌ ، وقـد حُكِيَ : أدِيمٌ مَرْطِيٌّ ، فتكُونُ ألِفُ أرطَى على هذِهِ مُنقلِبَةً عَن يَاءِ الإلْحَاقِ .

وأمّا التي لِلتأنيثِ فكُلُّ ألِفٍ لم تُنوَّنْ في حَالِ التّنكِيرِ مِن نَحوِ : "جُمَادَى ، وحُبَارَى ، وبُهْمَى" ، وقدْ حكَى سِيبويهِ على جِهَةِ الشذُوذِ : "بُهمَاةٌ"(٨) وألِفُ "فَعْلَى" لاَ تكونُ لِغيرِ التأنيثِ على مَذهَبِ البصريين ، وأمّا على مَذهَـب الكُوفيين فيقرُبُ فِيهَا الأمرُ ، لأنهم يُثبِتُونَ " فَعْلَلاً " .

وأمّــا " شُـــكَاعَـــاةٌ " .(٩)

=== وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٣٩-٨٨ و ١٠/٢٠ والهمع ٢/٧٨ ، والتصريح ٢/٢٠٨ .والشاهد فيه إدخال النون الخفيفة على قوله : " فاعبدا " .

(١) ينظر سر الصناعة ٦٧٩.

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الشاهد : في سر الصناعة ٦٨٨ واللسان ، والتاج (سخن) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) ينظر سر الصناعة ٦٨٨-٦٨٩.

(٨) الكتاب ٤/٢٥٥ قال سيبويه :"وليس هذا بالمعروف كما قالوا : فِعْلَاةٌ بالهاءِ صفَةً ، نحوَ : امرأةٍ سِعْلَاةٍ ورَجُلٍ عِزْهَاةٍ".

(٩) حكاه أبو الحسن الأخفش كما في سر الصناعة ٦٩٤.

فالألِفُ في هذِهِ اللفظةِ لغيرِ التأنيثِ إذا دخلَتْهُ الهاءُ، ومثلُهُ: "بَاقِلاَّةٌ"(١) وسَمَانَاةٌ(٢)، ونَقَاوَاةٌ، لأنّ لَحاقَ التّاءِ يمنعُ مِن أن تكُونَ للتأنيثِ، وعَدَم أصلٍ يُحمَلُ عليهِ يمنعُ أن تكُونَ للإلحاقِ(٢)، فإنّما هِيَ زائِدَةٌ لِغيرِ [الإلحاقِ](٣) ولاَ للتأنيثِ وزيدَت الألِفُ للتثنِيَةِ في قولِكَ: "زَيْدَانِ"، "وبُرْدَانِ" وعلاَمَـةٌ للتثْنِيَةِ والضّمِيرِ في قولِكَ: أخَوَاكَ قَامَا(٤)، ومُجَرَّدةً مِنَ الضّمِيرِ في قولك: أعيني، قال الشاعر(٥):

أَلْفَيَتَا عَيْنَاكَ عِندَ القَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَـةْ

وزِيدَت الألِفُ في أثناءِ الكلامِ على أنّها لَيسَتْ مَوضُوعَةً فِي ذَلِكَ، وإنّما زِيدَتْ لِمعَانٍ: مِن ذَلِكَ قَولُهُم في الوَقْفِ عِندَ التذكِيرِ: "قَالاَ"(*)، أي قَالَ زَيْدٌ، وكذلك قولُكَ: أَنَا في الوَقْفِ، تُرِيدُ: / أيْنَ أنتَ. ٢٠٦

ومن ذَلِكَ أنَا في الوَقْفِ(٦)، وتَقُولُ في الوَصْلِ: كَيفَ أنَا وزَيدٌ، وقد أجْرَى الشاعِرُ الوصلَ مُجْرَى الوقفِ فأثبَتَ الألِفَ قال(٧):

فَكَيفَ أنَا وَانتِحَالِي القَوَا فِـ بعدَ المَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

(*) ينظر سر الصناعة ٧٢٠.

(١) وحكى البغدادِيُونَ: سمانَاةَ. المصدر نفسه ٦٩٤.

(٢) ينظر سر الصناعة ٦٩٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ينظر الكتاب ١/١٧-١٨ وسر الصناعة ٦٩٥.

(٥) الشاهد لعمرو بن ملقط كما في النوادر لأبي زيد ٢٦٨ من قصيدة أولها:

سَهمَا لِيَ الليلَةَ سَهمَا لِيَهْ أودَى بِنَعلِيَ وسِرْبَالِيَـهْ

وهو في سر الصناعة ٧١٨ والخزانة ٩/١٨-١٩-٢٣ والعيني ٢/٤٥٨.

(٦) ينظر سر الصناعة ٧٢٠-٧٢١.

(٧) الشاهد للأعشى، ديوانه ٥٣ وهو في الكامل ٢/٣٧ والأصول ٣/٤٥٤ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٠٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٤٥ والقيسي ٣٨٥ والضرائر لابن عصفور ٤٩ والارتشاف ٣/٢٧٣ وفي الاصل:

فَكيفَ أنَا والمحالِ القَوافِي بَعدَ المَشِيبِ كَفَى بِذَاكَ عَارًا

والصواب ما أثبتناه من الديوان.

ومِن زِيادَةِ الأَلِفِ قَولُ عَنترة (١):

يَنبَاعُ مِن ذِفرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثلِ الفَنِيقِ المُكدَمِ

قال ابنُ كَيسَانَ (٢): يُقَالُ يَنبَاعُ يَنبَعُ، واسْتَنبَعَ البَحرُ، ومن ذَلِكَ إلحاقُهَا فَاصِلَةً بَيْنَ الهمزتينِ مِثل قَولِهِ تَعَالَى: * ءَاأَنْذَرْتَهُمْ * (٣)، ومِن ذَلِكَ قول الشاعر (٤):

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَينَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

ومن ذَلِكَ الأَلِفُ اللَّاحِقَةُ في آخِرِ الأسماءِ المُبهَمَةِ في التصغيرِ، نَحو: "هذَيَّا"، وكَذَلِكَ: "اللَّذَيَّا" (٥)، ومن ذَلِكَ لَحَاقُهَا في النُّدبَةِ، نَحو: وَازَيدَاهْ، وَفِي الاستغاثَةِ، نحو: يا لَزَيداه (٦)، ومن ذَلِكَ زِيَادَتُهَا لِلإطلاق، كقوله (٧):

* وأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالمَطَرَا *

وَعَلَيهِ جَاءَ فِي القرآنِ الكَرِيمِ: * الظُّنُونَا * (٨)، وَ * الرَّسُولَا * (٩)، و * قَوَارِيرَا * (١٠).

---

(١) الشاهد لعنترة بن شداد، دِيوانه ٢٠٤ وهو من معلقته: (هَل غَادَرَ الشُّعَرَاءُ)، وهُوَ في السبع الطوال الجاهليات ٣٣٢، وسر الصناعة ٣٣٨-٩، ٧١ وشرح المعلقات للنحاس ٢/ ٢٤، واللسان (باع).

(٢) **قول ابن كيسان هذا في الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٤٦.**

(٣) الآية ٦ من سورة البقرة و ١٠ من سورة يس.

(٤) الشاهد لذي الرمة، ديوانه ٩٥ والكتاب ٣/ ٥٥١ والمقتضب ١/ ١٦٣ والكامل ٣/ ٥٥ والأمالي للقالي ٢/ ٥٨ والخصائص ٢/ ٤٥٨ وسر الصناعة ٧٢٣ والإنصاف ٤٨٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٩٤ و ٩/ ١٩٩.

(٥)(٦) ينظر هذا في سر الصناعة ٧٢٣.

(٧) الشاهد في الكتاب ١/ ٩٠ للربيع بن ضبع الفزاري، وهو كذلك في الأمالي والنوادر للقالي ٢/ ١٨٥ مع مقطوعة من شعر الربيع بن ضبع والشاهد في النكت ٢٢٣ والحماسة البصرية ٢/ ٣٦٧.

(٨) الآية ١٠ من سورة الاحزاب.

(٩) الآية ٦٦ من سورة الاحزاب.

(١٠) الآية ١٥ من سورة الانسان.

ومن ذَلِكَ زِيادَتُها بعدَ هاءِ ضَميرِ المؤنَّثِ ، نحو : ضربتُها ، ومَررتُ بِها ، ولا تُحذَفُ ، كما تُحذَفُ واوُ المُذكَّرِ ، وقدْ جاءَ في نادِرٍ مِنَ الكَلامِ : (١)

بِالفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ اللّهُ بِـــــــهِ   والكَرامَةُ ذاتُ أكرمَكُمُ اللّهُ بَهْ

فَحذَفَ الألِفَ وعَوَّضَ مِنهَا فتحَةَ البَاءِ، وقَدْ جاءَ في الشِّعْرِ النادِرِ : (٢)

أعْلَقْتَ بِالذِّئبِ حَبْلاً ثُمَّ قُلْتَ لَهُ   ألْحِقْ بِأَهْلِكَ واسْلَمْ أيُّها الذِّيبُ

أَمَّا تَقُودُ بِهِ شَاةً فَتأكُلُهَـــــا   أَوْ أنْ تَبِيعَهُ في بَعْضِ الأرَاكِيبِ

يُريدُ تَبِيعَهَا .

قالَ أبو القاسم : (وَالوَاوُ أيْضًا لَا تُزادُ أوَّلاً) ، (٣) اعلَمْ أنَّ الوَاوَ تَكُونُ أصلاً وبدَلاً وَزائِدَةً ، فَإذا كَانتْ أصْلاً وقَعتْ فَاءً وَعيْنًا ولَامًا ، فالفَاءُ ، نحوُ : " وَرِلٍ " ، "وَوَعِدٍ" ، والعيْنُ ، نحوُ : " سَوْطٍ" ، واللَّامُ ، نحو : "دَلْوٍ" . (٤)

إبدَالُ الوَاوِ ، وهِيَ تُبدَلُ مِن ثَلاثَةِ أحْرُفٍ ، وَهِيَ الهَمزةُ والألِــفُ والياءُ يَجمعُهَا : "آيٌ" فَأمَّا إبدَالُهَا مِنهَا أصْلاً فَمتَى كَانَت الهمزةُ مَفتُوحَةً وقبلَها ضَمَّةٌ، فلكَ إبدَالُها هَمزَةً ، نَحوُ : "جُؤَنٍ" ، "وَلُؤَمٍ" ، "وهُوَ يَضربُ وَباكَ" (٥) في تَسهِيلِ [هُوَ] (٦) يَضربُ أبَاكَ ، ومن ذَلِكَ * السُّفَهاءُ وَلا *. (٧)

---

(١) تقدم في ٨١/ ب .

(٢) البيتانِ في سرّ الصناعة ٧٢٧ دُونَ نسبةٍ والثاني مِنهُمَا في العمدة ٢/ ٢٧٠ والضرائر لابن عصفور ١٢٥ وشرح شواهد الشافيــــة ٢٤٠ والخزانة ٥/ ٢٧١ - ٢٧٢ واللسان (ركب) والشاهد فيه قوله : " أو أن تَبِيعَهَ " حيثُ أرادَ تَبِيعَهَا فحذفَ الألِفَ علـــى جهة الشذوذ .

(٣) الجمل ٤٠٠ .

(٤) العبارة في سر الصناعة ٥٧٣ .

(٥) العبارة في سر الصناعة ٥٧٣ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) الآية ١٣ من سورة البقرة . قال الزجاج : " وأما اختلاف الهمزتين نحو " السفهاء ألا " فأكثر القراء على مذهب أبي إسحاق ، وأما أبو عمرو فيحقق الهمزة في رواية سيبويه ، ويخفف الأولى فيجعلها بين الواو والهمزة ، فيقول : " السفهاء ألا " بين بين . وأما سيبويه والخليل فيقولان : "السفهاء ولا " فيجعلان الهمزة الثانية واوا خالصة " . ينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج ١/ ٨٠ - ٨١ .

ومن ذلك في أجيب : وجيب ولا يكون من باب آكدت ووكدت ، لأن لام الفعل منه واو في الأصل لقولهم : أخوان وأخوات ، وانقلبت في واخيت، كما انقلبت في غازيت .(١)

وأما إبدالها من الهمزة المبدلة فقولك في تخفيف " هو يملك أحد عشر" : هو يملك وحد عشر ، والأصل في " أحد وحد".

وقد أبدلت الواو من همزة التأنيث المبدلة من الألف في ثلاثة مواضع : التثنية ، والجمع بالتاء والنسب ، نحو قولك : حمراوان وحمراوات و حمراوي .(٢)

وقد أبدلت من الهمزة الزائدة ، نحو قولك في نحو "غلام أحمد" : "وحمد".(٣)

وإبدالها من الألف على ثلاثة أضرب : تبدل من الألف والألف أصل ، وتبدل من الألف وهي بدل ، وتبدل منها و هي زائدة .

فإبدالها منها وهي أصل ، نحو : قولك في تثنية "إلى" ، "ولدى"، اسمي رجلين : "إلوان"، "ولدوان"، وكذلك إذا الزمانية ، وإذا المكانية ، وهي التي للمفاجأة تقول في تثنيتها اسمي رجل : "إذوان"، وتقول في جمعها وهي أسماء لمؤنث : "الوات ، وإذوات"(*)، ولما لم يكن لهذه الألفات أصل ترجع إليه ولا سمعت فيها الإمالة حكم عليها بالواو حين سمي بها ، لأنها قد انتقلت إلى حكم الأسماء فحكم على ألفها بما يحكم على ألفات الأسماء التي لا تحسن إمالتها مثل : قفا ، وعصا .(٤)

وإبدالها منها وهي على ثلاثة أضرب : ألف مبدلة من همزة ومبدلة من واو ، وألف مبدلة من ياء .(٥)

(*) ينظر سر الصناعة ٥٧٦ .
(١) هكذا في سر الصناعة ٥٧٤ .
(٢) ينظر سر الصناعة ٥٧٥ .
(٣) المصدر نفسه ٥٧٦ .
(٤) المصدر نفسه ٥٧٧ .
(٥) هذا في سر الصناعة ٥٧٩ .

فالأولى ، نحو : أُوَيدِمٌ في تصغير آدَم .

والثانية ، نحو : عُصَيِّ .

والثالثة ، نحو : فُتَيِّق (١) ، وابدالها منها وهي زائدة في نحو : " فاعِل "وفاعَل " ، "وفاعول " ، "وفاعال " (٢) ، فإذا أردت أن تحقّر ذلك كلّه قلبت الأَلِف وَاوًا ، والتكسير في هذا محمول على التصغير ؛ لأنّهما من وادٍ واحدٍ ، وكذلك يجب أن يكون أصل القلب في تصغير كِتاب الى الواو فتجتمع اليـاء والوَاوُ ، وتسبق إحداهما بالسُّكون فيقع الإدغام بعد قلب الواو ياءً وحين كثر انقلابها إلى الواو. (٣)

وابدالها من الياء على ثلاثة أضرب : أصلٌ ، وبدلٌ ، وزائدة. (٤)

فالأصل قولهم في أصل من أيقن مُوقِن ، ومن أيسر مُوسِر ، وكذلك كلّ ياء ساكنة مُفردة قبلها ضمّة. (٥)

وابدالها من الياء المبدلة من الألف يكون لو سمّيت رجـلاً بقِيتال من قاتل لقلت : قُوَيْتِيل. (٦)

وابدالها من الياء الزائدة قولك في تصغير بَيْطَر : بُوَيْطِر .

زيادة الواو : وقد زيدت ثانية في كَوثَر ، وجَوْهَر ، وثالثة فـي جَدْوَل ، وقَسْوَر ، ورابعة في كَنَهْوَر ، وخامسة في حَيْزَبُون ، ولم تزد الواو أولاً البتّة ؛ لأنّ زيادتها تؤدّي الى قلبها همزة ؛ لأنّه قد اطّرد أنّ كـلّ واو انضمّت ضمًّا لازمًا في أوّل كلمةٍ لو انكسرت فهمزها جائز و همز المضمومة أكثر (٧) ، ولو كانت مفتوحة في فعلٍ لانضمّت في بنية المفعول فيجـب حينئذٍ همزها ، ولو كانت في اسم لانضمّت في التصغير .

---

(١) هذا في سر الصناعة ٥٧٩.

(٢) ينظر سر الصناعة ٥٨١.

(٣) العبارة في سر الصناعة ٥٨٣.

(٤) ينظر سر الصناعة ٥٨٤.

(٥) المصدر نفسه ٥٨٤.

(٦) كما في سر الصناعة ٥٩٢ - ٥٩٣.

(٧) ينظر سر الصناعة ٥٩٥.

وعلى أنَّهُ قد هَمزَ مِنَ المفتُوحةِ ألفَاظُ (١) ،فلَمَّا كَانتْ زِيَادَتُهَا تُؤدِّى الى قلبِهَا هَمزةً كَرِهُوا أن يَقربُوا بَابَ إشكَالٍ .

فَأمَّا وَاوُ "وَرنْتَلٍ" فَأَصْلٌ والكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةٌ ، والنُّونُ مِثْلُ"جَحَنفَلٍ".(٢)

واعلَمْ أنَّ الوَاوَ لم تَأتِ فَاءً ولاَ لَامًا إلاَّ في حَرفٍ وَاحِدٍ وهُوَ مَا قَالَ سيبويه : (٣) لَيسَ في كلامِهِمْ مِثْلُ وَعَوْتُ استثْقَالاً لِذَلِكَ في المُستَقْبَلِ ، فَإِنَّ الأولَ يَطلبُ "يَفْعِلُ" بِالكَسْرِ والآخر يَطلبُ "يفْعُلُ" بِالضَّمِ ، وكلاهُمَا يُنَافِي الآخرَ (٤) ، وقد جَاءَتِ الفَاءُ والعَيْنُ وَاوَيْنِ في نَحو : أوَّلَ ، (٥)

رَجعنَا : وقَدْ زِيدَتِ الوَاوُ في جَمَاعَةِ المُذَكَّرِينَ مِمَّنْ يَعقِلُ ، نَحوُ : قَولِكَ : الزَّيدُونَ (٦) ، وزِيدَتْ مَعَ النُّونِ في مِثْلِ قَولِكَ : ثُبَةٌ وثُبُونَ (*) عِوَضًا مِن لَامِ الكَلِمَةِ ، والثُّبَةُ : الجَمَاعَةُ وهُوَ مِن قَولِكَ : ثَبيتُ الشَّيءَ إذَا جَمعتَهُ ، وذَهَبَ أبُوالحَسنِ (٧) في ثُبَةِ الحَوضِ وهِيَ وَسَطُهُ أنَّها مِن ثَابَ المَاءُ إلَيْهَا ، وقَالُوا في تصغِيرِهَا : ثُوَيْبَةٌ ، والأولُ أظهَرُ ، وأصْلُ ثُبَةٍ ثُبَوَةٍ ، لأنَّ الوَاوَ في هَذَا النَّمطِ أكثَرُ مِنَ اليَاءِ .

وتُزَادُ الوَاوُ في الفِعْلِ عَلَامَةً لِلجَمْعِ ، والضَّمِيرِ (٨) ، وتُزَادُ بَعدَ هَاءِ الإضمَارِ ، نحوُ : ضَرَبْتُهُو (٩) ، وبَعدَ مِيمِ الجَمْعِ ، نَحوُ : ضَرَبْتُهُمُو ، وقَدْ أشبَعُوا الضَّمَّةَ فتولَّدَت / الوَاوُ . /٢٠٧

(*) ينظر سر الصناعة ٦٠١ .
(١) العبارة في سر الصناعة ٥٩٥ .
(٢) المصدر نفسه ٥٩٥-٥٩٦ .
(٣) الكتاب ٤/٤٠١ .
(٤) عبارة ابن جني في سر الصناعة ٥٩٦ - ٥٩٧ .
(٥) كما في سر الصناعة ٦٠٠ .
(٦) هذا في سر الصناعة ٦٠١ .
(٧) ينظر سر الصناعة ٦٠٢ وهذا القول فيه لابي إسحاق الزجاج .
(٨) ينظر الكتاب ٢/٤٠ ، وسر الصناعة ٦٢٩ .
(٩) ينظر سر الصناعة ٦٢٩ .

قال : (١)

وَأُتِّنِي حَيْثُ مَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

يريدُ : فَأنظُرُ ، ويحتمِلُ أن يكونَ مِن هَذَا قَوْلُه : (٢)

* مِن سَبَّ زَبَّانَ لَمْ يَهْجُو ولَمْ يَدَعِ *

ومِنَ الوَاوِ الزَائِدَةِ مَا جَاءَ لِمَعْنَى ، وهِيَ وَاوُ العَطفِ ، وَوَاوُ المفْعُولِ مَعَــهُ ، وَوَاوُ الحَالِ ، وَوَاوُ القَسَمِ (٣) ، وعِندَ بَعضِهِم [وَاوَ] (٤) رُبَّ .

وقَد زِيدَت الوَاوُ على الحَرفِ المَضمُومِ إذَا وَقَفتَ عَليهِ مُتذكِّراً لِمَا بعدَهُ مِن الكَلامِ ، تَقُولُ : الرَّجُلُ يَقْدُمُو أَيْ: يقدُمُ غَداً ، [والرجلُ] (*) يَنطلِقُو أَيْ: يَنطلِقُ الَيْنَا ، وزيدُ يَغزُوو ، فزادُوا على الوَاوِ ، واواً عَلَامَةً لِلاسْتِذكَارِ ، وأنَّــهُ [قَدْ] (٥) بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنَ الكَلامِ . (٦)

وقَدْ زَادُوهَا في مِثلِ قَولِكَ : " كُنتَ ولَا مَالَ لَكَ " وكَأنَّهُم اسْتَجَــازُوا زِيَادَتَها هُنَا لِمشَابَهةِ خَبرِ كَانَ بِالحَالِ .

قَالَ ابن جني : وفيهِ نَظَرٌ . (٧)

(*) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق وينظر سر الصناعة ٦٥٠ .

(١) الشاهد في المسائل الحلبيات ١١٣ من انشاد أحمد بن يحيى كذا قال أبو علي وهو في شرح القصائد السبع الطوال ٤٩١ والخصائص ٣١٦/٢ والانصاف ٢٣-٢٤ وسر الفصاحة ٧١ والمغني ٢٨٢ واللسان (شرى) والخزانة ١٢١/١ و ٧/٧ و ٢٢٠/٨-٢٢٣ .

(٢) الشاهد في معجم الادباء ١٥٨/١١ لابي عمرو بن العلاء يخطاب الفرزدق وهو في معاني القرآن للفراء ١٦٢/١ و ١٨٨/٢ والمنصف ١١٥/٢ وسر الصناعة ٦٣٠ وشرح القصائد السبع الطوال ٧٨ ، والانصاف ٢٤ والامالي الشجرية ٨٥/١ وشرح المفصل لابن يعيــش ١٠٤/١٠-١٠٥ والضرائر لابن عصفور ٤٥ وصدره :

* هَجوتَ زَبَّانَ ثُم جِئتَ مُعتَذِراً *

والشاهد فيه أنه أشبع الضمة بعد حذف الواو للجزم فنشأت واو أخرى بعدها .

(٣) ينظر سر الصناعة ٦٣٩-٦٤٠ .

(٤) في الاصل باب رب . والصواب ما أثبتناه . وانظر سر الصناعة ٦٣٧ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق وانظر سر الصناعة ٦٥٠ .

(٦) العبارة في سر الصناعة ٦٥٠ .

(٧) عبارة ابن جني : وقد زيدت الواو في نحو قولهم : كنت ولا مال لك أي :

===

قَالَ أبو القاسم : (وَاليَاءُ تُزَادُ أَوَّلاَ)[١]، اعلمْ أنَّ اليَاءَ حَـرْفٌ مَجهُورٌ يَكُونُ فى الكَلامِ على أضْرُبٍ : يَكُونُ أصْلاً ، وبَدَلاً ،وزَائِدَة ، فَـإذا كَانَتْ أصْلاً وقَعَتْ فاءً وعَيناً ولاَماً ، نَحوُ :"يُسْرٍ" ، "وبَيتٍ"، وظَبْـيٍ ، ويَكُونَ التضعِيفُ فى اليَاءِ ، كَما يَكُونَ فى سَائِرِ الحُرُوفِ ، الفَاءُ والعَيْنُ قَالُوا فِـى اسمِ مَكانٍ : "يَيْـنٌ" وليَسَ لَهُ فى الأسمَاءِ نَظِيرٌ قَالُوا .

وقَالُوا فى الفِعْلِ : يَيَّيْتُ(*) يَاءً حَسَنَةً أىْ: كَتَبتُ [يَاءً][٢]، ومِـنْ ذَلِكَ الفَاءُ واللَّامُ قَالُوا :"يَدٌ"، وأصلُهُ :"يَدْيٌ"[٣]، دَلِيلُهُ قولُ الشاعر :[٤]

يَدَيْتَ على ابنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِى الجَدَاةِ يَدَ الكَرِيمِ

ومِن ذَلِكَ العَينُ واللَّامُ وهُوَ أكـثَرُ مِمَّا تَقَدَّمَ ، وذَلِكَ [حَيَيْتُ ، وعَيَيْتُ ، والحَيَّةُ][٥] مِن هَذَا[٦] لِقَولِهِمْ فى النَّسَبِ الى حَيَّةَ بنِ بَهدَلَةَ : حَيَوِىّ[٧] ، وأمَّا قَولُهُم :

(*) في الاصل : يَيَّيْتُ ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه من سر الصناعة ٧٢٩.

=== كنتَ لاَ مَالَ لَكَ وكانَ زَيدٌ ولا أحدَ فَوقه . وكأنهم انَّما استجازوا زيادتَها هُنَا لمشابهة خبر كانَ للحالِ ، ألا ترى أن قولك : كان زيدٌ قائما مشبه من طريق اللفظ بقولهم : جاء زيد رَاكباً وكما جاز أن يشبه خبر كان بالمفعول فينصب ، فغيرُ منكرٍ أيضًا أن يُشبَّـه بالحال في نحو قولهم : جاءَ زيدٌ وعلى يَدِهِ بَازٌ ، فتُزَادُ فيه الواو. سر الصناعة ٦٥٠.

(١) الجمل ٤٠٠.

(٢) زيادة يقتضيها السياق وانظر سر الصناعة ٧٢٩.

(٣) العبارة في سر الصناعة ٧٢٩.

(٤) الشاهد لمعقل بن عامر الأسدي كما في الحماسة بشرحي المرزوقي ١٩٣/١ والتبريزى ٥٨/١ والخزانة ٤٧٨/٧ والجداة بالدال المهملة موضعٌ في بلادِ غطفان ، والجَذَاةُ بالذال المعجمة هي رواية التبريزى كما هي عند المَصنف وهي لغةٌ فى الجَدَاةِ بالدَّالِ . انظر هامش ٢ من شرح المرزوقي ١٩٣/١.

(٥) فى الاصل : حيهيت وعيعيت ، والحيهة والصواب ما أثبتناه . وانظر سر الصناعة ٧٢٩.

(٦) كما فى سر الصناعة ٧٢٩.

(٧)

(*)
"حَوَاءُ" لِصَاحِبِ الحَيَّاتِ ، فكَقَولِهِمْ : "لآلٍ" لِبائِعِ اللُّؤلُؤ ، فَهو مِمَّا اتفــق [ـ مَعْنَاهُ ـ] (١) وتَقَارَبَ لَفظُهُ (٢) ، وأحَدُ لَفظِهِ غَيرُ لَفظِ صَاحِبِهِ ، ونَظِيرُ ذَلِكَ في العَينِ "جَيْبٌ" أي: جَيْبُ القَمِيصِ وغَيرِهِ (٢) ، وليسَ في كَلامِهِم اسمٌ في أولِهِ يَاءٌ مكسُورَةٌ إلاَّ اليِسَارُ لُغَةٌ في اليَسَارِ (**) ، "وَيِقَاظٌ جمعُ يَقظَانٍ" ، "وَيِعَـرَةٌ" جمعُ "يَعْرٍ" لِلجَدْيِ ، و يَيْئَسُ و يِيئَسُ (٣) .

ابدَالُ اليَاءِ : فَأمَّا إبدَالُهَا مِنَ الألِفِ فَفِي "حِمْلاقٍ" "حُمَيلِيقٌ" ، ونحوِهِ . قَالَ ابنُ جِني : وكَذَلِكَ اليَاءُ في "قِيتَالٍ" ، وضِيرَابٍ إنَّمَا هُمَا بَـدَلٌ مِن ألِفِ قَاتَلْتُ ، وضَارَبْتُ (٤) .

وأمَّا إبدَالُهَا مِنَ الوَاوِ فَفِي نَحوِ : مِيقَاتٍ ، ومِيعَادٍ ، ومِيزَانٍ ، و في جَمعِ ثَوبٍ وثِيَابٍ ، وحَوضٍ وحِيَاضٍ لِضَعْفِهَا بِالسُّكُونِ فِي الوَاحِدِ ولِلكَسْـرَةِ قَبلَهَـا ، ولأنَّ بعدَ الوَاوِ ألِفاً تَحَرُّزاً مِنْ "طَوِيلٍ وطُوَالٍ" ، ولَولاَ الكَسرَةُ أيضـاً مَا قُلِبَتْ يَاءً (٥) .

وشَرَطْنَا أن يَكُونَ بَعدَ الواوِ ألِفٌ تَحَرُّزاً مِن زَوجٍ وزِوَجَةٍ ، وعَوْدٍ وعِوَدَةٍ ، فَأمَّا قَولُهُم : ثَوْرٌ وثِيَرَةٌ فَشَاذٌّ (***) .

وقال أبُو العباسِ (٦) : أعَلُّوهُ فَرقاً بَينَهُ و بَينَ ثِوَرَةٍ لِلقطعَةِ مِنَ الأَقِطِ (٧) ؛ وشَرطْنَا أن يَكُونَ لاَمُ الكَلِمَةِ صَحِيحاً تَحَرُّزاً مِنْ "رِوَاءٍ" جَمعُ رَيَّانٍ ، "وطَيَّان وطِوَاءٍ" جمع طَيْوَانٍ (٨) ، وكَذَلِكَ لَن سَكَنَ مَا قَبلَ الوَاوِ في مِثلِ دِيوَانٍ فَيجْرِي مَجـرَى

---

(١) في الأصل : معنى . والسياق يعطى ما أثبتناه .
(٢) ينظر سر الصناعة ٧٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ٧٣١ .
(٤) ينظر سر الصناعة ٧٣١ .
(٥) العبارة في سر الصناعة ٧٣٢ .
(٦) ينظر سر الصناعة ٧٣٣ والمنصف ١/٣٤٦ .
(٧) هذا في سر الصناعة ٧٣٣-٧٣٤ .
(٨) المصدر نفسه ، وفي الاصل : روى وطوى جمع : ريان وطيان وما اثبتناه من سر الصناعة ٧٣٤ .
(*) ينظر سر الصناعة ٧٣٠ .
(**) ينظر سر الصناعة ٧٣١ .
(***) ينظر سر الصناعة ٧٣٣ .

اجْلِوّاذًا ، وقد قال بعضهم : دَيَاوِينَ في دَواوِينَ ،وهو شاذٌّ [١] من باب رِيحٍ وأرْيَاحٍ .

واعلَمْ أنَّ الواوَ متى وقعَتْ / قبلَها الياءُ السّاكِنَةُ قُلبت الواوُ ياءً ، ٢٠٧/-
وكذلك إن وقعت الواوُ ساكِنَةً قبلَ الياءِ ، فالأولى نحو : سَيِّدٍ ، والثاني نحو : لَيَّةٍ [٢] ، وقد أُبدِلت الياءُ مِنَ الواوِ إذا كانت لامَ فُعْلَى ، نحو : العُلْيَا ، والدُّنيا ، والقُصْيَا ، وقالوا : القُصْوَى [٣] فأخرجوها [على] [٤] أصلِها .

وأمّا "حُزْوى" فعَلَمٌ ،والتّغييرُ عنِ الأصلِ يجيءُ في الأعلامِ ، ونَظِيرُ القُصْوَى في الشُّذوذِ قولُهم : " خُذِ الحُلْوَى وأعْطِهِ المُرَّى " [٥].

وقد أبدَلوا الياءَ مِنَ الواوِ في مِثْلِ "صِبْيَةٍ وصِبْيَانٍ" و هُمَا مِن صَبَوتُ ، كأنّهم لم يَعتَدّوا حاجِزًا بالسُّكونِ ، وقد سُمِعَ شاذًا "صِبْوانٌ" ، وقال بعضُهم : صُبْيَانٌ ، فكانَ على قِياسِ أرْيَاحٍ ، ودَيَاوِينَ .

ونَظِيرُ هَذَا الحرفِ "قِنْيَةٌ و قِنْوَةٌ ، وقُنْيَةٌ و قُنْوَةٌ" [٦] وهو مِن قَنَوتُ ، وقد قِيلَ : قَنَيتُ ، وقالوا في يَوْجَلُ : "يَيْجَلُ وييجَلُ" [٧] ، كُلُّ هَذَا هُرُوبٌ مِنَ الواوِ .

إبدالُ الياءِ مِنَ الهمزةِ : كُلُّ هَمزَةٍ سَكَنتْ وانكَسرَ ما قبلَها فتَسهِيلُها بإبدالِها ياءً بِحكْمِ حَرَكَةِ ما قَبلَها ،وذلِكَ ، نَحو : "بِئْرٍ ، وذِئْبٍ" ، وكذلِكَ إن انفتَحَتْ وانكَسرَ ما قبلَها ، نَحو : "مِئَرٍ" ، وكذلِكَ إن وقعَت الهمزَةُ بعدَ ياءِ "فَعِيلٍ" ونحوِهِ مِمّا زِيدَتْ فيهِ لِلمَدِّ أو بعدَ ياءِ التّصغيرِ في

---

(١) كما في سر الصناعة ٧٣٥.
(٢) العبارة في سر الصناعة ٧٣٥.
(٣) ينظر سر الصناعة ٧٣٥-٧٣٦.
(٤) في الأصل : عن ، والسياق يعطي ما أثبتناه وانظر المنصف ٢ ١٦٢.
(٥) هذا في سر الصناعة ٧٣٦.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) العبارة في سر الصناعة ٧٣٧.

نَحو : خَطِيئَةٍ ، وأُرَيْئِسٍ ،وأُقَيْئِسٍ في تَصغِير أَرْؤُسٍ ، وَأَفْؤُسٍ ،ومَتى اجتمَعَت هَمزَتانِ وانكَسرَت الأُولى مِنهُمَا وكَانت الثَّانِيَةَ سَاكِنَةً لزمَها البَدلُ يَاءً أَبَدًا ، نَحو : إِيمَانٍ،(١) وقَدْ حَقَّقَها بَعضُهم ،وذَلِكَ في غَايةِ الشُّذُوذِ ، وقَدْ أبدَلُوا الهمزَةَ السَّاكِنَةَ التي هِيَ لَامُ الفِعلِ واتَّصلَ بِهَا ضَمِيرُ المتَكَلِّم والمُخَاطبِ يَاءً ، نحوَ : قَرأْتُ ، وبَدأْتُ ، فَقَالُوا : قَرَيْتُ وبَدَيْتُ(٢) ، ولَكِنْ تِلكَ لُغةُ قَومٍ غَيرِ فُصحَاءَ ، وقَد أَخرَجَ ابنُ جِنّي(٣) على هَذِهِ اللُّغةِ قَولَ زُهير :(٤)

* وإلَّا يَبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ *

قالَ : أرادَ يُبْدِئُ وحذَفَ اليَاءَ للجَزمِ ، والمشهُورُ أنهُ ابدَالُ الهَمزَةِ أَلِفًا ثُمَّ حذَفَهَا لِلجَزمِ ، كَمَا تُحذَفُ أَلِفُ يَسْعَى ، وعلَيهِ قوله :(٥)

* و يترُكُ حَقِّي وهو أَضْوَى من الشَّمسِ *

وأشَدُّ مِن هَذا قَولُ الآخر :(٦)

وكُنتَ أَذَلَّ مِن وَتِدٍ بِقَاعٍ ... يُشَجِّجُ رَأسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

---

(١) ينظر سر الصناعة ٧٣٨.

(٢) هذا في سر الصناعة ٧٣٩ - ٧٤٠.

(٣) ينظر سر الصناعة ٧٣٩.

(٤) ديوان زهير ٢٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٧٩ وسر الصناعة ٧٣٩ وشرح القصائد العشر الموسومة بالمعلقات للنحاس ١٩٠ ، والستة الجاهليين ٢٨٥ وتمام البيت :

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

(٥) الشاهد لم أعثر عليه فيما قرأته من الكتب.

(٦) تقدم تخريجه في ص ٨٦٧ .

فأبدَلَ الهمزةَ ياءً فصارَ مثلَ قوله : هذا قاضٍ، وقالوا في "أعْصُر" : اسمِ رَجُلٍ "يَعْصُر".(١)

إبدالُ الياءِ مِنَ الهاءِ قالوا : دَهْدَيْتُ الحَجَرَ أي: دَحرجْتُه ، وأصلُه مِن دَهْدَهْتُه ، ألاَ تراهم قالوا : دُهْدُوهةُ الجُعَلِ لِما يُدحْرِجُه،(*)(٢) وقالوا في صَهْصَهْتُ بالرَّجُلِ إذا قلتَ لَهُ :"صَهْ صَهْ" : صَهْصَيْتُ.(٣)

إبدالُ الياءِ مِنَ السِّينِ [قالَ الشَّاعِرُ :](٤)(٥)

إذا ما عُدَّ أرْبَعَةٌ فِسَالٌ فزَوجُكِ خامِسٌ وأبُوكِ سادِي

إبدالُ الياءِ مِنَ الباءِ : قالَ الشاعر :(٦)

لَهَا أشَارِيرُ مِن لَحْمٍ تُمَتِّرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِن أرَانِيهَا

أرَادَ مِنَ الثَّعالِبِ، ومِنْ أرَانِبِهَا ، وقالوا :"دِيبَاجٌ ودَبَابِيجُ" فدلَّ على أنَّ الأصلَ دِبَّاجٌ ، وَحَكَى أبو العبَّاس ثعلب(٧) عن بعضِهم :

(*) ينظر الكتاب ٤/ ٣٩٤ وسر الصناعة ٧٤٠.

(١) أعصُر هو : أعصر بن سَعدِ بن قيس عَيلان ،واسمُه منبه قالَ ابن سلام فبهذا البيتِ سُمِّيَ أعصُر وقدْ يَقولُ قومٌ : يَعصُرَ وليسَ بشيءٍ ، طبقات ابن سلام ٣٣.

(٢) ينظر سر الصناعة ٧٤٠.

(٣) هذا في المنصف ٢/ ١٧٥ وسر الصناعة ٧٤٠-٧٤١.

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) نسب هذا الشاهد في جمهرة اللغة ٢/ ١٩٦ لامرئ القيس ، وهو في سر الصناعة غير منسوب ٧٤١ وشرح الملوكي ٢٥٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٥٨ والممتع ٣٦٨ والضرائر لابن عصفور ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٤٨ ولم ينسب في اللسان (فسل) . والشاهد فيه قوله : سادي والأصل : سادس .

(٦) تقدم في ١/ ١٩١ .

(٧) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني بالولاء إمام الكوفيين في النحو واللغة سمع إبراهيم بن المنذر الجزامي ومحمد بن سلام الجمحي وابن الاعرابي وعلى بن المغيرة الأثرم وغيرهم ،روى عنه علي بن سليمان الأخفش وأبو بكر الانباري وأبو عمرو الزاهد وكان ثقة حجة صالحا دينا توفي سنة ٢٩١ . انظر ترجمته في مراتب النحويين ١٣٩ وطبقات الزبيدى ١٤١ والفهرست ١١٠ ، و نزهة الالباء ١٧٣.

لَا وَ رَيْبِـكَ (١) يُرِيدُ : لَا وَرَبِّكَ لَا أَفْعَلُ .

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ الرَّاءِ قَالُوا : قِيرَاطٌ وقَرَارِيطُ / وَقَالُوا : تَسَرَّيتُ ؛ لِأَنَّهُ ٢٠٨/
مِنَ السَّرَاةِ ، والسُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ مِنَ السُّرُورِ ؛ لأنَّ صَاحِبَهَا يُسَرُّ بِهَا وَيَجُوزُ أن يَكُونَ
مِن السِّرِّ وذَلِكَ أنَّ صَاحِبَهَا يُخفِيهَا وَيستُرُ أُمُورَهَا أو مِنَ السِّرِّ الذى هُوَ النِّكَاحُ . (٢)

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ النُّونِ مِن ذَلِكَ قَولُهُم : دِينَارٌ ، وَقَالُوا (٣) فِـي
انسَانٍ : إيسَانٌ . قَالَ : (٤)

فَيَالَيتَنِي مِن بَعدِمَا طَافَ أَهْلُهَا   هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوتَ إيسَانِ

وَقَالُوا : أيَاسِيّ بِيَاءٍ مَكَانَ النُّونِ التي قَبلَ الألِفِ في قَولِكَ : أَنَاسِيّ (٥) ، ومن
ذَلِكَ تَظَنَّيتُ ، وهُوَ مِنَ الظَّنِّ ، وقَالَ تَعالَى : * لَمْ يَتَسَنَّ * (٦) ، أي : لَـمْ
يَتَغَيَّرْ ، وهُوَ من قَولِهِ : * مِن حَمَإٍ مَسْنُونٍ * . (٧)

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ اللَّامِ ، قَالُوا : أَمْلَيْتُ ، وأَصلُهُ أمْلَلْتُ .

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ الصَّادِ ، قَالُوا : قَصَّيتُ أظْفَارِي [فِي] (٨) مَعْنَى
قَصَّصْتُهَا ، ويُمكِنُ أن يَكُونَ مِن أقَاصِي الشَّيءِ وهُوَ أطرَافُـهُ . (٩)

---

(١) العِبَارةُ في سرّ الصناعة ٧٤٤.

(٢) ينظر سر الصناعة ٧٥٦ - ٧٥٧.

(٣) في الأصل : وقالوا وقالوا ، والصواب حذف المكرر.

(٤) الشاهد لعامر بن جرير الطائي ، وهو من شَواهِدِ ابن جني في سر الصناعة ٧٥٧ والمحتسب ٢٠٣/٢ وشرح الملوكي ٢٥٦ والممتـع ٣٧٢ والضرائر لابن عصفور ٢٢٨ واللسان (أنس).

(٥) ينظر سر الصناعة ٧٥٨ وشرح الملوكي ٢٥٦.

(٦) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة والقراءة لحمزة والكسائي فَهُمَا في الوصل يَحذِفَانِ الهَاءَ وبَقيةُ السبعَةِ يَقرأونَ : لم يتسنّهْ بإثباتِ الهَاءِ في الوصل . ينظر السبعة ١٨٩.

(٧) الآية ٢٦ من سورة الحجر.

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) كما في سر الصناعة ٧٥٩.

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ الضَّادِ ، قالَ : (١)

* تَقَضِّيَ البَازِي إذَا البَازِي كَسَرْ *

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ المِيمِ ،قَالَ الشاعر : (٢)

تَزُورُ امْرأً أمَّا الإلَـهَ فَيَتَّقِي وأمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحَاتِ فَيَأتَمِي

أرَادَ : فيأتَمُّ فَأبدَلَ المِيمَ الثَّانِيةَ يَاءً وكَسَرَ مَا قَبلَهَا لِتَصحَّ ، ومَن قَالَ فـي دِيمَاسٍ : دَمَامِيسَ في جَمعِهِ ، فَهُوَ مِن هَذَا. (٣)

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ الدَّالِ مِن ذَلِكَ التَّصدِيَةُ وفِعْلُه (إذَا قَومُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) ،(٤) وقَدْ نُوزِعَ فِي هَذَا وقِيلَ : إنَّهُ مِنَ الصَّدَى،وهُوَ الصَّوتُ.(٥)

---

(١) الشاهد للعجاج ، دِيوانه ٢٨ وهُوَ في الأمالي للقالي ٢/١٧٢ وسر الصناعة ٧٥٩ ، والخصائص ٢/ ٩٠ والمخصص ١٣/٢٨٩ والتبصرة والتذكرة ٨٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٥ والدرر ٢/ ٢١٣ وصدره :

* إذَا الْكِرَامُ ابتَدَرُوا البَاعَ بَدَرْ *

(٢) لكثير عزة في مدح عبد العزيز بن مروان وهو في ديوانه ٣٠٠ وهو بغير نسبة في الإبدال لابن السكيت ١٣٥ وسر الصناعة ٧٦٠ وشرح الملوكي ٢٥٢ والممتع ٣٧٤ والضرائر لابن عصفور ٢٢٨.

(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٤٦٠ وسر الصناعة ٧٦٠- ٧٦١.

(٤) الآيـة ٥٧ من سورة الزخرف.

(٥) قال أبوعبيدة : "التصدية : التصفيق والصوتُ ، وفَعَلتُ مِنهُ صَدَدتُّ أصِدُّ ومنه قوله تعالى : * إذا قَومُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * ، وقَالَ ابن جني : وأنكرَ أبو جعفر الرُّستُمِي هذَا القَولَ على أبي عبيدة وقال إنَّما هُوَ من الصَّدَى وهُوَ الصَّوتُ فكيفَ يكُونُ مُضعفاً ؟ وقال أبو علي : ليس ينبغي أن يقالَ : هذا خطأ؛ لأنه قد ثبتَ بقوله عزَّوجل : * يَصِدُّونَ * وقوعُ هذِهِ الكلمةِ على الصَّوتِ أو ضرب منه". ينظر سر الصناعة ٧٦٢.

إبدالُ الياءِ منَ العينِ ، قال :(١)

وَمَنْهَلٍ لَيسَ بِهِ حَوازِقُ   وَلِضَفادِى جَمّهِ نَقانِـــقُ

وقالُوا : تَلَعَّيتُ مِنَ اللُّعَاعَةِ(٢) ، وهِيَ بَقلَةٌ ، دَلِيلُ كونُه بَقلَة قولُ امرئِ القيس:(٣)

وَيأكُلْنَ مِن قَوٍّ لُعاعاً وَرُبّـهِ   وَيَشرَبْنَ بَردَ المَاءِ فى السَّبَرَاتِ

إبدالُ اليَاءِ منَ الكَافِ : حَكَى أبُو زيدٍ الأنصارى(٤) : مَكُوكٌ ومَكاكِيُّ .

إبدالُ اليَاءِ منَ التَّاءِ ، قالَ :(٥)

قَامَ بِهَا يَنشِدُ كُلَّ مَنْشَـدِ   فَايْتَصَلَتْ بِمِثلِ ضَوْءِ الفَرقَـدِ

أرادَ فاتّصلَتْ .

إبدالُ اليَاءِ منَ الثَّاءِ ،قَالَ :(٦)

قَد مَرَّ يَومانِ وهَذَا الثَّـالِى   وَأنتَ بِالهِجْرانِ لَا تُبَالِـــى

إبدَالُ اليَاءِ مِنَ الجيمِ ، قَالُوا : دَيجُوجٌ ، ودَيَاجٍ(٧) ، زِيادَةُ اليَاءِ قد زِيدَت اليَاءُ أوّلاً ، نَحوُ : يَلْقَعٍ ، ويَسْرُوعٍ(٨)(*) ، وينطَلِقُ ،[وثانيـةً](٩) فـــى

(*) ينظر سر الصناعة ٧٦٧.

(١) تقدم في ١٩٤/ب ص ٨٦٨.

(٢) العبارة في سر الصناعة ٧٦٣.

(٣) الشاهد لامرئ القيس ، ديوانه ٨٠ والستة الجاهليين ٧٥ ورواية الديوان :

وَيأكُلْنَ بُهمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً   وَيَشرَبْنَ بَردَ المَاءِ فى السَّبَرَاتِ

(٤) ينظر سر الصناعة ٧٦٣.

(٥) الشاهد في سر الصناعة ٧٦٤ وشرح الملوكي ٢٤٨ وشرح المفصـــل لابن يعيش ٢٦/١٠ والممتع ٣٧٨ والضرائر لابن عصفور ٢٢٨.

(٦) الشاهد في سر الصناعة ٧٦٤ دون نسبة وهو كذلك في شرح الملوكي ٢٥٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٢٨/١٠ والممتع ٣٧٨ والضرائر لابن عصفور ٢٢٧ واللسان (ثلث) وشرح شواهد الشافية ٤٤٨.

(٧) العبارة في سر الصناعة ٧٦٤.

(٨) اليسروع : دود حمر الرؤوس بيض الاجسام.

(٩) في الأصل : وثالثة في مثل حيدر وهو القصير ،وحيدر ، وهو الغليظ. والصواب ما أثبتناه من سر الصناعة ٧٦٧.

مِثل [صَيّهِم (***)] ، وَهُوَ القَصِيرُ ، [و خَنَفِق (**) وَصَيْرَفٍ (*)] .

وَثالِثَةً في عِشْيَر ، وهُوَ الغُبارُ ، وَ في التصغِير ، وَرابِعَةً في دِهْلِيزٍ ، وقنديلٍ و في سَلْقَيت (١) ، وخَامِسَةً في عَنتَرِيسٍ ، وَسادِسَةً في اسْلَنقَيت (٢) وَقرأَ بعضُهم : * وَعَباقِريّ حِسَانٍ * (٣) ، وقَالُوا : عُبَيْقِبيتٌ ، وهُوَ شاذٌ لاَ يُقاسُ عَليهِ ، (٤) وتَزادُ في التثنِيةِ والجمعِ الذى على حَدّهَا ، وتَزادُ عَلماً لِلتأنِيث والضّمير في تَفعَلِينَ ، وإشبَاعاً لِلكسرَةِ في قوله : (٥)

* نَفْيَ الدّرَاهِيمِ تَنقَادُ الصَّيَارِيفِ *

ومن ذَلِكَ قولُ العربِ في جَمعِ دَانِقٍ ، وَخَاتِمٍ ، وَطَابِقٍ : خَوَاتِيمَ ، وطَوَابِيقَ ودَوَانِيقَ ، ولَعلّهُ مِن تَداخُلِ اللُّغَةِ ، ولأنَّهُم قَالُوا : خَاتَام ، ودَانَاقٌ .

وتُزادُ بَعدَ كَافِ المُؤنّثِ في عَلَيكي ، ومِنكي (٦) ، وتَزادُ لإِطْلاَقِ حَرفِ الرَّوِيّ ، كقوله : (٧)

* وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ *

(*) في الاصل : حيدر ، والصواب ما أثبتناه من سر الصناعة ٧٦٧ .
(**) وحيدر وهو الغليظ . (***) زيادة يقتضيها السياق وانظر سر الصناعة ٧٦٧ .
(١) العبارة في سر الصناعة ٧٦٨ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) الآية ٧٦ من سورة الرحمن ، وهذه القراءة مروية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعثمان ، ونصر بن علي ، والجحدري ، وأبي الخلد ، ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن . ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥ .
(٤) ينظر سر الصناعة ٧٦٩ .
(٥) تقدم تخريجه في ص ٨٥١ .
(٦) ينظر سر الصناعة ٧٧٤ .
(٧) تقدم تخريجه في ص ١٦٩ .

وتُزادُ بعدَ لامِ المعرفةِ عندَ التّذكّرِ ، وذلِكَ قولُهم : قامَ "آلِي" ، يُريدُ الغُلامَ ، أو الإنسانَ ونحوَ ذلِكَ فتنسَى (١) الاسمَ ، فتقِفُ مُتذكّراً ولا / تقطعُ على ٢٠٨/ب اللّامِ ، لأنّها ليسَتْ بغايةٍ وصارَتْ نحو قولِهِ : (٢) * وكأنْ قدِ *

ومِنَ التّذكّرِ ،"هذا سَيفُنِي" ، يُريدُ : سَيفُ،ولكنّهُ تذكّرَ (٣) ولم يَقطعْ على التّنوينِ .

وإن وقفتَ على ياءٍ ساكنةٍ مكسورٍ ما قبلَها ألحقتَها بأخرى وشدّدتَ فقلتَ : رفيبْتُ فِيَّ ، وضَرَبتُ غُلامِيَّ ، وصاحِبِيَّ أي:ضَربتُ غُلامِي أمسِ ، (٤) ونحوِ ذَلِكَ .

وتُزادُ الياءُ بمعنَى الاسمِ في نحوِ : غُلامِي ، وصاحِبِي (٥) ، وتُزادُ في النّسبِ في نحوِ : بَصرِيّ ،وكُوفِيّ ، (٦) وتُزادُ في الاستفهامِ عَنِ النّكِرَةِ المَجْرورَةِ في الوَقْفِ . (٧)

قالَ أبو القاسم : (والمِيمُ تُزادُ) (٨) على أنّ المِيمَ حرفٌ مَجْهورٌ يكونُ أصلاً وزائِداً وبدلاً ، فالأصلُ ، نحوُ : "مَسَدٍ" ،"ومَرَسَ الحَبْلَ ، و"سَمِيرٍ" ، و"قَلَمٍ" . (٩)

وأمّا البدلُ فاعلَمْ أنّها تُبدَلُ مِن أربعةِ أحْرُفٍ،وهِيَ الوَاوُ ،والنّونُ ، واليَاءُ ، واللّامُ .

---

(١) في الاصل : يبني الاسم . والصواب ما أثبتناه من سر الصناعة ٧٧٥ وهذه الفقرة من قوله : وتُزادُ بعد لام المعرفة إلى قوله : وكأن قد . في سر الصناعة ٧٧٥ .

(٢) جُزءٌ من بيت للنابغة الذبياني ، ديوانه ١٢١ وهو في سر الصناعة ٧٧٥ والستة الجاهليين ٢٢٩ ، يريد: وكأن قد زالت ، وهذا البيت من قصيدة في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر ، وهو بتمامه :

أَفِدَ التَّرحُّلُ غيرَ أنّ رِكابَنا لَمّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِ

(٣) العبارة في سر الصناعة ٧٧٦ .

(٤) هذا في سر الصناعة ٧٧٧ .

(٥) ينظر سر الصناعة ٧٧٨ .

(٦) عبارة ابن جني في سر الصناعة ٧٧٩ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) الجمل ٤٠٠ .

(٩) العبارة في سر الصناعة ٤١٣ .

إبدَال المِيم مِنَ الوَاو قولُهم : فَمٌ ، وإبدَال النُّون مِنَ المِيم ، كنحو : " مِنبَرٍ" ، وإبدَال المِيم مِنَ اللاّم ، فَنحوُ : قولِ النَّمر بن تَولبٍ :(١)

" سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقول : " لَيْسَ مِن امْبِرّ صَومُ في امْسَفر"(٢)

يُرِيدُ : لَيسَ مِنَ البِرّ الصَّومُ في السَّفرِ ، ولاَ يُقاس عَليه.

ومِثلُهُ : بَنَاتُ مَخْرٍ ، وبَخْرٍ - في أحدِ القَولَيْنِ - سَحَائِبُ يأتِينَ قَبلَ الصَّيفِ بيضٌ مُنتَصِبَاتٌ(٣) في السَّماء ، ولو ذَهَبَ ذاهِبٌ إلى أنَّ المِيمَ في "مَخْرٍ" أصلٌ مِن قوله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾(٤) أي: مُقبِلاتٍ، ومُدبِرَاتٍ لَكانَ قَولاً.

ومِثلُهُ قوله : مَا زِلتُ رَاتِباً على هَذا وَراتِماً(٥) ، ويَحتمِلُ أن يَكُونَ مأخوذاً مِنَ الرَّتِيمَةِ ، وهِيَ شَيْءٌ كانَ أهلُ الجاهِلِيةِ يَفعَلُونَهُ ، وذَلِكَ أنَّ الرَّجُلَ كَانَ اذا أرَادَ سَفَراً عَمَدَ إلى غُصنَيْنِ مِن شَجْرَتَيْنِ تَقرُبُ إحداهُما إلى الأخرَى فَعقَدَ أحدَهُما بِصاحِبِه فإذا عادَ وَرأى الغُصنَينِ مَعقُودَينِ قَالَ : إنَّ امرأتَهُ

---

(١) النمر بن تولبٍ بن زُهير بن أُقَيش بن عبدٍ بن كَعبٍ بن الحرث بن عوف العُكلي كانَ شَاعِراً فصيحاً وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتبَ له النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً ونزَلَ البصرَةَ بعدَ ذَلكَ وكانَ أبُو عمرٍو بن العلاء يُسَمّيه الكَيِّسُ لِجودَةِ شِعرِه وكثرَةِ أمثالِه، وكانَ جَواداً وعُمِّرَ طويلاً . انظر ترجمته في الإصابة ٣/ ٥٤٢-٥٤٣.

(٢) الحديث في صحيح البخاري بِاللُّغَةِ الفصِيحَةِ في كتاب الصوم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظُلِّلَ عليه واشتَدَّ الحرُّ: ليسَ من البِرّ الصومُ في السفرِ ٢/ ٢٣٨ ، وفي زاد المسلم ٢/ ١٧٣-أخرجه الإمام في مُسندِهِ على لغة حِمير ، وفي المنتخب من غريب كلام العرب ٦٨٧ : "ليسَ من أمبر امصيام في امسفر" على اللغة الحميرية وينظر التاج ٨٥ والجامع الصغير ٢/ ٤٦٣.

(٣) ينظر الابدال لابن السكيت ٧٠ ، وسر الصناعة ٤٢٣ والعبارة في سر الصناعة.

(٤) الآية ١٢ من سورة فاطر.

(٥) هذا في سر الصناعة ٤٢٤.

لَم تَخُنهُ بَعدَه وان رَأى الغُصْنَينِ قَد انحَلاَّ قالَ : خَانَتْهُ امرَأتُه،وفى ذَلِــكَ يَقُولُ الشاعر :(١)

هَلْ يَنفَعَنْكَ اليَومَ انْ هَمَّتْ بِهَمّْ ... كَثْرةُ ما تُوصِى وَتَعقادُ الرَّتَمْ

والرَّتِيمَةُ أيْضاً خَيطٌ يَشَدُّ فى الإصبَعِ لِيتذكَّرَ الرَّجُلَ بِهِ حَاجَتَهُ،وكلاَهُمَا تَأويلُــهُ الإقَامةُ والثُّبُوتُ ، فَيَجُوزُ أن يَكُونَ رَاتِماً مِن هَذَا .(٢)

ومن بَدَلِ المِيم مِنَ البَاءِ قوله : "رأيتُهُ مِن كَثَبٍ وَكَثَمٍ" ، ويَقُولُونَ : قَد أكْثَبَ لَكَ الأمرُ اذَا قَرُبَ ولا يَقُولُونَ : قَد أكثَمَ .(٣)

زِيَادَةُ المِيم ، والمِيمُ تُزَادُ أوَّلاً ،وحَالُهَا فى ذَلِكَ حَالُ الهَــمزَةِ ، فَمَتَى اجْتَمَعَ لَكَ ثَلاَثَةُ أحرُفٍ أصولٍ ، وفى أوَّلِ الكَلِمَةِ مِيمٌ فَاقْضِ بِزِيَادَةِ المِيم حتى يَقُومَ الدَّلِيلُ على كَونِهَا أصْلاً ، نَحوُ: "مَشْهَدٍ وَمَضْرِبٍ"، ومن ذَلِكَ مِقيَاسٌ الاَّ أنَّ الألِفَ زَائِدَةٌ ،فإن كَانَ مَعَكَ أربَعَةُ أحرُفٍ وقَبلَهُنَّ مِيمٌ فَاقْضِ بِكَونِهَا مِنَ الأصُولِ ، كَفِعلِكَ بِالهَمزَةِ ، نَحوُ : "مَرزَجُوشٍ"(٤) مِيمُهُ فَاءٌ .

فَأمَّا مِيمُ "مَهْدَدٍ" فأصلٌ ولَو كَانَت زَائِدَةً لوجَبَ الإدغَامُ ، كَمَسَدٍّ ، وَمَرَدٍّ .

فَأمَّا مَحْبَبٌ(٥) ، "فَفَعْلَلٌ" وهُوَ مِنَ النَّادِرِ ، ولَم يُحمَلْ مَهْدَدٌ علَــى مَحْبَبٍ ، ولَم يَقُمْ على مَهْدَدٍ دَلِيلٌ ،فَحُمِلَ على الأصْلِ الشَّائِعِ .

واعلَمْ أنَّكَ اذَا حَصَّلتَ حَرفَينِ أصلَيْــنِ / فِى أولِهِمَا مِيمٌ أو هَمزَةٌ ٢٠٩

---

(١) الشاهد أنشده الفَرَّاء فى معاني القرآن ٢١٧/١ وهُوَ فى سِرّ الصناعة ٤٢٥ وشرح شواهد الشافية ٤٦٠ واللسان (رتم) .

(٢) ينظر سر الصناعة ٤٢٥ .

(٣) ينظر سر الصناعة ٤٢٥ .

(٤) المرزجوش : بالفارسية مردقوش أى : ميت الاذن ، وهو أيضـــا الزعفران . ينظر المعرب ٥٧٤ .

(٥) العبارة فى سر الصناعة ٤٢٦ .

وفي آخرهما ألِفٌ فاقْضِ بزيادةِ الميمِ أو الهمزةِ حملاً على البابِ الواسع. وذلك، نحو: موسَى، وأزوَى؛ لأنَّ "مُفعَلاً" أكثرُ في الكلامِ من "فُعْلَى"، و"أفْعَل" أكثرُ في الكلامِ من "فُعْلَى"، ألا ترَى أنَّ زيادةَ الميمِ أولاً أكثرُ من زيادةِ الأَلِفِ رابعةً.

وأمّا مِعْزَى "فِعْلَى" لقولهم: مَعْزٌ ومَعيزٌ،(١) وأمّا أرطَى "فَعْلَى" لقولهم: أدِيمٌ مَأرُوطٌ، وقد حُكِيَ مَرْطِيٌّ فيكونُ على هذا "أفْعَل"، وقد زِيدَت الميمُ حشْواً في دُلامِصٍ في قولِ الخليلِ(٢)؛ لأنَّه من الدِّلاصِ وهو البَرَّاقُ، وقد قلبُوهُ فقالُوا: دُمالِصٌ، وقالُوا أيضاً: دُلَمِصٌ(٣) ودُمَلِصٌ، ونظيرُ دُمالِصٍ لبنٌ قُمارِصٌ(٤) يعني القارِصَ، وقالُوا للأسدِ هِرْماسٌ مِنَ الهرْسِ، فيجِبُ على قياسِ الخليلِ أن يكُونَ حُلْقُومٌ فُعْلُوماً مِنَ الحلْقِ، وبُلْعُومٌ مِنَ البَلْعِ، ورأسٌ صُلادِمٌ(٥) مِنَ الصَّلْدِ، وأسَدٌ ضُبارِمٌ من الضَّبْرِ.

وزِيدَتْ أخيراً في قولِكَ: "اللَّهُمَّ"، وفي شَدْقَمٍ؛ لأنَّهُ العظيمُ الشِّدْقِ،(٦) وشَجْعَمٍ من قوله:(٧)

* الأُفعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما *

وفي زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ، وفي امرأةٍ خَدْلَمٍ(٨) للخَدْلَةِ، والميمُ زائِدَةٌ في أنْتُما وأنتُمْ وقُمْتُما وقُمْتُمْ.(٩)

---

(١) قال ابن جني: وأما مِعزَى "فِعْلَى" لقولهم: مَعْزٌ ومَعَزٌ ومَعِيزٌ. ينظر سر الصناعة ٤٢٨.

(٢) ينظر قول الخليل هذا في الكتاب ٦٣٩/٣ والمنصف ١/١٥١-١٥٢.

(٣) ينظر الكتاب ٦٣٩/٣ وسر الصناعة ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٤) هذا في سر الصناعة ٤٢٩ وشرح الملوكي ١٦٢ والقارص اللبن الحامض.

(٥) في الأصل: ورأس صلد وما أثبتناه من سر الصناعة ٤٢٩.

(٦) ينظر سر الصناعة ٤٣٠- ٤٣١.

(٧) تقدم في ١٩٥/أ.

(٨) العبارة في سر الصناعة ٤٣١ والخَدْلم من النساء الغليظة الساق الممتلئة الأعضاء.

(٩) ينظر سر الصناعة ٤٣٢ والممتع ٢٤١.

واعْلَمْ أنَّ الميمَ من خواصِّ زِيادَةِ الأسماءِ،ولا تُزادُ في الأفعالِ إلاَّ شاذًّا ، نَحوُ : تَمسكَنَ الرَّجلُ ، وتَمدرَعَ مِنَ المدرَعَةِ ، وتَمندَلَ مِنَ المنديلِ ، وتَمنطَقَ مِنَ المِنْطَقَةِ ، وتَمسلَمَ اذا كَانَ يُدعَى زَيداً أو نَحوَهُ ، ثُمَّ صارَ يُدْعَى مُسلِماً (١) ،وفُلانٌ يَتمولَى عَلينا (٢) ، وقَالُوا : مَرْحَبَكَ اللَّهُ ومَسْهَلَكَ،ولاَ يُقَاسُ على هذا .

قالَ أبو القاسم : (والنُّونُ تُزادُ في أولِ المُستَقبَلِ) (٤)، تَقُولُ النُّونُ حَرفٌ مَجْهورٌ يَكُونُ أصلاً وزائِداً وبَدلاً .

فالأصلُ ، نَحوُ : "نَعِم" ،"وجُنُب" ، وغُصْنٍ . وأمَّا البَدلُ ، "فزعموا أنَّ النُّونَ "فَعْلاَن فَعْلَى" بَدَلٌ مِن هَمزَةِ "فَعْلاَء"،و قَوَّوا ذَلِكَ بِقَولِهِم : في النَّسبِ الَى صَنعاءَ : صَنعَانِيٌّ ، وبَهراءَ : بَهْرانِيٌّ ، وقَوَّوا ذَلكَ أيضاً بِقَولِهِم في جَمعِ إنسَانٍ : أنَاسِيٌّ ، وظِرَبانٍ : ظَرَابِيٌّ ، وجَرَيَا مَجرَى صَلْفَاءَ وصَلاَفِيٍّ، وقَالُوا أيضاً : سَكرانُ وسَكَارَى ، كصَحْرَاءَ وصَحَارَى (٥) ، وإذا حَقَّقْتَ هَذَا القولَ فليسَ الغَرَضُ بِقَولِهِمْ : أُبدِلَت النُّونُ مِن "فَعلاَن فَعْلَى" مِنَ الهمزةِ التي في "فَعْلاَء"، كَالغرَضِ في جَميعِ ما تقدَّمَ في البَدَلِ الذي جِئنَا بِهِ ،و إنَّمَا يُريدُونَ أنَّ النُّونَ تُعَاقِبُ في هذا الموضِعِ الهمزَةَ كَما يُعَاقِبُ لاَمَ المعرِفَةِ التَّنوينَ. (٦)

وأمَّا البَدَلُ الذي نَحنُ بِسبِيلِهِ فَمثلُ : لَعَنَّ في لَعَلَّ ، قال : (٧)

* اغْدُ لَعَنَّا في الرِّهَانِ نُرْسِلُه *

---

(١) هذا في سر الصناعة ٤٣٢-٤٣٣ والممتع ٢٤١-٢٤٢.
(٢) حكاه ابن الأعرابي كما في سر الصناعة ٤٣٣ ويتمولى: بمعنى يتعاظم.
(٣) العبارة في سر الصناعة ٤٣٣ والممتع ٢٤٢.
(٤) الجمل ٤٠١.
(٥) هذا في سر الصناعة ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧.
(٦) العبارة في سر الصناعة ٤٤١.
(٧) الشاهد في الامالي للقالي ١/١٠٨ و ٢/١٣٤ قال أبو علي :وقال عيسى بن عمرو سمعت أبا النجم يقول : (اغْدُ لَعَنَّا في الرِّهَانِ نُرْسِلُه) يُريدُ لَعَلَّنَا . وانظر الإبدال لابن السكيت ١١١ وسر الصناعة ٤٤٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٧٩ ورصف المباني ٣٧٦ والقيسي ١٤٨.

وأمّا زِيادَةُ النُّونِ فَعلَى ضَربَينِ : أحدُهما : زِيادَةٌ صِيغَتْ فِي نَفسِ المِثالِ الذى زِيدَتْ فيهِ ، والأخرَى زِيادَةٌ لَحِقَتْ على غَيرِ المَعنَى الأولِ ، فَمِنَ الضّربِ الأولِ : زِيادَتُهُمُ النُّونَ فى نَضرِبُ وبابُهُ ، وانفَعَلَ وبابه ، ومن زِيادَتِها قولُهُم : رَجُلٌ نِفْرِجَةُ[1] القَلبِ ، إذا كانَ جَبانًا غَيرَ ذِى جلادَةٍ ولاَ حَزمٍ ، ويُقالُ : رَجُلٌ "أفرَجُ وفُرُجٌ" ، وهُوَ الذى لاَ يكتُمُ سِرًّا ، وهُوَ أيضًا الذِى يَكشِفُ عن فَرجِهِ ، قال / :[2] ٢٠٩/

نِفرِجَةُ القَلبِ قَليلُ ما النَّيْلْ   يُلقَى عَلَيْهِ النِّيدُلانُ بِاللَّيْلْ

لاَ مِنْ صَبُوحٍ عِندَهُ ولاَ قَليلْ

ومِن ذَلِكَ زِيادَتُها ثانِيةً فِي "قِنعَاسٍ" ، وثالِثةً فى نحو : "جَحَنفِلٍ" ، ورابِعَةً فى نحو : "رَعْشَنٍ وضَيْفَنٍ" .

وخامِسَةً فى نَحوِ : "سَكرانَ" ، وسادِسَةً فِى مِثلِ "زَعفرانَ" ، وسابِعَةً فى "عقربانْ" .[3]

ومِنَ الضربِ الثَّانِي مِنَ القِسمَةِ ، وهيَ زِيادَةُ النُّونِ غيرَ مَصُوغَةٍ فى الكَلِمَةِ ، وهيَ أن تَكُونَ زائِدَةً فِى الأفعالِ لِلتَّوكِيدِ خَفِيفَةً وثَقِيلَةً ، نحوُ : "لَيقُومَنَّ ولَيَقُوماً" ، وقدْ زادَها بعضُهم فى اسمِ الفَاعِلِ تَشبِيهاً فَقال :[4]

أَرَيْتَ إنْ جِئتَ بِهِ أُملُودَا   مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ البُرُودَا

أَقائِلُنَّ أحضِرُوا الشُّهُودَا

أرادَ : أقائِلُونَ .

---

(١) هذا فى سر الصناعة ٤٤٤ .

(٢) الشاهد فى التكملة ٥٤٧ من غير نسبة وهو كذلك فى المنصف ١/١٠٦ وسر الصناعة ٤٤٤ وشرح الملوكي ١٤٨ والممتع ٢٢٨ وشرح شواهد الايضاح للقيسي ٨٩١-٨٩٢ .

(٣) ينظر سر الصناعة ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٤) الشاهد فى شرح ديوان الهذليين ٦٥١ لرجل من هذيل ونسبه العيني لرؤبة وهو فى ملحقات ديوانه ١٧٣ وفى سر الصناعة ٤٤٧ من غير نسبة وكذلك في الخصائص ١/١٣٦ والمحتسب ١/١٨٣ ، وانظر العيني ١/١١٨ و ٣/٦٤٨ و ٤/٣٣٤ والخزانة ٦/٥٠

وقال الآخر : (١)

يَا لَيتَ شِعْرِي عَنكُمْ حَنيفَـا أشَاهِرُنَّ بَعدَنَا السُّيُوفَـا

وتَلحَقُ عَلامةً لِلرَّفعِ فِي خَمسَةِ أمثِلَةٍ مِنَ الفِعْلِ ، وتَلحَقُ التَّثنِيَةَ والجَمعَ الذِي عَلى حَدِّهَا ، وتُشبَّهُ بِهَا اللذَانِ ، وهذَانِ ، والَّذِينَ ، وَيا هَنَانِيهْ وَيا هَنانُوهْ. (٢)

وزِيدَت النُّونَ عَلامَةً لِلصَّرفِ وهِيَ المُسَمَّاةُ تَنوِيناً . (٣)

قالَ أبُو القاسم : (والتَّاءُ تُزَادُ) (٤) ، تقُولُ : التَّاءُ حَرفٌ مَهمُوسٌ يُستعمَلُ فِي الكَلَامِ أصلاً وبَدلاً وزَائِداً .

فالاصل ، نحو قولك : " تمر وتمير ، وتحت ". (*)

وأمَّا إبدَالُهَا فَهِيَ تُبدَلُ مِن سِتَّةِ أحرُفٍ وهِيَ الوَاوُ ، واليَاءُ ، والسِّينُ ، والصَّادُ ، والدَّالُ ، والطَّاءُ يجمَعُهَا : وَسطُ صَدًى .

فَإبدَالُهَا مِنَ الواوِ فِي "تُجَاهٍ" ، وهُوَ "فُعَالٌ" مِنَ الوَجْهِ ، وتُقَيَةٍ مِن وقَيتُ ، والتَّقوَى ، وتَورِيَةٍ ، وأصلُهُ : وَورِيَةٌ مِن وَرَى الزَّنْدُ ، وهِيَ عِندَ البغدَادِيينَ "تَفْعلَة" ، ورَجُل تُكَلَة ، وتَاللَّهِ من هَذَا ، وتَتْرَى فَعْلَى مِنَ المُواتَرةِ ، ومِنْهُم مَن يُنَوِّنُ ويجعَلُهَا ألفَ الإلحَاقِ ، وهَذِهِ الألفَاظُ وإن كَانتْ كَثِيرَةً فَلَا يُقَاسُ عَليهَا لِقلَّتِهَا ، بِالإضَافةِ إلى مَا لَم تُقلَبْ وَاوُهُ تاءً ، فَلَا تَقُولُ قِيَاساً على تَقِيةٍ : "تَزِير" (٥) فِي وَزِيرٍ .

فَأمَّا مَا تَقِيسُ عَليهِ لِكَثرتِهِ "فَافتَعَل" ومَا تَصَرَّفَ مِنهُ إذا كَانتْ فَاؤُهُ وَاواً فَإنَّهَا تُقلَبُ وتُدغَمُ فِي تَاءِ افْتَعَلَ التِي بَعدَهَا ، وذَلِكَ نَحوُ : "اتَّزَنَ . واتَّلَجَ" ، "واتَّعدَ" ، ولو لَمْ يَقلبُوهَا تَاءً لَوَجَبَ أنْ يَقلِبُوهَا إذَا انكَسَرَ مَا قَبلَهَا تَاءً ،

(*) ينظر سر الصناعة ١٤٥/١.

(١) الشاهد في جمهرة اللغة ٢٩١/٢ لرؤبة وهو في ملحقات ديوانه ١٧٩ وهو في سر الصناعة ٤٤٧ واللسان (شهر) والعيني ١٢٢/١ والخزانة ٤٢٧/١١.

(٢) هذا كما في سر الصناعة ٤٦٥ - ٤٦٦.

(٣) ينظر سر الصناعة ٤٨٩.

(٤) الجمل ٤٠١.

(٥) العبارة في سر الصناعة ١٤٦ - ١٤٧.

وإذا انضمّ ما قبلَها واوًا ، وإذا انفتح (١) ما قبلَها ألِفًا ، وقد فعَلُوا ذَلِك .

وقدْ أُبدِلَتْ مِنَ الوَاوِ فى أُختٍ ، وبنتٍ وكِلْتَا .

وأمّا هَيت ،وذَيْت فليست التّاءُ بمُنقَلِبَةٍ عَنِ الوَاوِ ، وإنّما هِيَ عَنِ اليَاءِ ، لأنهُ لَيسَ فى كلاَمِهِمْ لَفظَةٌ عَينُ فِعْلِهَا تَاءٌ ولاَمُهُ وَاوٌ ، وأمّا الحَيَوانُ فواوُهُ مُنقَلِبَةٌ عن يَاءٍ هذا مَذْهَبُ الخَلِيلِ (٢) وأجَازَ أبوُعُثمان (٣) أنْ تكُونَ أصلِيةً، وهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا عَليهِ الجُمهُوَر ، وَكذَلِكَ فى حَياةٍ ، وأُبْدِلت التّاءُ مِنَ السّينِ لاَمًا فى سِــــتٍّ ، وفى قَولِ الآخر : (٤)

يَا قاتَلَ اللّهُ بَنِى السّعْلاَتِ عَمرو بن يَرْبُوعٍ شِرَارِ النّاتِ
غَيْرَ أعِفّاءَ ولاَ أكْيَـــــــاتِ

يُريدُ : شِرَارَ النّاسِ ، وأكيَاسٍ ، وأُبدِلَتْ مِنَ الصّادِ فى "لِصْتٍ" والأصـــــلُ : لِصٌّ قال : (٥) ٢١٠

* وَبنِي كِنَانَةَ كَا للّصُوتِ المُرّدِ *

---

(١) ينظر سر الصناعة ١٤٧.

(٢) ينظر الكتاب ٣٩٦/٤.

(٣) كما فى المنصف ٢٨٤/٢-٢٨٥ وسر الصناعة ١٥٣.

(٤) هذا الرجز لِعلباء بن أرقم كما فى النوادر لأبي زيد ٣٤٥ وجمهرة اللغة ٣٣/٣ و هو فى الأمالي للقالي ٦٨/٢ والخصائص ٥٣/٢ وسر الصناعة ١٥٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٣٦/١٠ والمتمـــع ٣٨٩ واللسان (نوت ، أنس) وشرح شواهد الشافية ٤٦٩ ، قال أبو الحسن فى النوادر : وهذا مِن قَبيحِ البَدَلِ ، وإنّما أبدلَ التّاءَ مِن السّينِ لأنّ فِي السّينِ صَفيرًا فاستثقله فأبدَل منها التّـاءَ ، وهُو قَبيحٌ لِلضرُورَةِ .

(٥) الشاهد لعبد الاسود بن عامر بن جوين الطائيّ كما فى الجمهرة ١٠٢/١-١٠٣ وهوفى سر الصناعة ١٥٦ من غير نسبة وهو من شواهد شرح المفصل ٤١/١٠ واللسان (لصت ، عيل) وشرح شواهد الشافية ٤٧٥ وأوله :

* فَتَركْنَ نَهْدًا عُيّلاً أبناؤُهَا *

وأُبدِلَت مِنَ الطَّاءِ في : فُسْتَاطٍ لقولِهِم في الجمعِ : فَسَاطِيطُ ولَمْ يَقُولُوا : فَسَاتِيطُ .(١)

وَجهُ الدَّلِيلِ مِن هَذَا أنَّ الجمعَ يَرُدُّ الأشيَاءَ إلى أُصولِهَا ، فَلَو كانَتْ أصلاً لَقَالُوا : فَسَاتِيطُ، وفي قولِهِمْ : فَسَاطِيطُ دَلِيلٌ على أنَّ الأصْلَ الطَّاءُ والتَّاءُ بَدَلٌ ، وقالُوا : اسْتَاعَ يُسْتِيعُ في أَطَاعَ يُطِيعُ .(٢)

وأبدَلُوهَا مِنَ الدَّالِ في قولِهِمْ : "نَاقَةٌ تَرَبُوتٌ" ، والأصْلُ : دَرَبُوتٌ مِنَ الدُّرْبَةِ .(٣)

زِيَادَةُ التَّاءِ : زِيدَتْ أوَّلاً في "تِجْفَافٍ"(٤) ، وتَعْضُوضٍ" لضربٍ مِنَ التَّمْرِ ، وتَنْضُبٍ" شَجرٌ تُعمَلُ مِنهُ القِسِيُّ ، وزِيدَتْ ثَانِيةً في افْتِقَارٍ ، وَاقْتِطَاعٍ ، وَرابِعَةً في سَنْبَتَةٍ ، وهِيَ القطعَةُ مِنَ الزَّمانِ ، وخَامِسَةً في مِثْلِ مَلَكُوتٍ ، وَسادِسَةً في عَنكَبُوتٍ ، وتَرْنَمُوتٍ وهُوَ صَوتُ تَرَنُّمِ القَوسِ عِندَ [الإنبَاضِ](٥) قال :(٦)

* تُجَاوِبُ الْقَوسَ بِتَرْنَمُوتِهَا *

---

(١) ينظر سر الصناعة ١٥٧.

(٢) قال سيبويه : "ونظير هذا قولُهم : اسطاع يُسطيع جعلوا العوض السين ؛ لأنه فِعْلٌ . . وقال بعضهم في يَستَطِيعُ يَسْتِيعُ". الكتاب ٤/ ٢٨٥-٤٨٤ وانظر سر الصناعة ١٩٩ وفي ابدال التاء من الطاء في أطاع يُطِيعُ قال ابن جني : "وقالُوا أيضًا : اسْتَاعَ يُسْتِيعُ فأبدلوا الطاء تاءً لِتوافق السين في الهمس" . ينظر سر الصناعة ٢٠٢.

(٣) ينظر سر الصناعة ١٥٧.

(٤) التجفاف ما جُلِّلَ به الفرسُ من سلاح وآلة تَقِيهِ الجراح في الحرب.

(٥) في الأصل : عند الخلب ، والصواب ما أثبتناه من اللسان (رنم) وانظر سر الصناعة ١٥٨.

(٦) الشاهد في المنصف ١/١٣٩ و ٣/٢٢ دُونَ نسبة وسر الصناعة ١٥٨ وشرح الملوكي ١٩٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/١٥٨ ، والممتع ٢٧٨ واللسان (رنم) وشرح شواهد الشافية ٢٨٣.

وزيدَتْ في أوائِلِ الأفعالِ ، نحوُ : كَسَرْتُهُ فتكسَّرَ ، وقالُوا : تَفَاعَلَ ، وقالُوا : أنت تقوم [أنت] تَقُومِينَ (*) ، وهِندُ تَقُومُ ، والهِندَاتُ تقُومانِ ، وفي قامَتْ ، وقَعَدَتْ ، وفي قائِمَاتٍ ، وقاعِدَاتٍ ، وفي قائِمَةٍ في الوَصلِ خاصَّةً عِندَ أكثرِ العَرَبِ،(١) ومنهم مَن يَزِيدُها في الوصْلِ والوَقْفِ ، قالَ الشاعر :(٢)

اللهُ نَجّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ ... مِن بَعْدِمَا وبَعْدِمَا وبَعْدِمَتْ

صارَتْ نُفُوسُ القَومِ عِندَ الغَلْصَمَتْ ... وكادَتِ الحُرَّةُ أنْ تُدْعَى أمَتْ

وقَدْ قلبُوا هذا الأمرَ فأجرَوا الشيءَ في الوصْلِ على حدِّ مَجْرَاهُ في الوَقْفِ، قالُوا : ثلاثَةَ أربَعَةَ ، وأمّا قولُ الآخر :(٣)

* العَاطِفُونَةَ حِينَ مَامِنْ عَاطِفٍ *

فقِيلَ : أرادَ العَاطِفُونَهْ في الوَقْفِ ، ثُمَّ أجْرَى الوصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ .

وتكُونُ زائِدَةً في قولِهِ تعالى : * ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ * .(٤)

واعلمْ أنكَ متى عدمتَ الاشتقاقَ في كلمةٍ فيها تاءٌ أو نونٌ فإنَّ حالَهُما فيما أذكُرُهُ لك سَواءٌ، فانظُرْ إلى التَّاءِ والنُّونِ فإنْ كانَ المِثالُ الذي هُما فيهِ أو أحدُهُما على زِنَةِ الأصولِ فاقضِ بأنَّهُما أصلانِ وإنْ لَمْ يكُنِ المِثالُ الذي هُما فيهِ على زِنَةِ

(*) في الأصل : أنت تقوم تقومين ، والسياق يعطي ما أثبتناه .

(١) ينظر سر الصناعة ١٦٢ .

(٢) تقدم في ١١٠/أ .

(٣) الشاهد لأبي وجزة السَّعدِيّ في مدح آل الزبير بن العوام، وهو في مَجالِسِ ثعلب ٤٤٢ وسرّ الصناعة ١٦٣ والإنصاف ١٠٨ والممتع ٢٧٣ والأشموني ٤/٢٣٩ واللسان (أين ، حين ، ليت) والخزانة ٤/١٧٥ قال ابن بري : صوابُ إنشادِهِ :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ... والمُطْعِمُونَ زَمَانَ أيْنَ المُطْعِمُ

قال ابن جني : فيهِ قَولانِ : أحدُهُما : أنه أرادَ أنْ يُجرِيَهُ في الوصل على حدّ ما يكونُ عليهِ في الوقف ، وذلك أنه يُقالُ في الوقف هؤُلاءِ مُسلِمُونَهْ وضَارِبُونَهْ فتلحقُ الهاءُ لِبيانِ حركَةِ النُّونِ . وانظر القول الآخر في سر الصناعة ١٦٤ .

(٤) الآية ٣ من سورة ص .

الأصولِ تَقْضِي بأنّهُما زَائِدَتانِ، مِثالُ ذَلِكَ : "عَنْتَر" فالنُّونُ والتَّاءُ جَميعًا أصْلانِ ، لأنهُ بمنزلَةِ جَعْفَرٍ ، وكذَلِكَ النُّونُ في "حِنْزَقْرٍ" (١) أصْلٌ ؛ لأنّهَا بإزاءِ الرّاءِ في "جِرْدَحْلٍ" ، "وقِرْطَعْبٍ" ، وكذَلِكَ التّاءُ في فِرْتَاجٍ (٢) هِيَ أصلٌ ؛ لأنّهَا بإزاءِ الدّالِ في سِرْدَاحٍ ، وكذَلِكَ التّاءُ في "صَعْتَرٍ" (٣) ؛ لأنّهَا في مُقابَلَةِ الفَاءِ مِن جعفَرٍ ، فأمّا التّاءُ في "تُرْتَبٍ" فزائِدَةٌ ؛ لأنه ليسَ في الأصُولِ مِثْلُ جُعْفَرٍ (٤) وكذَلِكَ "تُدْرَأ" . (٥)

فأمّا تَوْلَبٌ (٦) فالواوُ هِيَ الزّائِدَةُ ؛ لأنّ "فَوْعَلًا" في الكَلامِ أكْثَرُ مِنْ "تَفْعَلٍ" .

وأمّا تاءُ "تَألَبٍ" (٧) فزائِدَةٌ يَدُلُّ على ذَلِكَ الاشتقاقُ ؛ لأنّهم يَقُولُونَ : "ألَبَ الحِمارُ أتُنَهُ يَألِبُها" .

فأمّا [ـتاء ـ] "تَلُنَّةٍ" وهيَ الحَاجَةُ [ـ فأصْلٌ ـ] (٨) (٩) لِقَولِهِمْ : تَلُونَةٌ وهِيَ فَعُولَةٌ . (١٠)

واعلمْ أنّ التّاءَ تَكُونُ اسْماً مُضمَراً في قُمتُ ، وحَرفَ خِطابٍ في أنتَ . (١١)

قَالَ أبُو القاسم : (وَالهاءُ تُزادُ) (١٢) ، اعلمْ أنّ الهاءَ حَرفٌ مَهْمُوسٌ تَكُونُ أصْلًا وبَدَلاً وزائِدَةً .

---

(١) الحنزقر : القصير .
(٢) الفرتاج : موضع ببلاد طيّئ .
(٣) الصّعتر : ضرب من النبات .
(٤) ينظر سر الصناعة ١٦٨ .
(٥) التّدرأ : المنعة والقوة .
(٦) التّولَب : الجحش .
(٧) التألَب : الشديد الغليظ ، المجتمع من حمر الوحش .
(٨) زيادة يقتضيها السياق .
(٩) زيادة يقتضيها السياق .
(١٠) ينظر سر الصناعة ١٦٩ .
(١١) ينظر سر الصناعة ١٧٠ .
(١٢) الجمل ٤٠١ .

فالأصلُ / نحو : هِنْدٍ ، وَعَهْدٍ وشِبْهِهِ ، ٢١٠/
وإذا كانت بدلاً فمن
خمسةِ أحرفٍ وهِيَ : الهمزةُ ، والألِفُ، واليَاءُ ، وَالوَاوُ ، [والتَّاءُ(1)] يَجمَعُها :
"آوَيْت" .

[ف]إبدالُهَا مِن الهمزةِ على ضَرْبَين : أَصْلٌ ، وَزائِدٌ ، فَالأصلُ فـي قولِهِم : إيَّاكَ : هِيَّاكَ(2) ، وَرُوِيَ عن قُطرب(3) أنَّ بَعضَهُم يَقولُ : أيَّاكَ بِفتحِ الهمزةِ وبِالهاءِ مَفتُوحَةً ، وقَالُوا : لَهِنَّكَ قائمٌ، قال :(4)

* لَهِنَّكَ مِن بَرْقٍ عَليَّ كَرِيمُ *

والهاءُ تُبدَلُ مِنَ الهمزةِ الزَّائِدَةِ في "هَرَقْتُ" قالَ : وَيقُولون: هَزَيْدٌ مُنطَلِقٌ ؟ يُريدُونَ : أزيدٌ مُنطَلِقٌ ؟ وأنشَدُوا لَنَا :(5)

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الذِي مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيرَنَا وجَفَانَا

يُرِيدُ : أَذَا الذِي .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) في الأصل : إيَّاك وهِيَّاكَ بزيادة الواو ،والسياق يعطي حذف الواو.

(3) ينظر سر الصناعة ٥٥٢.

(4) الشاهد لغلام من بني كلاب كما في مجالس ثعلب ٩٣-١١٣ وقيل : لرجل من بني نمير ، وهو في الأمالي للقالي ٢/٢٢٠ ، والخصائص ٣١٥/١ وسر الصناعة ٣٧١ - ٥٥٢ و شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٨ و ٢٥/٩ و ٤٢/١٠ والممتع ٢٩٨ والمقرب ١٠٧/١ والهمع ١٤١/١ والخزانة ٣٥١/١٠ وأوله :

* ألا يا سَنا بَرْقٍ عَلى قُلَلِ الحِمَى *

(5) الشاهد في اللسان " ذا " أنشده الكسائي لجميل وقال البغدادي في شرح شواهد الشافية قائله مجهول وهو في سر الصناعة ٥٥٤ والمقرب ١٧٨/٢ والممتع ٤٠٠ واللسان (ها) وشرح شواهد الشافية ٤٧٧.

إبدالُ الهاءِ مِنَ الألِفِ ، قالَ الرّاجِزُ : (١)

قَدْ وَرَدَتْ مِن أمْكِنَهْ مِنْ هَهُنَا وهاهُنَهْ

إنْ لَمْ أرَوِّهَا فَمَهْ

أيْ:مِن هُنَا ، وقولُهُ : «فَمَهْ» أيْ:فَمَا أصنَعُ ؟أو فَمَا قُدرَتِي ؟، وَيحتَمِلُ أن يُرِيدَ "مَهْ" التِي لِلزَّجْرِ أيْ: فاكْفُفْ عَنِّي فلَسْتُ أهْلاً لِلعِتَابِ ، أو يُخاطِبُ نَفسَهُ وَيزجُرُهَا . (٢)

إبدالُ الهاءِ مِنَ الياءِ؛قالُوا : هَذِهِ والأصْلُ هَذِى ، وَقالُوا : هَنَةٌ ،وَصَغَّرُوهَا «هُنَيْهَةً»، وأصلُهَا الأوَّلُ «هُنَيْوَةٌ»لقولهم : هَنواتٌ .

إبدالُهَا مِنَ الوَاوِ فى حَرفٍ وَاحِدٍ قال : (٣)

* وَقدْ رَابَنِي قَولُهَا يَا هَنَاهُ *

فَالهاءُ الأخِيرَةُ عِندَ بَعضِهم (٤) بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ التِي ظَهرَتْ فى هَنُوكَ ، وهَنَواتٍ هَذَا قولُ ابنُ جنى ، (٥) وقَدْ قِيلَ غَيرُ هَذَا .

وقد تَقَدَّمَ لَنَا إبدالُ الهاءِ مِنَ التَّاءِ ، وذَلِكَ فى : قَائِمَةٍ فى الوقْفِ وفى الوَصْلِ فِيمَنْ أجْرَى الوصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ ، وحَكَى قُطرب (٦) عن طَيِّءٍ أنَّهم يَقُولونَ : كَيفَ "البَنُونَ والبَنَاهْ"، "والإخْوَةُ والأخَواهْ"، وذَلِكَ شَاذٌّ .

---

(١) الشاهد فى المنصف ٢/١٥٦ ، وسر الصناعة ١٦٣-٥٥٥ وشرح الملوكي ٢١٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٣٨ و ٤/٦ و ١٠/٤٣ والممتع ٤٠٠ واللسان (هنا) ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٩.

(٢) ينظر سر الصناعة ٥٥٥.

(٣) الشاهد لامرئ القيس ، ديوانه ١٦٠ وسر الصناعة ١/٦٦-٥٦٠ وتمامه
وقَدْ رَابَنِي قَولُهَا يَا هَنَا هُ وَيْحَكَ ألحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ

(٤) بَعضُهُمْ يَعنِي بِهِ البصريُّونَ . ينظر سر الصناعة ٦٦-٥٦١ واللسان (هنا) .

(٥) فى سر الصناعة ٥٦١.

(٦) فى سر الصناعة ٥٦٣.

زِيَادَةُ الهَاءِ : وكَانَ أبُو العباس (١) يُخرِجُ الهَاءَ مِن حُروفِ الزِّيَادَةِ ، وهَذِهِ مُخَالَفَةٌ لِلجَمَاعَةِ ، ومِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الهَاءُ قَولُهُمْ : "أُمَّهَاتٌ"، قال : (٢)

* أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي *

وقَدْ صَحَّ "أُمٌّ بَيِّنَةُ الأُمُومَةِ"، وقَالَ أبُو بَكر (٣) ـ قلتُ : أَظُنُّه ابنَ السَّرَّاجِ ـ يَجُوزُ أن تَكُونَ الهَاءُ فِي أُمَّهَةٍ أصْلِيةً وتَكُونَ "فُعَّلَةً" (٤) فِي مِثْلِ "تُرَّهَةٍ"، "وعُلَّفَةٍ"، "وأُبَّهَةٍ"،

---

(١) قال ابن جني : "وقد أخرج أبو العباس الهَاءَ من حروف الزيادة وقال : انما تأتي منفصلة لبيانِ الحَركة والتأنيث . وقال في موضع آخر من/ سر الصناعة . أمّا أبو العباس فكانَ يخرج الهاءَ من حروف الزيادة ويذهب الى أنها انّما تَلحَقُ لِلوَقْفِ في نَحو : اخْشَهْ وارمِهْ . ينظر سر الصناعة" ٦٢-٥٦٣ . وَهذِهِ دَعوى لأنَّ المُبَرد قد نَصَّ على أنَّ الهَاءَ من حُروفِ الزِّيادَةِ بقوله : "فأمّا أمّهاتٌ فالهَاءُ زَائِدَةٌ لأنّها مِن حُروفِ الزَّوائِدِ". ينظر المقتضب ١/١٩٤-١٩٨-١٩٩-٢٠١-و٣/١٦٩.

(٢) الشاهد لقصيّ بن كِلاب كما في جمهرة اللغة ٣/٢٦٧ وهو في الأمالي للقالي ٢/٣٠١ والمحتسب ٢/٢٢٤ وسر الصناعة ٥٦٣ و شرح الملوكي ٢٠٣ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٣ والممتع ٢١٧ وشرح الشافية ٢/٢٨٣ واللسان (أمم) . والعيني ٤/٥٦٥، وشرح شواهد الشافية ٣٠١ والخزانة ٧/٣٧٦.

(٣) ابن السراج : أبو بكر محمد بن السرى له كتب في النحو مفيدة منها كتاب في أصول النحو وكان أديباً شاعرا أخذ عن المبرد واليه انتهت رئاسة النحو بعدَ المبرد وأخذَ عنه الزجاجي وأبوسعيد السّيرافي وأبو علي الفارسي والرماني . توفى سنة ٣١٦ -وانظر ترجمته في طبقات الزبيدى ١١٢ والفهرست ٩٢ و نزهة الالباء ١٨٦ ، والانباه ٣/١٤٥.

(٤) ينظر الاصول ٣/٣٣٦ قال ابن السراج : وحكى الاخفش على جهة الشذوذ أن من العرب من يقول : أُمَّهَةٌ فإن كَانَ هَذَا صَحِيحاً فإنه جَعَلَهَا "فُعَّلَةً" وألحقَهَا بِجُخْدَبٍ ، ومن لم يعترف بِجُخْدَبٍ ولم يثبت عنده أنَّ في كلامِ العربِ "فُعْلَلَ" وجبَ عليهِ أن يقولَ : أُمَّهَةٌ : "فُعْلَهَةٌ".

وَيَقْوَى هَذا قولُ صاحبِ العينِ : "تَأَمَّهتُ[1] أُمًّا"، والأكثرُ على أنّها فُعْلَهَةٌ[2]،
وتُزادُ لِبيانِ الحركةِ في (مَالِيَهْ[3]) وَ (كِتَابِيَهْ[4]) ولِلسَّكْتِ في قولِكَ : "وَازَيْدَاهْ"
لِبَيانِ الأَلِفِ ، وقالُوا : "هَرَقْتُ"، فَزِيدَتْ عِوَضًا مِن سُكُونِ عينِ الفِعْلِ، وقَدْ
قِيلَ غيرُ ذلِكَ ، وذَهَبَ أبو الحَسَنِ[5] أنَّ الهاءَ في "هِجْرَعٍ" ، وهِبْلَعٍ زائِدَتانِ؛
لأنّهُما مِنَ الجَرَعِ ، والبَلْعِ ، وذَلِكَ ؛ لأنَّ الهِجْرَعَ : الطَّويلُ ، والهِبْلَعُ : الأكُولُ ،
والجِرْشَعُ : المَكانُ السَّهْلُ المُنْقادُ ، وذَهَبَ الخَليلُ فِيمَا حُكِيَ عنه[6] إلى
أنَّ "هِرْكَوْلَةً" : "هِفْعَوْلَةٌ"؛ لأنّها التي تَرْكُلُ في مِشْيَتِهَا، وقَالَ الآخر :[7]

* هَلْقِمٌ يَأْكُلُ أطْرَافَ النُّجُدِ *

"وَسَلْهَبٌ" يَجُوزُ أن يَكُونَ "فَعْهَلٌ" مِنَ السَّلْبِ .

قالَ أبو القاسم : (واللّامُ تُزادُ)[8] ، نقولُ : واللّامُ حَرْفٌ
مَجْهُورٌ يَكُونُ أَصْلًا وبَدَلًا وزائِدًا .
فالأصل ، نحو[9]: لَزِمَ ، وقُلتَ ، وشغلَ ،
فأمّا إبدالُها مِنَ الضّادِ فَفِي قَوله :

* مَالَ إلَى أرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ *

ويُروى : فاضْطَجَعْ ، والأولَى شاذّةٌ ، ويُروى أيضًا / فاطَّجَعْ ، ويُروى أيضًا : ٢١١/أ

---

(١) في الأصل : "تأمت" خطأ والسياق يعطي ما أثبتناه . وانظر سر الصناعة ٥٦٤ وشرح الملوكي ٢٠٣ .

(٢) في الأصل : فُعلِيَة خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٣) الآية ٢٨ من سورة الحاقة .

(٤) الآية ١٩ - ٢٥ من سورة الحاقة .

(٥) ينظر سر الصناعة ٥٦٩ .

(٦) هكذا في سر الصناعة ٥٦٩ .

(٧) الشاهد في سر الصناعة ٥٦٩ والممتع ٢٢٠ واللسان (هلقم) .

(٨) الجمل ٤٠١ .

(٩) الشاهد لمنظور بن مرثد الأسدي وهو في إصلاح المنطق ٩٥ ، والخصائص ٦٣/١ - ٢٦٣ ، و ١٦٣/٣ وسر الصناعة ٣٢١ ،

===

فاضْجَعْ.(١)

وأمّا إبدالُ اللّام مِنَ النّونِ فَفِي : أُصَيْلَانٍ قالوا : أُصَيْلَالٌ ،

وإنْ كانتِ اللامُ زائدةً فتزادُ على ضربينِ : أحدهُما : أنْ تزادَ في الكلمةِ مبنيةً معَها غيرَ مُفارِقةٍ لَها ، والأخرى أن تُزادَ (٢) فيها لِمعْنًى ولاَ تكُونَ مِن صيغَةِ الكَلِمةِ.

فالأولَى نحوُ : ذَلِكَ ، وأولَالِكَ ، وعَبْدَلٍ ، وزَيْدَلٍ (٣) ، وفَيشَلَةٍ بِالحَمْلِ على النَّظِير ، فقدْ قَالُوا : عَبدٌ ، وزَيدٌ ، وأولَئِكَ ، و فَيْشَةٍ ، وهُنَالِكَ ، زِيدَتْ أيضاً فيهِ اللّامُ بِدَلِيلِ قولِهِم : هُنَاكَ ، وقدْ قِيلَ في فَيْشَلَةٍ : إنّ اليَاءَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، وفي فَيْشَةٍ أصْلِيَةٌ، فَيكُونُ (٤) اللّفظانِ مُفترِقَيْنِ ، ومِثْلُهَا : هَيْقٌ وهَيْقَلٌ ، ومن هَذَا طَيْشٌ وطَيْشَلٌ لِلكَثِيرِ الطَّيْشِ (٥) ، وكَذَلِكَ : عَنْسٌ وعَنْسَلٌ ، إلاّ أنّ زيادَةَ النُّونِ ثابتةٌ أكثرُ مِن زِيادَةِ اللّامِ.

وأمّا اللّامُ التي زِيدَتْ لمعنًى [وَ هِيَ] (٦) غيرُ مَوضُوعةٍ في الأمثِلَةِ فلحِقَتْ ثَلاثَةَ مَوَاضِعَ : الاسمَ والفِعْلَ والحَرفَ ، فَلَحَاقُها لِلاسْمِ عامِلَةً وغَيْرَ عامِلَةٍ ، فأمّا العَامِلَةُ فَلَامُ الجَرّ ولَامُ الاسْتِغَاثَةِ ، وهِيَ أيضًا لَامُ جَرٍّ لكِنَّهَا خَالَفَتْ فِي حُكْمِ الفَتْحِ (٧) ، وقدْ قُرِئَ في الشَّاذِّ : * وَما كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنتَ فِيهِمْ * (٨) ، بِفتحِ اللّامِ.

=== والمنصف ٢/٣٢٩ وتهذيب إصلاح المنطق ٤٦٧ وشرح الملوكي ٢١٦ وشرح المفصل ٩/١٤٣ و ١٠/٤٦ والممتع ٤٠٣ وشرح الشافية ٢/٣٢٤ و ٣/٢٢٦ واللسان (أرط) وصدره :

* لَمّا رَأى أنْ لَادَعَةَ ولَا شِبَعْ *

(١) ينظر سر الصناعة ٣٢١.

(٢) في الأصل أن تدافعها والسياق يعطي صحة ما أثبتناه.

(٣) العبارة في سر الصناعة ٣٢١.

(٤) هذا في سر الصناعة ٣٢٢.

(٥) ينظر سر الصناعة ٣٢٣.

(٦) في الاصل : وهو ، والصواب هي كما أثبتنا.

(٧) ينظر سر الصناعة ٣٢٥.

(٨) الآية ٣٣ من سورة الانفال قرأها أبو السّمال بفتح اللام كما في ===

وقَدْ حُكِيَ فى الشُّذُوذِ أيضاً الآيرلِك بِكَسرِ اللَّامِ مَعَ المُضمَرِ ،ولَام كَيْ ولَام الجُحُودِ .

وزِيدَتِ الجَارَّةُ مُؤَكدةً في مِثْلِ قَولِكَ : لَا أَبَا لِزَيدٍ ، وَيا بُؤسَ لِلجَهْلِ ، وَزادُوهَا في أشَدَّ مِن ذَلِكَ .فَقال الشَّاعِرُ :(١)

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِى وَلَا لِلْمَا بِهِمْ أبَداً دَوَاءُ

وأمَّا غَيرُ العَامِلَةِ فَلَامُ التَّعرِيفِ ، ولَامُ الابْتِدَاءِ ، ولَامُ التَّأكِيدِ ، ولَامُ القَسَمِ ، وكَذَلِكَ لَامُ الابتِدَاءِ في الأسمَاءِ .(٢)

ولَحَاقُهَا لِلفعْلِ كَذَلِكَ عَامِلةً وغَيرَ عَامِلَةٍ ، فَالعَامِلَةُ ، نَحْو : لام الامْر ، وهِيَ مَكسُورَةٌ ، وَجازِمَةٌ مَكسُورَةٌ .

وزَعمَ الفَرَّاءُ أنَّ(٣) مِنَ العَرَبِ مَن يَفتَحُ هَذِهِ اللَّامَ إتبَاعاً لِفَتْحَةِ اليَاءِ بَعدَهَا مِن نَحْوِ : قَولِكَ:"لَيَقُمْ زَيدٌ" ، وَأمَّا غَيرُ العَامِلَةِ فَلَامُ القَسَمِ(٤) ، واللَّامُ الدَّاخِلَةُ في جَوابِ لَوْ ، ولَوْلَا(٥) ، وهِيَ أقرَبُ أنْ تَكُونَ جوابَ قَسمٍ وَيلزَمُهَا - اذَا دَخَلَتْ على المُستقبَلِ- [النُّونُ](٦) وَاللَّامُ في قوله :(٧)

ولئن غَضبتُ لأسْرِ بَابك إنَّني قَاضٍ عَلى قَسمِى بِعَهدِيَ مُوفِ

=== البحر ٤/٤٩٨ وانظر الدر المصون ٥/٩٧ قال السمين الحلبي والجُمْهُورُ على كسرِهَا وقرأ أبو السَّمال بفتحها ، قال ابن عطية عن أبي زيد : سمعتُ من العرب من يقولُ :"لَيَعَذِّبَنَّهُمْ" بفتح اللام وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن . وانظر المحرر الوجيز ٨/٥٣ .

(١) الشاهد هو لمسلم بن معبد وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ١/٦٨ والخصائص ٢/٢٨٢ وسر الصناعة ٣٣٢ والانصاف ٥٧١ ، والعيني ٤/١٠٢ والخزانة ٢/٣٠٨ - ٣١٢ و ٥/١٥٧ و ٩/٥٢٨ - ٥٣٤ و ١٠/١٩١ ، و ١١/٢٦٧ - ٢٨٧ - ٣٣٠ .

(٢) ينظر سر الصناعة ٣٣٢-٣٣٣ .

(٣) كلام الفراء فى سر الصناعة .

(٤) ينظر سر الصناعة ٣٩٢ .

(٥) هذا فى سر الصناعة ٣٩٥ .

(٦) فى الاصل : الاولى والسياق يعطى ما اثبتناه .

(٧) الشا هد لم أعثر عليه فيما قرأته من المصادر .

فالأولى مُؤكدةٌ لِلثانيةِ ومُوطِّئةٌ إليها،وقد يُسقِطُها الشَّاعِرُ قال :(١)

فإنْ لَمْ تُغيِّرْ بَعضَ ما قدْ صَنعتُمُ لَأنتَحِيَنْ لِلعَظمِ ذُو أنا عارِقُـه

ولَوْ كانت اللَّامُ الأولى في جوابِ القَسَمِ لَم يَصحّ رَفعُ الفِعْلِ في جوابِ "إنْ" في مِثلِ قولِهِ تعالى : * لَئِنْ أُخرِجوا لا يَخْرُجونَ مَعَهُمْ *،(٢) وقولِهِ تعالى : * وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ *،(٣) فاللَّامُ في " لَقَدْ عَلِمُوا " لامُ قَسَمٍ ، واللَّامُ في "لَمَنِ اشْتَرَاهُ " لامُ الابتِداءِ ، والتَّقديرُ : لَلَّذي اشْتَرَاهُ ، وقَدْ قِيلَ(٤) غيرُ هَذا .

وأمَّا لَحاقُ اللَّامِ في الحَرفِ ، فَفي لَعَلَّ والأصْلُ : عَلَّ . قالَ:(٥)

ولا تُعادِ الصَّديقَ عَلَّكَ أنْ تَركَعَ يَوماً والدَّهْرُ قدْ رَفَعَهْ

قالَ أبو القاسم : (ولا يُحكَمُ على حُروفِ الزِّيادةِ بالزِّيادةِ إلَّا بدَليلِ مِنِ اشتِقاقٍ أوْ تَصريفٍ)،(٦) قلتُ : وقد تقَدَّمَ / في ذلِكَ أدِلَّةٌ،وكُلُّ مامَضَى ٢١١

مِن هَذهِ الحُروفِ فَهوَ راجِعٌ إلى تِلكَ الأدِلَّةِ،ومُفتَقِرٌ إليها في القَضاءِ بزيادتِهِ أو إبدالِهِ .

---

(١) الشاهد لقيس بن جِرْوَةَ الطَّائيّ وهو جاهليٌّ ، وهو في النوادر لأبي زيد٢٦٦ ، والحماسة/ بشرح المرزوقي ١٧٤٦ وهو من شواهد ابن جني في سر الصناعة ٣٩٧ واللسان (عرق) ، وفي الاصل عجز البيت : ذو باعاربه ، خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٢) الآية ١٢ من سورة الحشر .

(٣) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٤) ينظر سر الصناعة ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٥) الشاهد للأضبط بن قريع السَّعديّ كما في الأمالي للقالي وقيل لغيره ينظر الأمالي ١/١٠٧-١٠٨ وفي مجالس ثعلب ٤٨٠ غير منسوب وهو في الإنصاف ٢٢١ والأمالي الشجرية وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٤٣ - ٤٤ والمقرب ٢/١٨ ورصف المباني ٣٢٢ والمغني ١٦٦ والهمع ١/١٣٤ و ٢/٧٩ ، والتصريح ٢/٢٠٨ .

(٦) الجمل ٤٠٢ .

وان أردتَ تَجدِيدَ عَهدٍ بذَلِكَ فَاسْمَع الآنَ كَلامًا كُلِّياً مُرَتَّباً على فَرضِ سُؤالٍ ، وهُوَ:فإنْ قِيلَ : قَد عَرَفْنَا العِلَلَ التِي لأجلِهَا اختصَّتْ هَذِهِ الزِّيَـادَةُ فَمَا العِلَلُ التِي يُستَدلُّ بِهَا على زِيَادَةِ الحَرفِ ؟ قِيلَ : الاشْتِقَاقُ ، والانفِرَادُ ، واللُّزُومُ ، والكَثْرةُ ، والنَّظِيرُ ، والسَّمَاعُ .

أَمَّا الاشتِقَاقُ فَهُوَ أقوَاهَا عِلَّةً وأوضَحُهَا حُجَّةً ؛ لأنَّهُ رَدُّ فَرْعٍ إلَى أصْلٍ ، كأَحمَرَ ، وأَصْفَرَ ، وأشْقَرَ ، وأَكْهَبَ ، حِينَ رَدَدتَهُ الَى الصُّفرةِ ، والحُمرَةِ (١) ظَهَرتْ زِيَادَةُ الهَمزَةِ ، فَكُلُّ مَا أذْهَبَهُ الاشْتِقَاقُ على طَرِيقِ المُعَاقَبَةِ حَكَمتَ عَلَيهِ بِالزِّيَادَةِ .

وأصدَقُ مَا يَكُونُ الاشْتِقَاقُ فِي أَربَعَةِ أشيَاءَ : فِي الأفعَالِ المَزِيدِ عَلَيهَا كُلِّهَا لأجلِ التَّصرُّفِ ، وفِي الصِّفَاتِ كُلِّهَا ؛ لأنَّهَا جَارِيةٌ على أفعَالِهَا أو فِي حُكْمِ الجَارِي ، وفي الأسمَاءِ ؛ أسمَاءِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ ؛ لأنَّهَا جَارِيَةٌ علَى الاتِّصَالِ أيضاً ، وهَذِهِ الأنوَاعُ (٢) ضَابِطَةُ البَابِ الذِي تَرجَمَهُ أبُو القَاسِم بِقولِهِ : (بَابُ اشْتِقَاقِ أسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ والمَصْدرِ) (٣).

الثالِثُ : الأسمَاءُ الأعلَامُ ؛ لأنَّهَا مَنقُولَةٌ أيضًا فَنقْلُهَا بِمنزِلَةِ تَصرُّفِهَا ، وهَذَا مُفرَّعٌ عَلى أصْلٍ فِي الأعلَامِ مَنْ قَالَ فِيهَا بِنَفيِ الارْتِجَالِ فَالكُلُّ مِنْهَا لَهُ أصْلٌ نُقِلَ مِنهُ فِي النَّكِرَاتِ .

وَمَا لَمْ يُسمَعْ لَهُ أَصْلٌ فَلَيسَ ذَلِكَ إلَّا لِأنَّهُ لَمْ يُحفَظْ .

وَمَنْ قَالَ بِالارْتِجَالِ فِي الأعْلَامِ (٤) ادَّعَى أنَّ مِن ذَلِكَ سَرْوَانَ ، وغَطَفَانَ (٥) ، وزَينَبَ فِي النِّسَاءِ ، عَلَى أنَّ زَينَبَ نَقَلَ لِي أحَدُ طَلَبَةِ إشْبِيلِيةَ - أعَادَهَا اللَّهُ - وكَانَ عِندَنَا مَذكُورًا بِحفظِ اللُّغَةِ - أنَّ زَينَبَ اسْمُ شَجَرٍ ، ولَكِن مَعَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ هَذَا النَّقْلُ على رَفعِ مَذهَبِ مَنِ ادَّعَى الارْتِجَالَ فِي الأعلَامِ ، ومَعَ

---

(١) فى الاصل : والخضرة . والسياق يعطى ما أثبتناه .

(٢) فى الاصل : وهذه النوع . والسياق يعطى ما أثبتناه .

(٣) الجمل ٣٨٨ .

(٤) انظر تفصيل القول في هذا شرح المفصل ١/ ٣٢ فمابعدها .

(٥) ينظر شرح المفصل ١/ ٣٣ .

القَول بِالارْتِجَالِ لاَ يَرتفِعُ النَّقلُ في الأعلَامِ ، وَعلى القَولِ بِإثبَاتِ الارْتِجَالِ في الأعلَامِ فَلاَ يَخرُجُ ذَلِكَ [عن](١) كَونِ النَّقلِ يَدُلُّ على الأصْلِ والزَّائِدِ في المَنقُولِ ، فَيصِحُّ أيْضاً في الأعلَامِ الاسْتِدْلَالُ بِهَا على الأصْلِ والزَّائِدِ.

وأضعَفُ الاشْتِقَاقِ ، وأدَقُّهُ في أسمَاءِ الأجنَاسِ مِن حَيثُ كَانَ غَيرَ لَازِمٍ ولَا مُطَّرِدٍ ؛ لأنَّها لَا تَتَصَرَّفُ ، وإنَّمَا الاشْتِقَاقُ مُتوهَّمٌ ومُتَصَيَّرٌ فِيهَا كتَصيِيرِهِمْ مِن غُرَابٍ مَعْنَى الاغْتِرَابِ والبُعْدِ ، ومن جَرَادَةٍ مَعْنَى الجَرْدِ ، ومِن البَانِ مَعْنَى البَيْنُونَةِ ، ومِنَ العُقَابِ مَعنَى العُقُوبَةِ ، كَمَا قَالَ جِرَان العَودِ(٢):

جَرَى يَوْمَ رُحْنَا بِالجِمَالِ نَزُفُّنَا ... عُقَابٌ وشَحَّاجٌ مِنَ البَيْنِ يَبْرَحُ

فَأمَّا عُقَابٌ فَهْوَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ ... وأمَّا غُرَابٌ فَالغَرِيبُ المُطَرَّحُ

فاشتقَّ العقوبةَ من العُقابِ ، والغريبَ من الشجاجِ ، لأنه الغرابُ البارحُ ،وصاحبُ البين ، وقال آخر(٣):

وقَالُوا عُقَابٌ قُلتُ عُقْبَى مِنَ الْهَوَى ... دَنَتْ بَعدَ هَجْرٍ مِنهُمُ وتَروحُ

وقَالُوا حَمَامٌ قُلْتُ حُمَّ لِقَاؤُهَا ... وعَادَ لَنَا حُلْوُ الشَّبَابِ رَبِيحُ/ ١٢:

وقَالُوا تَغَنَّى هُدْهُدٌ فَوقَ بَانَةٍ ... فَقُلتُ هُدَىً نَغْدُو بِهِ ونَروحُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الأبيات لجران العود ، ديوانه ٣ والحيوان ٣/ ٤٤١ والشعر والشعراء ٧١٨ والممتع ٤٩ والأبيات في الخزانة ١٨/١٠ وفي الأصل : حمار العود ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه. وجِران العَود لَقبٌ وهو شاعر من بني ضَبَّةَ بن نمير بن عامر بن صعصعة والجِرانُ ، بكسر الجيم والعَودُ بفتح العَين المهملة وسكون الواو ،وآخره دال مهملة هَوَ المُسِنُّ . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧١٨ فمابعدها ، والخزانة ١٨/١٠ فمابعدها . وروايةُ البيت البيتين فهي :

جَرَت يَوم جِئنَا بِالرِّكَابِ نَزُفُّهَا ... عُقَابٌ وشَحَّاجٌ مِنَ الطَّيرِ مِتَيَحُ

فأمَّا العُقَابُ فَهِيَ مِنهَا عُقُوبَةٌ ... وأمَّا الغُرَابُ فَالغَرِيبُ المُطَرَّحُ

(٣) الأبيات لأبي حَيَّةَ النُمرى من قصيدة لهُ في زهر الآداب ١٦٧/٢-١٦٨ والأبيات في الحَيوانِ ٣/ ٤٤٥ - ٤٤٦ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٨٥ ، وانظر الممتع ٤٩ .

وقال سوار بن المُضَـرب :(١)

تَغَنَّى الطَّائِرانِ بِبَيْنِ سَلْمَى ... على غُصْنَيْنِ مِن غَرَبٍ وبَانِ

فَكانَ البَانُ أنْ بَانَتْ سُلَيْمَى ... وفي الغَرَبِ اغْتِرابٌ غَيْرُ دَانِ

فَهَذا النَّوعُ مِن أضْعَفِ الاشْتِقاقِ وأدَقِّهِ ، وأكْذَبِ مَا كَانَ الاشْتِقاقَ وأبْعَدِهِ ، بَل لَا يَجُوزُ بِالجُملَةِ في سَبْعَةِ أشْياءَ: في الأسْمَاءِ الأعجَمِيةِ كإِسمَاعِيلَ ، وإِسحَاقَ ونَحوِهِمَا ، لأنَّ الأسمَاءَ الأعجَمِيةَ نُقِلَت مِن لُغَةِ قَومٍ لَيسَ هَذا فيهَا، وفي الأصوَاتِ ، كَغَاقِ ، ومَاءٍ (*) ، لأنَّهَا حِكَايَةُ مَا يُلْفَظُ بِهِ، وفي الحُرُوفِ ومَا شُبِّهَ بِهَا ، لأنَّها على تَقدِيرِ الجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ، وفي الأسمَاءِ النَّادِرَةِ ، كَطُوبَالَةٍ لِلنَّعْجَةِ(٢) ، لأنَّها وأمثالَهَا نَادِرَةٌ في بَابِهَا ، وفي اللُّغاتِ المُتَدَاخِلَةِ ، كَالجَونِ لِلأسوَدِ والأبيَضِ لِلتناقُضِ الذي تَرَاهُ في ظَاهِرِهِمَا ، وفي الأسمَاءِ الخُمَاسِيَةِ لامتِنَاعِ تَصرِيفِ الأفعَالِ من أبنِيتِهَا ، وفي الأصُولِ المُخْتَلِفَةِ ، كجَعْلِ بَعضِهِمُ القُرآنَ مِن قَرَيْتُ المَاءَ ،وهَذا بَاطِلٌ بِدَليلِ قَرَأْتُ(٣) ، فَحَصَلَ من هَذا كُلِّهِ معرِفَةُ كَيفِيَةِ الاشتِقَاقِ ، ووَجْهُ الدَّلالَةِ مِنهُ على الزِّيَادَةِ والنُّقصَانِ .

وأمَّا جَعلُ الانفِرادِ بِالمِثَالِ دَلِيلاً على زِيَادَةِ الحَرفِ فإنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لَهُ أمثِلَةٌ مَضبُوطَةٌ ، وأبنِيَةٌ مَحفُوظَةٌ وَجَبَ أن تَجعلَ الحَرفَ الذي يَخرُجُ عَن

(*) ينظر الممتع ٤٨ .

(١) سَوار بن المضرب السَّعْدِيّ سَعد بن تميم وقيل سعد بَنِي كِلابٍ شاعر إسلامِيّ وَرَدَ لَهُ ذِكرٌ في الكَامِل للمبرد ٣/٣٦٧ والحَماسَة بشرح المرزوقي ١/١٣٠ .

والبيتان من قصيدةٍ لِسَوار بنِ المُضَرب في الأصمعيات ٢٤٣ وروايةُ البيتِ الأول مِنهُمَا في الاصمعيات :

تَنَادَى الطَّائِرانِ بِصُرْمِ سَلْمَى ... على غُصْنَينِ مِن غَرَبٍ وَبَانِ

فَكانَ البَانُ أنْ بَانَتْ سُلَيْمَى ... البيـــــــــــت

وانظر ترجمته في المؤتلف ١٨٣ ،وفي الاصل قافية البيت الأول : وبين وماأثبتناه مـــن الأصمعيات.

(٢) ينظر الممتع ٤٧-٤٨ وفيه هذا الكلام مَعَ اختلاف طفيف فـــي العبارة .

(٣) قال المبرد :"واعلم أنَّ قومًا من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزا ، فيجيزون قريت واجتريت في معنى قرأت واجترأت ،وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصح معرفـته ، ولارسم له عند العرب". المقتضب ١/١٦٥.

ذلِك زائداً ، وإن لم يعلم اشتقاقه ، فنون نَرْجِسٍ (١) زائدةٌ ؛ لأنّه ليس في كلامِهم مِثلُ «فَعْلِلٍ»، وتاءُ تَنْضُبٍ (٢) زائدةٌ ؛ لأنه ليس في كلامِهم "فَعْلُل" ونون قَرَنْفُلٍ زائدةٌ ؛ لأنه ليس في كلامِهم "فَعَلْلُل" (٣) ، وأما لزوم الحروف ، فنحو : نون شرنبثٍ ، وجرنفسٍ ، وعرنتنٍ (٤) ، لمّا لَزِمَ زيادتُها ثالثةً ساكنةً زيادةً لازمةً استمرّت في مِثلِ ما عُرِفَ اشتقاقُه من نحو : حَبَنْطَى ، ودَلَنْظَى (٥) ، وسَرَنْدَى (٦) ، فحُكِمَ لَها بالزّيادةِ فيما خَفِيَ فيه حالُها ، وأشكلَ أمرُها ؛ لأنّها قد وقعت مواقعَ أمّهاتِ الزّوائدِ ، كالواو في فَدَوْكَسٍ ، والألِفِ في شُرَابِثٍ (٧) ، والياءِ في خَفَيْدَدٍ (٨) ، وأمّا الكثرةُ ، فنحو : أفكل ، وأيْدَعٍ وشِبْهِهِما مِنَ الأسماءِ التي لا يُعرَفُ اشتقاقُها فحُكِمَ بزيادةِ الهمزةِ لكثرةِ زيادةِ الهمزةِ في هذا النّوعِ من أمثلتِها ، ولهذا غلبت زيادةُ الهمزةِ في أفعى ، والميمِ في موسى (٩) على زيادةِ الألِفِ،فجُعِلَ أفعى : أفعَلَ لا فَعْلَى ؛ لأنّ الهمزةَ تختصُّ بالزّيادةِ أوّلاً فلها من قوةِ الملازمةِ والمطالبةِ بالزّيادةِ في الاشتراكِ ما ليس للألِفِ ؛ لأنّ الألفَ لها عِدّةُ مواضعَ تُزادُ فيها ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً .

---

(١) ينظر الممتع ٨٠.

(٢) قال سيبويه :"فممّا يبين لك أنّ التّاءَ فيه زائدةٌ التَّنْضُبُ،لأنه ليس في الكلام على مِثالِ جَعْفُرٍ،وكذلك"التَّتْفُلُ والتَّتْفَلُ" لأنّهم قالوا : التَّتْفُلُ". الكتاب ٤/ ٣١٥ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢٤.

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٥) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢٢ والدلنظى:هو الغليظ - كما في الكتاب ٤/ ٣٢٣.

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢٣ وفي الأصل : شرنبثى وما أثبتناه من الكتاب.

(٧) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٨) هذا في الكتاب ٤/ ٣٢٥.

(٩) ينظر الكتاب ٤/ ٣١٠.

والمُختصّ أقوى مِنَ المُشتركِ ولِهَذا شَبّهَ بعْضُ النّحويين هـــذا النوعَ بِواحِدٍ يُطالِبُ بِدِينارٍ، وطَلِبَ بِدِينارٍ، [وبِخَمْسَةٍ يُطالِبُونَ بِدِينارٍ](١)؛ لأنّ قُوّةَ مُطالَبَةِ الواحِدِ بِالدّينارِ أقوى في الاخْتِصاصِ مِن مُطالَبةِ الخَمْسَةِ؛ لأنّهُ قَدْ عَدَلَ الخَمْسَةَ، ورجَحَ كُلّ واحِدٍ مِنهُم بِالمُطالَبةِ القَوِيّةِ اللّازِمَةِ بِخِلافِ مَا تَفرقَ في الأَلِفِ فَضَعُفَ.

وأمّا النّظِيرُ، فَنحوُ: تاءُ تَنْضُبٍ / وتَتْفُلٍ، فَحكَمْتُ بِالمِثالِ ٢١٢/ الأولِ بِالزّيادَةِ إذْ لَيسَ في الكَلامِ مِثْلُ "فَعْلُلٍ"(*).

وأمّا السّماعُ، فَمِثلُ زِيادَةِ الهَمْزَةِ غَيرِ أوّلٍ في شَأْمَلٍ وشَمْأَلٍ.(٢) وشِبهِهِ لِقَولِهِم: شَمَلَتِ الرّيحُ في تَصرِيفِ فِعْلِهِ.

وأما المَعنَى، فَكَزِيادَةِ الحَرفِ لِمَعنًى مِن نَحوِ: زِيادَةِ حَرفِ المُضارَعةِ في الأفعالِ المُستَقبَلَةِ، وزِيادَةِ السّينِ والتّاءِ في "اسْتَفْعَلَ"، ونَحوِهِ مِنَ الأمثِلَةِ مِما أتَى على جَمِيعِهِ الإيضاحُ مُبيّناً بِالدّلالةِ، فَقَد اشْتَمَلَ هَذا الفَصلُ على أُصولٍ كَثِيرَةٍ مِن أُصولِ التّصرِيفِ.

تَكمِلَةٌ لِهَذا الفَصلِ على قَولِ أبي القاسِم: (فَأمّا أَرْطَى، وإمّعَةٌ، وأيْصَرٌ فالهَمْزَةُ فِيها أصْلِيّةٌ)(٣)، وإنّما حُكِمَ على الهَمْزَةِ في هَذِهِ الثّلاثَةِ بِأنّها أصْلٌ مَعَ كَونِها أوّلاً لِقِيامِ الدّلِيلِ على كَونِها أصْلِيّةً، قالُوا في أرْطَى: أدِيمٌ مَأرُوطٌ، وقالُوا في جَمعِ "أيْصَر": إصارٌ، فَحَذَفُوا الياءَ في الجَمعِ، وقالُوا في إمّعَةٍ: رَجُلٌ إمّعٌ وإمّعَةٌ فاستَعمَلوهُ صِفَةً بِمَعنَى: أنّهُ لا رأيَ لَهُ، ولَيسَ في الصِّفاتِ "إفْعَلَة" إنّما فِيها فِعَّلَةٌ مثل: دِنّمَةٍ.(٤)

مَوضِعُ هَذا الفَصلِ عِندَ الكَلامِ على حُروفِ الزّيادَةِ أوّلَ البابِ.

قال أبو القاسم - رحمه الله -: (بابٌ مِنهُ آخَرُ)(٥)، يَعنِي: بابٌ مِنَ التّصرِيفِ آخَرُ، قال أبو القاسم: (كُلّ فِعلٍ كانَ عَينُهُ واواً، وكانَ على "فَعَلَ"

(*) ينظر الكتاب: ٤/٣١٥.
(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ينظر الكتاب ٤/٣٢٦.
(٣) الجمل ٣٩٩.
(٤) هذا في المنصف ١/١١٣-١١٤ وانظر شرح الملوكي ١٣٩-١٤٠.
(٥) الجمل ٤٠٣.

فإنّه يلزم في المستقبل "يَفْعُل" بالضمّ وتُسكّن واوه في المستقبل وتنقلب في ماضيه ألفًا)[١]، تقول :

اعلم أن الأفعال الثلاثية المعتلّة العينات تأتي على ثلاثة أضرب : "فَعَلتُ وفعِلتُ ، وفعُلتُ" ، كما أنّ الصحيح كذلك ، "ففعَلْتُ" منهما ، نحو : قُلْتُ ، وطُلْتُ ، "وفعِلتُ"، نحو : خِفْتُ ، وهِبْتُ ، وأمّا "فَعُلْتُ" المضموم الثاني فلا يأتي إلاّ من الواو دون الياء ، نحو : طُلْتُ فأنا طويل ،[٢] وأصل قُلْتُ وبِعْتُ قَوَلْتُ ، وبَيَعْتُ،فقُلِب قولك قَوَلْتُ الى قَوُلْتُ فتحركت الواو في التقدير وقبلها فتحة فقُلبت ألفًا وبعدها لام الفعل الساكنة لاتصالها بالضمير،أعني ،تاء المتكلّم أو المخاطب،فسقطت العين ،ونقلت حركتها المجتلبة الى الفاء قبلها، فصارت، قُلْتُ ، وبِعْتُ ، وطُلْتُ منقولتان من العين الى الفاء ،[٣] لا تضمّ ولا تكسر فيما لم يقع فيه النزاع إلاّ فيما لم يسمّ فاعله،و هذا قد سُمّي فاعله.

والدليل على أنّ حركة العين محولة من "فَعَلْتُ" بالفتح الى "فعِلتُ" أو "فعُلتُ" بالكسر والضمّ أنّ "فعُلتُ" المضموم غير متعدٍّ ، وهذا متعدٍّ ، واسم الفاعل منه على "فعيل" قياساً مستمرًّا إلاّ ما خرج،وهذا على "فاعِل" قياسًا مستمرًّا ، "كفَعَلَ" الذي لم يختلف فيه ، وأنّ "فعِلتُ" المكسور لا يكون مستقبله المستمرّ إلاّ يَفْعَل بالفتح إلاّ ما خرج ، ومستقبل "فَعَلَ" المستمرّ على يَفْعِل بالكسر فدلّ أنّ أصله "فَعَلْتُ" بالفتح لا "فعِلتُ" بالكسر.

والدليل على أنّ طالَ[*] أصله "فعُلتُ" بالضمّ اسم فاعله الذي جاء على فعيل ، وهو المستمرّ في "فعُلَ" المضمومة ، وإذا لم تتصل هذه الأفعال بضمير المتكلّم والمخاطب جاءت كلّها على صفة واحدة ، نحو : قالَ وباعَ وطالَ ، ولتحرّكهنّ ، وانفتاح ما قبلهنّ / سكّنّ الحركات هربًا من اجتماع المتجانسات، ٣ ١

(*) في الاصل : طاب والسياق يعطي ما أثبتناه وانظر المنصف ١/ ٢٢٨-٢٣٤.

(١) الجمل ٤٠٢.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٣٣٩ -٣٤٠ والمنصف ١/ ٢٣٤.

(٣) هذا في الكتاب ٤/ ٣٤١ ، والمنصف ١/ ٢٣٤.

كذا قال ابن جني،[1] فإذا جاءوا إلى المستقبل قالوا في مستقبل فعلت، المفتوحة التي من ذوات الواو: يفعل بالضم، نحو: "قلت تقول"، وقالوا في مستقبل "فعلت" المفتوحة التي من ذوات الياء: "يفعل" بالكسر، نحو: بعت تبيع، ولم ينكسر من ذلك إلا كدت تكاد[2]، وقالوا في مستقبل "فعل" المكسورة: "يفعل" من ذوات الواو كانت أو من ذوات الياء، نحو: خفت تخاف وهبت تهاب؛[3] وقالوا في مستقبل "فعل" المضمومة: "يفعل" بالضم، نحو: طلت تطول، وإنما ألزمت "فعلت" المفتوحة التي من ذوات الواو "يفعل" بالضم فرقاً بين ذوات الياء والواو، كما ألزموا ذوات الياء "يفعل" بالكسر لذلك.

والضمة أدل على الواو كما أن الكسرة أدل على الياء، فلو كسر عين المضارع من ذوات الواو، وضم من ذوات الياء لالتبست ذوات الياء بذوات الواو، ولم يفتح واحد منهما؛ لأنه لم يجئ في الصحيح فعل يفعل بالفتح إلا فيما فيه حرف حلق أو في النادر، فكذلك يجري المعتل مجرى الصحيح.

ثم نقلوا حركة العين إلى الفاء في "يفعل"، و"يفعل" لاستثقال الحركة على حرف العلة مع حمل المستقبل على الماضي في الإعلال، ولا يكتفى بالاستثقال لا غير.

فإن حرف العلة إذا سكن ما قبله صح بل يمكن أن يكتفى بالحمل دون الاستثقال.

قال أبو القاسم - رحمه الله -: (وتسقط الياء والواو من المفعول، نحو قولك: مقول، ومصوغ، ومبيع، ومكيل)[4]،

اعلم أن جميع الأشياء

---

(١) ينظر المنصف ١/٢٤٧.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٣٤٣.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٣٤٢-٣٤٣ والمنصف ١/٢٤٦.

(٤) الجمل ٤٠٣.

الجارِيَةِ على الأفعالِ المُعتَلَّةِ المَبْنِيَاتِ يَجِبُ اعلالُها بِتَسْكِينِ الواوِ والياءِ مِنْهُمَا ، ونَقْلِ حَرَكَتِهَا الى مَا قَبلَهَا لا فَصْلَ بَينَ أسمَاءِ الفَاعِلِينَ والمَفْعُولِينَ ، والصِّفَاتِ ، والظُّرُوفِ ، والمَصَادِرِ ، لأنها كُلَّهَا جَارِيَةٌ على أسمَاءِ الفَاعِلِينَ فَأَجْرَوا اعلالَهَا اعلالَ أفعَالِهَا.(١)

نَعمْ ، وكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الأسمَاءِ الثُّلاثِيةِ غَيرِ الجَارِيَةِ على مِثَالٍ مِن أمثِلَةِ الفِعْلِ فَإنَّهُ يُعَلُّ بِإعلالِهِ ، نَحوُ : "فَعَلٌ وفَعُلٌ ، كَقَولِكَ : بَابٌ ، ودَارٌ ، ورَجُلٌ مَالٌ ، وَيَوْمٌ رَاحٌ.(٢)

وقَدْ خَرَجَ مِنهُ شَيءٌ مُنبِّهَةً(*) على الأصْلِ ، نَحوُ : القَوَدَةُ ، والخَوَنَةُ ، ورَجُلٌ رَوِعٌ(٣) ، وكَانَ الأَصْلُ أنَّ مَا جَاءَ مِن هَذِهِ الأسمَاءِ غَيرِ الجَارِيَةِ على وزْنِ الفِعْلِ والزَّوائِدِ التي تَكُونُ في الفِعْلِ أَلَّا تُعَلَّ(**) وأنْ تُصَحَّحَ.

وبَابُ مَا في أولِهِ زِيَادَةٌ ، وهُوَ بِهَا أحْرَى(٤) إنَّمَا هُوَ لِلْفِعْلِ دُونَ الاسمِ ، ولَمْ يُعَلَّ الاسمُ لِلفرقِ بَيْنَهُمَا ، وقَدْ شَذَّ "مَزْيَد" ، وهُوَ مِنَ الشُّذُوذِ بِمنزلَةِ مَحْبَب(٥) ، وقَدْ حَكَى الكُوفِيُّونَ :(٦) وقَعَ الصَّيدُ في مَصْيَدَتِنَا بِفتْحِ المِيمِ وهُو شَاذٌّ .

فأمَّا مَزْيَدٌ اسمُ رَجلٍ فإنَّما اعْتَلَّ في الفِعْلِ ونُقِلَ على حَالِهِ إلى التَّسْمِيَةِ.

ثُمَّ نَرجِعُ إلى عَمُودِ المَسألَةِ فَنقُولُ : اعلمْ أنَّ بَني تَمِيمٍ يُتِمُّونَ مَفْعُولًا" مِن ذَوَاتِ اليَاءِ فَيقُولُونَ : "مَبْيُوع" ، "ومَعْيُوب" ، وإذَا كَانَ مِن ذَوَاتِ الواوِ لَم يُتِمُّوهُ(٧) ، واسْتَثْنَى مِن ذَلِكَ أربَعَةَ ألفَاظٍ(٨) : قَولٌ مَقْوُولٌ ، وثَوبٌ

(*) في الأصل : مبهمة على الأصل ، خطأ والسياق يعطي ما أثبتناه .
(**) في الاصل : لا تعل ، والسياق يعطي ما أثبتناه .
(١) ينظر المنصف ١/٢٧٠ .
(٢) ينظر الكتاب ٤/٣٥٨ .
(٣) هذا في الكتاب ٤/٣٥٨ .
(٤) في الاصل : أحرف والسياق يعطي ما أثبتناه .
(٥) ينظر الكتاب ٤/٣٥٠ والاصول ٣/٢٨٦ .
(٦) قال ابن جني : "وحكى أبو زيد وقع الصيد في مَصْيَدَتِنَا بفتح الميم فهذا شاذ مثل مقودة" . ينظر المنصف ١/٢٧٥- ٢٧٦ .
(٧) ينظر المنصف ١/٢٨٣ فمابعدها .
(٨) ينظر المنصف ١/٢٨٥ والممتع ٤٦١ .

مَصْوُونٌ ، ودِرْهَمٌ مَصْوُوغٌ ، وعَنْبَرٌ مَدْوُوفٌ ، وخَامِسٌ : فَرَسٌ مَقْوُودٌ .

وأَهْلُ الحِجَازِ / يُعِلُّونَ جَمِيعَ ذَلِكَ ، وتَفْرِقَةُ بَنِي تَمِيمٍ اِنَّمَا هِيَ ٢١٣/
لخفة الياءِ وجَازَ على مَذْهَبِهِمْ أَلاَّ يُعِلُّوا اسمَ المَفْعُولِ وإِنْ كَانَ جَارِياً على الفِعْلِ ؛
لأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَزْنِ الفِعْلِ المُضَارِعِ بِخِلَافِ اسْمِ الفَاعِلِ .

[اخْتِلَافُ الأَئِمَّةِ فِي الذَّاهِبِ مِن مَقُولٍ ومَبِيعٍ]

والذَّاهِبُ مِن مَقُولٍ ومَبِيعٍ على مَذْهَبِ الخَلِيلِ وس وَاوُ مَفْعُولٍ (١)
وكَانَ أَبُو الحَسَنِ الأَخفشُ يَزْعُمُ أَنَّ المَحْذُوفَ عَيْنُ الفِعْلِ وعَلَيْهِ جَاءَ أَبُو القاسم
؛ لأَنَّهُ قَالَ : (وتَسْقُطُ اليَاءُ والوَاوُ مِنَ المَفْعُولِ ، نَحْوُ قَولِكَ مَصُوغٌ ، ومَقُولٌ ،
ومَبِيعٌ ، ومَكِيلٌ) .

عَقْدُ هَذَا الفَصْلِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ اسمٍ لِلمَفْعُولِ مِن فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ مُعْتَلِّ
العَيْنِ فَإِنَّكَ تُسقِطُ مِنْهُ عِندَ الخَلِيلِ وسِيبويهِ (٢) وَاوَ مَفْعُولٍ الزَّائِدَةَ ، وعِندَ
الأخفشِ عَيْنَ مَفْعُولٍ الأَصْلِيَّةَ وَاواً اِنْ كَانَتْ مِن ذَوَاتِ الوَاوِ ، نَحْوُ : مَقُولٍ ،
و مَصُوغٍ ، ويَاءً اِنْ كَانَتِ اليَاءَ ، مِثلَ مَكِيلٍ ، ومَبِيعٍ ، ثُمَّ تَنقَلِبُ وَاوُ مَفْعُولٍ عِندَهُ يَاءً .

فَأَمَّا العِلَّةُ فِي إِسقَاطِهَا فِي الجُملَةِ فَالتِقَاءُ السَّاكِنَينِ ، لأَنَّهُ لَمَّا
اعتَلَّتْ عَيْنُ مَفْعُولٍ بِنَقلِ حَرَكَتِهَا اِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ الذِي قَبلَهَا اِلتَقَى
سَاكِنَانِ فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا لِذَلِكَ على الخِلَافِ .

وأَمَّا الحُجَّةُ لِسِيبويهِ والخليلِ فِي تَخْصِيصِهِمَا وَاوَ مَفْعُولٍ بِالبَقَاءِ ،
فَلِكَونِهَا أَصْلِيَّةً ، وحَذْفُ الزَّائِدِ أَوْلَى مِن حَذْفِ الأَصْلِيِّ ، ولأَنَّ الظَّاهِرَ مِن
بَابِ اليَاءِ حَذْفُ الوَاوِ .

وإِذَا كُنتَ تَقُولُ : مَبِيعٌ ، ومَكِيلٌ ، ومَخِيطٌ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ والذِي
يَدَّعِيهِ الأخفشُ فِي جَوَابِهِ عَن ذَلِكَ لَيسَ بِالظَّاهِرِ ، والأَخْذُ بِالظَّاهِرِ أَوْلَى مِمَّا

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٣٤٨ المنصف ١/٢٨٧ .
(٢) تفصيل القول في هذه المسألة في المنصف ١/٢٨٧ فما بعدها .

ليس بظاهر ، ولأنه قد سمع عنهم في ثبات الواو : أرض مبيت عليها (١) وهو من الموت ، وغار منيل ، وهو من النول ، وماء مشيب (٢) وهو من الشوب ، فنطقهم في هذا بالياء دليل على أن المحذوف واو مفعول .

وأما الحجة للأخفش في حذف عين مفعول دون الزائدة أن واو مفعول زيدت لمعنى، وعين مفعول ليست بحرف زيد لمعنى ، فحذف ما زيد لمعنى إخلال (٣) ، وهذا لا يلزم ؛ لأن ميم مفعول قد زيدت لمعنى اسم المفعول ، فهي دالة على المعنى الذي تدل عليه الواو معها فكأنه استغنى بإحدى الدلالتين عن الأخرى .

ومن حجة أبي الحسن أن العين هي التي اعتلت في الفعل الماضي بالقلب ، وفي المستقبل بالنقل ، فكذلك اعتلت في اسم المفعول بالحذف وهذا لا يلزم ؛ لأن عين مفعول قد اعتلت أيضاً بنقل حركتها إلى الحرف الصحيح فمن ادعى زيادة على ذلك احتاج الى دليل .

ومن حجة أبي الحسن أيضاً أن واو مفعول اعتلت بنقل حركتها إلى الحرف الصحيح فكذلك اعتلت بحذفها ، وهذا لا يلزم ، فإن في الإعلال بعد الإعلال إجحافاً بالكلمة وإخلالاً .

ومن حجته أن العين قد حذفت في "قل" و"بع" فكذلك حذفت من "مقول" "ومبيع"، وهذا لا يلزم ؛ لأن إحدى الساكنين في" قل وبع" حرف صحيح ، وليس معنا حرف علة غير العين ، فلم يكن بد من حذفه مع أن الساكنين إذا التقيا في كلمة واحدة حذف الثاني ، فكذلك حذف الثاني / ٢١٤/ منهما .

ومن حجته أن الساكنين إذا التقيا في كلمة واحدة حذف الأول منهما من نحو : داع ، وقاض ، وخف ، وقل ، وبع، وهذا لا يلزم من قبل أن الثاني في قاض ، وغاز ، وداع هو علم الصرف وليس على حذفه دليل ، والثاني من خف ، وقل ، وبع حرف صحيح، وليس على حذفه دليل .

---

(١) ينظر المنصف ١/ ٢٨٩ .
(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٣٦٣ ، والمنصف ١/ ٢٨٨ .
(٣) ينظر المنصف ١/ ٢٨٩ .

ومن حُجَّتِهِ أنَّ العَينَ لما اعتَلَّتْ في اسمِ الفَاعِلِ مِن نَحْوِ : قَائِمٍ وَبائِعٍ بِالابْدَالِ ، فَكَذلِكَ اعتَلَّتْ في اسْمِ المفْعُولِ بِالحَذْفِ ، وهَذَا لا يلْـزَمُ ؛ لأنه قد يَعتَلُّ اسمُ الفَاعِلِ ويَصِحُّ اسمُ المفْعُولِ مِن نَحوِ : غَازٍ ومَغْزُوٍّ ، ودَاعٍ ومَدْعُوٍّ .

ومِن حُجَّتِهِ أنَّ الزَّائِدَ لَو كَانَ هَذا المَحذُوفَ لَكَانَ ذَلِكَ يُلبِـسُ بالمَصْدَرِ مِن نَحوِ : سَارَ سَيراً ، وبَاتَ بَيتاً ، وهَذَا لا يَلزَمُ ؛ لأنَّ اسمَ المفْعُولِ والمصْدَرِ يَتفِقَانِ أبداً فِيمَا زَادَ على الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ ، ولَمْ يُرَاعَ فِيهِ إلبَاسٌ ؛ لأنَّ الفُرُوقَ قَد وَقَعتْ مِن جِهاتٍ أُخْرَى ، فَهذِهِ سَبْعَةُ أدِلَّةٍ لِلأخفَشِ ، والجَوابُ عَنْهَا .

وبِالجُمْلَةِ فَالمذهَبَانِ قَوِيَّانِ وكِلاهُمَا عِندَ المحقِّقِينَ حَسَنٌ جَمِيلٌ.(١)

فَإذا ثَبَتَ هَذا فَإنَّ اسمَ المفْعُولِ مِن بَنَاتِ اليَاءِ قَد يُتِمُّـهُ بَنُو تَمِيمٍ ، وقَد ذَكَرتُ ذَلِكَ عَنهُمْ أوَّلَ المسْألَةِ ، ولَا يَحذِفُونَ مِنهُ شَيئاً ، نحو : مَعْيُوب(٢) ، لأنَّ الضَّمَّةَ لاَ تُستَثْقَلُ عَلَى اليَاءِ استِثقَالَهَا عَلَى الوَاوِ .

وأَهْلُ الحِجَازِ لاَ يفْعَلُونَ ذَلِك ، واتَّفَقَ الكُلُّ على أنَّهُ لَا يُتِمُّ إذَا كَانَ مِن ذَواتِ الوَاوِ إلَّا مَا حُكِيَ عَلى جِهَةِ القِلَّةِ مِن قَولِهِم : ثَوبٌ مَصْوُونٌ والأكثَرُ مَصُونٌ ، وأنشَدُوا قَولَ الرَّاجِزِ:(٣)

* والمِسْكُ فِي عَنْبَرِهِ المَدْوُوفُ *

والأشهَرُ : مَدُوفٌ ، وقَالُوا : رَجُلٌ مَعْوُودٌ ، وفَرَسٌ مَقْوُودٌ ، وقَولٌ مَقْوُولٌ ، ومَا جَاءَ مِن ذَلِكَ هَذَا المَجِـيء.

أَجَازَ أبُو العَبَّاسِ(٤) إتمَامَهُ(٥) خِلَافاً لأصحَابِنَا ، وقَالَ : لَيسَ هَـذَا

---

(١) ينظر المنصف ١/ ٢٩١ ، قال المازني : وقول أبي الحسن أقيس.

(٢) في اللسان (عيب) المعايب : العُيُوب وشيءٌ معيبٌ ومعيُوبٌ على الأصح .

(٣) الشاهد في المنصف ١/ ٢٨٥ والأمالي الشجرية ١/ ٢٠٩ والممتع ٤٦١ واللسان (دوف) .

(٤) ينظر المنصف ١/ ٢٨٥ والممتع ٤٦١ وقد نسب الرضي هذا الرأى للكسائي في شرح الشافية ٣/ ١٤٩ - ١٥٠ .

(٥) في الأصل : من إتمامه ، تحريف من الناسخ .

بأقلّ مِن غارَتْ عينُه فُوُوراً ، وسِرتُ سُؤُوراً (١) ، وهـذا لا يَلزَمُ ؛ لأنّه لو لَمْ يُسمَعْ لَمَا قِيلَ، والقِياسُ على هَذَا لا يَصِحُّ ؛لأنّه لَوْ أُعِلّ بِالحَذْفِ لالتَبسَ "بِفُعْل" وليسَ كَذَلِكَ مَعَ اسمِ المَفْعُولِ ؛لأنّ المِيمَ دَالّةٌ على اسمِ المَفْعُولِ . (*)

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (وَكُلُّ وَاوٍ تَحرّكتْ وقَبْلَهَا فَتحةٌ قُلِبتْ ألِفاً بأيِّ حَرَكَـةٍ تَحَرَّكَتْ) (٢) ، يُعقَدُ هَذا بأن يُقالَ : مَتَى تَحَرّكَتا حَرَكَةً لازِمَةً وانفتَحَ مَا قَبلَهَا ولَم يَكُن مَابعدَهُمَا سَاكِناً ولمْ يَكُونَا في مَعْنَى مَا يَصِحُّ ولَمْ يَخرجَا مُنبّهَةً على الأصْلِ، فَحِينَئِذٍ يُقلَبَانِ ألِفاً ، فَقولُنا : حَرَكَةً لازِمَةً تَحرّزٌ مِن نَحْوِ : جَيَلٍ ؛ لأنّ الأصْلَ جَيْئَلٌ ، وتَخْفِيفُ الهَمزَةِ في حُكْمِ التّحقِيقِ ، وقولُنا : وانفَتَحَ مَا قَبلَهُمَا ؛ لأنّ الألِفَ لا يَكُونُ مَا قَبلَهَا إلاّ مَفتُوحاً ، وقولُنا: ولَم يَكُنْ مَابعدَهَا سَاكِناً (٣) ، تَحرّزٌ بِهِ مِن نَحوِ : كَرَوَانٍ ، وغَزَوا (٤) ؛ لأنّ مِثلَ هَذَا لَو اعتَلّ بِتسكِينِ الحَرفِ ثُمّ قلبتَهُ لَجَلَبنَا سَاكِناً إلى سَاكِنٍ وأدّى ذَلِكَ إلى حَذْفٍ يَكُونُ مَعَهُ في الغَالِبِ إلبَاسٌ ، وهَذا أثقَلُ مِمّا فَرَرْنَا مِنهُ ، وقولُنا : ولَمْ يَكُن في مَعنَى مَا يَصِحُّ فتحرّزٌ بهِ من مِثلِ: جَوِلَ ، وعَوِرَ المَحْمُولَينِ عَلى "اعْوَرّ ، واحْوَلّ" ، ومن ثَمّ اعْتَوَنُوا ؛ لأنهُ في مَعنَى تَعَاوَنُوا ، وقولُنَا : ولَمْ يَخْرُجَا مُنبّهَةً / على الأصْلِ يُتحرّزُ بِهِ من مِثلِ "الحَوَكَة"، "والخَوَنَة". (٥) /٢١٤

(*) ينظر المنصف ١/٢٨٥.

(١) قال المبرد بعد سرده لقول البصريين في هذا قال : "وهذا قول البصريين أجمعين ولست أراه عند الضرورة إذ كان قد جاء في الكلام مِثلُهُ ولكنه يُعَلّ لإعتلالِ الفِعلِ والذي جاءَ في الكلام ليسَ على فِعْل ، فإذا اضْطَرّ الشّاعِرُ أجرى هَذَا على ذَاكَ فمما جاءَ قولهم : النّؤُورُ، وقولهم : سرتُ سُؤُوراً .. وهَذَا أثقَلُ من مَفْعُول مِنَ الوَاوِ لأنّ فِيهِ وَاوين وضَمّتينِ ، وإنّما ثَمّ وَاوَانِ بَينَهُمَا ضَمّةٌ". ينظر المقتضب ١/١٠٠-١٠٢ وهذا معناه أنه لم يُجزه إلاّ على وجهِ الضرورة.

(٢) الجمل ٤٠٣.

(٣) في الأصل : ساكن وسياق الاعراب يعطي ما أثبتناه.

(٤) ينظر المقتضب ١/١٨٨-١٨٩.

(٥) لانهما خرجتا منبهة على الأصل . ينظر الكتاب ٤/٣٥٨.

قال أبو القاسم - رحمهُ اللهُ - : (فإن اجْتَمَعت اليَاءُ والوَاوُ وَسَبَقَت إحداهُمَا بِالسُّكُونِ قُلِبت الوَاوُ يَاءً وأُدغِمَت الأُولَى في الثَّانِيَةِ)[1] ، وتحقيقُ هَذا الفصلِ بِأَنْ تقول : مَتَى اجْتَمَعت اليَاءُ والوَاوُ وَسَبَقَتْ إحدَاهُمَا بِالسُّكُونِ - ولَمْ يكُن السَّاكِنُ الأَوَّل حَرفَ مَدٍّ ولِينٍ، مُرَاعَىً فيه أَصْلُهُ مِنَ الأَلِف ، ومَحمُولٌ عَلَى الأَلِف التِي وَقَعَ موقِعَهَا في نَظِيرِ تِلْكَ الكَلِمَةِ وأَعَانَ عَلَى ذَلِكَ قُوَّةُ الوَاوِ بِالحَرَكَةِ واعتِصَامُهَا أيضًا فِي الوَسَطِ ، حَتَّى لَو كَانت الوَاوُ في مِثْلِ غزوةٍ لَقُلِبَت في تَصغِيرِهَا : غُزَيَّة ، وفي رَضْوَى : رُضَيَّا ؛ لأنَّ الوَاوَ قَرِيبٌ مِنَ الطَّرَفِ فَصَارت مِثلَ قَولِكَ : غُزَوٌّ ، وتَقُولُ فيهِ : غُزَيٌّ لَا غَيرُ وكَانَت الكَلِمَةُ عَلَمًا ، ولَمَّا خَرَجَتْ مُنَبِّهَةً عَلَى الأَصْلِ - فَإنَّكَ تَقلِبُ الوَاوَ يَاءً في أَكْثَرِ الأَمْرِ ، وتَدْغِمُ اليَاءَ في اليَاءِ نَحْوُ : سَيِّدٍ ، ومَيِّتٍ[2] ، وطَيٍّ ، ولَيٍّ[3] ، وتَحَرَّزنَا بِالشَّرطِ الأولِ مِن مِثلِ سُوَيْرٍ ، وبُوَيْعٍ المَحْمُولَينِ عَلَى سَايَرَ ، وبَايَعَ ، وبِالثَّانِي تَحَرُّزًا من أَسَيْوِدٍ حَمْلًا عَلَى أَسْوَدَ ، وبِالثَّالِثِ تَحَرُّزًا مِن حَيْوَةَ[4] ، وبِالرَّابِعِ تَحَرُّزًا مِن مِثْلِ عَوَى الكَلْبُ عَوْيَةً ، وعِلَّةُ القَلْبِ تَشْبِيهُ المُتَقَارِبَينِ بِالمتَمَاثِلَينِ ، والأولُ سَاكِنٌ ، وعِلَّةُ التَّصحِيحِ فِي أُسَيْوِدٍ الحَمْلُ عَلَى نَظِيرِ الكَلِمَةِ مِمَّا لَا يُدغَمُ وهُوَ أَسَاوِدُ ، وأَعَانَ عَلَى ذَلِكَ تَحرِيكُ الوَاوِ حَتَّى لو كَانَتْ سَاكِنَةً لَم يَجُزْ الإِدْغَامُ ، وأنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ حَتَّى لو كَانَتْ فِي حُكْمِ المُتَوَسِّطَةِ لم يَكُنْ إلَّا الإِدْغَامُ ، وقَد تَقَدَّمَ هَذَا .

قُلتُ : أَمَّا إذَا كَانت اليَاءُ [أو الوَاوُ][5] بَعدَ الأَلِف الزَّائِدَةِ فِي اسمِ الفَاعِلِ فَإنَّهُ يُعَلُّ بِإعْلَالِ فِعْلِهِ وَيصِحُّ بِصِحَّةِ فِعلِهِ ، نَحوُ : قَائِم ،

---

(١) الجمل ٤٠٣ .

(٢) هذا في الكتاب ٤/ ٣٦٥ والمقتضب ١/ ١٢٤ والاصول ٣/ ٣١٠ . وسر الصناعة ٥٨٥ .

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٤٠٨ .

(٤) قال ابن عصفور : فأمَّا الحيوانُ وحَيْوَةُ فشاذَّانِ والأصلُ فِيهِمَا حَيَيَانِ وحَيَّة فأبدلوا من إحدى اليَاءَين وَاوًا . الممتع ٥٦٩ .

(٥) في الاصل : أو الياء والسياق يعطي ما أثبتناه.

وبائع من قام وباع ، وصفة العمل أنها تحركت وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً ، وكأن الألف التي بعد الألف لم يعتد بها ؛ لأنها سكون ميت ، فأما إذا لم يعتل فعله لم يعتل هو ، فتقول في قاول : مقاول ، وفي بايع : مبايع .

وأما إذا وقعت الواو والياء بعد ألف زائدة في غير هذا الفن فإنك تنظر فيهما ؛ فإن كان أصلهما السكون قلبتا همزتا ، نحو : مدائن (١) في جمع مدينة ، وسفائن في جمع سفينة وإن كان أصلهما(*) الحركة لم يقلبا ، نحو : " معايش "(٢) في جمع معيشة ، ومصاوب في جمع مصيبة ، وقد شبهها بعض العرب بالساكنة فقال : مصائب ، ومعائش (٣) ، وهي لغة قليلة جداً حتى لو تطرفت وتعرضت للوقف الذي يوجب فيها السكون لقلبت ، نحو : كساء ورداء ، إلا أن يكون بعدها هاء التأنيث وقد ألزمتها نحو : شقاوة .

وفي عضاية وعباية(**) وجهان : بحسب تقدير سقوط الهاء وعدم سقوطها وإن كانت الألف منقلبة لم تنقلب اللام مخافة الإجحاف من نحو : رائي ، وآئي جمع : راية ، وآية .(٤)

قال أبو القاسم : (وكل واو انضمت فهمزها جائز إلا أن تكون ضمتها إعراباً أو لإلتقاء الساكنين)(٥) .

عقد هذا الفصل أن كل واو انضمت فهمزها جائز في أي موضع كانت من الكلمة من أول أو وسط ، فإن كانت أولاً

---

(١) ينظر المنصف ١/ ٣١١-٣١٢ وفيه : اختلاف العلماء في مدائن .

(٢) الآية ١٠ من سورة الاعراف و ٢٠ من سورة الحجر .

(٣) ينظر المنصف ١/ ٣٠٧ وقد قرئ بهما قال المازني : "أخذت عن نافع ابن أبي نعيم ولم يكن يدري ما العربية ! وقد قالت العرب : مصائب فهمزوا وهو غلط" . وانظر الكتاب ٤/ ٣٥٦ .

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤١٥ .

(٥) الجمل ٤٠٤ .

(*) في الاصل : أصلها ، والسياق يعطي ما أثبتناه لأنه يتكلم عن جمع مدائن وسفائن .

(**) الكتاب ٤/ ٣٨٧ ، ٤١١ ، وسر الصناعة ٩٤ .

ووقعت بعدها / واوٌ متحركةٌ فهمزها واجبٌ لا جائزٌ، مثالُ ذلكَ في تصغير ٢١٥/أ واصِل : أُوَيْصِل [١]، ولا يَجُوز : وُوَيصِلٌ ، وكذلِكَ لو كانَت الواوُ السّاكِنَـــةُ حرفَ مَدٍّ ولِين لازمةً فإنَّهُ يلزَمُ القَلْبَ فيها نحوَ : قولِهِمْ في تأنيثِ "أوّل" : "أُولَى" [*]، فلو لَم تكُنْ لازِمَةً نحو قولِهِ تعالى : * مَا وُورِيَ عَنْهُمَا * [٢]، لَم يَلْزَمْ هَمزُ الأُولَى بَلْ كانَ جائِزًا ، كَمَا لَو كانَت الأُولَى وحْدَهَا .

فِمَّا هُمِزَت فِيهِ أَوّلاً "أُجُوه وأُقِّتَتْ" [٣] ، و نحوُ ذلِكَ ، وَمِثلُ مَا هُمِزت فِيهِ وَسَطاً قولُهم : "أَدْؤُرٌ" ، "وأَثْؤُبٌ" [٤]، ولم يُفعَلْ ذلِك في الفِعْلِ ، و هُـو أنْ تقُول في يَقُوم : يَقْؤُمُ ، لأنَّ أحدًا لَم يَقُلْ يَقْؤُمُ ، لأنَّ هَذَا قَـدْ جَرَى تَعْلِيلاً على طريقةٍ أخرَى، و هِيَ أنَّ الضَّمَّةَ فيها قَدْ صَارَتْ غَيرَ لازِمَـــةٍ لإطِّرادِ التّعليلِ فِيهَا بالنَّقلِ ، فَكَونُ الواوِ فيها مَضمُومَةً أصلٌ مَرفوضٌ بالنَّقْــلِ إلَى العَيْنِ الذِي هُوَ القَافُ في يَقُوم ، كما اطَّرَدَ التّعليلُ في المَاضِي بالقَلْبِ ، ولَوْ كانَت الوَاوُ أخِيرًا لَمْ تُهمَزْ ، لأنَّ ضَمَّتَهَا غَيرُ لازِمَةٍ ، لأنَّها إنَّما تكُـونُ إمّا لإلْتِقَاءِ السّاكِنَين ، وإمّا لِلإعْرابِ ، نحو قولِكَ : "دَلْوُكَ ، وغَزْوُكَ" [٥].

وَمِمَّا لا يَجِبُ أن تُهمَزَ فِيهِ قولُه : * لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوَالِكُمْ * [٦]، لأنَّ الضَّمَّةَ التِي على الوَاوِ عَارِضَةٌ .

و مِن ظَرِيفِ بَدَلِ الهَمزةِ مِنَ الوَاوِ أنْ تكُونَ الوَاوُ ساكِنَةً ومَا قَبلَهَا مَضْمُومٌ فتُهمَز ، ولاَ أصْلَ لَهَا في الهَمْـزِ وكَانَ أبُو حَيَّة النّميري [٧] يَهْمِـزُ

(*) ينظر سر الصناعة ٩٨ وأصلها : وولى .

(١) ينظر المقتضب ١/٩٥ .

(٢) الآية ٢٠ من سورة الاعراف قال ابن السراج :"الواو الثانية مدة وليس الهمز لاجتماع الواوين ولكن لضمة الاولى" . الأصول ٣/٣٠٧ .

(٣) ينظر المقتضب ١/٩٣ ، والاصول ٣/٣٠٧ .

(٤) ينظر المنصف ١/٣٣٧ - ٣٣٨ وسر الصناعة ٩٨ - ٨٠٤ .

(٥) ينظر المقتضب ١/٩٤ .

(٦) الآية ١٨٦ من سورة آل عمران .

(٧) أبوحية النمرى هو الهيثم بن الربيع راوية الفرزدق ، قال ابن قتيبة : كان كذابا ولقيه ابن مناذر فسأله أن ينشده فأنشده :

===

ذلك كلّه ، وكان يُنشِدُ : (١)

* أَحَبُّ المُؤْقِدِينَ إليّ مُؤْسَى *

وتعليلُه أنّه يتوهَّمُ الضمَّ على الساكِن بعدَها فكأنّ الواوَ مضمومةٌ .

قال أبو القاسم : (وكلُّ واوٍ انكسرت في أوّلِ كلمةٍ خاصّةً فهمزُها جائزٌ ، نحو : وِشاح وإشاح) (٢)

اعلمْ أنّ الواوَ المفردةَ إذا وقعت أولا فتجيءُ على ثلاثةِ أضربٍ : مضمومةً ، ومكسورةً ، ومفتوحةً .

فالمضمومةُ قد فرغنا من الكلام عليها ، وإن كانَ قبلها همزةٌ إذا كانت الضمةُ لازمةً مطردةً سواءً كانت أولاً أو وسطاً . قال ابن سيدة : وإن كانَ قلبُها أولاً أقوى .

والمكسورةُ قد اختُلِفَ فيها ، فبعضُهم يطردُ قلبَها أولاً ، وبعضهم لا يطردُهُ ، ولم يختلِفُوا أنّها لا تقلَبُ في غيرِ أوّلٍ إلاّ أن يُسمَعَ شاذًا ، نحو : ما يُحكى عن أبي إسحاق (٣) : أنّه يَهمِزُ المصائِب وهيَ لغةٌ ضعيفةٌ ، قالَ أبو عليٍّ (*) : ذكر أبو بكرٍ عن أبي العباس أنّ أبا عُمَرَ (٤) لا يرى ابدالَ الهمزةِ منَ الواوِ المكسورةِ مطّردًا ، وغيرُه يرى ذلِكَ ، والقِياسُ قولُ أبي عُمَرَ ؛ لأنّ الاطّرادَ في المضمومةِ إنّما هو لاشتباهِها بالواوين إلاّ أنّه ينبغِي في القِياسِ أنْ يكونَ البدلُ فيها أكثرَ مِنَ البدلِ في المفتوحةِ ، وكذلِك سُمِعَ في المكسورةِ أكثرَ منهُ في المفتوحةِ

=== ألا حَيّ مِن بَعدِ الحَبيبِ المَغانِيا ... لَبِسنَ البِلى مِمّا لَبِسْنَ اللّيالِيا
إذا ما تقاضَى المَرْءَ يومٌ وليلةٌ ... تقاضاهُ شيءٌ لا يَمَلُّ التّقاضِيا
فقالَ له ابن مناذر : أوهذا شِعرٌ ؟ فقال أبوحية : ما شِعرى شَرٌّ من أنّك تَسمَعُهُ . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٧٥ والمؤتلف ١٠٣ .

(١) الشاهد في المنصف ٢٠٣/٢ والخصائص ١٤٦/٣ و ١٧٥/٢ وسر الصناعة ٧٩ والممتع ٩١ - ٣٤٢ - ٥٦٠ وعجزه :
* وجَعْدةَ إذْ أضاءَهُما الوَقُودُ *

(٢) الجمل ٤٠٤ .

(٣) هذا في المنصف ٢٣٠/١ . (*) ينظر المنصف ٢٣٠/١ .

(٤) أبو عُمَرَ الجرمي : صالح بن إسحاق النحوي صاحب الكتاب المختصر ===

حتّى حصرَ ما قيلَ منهُ في المَفْتوحَـةِ قالوا : أحَدٌ في:وَحدٍ ، وأَناةٌ في : وَناةٍ ، وأجَمَ في : وَجَمَ(١) ، وأسْماءُ في : اسْمِ المَرأةِ مِنَ الوَسَامَةِ فالأصْلُ في أسْمَـاءَ : وَسْمَاءُ ، وأمّا قولُهمْ : "ما وَبَهتَ لهُ وأَبَهْنا لهُ" فلَعلَّهُما لُغتانِ ، وكَذَلِكَ أرشْتُ السَّهْمَ وَوَرشْتُ ، وكذَلِكَ أرَّخْتُ ووَرَّخْتُ (*) / وأكّدتُ ووَكّدتُ ، وأَسِنَ الرَّجُلُ وَوَسِـنَ (**) إذا غُشِيَ عَلَيهِ مِن رِيحِ البِئرِ (٢) . ٢١٥/

قال أبو القاسم : (وإذا سَكَنَ ما قبلَ الياءِ وَالوَاوِ جَريَا بالإعـرابِ وَصَحّتا) (٣) ، تقولُ : إنّ الياءَ والوَاوَ إذا سَكَنَ ما قبلَهُما قاوتا الألِفَ تَعُوبلتا مُعَاملَةَ سَائِرِ الحُرُوفِ إلّا أن تَكُونَ مُتطرِّفَةً ، والسَّاكِنُ الذي قبلَهُما ألفٌ غيرُ مُنقلِبَةٍ عن حَرفٍ أصلِيٍّ ، فَمِثالُهما إذا كانتْ مُتَطَرِّفَةً وليسَ قبلَها ألِـفٌ : « هَذا نَحْوٌ ، وَرأيْتُ نَحْواً ، ومَررتُ بِنَحْوٍ ، وهَذا يَحْيَى ، وَرأيْتُ يَحْيَا ، ومررتُ بِيَحْيَى (٤) » ، ويَجري المَدُّ ثُمَّ مَجْرَى المُخَفّفِ تَقُولُ : هَذا فَلُوٌّ (٥) وَرأيتُ فَلُوّاً ، ومررتُ بفَلُوٍّ . وهَذا كرسيٌّ ، ورأيتُ كرسيّاً ، ومررتُ بكرسيٍّ .

(*) ينظر سر الصناعة ٩٢ .

(**) ينظر المنصف ١/ ٢٣٠ .

=== في النحو بصري المذهب قدم بغداد وناظر الفراء أخذ عـن الأخفش ولقيَ يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والاصمعي . قال المبرد : كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة توفي سنة ٢٢٥ وله كتب في النحو منها كتاب يعرف بالفرخ . انظر ترجمته فـي طبقات الزبيدى ٧٤ والفهرست ٨٤ و نزهة الالباء ١١٤ والانباه ٢/ ٨٠ .

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٣٣١ والاصول ٣/ ٣٠٧ والمنصف ١/ ٢٣١ .

(٢) ينظر المنصف ١/ ٢٣٠ - ٢٣١ . واللسان (أسن) .

(٣) الجمل ٤٠٤ .

(٤) قال سيبويه :"وقصةُ المضاعفِ ها هُنا وثبات الياء والواو كقصتها في باب فَعْلٍ ، قالوا : نِحْيٌ وأنْحاءٌ ونُحيٌّ . وقالوا في جمع يَحيَى يَحيَى كما قالوا : لِصٌّ ولُصوصٌ". الكتاب ٣/ ٥٧٥ وانظر ٥٨٨ ، والنِّحْيُ : الزِّقُ . ينظر اللسان (نحا) .

(٥) الفلو والفلو والفلو : الجحش والمهر إذا فطم . ينظر اللسان (فلا) .

ويجرى هذا المجرى : رايٌ ، وآيٌ جَمْعُ : رايةٍ ، وآيةٍ ، فتقول : هَذِهِ رايٌ كثيرةٌ ، ورأيت رايًا كثيرةً ، ومررت براي ، وهذه آيٌ ، ورأيت آيًا ، ومررت بآي . وهذا زايٌ ، يعني حرف المعجم ، ورأيت زايًا ، ومررت بزاي (**) (*) .

وإنَّما فارَقَ هذا النَّوعَ قولُهُمْ : كِساءٌ ، ورِداءٌ ، والأصْلُ قولُهُمْ : كِساوٌ ، ورِدايٌ ، لأنَّ الإعلالَ لمَّا كانَ في عينِ الفِعْلِ كَرِهوا أن يكونَ معَهُ في لامِ الفِعلِ فيكونَ في ذلكَ إجحافٌ بالكلمةِ .

وأمَّا كِساءٌ ورِداءٌ فلمَّا وقعت الياءُ والواوُ متطرِّفتَيْنِ ، والأطرافُ مواضعُ التَّغييرِ ، ولم يكُنْ قبلَهُما ساكنٌ ملفوظٌ بِهِ ، فكأنَّهما قد وقعتا - أعني الواوَ والياءَ - بعدَ فتحةٍ توجِبُ قلبَهُما إلى الألِفِ ، فاجتمعَتْ ألِفانِ فحُرِّكت الثَّانيةُ فانقلبَتْ همزةً ؛ لأنَّ الألِفَ لا تتحرَّكُ والهمزةُ أقربُ لَها فقُلِبتْ إليها ، فإذا زالت عن الطَّرفِ بِتاءِ التأنيثِ فإمَّا أن يُعتمَدَ عليها ، وإمَّا أن تقدَّرَ زائدةً ، فإذا اعتُمِدَ عليها صحَّت الياءُ والواوُ ، وقالوا : شقاوةٌ ، وصلايةٌ ، وعبايةٌ (١) ومنهم من لا يعتمِدُ على التَّاءِ فيقول : صلاءةٌ ، وعباءةٌ فيشبِّهها بصلاءٍ ، وعباءٍ ، ولم يقُلْ أحدٌ شقاءةٌ .

قال أبو القاسم : (وكُلُّ ياءٍ قبلَها كسرةٌ فإنَّها تُسكَّنُ في حالِ الرَّفعِ والخفضِ وتُفتَحُ في حالِ النَّصبِ) (٢) ، قلتُ : هذا الذي ذكرَهُ هو المشهورُ من كلامِ الفُصَحاءِ من العربِ ، وهو المشهورُ أيضًا من كلامِ النُّحاةِ وقد جاءَ في الشِّعرِ تحريكُها في الرَّفعِ والخفضِ ، وقد جاءَ تسكينُها في النَّصبِ قالَ الشاعر : (٣)

لا بارَكَ اللَّهُ في الغَوانِيَ هلْ ... يُصبِحْنَ إلَّا لهُنَّ مُطَّلَبُ

أرادَ في الغَواني ، وحرَّكَ الياءَ ضرورةً ، وتسكينُها في النَّصبِ أكثرُ في

(*) ينظر سر الصناعة ٨٠٥ .
(١) ينظر الكتاب ٤/٣٨٧ .
(٢) الجمل ٤٠٤ .
(٣) تقدم في ٥/١ .

الشِّعر قالَ : (١)

* سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَق *

وقال : (٢)

* رَدَّتْ عَلَيهِ أَقَاصِيهِ ولَبَّدَه *

وفي لُغَةٍ تَسْكِينُهَا دَائِماً في مِثْلِ قول الشاعر : (٣)

وَمَنْ يُطِيقُ مُذَكًّ عِندَ صَبْوتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِمسْتُورٍ إذَا خَلُعَا

وَقَالَ أَبُو العَبَّاس (٤) : تَسْكِينُ المَنْصُوبِ مِن أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ ، وإنَّما اسْتُثْقِلَت الضَّمَّةُ والكَسْرَةُ ، واسْتَحَقَّت الفَتْحَةُ في النَّصبِ ، فَإنَّ في الخَفضِ في الاسمِ الذي لاَ يَنصرِفُ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الكَسْرِ في الاستثْقَالِ وَقَدْ جَاءَ النُّطْقُ بِهَا قَلِيلاً . قال : (٥)

قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا لَمَّا رَأَتْنِي خَلِقاً مُقْلولِيا / ٢١٦/

والعِلَّةُ في الضَّمَّةِ والكَسْرَةِ في المنقُوصِ : أَنَّ اليَاءَ وَالوَاوَ إِذَا وَقَعَتَا بَعْدَ حَرَكَةٍ مُجانِسَةٍ لَهُمَا فَإنْ كَانَا سَاكِنَيْنِ فَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الأَلِفِ في اللَّفْظِ في أَنَّهُمَا هَوَاءٌ خَارِجٌ مِنَ الصَّدْرِ ، كَالأَلِفِ إلَّا مَا يعمَلُ عِنْدَ إِخْرَاجِ ذَلِكَ الصَّوْتِ بِضَمِّ الفَمِ أَو بِالإِشَارَةِ إلَى كَسْرِ الحَرْفِ فَتَخْتَلِفُ صِفَةُ الحَرْفِ المَيِّتِ بِذَلِكَ ،

---

(١) الشاهد لرؤبة ، دِيوانه ١٠٦ وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٣٠٦ والمقتضب ٤/ ٢٢ والمنصف ٢/ ١١٤ والأمالي الشجرية ١/ ١٠٤ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٠٣ واللسان (حقق ، سحا ، قطط) وعجزه :
* تَغْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِن سُمْرِ الطّرقْ *
والشاهد فيه تسكِينُ المنقُوصِ في حالة النصب حملاً على حالَتي الرَّفع والجَرّ للضرورة.

(٢) تقدم في ١٩٣/ب ص ٨٦٢ .

(٣) الشاهد لمحمد بن بشير البصرى وهو في الأمالي للقالي ١/ ٢٢ والضرائر لابن عصفور ٩٣ .

(٤) ينظر المقتضب ٤/ ٢١ وشرح المفصل ١٠/ ١٠١ .

(٥) تقدم في ٥/ ١ .

فسمي ياءً أو واواً ليحصل هذا القدر خاصةً ، ثم إنهما بعد عوملا -

- أعني الياء والواو - غير معاملة الألف فجاز النقل إليهما قليلاً إذا كانتا في الأصل متحركتين ، نحو : المسي ، والأصل المسي ، وجاز إدغامهما كثيراً ، والألف لا تنقل إليها ولا تدغم.

وإن كانتا متحركتين بعد الحركة المجانسة ففيهما أيضاً شبه بالألف على أن الحركة زائدة لا يعتد بها وفيها مفارقة ؛ لأنهما متحركتان ، وقد تختلف حركة ما قبلهما والألف ليست كذلك.

وقد تقرر من هذا أن الياء والواو المتحركتين حركة ما قبلهما مجانسة لهما أنهما مشبهتان للألف ، ومفارقتان للألف ، وتقرر أيضاً بالحس أنهما - مكسورتين ومضمومتين - أثقل منهما مفتوحتين ؛ لأن التعمد لتحريكهما بالضمة والكسرة أكثر منه بالفتح .

فإذا تقرر الشبه والمفارقة ، وتقرر الإستثقال بالضم والكسر وجدتهم في حال السعة قد غلبوا حكم الشبه عند الاستثقال ، وغلبوا حكم المفارقة عند الاستخفاف ، فسكنوا في الرفع والخفض تشبيهاً بالألف، وحركوا في النصب لخفة الفتحة ، ومراعاة لمفارقتها الألف ، فإذا جاءوا لمثل قولك : مررت بجوارٍ ، الأصل بجواريَ عاملوا الفتحة في الخفض في حال السعة معاملة الكسرة حين وقعت موقعها ، ووافق على ذلك يونس (١) في حال التنكير ، وخالف في حال التعريف ، حتى لو سمينا بجوارٍ لقال يونس : مررت بجواريَ بالفتح ، وفي الرفع هذا جواري بالسكون .

---

(١) قال سيبويه : "وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفةً كيف حال نظيره من غير المعتل ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف. يقول : هذا جواري قد جاء ومررت بجواريَ قبلُ". الخ الكتاب ٣/٣١٢.

قال أبو القاسم : (وَيَلحَقُهَا التَّنوِينُ فتسقُطُ في اللفْظِ والخَطِّ لِالتقاءِ السَّاكِنَين ، وذَواتُ الوَاوِ تَصِيرُ في هَذَا المَوضِعِ أيضًا يَاءً وَتَدخُلُ في حُكمِ اليَاءِ ؛ لأنَّ الواوَ إذَا انكسَرَ ما قَبلَهَا انقَلَبتْ يَاءً) (١) قُلتُ : أمَّا سُقُوطُهَا في اللَّفظِ فَلِالتِقاءِ السَّاكِنَين ولَمْ يُحذَف التَّنوِينُ لأنهُ لِمعنًى ؛ لأنَّ قَبلَ اليَاءِ مَا يَدلُّ عَلَيهَا، ولَيسَ قَبْلَ التَّنوِينِ مَا يَدلُّ عَليهِ ، وَأمَّا عَدمُ لزومِهَا في الخَطِّ فلمَّا لَزِمَ سُقوطُهَا لَفظًا أسقَطُوهَا خَطًّا .

ومنهُم من يَقِفُ فيقُولُ : هَذَا قَاضِي (٢) باليَاءِ ، فعَلَى هَذِهِ اللُّغةِ يَجِبُ أن تَثبُتَ في الخَطِّ ولاَ تُقرأ في الوَصلِ وَلكِنْ يكُونُ ثُبوتُهَا في الوصْلِ إعدَادًا لِلوقْفِ عَليهَا ،فإن أضفْتَ الكَلِمَةَ سَقَطَ التَّنوِينُ فَلزِمت اليَاءُ في اللَّفْظِ والخَطِّ ، نَحو قولِكَ : هَذَا قَاضِيكَ ، ولَا تُحذَفُ إلَّا في الضَّرُورةِ كَمَا قَالَ : (٣)

كَنَواحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجدِيَّةٍ   وَمَسَحتِ بِاللِّثَتَينِ عَصْفَ الإثمِدِ

وإن لَم تُضفْ، ولكِنْ أُدخِلَ عَليهَا الألِفُ واللاَّمُ سَقَطَ التَّنوِينُ أيضًا، وَرجَعَت اليَاءُ لَفظًا وخَطًّا فِي الوَصْلِ / وفِي الوَقْفِ في المَشْهُورِ ،وبَعضُهم يُسقِطُهَا في الوَقْفِ، وأحسَنُهُ في مَقَاطِعِ الكَلاَمِ تَشبيهًا بالقَوافِي . ١٦

فصلٌ :

قال أبو القاسم : (وكُلُّ فِعْلٍ في آخِرِهِ يَاءٌ قَبلَهَا كَسرَةٌ أو وَاوٌ قَبلَهَا ضَمَّةٌ فَيسكُنُ آخِرُهُ في الرَّفعِ وَيُفتحُ فِي النَّصبِ ويُحذَفُ في الجَزمِ) (٤)

قلتُ : أمَّا سُكُونُهُ في الرَّفعِ وفَتحُهُ في النَّصبِ فقد تَقدَّمَ الكَلاَمُ عَليهِ قَبلُ .

وأمَّا حَذفُهُ في الجَزمِ فَكأنَّهم شَبَّهُوا حَرفَ المَدِّ واللِّينِ في هَذِهِ الأفعَالِ بِالحَرَكَاتِ فَحذَفُوهَا كَمَا تُحذَفُ الحَرَكَاتُ ، وَذلِكَ أنَّ مَا آخِرُهُ ألِفٌ ،

---

(١) الجمل ٤٠٥ .

(٢) انظر هذا الموضوع في الكتاب ٣ / ٣١٢ فمابعدها .

(٣) تقدم في ١٩٣ /ب ص ٨٦٠ .

(٤) الجمل ٤٠٥ .

نحوَ : يَخْشَى أو يَاءٌ ، نَحوَ : يَرمِي ، أوْ وَاوٌ ، نَحوَ : يَغْزُو فإنَّه يَجرى بِالرفعِ بِهِنَّ مَجرَاهُ فى الصِّفَةِ فَهذا وَجهُ شَبَهٍ .

وَشَبَهٌ آخَرُ ثانٍ وَهُوَ أنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ بَعدَ حركَاتٍ مُجانِسَةٍ لَهَا ، فَكأنَّها إشبَاعٌ مِنَ الحركَاتِ ، وكأنَّها حَرَكَاتٌ مَمدُودَةٌ ، فلمَّا أشبَهْنَ الحركَاتِ مِن هَذَينِ الوَجْهَينِ دَخَلَ الجَازِمُ فَلم يَجِدْ حَركَةً ووَجَدَ مَا يُشبِهُهَا فَحذَفَهُ كَمَا يَحذِفُ الحرَكَةَ ، فتقولُ على هَذَا : زيدٌ لَمْ يَخشَ ، ولَم يَرْمِ ، ولَم يَغزُ ، فإن كَانَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ بَدلاً مِن هَمزَةٍ فى يَقرى وَيوضُو ويُخطِي فى لُغَةِ مَن سَهَّلَ ، وَدخَلَ الجَازِمُ على هَذِهِ الحُروفِ ، وهى هَمزةٌ فَيسكِّنُهَا لِلجزْمِ ، ثُم أبدلتَ مِنَ الهمزَةِ اليَاءَ والوَاوَ والألِفَ لَمْ تحذِفْهَا أيضاً ؛ لأنَّهُ قَد عَمِلَ مَا يعمَلُ عَمَلَينِ ، ومِنَ العَرَبِ مَن يُشَبِّهُ - فى الوَجهِ الذِى قَبلَ هَذَا وهُوَ بَابُ التَّسهِيلِ - تِلكَ الحُرُوفَ بِالحُرُوفِ التِي هِيَ [1] مِن أنفُسِ الكَلامِ فيحذِفُهَا وَعلَيهِ قَولُ زُهير : [2]

جَرِيءٍ مَتَى يُظلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وإلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

وكَمَا أنَّ مِنَ العَرَبِ مَن يَحذِفُ الحرَكَةَ المُقدَّرَةَ مِن يَغزُو ، وَيرْمِي ، ويَسْعَى فَتبقَى الحُروفُ فى الجَزمِ كَمَا كَانَتْ فِى الرَّفعِ ، وَعَلاَمَةُ الجَزمِ سُكُونُهَا وحَذفُ الحرَكَةِ مِنهَا [3] وعليه قولـه : [4]

أَلَم يَأْتِيكَ وَالأنبَاءُ تَنمِي بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

وكَانَ المُبَرِّدُ [5] يُخَالِفُ من ذَلِكَ فى الألِفِ ، وَيقُولُ : إنَّ الألِفَ لاَ يقَالُ فِيهَا ذَلِكَ ؛ لأنَّها لاَ تَتَحمَّلُ الحَرَكَةَ البَتَّةَ بِخِلاَفِ الواوِ واليَاءِ ، لأنَّ الشَّاعِرَ إذَا اضْطَرَّ حرَّكَ اليَاءَ والوَاوَ ، ولاَ يَفعَلُ ذَلِكَ فى الألِفِ ، فَقِيلَ لَهُ فإذَا جَاءَ مِثلُ قوله : [6]

إذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ وَلاَ تَرضَّاهَا ولاَ تَمَلَّقِ

---

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٠١ .
(٢) تقدم فى ١/ ٢٠٨ ص ٨٥٠ .
(٣) ينظر شرح المفصل ١٠/ ١٠١ .
(٤) تقدم فى ١/ ١٩٢ ص ٨٥٠ .
(٥) لم أقف علي مخالفة المبرد فى هذا وانظر هذه المسألة فى المنصف ٢/ ١١١ فمابعدها .
(٦) تقدم فى ١/ ٧١ .

قَالَ : فَإِنَّ الأَلِفَ قد انحذفت لِلجزم ، وهَذِهِ الأَلِفُ أخرى لِلإشباع ، كما تُجْرُونَه أنتم في اليَاءِ والواو .

قُلْنَا لَهُ : إذا دخل النَّصْبُ على يَخْشى ، أفَعَلَ شيئًا أم لا ؟ فمن قوله : أنه فَعَلَ ، وأنَّهُ فتحَ اليَاءَ ثم تحرَّكتْ وانفتحَ ما قبلها فسكَنَتْ ثُمَّ قُلِبَتْ ألفاً .

قِيلَ : وكذلكَ إذا دَخَلَ الجَازِمُ على "يَخْشَى" حذفَ الضَّمَّةَ المُقدَّرَةَ على اليَاءِ ، ثم انقلبت اليَاءُ ألِفاً ، وأمَّا البيتُ الذي أنشدَهُ أبوالقاسم في البَاب وهُوَ قولُهُ : * ألَمْ يأتِيكَ *

فَهُو لِقَيس(١) بن زُهَيرٍ وبَعْدَهُ : (٢)

وَمَحْبِسُهَا عَلى القُرشِيِّ تُشْرَى بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ

واللَّبُونُ ذَاتُ اللَّبَنِ هُنَا مِنَ الإِبِلِ ، وكَانَ مِن خَبَرِهِ أنَّ الرَّبِيعَ بنَ زِيَادٍ العَبْسِيَّ(٣) مِن أخوةِ الكَمَلَةِ ، وهُمْ أبناءُ فَاطِمَةَ بِنتِ الخُرشُبِ كَانَ قد سَاومَ قيس بن زُهَيرٍ بِدِرعٍ لَهُ وقِيلَ : استعارَهَا / مِنهُ فلم يَرُدَّها عَليهِ وقَالَ : إنَّهَا ٢١٧ دِرْعِي فَاشْتَاقَ قَيسٌ إبلاً لِبَنِي زِيَادٍ وبَاعَهَا بِمَكَّةَ مِن عبدِاللّه بن جدعان القُرشِيِّ ، وفِيهِ يَقُولُ القَصِيدَ الذي مِنهُ البيتُ ، والبَاءُ في قولِهِ : " بِمَالاَقَتْ " زَائِدَةٌ ، ودَلَّتْ عَلى الفَاعِلِ بِزِيَادَتِهَا ؛ لأنَّ الزَّائِدَ كَالسَّاقِطِ فكأنَّهُ قَالَ :

---

(١) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي كان شريفًا حازمًا ذا رأي وكانت عبس تصدر في حروبها عن رأيه وهو صاحب داحس وهي فرسه ، راهَنَ حُذيفة بن بدرٍ الفزاري فصار آخر أمرهما إلى القِتَال والحرب . انظر ترجمته في المؤتلف ٣٢٢ .

(٢) الشاهد لقيس بن زهير العبسي وهو في الحلل في شرح أبيات الجمل ٤١١ . وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠٥ وانظر هنا قصة هذا الشعر الذي منه بيت الشاهد كما ذكرها صاحب الحلل .

(٣) هذا الخبر سَاقَهُ ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٠٥-١٠٦ ، وانظر الحلل ٤١١ .

«ألمْ يأتِيكَ» مَا لاقتْ لبُونُ بَنِي زِيادٍ ، وقوله : " والأنباءُ تَنْمِي " جملةٌ مُعترضٌ بِهَا لا موضعَ لَهَا مِنَ الإعرابِ ، ومَعْنَى تَنْمِي : تَزِيدُ وتَشتهرُ ، وقولُـــهُ في البَيتِ الثَّانِي : " ومَحبِسُهَا " مَعطوفٌ على موضعِ " بِمَا " ، وفيهِ دَليلٌ على أنَّـهُ الفَاعِلُ ، وحذفَ ضميرَ الصِّلةِ أيْ : لاقَتْهُ ، وقِيلَ : الفَاعِلُ ضميرٌ دلَّت عليهِ الأنباءُ ، بمنزلَةِ : " مَنْ كَذَبَ كانَ شرًّا لَهُ " ، ولا يُشبِهُهُ ؛ لأنَّ الفعلَ يدُلُّ على مَصدَرِهِ وهُوَ مُتصِلٌ بِهِ ، " والأنباءُ تَنْمِي " جُملَةٌ مُعترضٌ بِهَا أجْنبيةٌ ، وشَاهِدُهُ جَزْمُ يأتِيكَ على الأصْلِ بِحذفِ الحَرَكةِ ، ويَجوزُ أن يَكونَ أشبَعَ الكَسرةَ فتولَّدَتْ مِنهَا اليَاءُ ، وهَذَا كَثِيرٌ في الشِّعْرِ .

قَالَ ابْنُ خَروفٍ : ولَمْ يَقُلْ إمَامٌ إنَّهَا لُغَـةٌ لِلعَربِ ، كَمَا زَعَـــمَ أبُو القَاسمِ ، وقِراءَةُ قُنْبلٍ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ﴾ [(١)] مَحْمُولَـــةٌ على الجَزمِ مِنَ الأصْلِ ، ويُمكِنُ أن تَسكُنَ الرَّاءُ مِنْ يَصْبِرْ مِثَالَ " فَعْلٍ " ، و" مَنْ " مَوصُولَةٌ ، ودَخلَت الفَاءُ ، كَمَا تَدخُلُ بَعدَ المَوصُولِ في قوله : " الذي يأتِينِي فلَـهُ دِرْهَمٌ " [(٢)] ، و في قولِهِ تَعالَى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [(٣)].

انتهى الكَلامُ على البيتِ وَمَا نَاسَبَهُ مِنَ الحُكْمِ النَّحوِيِّ في الكَــلامِ والكِتابِ العَزيزِ .

قَالَ أبوالقاسمِ : (وَكُلُّ وَاوٍ كَانَتْ فَاءً لِلفِعْلِ فإنَّهَا تَصِحُّ فِـــي المَاضِي ، نَحوُ : وَعَدَ ، وَوَزَنَ ، وتَسقُطُ فِي المُستَقبلِ إذَا كانَ على فَعَـــلَ مَفتوحِ العَينِ ، والمُستقبَلُ على يَفعِلُ ، نَحوُ : يَعِدُ) [(٤)] ، تَقولُ : إنَّمـــا حُذِفت الوَاوُ لِوقوعِهَا بَينَ يَاءٍ وكَسرَةٍ ، وهُمَا عَدوَّانِ ، فياءٌ مِن قَبلُ و كَسْرَةٌ مِـــن بَعدُ ، ثَم يُحمَلُ على يَعِدُ تَعِدُ ، وأعِدُ ونَعِدُ لِيَجرِيَ التَّصرِيفُ مجْرَى وَاحِدًا ،

---

(١) الآية ٩٠ من سورة يوسف . قال مكي : " قرأ قنبل بياء في الوصل والوقف وحذفها الباقون في الوصل والوقف ، والحجة في اثبات الياء في يتقي أن تكون " من " بمعنى الذى فيرتفع الفعل بعدها لأنـه في الصلة وفي الكلام معنى الشرط ، لأن الفاء تدخل في خبر الذى للابهام الذى فيها والابهام مضارع للشرط فتجزم ويصير حملا على معنى الشرط ويجوز أن تقدر الضمة في الياء ثم تحذفهـــا للشرط فتكون " من " للشرط ، وأكثر ما يأتي هذا في الشعر وحذف الياء هـــو الاختيار " . الكشف ٢ / ١٨ .

(٢) انظر هذا التعليل في شرح المفصل ١٠ / ٤٠ فمابعدها .

(٣) الآية ٢٧٤ من سورة البقرة .

(٤) الجمل ٤٠٧ .

كَما حَمَلُوا عَلى أَكْرَمَ - في حَذْفِ هَمزَتِهِ لِاجْتماعِ هَمزَتَينِ - يُكْرِمُ وتُكرِمُ ،ونُكرِمُ طَرْدًا لِلبَابِ .(١)

فإنْ قِيلَ فَقَدْ حَذَفُوا الوَاوَ مِن يَلِغُ ، وَيدَعُ ، وَيسَعُ ، ويَطأُ و لَيسَ ثَمّ كسرةٌ بَعدَها .(*)

فَالجَوابُ : أنّ يَلَغُ وَيدَعُ أَصْلُهما : يَولِغُ ، وَيوْدِعُ بِكَسرِ العَيْنِ ، ولَكِن فُتِحَتْ مِن أَجْلِ حَرفِ الحَلقِ ، فَعُومِلَت الفَتحَةُ مُعامَلَةَ الكَسرةِ التي وَقَعتْ مَوقِعَها ، كَمَا تَقَدَّمَ في جُوارٍ في حَالِ الخَفْضِ . وقَد اطَّرَدَ في "فَعَلَ" المَفتُوحِ العَيْنِ المُعْتَلَّةِ الوَاوِ أنْ يَكُونَ مُستَقبَلُهُ عَلى "يَفْعِلُ" ولم يَجِئْ "فَعَلَ" "يَفْعَلُ بالفَتحِ فيهِمَا في الصَّحِيحِ إلَّا في ألفاظٍ ، إلّا أنْ تَكُونَ عَينُهُ أو لَامُهُ حَرفَ حَلْقٍ ، وقَدْ جَاءَ يَفعِلُ أو يَفْعَلُ مَعَ حرْفِ الحَلقِ ، وأَمّا فَعَلَ يَفعَلُ بالفَتحِ فيهِمَا مَعَ المُعتَلِّ أبدًا بِالوَاوِ مِن غَيرِ أن تَكُونَ عَينُهُ أو لَامُهُ حَرفَ حَلقٍ فَشَيءٌ لَا يَكادُ يُعرَفُ ،(٢) فإذَا كَانَ هَذا فالفَتحَةُ في مَوضِعِ الكَسْرَةِ فَعُومِلَتْ مُعامَلَتَها ،

فَإنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ "يَذَرُ" وهُوَ مُعتَلٌّ / بِالوَاوِ مَفتُوحَ العَينِ ولَيسَ فيهِ ٢١٧/ حَرفُ حَلْقٍ ، فَالجَوابُ : أنّه لِهَذا قُلتُ : لَا يَكَادُ يُعلَمُ،ووَجْهُهُ أنه مَحمُولٌ عَلى "يَدَعُ" الذِي في مَعنَاهُ والذِي يَجْرِي مَعَهُ في حُكْمٍ يَختَصُّ بِهِ ،وهُوَ إسْقَاطُ مَاضِيهِ ، والاستِغنَاءُ عَنهُ بِتَرَكَ ، وعَنْ وَاذِرٍ وَوادِعٍ بِتَارِكٍ ، وفي الاسْتِغنَاءِ عَنْ وَدَعَ وَوَذَرَ بِتَرَكَ ،(٣) فإنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالُوا: يُوْدِعُ ويُوْهِنُ ، وأَثْبَتُوا الوَاوَ ، وقَدْ وَقَعتْ بَينَ العَدُوّتَينِ: اليَاءِ مِن قَبْلُ ، والوَاوِ مِن بَعدُ .(**)

فَالجَوابُ : أنّها لَمْ تَقَعْ في التَّقدِيرِ بَيْنَهُما ، وإن وَقَعَتْ بَيْنَ هَمْزَةٍ قَبلَهَا وكَسرَةٍ بَعدَها ، فَلَمْ تَقَعْ عَلى الشّرطَينِ ،والأصْلُ : يُؤَوْعِدُ ،ويُؤَوْهِنُ ،(***)

---

(١) ينظر المنصف ١/ ١٩١ - ١٩٢ والممتع ١/ ١٧٤ .

(٢) جاءَ منهُ قَلَى يَقلَى ، وعَسَى يَعْسَى وجَبَى يَجْبَى وأبَى يَأبَى . ينظر الممتع ١٧٨ .

(٣) ينظر شرح الشافية ١/ ١٣٠ - ١٣١ .

(*) ينظر اعلال هذا الحذف في المنصف ١/ ٢٠٦ فمابعدها .

(**) ينظر هذا في المنصف ١/ ١٨٤ .

(***) ينظر المنصف ١/ ١٩٤ .

وإنّما حُذِفت الهمزةُ في اللّفظِ حَمْلاً على أوْعَدَ ، وأوْهَنَ (*) ، وقد اضْطُرّ الشّاعِرُ ، فَنطقَ بِهَا قال : (١)

* لأنّه أهْلٌ لأنْ يُؤكْرَمَا *

وقال : (٢)

* وصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤثْفَيْن *

ونَظِيرُ مُراعَاةِ الأصْلِ قولُهُمْ في نَحو : هَذا بُويِعَ ، ولَمْ يُدغِمُوا مِثْلَ هَذا ، وقَدْ اجْتَمعَ وَاوٌ وَيَاءٌ وسَبَقَتْ إحدَاهُمَا بِالسّكُونِ ؛ لأنّ الأصْلَ بَايَعَ وهَذا لاَ يُدْغَمُ ، فَكَذَلِكَ فَرعُهُ .

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (وَكَذَلِكَ إن كَانَ المَصْدَرُ على " فَعْلٍ " صَحّت الوَاوُ ، نَحْوَ : وَعْدٍ ، وَوَزْنٍ ، وإن كَانَ على فِعْلَةٍ حُذِفَتْ مِنْهُ) ، (٣) قلت : صَحّتْ وَاوُ وَعْدٍ حِينَ لَمْ يَكُنْ ثَمّ ما يُوجِبُ تعليلَهَا ، فَكَانَتْ بِمنزِلَتِهَا في المَاضِي ، نَحوَ : وَعَدَ وَوَزَنَ ، واعتَلّتْ في عِدَةٍ وَزِنَةٍ كَمَا اعْتَلّتْ في يَعِدُ وَيَزِنُ ، واسْتِثْقَالِ (**) الكَسْرَةِ على الوَاوِ فَنُقِلَتْ إلى مَا بَعدَهَا فَحُذِفَتْ ، ولَم يُمكِنْ مِنَ التّخفِيفِ إلاّ هَذا ، وقَدْ جَاءَ يَجُدُ ، (٤) وكَانَ الأصْلُ يَوْجُدُ (***) فكانَ يَنبَغِي أنْ تَثبُتَ الوَاوُ ، كَما ثَبَتَتْ في يَوْضُؤُ ، (٥) وَلَكِن حُذِفَتْ في القَلِيلِ ، ووَجْهُهُ الحملُ على الأصْلِ يَجِدُ بِالكَسْرِ .

(*) ينظر المنصف ١٩٤/١ .
(**) هكذا في الاصل ، ورُبّما كانت : ولا ستثقال .
(***) ينظر المنصف ١٩٧/١ .
(١) الشاهد في المنصف ٣٧/١ - ١٩٢ والخصائص ١٤٤/١ دون عزو ، وانظر شرح الملوكي ٣٣٩ وشرح الشافية ١٣٩/١ والعيني ٥٧٨/٤ والخزانة ٣١٦/٢ وشرح شواهد الشافيـة .
(٢) الشاهد لخطام المجاشعي كما في الكتاب ٢٢/١ ومجالس ثعلب ٣٩ والمنصف ١٩٢/١ والخصائص ٣٦٨/٢ وشرح الملوكي ٣٣٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٨ وشرح الشافية ١٣٩/١ وشرح شواهد المغني ١٣٩/٤ .
(٣) الجمل ٤٠٨ .
(٤) قال سيبويه : " وقالوا وَجَدَ يَجُدُ ولَم يَقُولوا في يَفْعُلُ يَوْجُدُ ، وهُوَ القِياس لِيُعلِمُوا أنّ أصْلَهُ يَجِدُ " . الكتاب ٣٤١/٤ .
(٥) ينظر المنصف ٢٠٩/١ .

قال أبُوالقاسم -رحمه الله- : (وَأمّا اليَاءُ فإنّها لا تَصِحّ على كُلِّ حَالٍ ، نَحوُ : يَنَعَ الشَّجَرُ يَيْنَعُ)[1]، قُلتُ : لأنّها لَمْ تَقعْ بَينَ كَسْرَةٍ وَوَاوٍ ؛ لأنَّ اليَاءَ مِن جِنْسِ اليَاءِ التي بَعدَها ، كَما أنّ يَوضُؤُ لَمْ يُحذَفْ ، لأنَّ الوَاوَ لَم يَكْتَنِفْها عَدوّانِ ، ومِنَ العَرَبِ مَن يُجْرِي اليَاءَ مُجْرَى الوَاوِ ، وهُوَ قَلِيلٌ، فيَقُولونَ : يَئِسَ يَئِسُ.[2]

قال أبو القاسم : (وإنْ كَانَ مِن ذَوَاتِ الوَاوِ على "فَعِلَ" صَحّت الوَاوُ فى المَاضِي والمُسْتَقبلِ ، نَحوُ : وَجِلَ يَوْجَلُ)[3]، قُلتُ : أمّا المَاضِي فلأيِّ شَيءٍ يَمنَعُ مِن صِحّتِها ؟ وأمّا فى المُستَقبَلِ فَلمّا لَم تَقعِ الوَاوُ بَينَ عَدُوَّينِ وإنّما وَقَعَتْ بَينَ يَاءٍ وفَتْحةٍ صَحّتْ ، ومِنهُمْ مَنْ يَقلِبُها فيَقولُ : يَاجَلُ ، فيَقلِبُ الوَاوَ أَلِفاً ، ومِنْهُمْ مَن يَقُولُ : يَيْجَلُ فيَقْلِبُها يَاءً ، ومِنْهُم مَنْ يَكسِرُ اليَاءَ فيَقُولُ : يِيجَلُ[*]، فافْهَمْ هَذا البَابَ، أي بَابَ التَّصرِيفِ .

قال المُفسِّرُونَ : وهَذا كما ذَكَرَ ، أمّا عِلّةُ تَصحِيحِ المُسْتَقبلِ فلأنّ الوَاوَ واليَاءَ وقَعَتْ بَينَ يَاءٍ وفَتْحَةٍ بخِلافِ الفَصْلِ الأوّلِ ، وهَذا يَدُلُّكَ علَى صِحّةِ العِلّةِ المُتقدّمَةِ ، وقَدْ كَانَ الفَرّاءُ[4] يَقولُ فى حَذْفِ الوَاوِ مِن يَعِدُ ، ونَحوِهِ : قَولاً عَجِيباً وذَلكَ أنّهُ قَالَ : حُذِفَت الوَاوُ مِن يَعِدُ ويَزِنُ ؛ لأنّهُمَا مُتَعدّيانِ وكَذلِكَ كُلُّ مُتَعدٍّ ، ألا تَرَى أنّهُم قَالُوا : وَجِلَ / يَوْجَلُ ، ووَحِلَ يَوْحَلُ فأثبَتُوا الوَاوَ لَمّا كَانَ الفِعْلُ غَيرَ مُتَعدٍّ ، وهَذا طَرِيقُهُ مِنْهُ هَاهُنا ، ٢١٨/

(*) ينظر المنصف ٢٠٢/١ .

(١) الجمل ٤٠٨ .

(٢) قال ابن جني : وَيُؤكّدُ ذَلِكَ شَيءٌ آخَرُ وهُوَ أنَّ جَمِيعَ مَا فى كَلامِهِم مِن فَعِلَ يَفعِلُ فى الصّحِيحِ فِيهِ لغَتانِ : يَفْعَلُ وهُوَ الأصْلُ ، ويَفعِلُ أيضًا نَحوُ قَولِهِمْ : حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ ونَعِمَ يَنْعَمُ ويَنْعِمُ ويَبِسَ يَيْبَسُ ويَيْبِسُ ، ويَئِسَ يَيْئَسُ ويَيْئِسُ، فهَذا كُلُّهُ فِيهِ لُغتَانِ : إحداهُمَا الأصلُ وهِيَ الفَتْحُ والأُخرَى لضَرْبٍ مِنَ الاتّساعِ وهِيَ الكَسْرُ". المنصف ٢٠٨/١ .

(٣) الجمل ٤٠٨ .

(٤) ينظر رأي الفراء في المنصف ١٨٨/١ وهذا الكلام فيه بنصه .

لأنّ الحذف والإثبات راجع في مثل هذا إلى علل لفظية من استثقال واستخفاف ونحوه : وما للتعدّي وترك التعدّي في ذلك تأثير مع أنه قد جاء : وقع يقع ووضع يضع في السّير ، ووبل المطر يبل فحذفوا وهي أفعال غير متعدّية[1] ، وإذا كان كذلك علمت أنّ العلّة ما قدّمنا ذكره من الاستثقال والاستخفاف .

فأمّا علّة من قال : ياجل فيقلب الواو ألفًا مع سكونها فلأنّه استغنى بأحد الشّرطين عن الآخر ؛ لأنّ الشّرطين اللّذين يذكرهما النحويّون أن تتحرّك الواو ، وينفتح ما قبلها وهي هاهنا ساكنة لا تتحرّك فقلب الواو ألفًا استخفافًا ، فقالوا : ياجل .

وأمّا علّة من قال : ييجل فقلبها ياءً فإنّه شبّهه ، كما قال أبو عثمان[3] بباب ميّت الذي أصله ميوت فكرهوا اجتماع الواو والياء فقلبوها ياءً ولم يدغموها ، كما أدغموا ميّتًا ؛ لأنّه لم يسبق الأوّل بالسّكون ، وأمّا من قال : ييجل بكسر الياء لتنقلب الواو فيصير انقلابها عن علّة إتمامًا للإعلال والله الموفّق للصّواب .

---

(١) هذا في المنصف ١/١٨٨ .

(٢) ينظر المنصف ١/٢٠٢-٢٠٣ .

(٣) قال أبو عثمان :"وقال قومٌ من العرب وجل ييجل ، وذلك أنهم استثقلوا واوًا ساكنةً بعد ياءٍ فأبدلوا منها ياءً ، وشبّهوا هذا بميّتٍ حين كرهوا ميوتٍ وإن كان ليس مثله". ينظر المنصف ١/٢٠٢ .

بـــاب الإدغـــام

قُلتُ : يَحتاجُ قَبلَ الخوضِ في تَفسيرِ ما ذَكرَهُ أبو القاسم في البَابِ إلى مَعرِفَةِ حَدِّ الإدْغامِ واشْتِقاقِه وقِسمَتِه.

فَأمّا الإدغامُ فَهو وَصلُكَ حَرفًا ساكِنًا بِحرفٍ مِثلِهِ مُتحرِّكٍ مِن غَيـْـرِ حَركَةٍ تَفصِلُ بينَهُما ولا حَرفٍ فيصيرَانِ يَتداخَلانِ كَحرفٍ واحِدٍ، فيَرفَعُ اللّسانَ عنهُما رفعَةً واحِدَةً شَديدَةً (*) مِثلُ قولِكَ : سُدَّ ومَرَّ ، وإنْ شِئْتَ أن تقولَ : الإدْغامُ عِندَ النَّحويّينَ هُوَ الاعْتِمادُ على الحَرفِ أكْثَرَ مِمّا يَجِبُ لَهُ حَتّى يُفهَمَ بِذلِكَ أنَّ حَرفًا آخَرَ مِن لَفظِهِ مَحذوفٌ اسْتُغْنِيَ بِهذا الاعْتِمادِ الزّائِدِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ طَلبًا لِلْخِفَّةِ والاخْتِصارِ ، كَأنَّهُم اسْتَثْقَلوا أنْ يُزيلوا اللّسانَ على الحَرفِ ثُمَّ يُعيدوهُ إليهِ ، ثُمَّ شَبَّهوهُ بِالحديثِ المُعَـــادِ أو بِمَشْيِ المُقَيَّدِ (**).

وأصْلُهُ واشْتِقاقُهُ مِن: أدْغَمْتَ اللّجامَ في فَمِ الفَرَسِ إذا أدْخَلْتَهُ.

وأمّا أقْسامُ الإدْغامِ فتكونُ في المِثْلَيْنِ والمُتَقارِبَيْنِ بِأنْ يَرِدا مِثْلَيْنِ ولكِنْ لِشُروطٍ ، وإنْ كانَ في المُتقارِبَيْنِ فَلا بُدَّ مِن مَعْرِفَةِ التَّقارُبِ بِما يكونُ ، ويَستَدْعِي ذلِكَ مَعرِفَةَ أوصافِ الحُروفِ ومَعرِفَـةَ المَخارِجِ .

قال أبو القاسم : (فَأوَّلُ ذلِكَ مَعرِفَةُ مَخارِجِ الحُروفِ ومَراتِبِهـا وتَقارُبِها وتَبايُنِها ومَهموسِها ومَجْهورِها وسائِرِ ذلِكَ مِنْ أنواعِها) (١)، ثُـمَّ قال : (فَحُروفُ العَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وعِشرونَ حَرْفًا) (٢)، ولا يُعَرِّجُ على خِـلافِ أبي العباس (٣) في عَدِّها ثَمانِيةً وعِشرينَ حَرْفًا ، فَإنَّ المَخارِجَ تَجُرُّهُ عَلـــى المُوفي تِسْعَةً وعِشرينَ ، ومَخْرَجُ الحَرفِ في الحَلْقِ والفَمِ والشَّفَتَينِ، حيثُ يَقرَعُ النَّفَسُ فيهِ فَتحدُثُ أصواتُ الحُروفِ بِحَسَبِ اخْتِلافِ مَواضِعِ القَرْعِ وتِلْكَ الأصواتِ

(*) ينظر الكتاب ٤/٤٣٧ والمقتضب ١/٢٠٦.

(**) العبارة في شرح المفصل ١٠/١٢١ وينظر الكتاب ٤/٣٧ فما بعدها ، والمقتضب ١/٢٠٦.

(١) الجمل ٤٠٩.

(٢) الجمل ٤٠٩.

(٣) ينظر المقتضب ١/١٩٢.

المُختلِفَةِ في الحُرُوفِ ، وإذا اعْتَبَرْتَهَا وَجَدتَ الحُرُوفَ تِسْعَةً وعِشْرِينَ بِالحِسّ فَلاَ مَعنَى لإسْقَاطِ / حَرفٍ مِنْهَا . ٢١٨/

وَاعْتِبَارُهَا بِأَنْ تُسَكِّنَ الحَرفَ وَتَجْلِبَ لَهُ هَمزَةَ الوَصلِ مَكْسُورَةً فتقولُ : "إِبْ"، "إِفْ"، "إِتْ" إِلاَّ فِي الحَرفِ المَيِّتِ ، وهُوَ الأَلِفُ فَإِنَّكَ تَجْلِبُ لَهُ أَلِفَ الوَصلِ مَفْتُوحَةً فَتقولُ آ ، وَتَعْمَلُ فِيهِ بِضَمِّ الفَمِ فَيَتَغَيَّرُ وَصْفُهُ ، أو بِكَسْرِ الفَمِ كَذَلِكَ ، فَيَجِبُ أن تَجْلِبَ لَهُ أَلِفَ الوَصْلِ إذا ضُمَّ بِهِ الفَمُ مَضْمُومَةً ، وإذا كُسِرَ بِهِ الفَمُ مَكْسُورَةً ، فَتَقُولُ: "أُوْ"، "إِيْ" .

وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ النَّحوِيِّينَ أَنْ يُسَمُّوا هَذِهِ الثَّلاثَ حُرُوفَ المَدِّ وَاللِّينِ ، وهِيَ وَاحِدَةٌ بِالْحَقِيقَةِ وهُوَ الحَرفُ المَيِّتُ ، وَثَلاثَةٌ بِاخْتِلافِ وَصْفٍ وَرُبَّمَا سُمِّيت الأَلِفُ وَالياءُ وَالوَاوُ ، ولَيْسَتَا بِالياءِ وَالوَاوِ حَقِيقَةً ، فَإِنَّ الوَاوَ مِن بَيْنِ الشَّفَتَينِ وَهَذِهِ من أَقْصَى الحَلْقِ .

قال أبوالقاسم : (وهِيَ) يَعْنِي التِّسعَةَ والعِشرِينَ حَرفاً (الهَمزَةُ ، والأَلِفُ ، والهَاءُ ، والعَيْنُ غَيرُ مُعْجَمَةٍ ، والغَيْنُ ، وَالخَاءُ ، وَالقَافُ ، وَالكَافُ ، والجِيمُ ، والشِّينُ ، واليَاءُ ، والضَّادُ مُعجَمَةٌ ، وَاللاَّمُ ، والرَّاءُ ، والنُّونُ ، والطَّاءُ غَيرُ مُعجَمَةٍ ، وَالدَّالُ غَيرُ مُعجَمَةٍ ، وَالتَّاءُ ، والصَّادُ غَيرُ مُعْجَمَةٍ ، والزَّايُ ، والسِّينُ غَيرُ مُعجَمَةٍ ، والظَّاءُ مُعجَمَةٌ ، والذَّالُ مُعْجَمَةٌ ، والثَّاءُ ، والفَاءُ ، والبَاءُ ، والمِيمُ ، وَالوَاوُ) (١)

جَاءَ بِهَا عَلى تَرتِيبِ مَخَارِجِهَا وَأَحْسَنَ في ذَلِكَ .

قَال : (وتَصِيرُ خَمسَةً وَثَلاثِينَ حَرفاً بِحُرُوفٍ مُسْتَحْسَنَةٍ) (٢) قُلتُ : وَهَذِهِ السِّتَّةُ تُوجَدُ في القُرآنِ وفَصِيحِ الكَلامِ ، وهِيَ : النُّونُ الخَفِيفَةُ ، ويُقَالُ : الخَفِيَّةُ (*) ، وَالهَمزَةُ المُخَفَّفَةُ ، ويُقَالُ : هَمزَةُ بَيْنَ بَيْنَ ، أَيْ : بَينَ الهَمزَةِ وَالحَرفِ الذِى مِنْهُ حَرَكَتُهَا ، وقَدْ أَخَذَ أَبُو نُواس لَفظَ سيبويه وَمَعْنَاهُ مِن قَولِهِ بَيْنَ بَيْنَ ، فَقَالَ : (٣)

(*) ينظر الكتاب ٤٣٢/٤ والعبارة في سر الصناعة ٤٨ .

(١) الجمل ٤٠٩ .

(٢) الجمل ٤٠٩ .

(٣) البيتان في ديوان أبي نواس ٦٩٣ وفيه :" لَهُ شَكْلُ الإِنَاثِ " وكَذَلِكَ هُمَا في سر الصناعة لابن جني ٤٩/١ .

وَخُذْ مِن كَفِّ جَارِيَةٍ وَصِيفٍ   مَلِيحِ الدَّلِّ مَلْثُوغِ الكَـــلَامِ
لَهُ شَكْلُ الإِنَاثِ وَبَيْنَ بَيْـنٍ   تَرَى فِيهِ تَكَايُدَهُ الغُـــلَامِ

وَأَلِفُ التَّفْخِيمِ ، نَحْوَ : أَلِفِ الصَّلَاةِ عِندَ بَعضِ الأَعرَابِ ، وَالأَلِفُ المُمَالَةُ ، وَالشِّينِ التِي كَالجِيمِ فِي نَحْوِ : أَشدَق ، وَالصَّادِ الذِى كَالزَّايِ فِي نَحْـــو قَولِهِمْ : الصِّرَاط .

قال أبو القاسم : (ثُمَّ تَصِيرُ اثْنَيْنِ وَأَربَعِينَ [١] حَرْفًا بِحُرُوفٍ غَيْرِ مُستَحْسَنَةٍ) [٢]، قُلتُ : هَذِهِ الثَّمَانِيَةُ الأَحْرُفِ لَا يُؤْخَذُ بِهَا فِي القُـرْآنِ وَلَا فِي الكَلَامِ الفَصِيحِ ولَا فِي الشِّعْرِ المَشْهُورِ (*) وَلَا تَكَادُ تُوجَدُ إِلَّا فِي لُغَـــةٍ ضَعِيفَةٍ مَرذُولَةٍ غَيْرِ مُتَقَبَلَةٍ ، وهِيَ الكَافُ الذِى بَيْنَ الجِيمِ وَالكَافِ فِي لُغَـةِ أَهْلِ اليَمَنِ ، يَقُولُونَ فِي كَمَل جَمَل ، وَالجِيمُ التِي كَالكَافِ فِي لُغَتِهِـــــمْ أَيضًا يَقولُونَ فِي جَمَل : كَمَل ، وَالجِيمُ التِي كَالشِّينِ ، كَقولِهِمْ فِي اجْتَمَعُوا : اشْتَمَعُوا ، وَالصَّادُ الضَّعِيفَةُ ، كَقولِهِمْ فِي ضَرَبَ : طَرَبَ ، وَالصَّادُ التِـــــي كَالسِّينِ فِي صَبَغَ سَبَغَ ، وَالطَّاءُ التِي كَالتَّاءِ ، كَقولِهِم فِي طَالِب : تَالِـــب وَالظَّاءُ التِــى كَالثَّاءِ ، كَقولِهِمْ فِي ظُلْمٍ : ثُلِم ، وَالبَاءُ التِى كَالفَــــاءِ ، كَقولِهِمْ فِي بَورٍ : فُورٍ ، وهيَ كَثِيرَةٌ (**) فِي لُغَـةِ الفُرْسِ ، وَمِنْهَا أَربَعَـــةُ أَحْرُفٍ لَمْ يَذْكُرْهَا سِيبويه [٣]، وهِيَ الشِّينُ كَالزَّايِ ، كَقولِهِم فِي اشْرَب : ازْرَبْ ، وَالجِيمُ كَالزَّايِ ، كَقولِهِمْ فِي اخْرُجْ : / اخْرُزْ ، وَاللَّامُ المُفَخَّمَـــةُ ٢١٩/ب فِي اسمِ اللّٰه فِي لُغَـةِ الحِجَازِ وَمَن يَلِيهِمْ مِنَ العَرَبِ وَظَاهِرِ العِرَاقِ ، وَالقَافُ كَالكَافِ ، كَقولِهِمْ فِي قَادِرٍ كَادِرٍ ، وَزَادَ بَعضُهُمْ خَامِسًا ، وهُوَ البَاءُ كَالمِيمِ ، كَقولِهِمْ فِي أَبْجُر : أَمْجُر .

---

(١) في الاصل ثمانية وأربعين خطأ صوابه ما أثبتناه كما في الجمل ٤٠٩ .

(٢) الجمل ٤٠٩ .

(٣) ينظر الكتاب للوقوف على الاحرف التي لم تكثر ولم تكن مستحسنةً في قراءة القرآن ولا في الشعر . الكتاب ٤/ ٤٣٢ .

(*) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٢ وسر الصناعة ٤٦ .

(**) ينظر سر الصناعة ٤٦ .

قال أبو القاسم -رحمه الله- : (وَمَخارِجُ الحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا)[١]، وهِيَ مِن أربعِ جِهاتٍ : مِن جِهةِ الحَلْقِ، ومِنْ جِهةِ اللِّسانِ ، ومِنْ جِهةِ الشَّفَتَينِ ، ومن جِهةِ الخَياشِيمِ .

أمّا الحَلْقُ فَلَهُ سَبعَةُ أحرفٍ وثَلاثَةُ مَخارِجَ : أولُها مِن أسْفَلِهِ ، وأقصاها مَخْرَجُ الهَمزَةِ والألِفِ والهاءِ، هكَذا يَقُولُ سيبويه،[٢] وزَعَمَ أبُوالحسن أنَّ أقْصاها الهمزَةُ ، وذَهَبَ إلى أنَّ الهاءَ مَعَ الألِفِ لا قَبْلَها ولا بَعدَها ، والذِي يَدُلُّ على صِحَّةِ قَولِ سِيبويهِ وفَسادِ قَولِ الأخْفَشِ أنه مَتى تَحرَّكتِ الألِفُ اعْتَمدتَ بِها على أقربِ الحُرُوفِ مِنْها إلى أسْفَلِ فَقلَبتَها هَمزَةً ولَو كانَت الهاءُ مَعَها لَقلَبْتَها هاءً[٣] .

ومِنْ وَسَطِ الحَلْقِ مَخْرَجُ العَيْنِ والحاءِ ، والعَيْنُ أرفَعُ ، ومِن آخِرِهِ مَعَ أوّلِ الفَمِ مَخرَجُ الغَينِ والخاءِ ، والغَيْنُ أرفَعُ ، وجَميعُ هذِهِ السَّبعَةِ تُدْعَى حَلقِيةً .

وأمّا اللِّسانُ فَلَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ حَرفًا وعَشْرَةُ مَخارِجَ ، فأوّلُ مَخارِجِهِ مَخْرَجُ القافِ ؛ لأنّها مِن أقصَى اللِّسانِ وما فَوقَهُ مِنَ الحَنَكِ .

وثانِيها مَخْرَجُ الكافِ وهِيَ أسفَلُ مِن مَوْضِعِ القافِ قَليلاً مُحاذِيًا لِلْقافِ فَهُما أخَوانِ وهُما اللَّهوِيّانِ ، ومَبدؤهُما مِنَ اللَّهاةِ .

وثالِثُها مَخْرَجُ الشِّينِ ، والجِيمِ ، والياءِ ؛ لأنّهُنَّ مِن وَسَطِ اللِّسانِ ولَقَبُهُنَّ الشَّجْرِيَةُ ومَبدؤهُنَّ مِن شَجْرِ الفَمِ ، وهُوَ مَخْرَجُ الفَمِ ، وبَعْضُهُنَّ أرفَعُ مِن بَعْضٍ .

ورابِعُها مَخْرَجُ الضّادِ[٤] مِن أوّلِ حافَةِ اللِّسانِ وما يَليها مِنَ الأضْراسِ إلاّ أنّكَ إن شِئتَ تَكَلَّفْتَها[٥] مِنَ الجانِبِ الأيمَنِ ، وإنْ شِئْتَ مِن الجانِبِ الأيْسِرِ ولَقَبُهُ المُنحَرِفُ[٦] .

---

(١) الجمل ٤١٠ . (٢) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٣ .
(٣) العبارة في سر الصناعة ٤٦-٤٧ .
(٤) ينظر سر الصناعة ٤٧ ورابع المخارج بنصه كما ذكره ابن جني .
(٥) ماذكره الشارح في وصف مخرج الضاد انما هو وصف ابن جني لها في سر الصناعة ، ولكن سيبويه وصف الضاد بأنها من بين أول حافة اللسان وما يليها من الاضراس، أما باقي الوصف المذكور في المخطوط ولدى ابن جني فقد وصف به سيبويه مخرج الضاد الضعيفة . ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٢-٤٣٣ .
(٦) في الكتاب ٤/ ٤٣٥ المنحرف وهو اللام .

وخامسها مخرج اللام ؛ لأنها من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب . والرباعية والثنية ، ويسمى المتحرك المشارك لأكثر الحروف.

وسادسها مخرج النون ؛ لأنها من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا .

وسابعها مخرج الراء ، وهو مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام ، واللام والنون والراء لقبهن الذلقية ؛ لأن هذا اللقب من الذلق ، وذلق كل شيء حد طرفه .

وثامنها مخرج الطاء ، والتاء ، والدال ؛ لأنهن من طرف اللسان وأصول الثنايا مصعداً إلى الحنك ولقبهن النطعية ؛ لأن مبدأهن نطع الغار الأعلى ، وبعضهن أرفع من بعض .

وتاسعها مخرج الصاد ، والزاي ، والسين ؛ لأنهن مما بين الثنايا السفلى وطرف اللسان ، ولقبهن الأسلية ؛ لأن مبدأهن [من أسلة اللسان وهو مستدق طرفه .

وعاشرها] (١) مخرج الظاء ، والذال ، والثاء ؛ لأنهن من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولقبهن الثنوية ؛ لأن مبدأهن من الثنية وبعضهن أرفع من بعض . (٢)

فجميع هذه الثمانية عشر حرفاً لثمانية من المخارج العشرة المذكورة.

وأما الشفة فلها أربعة أحرف ومخرجان ؛ فأولها / مخرج الفاء ؛ ٢١٩ ظ لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

وثانيها مخرج الباء والميم والواو ؛ لأنهن من بين الشفتين ولقبهن الشفهية ، وبعضهن أرفع من بعض . (٣)

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هذا الترتيب في سر الصناعة ٤٧ - ٤٨ .

(٣) هذا الترتيب على هذا النسق في سر الصناعة ٤٨ .

وأمّا الخَياشِيمُ فلَهَا حَرفٌ واحِدٌ ، ومخرجٌ واحِدٌ وهُوَ النُّونُ الخفيفَةُ، وتلقيبُهَا بالتَّنوينِ ، فَهذِهِ سِتّةَ عَشَرَ مَخرَجاً مُفَصّلَةً عليهَا التّسعَةُ والعِشرُونَ حَرفاً .

قال أبوالقاسم : (والحُرُوفُ المَهْمُوسَةُ) .(١)

[فَصلٌ في أصنافِ الحُرُوفِ وأجْناسِها]

قلتُ : هَذا فَصْلٌ : نَذكُرُ فِيهِ أصْنافَ الحُروفِ وأجْناسَها ، فالحُروفُ تَنقَسِمُ إلى المَهْمُوسِ والمَجْهُورِ ، فالمَهْمُوسَةُ عشرَةٌ يجمَعُها : سَكَتَ فَحَثّهُ شَخْصٌ (*)، وإن شِئتَ : كَتَبَ شَخْصٌ فَحَثَّ ، وإن شِئتَ : سَتَشْحَثُكَ خَصَفَه.(٢)

وبَاقِي الحُرُوفِ مَجْهُورَةٌ يَجمَعُها : ظَلَّ قَيْدٌ نَطعِمُ ، زبرأوذا يَصِجُّ ، وإن شِئتَ : ضَجّ قُطْرُبٌ إذْ غَزَى عَنادٌ وَظَلَمْ.(٣)

ومَعْنَى الجَهْرِ أنّهُ حَرفٌ أُشْبِعَ الاعْتِمادُ عَلَيهِ في مَوْضِعِهِ ، ومَنَعَ النَّفَسَ أنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتّى يَنقَضِيَ الإعْتِمادُ غيرَ أنّ المِيمَ ، والنُّونَ تَصِيرُ فِيهِمَا (٤) غُنّة.

وأمّا مَعْنَى المَهْمُوسِ فَحَرْفٌ أُضْعِفَ (٥) الاعْتِمادُ عَلَيهِ في مَوضِعِهِ حتّى جَرَى مَعَهُ النَّفَسُ (**)، وأنتَ تَعتَبِرُ ذلِكَ بأنّهُ قَدْ يُمكِنُكَ تَقسِيمُ الحُرُوفِ إلَـى الشَّدِيدَةِ ، والرّخوةِ ، وما بينَهُما ، والشَّدِيدَةُ ثَمانِيةٌ يَجمَعُها : أجَدْتَ طَبَقَكَ، و "أجِدُكَ طَبّقْتَ" أوقطبت.(**)

وما بينَهُمَا ثمانِيةٌ أيضاً يَجمَعُها : "لَم يَروعَنّا"، وَلَمْ يَرْعَوْنا"(٦) ، وَما سِوَى ذَلِكَ.

(*) في الاصل : بحثه ، والصواب ما أثبتناه من سر الصناعة ٦٠ .
(**) العبارة في سر الصناعة ٦٠ .
(١) الجمل ٤١ .
(٢) ينظر سر الصناعة ٦٠ .
(٣) في الاصل : كل قيد يطعم ويطأ واذ يفح ، وإن شئت ضج قطرب اذ عوى عناه وظلم . وما أثبتناه هوالصحيح ، وانظر الكتاب ٤/٤٣٤ .
(٤) في الاصل : فيها . والسياق يعطي ما أثبتناه وانظر سر الصناعة ٦٠ .
(٥) في الاصل : أشبت . وما أثبتناه هو الصحيح . ينظر سر الصناعة ٦٠ .
(٦) هذا في سر الصناعة ٦١ .

وَهذِهِ الحُرُوفُ وَالتي قَبلَهَا هِيَ الرِّخْوَةُ .

ومعنـــى الشـــــــديدة : أنَّ
الصَّوتَ مُنِعَ مِنْ أنْ يَجرِى مَعَهَا ، ألاَ ترَى أنَّكَ لوقلْتَ : الحَقّ ، وَالشَّطّ
ثُمَّ رُمتَ مَدَّ صَوتِكَ في القَافِ وَالطَّاءِ لَكَانَ مُمْتَنِعاً ، والرِّخْوُ هُوَ الذِى يَجْرِى
مَعَهُ الصَّوتُ ، نَحْو : المَسّ ، والرَّشّ ، وَالشُّحّ ، فَتجِدُ الصَّوتَ خَارِجًا مَــعَ
السِّينِ وَالشِّينِ وَالحَاءِ . (*) وَتنقَسِمُ الى المُطْبَقَةِ (١) والمَفْتُوحَةِ .

والمُطبَقَةُ أربَعَةٌ : وَهوَ الضَّادُ وَالظَّاءُ والصَّادُ والطَّاءُ .

وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَمفتُوحٌ ، وَالإطْبَاقُ أن تَرفَعَ لِسَانَكَ إلى الحَنكِ الأعْلَى مُطْبِقًا لَهُ. ولولاَ الإطْبَاقُ لَصارَت الظَّاءُ ذَالاً ، وَالصَّادُ سِينًا ، وَالطَّاءُ دَالاً ، ولَخرَجَت الضَّادُ مِنَ الكَلاَمِ ؛ لأنهُ لَيسَ مِن مَوضِعِهَا شيىءٌ غَيْرهَا . (٢)

وَتنقَسِمُ الحُرُوفُ أيضًا إلى المُسْتَعْلِيَةِ والمُسْتَفِلَةِ ، والمُسْتَعْلِيةُ سَبْعَةٌ : ضغط خص قظ ، وَمَا عدَاهَا فَمُستَفِلٌ ، وَمَعْنى الاستعلاءِ : أنْ يَتَصَعَّدَ اللِّسَانُ في الحَنكِ الأعْلى مَا رَفَعَهُ مِنْهَا مَعَ اسْتِعْلاَئِهَا إطْبَاقٌ ، وقَدْ ذَكَرْنَاهَا .

وَأمَّا الخَاءُ ، والغَيْنُ ، والقاف فَلاَ إطْبَاقَ مَعَ اسْتِعْلاَئِهَا (**) ، ومِـــن أصْنَافِ الحُرُوفِ حَرفُ المَدِّ واللِّينِ ، وهي ثَلاَثَةٌ ، وَحُرُوفُ اللِّين وَهُمَا اثْنَانِ ، فَحُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ اليَاءُ السَّاكِنَةُ المَكْسُورُ مَا قبلَهَا ، وَالوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضْمُومُ مَا قبلَهَا ، وَالألِفُ وَهِيَ التِي يُسمُّونَهَا أيضًا المُصَوِّتَةَ ، والصَّوابُ : المُصَيِّتَةُ ؛ لأنَّ الصَّوتَ هُوَ النَّاطِقُ بِهَا .

وَحُرُوفُ اللِّينِ اليَاءُ السَّاكِنَةُ وَالوَاوُ المَفْتُوحُ مَا قَبلَهَا ، ولَم يَقُولُوا : المَــدّ لِضَعْفِهِ فِيهِمَا .

وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ وهِيَ ثَلاَثَةٌ : الصَّادُ ، والزَّايُ ، وَالسِّينُ ، وإنَّمَــا سُمِّيَت بِذَلِكَ / لأنهُ يُسمَعُ فِيهَا صَوتٌ شبه الصَّفِيرِ . /٢٢٠

(*) ينظر المقتضب ١/١٩٥ والعبارة في سرالصناعة ٦١ .
(**) العبارة في سر الصناعة ٦٢ .
(١) ينظر سر الصناعة ٦١ .
(٢) ينظر الكتاب ٤/٤٣٦ . وسر الصناعة ٦١ .

ومنها "المكرر" وهو الراءُ لِمَا فِيهَا مِنَ التكرار.

ومنها "المُنحرِفُ" وهُوَ اللاّمُ، سُمِّيَ بذلِكَ لانحرافِ اللِّسانِ مَعَ الصوتِ به،

ومنهَا "الهَاوِى" وَهُوَ الألِفُ سُمِّيَ بذلِك، لأنَّ اتِّسَاعهَا أشدُّ من اتِّساع الواوِ [والياءِ][1]، فكأنهُ اتَّسَعَ لَهَا الصَّوتُ، لأنَّكَ قد تَضُمّ الشَّفَتَينِ مَعَ الواوِ، وتَكْسِرُ الفَمَ مَعَ اليَاءِ.

ومِنْهَا "المُتَفَشِّى"[2] وهُوَ الشّينُ لِمَا يُسمَعُ مِن صَوْتِهَا وتَفَشِّيهَا فى الفَمِ.

ومِنْهَا "الرَّاجِعُ" وهُوَ المِيمُ؛ لأنَّها تَرجِعُ إلَى الخَيَاشِيمِ لِمَا فِيهَا مِنَ الغُنَّةِ.

ومِنْهَا "المُتصِّلُ الهَاوِى" وهُوَ الوَاوُ، لأنَّها تَهْوِى فى الفَمِ لِمَا فِيهَا مِنَ اللِّينِ حِينَ تَتَّصِلُ بِالأَلِفِ.

ومِنْهَا "حَرفَا الغُنَّةِ" وهُمَا المِيمُ والنُّونُ سُمِّيَا بذَلِكَ لاتِّصَالِ صَوتِهِمَا بالخَيَاشِيمِ.

ومِنْهَا "المُستَطِيلُ" وهُوَ الضَّادُ.[3]

ومِنْهَا "حُروفُ القَلْقَلَةِ" وهيَ سِتّةٌ: القَافُ والكَافُ، والجِيمُ، والدَّالُ، والطَّاءُ، والتَّاءُ[4]، لأنَّها مَحْصُورَةٌ فتَسْمَعُ عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهَا نَقْرَةً.

ومِنْهَا "الذَّلْقِيةُ"[5] وهِيَ الرَّاءُ واللاّمُ، والنُّونُ، وهَذِهِ مِن أَسَلَةِ اللِّسَانِ إلى مُقَدَّمِ الغَارِ الأعْلَى، والبَاءُ، والمِيمُ، والفَاءُ سُمِّيَتْ بذلِكَ، لأنَّ كُلَّهُنَّ مِن طَرَفِ اللِّسَانِ، وَطَرَفُ كُلِّ شَيءٍ ذَلَقُهُ.

---

(١) في الأصل: والواو، والسياق يعطي ما أثبتناه.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٤٣٤ - ٤٣٥.

(٣) في الأصل: الصاد ولعله الضاد.

(٤) في الأصل التاء والمشهور الباء كما في الكتاب ٤/٤٣٤ وسر الصناعة ٦٣. أما الكاف فقد عده المبرد من حروف القلقلة. ينظر المقتضب ١/١٩٦ وقال أبوحيان في الارتشاف ١/١١ "وقد ذكر سيبويه التاء في المتقلقلة".

(٥) وهي المساة حروف الذلاقة، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه. ينظر سر الصناعة ٦٤.

ومنها " المُصْمَتَةُ "(١) لإعْتِيَاصِهَا(٢) على اللّسان .

وَمنها " المُسْتَعِينَةُ " وهيَ الغَيْنُ ، والمِيمُ ، والنُّونُ سُمّيتْ بذلكَ ؛ لأنَّ المُتكلِّمَ يَستَعينُ عِندَ اللَّفظِ بالغَينِ بِصَوتِ الخَيَاشِيمِ ، وَيستَعينُ بِصَوتِ الخَياشِيمِ مَعَ المِيمِ والنُّونِ المُتحَرِّكَتَينِ لِمَا فِيهَا مِنَ الغُنَّـةِ .

ومنها " المُشْرَبَةُ "(٣) وهيَ الحُرُوفُ التي يَمسُّهَا صَوتٌ يَعرِضُ لَهَا كالنُّونِ المُتحَرِّكَةِ ؛ لأنَّ مَخرَجَهَا قَريبٌ مِن مَخرَجِ اللّامِ ،وهيَ مُشْرَبَةٌ عَنهَا ، ومِنَ الحُروفِ المَهْتُوتُ ، وهُوَ الهَاءُ لِمَا فِيهَا مِنَ الضَّعفِ والخَفَاءِ،هـذا قَولُ ابن جني .(٤)

وقَالَ ابنُ بَابشَاذ هِيَ الهَمْزَةُ ؛ لأنَّها مَضْغُوطَةٌ مَهْتُوتَةٌ في أصْلِ الحَلْقِ وَيلْحَقُهَا مِنَ التَّرقيقِ والتَّليِينِ مَا هُوَ مَعْلُومٌ مِن قَلبِهَا وَاوًا وَيَاءً وَألِفاً .

ومِنَ الحُروفِ " الجَوفِيةُ " وهيَ الهَمْزَةُ وحُروفُ المَدِّ واللِّيـنِ ؛ لأنَّ مَخرَجَها مِنَ الجَوْفِ ولا مُعتَمَدَ لَهَا .

ومِنَ الحروفِ " الجَرشِيَّةُ " ، وهِيَ الهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ ، لأنَّ لَهَا صَوْتاً قَوِيّاً .

ومِنَ الحروفِ " الخفِيَّةُ " وهِيَ الألِفُ ، والهَاءُ ، واليَاءُ ، والوَاوُ لاتِّسَاعِ مَخْرَجِهَا، وأخفَاهُنَّ(*) الألِفُ ثُمَّ البَاقي على التَّرتِيبِ .

فصـل :

قَال أبو القاسم : (وَمَعْنَى الإدْغَامِ هُوَ أنْ يَلتَقِيَ حَرفَانِ مِن جِنْسٍ وَاحِدٍ فَتُسَكِّنَ الأوّلَ مِنهُمَا وَتُدغِمَهُ في الثَّاني)(٥)، واعْلَمْ أنّ الإدغَامَ يَكُونُ في المِثْلَيْنِ ، وفي المُتَقَارِبَيْنِ، وتَبْدَأُ أوّلاً بالمِثْلَيْنِ ، اعلَمْ أنَّ كُلَّ مَاكَانَتْ

(*) ينظر الكتاب ٤٣٦/٤ .

(١) ينظر سر الصناعة ٦٤-٦٥ وقد ذكر ابن جني علة تسميتها مصمتة هناك .

(٢) في اللسان : اعتاص علي هذا الامر يعتاص إذا التاث عليه أمره فلم يهتد لجهة الصواب فيه ، والأمرُ التوى .

(٣) في سر الصناعة ومن المشربة حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلاّ أنّها لم تضغط ضغط الأول ، ينظر سر الصناعة ٦٣ .

(٤) ينظر سر الصناعة ٦٤ .

(٥) الجمل ٤١٣ .

عَيْنَهُ ولاَمُه مِن جِنْسٍ وَاحِدٍ فَإِنّه إِذَا تَحَرّكت اللّامُ مِنه وهُوَ فِعْلُ الزّمُوهُ الإِدْغَامَ وَأسْكَنُوا العَيْنَ مِنْهُ في لُغَةِ بَنِي تَمِيم وَأهْلِ الحِجَازِ لاَ خِلاَفَ في ذَلِكَ بَيْنَ العَرَبِ (١)، إلاّ أنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيَرُدُّهُ إلى أصْلِهِ ، كَقَوْلِهِ : (٢)

مَهْلاً أعَاذِلَ قَدْ جَرّبْتِ مِنْ خُلُقِي إنّي أجُودُ لأقْوَامٍ وَإنْ ضَنِنُوا

وإلاّ أنْ تَكُونَ العَيْنُ مُدغَمَةً ، نَحْوُ : رَدَدْتُ (٣) ، لأنّهُم لَوْ أدْغَمُوا عَيْنَهُ في لاَمِهِ ، كَمَا فَعَلُوا في "رَدَّ" لأَلْقَوا حَرَكَةَ الدَّالِ / التي قَبْلَ الدَّالِ عَلى الدَّالِ السَّاكِنَةِ التِي قَبلَهَا ، وقَالُوا : رَدَدٌ ، وَيُؤدّي ذَلِكَ إلى الخُرُوجِ عَن مِنْهَاجِ كَلامِ العَرَبِ، ولَيْسَ ذَلِكَ بِمنزِلَةِ أعَدَّ واسْتَعَدَّ (٤) ونَحْوِهِمَا ، لأنَّ الفَاءَ تُحَرَّكُ وبَعدَهَا العَيْنُ أبدًا بِخِلاَفِ العَينِ وبَعْدَهَا العَيْنُ . (*) ٢٢٠/

ومن شرطِ مَا يُدْغَمُ أن لاَ تَكُونَ الكَلِمَةُ مُلْحَقَةً ، نَحْوُ : قَرْدَدٍ ، وقَعْدَدٍ ، وجَلْبَبٍ ، (٥) ورِمْدِدٍ ، فَقَرْدَدٌ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ ، وجَلْبَبٌ بِدَحْرَجٍ ، وقُعْدُدٌ بِبُرْثُنٍ ، ورِمْدِدٌ بِزِبْرِجٍ ، وهَذِهِ الأشياءُ عُومِلَتْ مُعَامَلَةَ مَا ألحِقَتْ بِهَا فَجَرَتْ عَلى كَيفِيَةِ حَرَكَاتِ مَا ألحِقَتْ بِهِ غَيرَ مُغَيَّرٍ مِنْهَا شَيءٌ (٦) ويَلْحَقُ بِهَذَا النَّوعِ مِثْلُ عَفَنْجَجٍ وَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَن زِنَةِ جَحَنْفَلٍ ، كَمَا لَمْ يُغَيِّرُوهُ لَو كَانَ بِغَيرِ نُونٍ عَلى زِنَةِ جَحْفَلٍ . (٧)

رَجَعْنَا - أعْنِي - إلى شُرُوطِ مَا يَصِحُّ إدغَامُه ، وأن لا يَكُونَ الفِعْلاَنِ غَيْرَ لاَزِمَيْنِ ، نَحْوُ : يَضْرِبَانِنِي وَيَضْرِبُونَنِي ، لأنَّ هَذِهِ النُّونَ قَد تُفَارِقُهَا

(*) قال سيبويه: "لأن الفاء تحركُ وبعدَهَا العينُ ولا تحرك العين وبعدها العينُ أبداً". الكتاب ٤/ ٤١٨ .

(١) ينظر هذا في الكتاب ٤/ ٤١٧ قال سيبويه: "أمّا مَا كانت عينه ولامه من موضعٍ وَاحِدٍ فَإِذَا تَحَرّكَت اللّامُ مِنْهُ وهو فِعْلٌ ألزَمُوهُ الإدغامَ وأسكنوا العينَ، فهذا قياسٌ مُتَلَئِبٌّ في لغةِ تميم وأهلِ الحِجَاز.

(٢) تقدم في ١٩١/١ .

(٣) ينظر هذا في الكتاب ٤/ ٤١٨ .

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤١٨ .

(٥) في الاصل : وجلذذ . والسياق يعطي ما أثبتناه .

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٧) كما في الكتاب ٤/ ٤٢٥ .

الأخيرة ، لأنَّ النُّونَ الأولى هيَ علامةُ رفعِ الفعلِ والثَّانيةَ هيَ نونُ الوقايةِ ، فهذانِ (١) النُّونانِ وإن كانا مِثلَينِ فليسا في اللُّزومِ كملازمةِ المِثلَينِ في رَدَّ ، وشَدَّ ، وفي رادٍّ ، وشادٍّ ، إذ تقولُ : الزَّيدانِ يُكرمانِني ويُكرمانِ زيدًا ، فقد صارت النُّونُ الأولى مِمّا تثبتُ فيها الحركةُ لفظًا قبلَ مجيءِ الثّانيةِ فلا تبطلُ هذهِ الحركةُ لمجيءِ الثَّانيةِ ، وقد يجوزُ إدغامُها وإن كانَ غيرَ واجبٍ ، قالَ اللهُ تعالى :

﴿ أتُحاجُّونِي في اللهِ وقد هدانِ ﴾ . (٢)

رَجَعْنا ، وأن لا يكونَ ما التقى فيهِ المِثلانِ خرجَ مُنبِّهةً على الأصلِ ، نحو : مَشِشَتِ الدّابةُ ، وأَلِلَ السِّقاءُ ، وقَطِطَ الشَّعرُ ، وضَبِبَ البلدُ ، ولَحِحَتْ عينُهُ ، وصَكِكَتْ رُكبتاهُ في ألفاظٍ تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها . (٣)

رَجَعْنا ، وأن لا يكونَ اسمًا ثُلاثيًا ولا نظيرَ لهُ في الأفعالِ ، نحو : رَدَدٌ ، وقِدَدٌ (٤) فإن كانَ اسمًا ثلاثيًا ولهُ نظيرٌ منَ الأفعالِ فإنَّه يُدغمُ ، كما تُدغمُ الأفعالُ إلاّ حرفًا واحدًا .

فأمّا ما يُدغمُ حملًا على الفعلِ فبناءانِ "فَعِلٌ وفَعُلٌ" لو بنيتَ من رَدَدْتُ (٥) فعِلًا لقلتَ : رَدٌّ ، وكذلكَ فَعُلٌ ، والذي لا يُحمَلُ على الفعلِ "فَعَلٌ" يُدغمُ في الفعلِ ولا يُدغمُ في الاسمِ استثقلوهُ في الفعلِ ؛ لأنَّ الفعلَ ثقيلٌ ، والتَّضعيفُ ثقيلٌ .

وأمّا في الاسمِ فهو أخفُّ والفتحةُ خفيفةٌ ، ومعَ ذلكَ خِيفَ ألاّ يقربَ فَعَلٌ من فَعِلٍ من فَعُلٍ بخلافِ الفعلِ فإنّه في المتكلّمِ ، والمخاطبِ ، وجمعِ المؤنّثِ يدلُّ على البناءِ ، (*)

فأمّا صَبٌّ ، فيحتملُ أن يكونَ فَعْلًا وفَعِلًا ، وحملَهُ الخليلُ على فَعِلٍ بالحملِ على البابِ الأكثرِ (٥) ، وأمّا قولُهُم : عَمِيمٌ وعُمٌّ (٦) ، وقد قلنا :

(*) ينظر الكتاب ٤/ ٤٢٠ والمنصف ٢/ ٣٠٣ .
(١) هذا في الكتاب ٤/ ٤١٩ .
(٢) الآية ٨٠ من سورة الانعام .
(٣) ينظر المنصف ٢/ ٣٠٢ . (٤) في الكتاب ٤/ ٤٢١ .
(٥) قال سيبويه : فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كانَ يكونُ فَعِلًا فهو بمنزلته وهو فَعَلَ وذلك قولك : في فَعِلٍ صَبٌّ زعم الخليل أنها فَعِلٌ لأنك تقول : صَبِبْتَ صبابة كما تقول : قَنِعْتَ قناعة . الكتاب ٤/ ٤١٩ وانظر المنصف ٢/ ٣٠٢ .
(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٤٢١ .

إنّ فَعِلاً لا يُحمَل على الفِعْلِ فإنّه لا نظيرَ فيه ، فإنّ ادغامَه إنّما كانَ مِن أجْلِ أنّ تسْكِينَ فَعِلٍ في جمعِ فَعِيلٍ سائغٌ ، فلمّا سَكَنَ هذا وَجَبَ إدغامُه فليس إدغامُهُ مِن أجْلِ حَمْلِهِ على الفِعْلِ ، ولكِنْ مِن أجْلِ ما يُسكن فَعَلٌ جمعُ فَعِيلٍ ، ومَن قالَ فِي صُيُدٍ : صِيدٌ قالَ فِي سُرُرٍ : سُرٌّ[1] ، ولا يُستنكَرُ[2] عَمِيسٌ كَسَرِيرٍ وسُرُرٍ ، واحتَمَلُوا التّضعِيفَ في سُرُرٍ ونحوِهِ لِخِفّةِ / الثُّلاثيّ . ٢٢١/أ

وانتَقَلَ الكَلامُ إلى المِثْلَيْنِ مِن كَلِمَتَيْنِ ، وهُوَ على ضَرْبَيْنِ أحدُهُما : أنْ يَكُونَ الاوّلُ ساكِنًا ، والثّانِي مُتحرّكًا ولَيسا مِن حُرُوفِ المَدّ واللّينِ فإنّ حروفَ المدّ واللين [لها] (٣) في ذلِكَ حُكْمًا تنفرِدُ بِذِكْرِهِ ، والضّربُ الآخَرُ أنْ يَكُونا مُتحرِّكَيْنِ أعْنِي المِثْلَينِ مِن كلمتَيْنِ ، فإنْ كانَ الأوّلُ ساكِنًا فالإدْغامُ واجِبٌ ضَرُورةً[*] ، كقولِكَ : لم يَبرح حّاتِم ، ولَم يَقُل لّكَ شيئًا ، وإنْ كانَا مُتحرِّكَينِ فالإدْغامُ غيرُ واجِبٍ لا في الكَلامِ ولا في الشِّعرِ ، بل أنتَ مُخيّرٌ إنْ شِئتَ أدْغَمْتَ ، وإن شِئْتَ لم تُدغِمْ .

وأحسَنُ ما يَكُونُ الإدْغامُ فِي المُتحرِّكَيْنِ اللّذَيْنِ هُما سَواءٌ إذا كانا مُنفصِلَينِ بِأنْ تَتَوالَى خَمسةُ أحْرُفٍ مُتحركةٍ فِيهَا فَصاعِدًا[4] نحوُ : جعل لّك ، وذَهب بّمالِكَ ، وسَرق قّمِيصَكَ[5] ، ألا تَرَى أنّه لا يُوجَدُ في الكَلامِ كلمةٌ أصْلُها خمسةُ أحرفٍ وفيها زائدٌ أوزائدتانِ تُوجَدُ حُرُوفُها مُتحرِّكةً كُلُّها ، فَعلِمَ بِذلكَ أنّ تَوالِي خمسِ مُتحرِّكاتٍ ثَقِيلٌ ، فلِذلِكَ حَسُنَ فِيهَا الإدغامُ ، وعلى قِياسِ ذلِكَ سِتُّ مُتحرِّكاتٍ فأكثَرُ ، نحو : برعمسك ، وذَهبَ بّشَبابِكَ ، وكَمالُ لّكَ[6] لَمْ يَذهَب بّشَبابِكَ ، وقد تَتَوالَى أربَعُ مُتحرِّكاتٍ ولكِن مَعَ تَخَلُّلِ ساكِنٍ مَحذُوفٍ ، نحوُ : عُلَبِطٍ[7] ، ولا تَتَوالَى في تَألِيفِ الشّعرِ خَمسةُ أحْرُفٍ مُتحرّكةٍ ،

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٤٢١ .

(٢) في الاصل : ولا تكسر . والصواب ما أثبتناه من الكتاب ٤/ ٤٢١ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٧ وهذا فيه كما هو عند المصنف .

(٥) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٣٥ وشرح الشافية ٣/ ٢٤٨ وفي الاصل : شرق قميصك وهوتصحيف وما أثبتناه من التبصرة وشرح الشافية .

(٦) ينظر شرح الشافية ٣/ ٢٤٨ .

(٧) هذا في الكتاب ٤/ ٤٣٧ .

(*) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٣٥ .

وتتوالى فيه أربع متحركات ، نحو : " فَعَلَتُنّ "فإن كان قبل الحرف الأول من المثلين المتحركين من كلمتين وبعد الثاني منهما ساكن حسن الإدغام ، نحو : يد داود [1] ؛ لأن فيه قصرا واعتدالا حين وقع المتحرك بين الساكنين ، وإن التقى الحرفان المثلان ، وقبل الحرف الأول حرف لين فإن الإدغام يحسن ؛ لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام ، وذلك قولك : إن المال لك ، والإظهار هنا يزداد حسنا لسكون ما قبله . [2]

وإذا كان قبل الحرف المتحرك من المثلين من كلمتين حرف ساكن من غير حروف المد واللين لم يدغم [3] ؛ لأنه إن أدغم فإدغامه على أحد وجهين : إما أن يدغم ويترك الحرف الساكن الذى قبل المدغم على السكون فيجتمع ساكنان . وإما أن تلقى حركة الحرف المدغم على الساكن الذى قبل المدغم على سكونه فيجتمع ساكنان ، وإما أن تلقى حركة الحرف المدغم على الساكن الذى قبله فيغير بناؤه ، كقولك في شهر رمضان : شهر رمضان ، ويجوز في مثل هذا فى كلمة واحدة ، نحو : مُدُقّ [4] ؛ لأن الإدغام في كلمتين غير واجب ، وهو في كلمة واحدة واجب ، ومثال آخر لشهر رمضان : ابن نوح ، ومثال ثالث:اسم موسى [5] ، وهذا غير واجب لانفصال المثلين وليس ذلك بمنزلة قتّلوا وخطّف ، والأصل اقتتلوا واختطف ؛ لأن هذا من كلمة واحدة ، ويجوز فتح القاف وكسرها من قتّلوا [6] ، وفتح الخاء وكسرها من

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٧.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٨.

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٨.

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٨.

(٥) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٨.

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٤٤٥.

خَطَّف ، فَالْفَتْحُ عَلى أنهُ نَقل الْحَركَة ، والكَسْرُ على أنَّهُ حَرَّكَ لِإلتِقاءِ السَّاكِنَيْن ، وإنَّما لَمْ يكُنْ وَاجِباً إدغامٌ مِثْلِ اقْتَتَلُوا وإنْ كَانَ فِي كَلمَةٍ واحِدَةٍ ،/ وَالإدْغامُ في ٢٢١/ كَلمَةٍ واحِدَةٍ وَاجِبٌ ؛ لأنَّ الأوسَاطَ أقْوى مِنَ الأطْرَافِ ولَمَّا كَانَ الإعْلَالُ فِي الأطْرَافِ ألْزَمَ كَانَ الإدْغامُ فِيهَا ألْزَمَ ، ولَمَّا كانَت الأوسَاطُ أبْعَدَ مِنَ الإعْلَالِ كَانَ الإدْغَامُ فِيهَا أبْعَدَ ، فَحَسُنَ إظْهارُ الحَرفَينِ فى الوَسَطِ وجَرَى فِي الحُكْمِ كَالمُنفَصِلَيْنِ ،وَقد قُرِئَ * لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ *[١] بِإسْكَانِ العَينِ وَلَا يَراهَا البَصْرِيُّونَ ، ولكِن يَخْتَلِسُونَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ وهُوَ أقربُ لأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ التَّسكِينِ المَحْضِ، ومِمَّا يَدُلُّكَ على أنهُ يَخفَى وَيكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَحَرِّكِ قَولُ الشاعِر:[٢]

وَإنى بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي ... مِنَ الذَّبِّ عَن أحْسَابِهَا لَحَقِيقُ

فاخْتَلَسَ اليَاءَ من قَوله "إنِّي بِمَا "؛ لأنهُ لَو أدْغَم لانكَسَرَ البَيتُ ، وقال آخر:[٣]

* شَأوُ مُدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِيمِ *

ولَو أدْغَمَ لانكَسَرَ البيت .

وقَدْ حَكَاهُ سِيبويهِ[٤] عَنِ الْعَرَبِ بِالإخْفاءِ ، وكَذَلِكَ البيتُ الذِى

---

(١) الآية ١٥٤ من سورة النساء قرأها قالون باختلاس حركة العين ؛لأنها حَرَكَةٌ عارِضَةٌ عَليهَا ؛لأنَّ أصلَهَا :" تَعْتَدُوا" فَأصلُهَا السُّكُونُ ثم أدغمت التاءُ في الدَّالِ بَعدَ أن ألقيتْ حَركتُهَا على العَينِ فَاختَلسَ حَركةَ العين ليُخبِرَ أنَّها حَركةٌ غيرُ لَازمةٍ ، وقَد رُوِىَ عنه إسكانُ العينِ وهُوَ غيرُ جَائِزٍ لأنه يَجْتمِعُ سَاكِنَانِ ، وقرأ البَاقُونَ بِإسكَانِ العَيْنِ والتَّخفِيفِ . ينظر الكشف ١/ ٤٠١-٤٠٢ .

(٢) الشاهد في الكتاب ٤/ ٤٣٨ غير منسوب وهو كذلك في رسالة العلائكة ١٠٧ ونسبه الأعلم في النكت ١٢٤٩ لغيلان بن حُرَيث.

(٣) الشاهد في الكتاب ٤/ ٤٣٩ لغيلان بن حريث وهو في المخصص ٦/ ١٧٢ والنكت ١٢٥٠ واللسان (لهم ، هجم) وصدره :

* وَاسْتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتِ الهَاجِمِ *

وفي الاصل : "هما ومدل سابق اللئام" وهو تصحيف .

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٩ .

قَبلَهُ ، ولَوْ أُدْغِمَ مِثالُ البَيْتِ الأولِ في غيرِ الشِّعرِ لَجازَ بِسَبَبِ أنَّ ما قَبلَهُ حرفُ مَدٍّ ولِينٍ ، وأمّا في الشِّعرِ فَلا يَجوزُ ، ولا يَجوزُ الإدْغامُ في " اللَّهامِيم (*) " مِنَ البيتِ الثّاني ، إلاّ في الشِّعْرِ (**) ، أمّا في النَّثْرِ (***) فَكالذي قَبلَهُ ؛ لأنهُ لا يَلتَقِي ساكِنانِ على هَذا الحَدِّ إلاّ في المُتقارِبِ خاصَّةً ، وأمّا في الكَلامِ فَلا يَجوزُ ؛ لأنَّ لِهْمِماً ، مُلحوقٌ بِقَرْدَدٍ فَلا يَجوزُ فِيهِ غيرُ الإظْهارِ ، وإلاّ ذَهَبَ الإلْحاقُ ، ومِثْلُ لِهْمِيمٍ ولَهامِيمَ قَرْدَدٌ وقَرادِدُ (١) ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ وجَعافِرَ ، ومِثْلُ * ولا تَعدوا في السَّبْتِ * * إنَّ اللَّهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ * (٢) .

قال سيبويه (٣) : لَيسَ على لُغَةِ مَن قالَ : نِعِمَ بِتَحْريكِ العَينِ ، وهيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ ، ولِلقائِلِ أن يَقولَ : إنَّ " نِعِمّا " مُخْتَلَسٌ ، وإنْ قُرِئَ بِالسُّكونِ المَحْضِ فَهيَ لُغَةٌ غيرُ مَشْهورَةٍ عِندَ البَصْريّينَ .

والقِراءَةُ الثّانيةُ لا تُرَدُّ ، وتَوجِيهُها أنَّ السّاكِنَ الثّاني لم يَتَصَرَّحْ ، ولكِنَّهُ مُشْرَبٌ بِالحَرَكَةِ فَلهُ بِذَلِكَ اخْتِلاطٌ بِالمُتَحَرِّكِ ، وأمّا قولُه تَعالى : * ولا تَتَناجَوْا * (٤) ، فَإن شِئْتَ أدغَمْتَ التّاءَ الأُولى ؛ لأنَّ قَبلَها حَرفَ مَدٍّ ولينٍ وهُوَ الألِفُ الذي في " لا " .

وتَقولُ : هَذا ثَوبُ بَكْرٍ ، والإظْهارُ في هَذا أحْسَنُ مِنهُ في الألِفِ ، وكَذلِكَ جَيبُ بَكْرٍ ؛ لأنَّ حَرفَي اللِّينِ لَيسَ فيهِما مِنَ المَدِّ ما في حَرفِ المَدِّ واللِّينِ ، ولِذَلِكَ : أدْغَما في مِثْلِ قَولِكَ : اخْشَوْا قِدًا ، واخْشَيْ يَاسِرًا (٥) ، ولم

---

(١) هذا في الكتاب ٤/٤٣٩ .

(٢) الآية ٥٨ من سورة النساء .

(٣) عبارة سيبويه : " وأمّا قولُ بعضِهِمْ في القراءة (إنَّ اللَّهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ) فحركَ العينَ فليسَ على لُغَةِ من قال : نِعْمَ فأسْكَنَ العَينَ ولكنه على لُغَةِ من قال : نِعِمَ فَحَرَّكَ العينَ ، وحدَّثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل وكسروا كما قالوا : لِعِبٌ " . الكتاب ٤/٤٣٩-٤٤٠ .

(٤) الآية ٩ من سورة المجادلة وانظر توجيهها في الكتاب ٤/٤٤٠ قال سيبويه : " وأما قوله عز وجل " فلا تتناجوا " فإن شئت أسكنت الأول للمد وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحرى " .

(٥) ينظر الكتاب ٤/٤٤٠ .

(*) في الاصل : اللهادم " ، تصحيف .

(**) في الاصل : لا في الشعر ، والسياق يعطي ما أثبتناه . ينظر الكتاب ٤/٤٣٩ ، والنكت ١٢٥٠ .

(***) في الاصل : الشعر ، والسياق يعطي ما أثبتناه . وينظر الكتاب ٤/٤٣٩ .

يفعلوا ذلك في قوله تعالى ﴿ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴾ (١).

وعلى هذا تقول : [قاضي ياسرًا (٢)] ، فلا تدغم ، وصح الإدغام في ثوب بكر ، وإن لم يحسن في حرف اللين ؛ لأن في حرف اللين مدًا وإن لم يبلغ لمد الأليف ، ألا تراهم قالوا : دويبة ، وأصيم (٣) في تصغير دابة وأصم ؛ لأنها نظيرة لأليف مفاعيل ومفاعل (٤) ، فإن التحقير تغيير يجري كالتكسير ، وتقول : مررت بولي يزيد وعدو وليد، فتخفي أو تظهر (٥)، ولا يجوز الإدغام كما لم يجز في ردد ، وقد تقدم الكلام عليه .

وتقول : هذه دلو واقد ، وهذا ظبي ياسر فلا تدغم (٦) لئلا يلتقي ساكنان وليس الأول فيهما من حروف المد واللين .

وإذا كانت الواو قبلها / ضمة أو الياء قبلها كسرة فإنها ٢٢٢/
لا تدغم إذا كان بعدها مثلها ، نحو : قولك : ظلموا واقدًا ، واظلمي ياسرًا (٧) ؛ لأنهما قد تكامل فيهما المد فصارا بذلك كالأليف فلم يدغما لئلا يبطل المد الذي فيهما (٨) وتشبيهما (*) بالأليف ؛ ولأن التقاء المثلين عارض ، فلو كانا في كلمة واحدة لكان الإدغام نحو : مغزو ، وعدو ، ومثني ، وعصي ؛ لأن هذه الواو الأولى والياء الأولى لم تثبت في لفظ الكلمة قط حتى يجيء الإدغام فيزيلها عما قد وجب لها .

فأما قوول فإنما لم يدغم ؛ لأنهم حملوه على فعول الذي هو أصله ، وهذا فرع عليه ؛ لأن فعول من أبنية مبالغة فاعل ، وقد لزم المد في قاول وقوول من قاول ، فلم يبطلوا ما لزم، وكذلك أيضًا يقضي ياسر من قضى ياسرًا (٩)

(*) في الاصل : وتشبيها ، والسياق يعطي ما أثبتناه.

(١) الآية ٧١ من سورة يوسف.

(٢) في الاصل : كون ياسرا خطأ . وانظر الكتاب ٤/ ٤٤٢.

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٤٤١.

(٤) ينظر الكتاب ٤/ ٤٤١.

(٥) هذا في الكتاب ٤/ ٤٤٢.

(٦) الكتاب ٤/ ٤٤٢.

(٧) كما في الكتاب ٤/ ٤٤٢.

(٨) ينظر الكتاب بنصه ٤/ ٤٤٢.

(٩) ينظر هذا في الكتاب ٤/ ٤٤٢.

والياءُ مِنهُ هِيَ الأَلِفُ مِنَ الآخرِ ، وإذا لَمْ يُدغمْ مِثلُ هَذا مِن كَلِمةٍ واحِدةٍ فأحْرَى مِن كَلِمتَيْنِ .

والواوُ في ظَلَمُوا تَجْري مَجْرَى الأَلِفِ (١) في ظَلَما .

وانتقَلَ الكَلامُ في المتقارِبَيْنِ، ويقدَّمُ بينَ يدَيْ ذلِكَ أنْ يُقالَ : الحُروفُ المتقارِبَةُ كالحُروفِ الأمثالِ في أنَّها تكونُ متصِلةً ومنفصِلةً ، كما تُدغمُ في الأمثالِ ، نحوُ : قولكَ : سَرَدٌ .

فأمَّا مَن قالَ : وَدٌ فإنَّه أسْكَنَ العَيْنَ وحينئذٍ صَحَّ لَهُ الإدغامُ والأكثرُ فيهِ ألّا يُدغَمَ لِلالتباسِ بِالمُضاعَفِ ، وأحْرَى/ إذ المتقارِبُ مِن كلمتَيْنِ في المتقارِبِ ألّا يُدغَمَ إذا كانَ الأوّلُ متحرِّكاً ، فإذا تقرَّرَ هذا رَجَعْنا .

فقلنا على ترتيبِ حُروفِ المُعْجَمِ : الهَمْزةُ لا تُدغَمُ في مِثلِها (٢) إلّا أنْ تكونَ عَيْناً مُضاعَفةً ، نَحوُ (*) : يَسْأَلُ ، ورأس ، وسُؤّال ، قال : (٣)

* مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الخَيْرُ مَحجُوزُ *

قال سيبويه (٤) : وزَعَموا أنّ ابْنَ أبي إسْحاق كانَ يُحقِّقُ الهمزتَيْنِ وناساً مَعَهُ وهِيَ رديئةٌ ، فَقَدْ يَجُوزُ الإدغامُ على قولِ هؤلاءِ ، نحو : قرأ أَّبُوكَ ، ولا تُدغمُ في مقارِبِها إلّا أنْ تُليَّنَ إلى ياءٍ أو واوٍ ، كقولِهِمْ في رِئْيا : رِيّاً ، وفي رُؤْيةٍ : رُيَّةٍ (٥) ، ويجوزُ : رُوْيا ورُوْيةً ، فمَن أدْغَمَ ، فلأنّها واوٌ ساكِنةٌ بعدَها ياءٌ ساكِنةٌ ، كطَيٍّ أصْلُهُ طَوْيٌ ، ومَن لَمْ يُدغِمْ فلأنّه يَنوي بالواوِ الهمزةَ ، ولا يُدغمُ في الهمزةِ غيرُها إلّا أنْ يُليَّنَ ، كقولِهِم في خطيئةٍ : خطيّةٍ .

(*) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٣٧ ، واعلم أنّ الهمزةَ لا تدغمُ في مثلها إلّا أن تكون عيناً مُضاعفةً وذلك فُعّال وفُعّل وما أشبههما مما عينه همزة نحو سُؤّال ورُؤّاس وجُؤّار .

(١) ينظر الكتاب ٤/٤٤٣ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/٤٤٣ .

(٣) الشاهد للمتنخل الهذلي كما في شرح ديوان الهذليين للسكرى ١٢٦٣ وهو في التبصرة والتذكرة ٩٣٧ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٣٥ . وصدره :

* لوأنّهُ جاءَني جَوْعانُ مُهتلِكٌ *

(٤) ينظر الكتاب ٤/٤٤٣ .

(٥) ينظرشرح الشافية ٣/٢٣٨ .

البَاءُ تُدغَمُ في مِثْلِهَا ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ القِيَاسِ ، وتدغَمُ في الفـاءِ والمِيـم .

قَرَأَ أبو عمرو * وَيُعَذِّبْ مَّنْ يَشَاءُ *(١) وَ * لَا رَيْبَ فِّيهِ *(٢) ، وَتَقُولُ : اذْهَبْ فَّانْظُرْ .

التَّاءُ تدغَمُ في مِثْلِهَا ، وتُدغَمُ [في](٣) أحدَ عشرَ حرفاً سِوَاهَا : في الطَّاءِ والدَّالِ ، كقولك : انعَت طَّالِباً ، وأنعَت دَّارَكَ .(*)

قال اللهُ تعالى * وَقَالَت طَّائِفَةٌ *(٤) وَ * قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا *(٥) ، وتُدْغَمُ في التَّاءِ والظَّاءِ والذَّالِ ، كقوله تعالى * كَانَت ظَّالِمَةً *(٦) و * وَجَبَت جُّنُوبُهَا *(٧) ، * ثُمَّ وَلَّيْتُم *(٨)(**) ، * وَالذَّارِيَات ذَّرْوا *(٩) * فَالْمُلْقِيَات ذِّكْراً *(١٠) .

وتُدغَمُ في حُرُوفِ الصَّفِيرِ ، وهيَ : الصَّادُ والسين والزاي، قال الله تعالى : * والصَّافَّات صَّفًّا *(١١) ، * فَالْمُغِيرَات صُّبْحاً *(١٢) ، و * أَنْبَتَت سَّبْعَ سَنَابِلَ *(١٣) ، و * مَضَت سُّنَّةُ الأَوَّلِينَ *(١٤) ، * فَالزَّاجِرَات زَّجْراً *(١٥) ، وَ * خَبَت زِّدْنَاهُمْ *(١٦) .

(*) في التبصرة والتذكرة ٩٤٠ .

(١) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة قرأ أبو عمرو بالادغام والكسائي ، وورد الادغام عن ابن كثير وحمزة وقالون من بعض الطرق . ينظر السبعة ١١٨ .

(٢) الآية ٢ من سورة البقرة ، وتكررت إحدى عشرة مرة في آل عمـران ، والنساء ، والانعام ، ويونس ، والاسراء ، والكهف ، والسجدة ، والشورى ، والجاثية .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الآية ٧٢ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ١٤٣ من سورة يونس.

(٦) الآية ١١ من سورة الانبياء قرأ بالادغام الأزرق عن ورش وعاصم وحمزة، ينظر السبعة ١١٩ . الإظهار عن نافع أيضا . ينظر السبعة ١١٥ .

(٧) الآية ٣٦ من سورة الحج .

(٨) الآية ٢٥ من سورة التوبة .

(٩) الآية ١ من سورة الذاريات .

(١٠) الآية ٥ من سورة المرسلات .

(١١) الآية ١ من سورة الصافات قرأ بالادغام أبو عمرو من بعض طرقه وحمزة ، ويعقوب . ينظر السبعة ١٢١ .

(١٢) الآيـة ٣ من سورة العاديات .

(١٣) الآية ٢٦١ من سورة البقرة

(١٤) الآية ٣٨ من سورة الانفال .

(١٥) الآية ٢ من سورة الصافات

(١٦) الآية ٩٧ من سورة الاسراء .

(**) ليس في هذه الآية ادغام ولعلها أقحمت هنا سهوا من الناسخ .

وتُدغَم في الضَّادِ كقولهِ تعالى ＊ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ＊ (١) ، وتُدغَمُ في الشِّين ، كقوله تعالى ＊ بِأَرْبَعَةِ / شُهَدَاءَ ＊ (٢) ، وتُدغَمُ في الجيم ٢٢٢/ ولم يذكره سيبويه (＊) قال الله تعالى ＊ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ＊ (٣) ، ＊ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ＊ (٤) ، ＊ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ＊ (٥) .

الثَّاءُ تُدغَمُ في مِثْلِهَا وفي عشرةِ أحرفٍ غيرِها ، وهيَ : التَّاءُ ، والظَّاءُ ، والذال ، والصاد ، والسين ، والزاى ، والضاد ، والشين (＊＊) ، قرأ أبو عمرو : ＊ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ＊ (٦) و ＊ الْحَرْثِ ذَلِكَ ＊ (٧) ، و ＊ ثَلَاثِ شُعَبٍ ＊ (٨) ، ＊ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ＊ (٩) .

الجيمُ تدغَمُ في مِثْلِهَا ، وتُدغَمُ في الشِّينِ ＊ كَمَثَلِ زَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ＊ (١٠) ، ولم يذكرْ سيبويه ، إدغامَهَا في غيرِ هذا (＊＊＊) ، وروى اليزيديّ (١١) عن أبي عمرو إدْغامَهَا في التَّاءِ ، كقولِهِ تعالى : ＊ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ＊ (١٢) ، لأنَّ الجيمَ أختُ الشِّينِ ، والشِّينُ فيهَا تفشٍّ إلى مخرجِ التاءِ .

(＊) كما في التبصرة والتذكرة ٩٤٥ والاقناع ١/ ٢٠١ .
(＊＊) ذكر الخفاف ثمانية من العشرة وترك منها : الطاء والدال . ينظر التبصرة والتذكرة ٥
(＊＊＊) الكتاب ٤/ ٤٥٢ وينظر التبصرة والتذكرة ٩٤٦ .

(١) الآية ١ من سورة العاديات . (٢) الآية ٤-٣ من سورة النور .
(٣) الآية ١٠ من سورة فاطر وفي الأصل : ولله العزة جميعا بالواو ، وهو خطأ وصواب الآية بالفاء . (٤) الآية ٨٥ من سورة الشعراء .
(٥) الآية ٩٤ من سورة الواقعة وفي الاصل : ونصله جهنم . وهو خطأ .
والصواب ما أثبتناه حتى يكون الادغام بين التاء والجيم كما قال .
(٦) الآية ٥٩ من سورة النجم ينظر النشر ٢٨٩/٤ . (٧) الآية ١٤ من سورة آل عمران . ينظر البحر ٢ / ٣٩٨ .
(٨) الآية ٣٠ من سورة المرسلات ينظر النشر ٢٨٩/٤ . (٩) الآية ١٦ من سورة النمل . ينظر اتحاف فضلاء البشر ٢٨ .
(١٠) الآية ٢٩ من سورة الفتح .
(١١) اليزيدى يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى
ونسب الى يزيد بن منصور خال المهدى لصحبته اياه ، وكان مؤدب المأمون وببغداد حدث عن أبي عمرو بن العلاء وابن جريج . مات في خلافة المأمون سنة ٢٠٢ . انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٦ ، وطبقات الزبيدى ٦١ فما بعدها والانباه ٤/ ٣١ فما بعدها .
(١٢) الآية ٣-٤ من سورة المعارج . ينظر التيسير ٢٣ وإبراز المعاني ٧٠ .

الحاءُ تُدغَمُ في مِثْلِها. قرأ أبو عمرو * عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى * (١)
و * لا أَبْرَحُ حتى * (٢) و * لا جُناحَ عَلَيْكُمْ * . (٣)

الحاءُ تُدغَمُ في مِثْلِهَا ، وفي الغَينِ ، كقولِكَ : اسْلَخْ غَنَمَكَ. (*)

الدّالُ بمنزلةِ التّاءِ تُدغمُ في مِثلِها ، وفي أحدَ عشرَ حرفاً سِوَاهَا ،
وهي : التّاءُ ، والطّاءُ ، والثّاءُ ، والظّاءُ ، والذّالُ ، والصّادُ ، والزايُ ، والسينُ ،
والضادُ ، والشينُ ، والجيمُ ، كقولِك : يَسُدُّ دَاوُد ، وعَضُدُ تِلْكَ ، وارْدُدْ طَالِبًا ،
وابْعِدْ [ذَلِكَ] (٤) ، وقد سَمِعْتَ ، ولَقَد صَرَفْتَ ، وقد شَرِبْتَ ، وقد جَازَ. (٥)

الذّالُ بمنزلةِ الدّالِ والتّاءِ ، نحو : * إذ تَحُسُّونَهُمْ * (٦) ،
* إذ ظَلَمْتُمْ * (٧) ، و * إذ سَمِعْتُمُوهُ * (٨) ، * وإذ صَرَفْنَا * (٩)
* وإذ زَيَّنَ * (١٠) ، و * إذ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ * (١١) ، وَ * إذ جَاؤُوكُمْ * . (١٢)

(*) ينظر الكتاب ٤/٤٥١ .
(١) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة . ينظر النشر ١/٢٨٠ .
(٢) الآية ٦٠ من سورة الكهف .
(٣) الآية ٢٣٤ من سورة البقرة والآيتين ٢٤ - ١٠٢ من سورة النساء .
ليس فيها إدغام مثلين ، ولعل قبل الآية سقطا مفاده : (وفي العين كقوله تعالى . . .) وعند سيبويه إدغام الحاء في العين ممتنع ، ولكن يجوز قلب العين حاء .
ينظر الكتاب : ٤/٤٥١ ويذكر الشارح ذلك في إدغام العين .
(٤) في الاصل : وابعد ياسا . والسياق يعطي ما أثبتناه .
(٥) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٤٧ .
(٦) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .
(٧) الآية ٣٩ من سورة الزخرف .
(٨) الآيتان ١٢-١٦ من سورة النور ، وقرأ بالادغام أبوعمرو بن العلاء والكسائي وهشام وخلاد ووافقهم الاربعة . ينظر السبعة ١١٩ .
(٩) الآية ٢٩ من سورة الأحقاف .
(١٠) الآية ٤٨ من سورة الانفال وقرأ بالادغام أبو عمرو والكسائي وهشام وخلاد ووافقهم الاربعة . ينظر السبعة ١١٩ .
(١١) الآية ٣٩ من سورة الكهف وقرأ بالادغام أبوعمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام وابن ذكوان من طريق الأخفش وخلاد ووافقهم اليزيدي وابن محيصن . ينظر السبعة ١١٩ .
(١٢) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

الزَّاىُ (١) تُدغَمُ فى مِثْلِها فَقطْ ولم تُدغَمْ فى غَيرِهَا لئلَّا يذهَبَ التكريرُ الذِى فيهَا ، وقد اختُلِفَ فى إدغَامِ الرَّاءِ فى اللَّامِ (٢) ، والبَصرِيُّونَ لَا يَرونَ ذلك ، وقد رُوِىَ عن يَعقُوبَ (٣) فى قوله تعالى ﴿ يَغْفِر لَّكُمْ ﴾ (٤) ، وقدْ رَوى ابنُ مُجاهد (٥) عن أبي عمروِ بنِ العَلاءِ أنه كَانَ يُدغمُها فى اللَّامِ (٦) مُتحرِّكَةً وَساكِنةً ، فَالمُتحرِّكَةُ قولُه تعالى ﴿ هُنَّ أَطْهَر لَّكُمْ ﴾ (٧) ، وأجازَ الفَــرَّاءُ والكسائىُّ إدغَامَها فى اللَّامِ. (٨)

الزَّاىُ تُدغمُ في مِثلِهَا وفي أُخْتَيْهَا : الصَّادُ ، والسِّينُ ، كقوله : رُزَّرْدَهْ (٩) ، وأَجِز صَّابِرًا ، وَرُز سَّلمَة .

السِّينُ تدغمُ فى مِثلِهَا وَأختيهَا : الزَّاىُ ، والصَّادُ ، كقوله تعالى: ﴿ لِلنَّاس سَّوَاءً ﴾ (١٠) ، ﴿ وَإِذَا النُّفُوس زُّوِّجَتْ ﴾ (١١) ، وَ﴿ اشْتَعَل الرَّأس شَّيْبًا ﴾ (١٢) ، والذِى عليهِ البَصرِيُّونَ أنَّ السِّينَ لاتُدغَمُ فى الشِّينِ ولاَ الشِّــينُ فى السِّينِ ، ورُوِىَ عَن أبي عَمرو إدغَامُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا فِي الآخَرِ .

---

(١) في الاصل : الزاى .والصواب ما أثبتناه ، ينظر الكتاب ٤ / ٤٤٨ .

(٢) ينظر هذا الاختلاف فى الكتاب ٤ / ٤٤٨ حيث منع سيبويه إدغام الراء في اللام،كما ينظر الخلاف في التبصرة والتذكرة ٢ / ٩٤٩ - ٩٥١ .

(٣) يعقوب الحضرمي هو ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله أحد القراء العشرة أخذ القراءة عن سلام الطويل وغيره وأخذ عن سلام حرف أبي عمرو بالادغام وسمع الحروف من الكسائي وحمزة وله كتــاب سماه الجامع توفي سنة ٢٠٥ وانظر ترجمته في النهاية ٢ / ٣٨٦- ٣٨٩ ووفيات الاعيان ٥ / ٤٢٣-٤٢٤ ومعجم الادباء ٢٠ / ٥٢-٥٣ .

(٤) الآيات ٣١ من سورة آل عمران و ٧١ من سورة الأحزاب و ٣١ من سورة الأحقاف و ٢٨ من سورة الحديد و ١٢ من سورة الصف و ١٧ من سورة التغابن و ٤ من سورة نوح .

(٥) ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادى ولــد ببغداد سنة ٢٤٥ وأقبل على حفظ القرآن وطلب العلوم الشرعيــة واللغوية وأخذ عن مشائخ عصره وأول من سبع السبعة وكتابه السبعة في القراءات مطبوع بتحقيق د . شوقي ضيف . انظر ترجمته فــي الفهرست ٥٣ ومعجم الأدباء ٥ / ٦٥ ومقدمة كتاب السبعة.

(٦) ينظر السبعة ١٢٠ . (٧) الآية ٧٨ من سورة هود وانظر السبعة ١٢١

(٨) ينظر البحر ٢ / ٣٦٢-٣٦٣ .

(٩) هذا في التبصرة والتذكرة ٩٥١ ورز من الروز ، وهو التجربة والاختبار .

(١٠) الآية ٢٥ من سورة الحج . (١١) الآية ٧ من سورة التكوير . (١٢) الآية ٤ من سورة مريم

الشِّينُ تُدغَمُ في مِثلِهَا فَقط ، نحو : اخْمِش شَّيئاً .(١)

الضَّادُ تُدغمُ في مِثلِها فَقط ، نحو: ادْحَض ضَّرْبَهُ ،(٢) ولا تُدغمُ في غَيرِهَا لِمَا فِيهَا منَ الاستطَالةِ ، وَقَد رُوِىَ عَن أبي عَمرٍو إدغَامُها في الشِّينِ في قوله تعالى : * لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ *(٣) وفي الأَرْضِ ذَّهَباً ،(*) وحكى سيبويه(٤) اطَّجَعَ والأصلُ : اضْطَجَعَ ، فأدغَمَ الضَّادَ في الطَّاءِ ، فدلَّ على جوازِإدغامِهَا أعنى الضَّادَ في الشِّينِ لِمَا في الشِّينِ مِن الاستطَالَةِ والتَّفشِّي .

الطَّاءُ كالتَّاءِ والدَّالِ ، تُدغمُ في مِثلِهَا وفي جَميعِ مَا أدغمتَهما فيه ،(**) كَقولِكَ : اهْبِط طَّالِبًا ، واخْلِط صَّاعِداً أو حُط سَّالِماً ، وحُط زَّرْدَكَ ، واضْبِط دَّارَكَ(٥) ، وقَالَ تعالَى : * لَئِنْ بَسَطتَّ إليَّ يَدَكَ *(٦) و * أَحَطتُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ *(٧) و * فَرَّطتُّمْ فِي يُوسُفَ *(٨) ، كُلُّ ذَلِك تُبقِي فِيهِ صَوتًا لِئلَّا تُخِلَّ بِحرفِ الإِطْبَاقِ ، / وإدغَامُهَا في الذَّالِ أحْسَنُ مِن إدْغامِها ٢٢٣/ في التَّاءِ ؛ لأنَّ الدَّالَ مَجْهُورةٌ كَالطَّاءِ ، والتَّاءُ مَهمُوسةٌ .

الظَّاءُ بِمنزِلةِ الطَّاءِ ، تَقولُ : احْفَظ سَّالِماً ، واحْفَظ دَّارَكَ(٩) ، واعلَمْ أنَّ التَّاءَ ، والدَّالَ والطَّاءَ ، والثَّاءَ ، والذَّالَ ، والظَّاءَ يَشتَرِكْنَ في إدغَامِهِنَّ والإدغَامِ فِيهِنَّ .(١٠)

العَينُ تُدغَمُ في مِثْلِهَا ، كقولك : ارْفَع عَّلِيًّا ، * مَنْ ذَا الذِي يَشفَعُ عِنْدَهُ إلَّا بِإذْنِهِ * .(١١)

---

(١) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٥٢ وهذا الكلام فيه بنصه .

(٢) هذا في التبصرة والتذكرة ٩٥٣ وهناك : ادحض صرمة .

(٣) الآية ٦٢ من سورة النور ، رواه بالإدغام عن أبي عمرو أبوشعيب السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو . ينظر السبعة ١٢٢ .

(٤) ينظر الكتاب ٤/٤٧٠ .

(٥) هذا في التبصرة والتذكرة ٩٥٤ وفيها : اضبط دلاما .

(٦) الآية ٢٨ من سورة المائدة .

(٧) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٨) الآية ٨٠ من سورة يوسف .

(٩) هذا في التبصرة والتذكرة ٩٥٥ .

(١٠) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٥٥ .

(١١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

(*) وهو من ادغام الضاد في الذال . وقد اختلف في ادغامها في ستة أحرف ينظر الاقناع ١ - ٢١٦ .

(**) ينظر التبصرة والتذكرة ١ - ٩٥٤ وفي الأصل : أدغمتها .

وفي الحاء ارفع حاتما ، وكذلك إن كانت الحاء قبلها قلبت العين حاء ثم أدغمت الحاء في الحاء كقولهم : اذبح عتودا ، تقول : اذبحتودا[١] كذا لفظه ، إذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما إلى الحاء ، كقولهم في معهم : محم.[٢]

الغين تدغم في مثلها ، كقولك : ادمغ غانما وفي الخاء ، نحو : ادمغ خالدا .

الفاء تدغم في مثلها ، كقولك : عرف فارسا ، ولا تدغم في غيرها ، لأن فيها تفشيا[٣] يزيل الإدغام ، وشاذ ما حكي عن الكسائي * نخسف بهم *.[٤]

القاف تدغم في مثلها ، وفي الكاف . قال الله تعالى : * فلما أفاق قال سبحانك *[٥] ، * الله خالق كل شيء *.[٦]

الكاف تدغم في مثلها ، وفي القاف قال الله تعالى : * حتى إذا خرجوا من عندك قالوا *.[٧]

اللام تدغم في مثلها كقولك : "هل لك" واعلم أن لام المعرفة[٨] تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها غير الإدغام لكثرة دور لام المعرفة ، وهي : النون ، والراء ، والدال ، والطاء ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والذال ، والظاء ، والثاء .

وهذه أحد عشر حرفا كلها من طرف اللسان واللذان يخالطان طرف اللسان : الضاد ، والشين ، فالضاد لرخاوتها استطالت حتى بلغت

---

(١) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٥٥ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/٤٥٠ و التبصرة والتذكرة ٩٥٥ .

(٣) في الاصل : نفشا . والسياق يعطي ما أثبتناه . وانظر التبصرة والتذكرة ٩٥٦ .

(٤) الآية ٩ من سورة سبأ وانظر السبعة ١٢٥ .

(٥) الآية ١٤٣ من سورة الاعراف .

(٦) الآية ٦٢ من سورة الزمر .

(٧) الآية ١٦ من سورة محمد .

(٨) العبارة في الكتاب ٢/٤٥٧ .

موضِعَ اللّامِ ، والشّينُ كذلِكَ حِينَ اتّصلَتْ بِموضعِ الطّاءِ.(١)

وأمّا ما سِوَى لامِ المعرفَةِ ، نحوُ : هَلْ ، وبَلْ ، فيجوزُ إدغامُها في هذِهِ الحُروفِ وليسَ بِلازِمٍ ، وبَعْضُها يَقْوَى فِيهَا الإدْغامُ . قالُوا : هَل رَأيتَ ، وتَرْكُ الإدْغامِ لغَةُ أهْلِ الحِجازِ.(*)

وبعدَ الرّاءِ ، والطّاءِ ، والتّاءِ ، والذّالِ ، والصّادِ ، والسّينِ ، والزّاي ، ثُمّ تَلِي هَذِهِ الحروفَ: الثّاءُ ، والظّاءُ ، والذّالُ ، ثُمّ : الضّادُ ، والشّينُ ، ثُمّ : النّونُ ؛ لأنّ النّونَ تُدغَمُ في أحرفٍ لَيسَ شَيءٌ مِنها يُدغَمُ في النّونِ إلّا اللّامَ وحدَها ، فاسْتَوحَشُوا مِن إخْرَاجِ اللّامِ عندَها.(٢)

الميمُ تُدغَمُ في مِثلِهَا ، نَحوُ قولِكَ : لمْ يَرُم مّلِكٌ وَلا تُدغَمُ في غَيرِهَا لِلغُنّةِ التي فِيهَا ، وقَرأَ أبو عمرو * فَتَلَقّى آدمُ مّن رّبّهِ كَلِمَاتٍ *(٣)، وقَدْ رُوِيَ عَنهُ إدغامُ المِيمِ في البَاءِ إذَا تَحرّكَ ما قَبلَ المِيمِ مِثلَ قوله تعالى : * مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً *(٤) وَ * أَعْلَمَ بِالشّاكِرِينَ *(٥)، والتّحْقِيقُ أنّهُم يُعبّرُونَ عَنهُ بِالإدْغَامِ ، وإنّما هُوَ اخْتِلَاسٌ ، فَإنّهُم لَا يُشَدّدُونَ البَاءَ وَلَوْكَانَ إدْغَاماً لَشَدّدُوهَا.(٦)

النّونَ تدغَمُ في مِثلِهَا فتَقُولُ : مَن نّادَاك ، وتُدغَمُ في خَمسَةِ أحْرُفٍ سِوَاهَا ، وهيَ : الراءُ ، واللّامُ ، والواوُ ، واليَاءُ ، والميمُ ، وتُدغَمُ فِيهَا بِغُنّةٍ وبِغيرِ غُنّةٍ إلّا في: النّونِ والمِيمِ ، فليسَت بِمُحْتَاجَةٍ إلى غُنّةٍ(٧)

(*) ينظر الكتاب ٤/٤٥٧.

الكتاب ٤/٤٥٧ و -

(١) هذا في/ التبصرة والتذكرة ٩٥٧ من قوله : واللام تدغم إلى قوله : بموضع الطاء .

(٢) هذا في التبصرة والتذكرة ٩٥٨ من قوله : وأما ما سوى لام المعرفة إلى قوله : والذى يلي الراء.

(٣) الآية ٣٧ من سورة البقرة قرأها أبوعمرو بالادغام ويعقوب من طريق رويس . ينظر النشر ١/٢٨٢.

(٤) الآية ١٥٦ من سورة النساء . ينظر النشر ١/٢٩٤.

(٥) الآية ٥٣ من سورة الأنعام.

(٦) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٦١-٩٦٢.

(٧) هذا في التبصرة والتذكرة ٩٦٢- ٩٦٣.

وَيَعرِضُ في بَعْضِهَا / مَا يُوجِبُ تَركَ الإِدْغَامِ فِيهِ ، وهيَ : المِيمُ ، ٢٢٣/ب
والبَاءُ ، وتُخْفَى النُّونُ عِندَ خَمسةَ عَشرَ حَرفًا مِن حُرُوفِ الفَمِ ، وهيَ : الكَافُ ،
والقافُ ، والجيمُ ، والشينُ ، والصَّادُ ، والضَّادُ ، والسينُ ، والزَّاىُ ، والطاءُ ،
والدالُ ، والتَّاءُ ، والظَّاءُ ، والذَّالُ ، والثَّاءُ ، والفَاءُ (١) وتَظهرُ عِندَ حُروفِ
الحَلقِ ، وهيَ سِتَّةٌ : الهَمزَةُ ، والهَاءُ ، والعَينُ ، والغينُ ، والحَاءُ ، والخَاءُ (٢).

وقَدْ حُكِيَ الإِخْفَاءُ في الغَينِ والخَاءِ ؛ لأَنهمَا أَقربُ إِلى الفَمِ (٣) وتُقلَبُ
النُّونُ عِندَ البَاءِ كقولك : مِن بعدُ .

الوَاوُ ، وتُدغَمُ فى مِثْلِها إِذَا كَانَ مَا قبلَهَا مَفتُوحاً ؛ نَحوُ :
اخْشَوُا وَاقِداً ، وإن كَانَ مَا قَبلَهَا مَضمُوماً لَم يَجُزْ إدْغَامُهَا (٤) ، وقد تقَدَّمَ
لَنَا هَذَا ، وتُدغَمُ الواوفى اليَاءِ إِذَا سَكنَتْ و قَبلَهَا فَتحَةٌ.

الهَاءُ تُدغَمُ فى مِثلِهَا ، كَقولِهِ : مَررتُ بِأَخِيهِ هِّلالا ، وتُدغَم فى
الحاءِ ، كقولك : بِأَخِيه حَاتِماً .

قال سيبويه : (٥) والبَيانُ أَحْسنُ ، وإن كَانت الحَاءُ قَبلَ الهَاءِ
قُلبتْ هَاءً عِندَ الإِدْغَامِ .

الأَلِفُ لَا تُدغَمُ في شيءٍ ولَا يدغَمُ فِيهَا شيءٌ .

اليَاءُ تُدغَمُ فى مِثْلِهَا مِن كَلِمَتَيْنِ إِذَا انْفَتحَ مَا قَبْلَهَا ، كَقولِكَ :
اخْشَى يَاسِرًا (٦) وقد تَقدَّمَ هَذَا والحمد لله رب العالمين .

---

(١) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٦٣ .
(٢) كما فى التبصرةوالتذكرة ٩٦٤ .
(٣) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٦٤ .
(٤) ينظر التبصرة والتذكرة ٩٦٥ .
(٥) الكتاب ٤٤٩/٤ .
(٦) ينظر الكتاب ٤٤٣/٤ والتبصرة والتذكرة ٩٦٧/٢ .

فصـــلٌ :

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (واعلَمْ أنَّك إذا أمَرتَ من هَذَا الجِنسِ فلَكَ فِيهِ وجْهانِ : إنْ شِئتَ أدغَمتَ ، وإنْ شِئتَ أظْهَرْتَ) (١)، يعني قولَكَ : امدُدْ ، واشدُدْ ، فأهْلُ الحِجازِ يُظهِرُونَ ، وبَنُو تَمِيــم يُدغِمُونَ (٢) ، ولَمْ يَختلِفُوا في الإدْغامِ في قولِكَ : رَدَّ يَرُدّ ، ولا في قولِك : ارْدُدْنَ ، ورَدَدْتُ ، إلاّ أنه وَرَدَ اختِلافٌ ضَعِيفٌ لِناسٍ مِن بَكرِ بنِ وائِلٍ فـي ارْدُدْنَ ورَدَدْتُ (٣) ، والأصلُ في هذا أنّه متَى تَحرَّك الثانِي من هذَيــن المثلَين بالإدغامِ وسَواءٌ تحرَّكَ الأولُ أو سَكَنَ لِثقلِ الإظْهارِ مَع إمكانِ تخفيفِهِ بالإدغامِ ؛ وإذا سَكَنَ الثانِي نُظِرَ ؛ فإن كانَ سكونًا لاتصِلُ إليهِ الحَركَـــةُ فالإظْهارُ إلاّ في لُغةِ بَعضِ بَكرِبنِ وائِلٍ (٤) لتعذُّرِ الإدغامِ ، فإنَّ مـــن ضَرُورةِ ما يُدغَمُ فِيه أنْ يَكونَ مُتحرِّكًا ؛ لأنه لا بُدَّ أن يَكونَ الأولُ الذِي يُدغمُ سَاكِنًا ، والثَّانِي سَاكِنٌ ، فالتقَى سَاكِنَانِ ، وهذَا أثقَلُ مِمَّا يفرُّونَ منهُ ، فَلذَلِك لم يُدغِمُوا هذَا الفَنَّ .

وإن كانَ الثانِي سَاكِنًا سُكونًا لا تصِلُ إليهِ الحَركَةُ إلاّ في بَعــض الأحوالِ فَهُنا اختلَفَ الحِجازيُونَ والتمِيمِيُّونَ ، فالحِجازيُونَ رَاعَوا سُكونَ الثانِي ، والتمِيمِيُونَ نَظرُوا إلى الحَركَةِ تصِلُ إلى هَذَا السَّاكِنِ (٥) الثَّانِــي في بعضِ الأحوالِ فَشبَّهُوا : ارْدُدْ بِقولِكَ : تَرُدّ ، فإنَّ يَرُدّ قد يُسكَّنُ فـــي حالٍ ويتحرَّكُ في حالٍ لالتِقاءِ السَّاكِنَينِ إذا قُلتَ : ارْدُدِ القَوْمَ فوجَـــب

---

(١) الجمل ٤١٤ .

(٢) قال سيبويه : "وَدَ عاصِم سُكونُ الآخِرِ في المِثلين أن بَيَّنَ أهلُ الحجاز في الجزم فقالُوا : ارْدُدْ ولا تَردُدْ ، وهيَ اللغَةُ العَرَبيةُ القَديمَةُ الجيِّدة ولكنَّ بني تميمٍ أدغَمُوا ولم يُشبِهُوها بِرَدَدْتُ ، لأنه يُدرِكُها التثنِيةُ والنونُ الخَفيفَةُ والثقيلَةُ والألِفُ واللامُ وألِفُ الوصلِ ، فتَحرك لهنَّ" . ينظر الكتاب ٤/ ٤٧٣ .

(٣) ينظر الممتع ٦٦٠ قال ابن عصفور : "إلاّ ناساً من بكر بن وائِل فإنَّهم يُدغِمُونَ في مِثل هذا فيقولونَ : رَدَّتُ ، ورَدَّنَ كأنهم قدرُوا الإدغامَ قبل دُخولِ النون والتاء ، فلما دَخلتا أبقَوا اللفظَ على ما كانَ عليهِ قبـــل دُخولِهما" . وانظر شرح الشافية ٣/ ٢٤٤ .

(٤) ينظر الممتع ٦٥٩-٦٦٠ وشرح الشافية ٣/ ٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦ .

(٥) ينظر الممتع ٦٥٦ فمابعدها .

أن يُدغِمُوه ، وإن كَانَ يَرِدُّ مُتحرِّكاً عِندَ الإدغَام ، وارددْ ساكِناً عِندَ إرادَةِ الإدغام ، فإنَّ تحريكَ السَّاكِنَين اللذَين عَلى هذا الحدِّ واجِبٌ، فيلحقُ ارددْ بعدَ التَّحريكِ بقولكَ : يَرِدُّ ، فيجبُ الْتِزامُ إدْغَامِه ، فيُقالُ : رُدَّ بالفتحِ على التخفيف ، ورُدُّ بالضَّمِ عَلى الإتباعِ (١) ، ورُدِّ بالكَسرِ عَلى أصلِ التقاء الساكنين ، (*) ويجبُ أن تكُونَ قوةُ الإدغامِ في قولِكَ : لَم يُرَدّ/ أشد منها في/ قولك ٢٢٤/
[رد] (**) ؛ لأنَّ سَبَبَ الإدغَامِ في قولِكَ : لَم يُرَدّ حَركَةُ التِقَاءِ السَّاكِنَين مِن نفسِ الكَلِمةِ وسُكونِهَا يَتعاقَبُ مع الحَركَةِ وهُوَ في قولِك : رُدّ حَركَةٌ لِسَاكِنٍ مِن كلمةٍ أخرَى ، وسُكونُهَا لازِمٌ .

وأمَّا إدغَام رَدَدن ، وردت عند بعض بَكر بن وَائِل (٢) فوجهُ التَّشبيهِ باردُدْ ، حيثُ كَانَ الثانِي مِن هذا سَاكِناً ، وكَذلكَ يجبُ أن يُدغَمَ رَدَدْنَ بَعدَ تَحرِيكِ الثَّانِي لإلتِقَاءِ السَّاكِنَين إلاَّ أنهُ في رَدَدْنَ ، ورَدَدْتُ ضَعِيفٌ جِدًّا لوجهَين يُبعِدَانِ مِنهُ لمْ يَكُونَا في اردُدْ ،
أحدُ الأمرين في/ سُكُونَ لامِهِ رددن التي هِيَ إبدَالُ الثَّانِيةِ ، والإدغامُ يَطلبُ بتحرِيكِ الدّالِ الثَّانِيةِ ، والضَّميرُ يَطلبُ بِتسكِينِهَا وكِلَا الأمرينِ مُستتِبٌّ فتعَارضَ عَلى الدَّالِ حُكمَانِ مُتناقِضَانِ لِعلَّتينِ مُستَتِبتَيْنِ غَيرِ قاصِرَتين .

والأمرُ الثَّانِي أنهُ إذا اجْتمَعَ أهلُ الحِجَازِ عَلى إظهَارِ اردُدْ ونحوِه (***) مَعَ تَعاقُبِ الحَركَةِ والسُّكونِ عَليهِ فأنْ لا يُدغَمَ نحوُ : رَدَدْنَ لا تصلُ إليه الحركَةُ البَتَّةَ لاتِّصالِهِ بِالضَّميرِ أولى ، فإذا اتَّصلَ رُدَّ بِضَمِيرِ المُؤنَّثِ كانَ بِالْفتحِ لا غَيرُ ، نحوُ قولِك : رُدَّها ، وإذا اتصَلَ بِضمِيرِ المُذَكَّرِ فالأفْصَحُ الضَّمُّ نحو : رُدُّه ، وبعدَهُ الفتحُ و بعدَهُ الكَسْرُ ، وهُوَ غيرُ فَصِيحٍ (٣) ، وقد غَلِطَ فِيهِ صَاحِبُ الفَصِيحِ (٤) فَعَدَّهُ فِيهِ وإنَّما كَانَ الضَّمُّ أوجَهَ ؛ لأنَّ الهَاءَ خَفِيةٌ ، وقدْ ظَهَرَ لِذَلِك أثرٌ فى هذا المَوضِعِ فكأنَّ الوَاوَ قد وَلِيَتْ

(*) ينظر المقتضب ١/ ١٨٤ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٣٩ .
(**) مابين المعقوفتين سقط يلتئم به الكلام والقاعدة .
(***) ينظر الكتاب ٣/ ٥٣٤ .
(١) ينظر الممتع ٦٥٧-٦٥٨ .
(٢) ينظر/ الممتع ٦٦٠ الكتاب ٣/ ٥٣٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٤٤-٢٤٥ .
(٣) ينظر الممتع ٦٥٨ .
(٤) ينظر الفصيح ٢٦٧ وتصحيح الفصيح لابن درستويه ١/ ١٨٥ .

الدال فوجب أن تضمّ لها الدّالُ ؛ لأنّها حرفُ مدٍّ ولينٍ ، ومَن فتح فلأنّ الهاءَ حاجزٌ خفيٌّ ، والدّليلُ على أنّهم علّقوا على الدالِ حكمَ الخفاءِ إلزامُهم الفتحَ في المؤنّث ، ولم يقولوا : رُدَّها بالضمِّ ، ولا يردّها بالكسرِ ، ولا يجرى هذا المجرى لم يردّه مضموماً ، وإنّما يكونُ بالفتحِ لا غيرُ ، وقد يكونُ الضمُّ في القليلِ ، والكسرُ أبعدُ منه. (١) (*)

وإنّما لم يَجرِ هذا المَجرى لم يردّه ؛ لأنّ حركةَ الدّالِ بالضمِّ إعرابٌ وسكونَه إعرابٌ ، فكرهوا أن يحرّكوا في التقاءِ السّاكنين بالضمِّ ، فسوّوا بين الإعرابِ والبناءِ.

وحركةُ الدّالِ لو كُسِرَ الدالُ شبيهةٌ بحركةِ الجرِّ ؛ لأنه محلُّ إعرابٍ ، والجرُّ ممتنعٌ في الأفعالِ ، فكرهوا أن يحرّكوا بحركةٍ مثلُها ممتنعٌ في الأفعالِ ، وعدلوا إلى الفتحةِ ، وإن كانت إعراباً في الأفعالِ إذْ لا بدَّ من حركةٍ ، وهي - أعني الفتحةَ - أخفُّ فخصّوها .

وقد قيل في قوله تعالى * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * (٢) : إنّه نهيٌ ، كما قيل ذلك في قوله تعالى : * لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا * (٣) ، ويقوّي ذلك بعضَ التقويةِ وقوعُ الكلمةِ بالضمّةِ في الآيةِ موقعَها بالجزمِ المحضِ ، فقد قُرِئَ (٤) * لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا * ، والأولى (٥) في قوله تعالى : * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * أن يكونَ مرفوعاً ، ويعني : اللّوحَ المحفوظَ ، و"المطهّرون" : الملائكة فيكونُ هنا قولُه : (لا يمسّه) خبرٌ من اللهِ تعالى عمّا هو الأمرُ عليه في نفسِه ، أو يعني بقولِه تعالى : * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * المصحفَ ، و"المطهّرون" أهلُ الوضوءِ ، وأرادَ على هذا التأويلِ الأخيرِ لا يمسّه شرعاً إلا المطهّرون ، ويبلغ

(*) ينظر الكتاب ٣/٥٣٢.

(١) ينظر شرح الشافية ٢/٢٤٦.

(٢) الآية ٧٩ من سورة الواقعة.

(٣) (٤) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.

(٥) في الاصل : والاول . والسياق يعطي ما أثبتناه.

بِهذا / التَّقدِيرِ إلى الغَرضِ مِن مَعْنَى الجَزمِ ولاَ يُرتكبُ الضَّعيفُ . /٢٢٤

وقَد ذَكرَ السِّيرافي لَم يَرُدُّ بِالضَّمِّ ، ولَم يَرُدِّ بِالكَسرِ (*)

وإنَّما المَشهُورُ عِندَ النَّاسِ لَم يَرُدَّ بِالفتحِ ، ولاَ أدْرى مَا صِحَّتـُـهُ ، فَإن كَانَ قَاسَه عَلى رَدَّ ، ورُدُّ ، ورُدِّ فَبينَهُما فَرقٌ ، فَإنَّ رَدَّ لَيسَ فِيـــه إعرَابٌ ولَم يَرُدَّ مُعرَبٌ، فَللعرَبِ أن تَمنعَ في المُعرَبِ مِن حَركـةٍ لاَ تُناسِبه إلاَّ عِندَ الاضطِرارِ إليهَا .

وإن كَانَ قَد سُمِعَ ذَلِك وحَكَاهُ النَّقلةُ فَلهُ وَجْيهٌ ، فَإذا وَصلــت رُدَّ بِسَاكِنٍ مِن كَلِمَـةٍ أُخرى قُلتَ : رُدِّ القومَ بِالكَسرِ (١) ، وهُوَ الأفصَحُ ، وقَـد يقالُ : رُدَّ القومَ بِالفتحِ ، وكَانَ الكَسرُ أفصَحَ حَملاً على مَفكُوكِهِ إذا قُلتَ : ارْدُدِ القومَ كَانَ هَذا هُوَ الأصْلَ لِذلِك ، وقَدْ كَثُرَ هَذا فَكثُرَ ذَاكَ، وإنَّما كَانَ الكَسرُ في قَولِكَ : ارْدُدِ القومَ ؛ لأنَّ تَحرِيكَ السَّاكِنِ لَمَّا صارَ من كَلمتَيـن وَصارَ غيرَ لاَزِمٍ لِلكَلمَةِ رَجعُوا إلى الكَسرِ الذى هُوَ أصلُ التقاءِ السَّاكِنَيـــنِ (٢) ، والفَتحُ جَائزٌ فى القَلِيلِ وَيتَفاضَلُ فَيكُونُ مَعَ الأَلِفِ واللاَّمِ أحْسَنَ فى القَليلِ مِنهُ مَعَ غَيْرِ الأَلِفِ واللاَّمِ، ولِكثرَةِ دَورِ الأَلِفِ واللاَّمِ فى الكَلمَةِ فَتَحـــوا مَعَهَا، ويَجرِى مَجرَى : الْقَوِ القومَ ، ولَم يَرْدُدِ القومَ ، وقَد أتَى هذَا الكلام على شرحِ البابِ كُلِّه إن شاءَ الله تعالى .

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٣٣ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/٥٣٣ والتبصرة والتذكرة ٢/٧٣٨ .

(*) ينظر شرح سيبويه للسيرافي ١/١٥٩ .

باب من شواذ الادغام

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (قالوا : سِتٌّ في العَدَدِ، والأصل سِدْسٌ ؛ لأنك تقول في تصغيره سُدَيْسٌ) ، [١] قلتُ : دعاهم إلى إدغامه كثرةُ دَوْرِه في الكلام، ولأنَّ الشين مُضاعفةٌ وليس بينهما حاجزٌ قويٌّ ، وإنما هو دالٌ ساكنةٌ ، وهذا الحاجزُ أيضًا مَخرجُه أقربُ إلى مخرجِ السِّين، فكانوا بين أن يُدغِمُوا الدَّالَ في السِّين، أو يُبْدِلُوا مِن السِّين دالاً ، وحينئذٍ يُدغِمُون، أو صادًا ، أو زايًا ، أو تاءً ، كما فعلوا ، فلم يُدغِمُوا الدَّالَ في السِّين فيقولون : "سِسٌّ"، فإنَّ الذي فَرُّوا مِنه لم يكن بأثقل مِن هذا ، ولم يُبدِلُوا السينَ دالاً ؛ لأنَّ السِّينَ مهموسةٌ والدَّالَ مجهورةٌ ، وأيضًا : فإنَّ المتقاربين البابُ فيهما ألاَّ يُدغمانِ في كلمةٍ واحدةٍ ؛ لأنَّ ذلك يَلتبِسُ بالمُضاعف، ولم يَقلِبُوا السِّينَ صادًا أو زايًا ؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ أنَّ الزَّايَ مجهورةٌ ، والسينَ مهموسةٌ، فلو قلبوا السِّينَ صادًا أو زايًا كانت كالسِّين التي فَرُّوا مِن الإدغامِ فيها ولم يكن بُدٌّ مِن التَّخفيفِ لِكثرةِ الدَّورِ فقلبُوا السِّينَ تاءً ؛ لأنَّه حرفٌ يُشبِهُ السِّينَ في الهمسِ ، ويُشبِهُ الدَّالَ في المَخرجِ ، وأدغَمُوا الدَّالَ فيها فقالوا : سِتٌّ [٢] ، وصارَ شاذًّا ؛ لأنهُ لو كان يَلزمُ فيه الإدغامُ لَلزمَ أن يُدغَمَ سِدْسَ الشيءِ، وسِدْسَ الأظْمَاءِ [٣] ، وذلك لم يَقُلهُ أحدٌ ؛ لأنَّ البابَ في المتقاربين - كما قلنا - أن لا يُدغَما في كلمةٍ واحدةٍ .

قال أبو القاسم : (وقالوا وَدٌّ ، والأصلُ وَتِدٌ، وهي اللُّغةُ الحِجازيةُ الجيِّدةُ ، ولكنْ بنوتميمٍ يقولون : وَدٌّ) [٤] ، قلتُ : والدَّليلُ على أنَّ أصلَهُ وَتِدٌ اللُّغةُ الحِجازيةُ ، والتَّصغيرُ ، والتكسيرُ ، وتصريفُ الفِعلِ

---

(١) الجمل ٤١٧ .

(٢) ينظر الكتاب ٤/٤٨٣ .

(٣) السدس بالكسر من الوِردِ بعدَ الخِمْسِ وقيل : هو بعدَ ستةِ أيامٍ وخمسِ ليالٍ . والسِّدْسُ مِن الوِرْدِ في أظْمَاءِ الإبلِ أن تنقطعَ خمسةً وتَرِدَ السَّادِسَ . اللسان (سدس) .

(٤) الجمل ٤١٧ . في المطبوعة " وتد ".

منهُ واسمُ الفاعِلِ ، فتظهرَ التاءُ في جميعِ ذلِكَ، وفيه لُغاتٌ (١) : يُقال "وَتِدٌ" / (٢) بكسرِ التاءِ ،"وَتَدٌ" بفتحِها أحسبُ ،"وَتْدٌ" بالتسكينِ ، وَوَدٌّ بالإدغامِ ٢٢٥/أ وهيَ شاذةٌ ؛ لأنّهم كَرِهوا كما قُلنا إدغامَ المتقاربينِ في كلمةٍ واحدةٍ مخافةَ الإلتباسِ بالمضاعفِ حتى إنَّهم تجشَّموا أن يَقولوا : وَطْداً ، ووَتْداً في مصدرِ وَطَدَهُ وَوَتَدَهُ ، وأجودُ منهُ طِدَةً ، وَتِدَةً (٣) .

وقلّما تقعُ التاءُ ساكِنةً قبلَ الدّالِ عِندَهُمْ لِما فيهِ مِن الثِّقلِ ، وقدْ تجشَّموا ذلِكَ هُنا مخافةَ الإدغامِ فقالوا : عِتْدانٌ ، وقد قالوا في الشاذِّ عِدّانٌ (٤) ، وكأنّهم شبَّهوا هذا النّوعَ بقولِهِم : يَهِدِّي ، ويَقِدِّي ، والأصلُ : يَهْتَدِي ، ويَقْتَدِي (٥) .

وأدغَموا التاءَ في الدّالِ ، وكانَ هذا أحسنَ ، لأنَّ التاءَ زائِدةٌ لاتقعُ في بِناءِ الكَلِمةِ فلم تلبِسْ بالمضاعفِ .

قال أبوالقاسم - رحمه الله - : (ومِنَ الشاذِّ قولُهُمْ في أحْسَسْتُ : أحَسْتُ ، وفي مَسِسْتُ : مَسْتُ ، وفي ظَلِلْتُ : ظَلْتُ) (٦) ، قلتُ : وأدخلَ هذا تحتَ شواذِّ الإدْغامِ ، وليسَ مِنَ الإدْغامِ كأنّه لمّا تكلَّمَ على شواذِّ الإدغامِ تكلَّمَ أيضاً مُستطرِداً على نظائِرِه مِنَ الشواذِّ وإن لَمْ يكُنْ بإدغامٍ ؛ فبابُ "أحَسْتُ" كرِهوا فيهِ الإظهارَ لِمكانِ التّضعيفِ (٧) ، وكرِهوا تحريكَ السّينِ حتّى يُدغِموا فيها ؛ لأنَّ ذلِكَ يَخرُجُ بِهِم إلى الشُّذوذِ الذي تقدَّمَ في "ردَدْنَ" في لُغةِ بعضِ بكرِ بنِ وائِلٍ ، وذلِكَ أشنعُ فحذفوا إحْدى السّينَينِ تخفيفاً، ولم تكُنِ الثانِيةَ ؛ لأنَّ ذلِكَ يُؤدّي إلى أن يَتحرَّكَ ما قبلَ

---

(١) هذه اللغات في الكتاب ٤/٤٨٢.

(٢) كما في الكتاب ٤/٤٨٢.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٤٨٢.

(٤) عبارة الكتاب ٤/٤٨٢.

(٥) ينظر الكتاب ٤/٤٨٢. وفيه : يهتدى ويقتدى .

(٦) الجمل ٤١٧.

(٧) ينظر الكتاب ٤/٤٨٢ والممتع ٦٦١.

ضمير الرفع وقد احترزوا على تسكينه ، فلو سكنوه لالتقى ساكنان ، ولو حركوا الأول لكان ذلك تغييرا كثيرا قد توالى على الكلمة ، فلم يكن بد من حذف السين الأولى (*) ، وإن نقلوا حركتها إلى الحاء ، ومن العرب من يقول (١) :

* حسين به فهن إليه شوس *

فيبدل من إحدى السينين ياء ، ومنهم من ينشده :

* أحسن به *

على اللغة الأولى ، و * حسين به * أيضا شاذ ، وإنما يبدل في الكلام من المضاعف إذا توالت فيه ثلاثة أمثال ، نحو : قصيت أظفاري ، ونحو قوله تعالى : * وقد خاب من دساها * (٢) ، والأصل : دسسها ، ثم أبدل من السين ياء ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا .

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (ومن الشاذ قولهم في بني العنبر : بلعنبر ، وفي بني الحارث : بلحارث) (٣) ، قلت : وهذا إذا كانت لامه تظهر على اللسان ، وأما إذا كان مثل قولك : بنو النجار ، وبنو النمر ، وما أشبه ذلك لم تحذف لامه ؛ لأن لام المعرفة إذا ظهرت بان مخرجها (**) ، فظهرت النون واللام فكأنهما من جنس واحد لما بينهما من التجاور ؛ ولأن النون تدغم في اللام ، فصارت كأنها سينا مسست وحسست ، ولاما ظللت ، ففعل بهما ما فعل بمسست وظللت ، وحسست ، فإذا أدغمت لام المعرفة في حرف آخر باين ذلك النون الأولى ، وأيضا فإن لام المعرفة إذا أدغمت فأبدلت للإدغام فقد اعتلت فكرهوا حذفها لئلا يدخلوا علة على علة .

قال أبو القاسم - رحمه الله - : (ومن هذا قولهم : علماء بنو فلان يريدون على الماء بنو فلان) (٤) ، قلت : وهذا أشد من مسست ،

(*) ينظر الكتاب ٤/٤٨٣ .
(**) ينظر الكتاب ٤/٤٨٤ .
(١) تقدم في ١٩٤/ب .
(٢) الآية ١٠ من سورة الشمس .
(٣) الجمل ٤١٧ .
(٤) الجمل ٤١٨ .

وفوقَ بَني الحَارث ،لأن في هَذا / مِثلَين مُلتقِيَين ، وفي بَني الحَـــارِثِ ٢٢٥/
مُتقَاربَين مُشبهَين بالمِثلَين (١) ، وقد يُدغَمُ مِثلُ هَذا إذا تحرَّكَ الثَّانـــي
فيقَالُ : عَلَّرْضِ ،الأصلُ : عَلى الأرضِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ هَمزةُ الأرضِ وأُلقِيَــتْ
حَركَتُها على لامِ المَعْرفَةِ فَصارَ عَلَلَرْضِ ، وفيهِ بَعضُ شُذوذٍ، فإنَّ التي لِلوصْـلِ
تُقطَعُ بالْتِقاءِ المِثلَين ، ولكِن لَمَّا نُقِلَتْ حَركَةُ الهَمْزةِ لِلاَّمِ قُدِّرت الحَركَــةُ
عَارِضَةً فالْتقَى سَاكِنَانِ ؛ اللاَّمُ مِنَ الأرضِ ، والأَلِفُ مِن عَلى فَحُذِفَــت
الأَلِفُ . وحينئذٍ المِثلانِ ، وأدغمت في الثاني منهُما .

وَأجْـــوَدُ منـــهُ قليـــلاً قَولُــه تَعالَـــــى :
* لَكِنَّـــا هُـــوَ اللَّـــهُ رَبّي * (٢) ، والأصلُ : لَكن أنَا بقلب
حركَةِ الهَمزَةِ إلى النُّونِ ، وحُذِفَت الهَمْزةُ فصارَ «لكِنَنَا» ، واجْتَمعَ المِثلانِ ولَمْ
يَحُلْ بَينَهُما (٣) حَائِلٌ ، فأُدغِمَ الأوّلُ في الثَّاني ، وأنشَدُوا : (٤)

فَمَا أَصْبَحَتْ عَلَّرْضِ نَفْسٌ بَرِيَّةٌ ... وَلَا غَيرُهَا إلَّا سُلَيمَانُ نَالَهَـــا

ومَنْ قَالَ : عَلَلَرْضِ فَلا يُقْبَلُ مِنهُ ذَلِكَ إلاَّ بِثَبْتِ رِوايةٍ ، وأنشد أبو القاسم -
رحمه الله - في هذا الباب : (٥)

سِوَى أنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا ... حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إليْهِ شُـوسُ

البيت لأبي زُبيد الطائي (٦) .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٤٨٤ .

(٢) الآية ٣٨ من سورة الكهف .

(٣) في الاصل بينهما بينهما . والسياق يعطي حذف المكرر .

(٤) الشاهد في البحر ٦/١٢٣ ، والمساعد ٤/١٢٠ كذلك والدر المصون ٧/٤٨٥
وهو غير منسوب فيها والشاهد فيه علرض ، يريد على الأرض .

(٥) تقدم في ١٩٤/ب .

(٦) أبو زبيد الطائي هو المنذر بن حرملة من طيئ وكان جاهليا قديماً وأدرك الاسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانيًا وكان من المعمرين يقال إنه عاش مائة و خمسين سنة وكان نديم الوليد بن عقبة، قال ابن قتيبة : وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد فعزله عن الكوفة وحده في الخمر . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٠١ والاغاني ١١/٢٣ .

وقبله (١) :

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وبَاتَ يَسْرى بَصِيرٌ بِالدُّجَى هَادٍ غَمُوسُ
إلى أنْ عَرَّسُوا وأَغَبَّ عَنهُم قَرِيباً مَا يُحَسُّ لَهُ حَسِيسُ

سوى : البيت.

يَصِفُ قَوماً يَسرُونَ والأَسَدُ يَطلُبُ فَرِيسَتَهُ مِنهُم ، ونَصَبَ سِوَى على الاسْتِثْنَاءِ المُنقَطِعِ والعَامِلُ فِيهِ "مَا يُحَسُّ" ، "والعِتَاقُ" : النَّجِيبَاتُ مِنَ الإِبِلِ ، "والشُّوسُ" جَمْعُ أَشْوَسَ وشَوْسَاءَ ، وهُوَ الذِي يَنظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ خَوفًا هُنَا مِنَ الأَسَدِ ، "وحَسِينَ بِهِ" حَسِسْنَ ، فَأَبدَلَ مِنَ السِّينِ يَاءً ، كَدِينَارٍ وقِيرَاطٍ ؛ لأنَّ الأَصْلَ دِنَّارٌ وقِرَّاطٌ ، وأَمْلَيتُ الكِتَابَ ، والأَصْلُ : أَمْلَلْتُ ، ومَن رَوَى : أَحَسْنَ فَحَذَفَ تَخفِيفًا ، كَمَا قَالُوا : ظَلْتُ ومَسْتُ في ظَلِلْتُ ، ومَسِسْتُ ، وأَبُو إِسحَاق يُقَدِّمُ الاسْتِثْنَاءَ (*) ، ويَسْتَشْهِدُ بِالبَيْتِ ، ولا شَاهِدَ لَهُ فِيهِ لِمَا ذَكَرنَا من رجوعه إلى ماقبله.

والقِيَاسُ يَمنَعُ تَقدِيمَهُ ، كَمَا امْتَنَعَ تَقدِيمُ التَّأكِيدِ والبَدَلِ والنَّعتِ والتَّمييزِ ، وأنشَدَ أبُو القاسم أيضاً في الباب : (٢)

فَمَا سُبِقَ القَيسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلكِن طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خَالِدِ

البيت لِلفرزدق ، والقَيسِيُّ المذكُورُ فِيهِ عُمَرُ بنُ هُبَيرَةَ الفَزَارِيُّ ، وكَانَ وَالِياً على العِرَاقِ فَعُزِلَ ووَلِيَ خَالِدُ بنُ عبدِاللّه القَسْرِيُّ ، وهُوَ المذكُورُ في عَجزِ البَيتِ وكانَتْ أُمُّهُ نَصرانِيةً ولِذَلِكَ قَالَ :

* ولكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خَالِدِ *

(*) ينظر قول أبي اسحاق الزجاج هذا في الانصاف ٢٧٣.
(١) البيتان في الحلل في شرح أبيات الجمل ٤١٣ وشواهد الكشاف ٢٤٩.
(٢) الجمل : ٨٤. والشاهد للفرزدق ، ديوانه ٢١٦ والمقتضب ١/٢٥١ والكامل ٢٩٩/٣ والحلل في شرح أبيات الجمل ٤١٤ والامالي الشجرية ٤/٢ وشرح الفصيح للخمي ١٥٥ ورواية البيت عند المبرد :
وَمَا سُبِقَ القَيْسِيُّ مِن ضعفِ حِيلَةٍ ...... البيت

وكَانَ أبوُهُ قَد اسْتبَرأَهَا في يومِ عِيدٍ للرُّومِ فَجاءَتْ لَهُ بِخَالِدٍ وأَسَدٍ ، والغُرْلَةُ والقُلْفَةُ والجُلْدَةُ والغُلْفَةُ(١) : الغِلَافُ الذي يَقْطَعُهُ الخَاتِنُ ، يُقالُ مِنهُ أَقْرَلُ وأَقْلَفُ وأَقْلَفُ ، وطَفَتْ : ارتَفَعَتْ وعَلَتْ ، يَقولُ : مَا غُرْلُ القَيسيِّ لِسُوءِ سِيرَةٍ ، ولَكنْ عَلَا خَالِدٌ بِسَعَادَتِهِ وكَنَّى عَنْ ذَلِكَ بِارتفاعِ الغُرْلَةِ إعلاماً بِأنَّه عَلى دِينِهَا ، فارتَفَعَ كَارتِفَاعِ الجِيفَةِ تَعلُو المَاءَ ، وعَرَّضَ بِأنهُ بَاقٍ بِغُرْلَتِهِ ؛ لأنَّهُ يَقُولُ في هَذِهِ القَصِيدَةِ :(٢) / ٢٢٦/

بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لأُمِّـهِ ‌ ‌ ‌ ‌ وَيَهدِمُ مِن كُفْرٍ مَنَارَ المَسَاجِـدِ

وبعده :

فَمَا سُبِقَ القَيْسِيُّ .... البيــت

وسَبَبُ هَدمِهِ مَنَارَ المَسَاجِدِ أنَّهُ بَلَغَهُ شِعرٌ لبعضِ مَوالي الأنصارِ ، وهُوَ قولُه :(٣)

لَيْتَنِي في المُؤَذِّنينَ حَيَاتِـي ‌ ‌ ‌ ‌ إنَّهُم يُبْصِرُونَ مَنْ في السُّطُوحِ

فَيُشِيرُونَ أوْ تُشِيرُ إليْهِـمْ ‌ ‌ ‌ ‌ بِالْهَوَى كُلُّ ذَاتِ دَلٍّ مَلِيـحِ

فَحطَّ مَنارَ المَسَاجِدِ عَن دُورِ النَّاسِ ، وشَاهِدُهُ حَذْفُ اللَّامِ مِنْ "عَلى" بَعدَ حَذْفِ الألِفِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَينِ ، فاجْتَمعَتْ لَامَانِ : مُتَحَرِّكَةٌ وَسَاكِنَةٌ ، فخفَّفُوا المُتَحَرِّكَةَ بِالحَذْفِ إذْ لَمْ يُمكِنْ إدْغَامُهَا(٤) ، فَهذَا تَوجِيهُ الشُّذُوذِ فِيهَا ، وكَتْبُهَا بِاتِّصَالِ العَينِ بِاللَّامِ هَكَذَا "عَلْمَاءِ" .

واسمُ الفرزدقِ : هُمامٌ وقيلَ : هَمَيمٌ ، والأولُ أشهرُ ، وكنيتُه أبوفراس ، وماتَ مِن ذاتِ الجَنبِ ورثاهُ جرير ، ولم يبقَ بعده إلاَّ أشهراً يسيرةً ، وتوفي رحمهما الله .

---

(١) كلُّها بالضمِّ كما في شرحِ الفصيحِ للخمي ١٥٥ .

(٢) البيت في الحلل في شرح أبيات الجمل ٤١٦ .

(٣) البيتان والقصة في الحلل في شرح أبيات الجمل ٤١٦ .

(٤) قال سيبويه : "ومن هذا قولُ بعضهم : عَلماءِ بنو فلان فحذفَ اللامَ يُريد على الماءِ بنو فلان وهيَ عَربيةٌ" . ينظر الكتاب ٤/٤٨٥ .

كَمُلَ كِتابُ (المُنتَخبِ الأكْمَلِ عَلى شَرحِ كِتَابِ الجُمَل) مِـــن
تأليفِ الشيخِ الأَفْضَلِ الأكْبَرِ الأمْجَدِ العَالِمِ العَلَمِ الأَوْحَدِ الأستَاذِ
الأَجَلِّ المُقرِئِ : أبي بَكرٍ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِاللهِ الانصاريِّ
الإشبيليِّ المعروفِ بالخَفَّافِ رضيَ اللهُ عنْهُ وأمتَعَ بِهِ .

الفهارس

* فهرس الآيات .
* فهرس الأحاديث .
* فهرس الأقوال والأمثال العربية .
* فهرس الشعر .
* فهرس الرجز .
* فهرس أنصاف الأبيات .
* فهرس الكتب الواردة أسماؤها ضمن المخطوط .
* فهرس الأماكن والبلدان .
* فهرس الأعلام .
* فهرس القبائل والأحياء والطوائف .
* فهرس المصادر والمراجع .
* فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنيـــــة

السورة	الآيــة	رقمها	الصفحة
البقرة	أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ	٢٦١	١٠٠٣
=	إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ	٢٧١	٦٦١
=	الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً	٢٧٤	٩٨١
=	وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ	٢٧٨	٧٢٠
=	واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء	٢٨٢	٦٥١
=	الذى أوتمن	٢٨٣	٣٨٤
=	وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ	٢٨٤	١٠٠٣
=	لَهَا مَاكَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ	٢٨٦	٨٤
	*		
آل عمران	وَالْحَرْثِ ذَلِكَ	١٤	١٠٠٤
=	يغفر لكم	٣١	١٠٠٦
=	قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	٣١	٠٠٦-٨٩٣
=	وَقَالَت طَّائِفَةٌ	٧٢	١٠٠٣
=	قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ	٧٣	٧٢٨
=	وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ	١١٨	٧٦٠
=	لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	١٢٧	٧٢٨
=	أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُون خَائِبِينَ لَيسَ لَكَ	١٢٨	٧٢٨
=	إِذْ تَحُسُّونَهُمْ	١٥٢	١٠٠٥
=	قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ	١٥٤	٥٥٢
=	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ	١٥٩	٦٦٥-١٦٤
=	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ	١٥٩	٧٥٣-٦٦٥
=	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ	١٨٠	٦١٣
=	لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ	١٨٦	٩٧٢
	*		
النســاء	فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ	٣	٧٦٩-٣٩
=	فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً	٤	٥٤٣
=	كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	٢٣	١٩٧

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحـة
النساء	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	٢٤	١٩٥-١٠٠٥
=	إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً	٢٩	١١٧٠
=	كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا	٥٦	٦٦٥
=	إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ	٥٨	١٠٠٠
=	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ	٧٨	٣٨١
=	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	٧٩	٦٧٢
=	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	٨١	٦٧٢
=	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	١٠٢	٤٩٢-١٠٠٥
=	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	١٣٢	٦٧٢
=	لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ	١٥٤	٩٩٩
=	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	١٥٥	١٦٤-٦٦٥-٧٥٣
=	مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا	١٥٦	١٠٠٩
=	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ	١٥٧	١٣٢
=	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	١٦٦	٦٧٢
=	يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	١٧٦	١٦٥
=	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	١٧١	٦٦٢-٦٧٢-٧٥٣
=	إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ	١٧٦	٧٢٢

*

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحـة
المائدة	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ	٦	٦٠٥
=	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	١٣	١٦٤-٦٦٥-٧٥٣
=	فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	٢٦	٦٢٣
=	لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ	٢٨	١٠٠٧
=	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	٣٨	٦١٨
=	إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ	١١٦	٧٢٣

*

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحـة
الأنعام	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ	٢٥	٧٨١
=	أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	٥٣	١٠٠٩
=	أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ	٨٠	٩٩٦

*

*

*

*

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحة
الطور	لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ	٢٣	١٥٣
	*		
النجم	ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى	٦	٢٦٩
=	أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ	٥٩	١٠٠٤
	*		
القمر	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ	١	٧٣
	*		
الرحمن	فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ	٣٩	٩١٢
=	وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ	٧٦	٩٣٩
	*		
الواقعة	لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ	٧٩	١٠١٣
=	وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ	٩٤	١٠٠٤
	*		
الحديد	إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	١٨	٧٧٧-٧٧٥
=	لِكَيْ لَا تَأْسَوْا	٢٣	٧٦٠
=	يَغْفِرْ لَكُمْ	٢٨	١٠٠٦
=	لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ	٢٩	٧٢٧-١٦٤
	*		
المجادلة	مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ	٧	٤٥٨
=	وَلَا تَتَنَاجَوْا	٩	١٠٠٠
	*		
الحشر	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	١	٦٦٠
=	لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ	١٢	٩٥٧
=	يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٢٤	٦٦٠
	*		
الصف	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	١	٦٦٠
=	يَغْفِرْ لَكُمْ	١٢	١٠٠٦
	*		
التغابن	يَغْفِرْ لَكُمْ	١٧	١٠٠٦

فهرس الأحاديث

فهرس الأقوال والأمثال العربية

فهرس القوافي (الشعـــر)

فهرس الرجـــــــز

فهرس أنصاف الأبيـــــــات

أأن زم أجمال وفارق جيـــرة		
الطويل	كثير	٣٨٩
أداراً بحزوى هجت للعين عبـــرة		
الطويل	ذو الرمة	٤٥٥
فاليت لا أنفك أحذو قصيـــدة		
الطويل	أبو ذويب	٦٥٤
وما أنت أم ما ذكرها ربيعتــــه		
الطويل	علقمة الفحل	٦٥٩
إذا أقبلت قلت دبـــــاءة		
المتقارب	امرو القيس	٦٨٤
وإن أدبرت قلت أثفيـــــه		
المتقارب	=	٦٨٤
وإن أعرضت قلت سرعوفـــة		
المتقارب	=	٦٨٤
أم هل كبير بكى لم يقض عبرتـــه		
البسيط	علقمة الفحل	٧٤١
ومالي إلا آل أحمـد شيعـــة		
الطويل	الكميت	١٢١
وبعض حيقال الرجال المـــوت		
الرجز	-	٨٢٢
وبات وباتت له ليلـــــــة		
المتقارب	امرو القيس	٣٠٦
أعطى لفارهـــــــــة		
البسيط	النابغة الذبياني	١١١
وقد اغتدى والطير في وكناتهـــا		
الطويل	امرو القيس	٤٨١
فلو أن ما أسعى لادنى معيشـــة		
الطويل	امرو القيس	٦٠٨-٦٠٩
وريح سنا في حقة حميريـــــة		
الطويل	=	٦١٨
إذا ذقت فاها قلت طعم مدامـــة		
الطويل	=	٦٧٧

وموضع الإزار والقفـــــــن		
الرجز	دهلب بن قريع	٨٤٦
والشيخ عثمان أبوعفـــــان		
الرجز	-	٨٧١
إلا سليمان اذ قال الاله لـــــه		
البسيط	النابغة الذبياني	١١١
قفاؤك أجسن من وجهــــــه		
المتقارب	حسان بن ثابت	٤٢٣
فدعها عنك إذ شطت نواهـــــا		
الوافر	النابغة الذبياني	٧١٩
وقد رابني قولها يا هنـــــاه		
المتقارب	امرؤ القيس	٩٥٢
سلام الله يا مطر عليهـــــــا		
الوافر	الأحوص	٨٤٨
قد عجبت مني ومن يعيليـــــا		
الرجز	الفرزدق	١٨
أخشى ركيبا أورجيلا عاديـــــا		
الرجز	أحيحة بن الجلاح	٢٧٣
يطعمها المالح والطريـــــا		
الرجز	عذافر الكندى	٥١٢
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيـــا		
الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس ٦٧٣	
مواقع الطير على الصفــــــي		
الرجز	أبونخيلة السعدى	
باتت تنزى دلوها تنزيـــــا		
الرجز	-	٨٢١
له إطلاظبـــــــــــي		
الطويل	امرؤ القيس	٨٤٠
وهبت له ريح بمختلف الصـــوى		
الطويل	امرؤ القيس	٤٤٩

فهرس الكتب الواردة أسماؤها في المخطوط

فهرس الأماكن والبلـــــدان

فهرس الاعـــــــلام

فهرس الدول والقبائل والاحياء والطوائف

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجـــع

- الإبدال تأليف يعقوب ابن السكيت

تحقيق د . حسين محمد محمد شرف مراجعة الاستاذ على النجدى

ناصف ، الناشر الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية القاهرة

١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- ابراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة مصطفى الحلبي ١٣٤٩هـ

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء

استانبول ١٢٨٥هـ .

- الإحاطة في أخبار غرناطة تأليف لسان الدين الخطيب

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .

- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي

الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم لأبي سعيد السيرافي ،

تحقيق د . محمد ابراهيم البنا ،

الناشر دار الاعتصام ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الاختياريـن صنعة الأخفش الاصفر ،

تحقيق د . فخر الدين قباوة

الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- أدب الكاتب لابن قتيبة ،

تحقيق وتعليق محمد الدالي

الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- أدب الكتاب للصولي

عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري مراجعة السيد محمود شكري

الناشر والتاريخ بدون

- الإرشاد الى علم الاعراب تأليف محمد بن أحمد الكيشي ،

تحقيق ودراسة د . عبدالله على الحسيني البركاتي ،الدكتور محسن العميرى ،

الناشر معهد البحوث وإحياء التراث الاسلامي جامعة أم القرى ،

الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ،

تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس ،

الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م . الناشر : بدون .

- الأزهية في معاني الحروف للهروى ،

تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١م .

- أساس البلاغة للزمخشرى ،

الناشر دار صادر بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ،

تحقيق عبدالاله نبهان ،

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، التاريخ بدون .

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار الأعلم ،

الناشر دارالفكر بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ،

ومعه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر ،

الناشر دارالكتاب العربي بيروت ، التاريخ بدون .

- إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت ،

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ،

دار المعارف القاهرة ١٩٥٥م .

- الأصمعيات اختيار الأصمعي ،

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ،

الطبعة الخامسة الناشر والتاريخ بدون .

- الأصول في النحو لابن السراج ،

تحقيق د . عبد الحسين الفتلى ،

الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الأضداد تأليف محمد بن القاسم الأنبارى ،

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،

الناشر المكتبة المصرية صيدا بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- أعلام الحديث شرح صحيح البخارى للخطابي ،

الناشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي جامعة أم القرى

- الأعلام للزركلي ،

الناشر دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة ١٩٨٤م .

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ،

شرحه وكتب هوامشه الاستاذ عبد أعلى مهنا والاستاذ سمير جابر

الناشر دار الفكر الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م .

- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب للفارقي ،

تحقيق سعيد الأفغاني ،

الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م .

الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

- الإقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ،

الناشر الهيئة المصرية ١٩٨١م .

- الإقناع في القراءات السبع تأليف ابن الباذش ،

تحقيق د . عبد المجيد قطامش ،

الناشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي جامعة أم القرى

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

- الأمالي لابن خالويه ،
تحقيق د . علي حسين البواب ،
الناشر مكتبة المعارف بالرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- إملاء ما من به الرحمن تأليف أبي البقاء العكبري ،
الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان
الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الأمالي لأبي عبدالله اليزيدي ،
الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
- الأمالي لأبي علي القالي ،
الناشر دارالحديث بيروت ،
الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الأمالي الشجرية لابن الشجري ،
الناشر دارالمعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ،
التاريخ بدون .
- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية لأبي القاسم الزجاجي
الناشر دارالكتاب العربي . بيروت لبنان ، التاريخ بدون .
- الأمالي النحوية لابن الحاجب ،
تحقيق هادي حسن حمودي ،
الناشر مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب ،
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ،
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،
الناشر دارالفكر العربي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،
الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، التاريخ بدون .

- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك تأليف ابن هشام الأنصاري ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،
الناشر داراحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة السادسة ١٩٨٠م .

- إيضاح شواهد الايضاح للقيسي
دراسة وتحقيق د . محمد بن حمود الدعجاني ،
الناشر دار الغرب الاسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ،
تحقيق د . حسن شاذلي فرهود .
الناشر دار العلوم ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- الإيضاح في علل النحو للزجاجي ،
تحقيق د . مازن المبارك ،
الناشر دار النفاس ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(ب)

- البحر المحيط لأبي حيان
الناشر مطبعة السعادة التاريخ ١٣٢٨هـ .

- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ،
تحقيق ودراسة د . عياد بن عيد الثبيتي ،
الناشر دارالغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ،
تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ،
الناشر دارالفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،
تأليف الفيروزآبادى ، تحقيق محمد المصرى ،
الناشر مركز المخطوطات والتراث بالكويت ،
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- برنامج المجارى لأبي عبد الله الأندلسي ،
تحقيق محمد أبوالأجفان ،
الناشر دارالغرب الاسلامي الطبعة الأولى ١٩٨٢م .
- برنامج الوادى آشي ، تأليف محمد بن جابر الوادى آشي ،
تحقيق د . محمد الحبيب الهيلة .
الناشر مركزالبحث العلمي واحياء التراث الاسلامي جامعة أم القرى
١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- البيان والتبيين للجاحظ ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ،
الناشر دارالجيل بيروت ،
دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، التاريخ بدون .
(ت)
- التاج الجامع لأحاديث الرسول ، تأليف الشيخ منصور علي ناصف ،
الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- تاج العروس للزبيدى ،
الناشر دارالقلم بيروت ١٩٨٠م .
- تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ،
الناشر دارالمعارف ، نقله الى العربية د . رمضان عبدالتواب ،
راجع الترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر ، التاريخ بدون .

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ،
لمحمد بن مسعر التنوخي المعري ،
تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو ،
الناشر ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ،
الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ،
تحقيق السيد أحمد صقر ،
الناشر دار التراث ، القاهرة ١٣٩٣هـ .
- التبصرة والتذكرة للصيمري ،
تحقيق د . فتحي أحمد مصطفى علي الدين ،
الناشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين تأليف أبي البقاء العكبري ،
تحقيق ودراسة د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،
الناشر دار الغرب الاسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- تفسير التحرير والتنوير ، تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،
الناشر الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م .
- تصحيح الفصيح لابن درستويه ،
الناشر رئاسة ديوان الاوقاف احياء التراث الاسلامي العراق ،
مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٥م .
- تذكرة النحاة لأبي حيان ،
تحقيق د . عفيف عبد الرحمن ،
الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- التعريفات للجرجاني ،

الناشر دارالكتب العلمية بيروت لبنان ، التاريخ بدون .

- التكملة لأبي علي الفارسي ،

تحقيق ودراسة د . كاظم بحر المرجان ،

الناشر جامعة بغداد ، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ .

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ،

مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

- التمهيد لابن عبد البر ،

الناشر وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالرباط ،

تحقيق المجلس العلمي بفاس ، التاريخ بدون .

- تنوير الحوالك بشرح موطأ الامام مالك للسيوطي ،

عيسى البابي الحلبي ، التاريخ بدون .

- تهذيب اصلاح المنطق للتبريزى ،

تحقيق د . فخر الدين قباوة ،

الناشر دار الآفاق الجديدة بيروت

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- التوطئة لأبي علي الشلوبين ،

دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع ،

الناشر دارالتراث العربي القاهرة ، التاريخ بدون .

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ،

استانبول ١٩٣٠م .

- (ج)

- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي ،

الناشر دارالفكر للطباعة والنشر بيروت ، التاريخ بدون .

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ،

الناشر مكتبة الرياض الحديثة ،التاريخ بدون .

- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام تأليف أبي زيد القرشي ،

تحقيق علي محمد البجاوى ،

الناشر دارنهضة مصر للطبع والنشر ، التاريخ بدون .

- الجمهرة لابن دريد ،

الناشر : دارصادر التاريخ بدون .

- الجمل لأبي القاسم الزجاجي ،

تحقيق د . علي توفيق الحمد ،

الناشر مؤسسة الرسالة دار الأمل ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

(ح)

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ،

الناشر دارالفكر بيروت ، التاريخ بدون .

- حروف المقصور والممدود لابن السكيت ،

تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ،

الناشر دارالعلوم ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد ،

تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى ،

الناشر دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ١٩٨٠م

- الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد ،

دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى امام ،

الناشر الدارالمصرية للطباعة والنشر والتوزيع ،

القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٦م .

- الحماسة البصرية لصدر الدين البصرى ،

تحقيق د . عادل جمال سليمان ،

الناشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة .

- الحيوان للجاحظ ،

تحقيق عبد السلام محمد هارون ،

الناشر مطبعة الحلبي ١٩٣٨م.

(خ)

- الخاطريات لابن جني ،

تحقيق علي ذو الفقار شاكر ،

الناشر دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادى ،

تحقيق عبد السلام محمد هارون ،

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الناشر بدون.

- الخصائص لابن جني ،

تحقيق محمد علي النجار ،

الناشر عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الخلاصة ألفية ابن مالك ،

الناشر الفيصلية ، التاريخ بدون.

(د)

- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي

تحقيق محمد الاحمد أبو النور

الناشر دار التراث القاهرة - المكتبة العتيقة تونس ، التاريخ بدون

- الدرر اللوامع على همع الهوامع تأليف أحمد بن الامين الشنقيطي

الناشر دار المعرفة بيروت

الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

- دلائل الاعجاز تأليف عبد القاهر الجرجاني

تحقيق محمود محمد شاكر ،

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة التاريخ بدون

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تأليف السمين الحلبي

تحقيق د . أحمد محمد الخراط ،

الناشر دارالقلم دمشق الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

- ديوان أحيحة بن الجلاح الاوسى

دراسة وجمع وتحقيق د / حسن محمد باجودة

الناشر مطبوعات نادى الطائف الادبي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م

- ديوان الاعشى الكبير ميمون

شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ،

الناشر موءسسة الرسالة الطبعة الاولى ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م

الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م

- ديوان امرؤ القيس ،

تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم

الناشر دار المعارف القاهرة التاريخ بدون

- ديوان إبراهيم بن هرم ،

تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان

مطبعة دارالحياة دمشق ١٩٦٩م

- ديوان أبي زبيد الطائي ،

تحقيق د . نور حمودى القيسى بغداد ١٩٦٧م

- ديوان أبوالنجم العجلي ،

جمع علاء الدين آغا

الناشر النادى الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ

- ديوان بشر بن أبي خازم

تحقيق عزة حسن دمشق ١٣٧٩هـ

- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب

تحقيق د . نعمان محمدأمين طه ،

الناشر دار المعارف الطبعة الثالثة التاريخ بدون .

- ديوان جران العود ،

دار الكتب المصرية ١٩٣١م

- ديوان جميل بن عبد الله بن معمر

قدم له وعلق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب

منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان التاريخ بدون

- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي

دراسة وتحقيق د . عادل سليمان جمال

الناشر مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م

- ديوان الحطيئة

الناشر المكتبة الثقافية بيروت لبنان التاريخ بدون

- ديوان الحماسة

شرح التبريزي الناشر دار القلم بيروت لبنان الطبعة الاولى التاريخ بدون .

- ديوان دريد بن الصمة جمع محمد خير البقاعي

الناشر دار قتيبة التاريخ بدون .

- ديوان الراعي

تحقيق نصر الحاني دمشق ١٩٦٤م

- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس

تحقيق الميمني الناشر دار الكتب ١٩٥٠م

- ديوان علقمة بن عبدة ،

تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب حلب ١٩٦٩م

- ديوان طرفة بن العبد ،

تحقيق د . علي الجندى القاهرة ١٣٧٨هـ

- ديوان عبد الله بن رواحة

دراسة وجمع وتحقيق د . حسن محمد باجودة

الناشر دار التراث بالقاهرة التاريخ بدون .

- ديوان العباس بن مرداس السلمي
جمع وتحقيق يحيى الجبوري
الناشر دارالجمهورية بغداد ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
- ديوان عبيد الابرص
تحقيق د . حسين نصار
الطبعة الاولى ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م الناشر شركة ومطبعة مصطفى
البابي الحلبي وأولاده بمصر
- ديوان العجاج
تحقيق د . عزة حسن بيروت ١٩٧١م
- ديوان عمرو بن قميئة
تحقيق حسن كامل الصيرفي
الناشر دارالكاتب العربي التاريخ ١٣٨٥هـ
- ديوان عمر بن أبي ربيعة
تحقيق د . فوزى عطوى
الناشر دار صعب بيروت ١٩٨٠م
- ديوان عنترة بن شداد
تحقيق ودراسة محمد سعيد مولي ،
الناشر المكتب الاسلامي بيروت
الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
- ديوان غيلان ذى الرمة
عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنرى هيس مكارتنى
نشر وطبع كلية كمبريدج ١٩١٩م /١٣٣٧هـ
- ديوان الفرزدق
دار صادر التاريخ بدون

- ديوان القطامي ،

تحقيق د . إبراهيم السامرائي و أ. أحمد مطلوب ،

الناشر دار الثقافة بيروت الطبعة الاولى ١٩٦٠م

- ديوان قيس بن الخطيم

تحقيق د . ناصر الدين الاسد

الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثانية بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م

- ديوان كثير عزة

تحقيق احسان عباس بيروت ١٩٧١م .

- ديوان كعب بن زهير ،

الناشر دار الكتب التاريخ ١٩٥٠م .

- ديوان كعب بن زهير صنعة ابي سعيد السكرى

تحقيق مفيد قميحة ، الثق

الطبعة الاولى ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م الناشر دار الشواف للطباعة والنشر

- ديوان كعب بن مالك

تحقيق ودراسة سامي مكي العاني ،

الناشر مكتبة النهضة بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م

- ديوان مسكين الدارمي

تحقيق عبد الله الجبوري ، وخليل العطية

بغداد ١٩٧٠م

- ديوان ابن مقبل

تحقيق عزة حسن دمشق ١٩٦٢م

- ديوان النابغة الذبياني

تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة

الناشر دار المطبوعات الحديثة التاريخ بدون

- ديوان النمر بن تولب

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ،

الناشر مطبعة المعارف بغداد التاريخ بدون .

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة

تأليف أبي عبدالله محمد بن عبد الملك الانصارى الاوسى

المراكشي ،

القسم الثاني تحقيق د. احسان عباس ،

نشر وتوزيع دارالثقافة بيروت لبنان التاريخ بدون .

(ر)

- رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى ،

تحقيق محمد سليم الجندى ، دمشق ١٩٦٣م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني تأليف أحمد بن عبد النور المالقي،

تحقيق ،د. أحمد محمد الخراط ،

الناشر دارالقلم دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الروض الأنف للسهيلي ،

الناشر دارالفكر ، التاريخ بدون

ضبطه وعلق عليه طه عبد الرؤف سعد .

(ز)

- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم تأليف محمد حبيب الله الشنقيطي ،

الناشر دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- زهر الآداب وثمر الألباب للحصرى القيرواني ،

تحقيق د . زكي مبارك ،

الناشر دارالجيل بيروت لبنان الطبعة الرابعة ١٩٧٢م .

(س)

- سر صناعة الاعراب لابن جني ،

دراسة وتحقيق د . حسن هنداوى ،

الناشر دارالقلم الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- سر الفصاحة لأبي محمد عبدالله بن محمد الخفاجي ،

الناشر دارالكتب العلمية ، ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ .

- سنن ابن ماجه ،

تحقيق وتعليق وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي ،

الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .

- سير أعلام النبلاء للذهبي ،

الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ،

أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط .

- السيرة النبوية لابن هشام ،

تقديم وتعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد ،

الناشر الحاج عبد السلام محمد شقرون ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، التاريخ بدون .

(ش)

- شرح أبنية سيبويه لابن الدهان النحوى

تحقيق د . حسنى شاذلي فرهود ،

الناشر دارالعلوم للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م

- شرح أبيات سيبويه للنحاس

تحقيق أحمد خطاب

الناشر جامعة الموصل الطبعة الاولى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

- شرح أبيات سيبويه تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي

تحقيق د . محمد على سلطان

الناشر مطبعة الحجاز دمشق ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م

- شرح أبيات مغني اللبيب

صنعة عبد القادر البغدادى

تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق

الناشر مكتبة دارالبيان الطبعة الاولى ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

- شرح الابيات المشكلة الاعراب المسمى ايضاح الشعر

تأليف ابي علي القارسي

تحقيق د . حسن هنداوى

الناشر دارالقلم دمشق الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

- شرح أدب الكاتب للجواليقي

الناشر موسسة النصر طهران ١٣٥٠هـ

- شرح أشعار الهذليين لابي سعيد السكرى

تحقيق عبد الستار أحمد فراج مراجعة محمود محمد شاكر

الناشر مكتبة دارالعروبة التاريخ بدون

- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك

تحقيق محمد محي الدين عبد الحمد

الطبعة الثالثة الناشر مكتبة النهضة المصرية التاريخ بدون .

- شرح ألفية ابن معطي

تحقيق د . علي موسى الشوملي

الناشر مكتبة الخريجي الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

الناشر مكتبة دارالتراث الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

- شرح التصريح على التوضيح

للشيخ خالد الازهرى

الناشر دارالفكر التاريخ بدون .

- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي

تحقيق د . صاحب ابو جناح

الناشر وزارة الاوقاف والشئون الدينية بالعراق التاريخ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

- شرح جمل الزجاجي

تأليف ابن هشام الانصارى

تحقيق ودراسة د . علي محسن عيسى مال الله

الناشر عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

- شرح الجمل لابن بابشاذ

مخطوط تحت رقم ٣٦٣

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى

- شرح الجمل لابن خروف

مخطوط برقم ٤٧٨ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

جامعة أم القرى

- شرح الجمل لابن الفخار

رسالة دكتوراة اعداد حماد بن محمد حامد الثمالي

جامعة أم القرى

- شرح ديوان حسان بن ثابت

ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي ،

الناشر دارالأندلس بيروت التاريخ بدون

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي

تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون

الطبعة الثانية التاريخ بدون

- شرح شافية ابن الحاجب

تأليف الرضي تحقيق وضبط محمد نورالحسن ومحمد الزفزاف

ومحمد محي الدين عبد الحميد

الناشر دارالكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

لابن هشام الأنصاري

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

الناشر والتاريخ بدون

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب

تحقيق د . فخرالدين قباوة

منشورات دارالافاق الجديدة الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

- شرح شواهد الايضاح لأبي علي الفارسي ،

تأليف عبدالله بن برى ، تحقيق د .عيد مصطفى ود . محمد مهدى

علام ،

الناشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

- شرح شواهد الشافية ،

تأليف عبد القادر البغدادى ،

تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ،

الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

- شرح شواهد العيني ،

الناشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ،

التاريخ بدون

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ،

الناشر وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م

- شرح عيون كتاب سيبويه

تأليف هارون بن موسى القيسي

تحقيق د . عبداللطيف عبد ربه

الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ / /١٩٨٤م الناشر مطبعة حسان القاهرة

- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ،تحقيق د /مهدى عبيد جاسم ،
الناشر دار الثقافة والاعلام -العراق .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الانبارى

تحقيق عبد السلام محمد هارون

الناشر دار المعارف ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات للنحاس

الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

- شرح الكافية الشافية لابن مالك

تحقيق د .عبد المنعم أحمد هريدى ،

الناشر دار المأمون للتراث الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

- شرح كتاب سيبويه للسيرافي

تحقيق د . رمضان عبد التواب ود . محمود فهمي حجازى

ود . محمد هاشم عبد الدائم

الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م جـ١

- شرح لامية الافعال لابن مالك وحاشية ابن زيد مخطوط

- شرح المفصل لابن يعيش

الناشر عالم الكتب بيروت التاريخ بدون

- شرح مشكل ديوان المتنبي

تأليف ابن سيده ،

تحقيق : مصطفى السقا ود . حامد عبد المجيد

الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م القاهرة

- شرح الملوكي في التصريف

لابن يعيش تحقيق د . فخر الدين قباوة

الناشر المكتبة العربية بحلب الطبعة الاولى ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف

تأليف الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى

تحقيق عبد العزيز أحمد ،

الناشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة الاولى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

- شرح مقامات الحريرى للبصرى للشريشي ،

الطبعة الثانية ١٣١٦هـ/ ١٧٩٦م

الناشر المكتبة الشعبية .

- شعر الاخطل صنعة السكري

تحقيق د . فخر الدين قباوة

منشورات دار الافاق الجديدة بيروت

الطبعة الاولى ١٩٧١ م / ١٣٩١ هـ

الطبعة الثانية ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ

- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والاسلام

جمع وتحقيق ودراسة د . وفاء فهمي السنديوني

الناشر دارالعلوم ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م الطبعة الاولى

- الشعر والشعراء لابن قتيبة

تحقيق أحمد محمد شاكر

الناشر دارالمعارف بالقاهرة التاريخ بدون

- شعر النابغة الجعدي

الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م

منشورات المكتب الاسلامي بدمشق

- شفاء العليل في ايضاح التسهيل

تأليف محمد بن عيسى السلسيلي

دراسة وتحقيق د . الشريف عبدالله الحسيني البركاتي

الناشر المكتبة الفيصلية الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

- الشوارد في اللغة للصاغاني

تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري

الناشر المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك

تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

(ص)

- الصاحبي لأحمد بن فارس

تحقيق السيد أحمد صقر ،

الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، التاريخ بدون .

- الصحاح للجوهرى ،

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،

التاريخ والناشر بدون .

- صحيح البخارى ،

الناشر دارالكتب العلمية بيروت لبنان ، التاريخ بدون .

- صحيح ابن ماجه ،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

(ض)

- ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي ،

تحقيق السيد إبراهيم محمد ،

الناشر دار الأندلس ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(ط)

- طبقات الشافعية للسبكي ،

تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ،

الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ،

الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ،

تحقيق محمود محمد شاكر ،

الناشر مطبعة المدني بمصر التاريخ بدون .

- طبقات النحاة واللغويين تأليف الامام تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدى
الشافعي المتوفي سنة ٨٥١ للهجرة ،
تحقيق الدكتور محمد غياض ،
الناشر مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٧٤م.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ،
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،
الناشر دارالمعارف بمصر ، التاريخ بدون .
- ابن الطراوة النحوى ،
د . عياد بن عيد الثبيتي ،
مطبوعات نادى الطائف الأدبي .

(ع)

- عبث الوليد شرح ديوان البحترى ، لأبي العلاء المعرى ،
علق عليه محمد عبدالله المدني ،
الناشر دار الرفاعي للنشر والطباعة ،
الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،
الناشر والتاريخ بدون .

(غ)

- غاية الأمل في شرح الجمل لابن يزيزة ،
رسالة دكتوراة دراسة وتحقيق محمد غالب عبد الرحمن ،
كلية دارالعلوم القاهرة .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ،
تحقيق برجستراسر ، مصر ١٩٣٨م.

- غريب الحديث لأحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ،
تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ،
الناشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ،
جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(ف)

- الفاضل في اللغة والأدب للمبرد ،
تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ،
التاريخ والناشر بدون .

- في التعريب والمعرب ،
حاشية ابن برى على كتاب المعرب ،
عني باخراجه د . ابراهيم السامرائي ،
الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلاني ،
الناشر دار الفكر ، التاريخ بدون .

- الفصيح لأبي العباس ثعلب ،
تحقيق ودراسة د . عاطف مدكور ،
الناشر دار المعارف ، التاريخ بدون .

- فعلت وأفعلت لأبي اسحاق الزجاج ،
تحقيق وشرح ماجد حسن الذهبي ،
الناشر الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- فهارس كتاب سيبويه ، ودراسة له ،
صنع محمد عبد الخالق عضيمة ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
الناشر مطبعة السعادة .

- الفهرست لابن النديم ،
الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ، التاريخ بدون .

- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ، لابن هشام اللخمي ،
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،
الناشر مكتبة الحياة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(ق)

- القاموس المحيط للفيروزآبادى ،
الناشر دارالجيل ، التاريخ بدون .

(ك)

- الكافية في النحو لابن الحاجب ،
شرح الرضي ، الناشر دارالكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- الكامل لأبي العباس المبرد ،
تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ،
الناشر دار نهضة مصر للطبع والنشر، التاريخ بدون .
- كتاب سيبويه ،
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،
الناشر عالم الكتب بيروت التاريخ بدون .
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ،
تحقيق د . شوقي ضيف ،
الطبعة الثانية ، الناشر دارالمعارف ، التاريخ بدون .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ،
الناشر دار الفكر ، التاريخ بدون .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ،
الناشر دارالعلوم الحديثة بيروت لبنان ، التاريخ بدون .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ،
تحقيق د . محي الدين رمضان ،
الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ،

تحقيق د . هادى عطية مطر ،

الناشر مطبعة الارشاد بغداد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

(ل)

- لسان العرب لابن منظور ،

الناشر دار صادر بيروت ، التاريخ بدون .

- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ،

منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت لبنان ،

الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١م .

- ليس في كلام العرب لابن خالويه ،

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر بدون ،

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

(م)

- المؤتلف والمختلف للآمدى

الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى التاريخ بدون

- المبهج في تفسير أسماء الشعراء ديوان الحماسة لابن جني

الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان التاريخ بدون .

- مجاز القرآن لابي عبيدة عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة التاريخ بدون

- مجموع اشعار العرب ديوان روبة بن العجاج

اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي

الناشر دار الافاق الجديدة بيروت

الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط تأليف الجاربردي وابن جماعة

الناشر عالم الكتب ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

- مجالس ثعلب

شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون

الناشر دار المعارف الطبعة الخامسة التاريخ بدون

- مجالس العلماء للزجاجي

تحقيق عبد السلام محمد هارون

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الرفاعي بالرياض

الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- مجمع الامثال للميداني

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

الناشر دار الفكر التاريخ بدون

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث

تأليف محمد بن أبي بكر المديني الاصفهاني

تحقيق عبد الكريم العزباوى

الناشر معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بجامعة

أم القرى الطبعة الاولى ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها

تأليف ابن جني

تحقيق على النجدى ناصف الدكتور عبد الحليم النجار

الدكتور عبد الفتاح اسماعيل سلبي

الناشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لجنة احياء التراث القاهرة

١٣٨٦هـ

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

لابن عطية الاندلسي تحقيق المجلس العلمي بفاس ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

الناشر وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالمغرب .

- المحلى وجوه النصب لابن شقير

تحقيق د .فائز فارس

الناشر مؤسسة الرسالة دارالامل ، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

- مختارات ابن الشجرى ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي

الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان التاريخ بدون

- كتاب مختلف القبائل تأليف محمد بن حبيب

نشر فرديناد ستنفلد ١٨٥٠م

- المخصص لابن سيدة

بولاق ١٣١٦هـ

- المذكر والمونث للفراء

نشر مصطفى احمد الزرقا حلب ١٣٤٥هـ

- المذكر والمونث لابي بكر محمد بن القاسم الانبارى

تحقيق د . طارق الجنابي

الناشر دارالرائد العربي بيروت لبنان

الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

- مراتب النحويين

تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم

الناشر دارنهضة مصر للطبع والنشر

التاريخ بدون

- المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب ،

تحقيق ودراسة على حيدر ،

دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ،
شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوى ومحمد
أبو الفضل ابراهيم
الناشر دار الفكر التاريخ بدون
- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي
تحقيق ودراسة د . محمد الشاطر
الناشر مطبعة المغني بمصر الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي
تحقيق د . حسن هنداوى
الناشر دار القلم دمشق ودار المنارة بيروت
الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م
- المسائل العسكريات في النحو لأبي علي الفارسي
دراسة وتحقيق د . علي جابر المنصورى
الناشر جامعة بغداد الطبعة الثانية ١٩٨٢م .
- المسائل العضديات لابي علي الفارسي
تحقيق د . علي جابر المنصورى
الناشر مكتبة النهضة العربية
الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات
لابي علي الفارسي ،
دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله الشنكاوى
الناشر مطبعة العاني بغداد التاريخ بدون
- المسائل المنثورة لابي علي الفارسي
تحقيق مصطفى الحدرى
الناشر مجمع اللغة العربية بدمشق التاريخ بدون

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل
تحقيق وتعليق د . محمد كامل بركات
الناشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي
جامعة أم القرى التاريخ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
- كتاب المستصفى من علم الاصول
لابي حامد الغزالي ،
بولاق ١٣٢٣هـ
- مسند الامام أحمد
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر
الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م
الناشر دار المعارف بمصر
- المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم
لابي البقاء العكبري ،
تحقيق ياسين محمد السواس
الناشر مركزالبحث العلمي واحياء التراثالاسلامي جامعة أم القرى
١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
- معاني الحروف للرماني
تحقيق د . عبد الفتاح شلبي
الناشر دارالشروق
الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
- المعاني الكبير لأبي هلال العسكري
القاهرة ١٣٥٢هـ
- معاني القرآن للفراء
الناشر عالم الكتب بيروت
التاريخ بدون .

- معاني القرآن للاخفش
دراسة وتحقيق د . عبد الامير محمد امين الورد
الناشر عالم الكتب بيروت
الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
- معاني القرآن واعرابه للزجاج
تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي
الناشر عالم الكتب
الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
- معجم الادباء لياقوت
الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- معجم شعراء لسان العرب
الدكتور ياسين الايوبي
الناشر دار العلم للملايين بيروت لبنان
- معجم شواهد النحو الشعرية ،
د . حنا جميل
الناشر دار العلوم .
- معجم العين ،
تحقيق د . مهدي المخزومي ، د . ابراهيم السامرائي ،
الناشر وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية دار الرشيد
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم
صنعة محمد فؤاد عبد الباقي
الناشر دار الفكر بيروت التاريخ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم

لابي منصور الجواليقي

تحقيق د . ف . عبد الرحيم

الناشر دارالقلم دمشق الطبعة الاولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

الناشر والتاريخ بدون

- المفضليات شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ،

الناشر دارالمعارف الطبعة السابعة التاريخ بدون .

- المقاصد الحسنة للسخاوى

الناشر دارالهجرة بيروت التاريخ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ،

تحقيق د . كاظم بحرالمرجان

الناشر وزارة الثقافة والاعلام

دار الرشيد ١٩٨٢م الجمهورية العراقية

- المقتضب لأبي العباس المبرد

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة

الناشر عالم الكتب بيروت التاريخ بدون .

- المقدمة الجزولية في النحو ،

تأليف عيسى بن عبد العزيز الجزولي

تحقيق د . شعبان عبد الوهاب محمد ، مراجعة د . حامد أحمد

نبيل والدكتور فتحي محمد أحمد جمعة ،

الناشر والتاريخ بدون

- المقرب لابن عصفور

تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري

الناشر مطبعة العاني بغداد ،

الطبعة الاولى ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

- المقصور والممدود للفراء

تحقيق وشرح ماجد الذهبي

الناشر موسسة الرسالة الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط للداني

تحقيق محمد الصادق قمحاوى

الناشر مكتبة الكليات الازهرية التاريخ بدون

- الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع

تحقيق ودراسة د . علي بن سلطان الحكمي ،

الناشر بدون الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

- الممتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي

تحقيق د . فخر الدين قباوة

الناشر المكتبة العربية بحلب

الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الاثير

تحقيق د . محمود محمد الطناحي

الناشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي

جامعة أم القرى التاريخ بدون .

- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ،

التحقيق د . محمد بن أحمد العمرى ،

الناشر معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي

جامعة أم القرى الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني ،
تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين
ملتزم الطبع والنشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني
تحقيق علي محمد البجاوى
الناشر دارالفكر العربي التاريخ بدون .

- كتاب الموطأ للامام مالك بن أنس
الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان
الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

(ن)

- نتائج الفكر في النحولأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي ،
تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ،
الناشر دارالرياض ، التاريخ بدون .

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنبارى ،
تحقيق د . إبراهيم السامرائي ،
الناشر مكتبة المنار الأردن ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ،
الناشر والتاريخ بدون .

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،
تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقرى ،
تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ،
الناشر دارالفكر للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ،
مصورة عن طبعة أوربا ، التاريخ بدون .
- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان لأبي حيان الأندلسي ،
تحقيق ودراسة د . عبد الحسين الفتلي ،
الناشر مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تأليف الأعلى الشنتمرى ،
تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،
الناشر معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى ،
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، تأليف الشيخ محمد مكي نصر ،
الناشر المكتبة العلمية بلاهور ،التاريخ بدون .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصارى ،
تحقيق ودراسة د . محمد عبد القادر أحمد ،
الناشر دار الشروق ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(هـ)

- الهاشميات للكميت ،
التمدن ١٩١٢م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ،
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، د . عبدالعال سالم مكرم ،
الناشر دار البحوث العلمية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م .

(و)

- الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين الصفدى ،
الناشر دارالنشر فزاز شيتاينر ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد حجازى ، ١٣٦٦هـ .

فهرس الموضوعات

فهرس موضوعات التحقيق

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحـــة
باب أمس	٥٠٣
باب أسماء الفاعلين والمفعولين	٥١١
باب الحروف التي ترفع مابعدها بالابتداء والخبر وتسمى حروف الرفع	٥٢٠
الكلام على ألفاظ الكتاب	٥٢١
مبحث اذا في كلام العرب	٥٣٠
باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره	٥٣٦
مبحث في قسمة الأفعال بالنسبة الى الاظهار والاضمار	٥٣٨
ألفاظ الكتاب	٥٤١
تتبعات على الباب من كلام الأستاذ المرحوم أبي بكر بن طلحة الاشبيلي :	٥٥٧
باب ما يمتنع من الاستفهام أن يعمل فيه ما قبله	٥٦٠
باب الوقف	٥٧٥
بيان في اختلاف النحويين في هذه الألف	٥٨١
مبحث في وجوه الوقف	٥٨٣
بيان في حقيقة الروم والاشمام	٥٨٤
بيان في حقيقة النقل والاتباع والفرق بينهما	٥٨٧
باب لو ولولا	٥٩٤
بيان في الفرق بين لو ولما	٥٩٦
باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع	٦١٥
باب مايحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال	٦٢٨
بيان في أقسام التنوين	٦٣١
باب أقسام المفعولين وهي خمسة	٦٣٤
مبحث في أقسام المفعولات	٦٣٦

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحـة

الفهرس الاجمالـــــي

الموضوع	الصفحة

المجلد الثالث